

# مواقف الشيعة

(الجزء الثالث)

تأليف

آية الله الشيخ

علي الأحمدی المیانجی



## فهرس المطالب

• 685 - عبد الله بن عباس وعمر

• 686 - ابن عباس وعمر

• 687 - الاحنف وطلحة والزبير وعائشة

• 688 - عبد الله بن بديل وعائشة

• 689 - أبو الأسود ومعاوية

• 690 - ابن عباس ومعاوية

• 691 - رافضية مع عالم سنى

• 692 - مؤمن الطاق مع ناصبي

• 693 - هشام وأبو عبيدة

• 694 - هشام والمتكلمون

• 695 - حموان ويحيى

• 696 - المفید - رحمة الله - وعباسي

• 697 - ابن بابويه وركن الدولة

• 698 - العلامة الحلي والموصلي

- 700 - الشيخ البهائي مع أحد العلماء
- 701 - الشيخ البهائي وبعض العلماء
- 702 - ابن طلووس وبعض الحنابلة
- 703 - ابن طلووس وبعض أهل العلم
- 704 - شيعي وبكري
- 705 - شيعي وسنني
- 706 - شيعي وسنني
- 707 - بهلول وجماعة
- 708 - كوفية مع عائشة
- 709 - عمار الدهني وابن أبي ليلى
- 710 - بعض المشايخ وسلطان البصورة
- 711 - بعض القضاة ورجل
- 712 - بهلول وعالم سندي
- 713 - رجل شيعي وجماعة من السنة
- 714 - رجل من أصحاب هشام مع رجل من المعتولة

• 715 - الشهيد أو السيد مع بعض الفواصب

• 716 - الفندرسكي مع بعض العلماء

• 717 - الشافعي والجواني

• 718 - رجل مع معاوية

• 719 - ابن عباس وعمار مع معاوية

• 720 - عمار والمغفورة

• 721 - عمار مع محمد بن مسلمة وابن عمر

• 722 - رجل من أشوات البصورة وطلحة

• 723 - عقيل ومعاوية

• 724 - الحجاج بن عدي وأهل الشام

• 725 - أهل العاقد ومصقلة

• 726 - الاشعث ومعاوية

• 727 - سعد بن قيس وعبد الله بن عمرو

• 728 - موسى وسلامان بن عبد الملك

• 729 - موسى بن نصير وسلامان بن عبد الملك

• 730 - أبو حزم وسلامان بن عبد الملك

• 731 - حسني ورجل من قويش

• 732 - اسحاق وفريد

• 733 - عمار مع قويش

• 734 - جابر ومروانى

• 735 - ابن قبة مع شيخ معتولي

• 736 - زيد وفوم

• 737 - المفید وابن الدقاد

• 738 - المفید والمخالف

• 739 - هشام والسائل

• 740 - المفید مع شيخ معتولي

• 741 - المفید وابن لؤلؤ

• 742 - المفید والدلکي

• 743 - حنبلی وحنبلی

• 744 - ام سلمة ومولاها

• 745 - عالم شيعي وجمع من طلاب الجامعة

• 746 - المفید والسائل

• 747 - المفيد والجوهي

• 748 - الفضل بن شاذان وفقهاء العامة

• 749 - المفيد والوماني

• 750 - المفيد والعباسيون

• 751 - الحلث بن معاوية وزياد بن لبيد

• 752 - مؤتمر علماء بغداد

• 753 - زيد و هشام

• 754 - عبد الرحمن ومعاوية

• 755 - عبد الله بن عباس و عمر

• 756 - عقيل ومعاوية

• 757 - عبد الله بن معاوية مع الوليد

• 758 - الاحنف ومعاوية

• 759 - أبو الطفيل و عمر بن عبد العزيز

• 760 - العباس و عثمان

• 761 - فاطمة الصغرى وأهل الكوفة

• 762 - رجل من الشيعة مع بعض المخالفين

• 763 - مؤمن الطاق وزيد

• 764 - حنظلة مع أهل الكوفة

• 765 - عمار وعثمان

• 766 - ميثم وابن زياد

• 767 - أبو كھمس وابن أبي لیلی

• 768 - الحسن بن موسى مع الاعوabi

• 769 - عمار وعائشة

• 770 - زینب وعائشة

• 771 - الفضل مع قویش

• 772 - الفضل وعملة

• 773 - بین الانصار وقویش

• 774 - يحيى مع الوشید

• 775 - عبد الله مع المأمون

• 776 - عبد الله والمأمون

• 777 - صعصعة وعثمان

• 778 - أبو الأسود وعائشة

• 779 - عدي و معاوية

• 780 - شاب والوبيع

• 781 - ابن عباس والوبيع

• 782 - عبد الله بن كثير و بنو أمية

• 783 - المأمون والمرت

• 784 - ابن عباس و معاوية

• 785 - الصفوي مع القاضي

• 786 - الوبيع مع زياد

• 787 - المأمون والنوننجاني

• 788 - الأحنف و معاوية

• 789 - هشام و الديصاني

• 790 - حاضر مع المهدي

• 791 - دعبد وإواهيم

• 792 - الاعمش و هشام

• 793 - الكراجكي و رجل

• 794 - الكراجكي و المعتلي

• 795 - الكواجي وجماعة

• 796 - الكواجي وبعض العامة

• 797 - الشيعة وبعض المعتزلة

• 798 - كثير و عبد المالك

• 799 - ابن الحنفية ورجل

• 800 - أبو العيناء وابن ثوابه

• 801 - أبو العيناء والمتوكل

• 802 - الشريفي والسرافي

• 803 - مقاتل والمنصور

• 804 - نصير ومعاوية

• 805 - أبو العيناء وعبد الله بن سليمان

• 806 - أبو دلف والمأمون

• 807 - وليد بن زيد و هشام

• 808 - ابن عباس و معن بن زائدة

• 809 - بهلوى وهارون

• 810 - بهلوى والواشق

• 811 - بهلول وابن أبي نؤاد

• 812 - بهلول والخلعي

• 813 - عليان وعبد الملك

• 814 - عليان وحفص

• 815 - عليان وأبو يوسف

• 816 - عليان ورجل

• 817 - عليان وموسى

• 818 - مجنون وأبو الهذيل

• 819 - ام سلمة وعثمان

• 820 - رجل والقاسم

• 821 - عدي ومعاوية

• 822 - ابن عباس ومعاوية

• 823 - الأحنف وعائشة

• 824 - عبد الله وعمرو

• 825 - الفرزدق وخالد

• 826 - علي بن عبد الله وعبد الملك

• 827 - أبو العيناء ورجل

• 828 - أبو العيناء وأبو الحمار

• 829 - خالد بن صفوان وإواهيم بن مخرمة

• 830 - خالد ورجل

• 831 - الفرزدق وخلف

• 832 - خالد ورجل

• 833 - رجل مع أبي بكر

• 834 - خالد والابوش

• 835 - أبو العتاهية وثمانة

• 836 - مطير والمنصور

• 837 - علي بن الحسين والهادي

• 838 - جعفر الاحمر والمهدى

• 839 - شيخ ومعاوية

• 840 - الأعمش وأبو حنيفة

• 841 - الفرزدق وملك الروم

• 842 - يحيى والحجاج

• 843 - ابن عباس ورجل

• 844 - ابن السكين واللحاني

• 845 - يعقوب والمهدى

• 846 - ابن عباس وعمرو

• 847 - الياس وقوم من العامة

• 848 - الموسوي وشيخ الاسلام

• 849 - الفنرسكي وسلطان الهند

• 850 - ابن عباس ومعاوية

• 851 - يحيى بن يعمر والحجاج

• 852 - الفرزدق وابن هبيرة

• 853 - الفرزدق وابن هبيرة

• 854 - ابن عباس ونافع بن الازرق

• 855 - عدلي مع مجبر

• 856 - شيخ ويحيى بن اكثم

• 857 - الشريف وال الخليفة

• 858 - أبو الأسود و معاوية

• 859 - رجل وقاضي بغداد

• 860 - ابن الجوزي وبعض الفواصب

• 861 - الخوائي وبعض العامة

• 862 - أبو العيناء والمتوكل

• 863 - شيعي وسنوي

• 864 - شيعي ومحمد بن سليمان

• 865 - بعض أهل العدل مع بعض المجرة

• 866 - صعصعة ومعاوية

• 867 - زين الدين مع أهل ما وراء النهر

• 868 - الأحنف ومعاوية

• 869 - ابن الجوزي ومماليك الخليفة

• 870 - رجل وأهل السنة

• 871 - بهلول وهارون

• 872 - بهلول والشيد

• 873 - أحد علماء الشيعة وبعض المخالفين

• 874 - الخوائي والقاضي

• 875 - الشيعة مع الوالي

• 876 - شيعي وقاضي

• 877 - بهلول وأبو حنيفة

• 878 - شيعة والشيخ الكهوري

• 879 - ابن الحنفية وعبد الملك

• 880 - الخليل والخلفاء

• 881 - رجل ومعاوية

• 882 - رجل والحجاج

• 883 - بين شيعي وشيعي

• 884 - الخواصاني وأبو حنيفة

• 885 - سلطان مع المفتى

• 886 - هشام وضوار

• 887 - اسكندر ومحمد بن الحيث

• 888 - رجل وعلماء السنة

• 889 - أبو الأسود وبنو قشير

• 890 - أبو العيناء وبعض العلوبيين

• 891 - ابنة أبي الاسود و معاوية

• 892 - ابن شهاب والامام البخاري

• 893 - الفضل و بنو امية

• 894 - ابن الجوزي و جماعة

• 895 - محمد بن عبد الله و معاوية

• 896 - ابن هرمة وأهل السنة

• 897 - الصوري مع النابسي

• 898 - أبو هاشم الجعفري و محمد بن عبد الله بن طاهر

• 899 - جابر و عائشة

• 900 - سني و سني

• 901 - القاضي التوخي و ابن المعتز

• 902 - ابن الحجاج و ابن سكوة

• 903 - أبو فاس و ابن سكوة

• 904 - السيد الحموي و عبد الله بن أباض

• 905 - مؤمن الطاق و السيد الحموي

• 906 - السيد الحمير و ابوأبة زبيرية

• 907 - السيد الحموي ورجل

• 908 - السيد الحموي والشيد

• 909 - سيد مصطفى العاملي وبعض أهل السنة

• 910 - الشوربي وبعض علماء مكة

• 911 - الشوربي وبعض أهل السنة

• 912 - الشوربي وشروطي الروضية

• 913 - شيعي ومسحي

• 914 - الشويف المورتضى وابن منير الطوايلسي

• 915 - شيعي ومسحي

• 916 - ابن عباس وابن الازرق

• 917 - ابن عباس ونجدة الحروي

• 918 - ابن ميثم وضوار

• 919 - الياس المعدل والقوم

• 920 - طافي مع خرجي

• 921 - شيعي مع رجل

• 922 - الصاحب ورجل

• 923 - ابن عباس وجماعة

• 924 - ابن عباس وعمر

• 925 - رجل من أهل العدل مع أحد المجرة

• 926 - جمع من علماء السنة مع الحجاج لعنـه الله تعالى

• 927 - رجل مع المجرة

• 928 - رجل من أهل العدل مع المجرة

• 929 - عدلي ومجبر

• 930 - كاشف الغطاء مع أحمد أمين

• 931 - كثير و عبد الملك

• 932 - العدلي مع الجوي

• 933 - فروة بن عمرو مع قويش

• 934 - السيد ابن طلووس مع بعض الشيعة

• 935 - ابن طلووس مع رجل حنبل

• 936 - ابن طلووس مع حنبل

• 937 - ابن طلووس مع بعض الزيدية

• 938 - ابن طلووس وفقيه من المستنصرية

• 939 - ابن طلووس والفاضل المتعلم

• 940 - ابن طلووس وبعض أهل الخلاف

• 941 - ابن طلووس ومن ينسب إلى العلم

• 942 - ابن عباس ورجل

• 943 - ابن عباس ونمير

• 944 - مناظرة بين الغاوي والهروي

• 945 - الشيخ الكاظمي مع الالوسي

• 946 - الصدوق مع ركن الدولة



(685)

### عبد الله بن عباس وعمر

عکمة عن ابن عباس قال: قال: بينما أنا أمشي مع عمر بن الخطاب في خلافته وهو عامد لحاجة له وفي يده الورة، فأنا أمشي خلفه وهو يحدث نفسه، ويضرب وحشی قدميه ببرته، إذ التفت إلي، فقال: يا ابن عباس أتوري ما حملني على مقالتي التي قلت يوم توفي رسول الله صلى الله عليه وآلہ؟ قلت: لا قال: الذي حملني على ذلك أني كنت أقواً هذه الآية: (وكذلك جعلناكم امة وسطاً لنكونوا شهداء على الناس ويكون الوسول عليكم شهيداً) فو الله، إني كنت لاظن أن رسول الله صلى الله عليه وآلہ. سيبقى في امته حتى يشهد علينا بأخف أعمالنا، فهو الذي دعاني إلى ما قلت<sup>(1)</sup>.

(686)

### ابن عباس وعمر

قال عبد الله بن عباس: ما شئت عمر بن الخطاب يوماً فقال لي: يا ابن عباس، ما يمنع قومكم منكم، وأنتم أهل البيت خاصة؟ قلت: لا أوري: قال:

.271 - 270 / 4 ج (1) العقد الفريد:

الصفحة 4

لكني أوي إنكم فضلتُمُونَهُم بالنِّوَّةِ، فَقَالُوا: إِنْ فَضَلُوا بِالخِلَافَةِ مَعَ النِّوَّةِ لَمْ يَبْقَا لَنَا شَيْئاً، وَإِنْ أَفْضَلَ النَّصِيبَيْنِ بِأَيْدِيكُمْ، بَلْ مَا أَخَالُهَا إِلَّا مَجْمُوعَةً لَكُمْ، وَإِنْ قُلْتَ عَلَى رَغْمِ أَنْفِ قَوِيشَ<sup>(1)</sup>.

(687)

### الاحنف وطلحة والبیر وعائشة

عن الاحنف بن قيس قال: قدمنا المدينة ونحن نويد الحج، فانطلقت فأنيت طلحة والبیر فقلت: إني لا أرى هذا إلا مقولاً، فمن تأمياني به كما توصياني لي؟ قالا: نأموك بعلي. قلت: فتأمياني به وتوصياني لي؟ قالا: نعم.

قال: ثم انطلقت حتى أتيت مكة، فبينما نحن بها إذ أتانا قتل عثمان وبها عائشة أم المؤمنين، فانطلقت إليها فقلت: من تأمياني أن اباعي؟ قالت: علي بن أبي طالب، قلت: فأتأمياني به وتوصياني لي؟ قالت: نعم. قال: فمررت على علي بالمدينة فبأينته، ثم رجعت إلى البصورة وأنا أرى أن الامر قد استقام، فماراعنا إلا قنوم عائشة أم المؤمنين وطلحة والبیر قد قلوا

قال: فقلت: ما جاء بهم؟ قالوا: قد أسلوا إليك يستتصرونك على دم عثمان، انه قتل مظلوما. قال: فأتأني أفعظ أمر لم يأتنى قط. قلت: إن خذلان هؤلاء ومعهم ام المؤمنين وحولي رسول الله صلى الله عليه وآلـه لشديد، وإن قتال ابن عم رسول الله صلى الله عليه وآلـه بعد أن أمروني ببيعته لشديد، قال: فلما أتيتهم قالوا: جئناك نستصرخك على دم عثمان قتل مظلوما، قال: قلت: يا ام المؤمنين أنشدك الله أفلت لك: من تأميـني به وقضـينـي لي، فقلـت: على؟ قـالتـ بلـىـ، ولـكـهـ بـدـلـ. قـلتـ ياـ زـبـيرـ، ياـ حـرـيـ رسـولـ اللهـ صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـآلـهـ وـياـ طـلـحةـ، نـشـدـنـكـماـ باـهـ قـلتـ لـكـماـ: من تأميـنيـ بهـ وـقـضـيـانـهـ ليـ

(1) العقد الفريد: ج 4 / 280

الصفحة 5

فقلـتـماـ: عـلـيـ؟ قـالـاـ: بلـىـ، ولـكـهـ بـدـلـ.

قال: والله لا اقتلـكمـ وـمـعـكـ اـمـ المؤـمـنـينـ، وـلـاـ اـفـاتـلـ عـلـيـاـ اـبـنـ عـمـ رـسـولـ اللهـ صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـآلـهـ، وـلـكـ اـخـتـلـوـاـ مـنـيـ إـحـدىـ ثـلـاثـ خـصـالـ: إـمـاـ أـنـ تـقـتـلـواـ لـيـ بـابـ الجـسـرـ فـالـحـقـ بـرـضـ الـاعـاجـمـ حـتـىـ يـقـضـيـ اللهـ مـنـ أـمـوـهـ مـاـ يـقـضـيـ، وـإـمـاـ أـنـ الـحـقـ بـمـكـةـ فـأـكـونـ بـهـ، أـوـ اـتـحـولـ فـأـكـونـ قـرـيبـاـ؟ قـالـواـ: نـأـتـمـرـ ثـمـ نـوـسـلـ إـلـيـكـ، قـالـ: فـأـتـمـرـواـ وـقـالـواـ: نـفـتـحـ لـهـ بـابـ الجـسـرـ فـيـلـحـقـ بـهـ المـفـرـقـ وـالـخـادـلـ، أـوـ يـلـحـقـ بـمـكـةـ فـيـفـحـشـكـمـ فـيـ قـوـيـشـ وـيـخـوـهـ بـأـخـبـرـكـمـ، اـجـعـلـهـ هـاـهـنـاـ قـرـيبـاـ حـيـثـ تـنـظـرـوـنـ إـلـيـهـ، فـاعـقـلـ بـالـجـلـجـاءـ مـنـ الـبـصـوةـ عـلـىـ فـوـسـخـيـنـ وـاعـقـلـ مـعـهـزـهـاءـ ستـةـ آـلـافـ مـنـ بـنـيـ تمـيمـ .  
<sup>(1)</sup>

(688)

### عبد الله بن بديل وعائشة

عن ابن أوى قال: انتهى عبد الله بن بديل إلى عائشة وهي في الهوج ف قال: يا ام المؤمنين، انشدك بالله، أتعلمين أنني أتيتك يوم قتل عثمان فقلت لك: إن عثمان قد قتل بما تأميـني [ به ] فقلـتـ ليـ: أـلـوـمـ عـلـيـهـ ماـ غـيـرـ وـلـاـ بـدـلـ؟ فـسـكـتـ ثـمـ أـعـادـ  
<sup>(2)</sup> عليها، فـسـكـتـ ثـلـاثـ هـوـاتـ فـقـالـ: اـعـقـرـوـاـ الـجـلـمـ فـعـقـرـوـهـ... .

(689)

### أبو الاسود ومعاوية

أبو الحسن: قال: لما قدم أبو الاسود الؤلي على معاوية عام الجمعة قال له معاوية: بلغني يا أبا الاسود، أن علي بن أبي طالب رأى أن يجعلك أحد

.328 / ج 4 (2) العقد الفيد:

الحكمين فما كنت تحكم به؟ قال: لو جعلني أحدهما لجمعت ألفا من المهاجرين وأبناء المهاجرين وألفا من الاتنصار وأبناء الانصار ، ثم ناشدتهم الله: المهاجرون وأبناء المهاجرين أولى بهذا الامر أم الطفقاء؟ قال له معلوية: الله أبوك أي حكم كنت تكون لو حكمت .<sup>(1)</sup>

(690)

ابن عباس و معاویة

قدم معاوية مكة أو المدينة فأتى المسجد، فقعد في حلقة فيها ابن عمرو ابن عباس وعبد الرحمن بن أبي بكر، فأقلوا عليه، وأعرض عنه ابن عباس، فقال: وأنا أحق بهذا الامر من هذا المعرض وابن عمه، فقال ابن عباس: ولم؟ التقدم في الاسلام، أم سابقة مع رسول الله صلى الله عليه وآلـهـ، أو قبة منه؟ قال: لا، ولكنـيـ ابنـ عمـ المـقـتـولـ. قالـ:ـ فـهـذـاـ أـحـقـ بـهـ،ـ يـوـيدـ اـبـنـ أـبـيـ بـكـرـ.ـ قـالـ:ـ إـنـ أـبـاهـ مـاتـ مـوتـاـ.ـ قـالـ:ـ فـهـذـاـ أـحـقـ بـهـ،ـ يـوـيدـ اـبـنـ

(691)

رافضية مع عالم سني

كان بعض علماء العامة في البصورة وبلغ في الهدى علو المروجة، حتى كتب سلاطينهم اسمه على الاعلام التي تنشر في الحروب (لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ). محمد رسول الله. شيخ الاسلام... ولی الله) قد صعد المنبر ذات يوم، فقال: من أراد أن يشتوي مكاننا في الجنة فليقيم، وأقبلت إليه البهائم، فباع مواضع في الجنة ومساكنها كل على قدر حاله، حتى أخذ منهم أموالاً كثيرة، فلما فرغ من بيعها

.349 / 4 (1) العقد الفرد:

(2) تاريخ الخلفاء: / 201.

أقبل إليه رجل لم يكن حاضراً في البلد فقال له: يا شيخ، ليدي أن أشتري مكاناً في الجنة وعندي أموال جزيلة أبذلها كلها على مكان فيها، فأحاجبه الشيخ بأنه لم يبق من الجنة إلا مكانتي ومكان دابتني، فقال: يعني مكانك وأكتف بمكان دابتكم، فباعه مكانه

وبقي لامكان له في الجنة.

وقد كان هذا الشيخ يصلي ذات يوم في المسجد فقال في أثناء الصلاة:

كخ كخ، فلما فرغ سأله أصحابه عن ذلك القول في الصلاة، فقال: إني رأيت وأنا في الصلاة كلبا قد دخل المسجد العارم وانتهى إلى باب الكعبة، فبروته حتى خرج، فتعجب الحاضرون من هذا الكشف العظيم حين رأى وهو في البصورة كلبا في الكعبة.

فأتى رجل من الحاضرين إلى زوجته وكانت شيعية وكان الرجل سنينا، وحكي لها كوامة الشيخ وحثها على متابعة دينه، فقالت له: إن كنت تؤيد أن تحولني إلى دينك فاطلب هذا الشيخ إلى الضيافة يوما حتى أتحول إلى مذهبك في حضوره. فوحى الرجل فوعد الشيخ يوما، فقال للمرأة: اصنعي هذا اليوم طعاما للشيخ وأصحابه، فصنعت، فلما جلوسا وضعوا الصحنون بين أيديهم وعلى رأس كل صحن دجاجة، ودجاجة صحن الشيخ وضعتها تحت الطعام، فلما نظر الشيخ إلى صحن غضب غضبا شديدا وامتنع عن الأكل، وقال: كيف ما وضعتم لي دجاجة؟ وكانت المرأة واقفة تنظر إلى ما يصنع الشيخ، فلما رأت حالة الغضب، أتت إلى صحنها وأخرجت الدجاجة من تحت الطعام، ثم قالت: يا فكيف لا قوى الدجاجة التي أمامك وما بينك وبينها حائل سوى لقمة من الطعام؟!

قال الشيخ: هذه رافضية خبيثة، فقام وخوج، ورجع زوج المرأة إلى دين

الصفحة 8

(1) زوجته .

(692)

### مؤمن الطاق مع ناصبي

قال بعض النواصي لصاحب الطاق: كان علي يسلم على الشيفيين بإمارة المؤمنين أصدق أم كذب؟ قال: أخونني عن الملكين الذين دخلا على داود فقال أحدهما: إن هذا أخي له تسع وتسعون نعجة، ولني نعجة واحدة كذب أم صدق؟ فانقطع الناصبي .<sup>(2)</sup>

(693)

### هشام وأبو عبيدة

قال أبو عبيدة المعتولي لهشام بن الحكم: الدليل على صحة معتقدنا وبطلان معتقدكم كثوتنا وقلتكم، مع كثرة ولاد علي وادعائهم.

قال هشام: لست أنا أردت بهذا القول، إنما أردت الطعن على فح حيث أبى في قومه ألف سنة إلا خمسين عاما يدعوهم إلى النجاة ليلا ونهارا (وما آمن معه إلا قليل) .<sup>(3)</sup>

(694)

### هشام والمتكلمون

سألهشام بن الحكم جماعة من المتكلمين فقال: أخبروني حين بعث الله محمداً بعثه بنعمة تامة أو بنعمة ناقصة؟ قالوا: بنعمة تامة.

قال: فايما أتم أن يكون في أهل بيت واحد نوّة وخلافة أو يكون نوّة

---

(1) روضة المؤمنين ص 11 - 13 عن جليس الحاضر وأبيس المسافر.

(2) روضة المؤمنين: ص 52 عن مناقب آل أبي طالب.

(3) روضة المؤمنين: ص 53 عن مناقب آل أبي طالب.

الصفحة 9

بلا خلافة؟ قالوا: بل يكون نوّة وخلافة.

قال: فلماذا جعلتموها في غيرها، وإذا صرت فيبني هاشم ضربتم وجوههم بالسيوف؟ فافحموا .<sup>(1)</sup>

(695)

### حروان ويحيى

سأله حرمان بن أعين - رحمه الله - يحيى بن أكثم عن قول النبي صلى الله عليه وآله حيث أخذ بيده علي عليه السلام وأقامه للناس، فقال: (من كنت مولاه فعليه مولاه) بأمر من الله تعالى ذلك، أم وأيه؟  
فسكت عنه حتى انصرفة، فقيل له في ذلك، فقال: إن قلت: وأيه نصبه للناس خالفت قول الله تعالى: (وما ينطق عن الهوى)، وإن قلت: بأمر الله ثبتت إقامته، قال: فلم خالفوه واتخوا ولية غوه؟ قال العوني:

فما توک النبي الناس شوری \* بلاهادولا علم مقيم

<sup>(2)</sup> ولكن سول الشيطان أموا \* فأودي بالسوام وبالمسيم

(696)

### المفید - رحمه الله - وعباسي

سأله الشيخ المفید - رحمه الله - عباسی بمحضر أجلتهم: من كان الاماں بعد النبي صلى الله عليه وآلہ؟  
قال: من دعا العباس أن يمد يده لبيعته على حرب من حرب وسلم من سالم.

---

(1) روضة المؤمنين: ص 53 عن مناقب آل أبي طالب.

قال: ومن هذا؟

قال: علي بن أبي طالب، حيث قال له العباس في اليوم الذي قبض فيه النبي بما اتفق عليه النقل: ابسط يدك يا ابن أخي أبايعك، فيقول الناس: عم رسول الله بائع ابن عمه فلا يختلف عليك اثنان.

قال: فما كان الجواب من علي؟ قال: كان الجواب: أن النبي صلى الله عليه وآله عهد إلي أن لا أدع أحدا حتى يأتوني، ولا أجده سيفا حتى بيأيعوني، فإنما أنا كالكعبة أقصدوا لا أقصد، ومع هذا فلي يرسوس الله شغل.

قال العباسي: كان العباس إذا على خطأ في دعائه إلى البيعة. قال: لم يخطئ العباس فيما قصد، لانه عمل على الظاهر، وكان عمل أمير المؤمنين على الباطن، وكلاهما أصابا الحق.

قال: فإن كان علي هو الإمام بعد النبي فقد أخطأ الشیخان ومن تبعهما.

قال: فإن استعظامت تخطئة من ذكرت فلابد لك من تخطئة علي والعباس مع قبول أنهما تأثرا عن بيعة أبي بكر ولم يرضيا بتقدمه عليهما، ولاراهمما أبو بكر ولا عمر أهلا أن يسلكاهما في شيء من امورهما، وخاصة ما صنعه عمر يوم الشورى لما ذكر عليا عابه ووصفه بالدعابة تلة وبالعرص على الدنيا اخرى، وأمر بقتله إن خالف عبد الرحمن، وجعل الحق في حيز عبد الرحمن دونه، وفضلته عليه، وذكر من يصلح للامامة في الشورى، ومن يصلح للاختيار، فلم يذكر العباس في إحدى الطائفتين، وقد أخذ من علي والعباس وجميعبني هاشم الخمس، وجعله في السلاح والکواع، فإن كنت أيها الشفيف تنشط للطعن على علي والعباس بخلافهما للشیخین، وتتأثرهما عن بيعتهما وقوى من العقد ما سنہ الشیخان في التأخير لهما عن شفيف المنزل والحط من أقلهما فصر إلى ذلك فإنك الضلال.

قال أبو طالب المحسن الحسيني النصبي:

وقد كان في الشورى من القوم ستة \* ولم يك للعباس ثم دخول  
(1) نفاه أبو حفص ولم يوضعه لها \* أصاب أم أخطأ أي ذاك نقول

(697)

### ابن بابويه وركن الدولة

وصف للملك ركن الدولة ابن بابويه الدبلومي الشيخ الأجل محمد بن بابويه ومحالسه وأحاديثه، فأرسل إليه على وجه الكوامة،

فلمًا حضر قال له:

أيها الشيخ قد اختلف الحاضرون في القوم الذين يطعن عليهم الشيعة، فقال بعضهم: يجب الطعن، وقال بعضهم: لا يجوز،

فما عندك في هذا؟

قال الشيخ: أيها الملك، إن الله لم يقبل من عباده الأقمار بتوحيده حتى ينفي كل إله وكل صنم عبد من دونه، ألا ترى أنه أئمه أن يقولوا: لا إله إلا الله فـ(لا إله) غواه وهو نفي كل إله عبد دون الله، وـ(إلا الله) إثبات الله عزوجل، وهذا لم يقبل الأقمار من عباده بنوة محمد صلى الله عليه وآله حتى نفوا كل من كان مثل مسلمة وسجاح والأسود العبيسي وأشياهم. وهذا ألا يقبل القول بإمامية أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام إلا بعد نفي كل ضد انتصب لامة دونه.

قال الملك: هذا هو الحق، ثم سأله الملك في الإمامة سؤالات كثيرة أجابه عنها (إلى أن قال) وكان رجل قائما على رأس الملك يقال له: أبو القاسم، فاستأنذن في الكلام فأذن له، فقال: أيها الشيخ، كيف يجوز أن تجتمع هذه الامة على ضلاله مع قول النبي صلى الله عليه وآله: (أمتى لا تجتمع على ضلاله)؟

قال الشيخ: إن صح هذا الحديث يجب أن يعرف فيه ما معنى الامة، لأن الامة في اللغة هي الجماعة، وقال قوم: أقل الجماعة ثلاثة، وقال قوم: بل أقل

(1) روضة المؤمنين: ص 87 - 88 عن مناقب آل أبي طالب.

الصفحة 12

الجماعة رجل وأمرأة، وقال: الله تعالى: (إن أواهيم كان امة) فسمى واحدا امة، مما ينكر أن يكون النبي صلى الله عليه وآله قال هذا الحديث وقد به علينا عليه السلام ومن تبعه.

قال: بل عنى سواه من هو أكثر عددا.

قال الشيخ: وجدنا الكثير مذموما في كتاب الله، والقلة محمودة وهو قوله تعالى: (لا خير في كثير من نجواهم) ثم ساق الآيات.

قال الملك: لا يجوز الارتداد على العدد الكبير مع قرب العهد بموت صاحب الشيعة.

قال الشيخ: وكيف لا يجوز الارتداد عليهم مع قوله تعالى: (وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الوسل فإن مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم) وليس لرتدادهم في ذلك بأعجم من لرتدادبني إسرائيل حين رأى موسى عليه السلام أن يذهب إلى ميقات ربه، فاستخلف أخاه هارون، ووعد قومه بأن يعود بعد ثالثين ليلة فأتتها الله بعشر فلم يصبر قومه إلى أن خرج فيهم السامري وصنع لهم عجلا، وقال: (هذا إلهكم وإله موسى) واستضعفوا هارون خليفة وأطاعوا السامري في عبادة العجل، فرجع موسى إليهم وقال: (بسم الله خلفتوني). وإذا جاز علي بنى إسرائيل وهم امة نبي من أولي الغرم أن يوتوا بغيبة موسى عليه السلام بقيادة أيام حتى خالقوا وصيه، وفعل سامري هذه الامة مما هو دون عبادة العجل، وكيف لا يكون علي معنورا في قوله قتال سامري هذه الامة؟ وإنما علي عليه السلام من النبي صلى الله عليه وآله بمقدمة هارون من موسى إلا أنه لانبي بعده، فاستحسن الملك كلامه.

قال الشيخ: أيها الملك زعم القائلون بإمامية سامري هذه الامة: أن النبي صلى الله عليه وآله لا يستخلف، واستخلفوا رجلا

النبي صلى الله عليه وآلـه على زعمـهم من توـك الاستـخلاف حقـا، فالـذى أـنتـه الـأـمـة من الاستـخلاف باـطـلـ، وإنـ كانـ الذـى أـنتـه الـأـمـة صـوابـا، فالـذى فـعلـه النـبـي صلى الله عليه وآلـه خطـأـ بـمـن يـلـصـقـ الخطـأـ بهـ أـمـ بهـ؟

فـقالـ الـمـلـكـ: بلـ بـهـمـ [فـقـالـ الرـجـلـ ظـ] وكـيفـ يـجـوزـ أـنـ يـخـجـلـ النـبـيـ صلى الله عليه وآلـهـ منـ الدـنـيـاـ لـاـ يـوـصـىـ بـأـمـ الـأـمـةـ؟ وـنـحـنـ لـاـ نـوـضـىـ مـنـ أـكـارـ فـيـ قـوـيـةـ إـذـاـ مـاتـ وـخـلـفـ مـسـاحـةـ وـفـأـسـاـ لـاـ يـوـصـىـ بـهـاـ إـلـىـ مـنـ بـعـدـهـ؟ فـاسـتـحـسـنـهـ الـمـلـكـ.

فـقالـ الشـيـخـ: وـهـنـاـ كـلـمـةـ أـخـرـىـ: زـعـمـواـ أـنـ النـبـيـ صلى الله عليه وآلـهـ لـمـ يـسـتـخـلـفـ فـخـالـفـهـ باـسـتـخـلـفـهـمـ، لـانـ الـأـوـلـ اـسـتـخـلـفـ الـثـانـيـ، ثـمـ لـمـ يـقـنـدـ الثـانـيـ بـهـوـلـاـ بـالـنـبـيـ صلى الله عليه وآلـهـ حـتـىـ جـعـلـ الـأـمـرـ شـورـىـ فـيـ قـوـمـ مـعـدـوـيـنـ، وـأـيـ بـيـانـ أـوـضـحـ مـنـ (1) هـذـاـ؟ـ...ـ

(698)

### العلامة الحلي والموصلي

خطـبـ العـلـمـةـ الـحـلـيـ - رـحـمـهـ اللـهـ - بـمـحـضـرـ مـنـ بـعـضـ عـلـمـاءـ الـعـامـةـ، وـكـانـ قـدـ سـوـهـ قـدـ أـفـحـمـهـ بـالـمـنـاظـرـةـ، وـقـدـ اـشـتـملـتـ خطـبـتـهـ عـلـىـ حـمـدـ اللـهـ وـالـصـلـاـةـ عـلـىـ رـسـوـلـهـ وـالـأـئـمـةـ عـلـيـهـمـ السـلـامـ، فـلـمـ سـمـعـ السـيـدـ المـوـصـلـيـ - أـحدـ الـمـسـكـوـتـيـنـ بـالـمـنـاظـرـةـ - قـالـ: ماـ الدـلـلـ عـلـىـ جـواـزـ تـوجـيهـ الصـلـاـةـ عـلـىـ غـيرـ الـأـنـبـيـاءـ؟ فـقـأـ الـعـلـمـةـ فـيـ جـوـابـهـ بـلـ اـنـقـطـاعـ الـكـلـامـ: (الـذـينـ إـذـاـ اـصـابـتـهـمـ مـصـيـبـةـ قـالـوـاـ إـنـاـ اللـهـ وـإـنـاـ إـلـيـهـ رـاجـعـونـ اـلـئـكـ عـلـيـهـمـ صـلـوـاتـ مـنـ رـبـهـ وـرـحـمـةـ).

فـقـالـ المـوـصـلـيـ عـلـىـ طـرـيقـ الـمـكاـوـةـ: ماـ الـمـصـيـبـةـ الـتـيـ أـصـابـتـهـمـ حـتـىـ أـنـهـمـ يـسـتـقـرـجـونـ بـهـ الـصـلـاـةـ؟

(1) روضـةـ الـمـؤـمـنـيـنـ: صـ 88 - 92 عنـ زـهـرـ الـبـيـعـ.

فـقـالـ الـعـلـمـةـ رـحـمـهـ اللـهـ: مـنـ أـشـنـعـ الـمـصـائـبـ وـأـشـدـهـاـ أـنـ حـصـلـ مـنـ فـوـلـيـهـمـ مـثـلـ الـذـيـ وـجـحـ الـمـنـافـقـيـنـ الـجـهـاـلـ الـمـسـتـوـجـبـيـنـ اللـعـنـةـ وـالـنـكـالـ عـلـىـ آـلـ رـسـوـلـ الـمـلـكـ الـمـتـعـالـ.

فـاستـضـحـكـ الـحـاضـرـوـنـ، وـتـعـجـوـواـ مـنـ بـدـاهـةـ آـيـةـ اللـهـ فـيـ الـعـالـمـيـنـ، وـقـدـ أـنـشـدـ بـعـضـ الـشـوـاءـ:

إـذـاـ الـعـلـويـ تـابـعـ نـاصـبـيـاـ \* بـمـذـهـبـهـ فـمـاـ هـوـ مـنـ أـبـيـهـ

(1) وـكـانـ الـكـلـبـ خـواـمـهـ حـقاـ \* لـانـ الـكـلـبـ طـبـ أـبـيـهـ فـيـهـ

(699)

## العلامة وعلماء العامة

حدث جماعة من الاصحاب: أن السلطان محمد شاه خدا بنده الجايتوخان المغولي غضب يوما على امرأته، فقال لها: أنت طلاق ثلاثة ثم ندم، وجمع العلماء فقالوا: لابد من المحل. فقال: عندكم في كل مسألة أقوال مختلفه أو ليس لكم هنا اختلاف؟ فقالوا: لا، فقال أحد وزرائه: إن عالما بالحطة، وهو يقول ببطلان هذا الطلاق، فبعث كتابه إلى العلامة وأحضره، فلما بعث إليه قال علماء العامة: أن مذهبها باطل، ولا عقل للروافض، ولا يليق بالملك أن يبعث إلى طلب رجل خفيف العقل.

قال الملك: حتى يحضر، فلما حضر العلامة بعث الملك إلى جميع علماء المذاهب الاربعة وجمعهم، فلما دخل العلامة أخذ عليه بيده ودخل المجلس، وقال: السلام عليكم وجلس عند الملك.

قالوا للملك: ألم نقل لك أنهم ضعفاء العقول؟ قال الملك: أسلوا منه في كل ما فعل.

(1) روضة المؤمنين: ص 106، عن لؤلؤة البحرين.

الصفحة 15

قالوا له: لم ما سجدت للملك وتوكت الاداب؟ فقال: إن رسول الله صلى الله عليه وآله كان ملكا وكان يسلم عليه، وقال الله: (إذا دخلتم بيوتنا فسلمو على أنفسكم تحية من عند الله مبركة) ولا خلاف بيننا وبينكم أنه لا يجوز السجود لغير الله.

قالوا له: لم جلست عند الملك؟ قال: لم يكن مكان غوه. وكلما يقول العلامة بالعربي كان المترجم يتوجه للملك.

قالوا له: لاي شيء أخذت نعالك معك، وهذا مما لا يليق بعاقل بل إنسان؟

قال: خفت أن يسوقه الحنفية كما سوق أبو حنيفة نعل رسول الله صلى الله عليه وآله.

فصاحت الحنفية: حاشا وكلا، متى كان أبو حنيفة في زمان رسول الله؟ بل كان تولده بعد المائة من وفاته صلى الله عليه وآله.

قال: نيسرت فلعله كان السلق الشافعي.

فصاحت الشافعية كذلك، وقالوا: كان تولد الشافعي في يوم وفاة أبي حنفية وكان نشوؤه في المائتين من وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله.

قال: ولعله كان مالكا، فصاحت المالكية كالاولين.

قال: فعله أحمد بن حنبل، ففعلت الحنبالية كذلك.

فأقبل العلامة إلى الملك وقال: أيها الملك علمت أن رؤساء المذاهب الاربعة لم يكن أحدهم في زمن رسول الله صلى الله عليه وآله ولا الصحابة فهذا أحد بدعهم، أنهم اختلروا من مجتهديهم هذه الاربعة، ولو كان فيهم من كان أفضل منهم بعواتب لا يجوزون أن يجتهد بخلاف ما أفتى واحد منهم.

قال الملك: ما كان واحد منهم في زمان رسول الله والصحابة؟ فقال الجميع: لا.

الصفحة 16

قال العلامة: ونحن معاشر الشيعة تابعون لامير المؤمنين عليه السلام نفس رسول الله صلى الله عليه وآلـه وأخـيه وابنـه ووصـيه، وعلى أي حال فالطلاق الذي أوقعه الملك باطل، لـأنـه لم يتحقق شروطـه ومنـها العـدـلـانـ، فـهـلـ قالـ الملكـ بمـحـضـرـهـماـ؟ـ قالـ:ـ لاـ.

ثم شـوـعـ فيـ الـبـحـثـ معـ الـعـلـمـاءـ حتـىـ أـلـمـهـ جـمـيـعـاـ،ـ فـتـشـبـعـ الـمـلـكـ وـبـعـثـ إـلـىـ الـبـلـادـ وـالـأـقـالـيمـ حتـىـ بـخـطـبـهـ بـالـأـئـمـةـ الـاثـيـ عشرـ،ـ وـيـضـرـوـهـ السـكـنـ عـلـىـ أـسـمـائـهـ وـيـنـقـشـوـهـ عـلـىـ أـطـافـ الـمـسـاجـدـ وـالـمـشـاهـدـ مـنـهـ .ـ<sup>(1)</sup>

(700)

### الشيخ البهائي مع أحد العلماء

جـوـتـ مـبـاحـثـةـ بـيـنـ الشـيـخـ الـبـهـائـيـ رـحـمـهـ اللهـ وـبـيـنـ عـالـمـ مـنـ عـلـمـاءـ مـصـرـ،ـ وـهـوـ أـعـلـمـهـ وـأـفـضـلـهـ،ـ وـكـانـ قـدـسـ سـوـهـ يـظـهـرـ لـذـلـكـ الـعـالـمـ أـنـهـ عـلـىـ دـيـنـهـ فـقـالـ لـهـ:ـ مـاـ تـقـولـ الـوـافـضـةـ الـذـيـنـ كـانـواـ قـبـلـكـ فـيـ الشـيـخـيـنـ؟ـ فـقـالـ لـهـ الـبـهـائـيـ رـحـمـهـ اللهـ:ـ قـدـ ذـكـرـواـ لـيـ حـدـيـثـيـنـ عـزـتـ عـنـ جـوـابـهـ،ـ فـقـالـ:ـ مـاـ يـقـلـوـنـ؟ـ قـلـتـ:ـ يـقـلـوـنـ:ـ إـنـ مـسـلـمـاـ روـىـ فـيـ صـحـيـحـهـ:ـ أـنـ رـسـوـلـ اللهـ صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـآلـهـ قـالـ:ـ (ـمـنـ آـذـىـ فـاطـمـةـ فـقـدـ آـذـانـيـ وـمـنـ آـذـانـيـ فـقـدـ آـذـىـ اللهـ وـمـنـ آـذـىـ فـقـدـ كـفـرـ)ـ.ـ وـرـوـىـ أـيـضـاـ مـسـلـمـ فـيـ صـحـيـحـهـ بـعـدـ هـذـاـ الـحـدـيـثـ بـخـمـسـةـ لـفـارـقـ:ـ (ـأـنـ فـاطـمـةـ خـوـجـتـ مـنـ الدـنـيـاـ وـهـيـ غـاضـبـةـ عـلـىـ أـبـيـ بـكـرـ وـعـمـرـ)ـ فـمـاـ أـلوـيـ مـاـ التـوـفـيقـ بـيـنـ هـذـيـنـ الـحـدـيـثـيـنـ؟ـ

فـقـالـ لـهـ الـعـالـمـ:ـ دـعـنـيـ اللـيـلـةـ أـنـظـرـ،ـ فـلـمـ صـارـ الصـبـحـ جـاءـ ذـلـكـ الـعـالـمـ،ـ وـقـالـ لـلـبـهـائـيـ رـحـمـهـ اللهـ:ـ أـلـمـ أـقـلـ لـكـ أـنـ الـوـافـضـةـ تـكـذـبـ فـيـ نـقـلـ الـاـحـادـيـثـ،ـ الـبـلـحـةـ طـالـعـتـ الـكـتـابـ فـوـجـدـتـ بـيـنـ الـخـوـيـنـ أـكـثـرـ مـنـ خـمـسـةـ لـفـارـقـ؟ـ

---

(1) روضة المؤمنين: ص 107 - 110 عن روضات الجنات.

الصفحة 17

هـذـاـ اـعـتـزـلـهـ عـنـ مـعـرـضـةـ الـحـدـيـثـيـنـ .ـ<sup>(1)</sup>

(701)

### الشيخ البهائي وبعض العلماء

باحثـ الشـيـخـ الـبـهـائـيـ بـعـضـ عـلـمـاءـ الـمـخـالـفـيـنـ،ـ فـقـالـ لـهـ:ـ لـمـ جـوـزـتـ أـيـهـاـ الشـيـعـةـ،ـ قـتـلـ عـثـمـانـ مـعـ أـنـهـ كـانـ مـنـ أـكـابرـ الصـحـابـةـ،ـ وـقـالـ النـبـيـ صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـآلـهـ فـيـ أـصـحـابـهـ:ـ (ـأـصـحـابـيـ كـالـجـوـمـ بـأـيـهـمـ اـهـتـدـيـتـمـ)ـ؟ـ فـقـالـ الـبـهـائـيـ رـحـمـهـ اللهـ:ـ جـزـنـاـ قـتـلـهـ بـهـذـاـ الـحـدـيـثـ الـذـيـ قـتـلـهـ،ـ لـانـ الـذـيـ قـتـلـهـ وـسـعـىـ فـيـهـ هـمـ الـصـحـابـةـ:ـ مـحـمـدـ بـنـ أـبـيـ بـكـرـ وـأـضـرـابـهـ،ـ وـهـلـاءـ مـنـ الـصـحـابـةـ فـلـمـ لـتـكـوـنـ الـقـتـلـ لـتـكـبـنـاـ نـحـنـ الـتـجـوـيـزـ .ـ<sup>(2)</sup>

(702)

## ابن طلووس وبعض الحنابلة

قال السيد الاجل علي بن طلووس - قدس سوه - : وقلت لبعض الحنابلة:

أيما أفضل آباؤك وسلفك الذين كانوا قبل أحمد بن حنبل إلى عهد النبي صلى الله عليه وآله، أو آباؤك وسلفك الذين كانوا بعد أحمد بن حنبل؟ فإنه لابد أن يقول: إن سلفه المتقدمين على أحمد بن حنبل أفضل، لاجل قربهم إلى الصدر الأول ومن عهد النبي صلى الله عليه وآله.

فقلت: إذا كان سلفك الذين كانوا قبل أحمد بن حنبل أفضل فلابد حال عدلت عن عقائدهم وعوائدهم إلى سلفك المتأخرين عن أحمد بن حنبل وما كان الأوائل حنابلة، لأن أحمد بن حنبل ما كان قد ولد، ولا كان مذكوراً عندهم؟ فلزمنه الحجة،  
<sup>(3)</sup> وانكشفت له المحجة .

(1) روضة المؤمنين: ص 113 عن الانوار النعمانية.

(2) روضة المؤمنين: ص 114.

(3) روضة المؤمنين: ص 119 عن كشف المحجة.

الصفحة 18

(703)

## ابن طلووس وبعض أهل العلم

قال السيد الاجل علي بن طلووس قدسونه: ولقد جمعني وبعض أهل الخلاف مجلس منفرد، فقلت لهم: ما الذي تأخون على الإمامية؟ عرفوني به بغير تقية لأنك ما عندي فيه، وغلقنا باب الموضع الذي كنا ساكنيه.  
قالوا: نأخذ عليهم تعرضهم بالصحابة، ونأخذ عليهم القول بالرجعة والقول بالمتعة، ونأخذ عليهم حديث المهدى، وأنه حي مع تطول زمان غيبته.

فقلت لهم: أما ما ذكرتم من تعرض من أثروتم إليه بذم بعض الصحابة:

فأنتم تعلمون أن كثروا من الصحابة استحل بعضهم دماء بعض في حرب طلحة والزبير وعائشة لمولانا علي عليه السلام، وفي حرب معاوية له عليه السلام أيضا، وأستباحوا أعراض بعضهم البعض حتى لعن بعضهم بعضًا على منابر الإسلام، فلوئن هم الذين طوّروا سبيلاً للطعن عليهم، وبهم اقتدى من ذمهم ونسب القبيح إليهم، فإن كان لهم عذر في الذي عملوه من استحلال الدماء وإباحة الأعراض فالذين اقتدوا بهم أذعن وأبعد من أن تتسبوا بهم إلى سوء التصub والاعراض، فافقوا على ذلك.

وقلت لهم: وأما حديث عليهم من القول بالرجعة، فأنتم ترون ان النبي صلى الله عليه وآله قال: انه يحيى في امته ما هو في الامم السابقة وهذا القرآن يتضمن (ألم تر إلى الذين خوجوا من قبلهم وهم الوف حذر الموت فقال لهم الله

موتا ثم أحياهم) فشهد جل جلاله أنه قد أحيَا الموتى في الدنيا وهي رجعة فينبغي أن يكون في هذه الامة مثل ذلك، فافقوا على ذلك.

فقلت لهم: وأما أخذكم عليهم بالقول بالمتعة فأنتم أحوجتم الشيعة إلى صحة الحكم بها، لأنكم روitem في صحاحكم عن جابر بن عبد الله الانصري وعبد الله بن عباس وعبد الله بن مسعود وسلمة بن الأكوع وعوان بن الحصين

الصفحة 19

وأنس بن مالك، وهم من أعيان الصحابة: أن النبي صلى الله عليه وآلـه مات ولم يحـومـها، فلمـارـأـتـ الشـيـعـةـ أـنـ رـجـالـكـمـ وـصـاحـاحـ كـتـبـكـمـ قـدـ صـدـقـتـ رـجـالـهـمـ وـرـوـاـتـهـمـ،ـ أـخـفـواـ بـالـمـجـمـوـعـ عـلـيـهـ وـتـوـكـهـاـ مـاـ اـنـفـدـتـ بـهـ،ـ فـوـافـقـاـ عـلـىـ ذـلـكـ .ـ وـقـلـتـ لـهـمـ:ـ وـأـمـاـ مـاـ أـخـذـتـ عـلـيـهـمـ مـنـ طـوـلـ غـيـبـةـ الـمـهـدـيـ عـلـيـهـ السـلـامـ،ـ فـأـنـتـمـ تـعـلـمـوـنـ أـنـ لـوـ حـضـرـ رـجـلـ وـقـالـ:ـ أـنـاـ أـمـشـيـ عـلـىـ المـاءـ بـبـغـدـادـ،ـ فـإـنـهـ يـجـمـعـ لـمـشـاهـدـتـهـ لـعـلـ منـ يـقـدـرـ عـلـىـ ذـلـكـ مـنـهـ،ـ فـإـذاـ مـشـىـ عـلـىـ المـاءـ وـتـجـبـ النـاسـ مـنـهـ،ـ فـجـاءـ آخـرـ قـبـلـ أـنـ يـتـقـوـهـاـ وـقـالـ أـيـضـاـ أـنـاـ أـمـشـيـ عـلـىـ المـاءـ فـانـ التـعـجـبـ مـنـهـ يـكـوـنـ أـقـلـ مـنـ ذـلـكـ،ـ فـمـشـىـ عـلـىـ المـاءـ،ـ فـإـنـ بـعـضـ الـحـاضـرـيـنـ رـبـاـ يـتـقـوـهـاـ وـقـالـ أـيـضـاـ أـنـاـ أـمـشـيـ عـلـىـ المـاءـ فـانـ التـعـجـبـ مـنـهـ يـكـوـنـ أـقـلـ مـنـ ذـلـكـ،ـ فـمـشـىـ عـلـىـ المـاءـ سـقـطـ التـعـجـبـ مـنـ ذـلـكـ،ـ فـإـنـ جـاءـ رـابـعـ وـذـكـرـ أـنـهـ أـيـضـاـ يـمـشـيـ،ـ فـوـبـاـ لـاـ يـبـقـىـ أـحـدـ يـنـظـرـ إـلـيـهـ وـلـاـ يـتـعـجـبـ مـنـهـ .ـ وـهـذـهـ حـالـةـ الـمـهـدـيـ عـلـيـهـ السـلـامـ،ـ لـأـنـكـمـ روـيـتـمـ:ـ أـنـ اـبـرـيـسـ حـيـ مـوـجـودـ فـيـ السـمـاءـ مـنـذـ زـمـانـهـ إـلـىـ الـآنـ،ـ وـرـوـيـتـمـ:ـ أـنـ الـخـضـرـ حـيـ مـوـجـودـ مـنـذـ زـمـانـ مـوـسـىـ عـلـيـهـ السـلـامـ أـوـ قـبـلـهـ إـلـىـ الـآنـ،ـ وـرـوـيـتـمـ:ـ أـنـ عـيـسـىـ حـيـ مـوـجـودـ فـيـ السـمـاءـ وـأـنـ وـجـعـ إـلـىـ الـأـرـضـ معـ الـمـهـدـيـ عـلـيـهـ السـلـامـ،ـ فـهـؤـلـاءـ ثـلـاثـةـ نـفـرـ مـنـ الـبـشـرـ،ـ قـدـ طـالـتـ اـعـمـلـهـمـ،ـ وـسـقـطـ التـعـجـبـ بـهـمـ مـنـ طـوـلـ أـعـمـلـهـمـ .ـ فـهـلاـ كـانـ لـمـحـمـدـ بـنـ عـبـدـ اللهـ صـلـواتـ اللهـ وـسـلـامـهـ عـلـيـهـ وـآلـهـ اـسـوـةـ وـواـحـدـ مـنـهـ،ـ أـنـ يـكـوـنـ مـنـ عـوـنـتـهـ آيـةـ اللهـ جـلـ جـلالـهـ فـيـ اـمـتـهـ بـطـوـلـ عمرـ أـحـدـ مـنـ نـفـيـتـهـ،ـ فـقـدـ ذـكـرـتـ وـرـوـيـتـمـ فـيـ صـفـتـهـ أـنـ يـمـلاـ الـأـرـضـ قـسـطاـ وـعـدـلـاـ بـعـدـ مـاـ مـلـئـتـ جـهـراـ وـظـلـماـ .ـ وـلـوـ فـكـرـتـ لـعـوـفـتـمـ أـنـ تـصـدـيقـكـمـ وـشـهـادـتـكـمـ أـنـ يـمـلاـ الـأـرـضـ بـالـعـدـلـ شـوـقـاـ وـغـرـباـ،ـ وـبـعـداـ قـوـباـ،ـ أـعـجـبـ مـنـ طـوـلـ بـقـائـهـ،ـ وـأـقـبـ إـلـىـ أـنـ يـكـوـنـ مـلـحـوظـ بـكـوـامـاتـ الـهـلـ جـلـ جـلالـهـ لـأـلـيـائـهـ،ـ وـقـدـ شـهـدـتـ أـيـضـاـ لـهـ أـنـ عـيـسـىـ بـنـ مـوـيمـ النـبـيـ

الصفحة 20

المعظم عليهما السلام يصلـي خـلفـهـ مـقـديـاـ بـهـ فـيـ صـلـاتـهـ وـتـبـعـاـ لـهـ،ـ وـمـنـصـورـاـ بـهـ فـيـ حـرـوبـهـ وـغـزـوـاتـهـ،ـ وـهـذـاـ أـيـضـاـ أـعـظـمـ مـقـاماـ  
<sup>(1)</sup>ـ مـاـ اـسـتـبـعـدـتـمـوـهـ مـنـ طـوـلـ حـيـاتـهـ،ـ فـوـافـقـاـ عـلـىـ ذـلـكـ .ـ

(704)

### شيعي وبكري

ذكر ابن أبي الحديد (ج 1 ص 426 ط مصر عام 1329 ) : أنت بکویا وشیعیا تجادلا واحتکما الى بعض أهل الذمة ضمن لاهی لـهـ مـعـ أـحـدـ الـوـجـلـینـ -ـ يـعـنـیـ عـلـیـاـ وـأـبـاـ بـکـرـ -ـ فـیـ التـقـضـیـلـ فـانـشـدـ هـمـاـ

(2)

كم بين من شك في عقيدته \* وبين من قيل: انه الله

(705)

شيعي وسني

وقع تنزاع شيعي وسني في بغداد في أن خليفة رسول الله صلى الله عليه وآله هل هو أبو بكر أو علي عليه السلام؟ فتشاهروا، فاجتمعوا على أن الحق ما يحكم به أول من يود علينا، فإذا ورد مجنون، فتوافعا إليه، فقال المجنون: إذا طلعت الشمس من المشرق فتحا كما إليها وقولا لها: لمن رجعت بعد غروبك؟ فإن قالت: لعلي فهو الخليفة بلا فصل، وإن قالت: لا<sup>(3)</sup> بكر فهو الخليفة، فبهت الذي كفر .

(706)

شيعي وسني

استقرض رجل من السنة حنطة من رجل شيعي، فلما أراد أن يؤديها إليه،

---

(1) روضة المؤمنين: ص 120 - 125 عن الطرائف (2) روضة المؤمنين: ص 127.

(3) روضة المؤمنين: ص 128 عن القوائين.

الصفحة 21

بعث إليه حنطة عتيقة ردية عوضا عنها، فردها الشيعي إليه ولم يقبلها، فبعث إليه حنطة جديدة غير أنه خلطها بالزواب، قبلها الشيعي وبعث إليه بهذين البيتين:

بعثت لنا بذلك البر وا \* رجاء للهزيل من التواب  
(2) رفضناه عتيقا ولتضينا \* به إذ جاء وهو أبو قاب

(707)

بهلوان وجماعة

حكي: أنه مر بهلوان على جماعة يتذاكرون الحديث، ويررون عن عائشة أنها قالت: لو أدركك ليلة القدر لما سألكت ربى إلا العفو والعافية.

قال بهلوان: والظفر على علي بن أبي طالب. يعني أن الظفر على علي بن أبي طالب كان من أعظم مسؤولات عائشة، فكان ينبغي أن يضم ها هنا إلى العفو والعافية .

(708)

## كوفية مع عائشة

في الاثر: أن امأة أتت عائشة بعد وقعة الجمل فقالت: يا ام المؤمنين ما تقولين في ام قتلت ولدها؟ فقالت: إنها من أهل النار لقوله تعالى: (ومن يقتل مؤمنا متعمدا فخواه جهنم خالدا فيها).

قالت: وما تقولين في ام قتل بسببها عشرون ألفا من أولادها. ففهمت عائشة ما أرادت المرأة، فقالت: نحوها عنى فإنها

(3) كوفية خبيثة .

---

(1) روضة المؤمنين: ص 129.

(2) روضة المؤمنين: ص 136 عن زهر الوبيع.

(3) روضة المؤمنين: ص 137 عن زهر الوبيع، ووج 2 ص 376 عن العقد بلفظ آخر.



(709)

**عمار الدهني وابن أبي ليلى**

شهد عمار الدهني عند أبي ليلى عند أبي ليلى فقال: لا نقبلك لأنك رافضي. فبكى.  
وقال: [تبكي]? نوء من الرفض وأنت من أهواننا.

قال: إنما أبكي لأنك نسبتي إلى رتبة شويفية لست من أهلهما، وبكت لعظم كذبك في تسميتي بغير اسمي.

<sup>(2)</sup> وعيتني بالشيب وهو وقار \* وليتها عيتي بما هو عار

(710)

**بعض المشايخ وسلطان البصورة**

كان بعض مشايخنا رجلاً مزواها، وكان ذات يوم بمجلس سلطان البصورة، فسأل سلطان بمحضر جماعة من علماء المخالفين، وكان ذلك سلطان منهم أيضاً، وقال: ياشيخ، أيهما أفضل فاطمة أم عائشة؟  
قال الشيخ: عائشة أفضل. قال: ولم؟

قال: لقول الله تعالى: (فضل الله المجاهدين على القاعدين بوجه) وعائشة خرجت من المدينة إلى البصورة، وجذرت العساكر، وجاهاة علياً وبني هاشم وأكابر الصحابة، حتى قتل بسيبها خلق كثير، وأما فاطمة - عليها السلام - فقد لومت بيتها، وما خرجت منه إلا المسجد لطلب فدك والعوالى من أبي بكر، ولما منعها منه استقرت في مكانها إلى يوم موتها!  
<sup>(2)</sup> فضحك سلطان والحاضرون، وقال سلطان: ياشيخ هذا تشنيع لطيف .

(2) الصوات المستقيم: ج 3 / 76.

(2) روضة المؤمنين: ص 140 عن الأفوار النعمانية.

(711)

**بعض القضاة ورجل**

في الروايات: أن رجلاً سأله بعض القضاة: أن أمير المؤمنين عليه السلام قال لولده الحسن عليه السلام في حكاية الحكمين: ليتنى مت قبل هذا بعشرين سنة، أتوى أنه - عليه السلام - كان شاكاً في خلافته؟  
قال القاضي: أجنبني عن قول مويم عليها السلام: (يا ليتنى مت قبل هذا و كنت نسيباً منسياً) أكانت شاكة في طهارة ذيلها وعفتها؟ فما اجبت به فهو الجواب عن سؤالك .<sup>(1)</sup>

(712)

### بهلول وعالم سني

في الاثر: أن رجلا من علماء المخالفين قال يوماً لبهلول: إنه ورد في الحديث الصحيح أن يوم القيمة توضع أعمال أبي بكر وعمر في كفة من الميزان، وأعمال سائر الخالق في كفة أخرى، فوجح أعمال الشيدين على أعمال الخالق!  
(2)  
 فقال البهلول: إن كان هذا الحديث صحيحا فالعجب في المowan .

(713)

### رجل شيعي وجماعة من السنة

موضع شيعي مرضه الاخير، فعاده جماعة من أصدقائه، وكانوا من أصحاب المذاهب الابعة، فأخذ يكلمهم في شيء من الكلام، ثم سألهم: هل تجدون في كلامي هذيانا وفي عقلي خللا؟ قالوا: كلا.

(1) روضة المؤمنين: ص 142 عن زهر الربيع.

(2) روضة المؤمنين: 143 عن زهر الربيع: ص 250.

الصفحة 24

قال: إني مفركم الساعة، وهذا ملك الموت حاضر عندي أكرر عليكم السؤال: هل تجدون في كلامي هذا هذيانا وفي عقلي خللا؟ قالوا: كلا، كلامك موزون وعقلك حصيف.  
 وبعد أن أخذ منهم الاعتراف بكمال شعوره واستقامة عقله، قال لهم: فإذا كان كلامي موزوناً وعقلي سليماً، وأنا في هذه الحالة والساعة مشوف على الموت، وأنا أحد أفاد هذه الأمة، فكيف يصح من الرسول صلى الله عليه وآله الهجر والهذيان  
(1)  
 وهو سيد البشر في آخر ساعة حياته؟!

(714)

### رجل من أصحاب هشام مع رجل من المعتولة

سأل رجل من أصحاب هشام بن الحكم رجلاً من المعتولة فقال له: أخونني عن العالم هل له نهاية وحد؟  
 فقال المعتولي: النهاية عندي على ضربين: أحدهما نهاية الزمان من وقت كذا إلى وقت كذا، والآخر نهاية الأطراف والهوانب وهو متناهٍ بـهاتين الصفتين، ثم قال له: فأخونني عن الصانع عزوجل هل هو متناهٌ؟ فقال: محال.  
 قال: ففَوْقَعَ أَنْ يُحَوِّزَ أَنْ يَخْلُقَ الْمَتَاهِيَ مِنْ لَيْسَ بِمَتَاهٍ. فقال: نعم.  
 قال: فلم لا يجوز أن يخلق الشيء من ليس بشيء كما جاز أن يخلق المتهاي من ليس بمتاه.  
 قال: لأن ما ليس بشيء هو عدم وإبطال. قال له: وما ليس بمتاهٍ عدم وإبطال.

قال: لا شيء هو نفي. قال له: وما ليس بمتناه هو نفي.

قال: قد أجمع الناس على أنه شيء إلا جهما وأصحابه.

قال: قد أجمع الناس أنه متناه.

---

(1) روضة المؤمنين: ص 143.

الصفحة 25

قال: وجدت كل شيء متناه محدثاً مصنوعاً عاجزاً، قال: ووجدت كل شيء محدثاً مصنوعاً عاجزاً، قال: لما أن وجدت هذه الأشياء مصنوعة علمت أن صانعها شيء.

قال: لما أن وجدت هذه الأشياء متناهية علمت أن صانعها متناه.

قال: لو كان متناهياً كان محدثاً، إذ وجدت كل متناه محدثاً.

قال: لو كان متناهياً كان محدثاً، إذ وجدت كل متناه محدثاً.

قال: ولو كان شيئاً كان محدثاً عاجزاً، إذا وجدت كل شيء محدثاً عاجزاً إلا فما الفرق؟ فأمسك <sup>(1)</sup>.

(715)

### الشهيد أو السيد مع بعض الفواصب

بيان لبعض الفواصب أهل الله دليلهم العذاب الواصب، وهما:

قول الروافض نحن أطيب مولدا \* قول حوى بخلاف دين محمد

نكرى النساء تمتوا هولدن من \* ذاك النكاح فأين طيب المولد؟

فأجابه الشهيد -رحمه الله - وقيل: السيد المرتضى -رحمه الله - فقال:

إن التمتع سنة مفروضة \* ورد الكتاب بها وسنة أحمد

وروى الروافض أن ذلك قد حوى \* من غير شك في زمان محمد

ثم استمر الحال في تحليلها \* قد صح ذاك من الحديث المسند

عن جابر وعن ابن مسعود وعن \* نقل ابن عباس الكريم المولد

حتى نهى عمر وغير دلالة \* عنها فكرر صفو ذاك المورد

لكن مواليد الفواصب جددت \* دين المجوس فأين دين محمد؟

<sup>(2)</sup> ..... \* في الامهات دليل طيب المولد

---

(1) تأويل مختلف الحديث لابن قتيبة: 63 - 64.

(2) روضة المؤمنين: ص 148 عن الانوار النعمانية.

(716)

### الفندرسكي مع بعض العلماء

حكى لي بعض من أثق به: أن العالم الجليل الامير أبو القاسم الفندرسكي لما كان في بلاد الهند عند سلطانها، فاتفق أنه كان في السفر مع علماء العامة، فبىال في البرية ولم ينفق له الماء، فجفف موضع البول بالزواب وقام، فقال له أعلم علمائهم: هذا الذي صنعت إنما يوافق مذهبنا لا مذهبكم.

قال الامير أبو القاسم: نعم بلت اليوم على مذهبكم. وكان رحمة الله حاضر الجواب .<sup>(1)</sup>

(717)

### الشافعي والبحواني

بيان للشافعي (إمام المذهب الشافعي):

لو شق قلبي لرأوا وسطه \* خطين قد خطا بلا كاتب  
الشوع والتوحيد في جانب \* وحب أهل البيت في جانب

جوابهما للشيخ يوسف البحواني قد سوه:

كذبت في دعوالك يا شافعي \* فلعنة الله على الكاذب  
بل حب أشياخك في جانب \* وبغض أهل البيت في جانب  
عبدتم الجبتو طاغوته \* دون الله الواحد الواجب  
فالشوع والتوحيد في مغزل \* عن عشر النصاب يا ناصبي  
قدمتم العجل مع السامرِي \* على الامير ابن أبي طالب  
محضتهم بالولد أعداءه \* من جالب الحرب ومن غاصب

(1) روضة المؤمنين: ص 125، عن زهر الربيع: ص 323.

وتدعون الحب ما هكذا \* فعل الليب الحلزم الصائب  
قد قرروا في الحب شروطاً له \* أن تبغض المبغض للصاحب  
وشاهدي القرآن في (لاتجد) \* أكوم به من نير ثاقب  
 وكلمة التوحيد إن لم يكن \* عن الطريق الحق بالناكب

وأنتم قرتم ضابطاً \* لتدفعوا العيب عن الغائب  
 بأننا نسكت عما هو \* من الخلاف السابق الذاهب  
 ونحمل الكل عن محمل \* الخير لنحصى بروضا الواهب  
<sup>(1)</sup> تبا لعقل عن طريق الهدى \* أصبح في تيه الهوى عزب

(718)

### رجل مع معاوية

وفي العقد: قال معاوية يوماً: أيها الناس إن الله فضل قريشاً بثلاث: فقال النبي: (أنذر عشوتك الأقربين) فنحن عشوته، وقال له: (إنه لذكر لك ولقومك) فنحن قومه، وقال: (لأيلاف قريش - إلى - وآمنهم من خوف) ونحن قريش.  
 فأجابه رجل من الانصار فقال: على رسلك يا معاوية، فإن الله تعالى يقول: (وكذب به قومك) وأنتم قومه، وقال: (ولما ضرب ابن مريم مثلاً إذا قرمك منه يصدون) وأنتم قومه، وقال: (وقال الوسول يا رب إن قومي اخروا هذا القرآن مهجراً)  
<sup>(2)</sup> وأنتم قومه، ثلاثة بثلاثة ولو زدت تارذناك، فأفحمه .

(719)

### ابن عباس وعمار مع معاوية

(في زمن عثمان بن عفان) قدم معاوية بن أبي سفيان على أثر ذلك من

<sup>(1)</sup> روضة المؤمنين: ص 153 - 154.

<sup>(2)</sup> بهج الصباء: ج 2 / 311.

الصفحة 28

الشام، فأتى مجلساً فيه علي بن أبي طالب وطلحة بن عبد الله والزبير بن العوام وسعد بن أبي وقاص وعبد الرحمن بن عوف وعمار بن ياسر، فقال لهم: يا معاشر الصحابة، أوصيكم بشيخي هذا - يعني عثمان - خوا، فوالله لئن قتل بين أظهركم لاملانها عليكم خيلاً ورجالاً، ثم أقبل على عمار بن ياسر فقال: يا عمار، إن بالشام مائة ألف فلس كل يأخذ العطاء مع مثلهم من أبنائهم وعبداً لهم، لا يعرفون علياً ولا قاتلته، ولا عمراً ولا سابقته، ولا زبيراً ولا صاحبته، ولا طلحة ولا هجرته، ولا يعابون ابن عفواً ولا ماله، ولا يتغرون سعداً ولا دعوته، فإياك يا عمار أن تقع غداً في فتنة تجلّي، فيقال: هذا قاتل عثمان، وهذا قاتل علي .

ثم أقبل على ابن عباس فقال: يا ابن عباس إننا كنا وأياكم في زمان لا فوج فيه ثواباً، ولا نخاف عقاباً، وكنا أكثر منكم، فوالله ما ظلمناكم ولا قهقناكم، ولا أخوناكم عن مقام تقدمناه، حتى بعث الله رسوله منكم، فسبق إليه صاحبكم، فوالله ما زال

يکه شوکنا ويتعاقد به عنا، حتی ولي الامر علينا وعليكم، ثم صار الامر إلينا وإليكم، فأخذ صاحبنا على صاحبكم لسن، ثم غير فنطق على لسانه، فقد أوقدت نرا لا نطفأ بالماء.

فقال ابن عباس: كنا كما ذكرت حتى بعث [ الله ] رسوله منا ومنكم، ثم ولـي الامر علينا وعليكم، ثم صار الامر إلينا وإليكم، فأخذ صاحبكم على صاحبنا لسنـه، ولما هو أفضـل من سنـه، فـو الله ما قـلنا إـلا ما قال غـيرـنا، ولا نـطقـنا إـلا بما نـطـقـ به سـوانـا، فـتقـرـيـتمـ الناسـ جـانـبـاـ، وصـيـرـتوـمـونـاـ بيـنـ أـنـ أـقـمـنـاـ مـتـهـمـينـ أـوـ نـوعـنـاـ مـعـتـبـينـ، وصـاحـبـنـاـ مـنـ قـدـ عـلـمـتـ، وـالـلـهـ لـاـ يـهـجـهـ مـهـجـهـ إـلاـ  
ركـبـهـ، وـلـاـ يـوـدـ حـوضـاـ إـلـىـ أـفـطـهـ، وـقـدـ أـصـبـحـتـ مـنـكـ مـاـ أـحـبـتـ وـأـكـوـهـ مـاـ كـوـهـتـ وـلـعـلـيـ لـاـ أـلـقـاكـ إـلـاـ فيـ خـيـرـ .  
<sup>(1)</sup>

.33 الامامه والسياسة: ج 1 / 1)

الصفحة 29

(720)

عمارة المغيرة

دخل المغوفة بن شعبة، فقال له علي: هل لك يا مغوفة في الله؟ قال: فأين هو يا أمير المؤمنين؟ قال: تأخذ سيفك فتدخل معنا في هذا الامر فترك من سيفك وتسبق من معلمك، فإني لـأرى اموراً لابد للسيوف أن تشحذ لها وتقطف الرؤوس بها.

قال المغوفة: أني والله يا أمير المؤمنين مـأرـأـيـت عـثـمـان مـصـيـبـاً وـلـا قـتـلـه صـوـابـاً، وـإـنـها لـظـلـمـة تـتـلوـهـا ظـلـمـاتـ، فـلـيـدـ يا أمـيرـ المؤـمـنـينـ إـنـ أـذـنـتـ لـيـ أـضـعـ سـيـفـيـ وـأـنـامـ فـيـ بـيـتـيـ حـتـىـ تـجـلـيـ الـظـلـمـةـ وـيـطـلـعـ قـرـواـهـ، فـنـسـوـيـ مـبـصـوـنـ تـقـفـ آـثـارـ الـمـهـتـدـينـ، وـنـتـقـيـ سـبـيلـ الـجـائـرـينـ.

فقام عمار فقال: معاذ الله يا مغيرة تقدّع أعمى بعد أن كنت بصوّا يغلبك من غلبه، ويسبقك من سبقته، انظر ما قوى وما  
تفعل، فلما أنا فلا أكون إلا في الـعيل الأول.

فقال له المغيرة: يا أبا اليقظان، إياك أن تكون كقاطع السلسلة فر من الضحل فوق في رمضان.  
فقال علي لعمار: دعه فإنه لن يأخذ من الآخرة إلا ما خالطته الدنيا، أما والله يا مغيرة إنها المثوبة المؤدية، تؤدي من قام  
فيها إلى الجنة، ولما اختار بعدها، فإذا غشيناك فنم في بيتك.

قال المغوفة: أنت والله يا أمير المؤمنين أعلم مني، ولئن لم اقتل معك لا اعين عليك، فإن يكن ما فعلت صوابا فإياه  
أردت، وإن يكن خطأ ف منه نجوت ولني ذنب كثرة لاقبل لي بها إلا الاستغفار منها .<sup>(1)</sup>

(1) الامامة والسياسة: ج 1 / 49 - 50

الصفحة 30

(721)

## عمار مع محمد بن مسلمة وابن عمر

قال: وذكروا أن عمار بن ياسر قام إلى علي فقال: يا أمير المؤمنين أئذن لي آتي عبد الله بن عمر فاكلمه لعله يخف علينا في هذا الامر، فقال علي: نعم، فأتاه ف قال له: يا أبا عبد الرحمن إنه قد بايع علياً المهاجرين والأنصار، ومن إن فضلناه عليك لم يسخطك، وإن فضلناك عليه لم يرضك، وقد أنكرت السيف في أهل الصلاة، وقد علمت أن علي القاتل القاتل، وعلى المحسن الوجه، وهذا يقتل بالسيف، وهذا يقتل بالحجلة، وأن علياً لم يقتل أحداً من أهل الصلاة فيلرمه حكم القاتل.

فقال ابن عمر: يا أبا اليقظان، إن أبي جمع أهل الشورى الذين قبض رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو عنهم راض  
فكان أحقهم بها علي، غير أنه جاء أمر فيه السيف ولا أعرفه، ولكن والله ما احب أن لي الدنيا وما عليها، وأنني أظهرت أو  
أضمرت عدلة علي.

قال: فانصرف عنه فأخبر عليا بقوله، فقال علي: لو أتيت محمد بن مسلمة الانصاري، فأتأهله عمار فقال له محمد: مرحبا بك يا أبي اليقظان على فوقة ما بيني وبينك، والله لو لا ما في يدي من رسول الله صلى الله عليه وآله لبأيّعت عليا، ولو أن الناس كلهم عليه لكنت معه، ولكنه يا عمار، كان من النبي أمر ذهب فيه الرأي. فقال عمار: كيف؟

قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إذارأيت المسلمين يقتلون أو إذارأيت أهل الصلاة...

فقال عمار (مقاطعاً): كان قال لك: إذارأيت المسلمين فو الله لا قوى مسلمين يقتتلان بسيفيهما أبداً، وإن كان قال لك: أهل الصلاة، فمن سمع هذا ملك، إنما أنت أحد الشاهدين، فتوبه من رسول الله صلى الله عليه وآله فلابعد قوله

يَوْمَ حِجَةُ الْوَدَاعِ: دَمَّأْكُمْ وَأَمْوَالَكُمْ عَلَيْكُمْ حَوْمٌ إِلَّا بَحْثٌ، فَتَقُولُونَ: يَا مُحَمَّدُ لَا نَقَاتِلُ الْمُحَدِّثِينَ.

قال: حسناً يا أمي البقطان : (١)

(722)

## حل من أشواق النصوة وطلحة

أناهم - يعني طلحة وأبيه وعائشة - رجل من أشراف البصورة بكتاب كان كتبه طلحة في التأليب على قتل عثمان، فقال طلحة: هل تعرف هذا الكتاب؟ قال: نعم، قال: فما رأيك على ما كنت عليه وكنت أمس تكتب إليّا تطلبنا على قتل عثمان، وأنتماليوم تدعونا إلى الطلب بدمه؟ وقدر عمتنا أن عليا دعا كما إلى أن تكون البيعة لكم قبله إذ كنتما أحسن منه، فأبىتما إلا أن تقدموا له انته وساقته، فكيف تتكلمان بمعنكم بعد الذي عرض عليكم؟

قال: فما بدا لكم في عثمان؟ قالا: ذكرنا ما كان من طعننا عليه، وخذلنا إياه، فلم نجد من ذلك مغواضا إلا الطلب بدمه.  
قال: فما تأهلا بيء؟ قالا: بايعنا على قتال علي ونقض بيته.  
قال: أرأيتما إن أتانا بعد كما من يدعونا إلى ما تدعونا إليه ما نصنع؟ قالا:  
لا تبايعه.

قال: ما أنصفتما، أتأهلا بيء أن اقاتل عليا وأنقض بيته وهي في أعناقكم،

---

(1) الامامة والسياسة: ج 1 / 52

الصفحة 32

وتنهياني عن بيعة من لا بيعة له عليكم، أما إننا قد بايعنا عليا، فإن شئتم بايعنا كما بيسار أيدينا.  
(1)  
قال: ثم ترق الناس .

(723)

### عقيل وملووية

قال: وذكروا: أن عقيل بن أبي طالب قدم على أخيه على بالكوفة، فقال له علي موحبا بك وأهلا ما أقدمك يا أخي؟ قال:  
تأخر العطاء عنا، وغلاء السعر ببلدنا وركبني دين عظيم، فجئت لتصلي، فقال علي: والله ما لي مما تو شئلا إلا عطائي،  
فإذا خرج فهو لك، فقال عقيل: وإنما شخصي من الحجاز إليك من أجل عطائك، وماذا يبلغ مني عطاؤك؟ وما يدفع من  
حاجتي؟ فقال علي: فمه، هل تعلم لي مالا غوه، أم تويد أن يعرقني الله في نار جهنم في صلتكم بأموال المسلمين؟ فقال عقيل:  
والله لاخرجن إلى رجل هو أوصل لي منك - بويده ملؤية - فقال له علي: راشدا مهديا.

فخرج عقيل حتى أتى ملؤية، فلما قدم عقيل قال له ملؤية: موحبا وأهلا بك يا ابن أبي طالب، ما أقدمك علي؟  
قال: قدمت عليك لدين عظيم ركبني، فخرجت إلى أخي ليصلني، فعم أنه ليس له مما يلي إلا عطاؤه، فلم يقع ذلك مني موقعا، ولم  
يسد مني مسدا، فأخوته أني سأخرج إلى رجل هو أوصل منه لي فجئتكم، فزداد ملؤية رغبة، وقال: يا أهل الشام هذا سيد  
قويش وابن سيدها، عرف الذي فيه أخوه من الغواية والضلال، فأثاب إلى أهل الدعاء إلى الحق، ولكنني لرعم أن جميع ما  
تحت يدي لي، فما أعطيت فوقية إلى الله وما أمسكت فلا جناح علي فيه!

---

(1) الامامة والسياسة: ج 1 / 65

الصفحة 33

فأغضب كلامه عقيلا لما سمعه ينتقص أخاه، فقال: صدقت خرجت من عند أخي على هذا القول، وقد عرفت من في  
عسكره، لم أفقد والله رجلا من المهاجرين والأنصار، ولا والله ما رأيت في عسكر ملؤية رجلا من أصحاب النبي صلى الله  
عليه وآله، فقال ملؤية عند ذلك: يا أهل الشام أعظم الناس من قويش عليكم حقا ابن عم النبي صلى الله عليه وآله وسید قويش

(1) **وها هو ذا وئى إلى الله مما عمل به أخوه...**

(724)

### الحجاج بن عدي وأهل الشام

قال: فلما قدم على معاوية كتاب علي مع الحجاج بن عدي الانصري ألفاه وهو يخطب الناس بدمشق، فلما قرأه إغتنم بذلك وأسوه عن أهل الشام، ثم قام الحجاج بن عدي خطيباً:

فحمد الله وأتني عليه، ثم قال: يا أهل الشام، إن أمر عثمان أشكل على من حضوره المخبر عنه كالاعمى، والسميع كالصم، عابه قوم فقتلواه، وعفوه قوم فلم ينتصروه، فكذبوا الغائب، واتهموا الشاهد، وقد بايع الناس علياً على منبر رسول الله صلى الله عليه وآله بيعة عامة، من رغب عن هاردن إليها صاغوا داحوا، فانظروا في ثلاثة وثلاثة، ثم اقضوا على أنفسكم: أين الشام من الحجاز؟ وأين معاوية من علي؟ وأين أنت من المهاجرين والأنصار والتبعين لهم بإحسان؟

قال: فغضب معاوية لقوله وقال: يا حجاج، أنت صاحب زيد بن ثابت يوم الدار؟ قال: نعم، فإن كان بلغك والا احذثك، قال: هات. قال: أشرف علينا زيد بن ثابت، وكان مع عثمان في الدار، وقال: يا عشر الأنصار،

---

(1) الامامة والسياسة: ج 1 / 75، وقد مر بروايات مختلفة.

الصفحة 34

انصروا الله - موتين - فقلت: يا زيد إننا نكره أن نلقي الله فنقول كما قال القوم:

(1) **ربنا إننا أطعنا سادتنا وكوعنا فأضلوا علينا السبيل**) فقال معاوية: انصرف إلى علي، واعلمه أن رسولي على أثرك .

(725)

### أهل العاق ومصفلة

ذكروا أنه قام إلى علي بعد انصواه من البصرة إلى الكوفة، وجوه بكر بن وائل، فقالوا: يا أمير المؤمنين، إن نعيماً أخا مصفلة يستحيي منك، لما صنع مصفلة، وقد أثنا اليقين أنه لا يمنع مصفلة من الروع إليك إلا الحياة، ولم يبسط منذ فرقنا لسانه ولا يده، فلو كتبنا إليه كتاباً وبعثنا من قبلنا، رولا فإننا نستحيي أن يكون فرقنا مثل مصفلة من أهل العاق إلى معاوية. فقال علي: اكتعوا، فكتبا:

أما بعد، فقد علمنا أنك لم تلحق بمعاوية رضي بيته، ولارغبة في دنياه، ولم يعطفك عن علي طعن فيه، ولرغبة عنه، ولكن توسلت أنها فقوىت فيه الظن، وأضعفت فيه الرجاء، فكان لولادهما عندك أن قلت: أهزر بالمال، وألحق بمعاوية. ولعلمنا ما استبدلت الشام بالعاق ولا السكاك ببيعة، ومعاوية بعلي، ولا أصبت دنيا تهابها ولا حظا تحسد عليه، وإن أقرب ما تكون مع الله أبعد ما تكون مع معاوية، فرجع إلى مصفلة فقد اعتذر أمير المؤمنين الذنب، واحتمل الثقل، واعلم أن رجعتك

اليوم خير منها غدا وكانت أمس خوا منها اليوم، وإن كان عليك حباء من أبي الحسن فما أنت فهـ أعظم، فقبح الله أهـا ليس فيه دنيا ولا آخرة.

فـما انتهى كتابـهم إلى مصلـة، وكان لـرسولـهم عـقل ولـسانـ، فقال الرسـولـ:

(1) الـإمامـة والـسيـاسـة: جـ 1 / 76 - 77

الـصفـحة 35

يا مصلـة انـظـر فيما خـرجـتـ منهـ، وـفيـما صـوتـ إـلـيـهـ، وـانـظـرـ منـ أـخـذـتـ، وـمنـ توـكـتـ، وـانـظـرـ منـ جـلـورـتـ، وـمنـ زـاـيلـتـ، ثمـ اـقـضـ بـعـقـلـكـ دونـ هـوـاـكـ.

قالـ: وـإنـ مـصـلـةـ مـضـىـ إـلـىـ مـعـلـوـيـةـ بـالـكـتـابـ فـأـقـأـهـ إـيـاهـ، فـقـالـ مـعـلـوـيـةـ: يا مـصـلـةـ إـنـكـ عـنـديـ غـيرـ ظـنـينـ، فـإـذـاـ أـتـاكـ شـئـ فـاسـتـهـ عـنـيـ، فـانـصـوـفـ مـصـلـةـ إـلـىـ مـوـلـهـ، فـدـعـاـ الرـسـولـ فـقـالـ: يا أـخـاـ بـكـرـ، إـنـمـاـ هـبـتـ بـنـفـسـيـ مـنـ عـلـيـ، وـلـاـ وـالـهـ مـاـ يـطـولـ لـسـانـيـ بـغـيـبـتـهـ، وـلـاـ قـلـتـ فـيـهـ قـطـ حـوـفـاـ بـسـوءـ، إـذـهـبـ بـكـتـابـيـ هـذـاـ إـلـىـ قـومـيـ.

قالـ: وـذـكـرـواـ أـنـ مـصـلـةـ كـتـبـ إـلـىـ قـوـمـهـ: أـمـاـ بـعـدـ: فـقـدـ جـاءـنـيـ كـتـابـكـ، وـإـنـيـ اـخـيـرـكـمـ أـنـهـ مـنـ لـمـ يـنـفـعـهـ القـلـيلـ لـمـ يـنـفـعـهـ الـكـثـيرـ، وـقـدـ عـلـمـتـ الـأـمـرـ الـذـيـ قـطـعـنـيـ مـنـ عـلـيـ، وـأـضـافـنـيـ إـلـىـ مـعـلـوـيـةـ، وـقـدـ عـلـمـتـ أـنـيـ لـوـ رـجـعـتـ إـلـىـ عـلـيـ وـإـلـيـكـ لـكـانـ ذـنـبـيـ مـغـفـراـ، وـلـكـنـيـ أـذـنـبـ إـلـىـ عـلـيـ وـصـحـبـتـ مـعـلـوـيـةـ، فـلـوـ رـجـعـتـ إـلـىـ عـلـيـ أـحـدـثـ عـيـباـ، وـأـحـبـيـتـ عـلـاـ، وـكـنـتـ بـيـنـ لـاثـمـيـنـ، أـلـهـمـاـ خـيـانـةـ، وـآخـرـهـماـ غـدـرـ، وـلـكـنـيـ اـقـيمـ بـالـشـامـ، فـإـنـ غـلـبـ مـعـلـوـيـةـ فـدـلـيـ الـوـاقـ، وـإـنـ غـلـبـ عـلـيـ فـدـلـيـ رـضـ الرـوـمـ. فـأـمـاـ الـهـوـيـ فـإـلـيـكـ طـائـرـ، وـكـانـتـ فـوقـيـ عـلـيـاـ عـلـىـ بـعـضـ العـذـرـ أـحـبـ إـلـيـ مـنـ فـوقـتـيـ مـعـلـوـيـةـ وـلـاـ عـذـرـ لـيـ ثـمـ قـالـ: لـرـسـولـ: يا اـبـنـ أـخـيـ، اـسـتـعـوـضـ النـاسـ عـنـ قـوـلـيـ فـيـ عـلـيـ. فـقـالـ:

قد سـأـلـتـ، فـقـالـواـ: خـواـ. قـالـ: فـإـنـيـ وـالـهـ عـلـيـهـ حـتـىـ أـمـوـتـ.

فـوـجـعـ الرـسـولـ بـالـكـتـابـ، فـأـقـأـهـ عـلـيـاـ، فـقـالـ: كـفـاـ عـنـ صـاحـبـكـ، فـلـيـسـ وـاجـعـ حـتـىـ يـمـوتـ. فـقـالـ حـصـبـيـنـ: أـمـاـ وـالـهـ مـاـ بـهـ إـلـاـ

(1)  
الـحـيـاءـ .

(726)

### الـاشـعـثـ وـمـعـلـوـيـةـ

قالـ:... فـقـالـ عـلـيـ لـلـاشـعـثـ: إـذـهـبـ إـلـىـ مـعـلـوـيـةـ، فـقـلـ لـهـ: إـنـ الذـيـ

(1) الـإـمامـة والـسيـاسـة: جـ 1 / 80 - 81

الـصفـحة 36

جـئـنـاـ لـهـ غـيـرـ المـاءـ، وـلـوـ سـيـقـنـاـ إـلـيـهـ لـمـ نـحـلـ بـيـنـكـ وـبـيـنـهـ، فـإـنـ شـئـتـ خـلـيـتـ عـنـ المـاءـ، وـإـنـ شـئـتـ تـنـاـجـزـنـاـ عـلـيـهـ وـتـوـكـنـاـ مـاـ جـئـنـاـ

فانطلق الاشعث إلى معاوية، فقال له: إنك تمنعنا الماء وأيم الله لنشوئنه، فهوهم يكروا عنه قبل أن نغلب عليه، والله لا نموت عطشا وسيوفنا على رقابنا.

قال معاوية لاصحابه: ما ترون؟ قال رجل منهم: فوى أن نقتلهم عطشا، كما قتلوا عثمان ظلما، قال عمرو بن العاص: لا تظن يا معاوية، أن عليا يظمه وأعنة الخيل بيده، وهو ينظر إلى الفات، حتى يشوب أو يموت دونه، خل عن القوم يشوبوا.

قال معاوية: هذا والله أول الظفر، لاسقاني الله من حوض الوسول إن شهروا منه، حيث يغليوني عليه. قال عمرو: وهذا أول الجور، أما تعلم أن فيهم العبد والاجير والضعف ومن لاذب له؟ لقد شجعت الجبان، وحملت من لا يويد قتالك على قتالك

(1)

(727)

### سعد بن قيس وعبد الله بن عمرو

قال: وذكروا أن معاوية دعا عبد الله بن عمرو بن العاص، فأله أهل العاق، فأقبل عبد الله بن عمرو حتى إذا كان بين الصفين نادى: يا أهل العاق أنا عبد الله بن عمرو بن العاص، إنه عبد الله بن عمرو بن العاص، إنه قد كانت بيننا وبينكم امور للدين والدنيا، فإن تلك للدين فقد والله أسفنا وأسفتم، وإن تلك للدنيا فقد والله أعنانا وأعنتم، وقد دعوناكم لامر لو دعوتمنا إليه أجبناكما، فإن يجمعنا وإياكم الرضا بذلك من الله، وإن فاغتنموا هذه الفوجة لعل الله أن ينعش بها الحي، وينسي بها القتيل، فإن بقاء المقلد بعد الهالك قليل.

\_\_\_\_\_ (1) الامامة والسياسة: ج 1 / 94

الصفحة 37

قال علي لسعد بن قيس: أجب الرجل - وقد كان عبد الله بن عمرو قاتل يوم صفين بسيفين، وكان من حجته أن قال: أموني رسول الله أن أطيع أبي - فتقدم سعد بن قيس حتى إذا كان بين الصفين نادى: يا أهل الشام، إنه كانت بيننا وبينكم امور حاميها على الدين والدنيا، وقد دعوتمنا إلى ما قاتلناكم عليه أمس، ولم يكن لوجع أهل العاق إلى عوائم، ولا أهل الشام إلى شامهم بأمر أجمل منه، فإن يحكم فيه بما أقول الله فالامر في أيدينا وإن فحن نحن وأنتم أنتم

(1)

(728)

### موسى وسليمان بن عبد الملك

قال ابن قتيبة في الخلفاء: ج 2 / 75 : لما استخلف سليمان بعد أخيه الوليد، فكان أحق الناس على الحاج وموسى بن نصير، وكان يحلف لئن ظفر بهما ليصلبهما، وكان حنقه عليهما لامر يطول ذكره.

قال: فُرْسَل سليمان إلى عمر بن عبد العزيز فأتاه، فقال: إني صالب غداً موسى بن نصیر، فبعث عمر إلى موسى فأتاه  
قال له: يا ابن نصیر إني أحبك لرابع، الواحدة: بعد أثوك في سبيل الله وجهاً لك لعدو الله، والثانية: حبك لآل محمد صلى الله  
عليه وآله، والثالثة: حبك عياض بن عقبة، لما تعلم من حسن رأيي فيه، وكان عياض من عباد الله الصالحين، والرابعة: أن  
لابي عندك يداً وصنيعة، وأنا أحب أن تتم يده وصنعيته حيث كانت، وقد سمعت أمير المؤمنين يذكر أنه صالبك غداً، فأخذت  
عهداً، وانظر فيما أنت ناظر فيه من أمرك - إلى أن ذكر إحضار سليمان لموسى وغضبه له، وتهديده بالقتل، وأمره بإخراج  
الاموال منه، وقتل سليمان عبد العزيز بن موسى، وذلك سنة

.102 / ج 1 (الإمامية والسياسة)

الصفحة 38

98 واتيان رأسه إلى سليمان بن عبد الملك فقال:

وأقبل هلاء حتى قدموا على سليمان، وموسى بن نصیر لا يشعر بقتل عبد الغیز ابنه، فلما دخلوا على سليمان، ووضع الأَسْ بین يدیه، فبعث إِلی موسى فأتاه، فلما جلس وراء القوم، قال له سليمان: أتَعْرُف هَذَا الْأَسْ يَا موسى؟ فقال: نعم هَذَا رأس عبد الغیز موسی، فقام الوفد فتكلموا بما تكلموا به.

ثم إن موسى قام فحمد الله، ثم قال: وهذا رأس عبد الغ viz بين يدك يا أمير المؤمنين، فرحمه الله تعالى عليه، فلعمر الله ما علمته نهراً إلا صواماً وليله إلا فهاماً، شديد الحب لله ولو سوله، بعيد الأثر في سبيله، حسن الطاعة لامير المؤمنين، شديد الحب الوفاة بمن وليه من المسلمين، فإن يك عبد الغ viz قضى نحبه فغفر الله له ذنبه، فهو الله ما كان بالحياة شحيحاً، ولا من الموت هائباً، وليعز على عبد الملك وعبد الغ viz والوليد أن يصوّعه هذا المصوّع، وي فعلوا به ما لا يك تفعل، ولهم كأن أعظم رغبة فيه، وأعلم بنصيحة أبيه، أن يسمعوا فيه كاذبات الأقوال، وي فعلوا به هذه الافاعيل.

فَدْ سليمان عليه قال: بل ابنك الملق من الدين، والشاق عصى المسلمين، المنابذ لأمير المؤمنين، فمهلا أيها الشيخ الخف.

قال العبد الصالح: (فَصَبَرْ جَمِيلٌ وَاللَّهُ الْمُسْتَعْنَى عَلَىٰ مَا تَصْفُونَ).  
قال موسى: والله، ما بي من خرف، ولا أنا من الحق بذي جنف، ولن تقد محاربة الكلام مواضع الحمام، وأنا أقول كما

قال: ثم قال موسى: أفتاذن في رأسه يا أمير المؤمنين، واغروا رقت عناء.

قال له سليمان: نعم فخذه... .

(1) الامامة والسياسة: ج 2 - 80 / 81

الصفحة 39

(729)

## موسى بن نصیر وسلیمان بن عبد الملک

قال: وذکروا أن سلیمان قال لموسى: ما الذي كنت تقع إليه في مكان حوبك من امور عدوك؟ قال: التوکل والدعاء إلى الله يا أمیر المؤمنین. قال له سلیمان: هل كنت تمتنع في الحصون والخنادق، أو كنت تخندق حولك؟  
قال: كل هذا لم أفعله، قال: فما كنت تفعل؟ قال: كنت أقول السهل، واستشعر الخوف والصبر، وأتحصن بالسيف والمغفر، وأستعين بالله، وألغيب إليه في النصر، قال له سلیمان: فمن كان من العوب فرسانك؟ قال: حمیر، قال:  
فأي الخيلرأيت في تلك البلاد أصبر؟ قال: شوها، قال: فأي الامم كانوا أشد قتالا؟ قال: إنهم يا أمیر المؤمنین أكثر مما أصفهم، قال له: أخونی عن الروم. قال: اسود في حصونهم، عقبان على خيولهم، نساء في مواكبهم، إن رأوا فرصة افتوصوها، وإن خافوا غلبة فلؤعال توقل في أجبال، لا يرون علا في هزيمة تكون لهم منجا. قال: فأخونی عن الوبير، قال:  
هم يا أمیر المؤمنین أشبه العجم بالعرب لقاء ونجدة، وصوا وفروسية، وسماحة وبادية، غير أنهم يا أمیر المؤمنین غدر. قال:  
فأخونی عن الاشبان، قال: ملوك متوهون، وفسان لايجبون. قال: فأخونی عن الافقنج، قال: هناك يا أمیر المؤمنین العدد والعدة، والجلد والشدة، وبين ذلك امم كثوة، ومنهم الغیز، ومنهم الذلیل، وكلما قد لقيت بشکله، فمنهم الصالح، ومنهم المحرب المقهور، والغیز البفخ.

قال: بأخونی كيف كانت الحرب بينك وبينهم أكانت عقبا؟ قال: لا يا أمیر المؤمنین، ما هزمت لي رایة فقط، ولا فض لي جمع، ولا نکب المسلمين معی نکبة، منذ اقتحمت الأربعين إلى أن شرفت الثمانين. قال: فضحک سلیمان، وقال: فأین الراية التي حملتها يوم موج راهط مع الضحاک؟ قال:  
ذلك يا أمیر المؤمنین زبیویة، وإنما عنیت المروانیة، فقال: صدقت، وأعجبه

الصفحة 40

(1) قوله .

(730)

## أبو حرم وسلیمان بن عبد الملک

قالوا: لما حج سلیمان، ودخل المدينة زأوا لقبر رسول الله صلی الله عليه وآلہ ومعه ابن شهاب الـھـي، ورجاء بن حیاہ، فأقام بها ثلاثة أيام، فقال:

ما ها هنا رجل من أدرك أصحاب رسول الله صلی الله عليه وآلہ؟ فقيل له:

بلی ها هنا رجل يقال له: أبو حرم الاعوج سلمة بن دینار، فبعث إليه، فجاءه، وهو أقر أuge، فدخل عليه، فوقف منتظرا للاذن، فلما طال عليه الاذن، وضع عصیته ثم جلس. فلما نظر إليه سلیمان، لزوتھ عینه، فقال له: يا أبو حرم، ما هذا الجفاء الذي ظهر منك وأنت توصف برؤیة أصحاب رسول الله صلی الله عليه وآلہ مع فضل ودين تذكر به؟ فقال أبو حرم: وأی

جفاء رأيت مني يا أمير المؤمنين؟ قال سليمان: إنه أتاني وجوه أهل المدينة وعلمواها وخيلها، وأنت معدود فيهم ولم تأتني،  
قال أبو حزم: اعذك بالله أن تقول ما لم يكن، ما هو بيبي وبينك معرفة آتيك عليها. قال سليمان: صدق الشيخ.  
قال: يا أبا حزم مالنا نکوه الموت؟ قال أبو حزم: لأنكم أخربتم آخرتكم، وعمورتم دنياكم، وأنتم تکونون النقلة من  
العنوان إلى الغواب. قال سليمان: صدقت يا أبا حزم، فكيف القدوم على الآخرة؟ قال: نعم أما المحسن فإنه يقدم على الآخرة  
كالغائب يقدم على أهله من سفر بعيد. وأما قدم المسئ فكالعبد الابق، يؤخذ فيشتد كنافه، فيؤتى به إلى سيد غليظ فإن شاء  
عفا، وإن شاء عذب.

فبكى سليمان بكاء شديداً، وبكى من حوله، ثم قال:

---

(1) الامامة والسياسة: ج 2 / 83



قال بعض جلسايه: بئس ما قلت يا أقر، أمير المؤمنين يستقبل بهذا؟

**فقال أبو حلم: اسكت يا كاذب، فإنما أهلك فرعون هامان، وهامان فرعون، إن الله قد أخذ على العلماء للناس ولا يكتمنوه**

أى يبنونه وراء ظهرهم، قال:

سلیمان: يا أبا حزم كيف لنا أن نصلح ما فسد منا؟ قال: المأخذ في ذلك قریب يسوسیا أمیر المؤمنین، فاسقی سلیمان  
جالسا من اتكائه، قال: كيف ذلك؟ قال: تأخذ المال من حله، وتضعه في أهله، وتفک الاکف عما نهیت، وتمضیها فيما امرت  
به. قال سلیمان: ومن يطیق ذلك؟ قال أبو حزم: من هرب من النار إلى الجنة، ونبذ سوء العادة إلى خیر العبادة. فقال

## سليمان:

اصحينا يا أبا حزم، وتوجه معنا تصب منا ونصب منك. قال أبو حزم: أعود بالله من ذلك، قال سليمان: ولم يا أبا حزم؟  
قال: أخاف أن لِكَنْ إِلَى الَّذِينَ ظلموا، فَيُذِيقُنِي اللَّهُ ضُعْفَ الْحَيَاةِ، وَضُعْفَ الْمَمَاتِ. فقال سليمان:  
فتورنا. قال أبو حزم: إننا عهدنا الملوك يأتون العلماء، ولم يكن العلماء يأتون الملوك، فصار في ذلك صلاح الفريقيين، ثم  
صونا الان في زمان صار العلماء يأتون الملوك، فصار في ذلك صلاح الفريقيين، ثم صونا الان في زمان صار العلماء  
يأتون الملوك، والملوك نقعده عن العلماء، فصار في ذلك فساد الفريقيين جميما.

قال سليمان: فأوصنا يا أبا حزم ولوجز. قال اتق الله ألا واك حيث نهاك، ولا يفقدك من حيث أموك. قال سليمان: ادع لنا بخير. فقال أبو حزم: اللهم إن كان سليمان وليك فبشوه بخير الدنيا والآخرة، وإن كان عدوك فخذ إلى الخير بناصيته. قال سليمان: زدني. قال: قد لجوت، فإن كنت ولدك فاغتبط، وإن كنت عدوه فاتعظ، فإن رحمته في الدنيا مباحة، ولا يكتبها في الآخرة إلا لمن اتقى في الدنيا، فلا نفع في قوس قرني بلا وتر.

قال سليمان: هات يا غلام ألف دينار، فأتاه بها فقال: خذها يا أبا حزم. قال: لا حاجة لي بها لاني وغوي في هذا المال سواء، فان سويفت بيننا وعدلت أخذت وإلا فلا، لاني أخاف أن يكون ثمنا لما سمعت من كلامي، وأن موسى بن عموان عليه السلام لما هرب من فرعون ورد ماء مدين، فوجد عليه الجريتين تنودان. قال: مالكم معين؟ قالتا: لا، فسقى لهما، ثم تولى إلى الظل، فقال: رب إني لما أقولت إلي من خير فقير، ولم يسأل الله أحوا، فلما أعمل الجريتان الانصاف، أنكر ذلك أبوهما، فقال لهما: ما أعملكم اليوم؟ قالتا: وجذار جلا صالحًا قويًا سقي لنا. قال: ما سمعتماه، يقول؟ قالتا: تولى إلى الظل وهو يقول: رب إني لما أقولت إلي ما خير فقير، فقال: ينبغي لهذا أن يكون جائعاً، تطلق إحداكما له، فتقول له: إن أبي يدعوك ليجويك أجر ما سقيت لنا. فأنته إحداهما تمشي على استحياء - أي

الصفحة 43

على إجلال له - قالت: إن أبي يدعوك ليجويك أحوما سقيت لنا، فخوع موسى من ذلك، وكان طريدا في الفيافي والصلحي، فقال لها: قولي لا بيك إن الذي سقي يقول: لا أقبل أحوا على معروف اصطنعته، فانصرفت إلى أبيها فأخوته. فقال: اذهببي فقولي له: أنت بال الخيار بين قبول ما يعرض عليك أبي وبين توكه، فأقبل فإنه يحب أن واك، ويسمع منك، فأقبل والجريبة بين يديه، فهبت الريح فوصفتها له، وكانت ذات خلق كامل. فقال لها: كوني ورأي ولبني سمت الطريق، فلما بلغ الباب قال: استأذني لنا، فدخلت على أبيها، فقالت: إنه مع قوته لامين. فقال شعيب وكيف علمت ذلك؟ فأخوته ما كان من قوله عند هبوب الريح عليها، فقال ادخليه، فدخل فإذا شعيب قد وضع الطعام، فلما سلم رحبا به وقال: أصب من طعامنا يافتي. فقال موسى: أعود بالله. قال شعيب: لم؟ قال لاني من بيت قوم لأنبيع ديننا بملء الأرض ذهباً. قال شعيب: لا والله ما طعامي لما تظن، ولكنه عادتي وعادة آبائي نقي الضيف، ونطعم الطعام، فجلس موس فأكل، وهذه الدنانير إن كانت ثمنا لما سمعت من كلامي، فإن أكل الميتة والدم في حال الضرورة أحب إلى من أن أخذها.

فأعجب سليمان بأوه إعجاباً شديداً، فقال بعض جلسائه: يا أمير المؤمنين، إن الناس كلهم مثله؟ قال: لا. قال الوهي: إنه لجري منذ ثلاثين سنة، ما كلمته قط، فقال أبو حزم: صدقت لأنك نسيت الله ونسيتني، ولو ذكرت الله لذكرتني، قال الوهي: أشتمني؟ قال له سليمان: بل أنت شتمت نفسك، أو ما علمت أن للجار على الجار حقاً؟ قال أبو حزم: إنبني إسوائل لما كانوا على الصواب كانت الامواء تحتاج إلى العلماء، وكانت العلماء تقر بدينها من الامواء، فلما رؤي قوم من أرذل النساء تعلموا العلم، وأنروا به الامواء، استغنت الامواء عن العلماء، واجتمع القوم على المعصية، فسقطوا وحلوا،

الصفحة 44

ولو كان علماؤنا هلاء يصونون علمهم، وكانت الامواء تهابهم، وتعظمهم.

قال الوهي: كأنك إباهي قيد وببي تعوض؟ قال: هو ما تسمع. قال سليمان: يا أبا حزم عظني وأجز. قال: حلال الدنيا حساب، وحرامها عذاب، وإلى الله المآب، فاتنق عذابك أو دع. قال: لقد لُوحِظت، فأخوني ما مالك؟ قال: الثقة بعدله، والتوكيل على كرمه، وحسن الظن به، والصبر إلى أجله، واليأس مما في أيدي الناس. قال: يا أبا حزم لرفع إلينا هوائك.

قال: رفعتها إلى من لا تخذل دونه، فما أعطاني منها قبلت، وما أمسك عني رضيت، مع أنني قد نظرت فوجدت أمر الدنيا يؤول إلى شيئين: أحدهما لي، والآخر لغوي. فأما ما كان لي، فلو احتلت عليه بكل حيلة ما وصلت إليه قبل لوانه وحينه الذي قد قدر لي. وأما الذي لغوي فذلك لا أطمع فيه، فكما منعني رزق غوي، كذلك منع غوي رزقي، فعلم أقتل نفسي في الاقبال والأدبار؟

قال سليمان: لابد أن توقف إلينا حاجة نأمر بقضائها، قال: فتفصيها؟ قال: نعم، قال: فلا تعطني شيئاً حتى أسألك، ولا توسل إلى حتى آتيك، وإن مرضت فلا تعدني، وإن مت فلا تشهدني. قال سليمان: أبىت يا أبا حزم أبىت.

قال: أتأذن لي أصلحك الله في القيام فإني شيخ قد زمنت. قال سليمان: يا أبا حزم مسألة ما تقول فيها؟ قال: إن كان عندي علم أخبارك به وإلا فهذا الذي عن يسلرك فـ عم أنه ليس شيء يسأل عنه إلا وعنده له علم، هـ يـ دـ مـ حـ مـ دـ الـ هـ يـ، فـ قالـ لـ هـ: الـ هـ يـ: عـ اـئـ ذـ بـالـ هـ مـ نـ شـوـكـ أـيـاهـ الـ عـوـءـ. قالـ: أـمـاـ مـنـ شـوـيـ فـسـتـعـفـيـ، وـأـمـاـ مـنـ لـسـانـيـ فـلـاـ. قالـ سـليمـانـ: مـاـ تـقـولـ فـيـ سـلامـ الـاثـمـةـ مـنـ صـلـاتـهـ لـأـوـاـحـدـةـ أـمـ اـثـنـانـ، فـإـنـ الـعـلـمـاءـ لـدـيـنـاـ قـدـ اـخـتـلـفـاـ عـلـيـنـاـ فـيـ ذـلـكـ أـشـدـ الـاخـتـلـافـ؟ـ قـالـ: عـلـىـ الـخـبـيرـ سـقطـتـ، لـمـيـكـ فـيـ هـذـاـ بـخـبـرـ شـافـ:

حدثني عامر بن سعد بن أبي وقاص، عن أبيه سعد، أنه شهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في الصلاة عن يمينه حتى وى بياض خده الأيمن،

الصفحة 45

ثم يسلم عن يسلره حتى وى بياض خده الأيسر، سلاماً يجهر به. قال عامر: <sup>(1)</sup> وكان أبي يفعل ذلك.

(731)

### حسني ورجل من قويش

وفي الاغاني: سبّرجل من قويش في أيامبني امية بعض ولد الحسن - عليه السلام - فأغلظ له وهو ساكت، والناس يعجبون من صوته عليه، فلما أطّال أقبل الحسني عليه متمثلا بقول ابن ميادة:

اظنت سفاحها من سفاهةرأيها \* أن أهجوها لما هجتي محرب  
فلا نوابيها، إبني بعشبرتي \* ونفسى عن ذاك المقام لواكب  
<sup>(2)</sup> فقام القوشى خجلا، ومارد عليه .

(732)

### اسحاق وفريد

قال سبط ابن الجوزي: قال الكلبي في مثالبه: هوى بن نزيد وبين اسحاق ابن طابة بن عبيدة كلام بن يدي معاوية، فقال نزيد له: إن خوا لك أن يدخل بنو حوب كلهم الجنة - أشار إلى أن أم إسحاق كانت تتهم ببعض بنى حوب - فقال له اسحاق: إن خوا لك أن يدخل بنو العباس كلهم الجنة.

قال: فلم يفهم نزيد قوله، وفهمه معاوية فلما قام إسحاق، قال معاوية لنزيد: كيف تشنتم الرجال قبل أن تعلم ما يقال فيك؟

قال: قصدت شين إسحاق. قال: وهو أيضاً قد شينك. قال: وكيف؟ قال: أما علمت أن

---

(1) الامامة والسياسة: ج 2 / 88 - 91 . قال الاحمدي: نقل ابن عبد ربه في العقد الفريد: ج 1 / 32 وج 3 / 163 جمل من هذه المحاجة، ونقل في ص 200 محاجة أبي حازم مع هشام بن عبد الملك، فراجع.

. (2) بهج الصباغة: ج 3 / 139 .

الصفحة 46

(1) بعض قريش في الجاهلية زعمون أني للعباس، فسقط في يدي نزيد .

(733)

### عمر مع قريش

عن الجوهي في سقيفته قال: ونادى عمر بن ياسر ذلك اليوم - يعني يوم الشورى - وقال:  
يا عشر المسلمين، إنا قد كنا، وما كنا نستطيع الكلام قلة وذلة، فأغزنا الله بدينه، وأكرمنا رسوله، فالحمد لله رب العالمين،  
يا عشر قريش، إلى متى تصوفون هذا الأمر عن أهل بيتك، تحولونه هاهنا مرة، وهاهنا مرة، ما أنا آمن أن ينزعه الله  
منكم، ويضعه في غيركم، كما نزعتموه من أهله، ووضعتموه في غير أهله.

قال له هاشم بن الوليد بن المغيرة: يا ابن سمية، لقد عنت قدرك ما أنت، ومارأت قريش لانفسها،

أنك لست في شيء من أمرها وإمرتها، ففتح عنها.

وتكلمت قريش بأجمعها، فصاحوا بعمر وانتهوا.

(2) فقال: الحمد لله رب العالمين، مازال أوان الحق أذلاء، ثم قام فانصرف .

(734)

### جابر ومرواني

روى أمالي ابن الشيخ في حزئه الثامن عشر في خوه الثاني عن الحسين بن زيد قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن

سن جدنا علي بن الحسين

---

(1) بهج الصباغة: ج 3 / 209 وج 7 / 51، وقاموس الرجال: ج 1 / 489 .

(2) شوح النهج لابن أبي الحديد: ج 2 / 412، وج 3 / 172 ، وفي ط بتحقيق أبي الفضل اواهيم: ج 9 / 58 ، والبحار: ج 8 / 307، وبيهق الصباعنة: ج 3 / 372.

الصفحة 47

عليهما السلام، فقال: أخوني أبي عن أبيه، قال: كنت أمشي خلف عمي الحسن وأبي الحسين عليهما السلام في بعض طوقات المدينة في العام الذي قبض فيه عمي، وأنا يومئذ غلام لم راهاق أوكت، فلما هما جابر بن عبد الله وأنس ابن مالك في جماعة من قويش والأنصار، فمات مالك جابر، حتى أكب على أيديهما وأجلهما يقبلهما.

قال رجل من قويش كان نسيباً لمروان لجابر: أتصنع هذا وأنت في سنك هذا، وموضعك من صحبة النبي صلى الله عليه وآلله؟ وكان جابر شهد بوا.

قال له: إلينك عنى، فلو علمت يا أخا قويش من فضلهما ما أعلم لقبلت ما تحت أقدامهما من التواب. ثم أقبل جابر على أنس فقال له: أخوني النبي صلى الله عليه وآلله فيهما بأمر، ما ظنت أنه يكون في بشر. قال له أنس: وبماذا أخوك.

قال علي بن الحسين عليهما السلام: فانطلق الحسن والحسين عليهما السلام وبقيت أنا أسمع محلورة القوم، فأنشأ جابر يحدث، قال: بينما النبي صلى الله عليه وآلله ذات يوم في المسجد، وقد حف بمن حوله، إذ قال لي: ادع لي حسناً وحسيناً، وكان شديد الكلف بهما، فانطلقت قد عوتهما، وأقبلت أحمل هذا هرّ وهذا أخرى، حتى جئت بهما إليه، فقال لي وأنا أعرف السرور في وجهه لمارأي من تكريمي لهما: أتحبهما؟ قلت: وما يمنعني من ذلك، وأنا أعرف مكانهما منك؟ قال: أفلأ أخوك عن فضلهما؟ قلت: بل، بأبي أنت وامي.

قال: إن الله تعالى لما احب أن يخلفني خلقني نطفة بيضاء طيبة، فأودعها صلب أبي آدم عليه السلام فلم ينزل ينقلها من صلب طاهر إلى رحم طاهر إلى عبد المطلب، ثم افترقت تلك النطفة شطرين إلى عبد الله وأبي طالب، فولدني أبي فختم الله بي النبوة، ولد علي فختم الله به الوصية، ثم اجتمع النطفتان مني ومن علي، فولدنا الجهر والجهير الحسانان، فختم بهما أسباط النوة، وجعل

الصفحة 48

نوريتي منهما، ومن نوريه هذا - وأشار إلى الحسين عليه السلام - رجل يخرج في آخر الزمان، يملأ الأرض عدلاً كما ملئت ظلماً وجرا، فهما طاهران مطهوان، وهما سيداً شباب أهل الجنة، طوبى لمن أحبهما وأباهمَا وأمهما، وويل لمن حرّبهم <sup>(1)</sup> وأبغضهم .

(735)

ابن قبة مع شيخ معقولي

ذكورة بحضور الشيخ أبي عبد الله - أadam الله غوه - ما ذكره أبو جعفر محمد بن عبد الوهمن بن قبة الولي - رحمة الله - في كتاب الانصاف حيث ذكر: أن شيئاً من المعقولة أنكر أن تكون العجب تعرف المولى سيداً، وأما ما قال فأنسدته قوله: الأخطل:

فما وجدت فيها قبيش لامرها \* أَعْفُ وَأُولَئِنَّ مِنْ أَبِيكَ وَامْجَدَا  
وَأُورَى فُونْدِيَهُ وَلَوْ كَانَ غَوَهُ \* غَدَةُ اخْتِلَافِ النَّاسِ اكْدَى وَأَصْلَادًا  
فَأَصْبَحَتْ هُولَاهَا مِنَ النَّاسِ كُلَّهُمْ \* وَأَهْوَى قُوبِيشَ أَنْ تَهَابَ وَتَحْمَدَا  
قال أبو جعفر: فاسكت الشيخ، كانوا القم حوا، وجعلت استحسن ذلك .<sup>(2)</sup>

(736)

### زيد وقوم

حدثني الشيخ - أadam الله غوه - قال: وحدث عن الحسين بن زيد، قال: حدثني ولائي، قال: كنت مع زيد بن علي عليه السلام بواسطه، فذكر قوم أبا بكر وعمر وعليا عليه السلام، فقدموا أبا بكر وعمر عليه، فلما قاما قال لي زيد - رحمة الله -: قد سمعت كلام هلاء، وقد قلت أبيانا، فادفعها إليهم وهي:

(1) بهج الصياغة: ج 3 / 238 - 239.

(2) الفصول المختلة: ص 4.

الصفحة 49

وَمَنْ شَوَّفَ الْأَقْوَامَ يَوْمًا وَأَيْهِ \* فَإِنْ عَلِيَا شَوَّفَتْهُ الْمَنَاقِبُ  
وَقَوْلُ رَسُولِ اللَّهِ، وَالْحَقُّ قَوْلُهُ \* وَإِنْ رَغَمْتُ مِنْهُمْ أَنْوَفَ كُوَاذِبَ  
بِأَنْكَ مِنِي يَا عَلِيٌّ مَعَالَنَا \* كَهْلَوْنَ مِنْ مُوسَى أَخْ لِي وَصَاحِبَ  
دَعَاهُ بِبَدْرٍ فَاسْتَجَابَ لَاهُهُ \* وَمَا زَالَ فِي ذَاتِ الْأَلَهِ يَضْرِبَ  
فَمَا زَالَ يَعْلُوْهُمْ بِهِ وَكَانَهُ \* شَهَابٌ تَلَاقَهُ الْقَوَابِلُ ثَاقِبٌ<sup>(1)</sup>

(737)

### المفيد وابن الدقاد

حضر الشيخ - أadam الله غوه - مجلساً للنقيب أبي الحسن العري - أadam الله غوه - وكان بالحضور جمع كثير، وفيه القاضي أبو محمد العماني، وأبو بكر بن الدقاد، فتخلعوا في ضروب من الحكايات، فهوى ذكر الحسد: فقال أبو بكر سئل الحسن البصري فقيل له: أيها الشيخ هل يكون في أهل الإيمان حسد؟ فقال: سبحان الله أما علمت، ما

فاستحسن هذه الحكاية أبو محمد العماني، وهو معتول المذهب، والحاكي أيضاً من المعتولة.

فقال الشيخ - أdam الله عوّه - لهم: إن نفس هذا الاستدلال الذي استحسنتموه، يوجب أن تكون كباقي الذنوب لا تخوّج أيضاً عن الإيمان وذلك:

أنه لا خلاف أن ما صنعه اخوه يوسف عليه السلام بأخيهم من إلقاءه في غيابة الجب، وبيعه بالثمن البخس، وكذبهم على الذئب، وما أوصلوه إلى قلب أبيهم نبي الله يعقوب عليه السلام من الحزن، كان كبوا من الذنوب، وقد

الفصل المختار: ص 7

الصفحة 50

قص الله تعالى قصتهم، وأخبر عن سؤالهم إياهم الاستغفار عن توبتهم وندمهم، فإن كان الحسد لا يخرج عن الإيمان، بما حكى عن الحسن من الاستدلال، فالكثير من الذنوب أيضا لا يخرج من الإيمان بذلك بعينه، وهذا نقض مذهب أهل الاعوال.  
<sup>(1)</sup> فلم يرد أحد منهم جوابا .

(738)

المفيد والمخالف

سئل الشيخ - أيده الله - في مجلس لبعض القضاة، وكان فيه جمع كثير من الفقهاء والمتكلمين، فقيل له: ما الدليل على إبطال القياس في الأحكام الشرعية؟

قال الشيخ - أَدَمُ اللهُ غَرْهُ - الدليل على ذلك أنني وجدت الحكم الذي قَوِّمَ بِهِ أَصْلَ القياس عليه ويستخراج منه الفرع، قد كان جائزاً من الله سبحانه التعبُّد في الحادثة التي هو حكمها بخلافه مع كون الحادثة على حقيقتها وبجميع صفاتها، فلو كان القياس صحيحاً لما جاز في العقول التعبُّد في الحادثة بخلاف حكمها، إلا مع اختلاف حالها، وتغير الوصف عليها، وفي جواز ذلك على ما وصفناه، دليل على إبطال القياس في التشريعات.

فلم يفهم السائل معنى هذا الكلام، ولا عرفه، والتبس على الجماعة كلها طريقه، ولم يلح لاحد منهم، ولا فطن به، وخلط السائل وعلض على غير ما سلف، فوافقه الشيخ أدام - الله غره - على عدم فهمه للكلام، وكره عليه، فلم يحصل له معناه.

**قال الشيخ - ايده الله :-** فاضطررت إلى كشفه على وجه لا يخفى على

الصفحة 51

الجامعة، فقلت: إن النبي صلى الله عليه وآله نص على تحريم التفاضل في البر، فكان النص في ذلك أصلاً، زعمتم أيها القابسون، أن الحكم بتحريم التفاضل في الارز مقيساً عليه وأنه الفعل له، وقد علمنا أن في العقل يجوز إن كان يتبع القديم

سبحانه وتعالى بِإِبَاحةِ التَّفْضُلِ فِي الْبَرِّ، وَهُوَ عَلَى جَمِيعِ صَفَاتِهِ بَدْلًا مِنْ تَعْبُدِهِ بِخُضُورِهِ فِيهِ، فَلَوْ كَانَ الْحُكْمُ بِالْخُضُورِ لَعْلَةً فِي الْبَرِّ، أَوْ صَفَةً هُوَ عَلَيْهَا لَا سَتْحَالٌ لِرَفَاعِ الْخُضُورِ إِلَّا بَعْدِ رَفَاعِ الْعَلَةِ أَوِ الْوَصْفِ، وَفِي تَقْدِيرِنَا وَجُودَهُ عَلَى جَمِيعِ الصَّفَاتِ وَالْمَعْانِي الَّتِي يَكُونُ عَلَيْهَا مَعَ الْخُضُورِ عِنْدِ الْإِبَاحةِ، دَلِيلٌ عَلَى بَطْلَانِ الْقِيَاسِ فِيهِ، أَلَا قَرِئَ أَنَّهُ لَمَّا كَانَ وَصْفُ الْمُتَحُوكِ إِنْمَا لَوْمَهُ لَوْجُودِ الْعَرْكَةِ، أَوْ لَقْطَعِ الْمَكَانِينِ اسْتَحْالَ تَوْهُمُ حَصْولِ السَّكُونِ لَهُ فِي الْحَقِيقَةِ مَعَ وَجُودِ الْعَرْكَةِ، أَوْ قَطْعِهِ لِلْمَكَانِينِ، وَهَذَا بَيْنَ لَمْنَ تَدْرُوهُ، فَلَمْ يَأْتِ الْقَوْمُ بِشَيْءٍ يَجِبُ حِكَائِتَهُ.

قال الشيخ - أَدَمَ اللَّهُ عَوْهُ - : ثُمَّ هُوَ هَذَا الْإِسْتَدْلَالُ فِي مَجْلِسِ آخِرٍ فَاعْتَرَضَ بَعْضُ الْمُعْقُولَةِ فَقَالَ: مَا أَنْكَرْتُ عَلَى مَنْ قَالَ لِكَ: إِنَّ هَذَا الدَّلِيلَ إِنْمَا هُوَ عَلَى مَنْ زَعَمَ أَنَّ الشُّوَعِيَّاتِ عَلَى مَوْجَبَةِ كُعْلِ الْعُقْلَيَّاتِ، وَلَيْسَ فِي الْفَقَهَاءِ مِنْ يَذْهَبُ إِلَى ذَلِكِ، وَإِنَّمَا يَذْهَبُونَ إِلَى أَنَّهَا سَمَاتٌ وَعَلَامَاتٌ غَيْرُ مَوْجَبَةٍ، لَكِنَّهَا دَالَّةٌ عَلَى الْحُكْمِ، وَمَبْنَيَّةٌ عَنْهُ، وَإِنَّمَا وَكَانَتْ سَمَاتٌ وَعَلَامَاتٌ لَمْ يَمْتَعْ مِنْ تَقْدِيرِ خَلَفِ الْحُكْمِ عَلَى الْحَادِثَةِ، مَعَ كُونِهَا عَلَى صَفَاتِهَا، وَذَلِكَ مَسْقُطٌ لِمَا اعْتَمَدَ عَلَيْهِ.

قال الشيخ أَيْدِه - اللَّهُ تَعَالَى - : فَقَلَّتْ لَهُ: لَيْسَ مَنَاقِضَةُ الْفَقَهَاءِ الَّذِينَ أَوْ مَاتُ إِلَيْهِمْ حِجَّةٌ عَلَيْهِ فِيمَا أَعْتَمَدْتُهُ، وَقَدْ ثَبَّتَ أَنَّ الْقِيَاسَ هُوَ حَمْلُ الشَّيْءِ عَلَى نَظَوِهِ فِي الْحُكْمِ بِالْعَلَةِ الْمَوْجَبَةِ لَهُ فِي صَاحِبِهِ، فَإِنَّا وَضَعْنَا هُلَاءَ الْقَوْمِ هَذِهِ السَّمَةَ عَلَى غَيْرِ الْحَقِيقَةِ فَأَخْطُلُوا، لَمْ يَخْلُ خَطَأَهُمْ بِمَوْضِعِ الْإِعْتَمَادِ، مَعَ أَنَّ الَّذِي قَدَّمْتُهُ يَفْسُدُ هَذَا الْإِعْتَرَاضَ أَيْضًا، وَذَلِكَ أَنَّ السَّمَةَ وَالْعَلَمَةَ إِذَا كَانَتْ

تَدَلُّ عَلَى حُكْمٍ

الصفحة 52

مِنَ الْاِحْكَامِ فَمَحَالٌ وَجُودُهَا، وَهِيَ لَا تَدَلُّ، لَأَنَّ الدَّلِيلَ لَا يَصْحُّ أَنْ يَخْوُجَ عَنْ حَقِيقَتِهِ، فَيَكُونُ تَلَةً دَلِيلًا، وَتَلَةً لَيْسَ بِدَلِيلٍ، وَإِنَّمَا كُنْتُمْ تَوَعَّدُونَ أَنَّ الْعَلَمَةَ هِيَ صَفَةٌ مِنْ صَفَاتِ الْمُحْكُومِ عَلَيْهِ بِالْحُكْمِ الَّذِي وَرَدَ بِهِ النَّصُّ فَقَدْ حُوَرَتْ مَحْوِيَّةُ الْعَلَةِ فِي اسْتِحَالَةِ وَجُودِهَا مَعَ دَمْلُولِهَا، كَمَا يَسْتَحِيلُ وَجُودُ الْعَلَةِ مَعَ دَمْلُولِهَا، وَلَيْسَ بَيْنَ الْأَمْرَيْنِ فَصْلٌ.

فَخَلَطَ هَذَا الرَّجُلُ تَخْلِيطًا بَيْنَاهُ، ثُمَّ ثَابَ إِلَيْهِ فَكُوهُ، فَقَالَ: هَذِهِ السَّمَاتُ عَنْدَنَا سَمْعِيَّةٌ طَرَائِيَّةٌ عَلَى الْحَوَادِثِ، وَلَسْنَا نَعْلَمُهَا عَقْلًا وَلَا اِضْطُرَارًا، وَإِنَّمَا نَعْلَمُهَا سَمِعاً وَبِدَلِيلِ السَّمْعِ، وَعَنْدَنَا مَعَ ذَلِكَ أَنَّ الْعَلَلَ السَّمْعِيَّةَ وَالْاِدَلَلَ السَّمْعِيَّةَ قَدْ تَخُرُجُ أَحْيَانًا عَنْ دَمْلُولِهَا وَمَعْلُولِهَا، وَهِيَ كَالْأَخْبَارِ الْعَامَّةِ الَّتِي تَدَلُّ عَلَى اسْتِعْبَابِ الْجِنْسِ بِإِطْلَاقِهَا، ثُمَّ تَكُونُ خَاصَّةً عَنْ قَوْيَّنَا، وَهَذَا فَوْقُ بَيْنِ الْأَمْرَيْنِ الْعَقْلَيَّةِ وَالسَّمْعَيَّةِ.

قال الشيخ - أَيْدِهُ اللَّهُ - : فَقَلَّتْ لَهُ: إِنْ كَانَتْ هَذِهِ السَّمَاتُ سَمْعِيَّةٌ طَرَائِيَّةٌ عَلَى الْحَوَادِثِ، وَلَيْسَتْ مِنْ صَفَاتِهَا الْلَّازِمَةُ لَهَا، وَإِنَّمَا هِيَ مَعْانٌ مُتَجَدِّدٌ فَيُجِبُ أَنْ يَكُونَ الطَّرِيقُ إِلَيْهَا السَّمْعُ خَاصَّةً دُونَ الْعُقْلِ وَالْإِسْتِبْطَاطِ، لَأَنَّهَا حِينَئِذٍ تَحْوِي مَحْوِيَّةَ الْأَسْمَاءِ الَّتِي هِيَ الْإِلَاقَبُ، فَلَا يَصْلُحُ عَاقِلٌ إِلَى حَقَائِقِهَا إِلَّا بِالسَّمْعِ الْوَلْدِ بِهَا، وَلَوْ كَانَ وَرَدَ بِهَا سَمْعُ الْبَطْلِ الْقِيَاسِ، لَأَنَّهُ كَانَ حِينَئِذٍ يَكُونُ نَصَارَى الْحَمْلِ، كَقُولِ الْقَائِلِ: اقْطُعُوا زِيدًا فَقَدْ سُوقَ مِنْ حَرْزٍ، وَإِنَّمَا اسْتَحْقَقَ الْقُطْعُ، لَأَنَّهُ سُوقٌ مِنْ حَرْزٍ لَا لَغْيَرَ ذَلِكَ مِنْ شَيْءٍ يَضَادُ هَذَا الْفَعْلِ أَوْ يَقْلِبُهُ، وَهَذَا نَصٌّ عَلَى قُطْعِ كُلِّ سُرْقَةٍ مِنْ حَرْزٍ إِذَا كَانَ التَّقْيِيدُ فِيهِ عَلَى مَا بَيْنَاهُ فَإِنْ كُنْتُمْ تَذَهَّبُونَ فِي الْقِيَاسِ إِلَى مَا ذُكِّرَنَا، فَالْخَلَافُ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ فِي الْأَسْمَاءِ دُونَ الْمَعْنَىِ، وَالْمَطَالِبُ لَكُمْ بَعْدِهِ بِالنَّصْوُصِ الْوَلْدَةِ فِي سَائِرِ مَا اسْتَعْلَمْتُمْ فِيهِ

القياس، فإن ثبت لكم زال الوعاء بيننا وبينكم، وإن لم يثبت علمتم أنكم إنما تدفعون عن مذاهبكم بغير أصل معتمد، ولا وهان

يلجأ إليه. فقال: لسنا نقول: إن

الصفحة 53

النص قد ورد في الأصول حسماً ذكرت، وإنما نورك السمات بضوب من الاستخراج والتأمل.

قال الشيخ: - أيده الله: - هذا هو الذي يعجز عنه كل أحد إلا أن يلجأ إلى استخراج عقلي، وقد أفسدنا ذلك فيما سلف،  
والآن فإن كنت صادقاً فتعاطف ذلك، فإن قررت عليه، أقرنا لك بالقياس الذي أنكرناه، وإن عجزت عنه بأن ما حكمنا به عليك  
من دفاعك عن الأصل المعروف، فقال: لا يلزمني ذكر طريق الاستخراج، وجعل يضجع في الكلام، وبأن عجزه.

قال أبو بكر ابن البارقياني: لسنا نقول هذه العلامات مقطوع بها، ولا معلومة فنذكر طريق استخراجها، ولكن الذي أذهب  
إليه وهو مذهب هذا الشيخ وألما إلى الأول: القول بغلبة الظن في ذلك، فما غالب في ظني عملت عليه، وجعلته سمة وعلامة،  
وإن غالب في ظن غيري سواه، وعمل عليه أصاب ولم يخطئ، وكل مجتهد مصيبة، فهل معك شيء على هذا المذهب؟

فقلت: هذا أضعف من جميع ما سلف ولو هن، وذلك: أنه إذا لم يكن الله تعالى دليلاً على المعنى ولا السمة، وإنما تعبدك على  
ما زعمت بالعمل على غلبة الظن، فلا بد أن يجعل لغبطة الظن سبباً ولا ميلاً يحصل ذلك في الظن، ولم يكن لغبته طريق، وهب  
أنا سلمنا لك التعبد بغلبة الظن في الشريعة، ما الدليل على أنه قد يغلب فيما زعمت؟ وما السبب الموجب له؟ لزناه، فإننا نطالبك  
به، كما طلبنا هذا الرجل بجهة الاستخراج للسمة والعلة السمعية كما وصف فإن لوجتنا ذلك ساع لك، وإن لم توجدنـاه بطل ما  
اعتمدت عليه.

قال: أسباب غلبة الظن معروفة، وهي كالرجل الذي يغلب في ظنه إن سلك هذا الطريق نجا، وإن سلك غوه هلك، وإن اتجـر  
في ضرب من المتاجر ربح، وإن اتجـر في غوه خسر، وإن ركب إلى ضيـعـةـ والسـمـاءـ مـتـغـيمـةـ (معتمـةـ خـ لـ) مـطـرـ، وإن ركب وهي  
مـصـحـيـةـ سـلـمـ، وإن شـوبـ هذاـ الـوـاءـ اـنـتـقـعـ، وإن

الصفحة 54

عدل إلى غوه استنصر وما أشبه ذلك.

ومن خالفني في أسباب غلبة الظن قبح كلامه، فقلت له: إن هذا الذي أوردته لا نسبة بينه وبين الشريعة وأحكامها، وذلك  
أنه ليس شيء منه إلا وللخلق فيه عادة وبه معرفة، فإنما يغلب ظنونهم حسب عاداتهم، وأمرات ذلك ظاهرة لهم، والعقلاء  
يشتـرـكونـ فيـ أـكـثـرـهـ،ـ وـمـاـ اـخـتـلـفـ فـيـ فـلـاخـتـلـافـ عـادـاتـهـ خـاصـةـ،ـ وـأـمـاـ الشـرـيـعـةـ فـلـاـ عـادـةـ فـيـهـاـ لـأـمـلـةـ منـ لـوـرـيـةـ وـمـشـاهـدـةـ،ـ لـأـنـ  
النصوص قد جاءت فيها باختلاف المتفق في صورته وظاهر معناه، واتفاق المختلف في الحكم، وليس للعقل في رفع حكم  
منها وإيجابه مجال، وإنما يكتـفـ بـعـدـ بـطـلـ غـلـبـ الـظـنـ فـيـهـ.

ألا ترى أنه من لا عادة له بالتجـلـةـ،ـ وـلـاـ سـمـعـ بـعـادـةـ النـاسـ فـيـهـ،ـ لـاـ يـصـحـ أـنـ يـغـلـبـ ظـنـهـ فـيـ فـوـعـ مـنـهـ وـبـوحـ وـلـاـ خـسوـانـ،ـ وـمـنـ  
لـاـ مـعـرـفـةـ لـهـ بـالـطـرـقـاتـ وـلـاـ بـأـغـيـلـهـاـ وـلـاـ عـادـةـ لـهـ فـيـ ذـلـكـ،ـ وـلـاـ سـمـعـ بـعـادـةـ أـهـلـهـاـ فـلـيـسـ يـغـلـبـ ظـنـهـ بـالـسـلـامـةـ فـيـ طـرـيقـ دونـ

طريق. ولو قرنا وجود من لاعادة له بالمطر، ولا سمع بالعادة فيه لم يصح أن يغلب في ظنه مجئ المطر عند الغيم دون الصحو، وإذا كان الامر كما بيانه، وكان الاتفاق حاصلا على أنه لاعادة في الشريعة للخلق بطل ما ادعى من غلبة الظن، وقامت مقام الاول في الاقتصر على الدعوى، فقال: هذا الان رد على الفقهاء كلهم، وتكتيبي لهم فيما يدعونه من غلبة الظن، ومن صار إلى تكتيبي الفقهاء كلهم قبحت مناظرته، فقلت له: ليس كل الفقهاء يذهب مذهبك في الاعتماد في المعانى والعلل على غلبة الظن، بل أكثرهم نعم أنه يصل إلى ذلك بالاستدلال والنظر، فليس كلامنا ردا على الجماعة، وإنما رد عليك وعلى فوقي خاصية فإن كنت نقشعر من ذلك بما ناظرناك إلا له، ولا خالفناك إلا من أجله، مع أن الدليل إذا أكذب اكذب الجماعة، فلا حرج علينا في ذلك ولا لوم، بل اللوم لهم إذا صلروا إلى ما تدل الدلائل على بطانة،

الصفحة 55

وتشهد بفساده، وليس قوله: إنكم معشر المتفقين تدعون غلبة الظن، وليس الامر كذلك بأعجب من قولك وفوقتك أن الشيعة، والمعتلة، وأكثر الموجة، وجمهور الخولج فيما يدعون العلم به من مذهبهم في التوحيد والعدل مبطلون كاذبون مغوروون، وأنهم في دعواهم العلم بذلك جاهلون، فأي شناعة تلزم في ما وصفت به أصحابك مع الدليل الكافر عن ذلك، فلم يأت بشيء

(1)

(739)

### هشام والسائل

ومن حكاياته - أي الشيخ المفيد رحمه الله - قال - أدام الله عزه - سئل هشام ابن الحكم - رحمه الله - عما تزويه العامة من قول أمير المؤمنين عليه السلام لما قبض عمر، وقد دخل عليه وهو مسجى: (لوددت أن ألقى الله بصحيفه هذا المسجى) وفي حديث آخر لهم: (إنني لا زجو أن ألقى الله بصحيفه هذا المسجى).

قال هشام: هذا حديث غير ثابت، ولا معروف الاسناد، وإنما حصل من جهة القصاص وأصحاب الطفقات، ولو ثبت لكان المعنى فيه معروفا، وذلك أن عمر واطأ أبي بكر والمغيرة وسالم مولى أبي حذيفة وأبا عبيدة على كتب صحيفه بينهم، يتعاقدون فيها على أنه إذا مات رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لم يورثوا أحدا من أهل بيته، ولم يلوهم مقامه من بعده، فكانت الصحيفه لعمر، إذ كان عماد القوم، والصحيفه التي ود أمير المؤمنين عليه السلام ورجا أن يلقى الله بها هي هذه الصحيفه فيخاصمه بها ويحتاج عليه بمتضمنها.

والدليل على ذلك ماروته العامة عن أبي بن كعب أنه كان يقول في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله بعد أن أفضى الامر إلى أبي بكر بصوت

(1) الفصول المختارة: ص 50 - 55

الصفحة 56

يسمعه أهل المسجد: ألا هلك أهل العقدة، والله ما آسي عليهم، إنما آسي على من يضلون من الناس، فقيل له: يا صاحب رسول الله من هؤلاء أهل العقدة؟  
وما عقدتهم؟ فقال: قوم تعاقوا بينهم إن مات رسول الله لم يورثوا أحداً من أهل بيته ولا ولوهم مقامه، أما والله لئن عشت إلى يوم الجمعة لا قوم من فيهم مقاماً أبين به للناس أمرهم.

(1) قال: فما أنت عليه الجمعة .

(740)

### المفید مع شیخ معقولی

قال الشیخ - أیده الله - : قال لي شیخ من حذاق المعقولة، وأهل التدین بمذهبہ منہم: لید ان اسالک عن مسألة كانت خطوت ببالي، وسائلت عنھا جماعة من لقيت من متكلمي الامامية بخواسان وفرس والواق، فلم یجيروا فيها بجواب مقنع. فقلت: سل على اسم الله، إن شئت.

قال: خرني عن الامام الغائب عندکم، فهو في نقاۃ منك كما هو في نقاۃ من أعدائه؟ أم هو في نقاۃ من أعدائه خاصة؟ فقلت له: الامام عندي في نقاۃ من أعدائه لا محالة وهو أيضاً في نقاۃ من كثیر من الجاهلين به ممن لا یعرفه، ولا سمع به فيعادیه أو یوالیه هذا على غالب الظن والعوف، ولست أنکر أن يكون في نقاۃ من جماعة من تعتقد إمامته الان، فاما أنا فإنه لا نقاۃ عليه مني، بعد معرفته بي على حقيقة المعرفة والحمد لله.

قال: هذا والله هواب طویف لم أسمعه من أحد قبلك، فاحب أن تفصل لي وجوهه، وكيف صار في نقاۃ من لا یعرفه، وفي نقاۃ من جماعة تعتقد إمامته الان، وليس هو في نقاۃ منك إذ عرفك؟

(1) الفصول المختارة: ص 58، وراجع برهج الصباقة: ج 4 / 610 .

الصفحة 57

قلت له: أما نقاۃ من أعدائه، فلا حاجة لي إلى الكلام فيها لظهور ذلك، وأما نقاۃ من لا یعرفه، فإنما قلت ذلك على غالب الظن وظاهر الحال، وذلك أنه ليس ببعد أن لو ظهر لهم كانوا بين امور: إما أن یسفکوا دمه بأنفسهم لينالوا بذلك المقلة عند المتغلب على الرمان، ويجوزوا به المال والسياسة، أو یسعوا به إلى من يحل هذا الفعل به، أو یقاضوا عليه وبسلموه إليه، فيكون في ذلك عطبه وفي عطبه وهلاكه عظيم الفساد، وإنما غالب في الظن ذلك، لأن الجاهل لحقه ليس يكون معه المعرفة التي تمنعه من السعي على دمه، ولا يعتقد في الكف عنه ما يعتقد المتدين ولايته، وهو وى الدنيا مقبلة إلى من أوقع الضرر به، فلم یبعده منه ما وصفناه، بل قرب وبعد منه خلافه.

وأما وجه نقاۃ من بعض من يعتقد إمامته الان، فأن المعتقدين بذلك ليسوا بمعصومين من الغلط، ولا مأموناً عليهم الخطأ، بل ليس مأموناً عليهم العناد والإزداد، فلا ينکر أن يكون المعلوم منهم أنه لو ظهر لهم الامام عليه السلام أو عرفاً مكانه أن

تدعوهم بوعي الشيطان إلى الاغواء به، والسعى عليه، والأخبار بمكانه، طمعا في العاجلة، ورغبة فيها، وإيثرا لها على الأجلة، كما دعت بوعي الشيطان أمم الانبياء إلى الارتداد عن شرائعهم، حتى غواها جماعة منهم، وبدلها أكثراهم، وكما عاند قوم موسى نبيهم وأمامهم هرون، ولرتو عن شوّعه الذي جاء به هو وأخوه موسى عليهما السلام واتبعوا السامري، فلم يلتقو إلى أمر هرون ونفيه، ولا فكروا في عظه وزوجه، وإذا كان ذلك على ما وصفت، لم ينكر أن تكون هذه حال جماعة من منتخي الحق في هذا الزمان لارتفاع العصمة عنهم.

وأما حكمي لنفسي، فإنه ليس يختصني، لأنه يعم كل من شركني في المعنى الذي من أجله حكمت، وإنما خصصت نفسي بالذكر، لأنني لا أعرف غوي عينا على اليقين مشركا لي في الباطن فادخله معي في الذكر، والمعنى

الصفحة 58

الذي من أجله نفيت أن يكون صاحب الامر عليه السلام متقيا مني عند المعرفة بحالى لأنني أعلم أنني عرف بالله عزوجل ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم وبالائمة أجمعين عليهم السلام، وهذه المعرفة تمنعني من إيقاع كفر غير مغفور، والسعى على دم الإمام عليه السلام، بل إخافته عندي كفر غير مغفور، وإذا كنت على ثقة تعصمني من ذلك إلى ما أذهب إليه في المواجهة، فق أمنت أن يكون الإمام في تقية مني، أو من شركني فيما وصفت من إخواني، وإذا تحقق أمرنا على ما ذكرت فلا يكون في تقية مني بعد معرفته أنني على حقيقة المعرفة، إذ التقية إنما هي الخوف على النفس، والاخافة للإمام لا تقع من عرف بالله عزوجل على ما قدمت.

قال: فكأنك إنما جوزت تقية الإمام من أهل النفاق من الشيعة، فأما المعتقدون للتشيع ظاهرا وباطنا فحالهم كحالك، وهذا يؤدي إلى المناقضة، لأن المنافق ليس بمعتقد التشيع في الحقيقة، وأنك قد أجزت ذلك على بعض الشيعة في الحقيقة، فكيف يكون هذا؟

فقلت له: ليس الامر كما ظنت، وذلك أن جماعة من معتقدى التشيع عندي غير عرفين في الحقيقة، وإنما يعتقدون الديانة على ظاهر القول بالتقليد والاستrossال دون النظر في الأدلة، والعمل على الحجة، ومن كان بهذه المقوله لم يحصل له الثواب الدائم، المستحق للمعرفة، المانع بدلاله الخبر به عن إيقاع كفر من صاحبه، فيستحق به الخلود في الجحيم، فتأمل ذلك.

قال: فقد افترض الان هنا سؤال في غير الغيبة احتاج إلى معرفة حوابك عنه، ثم رجع إلى المسألة في الغيبة: خوني عن هلاء المقلدين من الشيعة الإمامية أنهم كفار يستحقون الخلود بالنار؟ فإن قلت ذلك، فليس في الجنة من الشيعة الإمامية إلا غيرك، لأننا لا نعرف أحدا منهم على تحقيق النظر سواك، بل إن كان فيهم فعلهم لا يكونون عشرين نفسا في الدنيا كلها، وهذا ما أظنك

الصفحة 59

تذهب إليه، وإن قلت: إنهم ليسوا بكافار، وهم يعتقدون التشيع ظاهرا وباطنا فهم مثالك، وهذا مبطل لما قدمت.

فقلت له: لست أقول: إن جميع المقلدة كفار، لأن فيهم جماعة لم يكفوهم المعرفة ولا النظر في الأدلة، لنقصان عقولهم عن

الحد الذي به يجب تكليف ذلك، وإن كانوا مكلفين عندي للقول والعمل، وهذا مذهبي في جماعة من أهل السواد والنواحي الغامضة والوادي والآواب والعمج والعامة، فهو لاء إذا قالوا وعملوا كان ثوابهم على ذلك كعوض الأطفال والبهائم والمجانين، وكان ما يقع منهم من عصيان يستحقون عليه العقاب في الدنيا، وفي يوم المآب طول زمان الحساب، أو في النار أحقابا، ثم يخرجون إلى محل الثواب. وجماعة من المقلدة عندي كفار، لأن فيهم من القوة على الاستدلال ما يصلون به إلى المعرف، فإذا انصرفوا عن النظر في طرقها، فقد استحقوا الخلود في النار.

فأما قولك: إنه ليس في الدنيا أحد من الشيعة ينظر حق النظر إلا عشرون نفسا أو نحوهم، فإنه لو كنت صادقا في هذا المقال ما منع أن يكون جمهور الشيعة عرفين، لأن طرق المعرفة قوية يصل إليها كل من استعمل عقله، وإن لم يكن يمكن من العبرة عن ذلك، ويسهل عليه الجدل، ويكون من أهل التحقيق في النظر، وليس عدم الحذق في الجدل، وإحاطة العلم بحدوده، والمعرفة بغامض الكلام ودقيقه، ولطيف القول في المسألة دليلا على الجهل بالله عزوجل.

قال: ليس رأى أن أصل معك الكلام في هذا الباب الان، لأن الغرض هو القول في الغيبة، ولكن لما تعلق بمذهب غريب أحببت أن أقف عليه، وأنا أعود إلى مسألتي الأولى، وأكلمك في هذا المذهب بعد هذا يوما آخر. أخبرني الاذان إذا لم يكن الإمام في نقية منك، فما باله لا يظهر لك فيعرفك نفسه بالمشاهدة، وويشك معهـة، ويبين لك كثـوا من المشـكلات، ويؤنسـك

بقوـه،



ويعظم فرك بقصده، ويشفوك بمكانه، إذا كان قد أمن منك الاغواء به، وتيقن ولا ينك له ظاهرة وباطنة؟

فقلت له: أول ما في هذا الباب أنتي لا أقول لك: إن الإمام عليه السلام يعلم السواير، وأنه مما لا يخفى عليه الضمائر، فلتكون قد أخذت رهني أنه يعلم مني ما أعرفه من نفسي، وإذا لم يكن ذلك مذهبي و كنت أقول أنه يعلم الظواهر كما يعلم البشر، وإن علم باطنا فإعلام الله عزوجل له خاصة على لسان نبيه عليه السلام بما أودعه آباؤه عليهم السلام من النصوص على ذلك أو بالمنام الذي يصدق ولا يخلف أبداً، أو لسبب أنك غير هذا فقد سقط سؤالك من أصله، لأن الإمام إذا فقد علم ذلك من جهة الله عزوجل أجاز على ما يجده على غوي من ذكرت، فلوجب الحكمة تقية مني، وإنما تقيته مني على الشوط الذي ذكرت آنفاً ولم أقطع على حصوله لا محالة، ولم أقل: إن الله عزوجل قد أطلع الإمام على باطني، وعرفه حقيقة حال قطعاً، فنوع الكلام عليه على أنتي لو قطعت على ذلك لكان لترك ظهره لي، وتعروفه إلى وجه واضح غير التقية.

وهو أنه عليه السلام قد علم أنتي وجميع من شرکني في المعرفته لا يزول عن معرفته، ولا يوجد عن اعتقاد إمامته، ولا يوتاب في أنه مادام غائباً، وعلم أن اعتقادنا ذلك من جهة الاستدلال، ومع عدم ظهره لحواسنا أصلاح لنا في تعاظم الثواب وعلى المقللة كتاب الاعمال، إذ كان ما يقع من العمل بالمشاق الشديدة أعظم ثواباً مما يقع بالسهولة مع الواحدة، فلما علم عليه السلام ذلك من حالنا وجب عليه الاستئثار عنا، لنصل إلى معرفته وطاعته على حد يكسبنا من المثوبة أكثر مما يكسبنا العلم به والطاعة له مع المشاهدة ولرتفاع الشبهة التي تكون في حال الغيبة والخواطر، وهذا ضد ما ظننت، مع أن أصلك في اللطف يؤيد ما ذكرناه، ويوجب ذلك، وإن علم أن الكفر يكون مع الغيبة

والإيمان مع الظهور، لأنك تقول: إنه لا يجب على الله تعالى فعل اللطف الذي يعلم أن العبد إن فعل الطاعة مع عدمه كانت أشرف منها إذا فعلها معه، فكذلك يمنع الإمام من الظهور إذا علم أن الطاعة للإمام تكون عند غيبته أشرف منها عند ظهوره، وليس يكفر القوم به في كلا الحالين، وهذا بين لا إشكال فيه، فلما ورد عليه الجواب سكت هنيئة، ثم قال: هذا لعمري جواب يستمر على الأصول التي ذكرتها، والحق أولى ما استعمل.

فقلت له: أنا أجيبك بعد هذا الجواب بجواب آخر أظنه مما قد سمعته، لانظر كلامك عليه. فقال: هات ذلك، فإني أحب أن أستوفي ما في هذه المسألة.

فقلت له: إن قلت: إن الإمام في تقية مني، وفي تقية ممن خالفني، ما يكون كلامك عليه؟

قال: أفتطلق أنه في تقية منك، كما هو في تقية ممن خالفك؟ قلت: لا.

قال: فما الفرق بين القولين؟

قلت: الفرق بينهما، أنتي إذا قلت: إنه في تقية مني، كما هو في تقية ممن خالفني أو همت أن خوفه مني على حد خوفه من عدوه، وأن الذي يحذره مني هو الذي يحذره منه، أو مثله في القبح، فإذا قلت: إنه يتقي مني وممن خالفني، لرتفاع هذا الإبهام.

قال: فمن أي وجه انتهى منك؟ ومن أي وجه انتهى من عدوه؟ ففصل لي الامرين، حتى أوفهما.

فقلت له: تقىيته من عدوه هي: لاجل خوفه من ظلمه له، وقصده الا ضوار به، وحفوه من سعيه على دمه، وتقىيته مني:

لاجل خوفه من إذا عتي على سبيل السهو، أو للتجميل والتشرف بمعوفته بالمشاهدة، أو على التقية مني بمن لو غوه إليه

الصفحة 62

من إخواني في الظاهر، فيعقبه ذلك ضررا عليه، فبان الفرق بين الامرين.

فقال: ما أنكرت أن يكون هذا يوجب المسوأة بينك وبين عدوه، لأنه ليس يثق بك، كما لا يثق بعدوه.

فقلت له: قد بينت الفرق وأوضحته، وهذا سؤال بين قد سلف جوابه وتوكله لا فائدة فيه على أنني أقربه عليك فأقول لك:

أليس قد هب رسول الله صلى الله عليه وآلها وسلم من أعدائه، واستتر عنهم في الغار خوفا على نفسه منهم؟ قال: بلـ.

قلت له: فهل عرف عمر بن الخطاب حال هبـه ومستقره ومكانه، كما عرف ذلك أبو بكر لكونه معه؟ قال: لا ألوـي.

قلت: فهـبـ عـرف عمرـ ذلكـ، أـعـرفـ جـمـيعـ أـصـحـابـهـ وـالمـؤـمـنـينـ بـهـ؟ـ قـالـ:ـ لـاـ.

قلـتـ:ـ فـأـيـ فـقـ كـانـ بـيـنـ أـصـحـابـهـ الـذـيـنـ لـمـ يـعـلـمـواـ بـهـ بـهـ وـلـاـ عـرـفـاـ بـهـ بـهـ وـلـاـ أـبـانـهـ مـنـ  
الـمـشـوـكـيـنـ بـإـيقـافـهـ عـلـىـ أـهـرـهـ،ـ وـلـمـ سـتـرـ ذـلـكـ عـنـهـ كـمـ سـوـتـهـ عـنـ أـعـدـائـهـ؟ـ وـمـاـ أـنـكـرـتـ أـنـ يـكـونـ لـاـ فـوـقـ بـيـنـ أـلـيـائـهـ وـأـعـدـائـهـ،ـ وـأـنـ  
يـكـونـ قـدـ سـوـىـ بـيـنـهـمـ فـيـ الـخـوـفـ مـنـهـ وـالتـقـيـةـ،ـ وـإـلـاـ فـمـاـ فـصـلـ بـيـنـ الـأـمـرـيـنـ؟ـ فـلـمـ يـأـتـ بـشـئـ أـكـثـرـ مـنـ أـنـ جـعـلـ يـوـمـيـ إـلـىـ مـعـتـمـدـيـ  
فـيـ الـفـرقـ بـيـنـهـمـ أـلـوـمـ،ـ وـلـمـ يـأـتـ بـهـ عـلـىـ وـجـهـهـ وـلـمـ عـلـمـ مـنـ نـفـسـهـ العـجـزـ عـنـ ذـلـكـ.

قال الشـرـيفـ أـبـوـ القـاسـمـ بـنـ الـحـسـينـ الـمـوسـيـ:ـ وـاسـتـرـدـتـ الشـيـخـ -ـ أـدـامـ اللـهـ غـوـهـ -ـ عـلـىـ هـذـاـ فـصـلـ مـنـ هـذـاـ مـجـلـسـ حـيـثـ  
اعـتـلـ بـأـنـ غـيـرـ الـأـمـامـ عـلـيـهـ السـلـامـ عـنـ أـلـيـائـهـ،ـ انـمـاـ هـيـ لـطـفـ لـهـمـ فـيـ وـقـعـ الطـاعـةـ مـنـهـ عـلـىـ وـجـهـ يـكـونـ بـهـ أـشـفـ مـنـهـاـ عـنـ  
مـشـاهـدـتـهـ.

فـقـلتـ:ـ فـكـيـفـ يـكـونـ حـالـ هـوـلـاءـ الـأـلـيـاءـ عـنـ ظـهـورـهـ عـلـيـهـ السـلـامـ؟ـ أـلـيـسـ يـجـبـ أـنـ يـكـونـ الـقـدـيمـ تـعـالـىـ قدـ منـعـهـ الـلـطـفـ فـيـ  
شـرـفـ طـاعـاتـهـ وـزـيـادـةـ ثـوـابـهـ؟ـ

الصفحة 63

فـقـالـ الشـيـخـ -ـ أـدـامـ اللـهـ غـوـهـ -ـ:ـ فـيـ ذـلـكـ مـنـعـ لـهـمـ مـنـ الـلـطـفـ،ـ عـلـىـ مـاـ ذـكـرـتـ مـنـ قـبـلـ أـنـ يـعـلـمـ اللـهـ سـبـحانـهـ وـتـعـالـىـ  
مـنـهـ أـنـهـ لـوـ دـامـ سـوـتـهـ عـنـهـمـ وـابـاحـةـ الـغـيـبـةـ فـيـ ذـلـكـ الـوـمـانـ بـدـلاـ مـنـ الـظـهـورـ،ـ لـفـسـقـ هـوـلـاءـ الـأـلـيـاءـ فـسـقاـ يـسـتـحـقـونـ بـهـ مـنـ الـعـقـابـ  
مـالـاـ يـفـيـ أـضـعـافـ مـاـ يـفـوتـهـ مـنـ الـثـوابـ،ـ فـأـظـهـرـهـ سـبـحانـهـ لـهـذـهـ الـعـلـةـ،ـ وـكـانـ مـاـ يـقـطـعـهـمـ بـهـ عـنـهـ مـنـ الـعـذـابـ لـرـدـ عـلـيـهـمـ وـأـنـفـعـ لـهـمـ  
مـاـ كـانـوـاـ يـكـتـسـبـونـهـ مـنـ فـضـلـ الـثـوابـ عـلـىـ مـاـ تـقـدـمـ بـهـ الـكـلامـ.

قال الشـيـخـ -ـ أـيـدـهـ اللـهـ -ـ:ـ وـوـجـهـ آـخـرـ وـهـ أـنـهـ لـاـ يـسـتـحـيلـ أـنـ يـكـونـ اللـهـ تـعـالـىـ قدـ عـلـمـ مـنـ حـالـ كـثـيرـ مـنـ أـعـدـاءـ الـأـمـامـ عـلـيـهـ  
الـسـلـامـ أـنـهـمـ يـؤـمـنـوـنـ عـنـ ظـهـورـهـ،ـ وـيـعـتـرـفـونـ بـالـحـقـ عـنـ مـشـاهـدـتـهـ،ـ وـيـسـلـمـوـنـ لـهـ الـأـمـرـ،ـ وـأـنـهـ إـنـ لـمـ يـظـهـرـ فـيـ ذـلـكـ الـوـمـانـ أـقـامـوـاـ  
عـلـىـ كـوـفـهـ،ـ وـلـزـدـانـوـاـ طـغـيـانـاـ زـيـادـةـ الشـبـهـةـ عـلـيـهـمـ،ـ فـوـجـبـ فـيـ حـكـمـتـهـ تـعـالـىـ إـظـهـرـهـ،ـ لـعـمـومـ الصـلـاحـ،ـ وـلـوـ أـبـاحـهـ الـغـيـبـةـ لـكـانـ قـدـ

خص بالصلاح ومنع من اللطف في توك الكفر، وليس يجوز على مذهبنا في الاصلاح أن يخص الله تعالى بالصلاح، ولا يجوز أيضاً أن يفعل لطفاً في اكتساب بعض خلقه منافع تؤيد على منافعه، إذ كان في فعل ذلك اللطف رفع لطفه لجماعة في توك القبح، والانصاف عن الكفر به سبحانه، والاستخفاف بحقوق أوليائه عليهم السلام، لأن الاصل والمدار على إنقاذ العباد من المهالك، وزرهم من القبائح، وليس الغرض زيادتهم في المنافع خاصة، إذ كان الاقطاع باللطف عمما يجب نوام العقاب أولى من فعل اللطف فيما يسواه به من الثواب، لأنه ليس يجب على الله تعالى أن يفعل بعده ما يصل معه إلى نفع يمنعه من أضعافه من النفع، وكذلك لا يجب عليه أن يفعل اللطف له في النفع بما يمنع غوه من أضعف ذلك النفع، وهو إذا سلبه هذا اللطف لم يسترجه به إلى فعل القبيح، ومتى فعل حال بين غوه وبين منافعه، ومنعه من لطف ما ينصرف به عن القبيح، وإذا كان الامر على ما بيناه كان هذان الفصلان يسقطان هذه

الصفحة 64

(1) [الزيادة](#).

(741)

### المفید وابن لؤلؤ

قال الشيخ - أadam الله غـه - : حضوت دار بعض قواد الدولة، وكان بالحضرة شيخ من الاسماعيلية يعرف بابن لؤلؤ فسألني : ما الدليل على إباحة المتعة؟

فقلت له: الدليل على ذلك قول الله جل جلاله: (أحل لكم ما وراء ذلكم أن تتبعوا بأموالكم محسنين غير مساحين فما استمتعتم به منهن فآتوهن أجورهن فويضة ولا جناح عليكم فيما تواضيتم به من بعد الفريضة إن الله كان عليما حكيمـا) فأحل جـل اسمـه نـكاحـ المـتعـة بـصـرـيـح لـفـظـهـاـ،ـ وـبـذـكـرـ أـوـصـافـهـ منـ الـأـجـرـ عـلـيـهـاـ وـالـزـاضـيـ بـعـدـ الفـرـضـ لـهـ مـنـ الـزـيـادـ فـيـ الـأـجـلـ وـزـيـادـةـ الـأـجـرـ فـيـهـاـ.

قال: ما أنكرت أن تكون هذه الآية منسوخة بقوله: (والذين هم لفروجهم حافظون إلا على زواجهم أو ما ملكت أيمانهم فإنهم غير ملومين فمن ابتغى وراء ذلك فارتكب هم العانون).

فحظر الله تعالى النكاح، إلا لزوجة أو ملك يمين، وإذا لم تكن المتعة زوجة ولا ملك يمين فقد سقط من أحلها.

فقلت له: قد أخطأت في هذه المعرضة من وجهين: أحدهما: أنك ادعـتـ أنـ المستـمـتعـ بـهاـ لـيـسـ بـزـوـجـةـ،ـ وـمـخـالـفـكـ يـدـفـعـكـ عنـ ذـلـكـ وـيـثـبـتـهاـ زـوـجـةـ فـيـ الحـقـيـقـةـ،ـ وـالـثـانـيـ:ـ أـنـ سـوـرـةـ الـمـؤـمـنـينـ مـكـيـةـ،ـ وـسـوـرـةـ النـسـاءـ مـدـنـيـةـ،ـ وـالـمـكـيـ مـتـقـدـمـ لـلـمـدـنـيـ،ـ فـكـيـفـ يـكـوـنـ نـاسـخـاـ لـهـ،ـ وـهـوـ مـتأـخـرـ عـنـهـ؟ـ وـهـذـهـ غـفـلـةـ شـدـيـدةـ.

قال: لو كانت المتعة زوجة وكانت توث ويقع بها الطلاق وفي إجماع

الشيعة على أنها غير ولثة ولا مطلقة دليل على فساد هذا القول.

فقلت له: وهذا أيضاً غلط منك في الديانة، وذلك أن الزوجة لم يجب لها الموات، ويقع بها الطلاق من حيث كانت زوجة فقط، وإنما حصل لها ذلك بصفة تؤيد على الزوجية، والدليل على ذلك أن الأمة إذا كانت زوجة لم تورث ولم ترث، والقائلة لا تورث، والذمية لا تورث، والأمة المبيعة تبين بغير طلاق، والملائنة تبين أيضاً بغير طلاق، وكذلك الخلتة والموئدة، والمرتد عنها زوجها، والمرضعة قبل الفطام بما يوجب التهريم من لين الأم، والزوجة تبين بغير طلاق، وكل ما عدناه زوجات في الحقيقة، فبطل ما توهمت، فلم يأت بشيء.

قال صاحب الدار وهو رجل أعمى لا معرفة له بالفقه، وإنما يعرف الظواهر: أنا أسألك في هذا الباب عن مسألة خروني هل تزوج رسول الله - صلى الله عليه وآله - متعة أو تزوج أمير المؤمنين عليه السلام؟ فقلت له: لم يأت بذلك خبر ولا علمته.

قال لي: لو كان في المتعة خير ما توكله رسول الله صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين عليه السلام.

فقلت له: أيها القائل ليس كل ما لم يفعله رسول الله صلى الله عليه وآله كان محظوظاً، وذلك أن رسول الله صلى الله عليه وآله والائمة عليهم السلام كافة لم يتزوجوا بالآماء، ولا نكحوا الكتابيات، ولا خالعوا، ولا تزوجوا بالونج، ولا نكحوا السند، ولا اتجروا إلى الامصار، ولا جلسوا باعة للتجار، وليس ذلك كله محظوظاً منه شيء محظوظ، إلا ما اختصت الشيعة به دون مخالفتها من القول في نكاح الكتابيات.

قال: فدع هذا، خروني عن رجل ورد من قم يريد الحج، فدخل إلى مدينة السلام فاستمتع فيها بأمرأة، ثم انقضى أجلها، فتركها وخرج إلى الحج، وكانت حاملاً منه، ولم يعلم بحالها، فحج ومضى إلى بلده، وعاد بعد عشرين

سنة، وقد ولدت بنتاً وشبّت ثم عاد إلى مدينة السلام، فوجد فيها تلك الابنة فاستمتع بها وهو لا يعلم، أليس يكون قد نكح ابنته؟ وهذا فظيع جداً.

قلت له: إن أوجب هذا الذي ذكره القائل تحريم المتعة وتقبيلها أوجب تحريم نكاح الموات، وكل نكاح وتقبيله، وذلك أنه قد ينافي فيه مثل ما وصف وجعله طريقة إلى حظر المتعة، وذلك أنه لا يمنع أن يخرج رجل من أهل السنة وأصحاب أحمد بن حنبل من خوارزم قاصداً للحج، فيقول بمدينة السلام، ويحتاج إلى النكاح فيستدعي امرأة من جوانه حنبلية سننية، فيسألها أن تلتزم له امرأة ينكحها، فتلده على امرأة شابة ستة ثيب لا ولد لها، فوغب فيها وتجعل المرأة امرأها إلى إمام المحلة وصاحب مسجدها فيحضر رجلين من يصلى معه ويعد علىها النكاح للخوارزمي السنوي الذي لا يرى المتعة، ويدخل بالمرأة، ويقيم معها إلى وقت رحيل الحاج إلى مكة فيستدعي الشيخ الذي عقد عليه النكاح، فيطلقها بحضوره، ويعطيها عدتها وما يجب عليه من نفقتها، ثم يخرج فيحج، وينصرف عن مكة على طريق البصورة، ويوضع إلى بلده، وقد كانت المرأة حاملاً وهو لا

يعلم، فيقيم عشرين سنة، ثم يعود إلى مدينة السلام للحج، فيقول في تلك المحلة بعينها، ويسأل عن العجوز فيفقدا لموتها، فيسأل عن غوها فتأتيه قابة لها، أو نظرة لها في الدلالة فتذكر له جرية هي ابنة المتوفاة بعينها، فرغب فيها، ويعقد عليها كما عقد على امها بولي وشاهدين، ثم يدخل بها فيكون قد وطئ ابنته، فيجب على القائل أن يحوم لهذا الذي ذكرناه كل نكاح. فاعتراض الشيخ السائل أولاً فقال: عندنا أنه يجب على هذا الرجل أن يوصى إلى جوانه باعتبار حالها، وهذا يسقط هذه الشناعة.

فقلت له: إن كان هذا عندكم واجباً فعندنا أوجب منه وأشد لزوماً أن يوصي المستمتع ثقة من إخوانه في البلد باعتبار حال المستمتع بها، فإن لم يجد

الصفحة 67

أخأ أوصى قوماً من أهل البلد، وذكر أنها كانت زوجته ولم يذكر المتعة، وهذا شوط عندنا، فقد سقط أيضاً ما توهتمت به. ثم أقبلت على صاحب المجلس فقلت له: إن أمننا مع هؤلاء المتفقهة عجيب وذلك أنهم مطبقون على تبديعنا في نكاح المتعة، مع أجماعهم على أن رسول الله صلى الله عليه وآله قد كان أذن فيها، وأنها عملت على عهده، ومع ظاهر كتاب الله عزوجل في تحليلها، وإجماع آل محمد عليهم السلام على اباحتها والاتفاق على أن عمر حومها في أيامه مع قوله بأنها كانت حلالاً على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله، فلو كنا على ضلاله فيها لكنا في ذلك على شبهة تمنع ما يعتقد المخالف فيما من الضلال والواراءة منا، وليس فمن خالفنا إلا من يقول في النكاح وغوه بضد القرآن وخلاف الأجماع ونقض شرع الإسلام والمنكر في الطياع وعند نفي المروءات، ولا يرجع ذلك إلى شبهة توغله في قوله، وهم معه يتولى بعضهم بعضاً ويعظم بعضهم بعضاً، وليس ذلك إلا لاختصاص قوله بالـ محمد عليهم السلام، فلعداوتهم لهم رمونا عن قوس واحد.

هذا أبو حنيفة النعمان بن ثابت يقول: لو أن رجلاً عقد على امه عقدة النكاح، وهو يعلم أنها امه، ثم وطئها سقط عنده الحد، ولحق به الولد! وكذلك قوله في الاخت والبنت وكذلك سائر المحرمات، ونوع أن هذا نكاح شبهة أوجبت سقوط الحد! ويقول: لو أن رجلاً استأجر غسالة أو خياطة أو خبزة أو غير ذلك من أصحاب الصناعات، ثم وثب عليها فوطئها وحملت منه، سقط عنده الحد ولحق به الولد!

ويقول: إذا لف الرجل على إحليله حروة، ثم أولجه في قبل امرأة ليست له بمعلوم، حتى يقول لم يكن زانياً، ولا وجوب عليه الحد!

الصفحة 68

ويقول: إن الرجل إذا يلوط بغلام فأوقي لم يجب عليه الحد، ولكن يودع بالكلام الغليظ، والادب بالخفقة بالنعل والخفقين، وما أشبه ذلك!

ويقول: إن شوب النبيذ الصلب المسكر حلال طلق، وهو سنة وتعريمه بدعة! وقال الشافعي: إذا فجر الرجل بأمرأة فحملت منه فأولدت بنتاً، فإنه يحل للفاجر أن يتزوج بهذه الابنة ويطئها ويولدها،

لأوج عليه في ذلك، فأجل نكاح البنات!

وقال: لو أن رجلاً أشترى ابنته من الوضاعة ووطئها، لما وجب عليه الحد!

وكان يجيز سماع الغناء وأشباهه!

وقال مالك بن أنس: إن وطء النساء في أحشائهن حلال طلق! وكان يُسمِّي سماع الغناء بالدف وأشباهه من الملاهي، وزعم أن ذلك سنة في العرسات والولائم!

وقال داود بن علي الأصفهاني: إن الجمع بين الأخرين في ملك اليدين حلال طلق، والجمع بين الأم والابنة غير محظوظ! فاقتسم هؤلاء الفجور وكل منكر فيما بينهم واستحلوه، ولم يذكر بعضهم على بعض، مع أن الكتاب والسنة والاجماع تشهد بضلاليم في ذلك، ثم عظموا أمر المتعة والقرآن شاهد بتحليلها، والسنة والاجماع يشهدان بذلك، فيعلم أنهم ليسوا من أهل الدين، ولكنهم من أهل العصبية والعدولة لآل الرسول عليهم السلام، فاستعظم صاحب المجلس ذلك وأنكوه، وأظهر الوعاء من معتقديه، وسهل عليه أمر المتعة والقول بها.

قال الشيخ - أdam الله غره -: وقد كنت استدللت بآية التي قدمت تلاؤتها على تحليل المتعة في مجلس كان صاحبه رئيس زمانه، فاعتراضني فيها أبو القاسم الدركي فقال: ما أنكوت أن يكون العواد بقوله تعالى: فما استمعتم به منه

الصفحة 69

فآقوهن أجرهن فريضة) إنما أراد به نكاح الدوام، وأشار بالاستمتناع إلى الالتجاز دون نكاح المتعة الذي تذهب إليه. فقلت له: إن الاستمتناع وإن كان في الأصل هو الالتجاز، فإنه إذا علق بذكر النكاح، وأطلق بغير تقييد لم يhood به إلا نكاح المتعة خاصة لكونه علما عليها في الشريعة وتعرف أهلها، لا قوى أنه لو قال قائل: نكحت أمس امرأة متعة، أو هذه المرأة نكاحي لها أو عقدي عليها للمتعة، أو أن فلاناً يستحل نكاح المتعة، لما فهم من قوله إلا النكاح الذي يذهب إليه الشريعة خاصة، وإن كانت المتعة قد تكون بوطء الاماء والعاشر على الدوام، كما أن بوطء في اللغة هو وطء القدم وممارسة باطنها للشئ على سبيل الاعتماد، ولو قال قائل: وطئت جليتي ومن وطئ امرأة غوره فهو زان، وفلان يطئ امرأته وهي حائض، لم يعقل من ذلك مطلقاً على أصل الشريعة إلا النكاح دون وطء القدم، وكذلك الغائب هو الشئ المحظوظ، وقيل: هو الشئ المنهبط. ولو قال قائل: هل يجوز أن آتى الغائب ثم لا أتوضأ وأصلح؟ أو قال: فلان آتى الغائب ولم يستوئ، لم يفهم من قوله إلا الحدث الذي يجب منه الوضوء وأشباه ذلك مما قد قرر في الشريعة.

وإذا كان الأمر على ما وصفناه فقد ثبت أن إطلاق لفظ نكاح المتعة لا يقع إلا على النكاح الذي ذكرناه، وإن كان الاستمتناع في أصل اللغة هو الالتجاز كما قدمناه.

فاعترض القاضي أبو محمد بن معروف فقال: هذا الاستدلال يوجب عليك أن لا يكون الله تعالى أحل بهذه الآية غير نكاح المتعة، لأنها لا تتضمن سواه، وفي الاجماع على انتظامها تحليل نكاح الدوام دليل على بطلان ما اعتمدته. فقلت له: ليس يدخل هذا الكلام على أصل الاستدلال، ولا يتضمن

معتمدي ما ألمنيه القاضي فيه، وذلك أن قوله سبحانه: (وأحل لكم ما وراء ذلكم أن تتبعوا بأموالكم محسنين غير مسافحين) يتضمن تحليل المناكح المخالفة لسفاح في الجملة، ويدخل فيه نكاح اللوام من الوائر والاماء، ثم يختص نكاح المتعة بقوله: (فما استمتعتم به منهن فآتوهن أجرهن فريضة)، ويحوي ذلك محى قول القائل: قد حرم الله عليك نساء بأعيانهن وأحل لك ما عداهن، فما استمتعتم به منهن فالحكم فيه كذا وكذا، وإن نكحت اللوام فالحكم فيه كيت وكيت، فيذكر فيه (1) الحالات في الجملة، وتبيّن له حكم نكاح بعضهن، كما ذكرهن له، ثم تبيّن له أحكام نكاح كلهن، فما أعلم هزاد عليه شيئاً .

(742)

المفید والدلکی

قال الشيخ - أَدَمُ اللَّهُ عَوْهُ: قَدْ كُنْتَ حَضُورًا مَجْلِسَ الشَّوِيفِ أَبِي الْحَسْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْقَاسِمِ الْمُحَمْدِيِّ وَحْضُورًا أَبِي الْقَاسِمِ الدَّرْكِيِّ، فَسَأَلَهُ بَعْضُ الشِّعِيرَةِ عَنِ الدَّلَالَةِ عَلَى تَحْوِيمِ نِكَاحِ الْمُتَعَةِ عِنْهُ. فَاسْتَدَلَ بِقَوْلِهِ تَعَالَى: (وَالَّذِينَ هُمْ لَفْرُوْجُهُمْ حَافِظُونَ إِلَّا عَلَى زَوْجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكُتْ أَيْمَانَهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ فَمَنْ ابْتَغَى وَرَاءَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْعَانِونَ) قَالَ: وَالْمُتَعَةُ بِاتِّفَاقِ الشِّعِيرَةِ لِيُزْوِجَهُمْ وَلَا بِمَلْكِ يَمِينِهِمْ فَبَطْلَ أَنْ تَكُونَ حَلَالًا.

فقال له السائل: ما أنكرت أن تكون زوجة، وما حكيمه عن الشيعة من إنكار ذلك لا أصل له.  
فقال له: لو كانت زوجة لكانـت ولـثـة، لأن الـاـتفـاق حـاـصـل عـلـى أـن كـل زـوـجـة فـهـي ولـثـة وـمـوـرـوـثـة إـلـا مـا أـخـرـجـه الدـلـلـيـل مـن  
الـأـمـة وـالـذـمـيـة وـالـقـاتـلـة، فـنـلـعـه السـائـل فـي هـذـه الدـعـوى وـقـالـ:

(1) الفصول المختارة: ص 119 - 125.

ما أنكوت أن تكون المتعة أيضا زوجة تحوي الذمية والوق والقاتل في خروجها عن استحقاق المواث، وضايقه في هذه المطالبة، فلما طال الكلام بينهما في هذه النكتة تردد.

قال: الدليل على أنها ليست بزوجة أن القاصد إلى الاستمتاع بها إذا قال لها: تمعيني نفسك فأنعمت له حصلت متعة ليس بينها وبينه مواث، ولا يلحقها الطلاق، وإذا قال لها: زوجيني نفسك، فأنعمت حصلت زوجية يقع بها الطلاق، ويثبت بينها وبينه المواث، فلو كانت المتعة زوجة ما اختلف حكمها باختلاف اللفاظ، ولا وقع الفرق بين أحكامها بتغيير الكلام، ولو جب أن يقع الاستمتاع في العقد بلفظ الترويج، ويقع الترويج بلفظ الاستمتاع، قال: وهذا باطل بإجماع الشيعة وما هم عليه من الاتفاق، فلم يدر السائل ما يقول له، لعدم فقهه وضعف بصيرته بأصل المذهب.

قال الشيخ - أdam الله غوه - : فقلت للدركي: لمزعّمت أن الأحكام قد تتغيّر باختلاف ما ذكرت من الكلام، وما انكّرت أن يكون العقد عليها بلفظ الاستمتعان يقام مقام العقد عليها بلفظ الزوجية، وأن يكون لفظ الزوجية يقام مقام لفظ الاستمتعان، فهل

تجد لما ادعى في هذين الامرين وهانا أو عليه دليلا أو فيه بيان؟

وبعد كيف استجزت أن تدعى إجماع الشيعة على ما ذكرت ولم يسمع ذلك من أحد منهم، ولا قات لهم في كتاب؟ ونحن معك في المجلس نفتى بأنه لافق بين اللفظين في باب العقد للنکاح سواء كان نکاح بواه أو نکاح الاستمتع، وإنما الفصل بين النکاحين في اللفظ ومن جهة الكلام: ذكر الاجل في نکاح الاستمتع، وترك ذکوه في نکاح الموات، فلو قال: تمعنني نفسك، ولم يذكر الاجل لوقع نکاح الموات لا ينحل إلا بالطلاق، ولو قال:

توجبني إلى أجل هذا، فأنعمت به لوقع نکاح استمتع، وهذا ما ليس فيه بين

الصفحة 72

(1) الشيعة خلاف، فلم يود شيئاً تجب حکایته وظاهر عليه بحمد الله الكلام .

(743)

### حنبلی وحنبلی

(2)

حدثي يحيى بن سعيد بن علي الحنبل المعروف بابن عالية من ساكني قطعاً بالجانب الغربي من بغداد وأحد الشهود المعدلين بها، قال: كنت حاضراً عند الفخر إسماعيل بن علي الحنبل الفقيه المعروف بغلام ابن المتى، وكان الفخر إسماعيل بن علي هذا مقدم الحنابلة ببغداد في الفقه والخلاف، ويشتغل بشئ في علم المنطق، وكان حلو العبرة، وقدرأته أنا وحضرت عنده وسمعت كلامه، وتوفي سنة عشر وستمائة.

قال ابن عالية: ونحن عنده نتحدث إذ دخل شخص من الحنابلة قد كان له دين على بعض أهل الكوفة فانحدر إليه يطالبه به، واتفق أن حضرت زبيرة يوم الغدير والحنبل المذكور بالكوفة، وهذه الزبيرة هي اليوم الثامن عشر من ذي الحجة، ويجتمع بمشهد أمير المؤمنين عليه السلام من الخالق جموع عظيمة تتجلوز حد الاحصاء.

قال ابن عالية: فجعل الشيخ الفخر يسائل ذلك الشخص: ما فعلت؟ مارأيت؟ هل وصل إليك مالك؟ هل بقي لك منه بقية عند غريمك؟ وذلك يجاوره، حتى قال له: يا سيدِي لو شاهدت يوم الزبيرة يوم الغدير وما يحوي عند قبر علي بن أبي طالب من الفضائح والآقوال الشنيعة وسب الصحابة جهلاً بأصوات مرتقة من غير موافقة ولا خيفة.

قال إسماعيل: أي ذنب لهم، والله ما هو أهتم على ذلك، ولا فتح لهم هذا الباب إلا صاحب ذلك القبر. فقال ذلك الشخص:

ومن صاحب القبر؟

(1) الفصول المختارة: ص 125 - 126 .

(2) في زهر الوبيع: (غالبة).

الصفحة 73

قال: علي بن أبي طالب.

قال: يا سيدى هو الذى سن لهم ذلك، وعلمهم إياه وطرقهم إليه؟ قال: نعم والله.

قال: يا سيدى فإن كان محقا فما لنا أن نتولى فلانا وفلانا، وإن كان مبطلا فما لنا نقولاه، ينبغي إما نوا منه وإما نوا منها.  
قال ابن عالية: ققام إسماعيل مسوعا فليس عليه، وقال: لعن الله إسماعيل الفاعل إن كان يعوف جواه هذه المسألة، ودخل  
<sup>(1)</sup>  
دار حمه وقمنا نحن وانصرفنا .

(744)

ام سلمة وهو لاها

روى ابن مونويه عن أم سلمة: أنه كان لها مولى لا يصلي صلاة إلا سب عليها عليه السلام، فقالت له: ما حملك على ذلك؟ قال: لانه قتل عثمان وشوك في دمه. فقالت له: لو لا ألك هولاي وأنك عندي بموقلة ولدي ما حدثتك بسر النبي صلى الله عليه وآله وسلم: قد أقبل يوما النبي صلى الله عليه وآله وكان يومي منه، وإنما كان نصبيي من تسعه أيام يوما واحدا، فدخل وهو يتخالل أصابعه في أصابع علي عليه السلام، واضعا يده عليه فقال: يا أم سلمة اخرجني من البيت وأخلني لنا، فخرجت وأقبلنا يتناجييان، وأسمع الكلام، ولا ألوى ما يقولان حتى اثقلت، وقد انتصف النهار، فأقبلت وقلت: السلام عليك ألا ج؟ فقال النبي صلى الله عليه وآله: لا، فوجعت وجلست حتى قلت: قد زالت الشمس الان يخرج إلى الصلاة، فيذهب يومي ولم ليوما قط أطول منه.

(1) شرح النهج لابن أبي الحديد: ج 9 / 308، وراجع بعج الصباغة: ج 4 / 387، وزهر الربع: ص 247.

الصفحة 74

فأقبلت أمشي حتى وقفت وقلت: السلام عليك ألاج؟ فقال النبي صلى الله عليه وآله: نعم فدخلت وعلي واضع يده على ركبة النبي صلى الله عليه وآله، فدخلت وفم النبي صلى الله عليه وآله على اذن علي يتسران، وعلى عليه السلام معرض وجهه حتى دخلت وخرج، الحديث <sup>(1)</sup>.

(745)

عالم شيعي وجامع من طلاب الجامعة

حكى لي صديقي المفضل العلامة السيد عبد الكريم الموسوي الارديلي قال: كنت المدينة الطيبة، فذهبت إلى زينة جامعة المدينة، فحينما كنت قافلاً صادفت في الطريق جماعة من الطلاب قاصدين البلدة - والجامعة واقعة في خل جها - فقلت لهم: أي العلوم يدرس فيها؟ قالوا: كل العلوم إلا المنطق والفلسفة. قلت: لماذا لا يدرس العلمان؟ قالوا: لأنهما يخرجان الطالب عن الدين؟ قلت: أي فرقة من المسلمين يتشتغلون في الجامعة؟ قالوا: كلهم إلا الشيعة. قلت: لماذا؟ قالوا: إنهم إن دخلوا التحفوا

بالتنة وتوکوا الفض، ولكنهم لم يدخلوا فعلا. قلت: أسلکم سؤالا؟ قالوا: نعم. قلت: الذي تعتقدون أنتم من عصمته الصحابة وعدالتهم، وأنهم كلهم أوراء واتقياء، فهل هذه العقيدة حادثة فيكم أم كانت الصحابة أيضاً معتقدين بهذه العقيدة فيهم؟ قالوا: بل كان هذا الاعتقاد عندهم أيضاً. قلت: فأمير المؤمنين علي بن أبي طالب كان يحارب معاوية، ومعاوية يحلبه، هذا كان يريد قتل ذاك، وهذا يريد قتله، فهل هذا كان مع اعتقادهما بعذالتهم وتقاهم، أو كل وى الآخر مستحفاً للقتل ومفسداً للدين والدنيا؟ قالوا: كل وى الآخر مستحفاً للقتل، ولكن كان ذلك اجتهاداً منهما، ومعاوية كان مخطئاً وعلي كان

---

(1) روح الصباقة: ج 126 / 4

الصفحة 75

مصيباً، فقلت على اعتقادكم كان معاوية مستحفاً للقتل لأنكم قلتم: بأن علياً أصاب في اجتهاده. قالوا: هذا مما تروson أنتم من المنطق والفلسفة.

قلت: سؤال آخر وهو أن النبي صلى الله عليه وآله حين وفاته أي العملين كان أحسن له: الوصية وتعيين الخليفة، أو توکها وإهمال الأمة، وإرجاع الناس إلى شعرهم الاجتماعي التقافي من تعين رئيس لهم؟ قالوا: الثاني أولى عندنا، لما فيه من الحرية، وإرجاع أمور المسلمين إليهم.

قلت: هذا صحيح ولكن يأتي سؤال آخر وهو أن أباً بكر لم توک الطريقة الحسنة، وعدل عنها فعين عمر بن الخطاب؟ فسكتوا عن الجواب، فقلت لهم: أجبوا بأن أباً بكر علم أن توک التعين سوف يورث الفقة بين المسلمين، ويولد البغضاء والشحناه، فعمل ذلك حفظاً لهم وحياطة للدين.

قالوا: يأتي حينئذ سؤال آخر وهو أن النبي صلى الله عليه وآله لم لم يوجه إلى هذه المصلحة الاجتماعية وخطأ في ذلك، وأوقع المسلمين في خلاف شديد؟ قالوا: فحن إذا نسألك، قلت: نعم.

قالوا: هل كان من الحسن أن ينوك النبي صلى الله عليه وآله الوصية وتعيين الخليفة، أو كان من الحسن التعين والإقصاء؟ قلت: هذا السؤال ساقط عندنا، لأن تعين الخليفة والوصي ليس للنبي صلى الله عليه وآله بل هو الله عزوجل، كبعث النبي صلى الله عليه وآله ورساله، هو يأمر النبي صلى الله عليه وآله بتعيين الإمام والوصية به فحسب.

قالوا: هل عندكم علم من هذه الأمور والمطالب الإسلامية؟ قلت: أي نعم، كثير.

قالوا: ولكن نحن محرومون وممنوعون.

الصفحة 76

(746)

### المفيد والسائل

سئل الشيخ - أadam الله غوه - في مجلس الشويف أبي الحسن علي بن أحمد بن اسحاق - أadam الله غوه - فقيل له: خونا

عن رجل توفي وخلف ابنة وعما، كيف نقسم الفريضة في توكته؟ فقال الشيخ - أdam الله غوه -: إذا لم يتوكل غير المذكورين، فالمال بأسوه للابنة خاصة وليس للعم شيء.

قال السائل: لمزعمت أن المال للابنة خاصة وما الدليل على ذلك؟

قال الشيخ - أيده الله -: الدليل على ذلك من كتاب الله عزوجل، ومن سنة نبيه، ومن إجماع آل محمد عليهم السلام. فأما كتاب الله سبحانه ف قوله جل جلاله: (يوصيكم الله في ولادكم للذكر مثل حظ الانثيين فإن كن نساء فوق اثنتين فلهن ثلثا ما توكل وإن كانت واحدة فلها النصف) فوجب الله سبحانه للابنة النصف كاما مع الابوين، وأوجب لها النصف الآخر مع العم بدلالة قوله تعالى: (ولولا لرحم بعضهم أولى ببعض في كتاب الله من المؤمنين والمهاجرين) وذلك أنه إذا كان الأقرب أولى من الابع كانت الابنة مستحقة للنصف مع العم، كما تستحقه مع الابوين بنص التلاوة، نظرونا في النصف الآخر ومن أولى به أهي أم العم؟ فإذا هي وجدناها أقرب من العم، لأنها تتقرب بنفسها والعم يتقرب إلى الميت بجده، والجد يتقرب إلى الميت بأبيه، وجبر النصف الباقي إلى الابنة بمفهوم آية نوي الراحم.

وأما السنة: فإن رسول الله صلى الله عليه وآله لما قتل حزرة بن عبد المطلب عليه السلام وخلف ابنته وأخاه العباس وابن أخيه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وبني أخيه عليا وعمر وعقيلا - رضي الله عنهم - هرث رسول الله صلى الله عليه وآله ابنته جميع توكته، ولم يوث منها شيئاً ولا ورث أخاه العباس ولا بنى أخيه أبي طالب - رحمه الله - فدل على أن الابنة أحق

بالمواطن كله من العم والأخ وابن الأخ. وقد قال الله جل اسمه: (لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة) وقال تعالى: (وما آتاكم الرسول فخرر وما نهَاكم عنه فانتهوا).

وأما إجماع آل محمد عليهم السلام: فإن الاخبار مقواة عنهم بما حكيناه وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: (إني مخلف فيكم التقلين، كتاب الله وعترتي أهل بيتي، وأنهما لن يفترقا حتى يودا علي الحوض).

قال السائل: وما أنكرت أن يكون قوله تعالى: (ولولا لرحم بعضهم أولى ببعض في كتاب الله) ليس في المواطن، لكنه في غوره، وأما فعل النبي صلى الله عليه وآله مع ابنة حزرة، فما أنكرت أن يكون إنما جاز ذلك لانه استطاب نفوس الورث معها، وأما الاجماع الذي ذكر عن آل محمد عليهم السلام فإنه ليس بحجة، لأن الحجة في إجماع الأمة بأسرها.

قال الشيخ - أdam الله غوه -: أما إنكلرك كون آية نوي الراحم في المواطن، فإنه غير متبع به ولا يعتمد عليه من كان معهودا في جملة أهل العلم، وذلك أن الله سبحانه نسخ بهذه الآية ما كان عليه القوم من المورثة بين الإخوان في الدين، وحط عن الانصار مواطن المهاجرين لهم دون أقر بائهم، فقال سبحانه وتعالى: (النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم وأزواجهم وأهاليهم ولو لا لرحم بعضهم أولى ببعض في كتاب الله من المؤمنين والمهاجرين إلا أن تفعوا إلى أوليائكم معروفاً كان ذلك في الكتاب مسطوراً) فبين سبحانه أن نوي الراحم أولى بنوي الراحم من المهاجرين الذين لرحم بينهم ومن المؤمنين البداء

منهم في النسب، ثم قال: إلا أن تتوعدوا عليهم فتفعلوا بهم معرفة، وهذا مما لا يختلف فيه من عوف الاخبار، ونظر في السير والآثار، مع دلالة تتضمن الكلام.

على أنا لانجد من نوي الارحام أولى بأقربهم في شيء من الاشياء إلا في

الصفحة 78

المواط خاصة، والفعل الذي يوجهه الموات وما عدا ذلك فالامام أولى به من نوي الارحام، والمسلمون أولى به إذا لم ينظر فيه الامام. وأما ما ادعيت من استطابة رسول الله صلى الله عليه وآلله أنفس المذكورين، فلو كان على ما ذكرت ووصفت لوجب أن يود به النقل، ويثبت في الآثار، ويكون معرفة عند حملة الاخبار، فلما لم يذكر ذلك على وجه من الوجه، دل على أنه لا أصل له، وأن تخريجه باطل محال.

وأما دفعك الحجة من إجماع آل محمد عليهم السلام، واعتمادك على إجماع الأمة كافة، فإذا وجبت الحجة بإجماع الأمة وجبت باجماع أهل البيت عليهم السلام، لحصول الاجماع الذي ذكرت على وجوب العصمة لآل محمد عليهم السلام من قول النبي صلى الله عليه وآلله وسلم، فإن بطل الاعتماد على إجماع آل محمد عليهم السلام مع الشهادة من النبي صلى الله عليه وآلله بأن المستمسك بهم لا يضل أبداً بطلت الحجة من إجماع الأمة، إذ قد وجد الفساد فيما أجمعوا عليه من نقل الخبر الذي رويناه، وهذا محال لاختفاء باستحالته، فلم يود شيئاً<sup>(1)</sup>.

(747)

### المفيد والجوهي

قال الشيخ: حضرت يوماً عند صديقنا أبي الهذيل سبيع بن المنبه المختزي - رحمه الله وألّحّقه بأوليائه الطاهرين عليهم السلام - وحضر عنده الشیخان أبو طاهر وأبو الحسن الجوھریان، والشـویف أبو محمد بن المأمون.

قال لي أحد الشیخین: ما تقول في طلاق الحامل، إذا وقع<sup>(2)</sup> الجل منه

(1) الفصول المختارة: ص 131 - 134.

(2) هكذا في الأصل والظاهر أنها (أوقع).



ثلاثاً في مجلس واحد؟ قال الشيخ - أيده الله - : فقلت: إذا أوقعه بحضور مسلمين عدلين وقعت منه واحدة لأكثر من ذلك. فسكت الجوهرى هنئه، ثم قال: كنت أظن أنكم لا توقعون شيئاً منه بتة.

قال أبو محمد بن المأمون للشيخ - أadam الله غره - : أنقولون أنه يقع منه واحدة؟ قال الشيخ: نعم إذا كان بشرط الشهود، فأظهر تعجباً من ذلك، وقال:

ما الدليل على أن الذي يقع بها واحدة وقد تلفظ بالثلاث؟

قال الشيخ - أيده الله - : فقلت له: الدلالة على ذلك من كتاب الله عزوجل، ومن سنة نبيه صلى الله عليه وآله ومن إجماع المسلمين، ومن قول أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، ومن قول ابن عباس - رحمه الله - ومن قول عمر ابن الخطاب، فلزداد الرجل تعجبًا لما سمع هذا الكلام، وقال: أحب أن تفصل لنا ذلك، وتشوّحه على البيان.

قال الشيخ: أما كتاب الله تعالى، فقد تقرر أنه قول بلسان العرب وعلى مذاهبهما في الكلام قال الله سبحانه: (وَآنَا عَوْبِيَا غَيْرِ ذِي عَوْج) وقال: (وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ) ثم قال سبحانه في آية الطلاق:

(الطلاق موتان فامساك بمعرف أو تسويف بإحسان) فكانت الثالثة في قوله (أو تسويف بإحسان) ووجدنا المطلق إذا قال لأهاته: أنت طالق أنت بلفظ واحد يتضمن تطليقة واحدة، فإذا قال عقيب هذا اللفظ: ثالثاً، لم يخل من أن تكون إشرطة إلى طلاق وقع فيما سلف ثالث موات، أو إلى طلاق يكون في المستقبل ثالثاً أو إلى الحال، فإن كان أخبر عن الماضي، فلم يقع الطلاق إذا باللفظ الذي أورده في الحال، وإنما أخبر عن أمر كان، وإن كان أخبر عن المستقبل فيجب أن لا يقع بها طلاق حتى يأتي الوقت، ثم يطلقها ثالثاً على مفهوم اللفظ والكلام، وليس هذان القسمان مما هو الحكم عليهما، ولا

تضمنهما المقال، فلم يبق إلا أنه أخبر عن الحال، وذلك كذب ولغو بلا رتيب، لأن الواحدة لا تكون أبداً ثالثاً، فلا جل ذلك حكمنا عليه بتطليقة واحدة من حيث تضمنه اللفظ الذي أورده، وأسقطنا مالغا فيه وأطرحناه، إذ كان على مفهوم اللغة التي نطق بها القرآن فاسداً، وكان مضاداً لاحكام الكتاب.

وأما السنة: فإن النبي صلى الله عليه وآله قال: (كل ما لم يكن على أمننا هذا فهو رد). وقال عليه السلام: (ما وافق الكتاب فخنه وما لم يوافقه فاطروحه) وقد بينا أن العوة لا تكون موتين أبداً، وأن الواحدة لا تكون ثالثاً، فلوجب السنة إبطال طلاق الثالث.

وأما إجماع الأمة: فإنهم مطبقون على أن كل ما خالف الكتاب والسنة فهو باطل، وقد تقدم وصف خلاف الطلاق الثالث للكتاب والسنة، فحصل الإجماع على بطلانه.

وأما قول أمير المؤمنين عليه السلام: فإنه قد ظاهر عنه بالخبر المستفيض أنه قال: (إياكم والمطلقات ثالثاً في مجلس واحد، فإنهن نوات أزواجاً).

وأما قول ابن عباس: فإنه يقول: ألا تعجبون من قوم يحلون المرأة لجلد وهي تعم عليه، ويحومونها على آخر وهي تحله، فقالوا: يا ابن عباس ومن هؤلاء القوم؟ قال: هم الذين يقولون للمطلق ثلاثة في مجلس قد حوت عليك أمرأتك! وأما قول عمر بن الخطاب: فلا خلاف أنه رفع إليه رجل قد طلق امرأته ثلاثة، فلوجع رأسه، ثم ردتها إليه، وبعد ذلك رفع إليه رجل وقد طلق كالاول فأبانتها منه، فقيل له في اختلاف حكمه في الرجلين، فقال: قد أردت أن أحمله على كتاب الله عز اسمه، ولكنني خشيت أن يتتابع فيه السكوان والغوان.

فاعترف بأن المطلقة ثلاثة تقد إلى زوجها على حكم الكتاب، لأنه إنما أبانتها

الصفحة 81

منه بالرأي والاستحسان، فعلمنا من قوله على ما وافق القرآن، ورغبتنا عما ذهب إليه من جهة الرأي فلم ينطق أحد من الجماعة بحرف، وأنشأ واحد حديثا آخر تشاغلوا به .<sup>(1)</sup>

(748)

### الفضل بن شاذان وفقهاء العامة

أئم الفضل بن شاذان - رحمه الله - فقهاء العامة على قولهم في الطلاق أن يحل للمرأة المرأة المسلمة أن تتمكن من وطئها في اليوم الواحد عشرة أنفس على سبيل النكاح، وهذا شنيع في الدين منكر في الإسلام. قال الشيخ - أيده الله -: وجه إمامه لهم ذلك بأن قال لهم: خبروني عن رجل متزوج امرأة على الكتاب والسنة، وساق إليها مهواها، أليس قد حل لها وطئها؟ فقالوا وقال المسلمون كلهم: بل.

قال لهم: فإن وطئها ثم كوهها عقب الوطء، أليس يحل لها خلعها على مذهبكم في تلك الحال؟ فقالت العامة: خاصة نعم. قال لهم: فإنه خلعها ثم بدا له بعد ساعة في العود إليها، أليس يحل له أن يخطبها لنفسه، ويحل لها لها أن توغب فيه؟ قالوا: بل.

قال لهم: فإنه قد عقد عليها عقد النكاح، أليس قد عادت إلى ما كانت عليه من النكاح وسقط عنها عدة الخلع؟ قالوا: بل. قال لهم: فإنه قدر جناته في فراقها، ففرقها عقب العقد الثاني بالطلاق، من غير أن يدخل بها ثانية، أليس قد بانت منه، ولا عدة عليها بنص القرآن من قوله: (فإن طافوهن من قبل أن تمسوهن بما لكم عليهن من عدة تعتدونها)؟ قالوا: نعم، ولابد لهم من ذلك مع التمسك بالدين.

(1) الفصول المختارة: ص 134 - 136

الصفحة 82

قال لهم: أليس قد حلت من وقتها لازواجاً إذ ليس عليها عدة بنص القرآن؟ قالوا: بل. قال لهم: مما تقولون إن صنع بها الثاني كصنع الأول، أليس يكون قد نكحها اثنان في بعض يوم من غير حظر من ذلك

على اصولكم في الاحكام؟

قالوا - ولابد أن يقولوا - : بلى.

قال لهم: وكذلك لو نكحها ثالث ورابع إلى أن يتم ناكحها عشة أنفس وأكثر من ذلك إلى آخر النهار، أليس يكون ذلك جائوا طلاقا حلالا، وهذه هي الشناعة التي لا تثبت بأهل الإسلام.

قال الشيخ - أيده الله -: والموضع الذي ذكرت منه هذه الشناعة فقهاء العامة دون الشيعة الإمامية، أنهم يجيزون الخلع والطلاق والظهار في الحيض وفي الطهر الذي قد حصل فيه جماع من غير إستبانة حمل، والامامية تمنع من ذلك وتقول: إن هذا أجمع لا تقع بالحاضرة التي تحيسن وتظهر إلا بعد أن تكون طاهة من الحيض طهرا لم يحصل فيه جماع، فلذلك سلمت <sup>(1)</sup> مما وقع فيه المخالفون...

(749)

### المفید والومنی

قال الشيخ - أيده الله -: حضرت مجلسا لبعض الرؤساء، وكان فيه جمع كثير من المتكلمين والفقهاء، فالتفت أبو الحسن علي بن عيسى الومني يكلم رجلا من الشيعة يعرف بأبي الصقر الموصلي في شيء يتعلق بالحكم في فدك، ووجده قد انتهى في كلامه إلى أن قال له: قد علمنا باطنطرار أن أبي بكر قال لفاطمة عليها السلام عند مطالبتها له بالمواث: سمعت رسول الله صلى

.(1) الفصول المختارة: ص 137 - 138 .

الصفحة 83

الله عليه وآله يقول: (نحن معاشر الانبياء لا نورث) فسلمت عليها السلام لقوله ولم قوله عليه، وليس يجوز على فاطمة عليها السلام أن تصبر على المنكر، وتترك المعروف وتسلم الباطل، لاسيما وأنتم تقولون: إن عليا عليه السلام كان حاضرا في المجلس، ولا شك أن جماعة من المسلمين حضروه واتصل خوه بالباقيين، فلم ينكه أحد من الأمة، ولا علمنا أن واحدا دارد على أبي بكر وأكذبه في الخبر، فلو أنه كان محقا فيما رواه من ذلك لما سلمت الجماعة له ذلك.

فاعترض الرجل الإمامي بما روي عن فاطمة عليها السلام من ردتها عليه، وإنكلها لروايتها، وخطبتها في ذلك، واستشهادها على بطلان خوه بظاهر القرآن، وأورد كلاما في هذا المعنى على حسب ما يقتضيه واتسعت له الحال.

قال علي بن عيسى: هذا الذي ذكرته شيء تختص أنت وأصحابك به والذي ذكرته من الحكم عليه الاجماع، وبه حاصل علم الاوضطرار، فلو كان ما تدعونه من خلافه حقا، لارتفاع معه الخلاف، وحصل عليه الاجماع، كما حصل على ما ذكرت لك من روایة أبي بكر وحكمه، فلما لم يكن الامر كذلك دل على بطلانه.

فكلمه الإمامي بكلام لم لرتبته، وتكرر منها جميعا، فأشار صاحب المجلس إلى لاذ الكلام، فأحس بذلك علي بن عيسى،

قال لي: إنني قد جعلت نفسي أن لا أتكلم في مسألة واحدة مع نفسين في مجلس واحد، فأمسك عنه وتركه حتى انقطع الكلام بينه وبين الرجل.

ثم قلت له: خوني عن المختلف فيه هل يدل الاختلاف على بطلانه؟ فظن أنني لم أر شيئاً غير المسألة الماضية، وأنني لا أكسر شوطه.

فقال: لست ألوى أي شيء تويد بهذا الكلام، فأبن لي عن غرضك لاتكلم عليه.

فقلت: لم آتاك بكلام مشكل، ولا خاطبتك بغير العوبية، وغرضي في نفس هذا السؤال مفهوم لكل ذي سمع من العرب إذا أصغى إليه، ولم يلهم عنه الله إلا أن تؤيد أن أبين لك من غرضي فيما أهوي بهذه المسألة إليه فلست أفعل ذلك بأول وهلة إلا أن يلومني في حكم النظر، والذي أستخوتك عنه معروف صحته وأنا أكرهه: أنتقول إن الشيء إذا اختلف العقلاه في وجوده أو صحته وفساده كان اختلافهم دليلا على بطلانه، أو قد يكون حقا وان اختلف العقلاه فيه؟

فقال: ليس يكُون الشيء باطلاً من حيث اختلف الناس فيه ولا يذهب إلى ذلك عاقل.

فقلت له: فما أنكرت إلا أن تكون فاطمة عليها السلام قد أنكرت على أبي بكر حكمه، ورددت عليه في خواه، واحتاجت عليه في بطلان قضائه، واستشهدت بالقرآن على ما جاء الاثر به، ولا يجب أن يقع الاتفاق على ذلك وإن كان حقا، ولا يكون الخلاف فيه علامة على كذب مدعاه، بل قد يكون صدقا، وإن اختلف فيه على ما اعطيت في الفتيا التي فرناك عليها.

قال: أنا لا أعتمد على ما سمعت مني من الكلام مع الرجل على الاختلاف فيما ادعاه إلا بعد أن قدمت معه مقدمات لم تتحققها، والذي أعتمد عليه الان معك أن الذي يدل على صدق أبي بكر فيما رواه النبي صلى الله عليه وآله من أنه لا يورث، وصوبه فيما حكم به ما جاء به الخبر عن علي عليه السلام أنه قال: ما حدثي أحد بحديث إلا استحلته، ولقد حدثني أبو بكر وصدق أبو بكر. ولو لم يكن عنده صادقاً أميناً عادلاً لما عدل عن استخلافه، ولا صدقه في روایته، ولا ميز بينه وبين الكافية في خواه، وهذا يدل على أن ما يدعونه على أبي بكر من تخرص الخبر فاسد محال.

فقلت له: أول ما في هذا الباب أنك قد تركت الاعتدال الذي اعتمدته

بدء، ورغبت عنه بعد أن كنت راغباً فيه، وأحلتنا على شيء لا نعرفه ولا سمعناه، وإنما بينما الكلام على الاعتدال الذي حضوناه، ولسنا نشاحك في هذا الباب لكننا نكلمك على استيئافه من الكلام، وأنت تعلم وكل عاقل عوف المذاهب وسمع الاخبار أن الشيعة لا تروي هذا الحديث عن أمير المؤمنين عليه السلام ولا تصحه، بل تشهد بفساده وكذب رواته وإنما يرويه أحد من العامة، ويسلمه من دان بأبي بكر خاصة، فإن لم تزد الشيعة أمر بحديث تقدّم به خصومهم لم المخالفين ما تقدّم الشيعة بروايتها، هذا على شوط الانصاف وحقيقة النظر والعدل فيه، فيجب أن يصير إلى اعتقاد ضلاله كل ما روت الشيعة عن النبي صلى الله عليه وآله وعن علي والائمة من فرعيته عليهم السلام ما يوجب ضلالتهم، فإن لم تقبل ذلك، ولم تلقيه لتقدّم القوم

بنقله دونك فكيف استجذت إلأمهم الأقارب برواية ما تقدت به دونهم ولا التحكم دون الانصاف.

على أن أقوب الامور في هذا الكلام أن تتكافأ الروايات ولا يلزم أحد الفويقين منها إلا ما حصل عليه الاجماع، أو يضم إليه دليل يقوم مقام الاجماع في الحجة والبيان، وفي هذا إسقاط الاحتجاج بالخبر من أصله مع أنني اسلمه لك تسليم جدل، وابين لك أنك لم توقي الدليل حقه ولا اعتمدت على واهن، وذلك أنه ليس من شوط الكاذب في خوه أن يكون كاذبا في جميع الاخبار، ولا من شوط من صدق في شيء أن يصدق في كل الاخبار، وقد وجده اليهود والنصرى والملحدين يكذبون في أشياء ويصدقون في غوها، فلا يجب لصدقهم فيما صدقا فيه أن نصدقهم فيما كذبوا فيه، ولا نكذبهم فيما صدقا فيه لأجل كذبهم في الامر الآخر، ولا نعلم أن أحدا من العقلاة جعل التصديق ثواب في مقالة واحدة دليلا على صدقه في كل أخباره.  
وإذا كان ذلك كذلك، فما أنكرت أن يكون الرجل مخطئا فيما رواه عن

الصفحة 86

النبي صلى الله عليه وآله في الموات، وأن أمير المؤمنين عليه السلام قد صدقه فيما رواه من الحديث الذي لم يستحلفه فيه، فيكون وجه تصديق له وعلة ذلك أنه عليه السلام شركه في سماعه من النبي صلى الله عليه وآله وسلم فكان حفظه له عينه يغنه عن استحلافه، ويدله على صدقه فيما أخبر به، ولا يكون ذلك من حيث التعديل له والحكم على ظاهره، على أن الذي رواه أبو بكر عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم شيء يدل على صحته العقل، ويشهد بصوابه القرآن، فكان تصديق أمير المؤمنين عليه السلام له من حيث العقل والقرآن، لا من جهة روايته عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم، ولا لحسن ظاهر له على ما قدمناه، وذلك أن الخبر الذي رواه أبو بكر هو أن قال:

سمعت رسول الله يقول: (ما من عبد يذنب ذنباً فينديم عليه، ويخرج إلى صفاء فلاد فيصلني ركعتين، ثم يعترف به ويستغفر الله عزوجل منه إلا غفر الله له) وهذا شيء نطق به القرآن، قال الله تعالى: (وهو الذي يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن السيئات ويعلم ما تفعلون) وقال: (إن الله يحب التوابين ويحب المتظهرين) والعقل يدل على قبول التوبة.  
وإذا كان الامر على ما وصفناه بطل ما تعلقت به، وكان ذكره لأبي بكر خاصة، لانه لم يحدث بحديث غير هذا فصدقه لما ذكرناه، وأخبر عن تصدقه بما وصفناه، ولم يكن ذلك لتعديلته على ما ظنت، ولا لتصويبه في الاحكام كلها على ما قدمت بما شرحناه.

قال عند سماع هذا الكلام: أنا لم أعتمد في عدالة أبي بكر وصحة حكمه على الخبر، وإنما جعلته توطئة للاعتماد، وطولت الكلمات فيه، وأطربت في معناه والذي أعتمده في هذا الباب أني وجدت أمير المؤمنين - عليه السلام - قد بايع أبي بكر وأخذ عطاه، وصلى خلفه، ولم ينكر عليه بيدولا لسان، فلو كان أبو بكر ظالما لفاطمة عليها السلام لما جاز أن يوضعى به أمير المؤمنين - عليه السلام -

الصفحة 87

إماما ينتهي في طاعته إلى ما وصفت.

فقلت له: هذا انتقال ثان بعد انتقال أول، وتدراك فائت فلرط، وتذكر ما كان منسيا، وإن عملنا على هذه انقطع المجلس بنشر المسائل والتنقل فيها والتحير، وخوج الامر عن حده، وصار مجلس مذكرة دون تحقيق جدل ومناظرة، وأنت لا تزال تعذر في كل دفعه عند ما يظهر من وهن متعمدانك بأنك لم تردها، ولكنك وطأت بها.

فخوني الان هل هذا الذي ذكرته أخوا هو توطئة أو عماد؟ فإن كان توطئة عدنا عن الكلام فيه وسألناك عن المعتمد، وإن كان أصلاً كلامناك عليه، مع أنني لست أفهم منك معنى التوطئة، لأن كل كلام اعتل به معتل ففسد فقد انهدم ما بناه عليه، ووضح فساد مبناه إن بناه عليه، فاعتذر لك في فساد ما تقدم بأنه توطئة لا معنى له، ولكننا نتجلوز هذا الباب ونقول لك ما أنكرت على من قال: إن ما ادعيته من أن أمير المؤمنين عليه السلام بايع الرجل دعوى عوية عن وهان، لافرق بينها وبين قوله: إنه كان مصيباً فيما حكم به على فاطمة عليها السلام. فدل على أن أمير المؤمنين عليه السلام قد بايع على ما ادعية ثم ابن عليه، فأما أن تعتمد على الدعوى المحضة فإنها تضر ولا تنفع وقولك: إنه عليه السلام صلى خلف الرجل، فإن كنت تويد أنه صلى متأنحاً عن مقامه فلسنا ننكر ذلك، وليس فيه دلالة على رضاه به، وإن أردت أنه صلى مقتدياً به ومؤنثاً فما الدليل على ذلك؟ فإننا نخالفك فيه وعنده ندفعك، وهذه دعوى كالاولى تضر من اعتمد عليها أيضاً ولا تنفع.

وأما قولك: إنه أخذ العطاء فالامر كما وصفت، ولكن لمزعمت أن في ذلك دلالة على رضاه بإمامته والتسليم له في حكمه، أو ليس تعلم أن خصومك يقولون في ذلك: إنه أخذ بعض حقه، ولم يحل له الامتناع من أخذه، لأن في ذلك تضييقاً لماله، وقد نهى الله تعالى عن التضييق وأكل الأموال بالباطل؟

وبعد فما الفصل بينك وبين من جعل هذا الذي اعتمدت بعينه حجة في إمامية معاوية.

فقال: وجدت الحسن والحسين وعبد الله بن عباس وعبد الله بن جعفر وغواهم من المهاجرين والأنصار قد بايعوا معاوية بن أبي سفيان بعد صلح الحسن، وأخروا منه العطاء، وصلوا خلفه الفائض، ولم ينكروا عليه بيده ولا لسان؟ فكلما جعلته إسقاطاً لهذا الاعتماد فهو بعينه دليل على فساد ما اعتمدته حذو النعل بالنعل.

فلم يأت بشيء تجب حكايته .

(750)

المفید و العباسیون

حضر الشيخ أبو عبد الله - أいで الله - يسر من رأى، واحتج عليه من العباسين وغيرهم جمع كثير.

فقال له بعض مشايخ العباسين: أخْيُنِي، من كان الإمام بعد رسول الله صلى الله عليه وآله؟

فقال له: كان الإمام من دعا به العباس، إلى أن يمد يده لبعته على حب من حاب وسلمه من سالم. فقال له العباس: ومن

هذا الذي دعاه العباس الى ذلك؟

قال له الشيخ: هو أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام حيث قال له العباس في اليوم الذي قبض فيه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بما اتفق عليه أهل النقل: (ابسط يدك يا ابن أخي ابايعك فيقول الناس: عم رسول الله بائع ابن أخيه فلا يختلف عليك اثنان).

(1) الفصول المختارة: ص 269 - 274

الصفحة 89

قال له شيخ من فقهاء أهل البلد: فما كان الجواب من علي؟

قال: كان الجواب أن قال: إن رسول الله صلى الله عليه وآله عهد إلي أن لا أدع أحدا حتى يأتوني، ولا أجرد سيفا حتى يبايعوني، ومع هذا فلي رسول الله شغل. قال العباسي: فقد كان العباس - رحمه الله - إذن على خطأ في دعائه له إلى البيعة.

قال له الشيخ: لم يخطئ العباس فيما قصد، لانه عمل على الظاهر وكان عمل أمير المؤمنين علي الباطن، وكلهما أصاب الحق ولم يخطئه والحمد لله رب العالمين.

قال له العباسي: فإن كان علي بن أبي طالب هو الامام بعد النبي صلى الله عليه وآله فقد أخطأ أبو بكر وعمر ومن اتبعهما وهذا أعظم في الدين.

قال له الشيخ: لست أنشط الساعة لفتيا بتخطئة أحد، وإنما أجبنك عن شيء سألك عنه فإن كان صوابا وضمن تخطئة إنسان فلا تستوحي من اتباع الصواب، وإن كان باطلا فتكلم على إبطاله، فهو أولى من التشنيع بما لا يجدي نفعا، مع أنه إن استعزمت تخطئة من ذكرت فلا بد لك من تخطئة علي والعباس من قبل أنهما قد تأخرا عن بيعة أبي بكر ولم يوضيا بتقدمه عليهما، ولا عملا له ولصاحبه عملا، ولا تقلا لها موالية ولاراهما أبو بكر ولا عمر أهلا أن يشواهما في شيء من امورهما وخاصة ما صنعه عمر بن الخطاب، فإنه ذكر من يصلح للامامة في الشورى ومن يصلح للنظر في الاختبار، فلم يذكر العباس من إحدى الطائفتين، ولما ذكر عليا عليه السلام عابه، ووصفه بالدعابة تلة، وبالحرص على الدنيا أخرى، وأمر بقتله إن خالف عبد الرحمن بن عوف وجعل الحق في حين عبد الرحمن دونه وفضله عليه.

هذا وقد أخذ منه ومن العباس ومن جميع بنى هاشم الخمس الذي جعله الله

الصفحة 90

تعالى لهم، ولغمهم فيه وحال بينهم وبينه، وجعله في السلاح والكوع، فإن كنت أيها الشريف تنشط للطعن على علي والعباس بخلافهما الشيختين بكونهما لاما ملائهما وتأخراهما عن بيعتهما، وقوى من العقد فيهما ما سنه الشيختان من أمرهما في التأخير لهما عن شريف المنزل، والغض منهما، والحط من أقلهما، فصر إلى ذلك، فإنه الضلال بغير شبهة، وإن كنت قوى ولا يتهمها، والتعظيم لهما، والاقتداء بهما، فاسلك سبيلهما، ولا تستوحي من تخطئة من خالفهما، وليس هنا مقوله ثلاثة.

قال العباسي عند سماع هذا الكلام: اللهم أنت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون .<sup>(1)</sup>

## الحلث بن معاوية وزياد بن لبيد

(بعد أن بُويع أبو بكر وسار عماله في البلاد ومنهم زياد بن لبيد وواجهوا مع مانعي الصدقات) رأى ( زياد بن لبيد ) من الأئي لا يعجل بالمسير إلى أبي بكر فوجه بما عنده من إبل الصدقة إلى المدينة مع ثقة، وأمه أن لا يخبر أبا بكر بشيء من أمره وأمر القوم.

قال: ثم إنه سار إلى حي من أحياه كندة يقال لهم: بنو ذهل بن معاوية فخوهم بما كان من... إليه ودعاهم إلى السمع والطاعة (لأبي بكر وإعطاء الصدقة) فأقبل إليه رجل من ساداتبني تميم يقال له: الحلث بن معاوية فقال لزياد: إنك لتدعوا إلى طاعة رجل لم يعهد إلينا ولا إليكم فيه عهد. فقال له زياد بن لبيد: يا هذا صدقت، فإنه لم يعهد إلينا ولا إليكم فيه عهد، ولكننا اخترناه لهذا الأمر.

.(1) الفصول المختارة: ص 277 - 279

الصفحة 91

قال له الحلث: أخونني نحيتم عنها أهل بيته وهم أحق الناس بها، لأن الله عزوجل يقول: (ولولا الراحم بعضهم أولى ببعض في كتاب الله)?

قال له زياد بن لبيد: إن المهاجرين والأنصار أنظر لانفسهم منك.

قال الحلث بن معاوية: لا والله، ما أرلتُموها عن أهلها إلا حسداً منكم لهم، وما يستقر في قلبي أن رسول الله صلى الله عليه وآله خرج من الدنيا ولم ينصلب للناس علما يتبعونه، فلحل علينا أيها الرجل، فإنك تدعوا إلى غير رضا، ثم أنشأ الحلث بن معاوية يقول:

كانَ الرَّسُولُ هُوَ الْمَطَاعُ فَقَدْ مَضِيَ \* صَلَى اللَّهُ عَلَيْهِ الْمَلَائِكَةُ

قال: فوثب عوفجة بن عبد الله الذهلي فقال: صدق والله الحلث بن معاوية، أخو جوا هذا الرجل عنكم فما صاحبه بأهل للخلافة، ولا يستحقها بوجهه، وما المهاجرون والأنصار بأنظر لهذه الأمة من نبيها محمد صلى الله عليه وآله.

قال: ثم وثب رجل من كندة يقال له: عدي بن عوف فقال: يا قوم لا تسمعوا قول عوفة بن عبد الله، ولا تطيعوا أمره، فإنه يدعوكم إلى الكفر ويصدكم عن الحق، إقبلوا من زياد بن لبيد ما يدعوكم إليه، ولرضا بما رضي به المهاجرون والأنصار، فإنهم أنظر لانفسهم منكم، قال: ثم أنشأ يقول في ذلك أبياتاً من جملتها:

يَا قَوْمَ إِنِّي نَاصِحٌ لَا تَرْجِعُوا \* فِي الْكُفْرِ وَاتَّبِعُوا مَقْالَ النَّاصِحِ

قال: فوثب إليه نفر منبني عميه، فضربوه حتى أدموه وشتموه أقبح الشتم، ثم وثوا إلى زياد بن لبيد، فأخرجوه من ديارهم (1) وهو بقتله .

علة (الارتداد) بعد النبي صلى الله عليه وآلـهـ في بنـيـ كـنـدـهـ، وأنـهـ لم يـوـرـتـواـ عـنـ الـدـيـنـ بـإـنـكـارـ التـوـحـيدـ أوـ النـبـيـ صـلـىـ اللهـ عليهـ وـآلـهـ أوـ المـعـادـ، بلـ هوـ لـعـدـمـ إـذـعـانـهـ بـخـلـافـةـ أـبـيـ بـكـرـ فـحـسـبـ، كـمـ هوـ السـبـبـ الـوـحـيدـ فـيـ قـتـلـ مـالـكـ بـنـ نـوـرـةـ أـيـضـاـ، وـنـقـلـ فـضـلـ بـنـ شـاذـانـ فـيـ الـايـضـاحـ: صـ 152ـ عنـ رـتـدـادـ اـلـاشـعـثـ وـأـنـهـ قـالـ: إـنـمـاـ كـانـ ذـلـكـ غـضـبـاـ لـعـمـرـ لـصـرـفـ أـبـيـ بـكـرـ خـلـافـةـ عـنـهـ إـلـىـ نـفـسـهـ، وـفـيـ الـهـامـشـ نـقـلـهـ عـنـ الـبـحـارـ وـالـشـافـيـ وـالـتـلـخـيـصـ.

## (752)

### مؤتمر علماء بغداد

عثرت على رسالة مطبوعة لمقاتل بن عطيه الحنفي من علماء القرن الخامس الحاضر في المؤتمر ختن الخواجة نظام الملك في نقل ما هو في مجلس المؤتمر، فأحببت نقلها هنا بأسمها وهي:

الحمد لله وحده والصلوة والسلام على من بعث رحمة للعالمين محمد النبي العربي وآلـهـ الطيبين الطاهرين وعلى أصحابه المطبيعين.

وبعد: فهذا كتاب (مؤتمر علماء بغداد) الذي انعقد بين السنة والشيعة الذين جمعهم الملك الكبير (ملك شاه سلجوقي) تحت إشارة العالم العظيم الوزير (نظام الملك) وكان من قصة ذلك: أن الملك شاه لم يكن رجلاً متعصباً أعمى، يقاد الآباء والاجداد عن عصبية وعمى، بل كان شاباً مفتحاً محباً للعلم والعلماء، وكان في نفس الوقت ولعاً باللهو والصيد والقصص.

أما وزوجه (نظام الملك) فقد كان رجلاً حكماً فاضلاً زاهداً عرفاً عن الدنيا، قوي إلزادة، يحب الخير وأهله، يتورى الحقيقة دائماً، وكان يحب أهل بيته جباراً كثيراً، وقد أسس المدرسة النظامية في بغداد، وجعل لأهل العلم رواتب شهرية، وكان يحنون على الفقراء والمساكين.

وذات يوم دخل على الملك شاه أحد العلماء الكبار، واسمه (الحسين بن

علي العلي) وكان من كبار علماء الشيعة... ولما خوج العالم من عند الملك استهزأ به بعض الحاضرين وغفره، فقال الملك: لماذا استهزأت به؟ قال الرجل:

ألا تعرف أيها الامير انه من الكفار الذين غضب الله عليهم ولعنهم؟ فقال الملك - متعجبـاـ - ولمـاـذاـ؟ـ أـلـيـسـ مـسـلـمـاـ؟ـ فقال الرجل: كلا إنه شيعي، فقال الملك: وما معنى الشيعي؟ أليس الشيعة هم فوق المسلمين؟ قال الرجل: كلا إنـهـ لاـ يـعـرـفـونـ بـخـلـافـةـ أـبـيـ بـكـرـ وـعـمـرـ وـعـمـانـ. قال الملك: وهـلـ هـنـاكـ مـسـلـمـ لاـ يـعـرـفـ بـإـمـامـةـ هـلـاءـ الـلـلـاـثـةـ؟ـ قالـ الرـجـلـ:ـ نـعـمـ هـلـاءـ

هم الشيعة، قال الملك: وإذا لا يعترفون بإمامية هؤلاء الصحابة فلماذا يسميهم الناس مسلمين؟ قال الرجل: ولذا قلت لك إنهم كفار... فتفكر الملك مليا، ثم قال: لابد من إحضار الوزير نظام الملك لنوى جلية الحال.

أحضر الملك نظام الملك وسأله عن الشيعة، هل هم مسلمون؟ قال نظام الملك: اختلف أهل السنة فطائفة منهم يقولون: إنهم مسلمون لأنهم - أي الشيعة - يشهدون أن لا إله إلا الله، وأن محمدا رسول الله، ويصلون ويصومون وطائفة منهم يقولون: إنهم كفار.

قال الملك: وكم عددهم؟

قال نظام الملك: لا أحصي عددهم كاملا، ولكنهم يشكلون نصف المسلمين تقريبا.

قال الملك: فهل نصف المسلمين كفار؟

قال الوزير: إن بعض أهل العلم يعتبرونهم كفرا وإنني لا أكفهم.

قال الملك: فهل لك أيها الوزير، أن تحضر علماء الشيعة وعلماء السنة لنوى جلية الحال؟

قال الوزير: هذا أمر صعب، وأخاف على الملك والمملكة.

قال الملك: لماذا؟

الصفحة 94

قال الوزير: لأن قضية الشيعة والسنة ليست قضية بسيطة، بل هي قضية حق وباطل قد لقيت فيها الدماء وحرقت فيها المكتبات وأسوت فيها نساء والفت فيها كتب وموسوعات، وقامت لاجلها حروب.

تعجب الملك الشاب من هذه القضية العجيبة، وفكرا مليا، ثم قال: أيها الوزير، إنك تعلم أن الله أنعم علينا بالملك العزيز، والجيش الكثيف، فلا بد أن نشكر الله على هذه النعمة، ويكون شعورنا أن ننحى الحق، ونرشد الضال إلى الصراط المستقيم، ولا بد أن تكون إحدى الطائفتين على حق والآخر على باطل، فلا بد أن نعرف الحق فنتبعه ونعرف الباطل فنتركه، فإذا هيأت أيها الوزير مثل هذا المؤتمر بحضور العلماء من الشيعة والسنة بحضور القادة والكتاب وسائر ركائز الدولة، فإذا أربأنا أن الحق مع السنة أدخلنا الشيعة في السنة بالقوة.

قال الوزير: وإذا لم يقبل الشيعة أن يدخلوا مذهب السنة، فماذا تفعل؟

قال الملك الشاب: نقتلهم.

قال الوزير: وهل يمكن قتل نصف المسلمين؟

قال الملك: فما هو العلاج والحل؟

قال الوزير: أن نترك هذا الامر.

انتهى الحوار بين الملك وزوجة الحكيم العالم، ولكن بات الملك تلك الليلة متفكراً قلقاً، ولم ينم إلى الصباح، فكيف يستعصي عليه هذا الامر المهم، وفي الصباح؟ الباكر دعا نظام الملك، وقال له: حسناً نستدعي علماء الطوفين، ونرى نحن من خلال

المحادثات والمناقشات التي تدور بينهما أن الحق مع أيهما، فإذا كان الحق مع مذهب السنة، دعونا الشيعة بالحكمة والموعظة الحسنة، ورغباهم بالمال والجاه كما كان يفعل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مع المؤلفة قلوبهم، وبذلك نتمكن من خدمة الإسلام والمسلمين.

الصفحة 95

قال الوزير: رأيك حسن، ولكنني أتخوف من هذا المؤتمر.

قال الملك: ولماذا الخوف؟

قال الوزير: لاني أخاف أن يتغلب الشيعة على السنة، ووجح احتجاجاتهم علينا، وبذلك يقع الناس في الشك والشبهة.

قال الملك: هل يمكن ذلك؟

قال الوزير: نعم، لأن الشيعة لهم أدلة قاطعة، وواهين ساطعة من القرآن والاحاديث الثويفية على صحة مذهبهم وحقيقة عقيدتهم.

فلم يقتتنع الملك بهذا الجواب من وزوه (نظام الملك) وقال له: لابد من احضار علماء الطوفين لينكشف لنا الحق ونمذ عن الباطل، فاستمهل الوزير الملك إلى شهر لتنفيذ الامر، ولكن الملك الشاب لم يقبل ذلك... وأخوا تقرر أن تكون المدة خمسة عشر يوما.

وفي هذه الأيام جمع الوزير (نظام الملك) عشة رجال من كبار علماء السنة الذين يعتمد عليهم في التاريخ والفقه والحديث والأصول والجدل، كما أحضر عشة من كبار علماء الشيعة، وكان ذلك في شهر شعبان في المدرسة النظامية ببغداد، وتقرر أن ينعقد المؤتمر على الشروط الآتية:

لألا: أن يستمر البحث من الصباح إلى المساء باستثناء وقت الصلاة والطعام والراحة.

ثانياً: أن تكون المحادثات مستندة إلى المصادر الموثوقة، والكتب المعتادة، لا عن المسموعات والشائعات.

ثالثاً: أن تكتب المحادثات التي تدور في هذا المؤتمر.

وفي اليوم المعين جلس الملك وزوجه وقاد جيشه، وجلس علماء السنة عن يمينه، كما جلس علماء الشيعة عن يساره،

وافتتح الوزير نظام الملك المؤتمر:

بسم الله الرحمن الرحيم والصلوة على محمد وآل وصحبه، ثم قال: لابد أن

الصفحة 96

يكون الجدال قبها، وأن يكون طلب الحقرائد الجميع، وأن لا يذكر أحد صحابة الرسول صلى الله عليه وآله بسب أو

سوء.

قال كبير علماء السنة (وهو الملقب بالشيخ العباسى): إني لا أتمكن أن أجادل مذهبنا يكفر كل الصحابة.

قال كبير علماء الشيعة (وهو الملقب بالعلوي واسمها الحسين بن علي): ومن هم الذين يكفرون الصحابة؟

قال العباسي: أنت الشيعة هم أولئك الذين تكفرون كل الصحابة.

قال العلوي: هذا الكلام منك خلاف الواقع، أليس من الصحابة علي عليه السلام والعباس وسلمان وابن عباس والمقداد وأبو ذر وغورهم، فهل نحن الشيعة نكفونهم؟

قال العباسي: إني قصدت بكل الصحابة أبا بكر وعمر وعثمان، وأتباعهم.

قال العلوي: نقضت نفسك بنفسك، ألم يقرر أهل المنطق أن الموجبة الجزئية نقىض السالبة الكلية، فإنك تقول هوة: إن الشيعة يكفرون كل الصحابة، وتقول هوة: إن الشيعة يكفرون بعض الصحابة.

وهنا أراد نظام الملك أن يتكلم، لكن العالم الشيعي لم يمهله، وقال: أيها الوزير العظيم لا يحق لامرأة أن يتكلم إلا إذا عزفنا عن الجواب، وإلا كان خلطاً للبحث، وإخراجاً للكلام عن محوه من دون نتيجة.

ثم قال العالم الشيعي: تبين أيها العباسي، أن قولك: إن الشيعة يكفرون كل الصحابة كذب صريح.

ولم يتمكن العباسي من الجواب وأحمر وجهه خجلاً، ثم قال: دعنا عن هذا، ولكن أنت الشيعة تسبون أبا بكر وعمر وعثمان؟

قال العلوي: إن في الشيعة من يسبهم وفيهم من لا يسبهم.

قال العباسي: وأنت أيها العلوي من أي طائفة منهم؟

الصفحة 97

قال العلوي: من الذين لا يسبون، ولكن رأيي إن الذين يسبون لهم منطقهم، وأن سبهم لهؤلاء الثلاثة لا يوجب شيئاً لا كفراً ولا فسقاً، ولا هو من الذنوب الصغيرة.

قال العباسي: أسمعت أيها الملك ماذا يقول هذا الرجل؟

قال العلوي: أيها العباسي، إن توجيهك الخطاب إلى الملك مغالطة، فإن الملك أحضرنا لأجل التكلم حول الحجج والدلائل، لا لأجل التحاكم إلى السلاح والقوة.

قال الملك: صحيح ما يقوله العلوي، ما هو ردك أيها العباسي؟

قال العباسي: واضح أن من يسب الصحابة كافر.

قال العلوي: واضح عندك لا عندي، ما هو الدليل على كفر من يسب الصحابة عن اجتهاد ودليل، ألا تعترف أن من يسبه الوسول يستحق السب؟

قال العباسي: أعترف.

قال العلوي: فالرسول سب أبا بكر وعمر.

قال العباسي: وأين سبهم؟ هذا كذب على رسول الله.

قال العلوي: ذكر أهل القولين من السنة: أن الرسول صلى الله عليه وآله هياً جيشاً بقيادة (إسماعيل) وجعل في الجيش أبا

بكر وعمر، وقال: لعن الله من تخلف عن جيش اسامة، ثم إن أبا بكر وعمر تخلفا عن جيش اسامة فشتملهم لعن الوسول، ومن يلعنه الوسول يحق للمسلم أن يلعنه.  
وهنا أطرق العباس وأسه ولم يقل شيئا.

قال الملك - متوجهها إلى الوزير: وهل صح ما ذكره العلوي؟  
<sup>(1)</sup>  
قال الوزير: ذكر أهل التوريخ ذلك .

---

(1) انظر: طبقات ابن سعد القسم الثاني: ج 2 / 41، وتاريخ ابن عساكر: ج 2 / 391، وكنز العمال: ج 5 / 312 والكامل لابن الأثير ج 2 / 129.



قال العلوي: وإذا كان سب الصحابة حاما وكفوا فلماذا لا تكفون معاوية بن أبي سفيان ولا تحكمون بفسقه وفجوره، لانه كان يسب الامام علي ابن أبي طالب عليه السلام إلى ربعين سنة، وقد امتد سب الامام إلى سبعين سنة؟!

قال الملك: اقطعوا هذا الكلام، وتكلموا حول موضوع آخر.

قال العباسى: من بدعكم أنتم الشيعة أنكم لا تعقون بالقرآن.

قال العلوي: بل من بدعكم أنتم السنة أنكم لا تعقون بالقرآن والدليل، على ذلك أنكم تقولون: إن القرآن جمعه عثمان، فهل كان الرسول جاهلا بما عمله عثمان حيث إنه لم يجمع القرآن حتى جاء عثمان وجتمعه، وثم: كيف أن القرآن لم يكن مجموعا في زمن النبي، وكان النبي يأمر قومه وأصحابه بخت القرآن فيقول من ختم القرآن كان له كذا من الاجر والثواب، هل يمكن أن يأمر بخت القرآن ما لم يكن مجموعا؟ وهل كان المسلمين في ضلال حتى أنقذهم عثمان؟

قال الملك (موجها كلامه إلى الوزير): وهل يصدق العلوي أن أهل السنة يقولون بأن القرآن من جمع عثمان؟

قال الوزير: هكذا يذكر المفسرون وأهل التأريخ.

قال العلوي: إعلم أيها الملك إن الشيعة يعتقدون أن القرآن جمع في زمن الرسول كما ذاهلان، لم ينقص منه حرف ولم ينفع فيه حرف، أما السنة فيقولون: إن القرآن زيد فيه ونقص منه، وأنه قدم وآخر، وأن الرسول لم يجمعه وإنما جمعه عثمان لما تسلم الحكم وصار أموا.

قال العباسى (وقد انتهت الفرصة): هل سمعت أيها الملك أن هذا الرجل لا يسمى عثمان خليفة، وإنما يسمى أموا؟!

قال العلوي: نعم، عثمان ليس خليفة.

قال الملك: ولماذا؟

قال العلوي: لأن الشيعة يعتقدون بطلان خلافة أبي بكر وعمر وعثمان.

قال الملك (بتعجب واستفهام): ولماذا؟!

قال العلوي: لأن عثمان جاء إلى الحكم بشورى ستة رجال عينهم عمر وكل أهل الشورى الستة لم ينتخبوه عثمان، وإنما انتخبه ثلاثة أو اثنين منهم، فشرعية خلافة عثمان مستندة إلى عمر، وعمر جاء إلى الحكم بوصية أبي بكر، فشرعية عمر مستندة إلى أبي بكر، وجاء أبو بكر إلى الحكم بانتخاب جماعة صغيرة تحت شواسه السيف والقوة، فشرعية خلافة أبي بكر مستندة إلى السلاح والقوة، ولذا قال عمر في حقه: (كانت بيعة الناس لابي بكر فلتة من فلتات الجاهلية وفى الله المسلمين شوها (1) فمن عاد إليه فاقتلوه (2) وأبو بكر نفسه كان يقول: (أقليوني فلست بخوبكم وعلى فيك) ولذا فالشيعة يعتقدون بأن خلافة هؤلاء باطلة من أساسها.

قال الملك (موجها الكلام إلى الوزير): وهل صحيح ما يقوله العلوي من كلام أبي بكر وعمر؟

قال الوزير: نعم هكذا ذكره المؤرخون.

قال الملك: فلماذا نحن نحترم هؤلاء الثلاثة؟

قال الوزير: إتباعاً للسلف الصالح.

قال العلوي للملك: أيها الملك قل للوزير: هل الحق أحق أن يتبع أم السلف؟ أليس تقليد السلف ضد الحق مشوحاً لقوله

تعالى: (قالوا إنا وجدنا آباءنا على أمة وإنما على آثراهم مقتون)؟

---

(1) انظر المحرقة لابن حجر: ص 8، والمملل والنحل للشهرستاني، وغيره.

(2) ذكر الحديث القوشجي في كتابه شرح التوحيد.

الصفحة 100

قال الملك موجهاً الخطاب إلى العلوي: إذا لم يكن هؤلاء الثلاثة خلفاء لرسول الله فمن هو خليفة رسول الله؟

قال العلوي: خليفة رسول الله هو الإمام علي بن أبي طالب.

قال الملك: ولماذا هو خليفة؟

(1)

قال العلوي: لأن الرسول عليه خليفة من بعده حيث إنه صلى الله عليه وآله وسلم أشار إلى خلافته في مواطن كثيرة جداً، ومن جملتها: لما جمع الناس في منطقة بين مكة والمدينة يقال لها: غدير خم، ورفع يد علي وقال للمسلمين: (من كنت مولاً له فهذا على مولاك، اللهم وال من ولاه، وعاد من عاده، وانصر من نصوه، واخذل من خذله) ثم تول عن المنبر وقال للمسلمين - وعددهم يزيد على مائة وعشرين ألف إنسان -: (سلموا على علي باهوة المؤمنين) فجاء المسلمون واحد بعد واحد، وهم يقولون لعلي: السلام عليك يا أمير المؤمنين، فجاء أبو بكر وعمر وسلموا على علي باهوة المؤمنين، وقال عمر: السلام عليك يا أمير المؤمنين بخ لك يا ابن أبي طالب أصبحت مولاً لي وموالي كل مؤمن ومؤمنة .  
(2)  
فإذن الخليفة الشوعي لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم هو علي بن أبي طالب.

---

(1) المصادر التي تذكر أن رسول الله صلى الله عليه وآله عين الإمام علي بن أبي طالب خليفة له كثيرة جداً جداً، وفيها تاريخ ابن حير وكتاب العمال وصحيح الترمذى وابن ماجه ومسند احمد ومستدرک الحاكم وتفسیر الرازى والصواعق وغيرها من مئات الكتب المعترفة.

أقول لقد أتعب أعلام الشيعة أنفسهم الشويفية في جمع المصادر وتحقيقها، فراجع عبقات الانوار والغدير والمراجعات والبحار ونحوها.

(2) ذكره جمع كثير من المؤرخين منهم أحمد في المسند: ج 4 / 281 والرازي في تفسير قوله تعالى: (يا أيها الرسول بلغ ما أقول إليك من ربك) وتاريخ بغداد للخطيب: ج 8 / 290 والصواعق: ص 107.

الصفحة 101

قال الملك - موجهاً الكلام إلى الوزير -: هل صحيح ما يذكره العلوي؟

قال الوزير: نعم هكذا ذكر المؤرخون والمفسرون.

قال الملك: دعوا هذا الكلام وتتكلموا حول موضوع آخر.

قال العباسي: إن الشيعة يقولون بتحريف القرآن.

قال العلوي: بل المشهور عندكم - أيها السنة - أنكم تقولون بتحريف القرآن.

قال العباسي: هذا كذب صريح.

قال العلوي: ألم ترورو في كتابكم أنه قلت على رسول الله آيات حول - الغانين - ثم نسخت تلك الآيات وحذفت من القرآن؟

قال الملك للوزير: وهل صحيح ما يدعوه العلوي؟

قال الوزير: نعم هكذا ذكر المفسرون قال الملك: فكيف يعتمد على قرآن محرف؟

قال العلوي: اعلم أيها الملك إننا لانقول بهذا الشيء، وإنما هذه مقالة أهل السنة، وعلى هذا فالقرآن عندنا معتمد عليه، لكن القرآن عند السنة لا يمكن الاعتماد عليه.

قال العباسي: وقد وردت بعض الأحاديث في كتابكم وعن علمائهم.

قال العلوي: تلك الأحاديث: أولاً: قليلة. وثانياً: هي موضوعه ومزورة وضعها أعداء الشيعة لتشويه سمعة الشيعة. وثالثاً: رواتها وأسنادها غير صحيحة، وما نقل عن بعض العلماء لا يعتمد على كلامهم، وإنما علمؤنا العظام الذين نعتمد عليهم لا يقولون بالتحريف، ولا يذكرون كما تذكرون أنتم حيث تقولون: إن الله أقول آيات في مدح الاصنام فقال - وحاشاه ذلك - : تلك الغانين على منها الشفاعة ترجى.

قال الملك: دعوا هذا الكلام وتتكلموا بغوره.

الصفحة 102

قال العلوي: والسنة ينسبون إلى الله تعالى مالا يليق بجلال شأنه.

قال العباسي: مثل ماذا؟

قال العلوي: مثل أنهم يقولون: إن الله جسم وأنه مثل الإنسان يضحك ويبكي، وله يد ورجل وعين وعمر، ويدخل رجله في النار يوم القيمة، وأنه يقول من السماء إلى سماء الدنيا على حمار له.

قال العباسي: وما المانع من ذلك والقرآن يصح به (وجاء ربكم) ويقول: (و يوم يكشف عن ساق) ويقول: (يد الله فوق أيديهم) والسنة وردت بأن الله يدخل رجله في النار؟

قال العلوي: أما ما ورد في السنة والحديث فهو باطل عندنا وكذب وافتراء، لأن أبا هريرة وأمثاله كذبوا على رسول الله صلى الله عليه وآله حتى أن عمر منع أبا هريرة عن نقل الحديث وزوجه.

قال الملك - موجها الخطاب إلى الوزير - : هل صحيح أن عمر منع أبا هريرة عن نقل الحديث؟

قال الوزير: نعم منعه كما في التأريخ.

قال الملك: فكيف نعتمد على أحاديث أبي هريرة؟

قال الوزير: لأن العلماء اعتمدوا على أحاديثه.

قال الملك: إذن يجب أن يكون العلماء أعلم من عمر، لأن عمر منع أبي هريرة عن نقل الحديث لكتبه على رسول الله، ولكن العلماء يأخذون بأحاديثه الكاذبة!

قال العباسي: هب - أيها العلي - أن الأحاديث الوردة في السنة حول الله غير صحيحة، ولكن ماذا تصنع بالآيات القرآنية؟

قال العلي: القرآن فيه آيات محكمات هن ألم الكتاب وآخر متشابهات، وفيه ظاهر وباطن، فالمحكم الظاهر يعمل بظاهره، وأما المتشابه فاللازم أن

الصفحة 103

تقوله على مقتضى البلاغة من رادة المجاز والكناية والتقدير وإلا لا يصح المعنى لا عقلولا شرعا، فمثلا: إذا حملت قوله تعالى: (وجاء ربك) على ظاهره فقد عرضت العقل والشرع، لأن العقل والشرع يحكمان بوجود الله في كل مكان، وأنه لا يخلو منه مكان أبدا، فظاهر الآية تقول بجسمية الله والجسم له حيز ومكان، ومعنى هذا أن الله لو كان في السماء خلت منه الأرض، ولو كان في الأرض خلا منه السماء، وهذا غير صحيح لا عقلولا شرعا.

لربك العباسي أمام هذا المنطق الصائب وتحير في الهوا، ثم قال: إني لا أقبل هذا الكلام وعلينا أن نأخذ بظواهر آيات القرآن.

قال العلي: فما تصنع بالآيات المتشابهات؟ ثم إنك لا يمكنك أن تأخذ بظاهر كل القرآن وإنما نعم أن يكون صديفك الجالس إلى جنبك الشيخ أحمد عثمان (وهو من علماء السنة وكان أعمى البصر) من أهل النار.

قال العباسي: ولماذا؟

قال العلي: لأن الله تعالى يقول: (ومن كان في هذه أعمى فهو في الآخرة أعمى وأضل سبيلا) فحيث أن الشيخ أحمد أعمى الان في الدنيا فهو في الآخرة أعمى وأضل سبيلا، فهل ترضى بهذا ياشيخ أحمد؟

قال الشيخ: كلا كلا، فإن العواد بالاعمى في الآية المنحرف عن طريق الحق.

قال العلي: إذن ثبت أنه لا يمكن الإنسان أن يعمل بكل ظواهر القرآن.

وهذا اشتد الجدال حول ظواهر القرآن هذا والعلي يفهم العباسي بالادلة والواهين حتى:

قال الملك: دعوا هذا الكلام وانتقلوا إلى غوره.

قال العلي: ومن انحرافاتكم وأباطيلكم - أنتم السنة - حول الله سبحانه أنكم تقولون: إن الله يجبر العباد على المعاصي والمحرمات ثم يعاقبهم عليها.

الصفحة 104

قال العباسي: هذا صحيح، لأن الله يقول: ومن (يضل الله) ويقول:  
(طبع الله على قلوبهم).

قال العلوى: أما كلامك أنه في القرآن فهو به: إن القرآن فيه مجلات وكنيات يجب المصير إليها فالمراد بالضلal: إن الله يترك الإنسان الشقي وبمهله حتى يضل، وذلك مثل قولنا: الحكومة أفسدت الناس، فالمعنى أنها تركتهم لشأنهم ولم تهتم بهم هذا لأنها، وثانياً: ألم تسمع قول الله تعالى: (إن الله لا يأمر بالفحشاء) قوله سبحانه: (إن هديناه السبيل إما شاكراً وإما كفراً) (إنا هديناه النجدين)، وثالثاً: لا يجوز عقلاً أن يأمر بالمعصية ثم يعاقب عليها، إن هذا بعيد من عزم الناس فكيف من الله العادل المتعال سبحانه وتعالى عما يقول المشكون والظالمون علواً كبراً.

قال الملك: لا لا، لا يمكن أن يجبر الله الإنسان على المعصية ثم يعاقبه، إن هذا هو الظلم بعينه والله مزه عن الظلم والفساد، وأن الله ليس بظالم للعبد، ولكن لا أظن أن أهل السنة يلتزمون بمقالة العباسي.

ثم وجه خطابه إلى الوزير وقال: هل أهل السنة يلتزمون بذلك؟

قال الوزير: نعم المشهور بين أهل السنة ذلك.

قال الملك: كيف يقولون بما يخالف العقل؟

قال الوزير: لهم في ذلك تأويلات واستدلالات.

قال الملك: ومهما يكن من تأويل واستدلال فلن يعقل، ولا رأي إلا رأي السيد العلوى بأن الله لا يجبر أحداً على الكفر والعصيان ثم يعاقبه على ذلك.

قال العلوى: ثم إن السنة يقولون: إن رسول الله صلى الله عليه وآله كان شاكراً في نبوته.

قال العباسي: هذا كذب صريح.

قال العلوى: ألسنتم تروون في كتبكم أن رسول الله قال: (ما أبطأ علي

الصفحة 105

جوئيل هرة إلا وظننت أنه قول على ابن الخطاب) مع العلم أن هناك آيات كثيرة تدل على أن الله أخذ الميثاق من النبي محمد صلى الله عليه وآله على نبوته.

قال الملك - موجهاً خطابه إلى الوزير -: هل صحيح ما يقوله العلوى من أن هذا الحديث موجود في كتب السنة؟

قال الوزير: نعم يوجد في بعض الكتب <sup>(1)</sup> قال الملك: هو الكفر بعينه.

قال العلوى: ثم إن السنة ينقلون في كتبهم: أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان يحمل عائشة على كتفيه لتنقож على المطلبين والمزمرين، فهل هذا يليق بمقام رسول الله ومكانته؟

قال العباسي: إنه لا يضر.

قال العلوى: وهل أنت تفعل هذا، وأنت رجل عادي، هل تحمل زوجتك على كتفك لتنقож إلى الطبالين؟

قال الملك: إن من له أدنى حياء وغوة لا يرضى بهذا، فكيف برسول الله وهو مثال الحياة والغوث والإيمان، فهل صحيح أن هذا موجود في كتب أهل السنة؟

قال الوزير: نعم موجود في بعض الكتب.

قال الملك: فكيف نؤمن بنبي يشك في نبوته؟

قال العباسi: لابد من تأويل هذه الرواية.

قال العلوي: وهل تصلح هذه الرواية للتأويل؟ أعرفت أيها الملك أن أهل السنة يعتقدون بهذه الخوافات والأباطيل

والقعبات؟

(1) ذكره ابن أبي الحديد في شرح النهج.

الصفحة 106

- قال العباسi: وأي أباطيل وخرافات تقصد؟
- قال العلوي: لقد بینت لك أنکم تقولون:
- 1 - إن الله كالإنسان له يد ورجل وحركة وسكون.
  - 2 - إن القوان حرف فيه زيادة ونقصان.
  - 3 - إن الرسول يفعل ما لا يفعله حتى الناس العاديين من حمل عائشة على كتفه.
  - 4 - إن الرسول كان يشك في نبوته.
  - 5 - إن الذين جلوا إلى الحكم قبل علي بن أبي طالب استنعوا إلى السيف والقوة في إثبات أنفسهم، ولا شعيبة لهم.
  - 6 - إن كتبهم تروي عن أبي هريرة وأمثاله من الوضاعين والدجاجلين، وإلى غير ذلك من الأباطيل.

قال الملك: دعوا هذا الموضوع وانتقلوا إلى موضوع آخر.

قال العلوي: ثم إن السنة ينسبون إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما لا يجوز حتى على الإنسان العادي.

قال العباسi: مثل ماذا؟

قال العلوي: مثل أنهم يقولون: إن سورة عبس وتولى قلت في شأن الرسول.

قال العباسi: وما المانع من ذلك؟

قال العلوي: المانع قوله تعالى: (وإنك لعلى خلق عظيم) و قوله: (وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين) فهل يعقل أن الرسول الذي يصفه الله تعالى بالخلق العظيم ورحمة للعالمين أن يفعل بذلك الاعمى المؤمن بهذه العمل اللا إنساني.

قال الملك: غير معقول أن يصدر هذا العمل من رسول الإنسانية ونبي الرحمة، فإذاً أيها العلوي، فimin قلت هذه السورة؟

الصفحة 107

قال العلوي: الأحاديث الصحيحة الوردة عن أهل بيته الذين قولوا في بيوتهم تقول: إنها قلت في عثمان بن

عفان، وذلك لما دخل عليه ابن ام مكتوم فأعراض عنه عثمان وأدار ظهوره إليه.

وهنا انوى السيد جمال الدين (وهو من علماء الشيعة وكان حاضرا في المجلس) وقال: قد وقعت لي قصة مع هذه السورة وذلك: أن أحد علماء النصرى قال لي: إن نبينا عيسى أفضل من نبيك محمد صلى الله عليه وآله، قلت: لماذا؟ قال: لأن نبيك كان سيئ الأخلاق، يعيش للعميان ويدبر إليهم ظهوره، بينما نبينا عيسى كان حسن الأخلاق يوئي الأكمه والأوص، قلت: أيها المسيحي، إعلم أننا نحن الشيعة نقول: إن السورة قالت في عثمان بن عفان لا في رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وأن نبينا محمد صلى الله عليه وآله وسلم كان حسن الأخلاق جميل الصفات حميد الخصال، وقد قال فيه تعالى: (وإنك على خلق عظيم) وقال: (وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين).

قال المسيحي: لقد سمعت هذا الكلام الذي قلته لك من أحد خطباء المسجد في بغداد.

قال العلوى: المشهور عندنا أن بعض رواة السوة وبابيعي الضمائير نسوا هذه القصة إلى رسول الله ليبرؤوا ساحة عثمان بن عفان، فإنهم نسوا الكذب إلى الله والرسول حتى يفوهوا خلفاءهم وحكامهم!

قال الملك: دعوا هذا الكلام وتكلموا في غوره.

قال العباسى: إن الشيعة تذكر إيمان الخلفاء الثلاثة، وهذا غير صحيح إذ لو كانوا غير مؤمنين فلماذا صاهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم؟

قال العلوى: الشيعة تعتقد أنهم (أي الثلاثة) كانوا غير مؤمنين قلبا وباطنا، وإن أظهروا الإسلام لسانا وظاهرا، والرسول الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم كان يقبل إسلام كل من تشهد بالشهادتين ولو كان منافقا واقعاً،

الصفحة 108

وكان يعاملهم معاملة المسلمين، فصاهمة النبي لهم ومصاهمتهم للنبي من هذا الباب.

قال العباسى: وما هو الدليل على عدم إيمان أبي بكر؟

قال العلوى: الأدلة القطعية على ذلك كثرة جدا، ومن جملتها أنه خان الرسول في مواطن كثرة: منها تخلفه عن جيش اسامة ومعصية أمر الرسول في ذلك، والقرآن الكريم نفى الإيمان من كل من يخالف الرسول، يقول تعالى: (فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجروا في أنفسهم هرجا مما قضيت ويسلموا تسليما) فأبوبكر عصى أمر الرسول وخالقه فهو داخل في الآية التي تتفى إيمان مخالف الرسول. وأضعف إلى ذلك أن رسول الله صلى الله عليه وآله لعن المخالف عن جيش اسامة، وقد ذكرنا سابقاً أن أبي بكر تخلف عن جيش اسامة فهل يلعن رسول الله المؤمن طبعاً لا.

قال الملك: إذن يصح كلام العلوى أنه لم يكن مؤمناً.

قال الوزير: لأهل السنة ففي تخلفه تأويلات.

قال الملك: وهل التأويل يدفع المحنور؟ ولو فتحنا هذا الباب لكان لكل مجوم أن يأتي لاهوامه بتأنويلات؟ فالسلق يقول: سوقت لاني فقير، وشرب الخمر يقول: شربت لأنني كثير الهموم، والواني يقول كذا وهكذا... يختل النظام ويتوحّ الناس على

العصيان، لا... لا... التأويلات لا تنفعنا.

فاحمر وجه العباسي وتحيوا ماذا يقول، وأخروا تلعثم وقال: وما هو الدليل على عدم إيمان عمر؟

قال العلوي: الأدلة كثيرة جداً منها: أنه صور نفسه بعدم إيمانه.

قال العباسي: في أي موضوع؟

قال العلوي: حيث قال: (ما شكت في نبوة محمد - صلى الله عليه وآله - مثل شكي يوم الحديبية) وكلامه هذا يدل على أنه كان شاكاً دائماً في نبوة

الصفحة 109

نبينا صلى الله عليه وآله وسلم، وكان شكه يوم الحديبية أكثر وأعمق وأعظم من تلك الشكوك، فهل أيها العباسي قل لي يربك - الشاك في نبوة محمد صلى الله عليه وآله يعتبر مؤمناً؟ سكت العباسي وأطرق وأسه خجلاً.

قال الملك - موجهاً الخطاب إلى الوزير - هل صحيح قول العلوي أن عمر قال هكذا؟  
قال الوزير: هكذا ذكر الرواة.

قال الملك: عجيب عجيب جداً، إنني كنت أعتبر عمر من السابقين إلى الإسلام، وأعتبر إيمانه إيماناً مثالياً، والآن ظهر لي أن في أصل إيمانه شك وشبهة.

قال العباسي: مهلاً أيها الملك، ابق على عقيدتك ولا يخدعك هذا العلوي الكذاب.

فأعراض الملك بوجهه عن العباسي وقال مغضباً: إن الوزير نظام الملك يقول: إن العلوي صادق في كلامه، وأن قول عمر ولد في الكتب، وهذا الإبله - يعني العباسي - يقول: إنه كاذب، أليس هذا العناد بعينه؟  
ساد المجلس سكون رهيب، فقد غضب الملك وأوقع من كلام العباسي... وأطرق العباسي وسائر علماء السنة.. وصمت الوزير... وبقي العلوي رافعاً رأسه ينظر في وجه الملك لوى النتيجة.

موت لحظات صعبة على العباسي تمنى فيها أن تتنشق الأرض تحته فيغيب فيها أو يأتيه ملك الموت فيقبض روحه فرا من شدة الخجل وهو في الموقف، فلقد ظهر بطلان مذهبة، ولقد ظهرت خوافة عقيدته أمام الملك وزواجه وسائر العلماء والإرakan... ولكن ماذا يصنع؟ لقد أحضوه الملك للسؤال والجواب ولتمييز الحق من الباطل، ولهذا استجمع قواه ورفع رأسه

وقال:

وكيف تقول أيها العلوي: أن عثمان لم يكن مؤمناً في قلبه وقد زوجه

الصفحة 110

الرسول بينتيه رقية وام كلثوم؟

قال العلوي: الأدلة في عدم إيمانه كثيرة ويكفي في ذلك: أن المسلمين - وفيهم الصحابة - اجتمعوا عليه فقتلوه، وأنتم

تزوون أن النبي قال: لا تجتمع امتى على خطأ، فهل يجتمع المسلمون وفيهم الصحابة على قتل مؤمن؟ ولقد كانت عائشة تشبهه باليهود، وتأمر بقتله وتقول: اقتلوا نعثلا - اسم رجل يهودي - فقد كفر اقتلوا نعثلا قتله الله <sup>(1)</sup> بعده لتعذل وسحقا، وقد ضرب عثمان عبد الله ابن مسعود الصحابي الجليل حتى أصيب بالفقير وصار طريح الفاش ومات.

وقد سفر أبا ذر ذلك الصحابي الجليل الذي قال فيه الرسول: (ما أظلمت الخضرا ولا أكلت الغراء على ذي لهجة أصدق من أبي ذر) ونفاه وأبعده من المدينة المنورة إلى الشام هرة أو موتين ثم إلى الوبدة - وهي لرض حوداء بين مكة والمدينة - حتى مات أبو ذر في الوبدة جوعاً وعطشاً، في الوقت الذي كان عثمان يتقلب في بيته مال المسلمين، ويزع الأموال على أقربه من الأمويين والمرؤوسيين.

قال الملك للوزير: وهل يصدق العلوى في كلامه هذا؟

قال الوزير: ذكر ذلك المؤرخون <sup>(2)</sup>.

---

(1) قال ابن أبي الحديد المعتزلي في شرح نهج البلاغة ج 2 / 77 : كل من صنف في السير والأخبار ذكر أن عائشة كانت من أشد الناس على عثمان، حتى أنها أخرجت ثوباً من ثياب رسول الله صلى الله عليه وآله فنصبته في منزلها، وكانت تقول للداخلين عليها: هذا ثوب رسول الله لم يبل وعثمان قد أبل ثوبه.

(2) ذكر المؤرخون أن عثمان أعطى عبد الله بن خالد بن ابي زمعان ألفاً ورها، والحكم بن العاص طريدرسول الله مائة ألفاً ورها، وأعطى رضا فدك لمروان بن الحكم الفرغ ابن الفرغ، وقد كانت رضا فدك لفاطمة الراهء فغصبها أبو بكر وعمر منها، ثم سلمها عثمان لمروان، وأعطى عبد الله بن ابي خمس أفيقياً بكامله في اليوم الذي أعطى لمروان مائة ألفاً ورها، كل ذلك من بيته مال المسلمين المساكين. راجع التفصيل في شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج 1 حتى تجد التفصيل.

قال الملك: فكيف اتخذ المسلمين خليفة؟

قال الوزير: بالشوري.

قال العلوى: مهلاً أيها الوزير، لا تقل ما ليس بصحيح.

قال الملك: ماذا تقول أيها العلوى؟

قال العلوى: إن الوزير أخطأ في كلامه، إن عثمان لم يأت إلى الحكم إلا بوصية من عمر وانتخاب ثلاثة من المنافقين فقط، وهم طلحة وسعد بن أبي وقاص وعبد الرحمن بن عوف فهل هؤلاء المنافقون الثلاثة يمثلون المسلمين جميعاً؟ ثم إن التاريخ تذكر أن هؤلاء المنتخبين عدوا عن عثمان عند ماروا طغيانه وحكمه لاصحاب رسول الله، ومشورته في أمور المسلمين مع كعب الاخبار اليهودي، وتوزيعه أموال المسلمين بين بنى مروان، فبدأ هؤلاء الثلاثة بتعريض الناس على قتل عثمان.

قال الملك - موجهاً الخطاب إلى الوزير - : هل صحيح كلام العلوى؟

قال الوزير: نعم كذا يذكر المؤرخون.

قال الملك: فكيف قلت: إنه جاء إلى الخلافة بالشوري؟

قال الوزير: كنت أقصد شوري هلاء الثلاثة.

قال الملك: وهل اختبار ثلاثة أشخاص يصح الشوري؟

قال الوزير: إن هلاء الثلاثة شهد لهم رسول الله صلى الله عليه وآلـه بالجنة.

قال العلوي: مهلاً أيها الوزير، لا تقل ما ليس ب صحيح، إن حديث العشرة المبشورة بالجنة كذب وافتراء على رسول الله صلى الله عليه وآلـه.

قال العباسى: وكيف تقولون: إنه كذب وقد رواه الرواة الموثقون؟

قال العلوي: هناك أدلة كثيرة على كذب هذا الحديث وبطلانه، أذكر لك منها ثلاثة:

الصفحة 112

الاول: كيف يشهد رسول الله بالجنة لمن آذاه وهو طحة؟ فقد ذكر بعض المفسرين والمؤرخين أن طحة قال: (لئن مات محمد لننكحن أزواجه من بعده أو لاتزوجن عائشة) فتأذى رسول الله من كلام طحة وأقول الله قوله: (وما كان لكم أن تؤنروا رسول الله ولا أن تتکروا أزواجه من بعده أبداً إن ذلك كان عند الله عظيماً).

الثاني: أن طحة والزبير قاتلا الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام، وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآلـه وسلم في حق علي عليه السلام: (يا علي حربك حربى وسلمك سلمى) <sup>(1)</sup> وقال: (من أطاع علياً فقد أطاعني ومن عصى علياً فقد عصاني) <sup>(2)</sup> وقال: (علي مع القرآن والقرآن مع علي لن يفتقرا حتى يودا علي الحوض) <sup>(3)</sup> وقال: (علي مع الحق والحق مع علي يبور الحق حيثما دار) <sup>(4)</sup> الثالث: أن طحة والزبير سعياً في قتل عثمان، فهل من الممكن أن يكون عثمان وطحة والزبير كلهم في الجنة وقد قاتل بعضهم بعضاً، ويقول رسول الله صلى الله عليه وآلـه وسلم في حديث له: القاتل والمقتول كلاهما في النار؟

قال الملك متعجبًا: هل كل ما يقوله العلوي صحيح؟!

هنا سكت الوزير ولم يقل شيئاً.

وسكت العباسى وجماعته فلم ينطقو شيئاً.

ماذا يقولون؟ أ يقولون الحق؟ وهل يسمح الشيطان بالاعذاف بالحق؟

(1) ذكره الخطيب في المناقب: ص 76 وابن حسنوـه القندوزي في الـينابيع: ص 130 وغيرـهم.

(2) كنز العمال: حديث 1213 وغـوه.

(3) كنز العمال: حديث 1152 ، والصواعق: ص 75 ، ومستدرك الحاكم: ص 124.

(4) تاريخ بغداد: ج 14 / 321 ، والحافظ الهيثمي في مجمع الزوائد: ج 7 / 236 ، وابن قتيبة في الـامامة والـسياسة: ج 1

وهل توحي النفس الامارة بالسوء أن تخضع للحق والواقع؟ أتظن أن الاعتزاف بالحق أمر سهل وبسيط؟ كلا... إنه صعب جداً، لانه يستدعي سحق العصبية الجاهلية ومخالفة الهوى، والناس أتباع الهوى والباطل إلا المؤمنين وقليل ماهم. ... مرق السيد العلوي ستار الصمت والسكوت، فقال: أيها الملك إن الوزير والعباسي وكل هؤلاء العلماء يعلمون صدق كلامي وصحة مقالتي وحقيقة حديثي، ولو أنكروا ذلك فإن في بغداد من العلماء من يشهد على صدق كلامي وصحته وحقيقة، وأن في حرثة هذه الملوسة كتب تشهد بصدق كلامي، ومصادر معتبرة تصوّح بصحة مقالتي وحقيقة... فإن اعترفوا بصدق كلامي فهو المطلوب، وإلا فأنا مستعد الان أن آتي إليك بالكتب والمصادر والشهود.

قال الملك - متوجهًا إلى الوزير -: هل كلام العلوي صحيح من أن الكتب والمصادر تصوّح بصحة مقالته وصدق حديثه؟  
قال الوزير: نعم.

قال الملك: فلماذا سكت في أول الامر؟

قال الوزير: إني أكره أن أطعن في أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله.

قال العلوي: عجيب أنت تكره ذلك والله ورسوله لم يكرهها ذلك، حيث إنه تعالى عرف بعض الصحابة بالمنافقين، وأمر رسوله بجهادهم كما يجاهد الكفار، والرسول بنفسه لعن بعض أصحابه.

قال الوزير: ألم تسمع أيها العلوي قول العلماء: إن كل أصحاب الرسول عدو؟

قال العلوي: سمعت ذلك، ولكني أعرف أنه كذب وافزاء، إذ كيف

يمكن أن يكون كل أصحاب الرسول عولاً وقد لعن الله بعضهم، ولعن الرسول بعضهم، ولعن بعضهم بعضاً، وقاتل بعضهم بعضاً، وشتم بعضهم بعضاً، وقتل بعضهم بعضاً؟

وهنا وجد العباسي الباب مسدوداً أمامه فجاء من باب آخر وقال: أيها الملك، قل لها هذا العلوي: إذا لم يكن الخلفاء مؤمنين فكيف اتخاذهم المسلمون خلفاء واقتتوا بهم؟

قال العلوي: ألا: لم يتخدهم كل المسلمين خلفاء وإنما أهل السنة فقط ثانياً: أن هؤلاء الذين يعتقدون بخلافتهم ينقسمون إلى قسمين: جاهل ومعاند، أما الجاهل فلا يعير فضائحهم وحقائقهم، وإنما يتصرّفون بحسب طبيعتهم، وأما المعاند فلا ينفعه الدليل والوهان مادام قد أصر على العناد واللجاج، يقول تعالى: (ولو جئتم بكل آية لا يؤمنون)، ويقول سبحانه: (سواء عليهم أنفُرتهم أم لم تنفُرْهم لا يؤمنون)، ثالثاً: أن هؤلاء الذين اتخذوه خلفاء أخطأوا في الاختيار كما أخطأ المسيحيون حيث قالوا: (المسيح ابن الله) وكما أخطأ اليهود حيث قالوا: (غير ابن الله) فالإنسان يجب عليه أن يطيع الله والرسول، وأن يتبع الحق، لأن يتبّع الناس على الخطأ والباطل، يقول تعالى: (أطِيعُوا الله وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ).

قال الملك: دعوا هذا الكلام وتتكلموا حول موضوع آخر.

قال العلوي: ومن اشتباهات أهل السنة وأخطائهم أنهم توکوا على بن أبي طالب عليه السلام وتبعدوا كلام الأولين.

قال العباسi: ولماذا؟

قال العلوي: لأن علي بن أبي طالب عينه الوسول صلى الله عليه وآله وأولئك الثلاثة لم يعينهم الوسول، ثم أردف قائلا:

أيها الملك إنك لو عينت في مكانك ولخلافتك إنسانا، فهل يجب أن يتبعك الوزراء وأعضاء الحكومة، أم

يحق لهم أن يغزوا خليفتك ويعيدها إنسانا آخر مكانك؟

قال الملك: بل الواجب أن يتبعوا خليفي الذي عينته أنا وأن يقتدوا به ويطيعوا أمرمي فيه.

قال العلوي: وهذا فعل الشيعة، فقد اتبعوا خليفة رسول الله الذي عينه صلى الله عليه وآله بأمر من الله تعالى وهو علي بن أبي طالب وتوکوا غوه.

قال العباسi: لكن علي بن أبي طالب لم يكن أهلا للخلافة حيث إنه كان صغير العمر بينما كان أبو بكر كبير العمر، وكان علي بن أبي طالب قد قتل صناديد العرب وأبد شجاعتهم فلم تكن العرب قوتها به، ولم يكن أبو بكر كذلك.

قال العلوي: أسمعت أيها الملك إن العباسi يقول: إن الناس أعلم من الله ورسوله في تعين الاصلاح، لانه لا يأخذ بكلام الله ورسوله في تعين علي بن أبي طالب، ويأخذ بكلام بعض الناس في أصلحية أبي بكر! كأن الله العليم الحكيم لا يعوف الاصلاح والافضل حتى يأتي بعض الناس الجهال فيختاروا الاصلاح؟ ألم يقل الله تعالى: (وما كان لمؤمن ولا مؤمنة إذا قضى الله ورسوله أهوا أن يكون لهم الخوة من أهواهم ومن يعص الله ورسوله فقد ضل ضلالا مبينا)؟ ألم يقل سبحانه: (يا أيها الذين

آمنوا استجيبوا لله ولوسول إذا دعاكم لما يحييكم)؟

قال العباسi: كلا، إني لم أقل: إن الناس أعلم من الله ورسوله.

قال العلوي: إذن لا معنى لكلامك، فإن كان الله والوسول قد عينا إنسانا واحدا للخلافة والامامة فاللازم أن نقتدي به، سواء رضى به الناس أم لا.

قال العباسi: لكن المؤهلات في حق علي بن أبي طالب كانت قليلة.

قال العلوي: ألا: معنى كلامك أن الله لم يكن يعرف علي بن أبي طالب حق المعرفة، فلم يكن يعلم أن مؤهلاته قليلة، ولهذا عينه خليفة، وهذا هو

الكفر الصريح، وثانيا: ان الواقع أن مؤهلات الخليفة والامامة كانت متوفة كاملا في علي بن أبي طالب بينما لم تكن متوفة في غوه.

قال العباسi: وما هي تلك المؤهلات مثل؟

قال العوی: إن مؤهله علیه السلام كثرة جدا، فأول المؤهلات، تعین الله ورسوله له علیه السلام. وثانيها: أنه كان أعلم الصحابة علی الاطلاق فهذا رسول الله يقول: (أقضاكم علی) ويقول عمر بن الخطاب: (أقضانا علی) <sup>(1)</sup> ويقول رسول الله: (أنا مدینة العلم وعلی بابها فمن رأد المدینة والحكمة فليأت الباب) <sup>(2)</sup> وقال هو علیه السلام: (علمني رسول الله ألف باب من العلم يفتح لي من كل باب ألف باب) <sup>(3)</sup> ومن الواضح أن العالم مقدم على الجاهل يقول تعالى: (هل يسوقى الذين يعلمون والذين لا يعلمون).

وثالثها: أنه علیه السلام كان مستعینا عن غوه، وغوه كان محتاجا إليه، ألم يقل أبو بکر: (أنقليوني فلست بخیركم وعلی فيکم) ألم يقل عمر في أكثر من سبعين موضع: (ولا علی لهلك عمر) <sup>(4)</sup> (لا أبقاني الله لمعضلة لست فيها يا أبا الحسن) و (لا يفتین أحدکم في المسجد وعلی حاضر). ورابعها: أن علی ابن أبي طالب علیه السلام لم يكن قد عصى الله ولم يكن قد عبد غير الله ولم يكن قد سجد للاصنام طيلة حياته أبدا، وهؤلاء الثلاثة كانوا قد عصوا الله

(1) انظر: صحيح البخاري في تفسير قوله تعالى: (ما ننسخ من آية)، وطبقات ابن سعد: ج 6 / 102، والاستيعاب: ج 1 / 8 وج 2 / 461، وحلية الاولیاء: ج 1 / 65، وغيره.

(2) مسترک الحاکم: ج 3 / 126 ، وتاریخ بغداد: ج 4 / 348 ، واسد الغابة: ج 4 / 22 ، وکنز العمال: ج 6 / 152 ، وتهذیب التهذیب لابن حجر: ج 6 / 320 .  
 (3) نهج البلاغة.

(4) الحاکم في المسترک كتاب الصلاة: ج 1 / 358 ، والاستيعاب: ج 3 / 39 ، ومناقب الغولزمي: ص 48 ، وتنکة السبط: ص 82 ، وتقسیر النیسابوری في سورۃ الاحقاف.

(5) تنکة السبط: ص 87 ، ومناقب الغولزمي: ص 60 ، وفيض القدیر: ج 4 / 357 .



وعبوا غوه وسجوا للاصنام، وقد قال تعالى: (لَا يَنْالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ) ومن الواضح أن المعاصي ظالم فلا يكون مؤهلاً لنيل عهد الله، أي النبوة والخلافة.

وخامسها: أن علي بن أبي طالب كان ذا فكر سليم وعقل كبير ورأي صائب منبعث من الإسلام، بينما كان غوه ذارأي سقيم منبعث من الشيطان، فقد قال أبو بكر: إن لي شيطاناً يعتقيني! وقد خالف عمر رسول الله في موضع عديدة، وكان عثمان ضعيف الرأي تؤثر فيه حاشيته السيئة أمثال الزغ ابن الزغ الذي لعنه رسول الله ولعن من في صلبه - إلا المؤمن وقليل ما هم - مروان ابن الحكم وكعب الأحبار اليهودي وغوهما.

قال الملك - موجها الخطاب إلى الوزير - : هل صحيح أن أبا بكر قال: إن لي شيطاناً يعتقيني؟  
 قال الوزير: هذا موجود في كتب الروايات<sup>(1)</sup>.

قال الملك: وهل صحيح أن عمر خالف رسول الله؟

قال الوزير: نستفسر من العلوي ماذا يقصد من هذا الكلام؟

قال العلوي: نعم ذكر علماء السنة في الكتب المعتبرة: أن عمر ردد على رسول الله صلى الله عليه وآله في مولد عديدة وخالفه في مواطن كثرة منها:

1 - حين رأى النبي أن يصلى على عبد الله بن أبي فقد رد عمر على رسول الله ردًا نابياً وقاسياً حتى تأذى منه رسول الله والله يقول: (والذين يؤذون رسول الله لهم عذاب أليم).

2 - حين أمر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بالفصل بين عمدة التمتع وحج التمتع وجوز مقربة الرجل وزوجته بين العمدة والحج، فاعتراض عليه عمر

(1) انظر: طبقات ابن سعد: ج 3 ق 1 / 129، وتأريخ ابن حجر: ج 2 / 440، والأمامية والسياسيّة لابن قنيبة: ص 6 وغيرها.

وقال هذه العبرة البشعة: أن عروم ومذاكينا تقطر مني) فرد عليه النبي صلى الله عليه وآله قائلاً: (إنك لم تؤمن بهذا أبداً) وبهذه العبرة عرفه النبي بأنه - أي عمر - من يؤمن ببعض ويكره ببعض.

3 - في متعة النساء حيث لم يؤمن بها، ولما جاء إلى الحكم وغضب كوسى الخلافة قال: متعتان كانتا على عهد رسول الله وأنا أحرومها واعاقب عليهما!

بينما يقول الله تعالى في القرآن الكريم: (فَمَا اسْتَمْتَعْتَ بِهِ مِنْهُنَّ فَأَتُهُنَّ أَجْرَهُنَّ) حيث ذكر المفسرون أنها قالت في حوار المتعة، وقد كان عمل المسلمين على هذه حتى أيام عمر، فلما حرمها عمر كثراً الونا والفحور بين المسلمين وبهذا العمل عطل عمر حكم الله وسنة رسول الله وروج الونا والفحور وصار مشوولاً للإلاية: (وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَقْرَأَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ... الْفَاسِقُونَ... الْكَافِرُونَ.) 4 - في صلح الحديبية كما مر.

إلى غوها من المولد التي كان عمر يخالف رسول الله ويؤذيه بفسلة كلامه.  
قال الملك: وفي الحقيقة أني أيضا لا أرضي بمنعة النساء.  
قال العلوي: هل أنت تعترف بأنه تشريع إسلامي أم لا؟  
قال الملك: لا أعترف.

قال العلوي: فما معنى الآية: (فما استمتعتم به منهن فآقوهن أجرهن)؟  
وما معنى قول عمر: (متعتان كانتا...) إلخ.  
ألا يدل قول عمر على أن متعة النساء كانت جائزة وجلدية في عهد رسول الله وفي أيام حكم أبي بكر وفي حرب من حكم  
عمر ثم نهى عنها ومنعها؟  
بالاضافة إلى سائر الأدلة وهي كثرة، أيها الملك إن عمر نفسه كان يتمتع

---

(1) عن الامام علي عليه السلام أنه قال: لو لا أن عمر نهى الناس عن المتعة ما زنى إلا شقي.

الصفحة 119

بالنساء: وأن عبد الله بن الوزير ولد من المتعة.  
قال الملك: ماذا تقول يا نظام الملك؟  
قال الوزير: حجة العلوي سليمة وصحيحة، ولكن حيث إن عمر نهى يوم علينا اتباعه.  
قال العلوي: هل الله والرسول أحق بالاتباع أم عمر؟ ألم تقرأ إليها الوزير قوله تعالى: (ما آتاكم الرسول فخذوه) و قوله:  
(أطيعوا الرسول) و قوله: (لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة) والحديث المشهور: (حلل محمد حلال إلى يوم القيمة،  
وحرام محمد حرام إلى يوم القيمة).

قال الملك: إني أؤمن بكل تشريعات الإسلام لكن لا أفهم وجه العلة في تشريع المتعة، فهو وغب أحدكم أن يعطي ابنته أو  
أخته لرجل كي يتمتع بها ساعة، أليس هذا قبيحا؟

قال العلوي: وما تقول في هذا أيها الملك: هل وغب الإنسان أن يتزوج ابنته أو اخته عقدا دائمًا لرجل، وهو يعلم أنه يطلقها  
بعد ساعة من الاستمتاع بها؟  
قال الملك: لا أرغب ذلك.

قال العلوي: مع أن أهل السنة يعتقدون بأن هذا العقد الدائم صحيح، والطلاق بعده صحيح أيضًا، فليس الفرق بين عقد  
المتعة والعقد الدائم إلا أن المتعة تنتهي بانتهاء مدتها، والعقد الدائم ينقطع بالطلاق، وبعبارة أخرى: عقد المتعة بمقدمة الأجرة  
وعقد الدوام بمقدمة الملك حيث أن الأجرة تنتهي بانتهاء المدة والملك ينتهي بالبيع مثلا.

إذن فتشريع المتعة سليم وصحيح، لأنه قضاء حاجة من حاجات الجسد، كما أن تشريع الدوام الذي ينقطع بالطلاق سليم  
وصحيح، لأنه قضاء حاجة من حاجات الجسد.

أسألك أيها الملك: ما تقول في النساء الامل اللاتي فقدن أزواجهن ولم يتقدم أحد لخطبتهن، أليس عقد المتعة هو العلاج الوحيد لصيانتهن من الفساد والفحور؟ أليس بالمتعة يحصلن على مقدار من المال لمصلف أنفسهن وأطفالهن اليتامي؟ وما تقول في الشباب والرجال الذين لا تسمح لهم ظروفهم بالزواج الدائم؟ أليست المتعة هي الحل الوحيد لهم للخلاص من القوة الجنسية الطائشة؟ وللوقاية من الفسق والميوعة؟ أليست المتعة أفضل من الزنا الفاحش واللواط والعادة السوية؟

إنني أعتقد - أيها الملك - أن كل جريمة زنا أو لواط أو استمناء تقع بين الناس يعود سببها إلى عمر ويشترك في إثمتها عمر، لأنه الذي منعها ونهى الناس عنها، وقد ورد في أخبار متعددة أن الزنا كثر بين الناس منذ أن منع عمر المتعة.

أما قولك أيها الملك: إنني لا أرغب... الخ فالاسلام لم يجبر أحدا على هذا كما لم يجعل على أن تزوج بنتك لمن تعلم أنه يطلقها بعد ساعة من عقد النكاح، بالإضافة إلى أن عدم رغبتك ورغبة الناس في شيء لا يقوم دليلا على حرمته، فحكم الله ثابت لا يتغير بالآهاء والإراء.

قال الملك - موجها الخطاب للوزير - : حجة العلوى في جواز المتعة قوية.

قال الوزير: لكن العلماء اتبعوارأي عمر.

قال العلوى: أولاً: إن الذين اتبعوارأي عمر هم علماء السنة فقط لا كل العلماء. ثانياً: حكم الله ورسوله أحق بالاتباع أم قول عمر؟ وثالثاً: إن علماءكم ناقضوا بأنفسهم قول عمر وتشويعه.

قال الوزير: كيف؟

قال العلوى: لأن عمر قال: متعتان كانتا في عهد رسول الله أنا أحزمها: متعة الحج ومتعة النساء. فإن كان قول عمر صحيحا فلماذا لم يتبع علماؤكم

رأيه في متعة الحج؟ حيث إن علماءكم خالفوا عمر وقالوا: بأن متعة الحج صحيحة على الرغم من تحريم عمر، فان كان قول عمر باطلًا فلماذا اتبع علماؤكم رأيه في حرمة متعة النساء ووافقوه؟

الوزير سكت ولم يقل شيئا.

قال الملك موجها الكلمة إلى الحاضرين: لماذا لا تجيبون العلوى؟

قال أحد علماء الشيعة - واسمها الشيخ حسن القاسمي - : الأود والاشكال ولد على عمر وعلى من تبعه، ولذا ليس لهؤلاء - أيها الملك - جواب على إلحاد سيدنا العلوى حفظه الله تعالى.

قال الملك: إذن دعوا هذا الموضوع وتكلموا حول موضوع آخر.

قال العباسى: إن هؤلاء الشيعة نعمون أنه لافضل لعمر، وكفاه فضلا أنه فتح تلك الفتوحات الاسلامية.

قال العلوى: عندنا لذلك أجوبة: أولاً: أن الحكام والملوك يفتحون البلاد لاجل توسيعة أراضيهم وسلطانهم فهل هذه فضيلة؟

ثانياً: لو سلمنا أن فتوحاته فضيلة، لكن هل الفتوحات تبرر غصبه لخلافة الوسول؟ والحال أن الوسول لم يجعل الخلافة له، وإنما جعلها علي بن أبي طالب عليه السلام... فإذا أنت أيها الملك - عينت خليفة لمقامك ثم جاء إنسان وغصب الخلافة من خليفتك وجلس مجلسه، ثم فتح الفتوحات وعمل الصالحات، فهل ترضى أنت بفتحاته أم تغضب عليه، لانه خلع من عينته وغسل خليفتك وجلس مجلسك بغير إذنك؟

قال الملك: بل أغضب عليه، وفتحاته لا تغسل جرمته.

قال العلوي: وكذلك عمر غصب مقام الخلافة، وجلس مجلس الوسول بغير إذن من الوسول. ثالثاً: أن فتوحات عمر كانت خطأة وكان لها نتائج سلبية معكوسة، لأن رسول الإسلام صلى الله عليه وآله لم يهاجم أحداً، بل كانت

الصفحة 122

حربه دفاعية، ولذلك رغب الناس في الإسلام ودخلوا في دين الله أتواها، لأنهم عرفوا أن الإسلام دين سلم وسلام، أما عمر فإنه هاجم البلاد وأدخلهم في الإسلام بالسيف والقهر، ولذلك كره الناس الإسلام واتهموه بأنه دين السيوف والقوة لا دين المنطق واللين، وصار ذلك سبباً لكثرة أعداء الإسلام، فإذاً فتوحات عمر شوهت سمعة الإسلام وأعطت نتائج سلبية معكوسة. ولو لم يغصب أبو بكر وعمر وثمان الخلافة من أصحابها الشعبي: الإمام علي عليه السلام، وكان الإمام يتسلم مهام الخلافة بعد الوسول مباشرةً لكان يسير بسوة الوسول ويقتفي أثره ويطبق منهاجه الصحيح، وكان ذلك موجباً لدخول الناس في دين الإسلام أتواها وكانت رقعة الإسلام تتسع حتى تشمل وجه الكورة الأرضية.

ولكن لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، وهنا تنفس السيد العلوي تنفساً عميقاً، وتؤهله من صميم قلبه، وضرب بيده على أخرى أسفًا وحزناً على ما حل بالإسلام بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله بسبب غصب الخلافة من أصحابها الشعبي: الإمام علي عليه السلام.

قال الملك - موجهاً الكلام إلى العباسي - : ما هو جوابك على كلام العلوي؟

قال العباسي: إنني لم أسمع بمثل هذا الكلام من ذي قبل.

قال العلوي: الان وحيث سمعت هذا الكلام وتفاءلك لك الحق، فاتوكل خلفاءك واتبع خليفة رسول الله الشعبي (علي بن أبي طالب عليه السلام).

ثم أردف العلوي قائلاً: عجيب أمركم معاشر السنة تتسوقون وتتقونون الأصل وتأخرون بالفرع.

قال العباسي: وكيف ذلك؟

قال العلوي: لأنكم تذكون فتوحات عمر وتتسون فتوحات علي بن

الصفحة 123

أبي طالب.

قال العباسي: وما هي فتوحات علي بن أبي طالب؟

قال العلوي: أغلب فوقيات الوسول حصلت وتحقق على يد الامام علي ابن أبي طالب مثل بدر وفتح خيبر وحنين واحد والخندق وغوها... ولولا هذه الفوقيات التي هي أساس الاسلام لم يكن عمر ولم يكن هنالك إسلام ولا إيمان، والدليل على ذلك أن النبي صلى الله عليه وآله قال لما بُرِزَ عَلَيْ لِقْتَلِ عَمْرُو بْنِ عَبْدُوْدِ فِي يَوْمِ الْأَخْرَابِ (الخندق): (بِرُزَ الْإِيمَانَ كُلَّهُ إِلَى الشُّوكِ كُلَّهُ إِلَهِي إِن شِئْتَ أَن لا تَعْبُدَ فَلَا تَعْبُدَ) أي إن قتل علي تهوى المشوكون على قتلي وقتل المسلمين جميعاً فلا يبقى بعده (1) إسلام ولا إيمان، وقال صلى الله عليه وآله: (ضربة علي يوم الخندق أفضل من عبادة النقلين) فصح أن نقول: إن الاسلام محمدي الوجود علوى البقاء، وأن الفضل لله ولعلى في بقاء الاسلام.

قال العيسي: لو فرضنا أن قولكم في أن عمر كان مخطئاً وغاصباً وأنه غير ويدل صحيح، ولكن لماذا تكرون أباً بكر؟

**قال العلوي:** نكّه لعدة امور ، أذكر لك منها أمرين :

الاول: ما فعله بفاطمة الزهراء بنت رسول الله وسيدة نساء العالمين عليها الصلاة والسلام.

الثاني: رفعه الحد عن المجمع الـانـي، خالد بن الوليد.

**قال الملك - متعجبا -: وهل خالد بن الوليد مجرم؟**

قال العلوي: نعم.

(1) ذكره الفخر الرازي في نهاية العقول: ص 104، ومستدرك الحاكم: ج 3 / 32، وتاريخ بغداد:

<sup>481</sup> ج 3 / 19 ، والذهبى تلخيص المسترک: ج 3 / 32 ، ورجح المطالب: ص 481.

قال الملك: وما هي جريمتها؟

قال العowi: حرمته أنه أسله أبو بكر إلى الصحابي الجليل (مالك بن نووة) الذي بشوه رسول الله أنه من أهل الجنة، وأمه - أي أبو بكر خالدا - أن يقتل مالك وقومه، وكان مالك خرج المدينة المنورة، فلما رأى خالدا مقبلا إليه في سوية من الجيش، أمر مالك قومه بحمل السلاح فحملوا السلاح، فلما وصل خالد إليهم احتال وكذب عليهم وحلف لهم بالله أنه لا يقصد بهمسوءا، وقال: إننا لم نأت لمحربتكم، بل نحن ضيوف عليكم الليلة، فاطمأن مالك - لما حلف خالد بالله - بكلام خالد ووضع هو وقومه السلاح، وصار وقت الصلاة فوقف مالك وقومه للصلاه، فهجم عليهم خالد وجماعته وكفوا مالكا وقومه، ثم قتلام المجرم خالد عن آخرهم.

ثم طمع خالد في زوجة مالك - لمارآها جميلة - وزنى بها في نفس الليلة التي قتل زوجها، ووضع رأس مالك وقومه  
للقدر وطبخ طعام الزنا وأكل هو وجماعةه، ولمارجع خالد إلى المدينة أراد عمر أن يقتضي منه لقتله المسلمين  
ويحوي عليه الحد لزناه بزوجة مالك، ولكن أبا بكر - المؤمن - منع عن ذلك منعا شديدا، وبعمله هذا أهدر دماء المسلمين  
وأسقط حدا من حدود الله.

قال الملك - متوجهاً إلى الوزير - : هل صحيح ما ذكره العلوى في حق خالد وأبى بكر؟

قال الوزير: نعم هكذا ذكره المؤرخون .<sup>(2)</sup>

**قال الملك:** فلماذا يسمى بعض الناس خالدا بـ(سيف الله المسلول)؟

(1) الاتافي: هو الحجر الذي يوضع عليه القدر.

(2) منهم أبو الفداء في تاريخه: ج 1 / 158 ، والطوي في تاريخه: ج 3 / 241 ، وابن الأثير في تاريخه: ج 3 / 149 ، وابن عساكر في تاريخه ج 5 / 105 ، وابن كثير في تاريخه: ج 6 / 321 وغواهم.

قال العلوي: إنه سيف الشيطان المنشول ولكن حيث أنه كان عدواً لعلي ابن أبي طالب وكان مع عمر في حرق باب دار فاطمة الزهراء سماه بعض السنة بسيف الله.

**قال الملك: وهل أهل السنة أعداء على بن أبي طالب؟**

قال العوی: إذا لم يكونوا أعداء فلماذا مدحوا من غصب حقه، والتقا حلو أعدائه، وأنكروا فضائله ومناقبه، حتى بلغ بهم الحقد والعداء إلى أن يقولوا: (إن أبا طالب مات كافا) والحال ان أبا طالب كان مؤمنا، وهو الذي نصر الاسلام في اشد ظروفه، ودافع عن النبي في رسالته.

قال الملك: وهل أن أبا طالب أسلم؟

قال العلوي: لم يكن أبا طالب كافوا حتى يسلم، بل كان مؤمنا يخفي إيمانه، فلما بعث رسول الله صلى الله عليه وآله أظهر أبو طالب الاسلام على يده، فهو ثالث المسلمين أولهم علي بن أبي طالب، والثاني: السيدة خديجة الكوئي زوجة النبي صلى الله عليه وآله، والثالث: هو أبو طالب عليه السلام.

قال الملك للوزير: هل صحيح كلام العلوي في حق أبي طالب؟

<sup>(1)</sup> قال الوزير: نعم ذكر ذلك بعض المؤرخين .

**قال الملك: فلماذا اشتهر بين أهل السنة أن أبا طالب مات كافرا؟**

قال العلوي: لأن أبا طالب أبو الامام أمير المؤمنين علي عليه السلام، فقد أهل السنة على علي بن أبي طالب لوجب أن يقولوا: إن أباه مات كافرا، كما أن حقد السنة على علي يقتلا والديه الحسن والحسين سيدي شباب أهل الجنة، حتى قال أهل السنة الذين حضروا كوبلاط لقتل الحسين: نفاثاتك

**قال أهل السنة الذين حضروا كربلاء لقتل الحسين: نقاتلك**

(1) منهم الحاكم في المستدرك: ج 2 / 623 ، وشرح ابن أبي الحديد: ج 3 / 313 ، وتاريخ ابن كثير: ج 3 / 87 ، وشرح البخاري للقسطلاني: ج 2 / 227، والسيرة الحلبية: ج 1 / 125، وغيرها من عشرات الكتب.

بغضاً منا لا يُبَيِّكُ وما فعل بأشياخنا يوم بدر وحزنٍ!

**قال الملك - موجها الكلام إلى الوزير - هل قال هذا الكلام قتلة الحسين؟**

قال الوزير: ذكر المؤرخون أنهم قالوا هذا الكلام للحسين.

قال الملك للعباسي: فما حوابك عن قصة خالد بن الوليد.

قال العباسي: إن أبا بكر رأى المصلحة في ذلك.

قال العلوي متعجبًا: سبحان الله! وأي مصلحة تقتضي أن يقتل خالد الأبواء وبنو نبئي بنسائهم ثم يبقى بلا حدود لا عقاب، بل

يفوض إليه قيادة الجيش ويقول فيه أبو بكر: إنه سيف سله الله، فهل سيف الله يقتل الكفار أو المؤمنين؟

وهل سيف الله يحفظ أعراض المسلمين أو بنو نبئي بنسائهن؟

قال العباسي: هب - أيها العلوي - أن أبا بكر أخطأ، لكن عمر تدرك الامر.

قال العلوي: تدرك الامر هو أن يجلد خالد لثوانٍ ويقتله لقتله الأبواء، ولم يفعل ذلك عمر، فعمر أخطأ كما أخطأ أبو بكر

من قبله.

قال الملك: إنك أيها العلوي قلت في أول الكلام أن أبا بكر أساء إلى فاطمة الهراء بنت رسول الله - صلى الله عليه وآله - مما هي إساعته إلى فاطمة؟

قال العلوي: إن أبا بكر بعد ما أخذ البيعة لنفسه من الناس بالإهاب والسيف والتهديد والقوة رسل عمر وقفذا وخالد بن الوليد وأبا عبيدة الهاجوج وجماعة أخرى - من المنافقين - إلى دار علي وفاطمة عليهما السلام، وجمع عمر الحطب على باب بيت فاطمة - ذلك الباب الذي طالما وقف عليه رسول الله وقال: السلام عليكم يا أهل بيتي النبوة، وما كان يدخله إلا بعد الاستئذان - وأحرق الباب بالنار، ولما جاءت فاطمة خلف الباب لتؤدي عمر وحزبه عصر عمر فاطمة بين الحائط والباب عصوة شديدة قاسية حتى أسقطت جنينها، ونبت مسمار الباب في صورها وصاحب فاطمة: أبتاه يا رسول الله انظر ماذا لقينا

الصفحة 127

بعدك من ابن الخطاب وابن أبي قحافة! فاللتقت عمر إلى من حوله وقال:

إذروا فاطمة فانهالت السياط على حبيبة رسول الله وبضعته حتى أدموا جسمها.

وبقيت آثار هذه العصورة القاتلية والصدمة العروبة تترنح في جسم فاطمة، فأصبحت موبضة عليلة حزينة حتى فرقت الحياة بعد أبيها بأيام، ففاطمة شهيدة بيت النبوة، فاطمة قتلت بسبب عمر بن الخطاب.

قال الملك للوزير: هل ما يذكره العلوي صحيح؟

(1) قال الوزير: نعم، إنني رأيت في التوريخ ما يذكره العلوي .

قال العلوي: وهذا هو السبب لکواهة الشيعة أبا بكر وعمر.

وأضاف العلوي قائلاً: ويدلك على وقوع هذه الجريمة من أبي بكر وعمر أن المؤرخين ذكروا: أن فاطمة ماتت وهي غاضبة على أبي بكر وعمر، وقد ذكر الوسول صلى الله عليه وآله في عدة أحاديث: (إن الله يرضى ل渥ضا فاطمة ويغضب لغضبها) وأنت أيها الملك تعرف ما هو مصير من غضب الله عليه.

قال الملك - موجها الخطاب إلى الوزير - : هل صحيح هذا الحديث؟ وهل صحيح أن فاطمة ماتت وهي واجدة - أي غاضبة - على أبي بكر وعمر؟

قال الوزير: نعم ذكر ذلك أهل الحديث والتاريخ .<sup>(2)</sup>

قال العلوى: ويدلك إليها الملك على صدق مقالتي أن فاطمة أوصت إلى علي بن أبي طالب عليه السلام أن لا يشهد أبا بكر وسائر الذين ظلموها

---

(1) راجع كتاب السقيفة لابي بكر الجوهري، والامامة والسياسة لابن قتيبة، وابن أبي الحميد في شرح نهج البلاغة: ج 2 / 19.

(2) راجع البخاري كتاب الخمس الحديث رقم 2 وفيه في باب غرفة خير وكتاب الفوائض، والتزمذى: ج 1 باب ما جاء من توكة رسول الله، والامامة والسياسة، ومستrok الصحيحين: ج 3 / 153 ، ومؤان الاعتدال: ج 2 / 72، وكنز العمال: ج 6 / 219 وغورهم.

الصفحة 128

جزرها، فلا يصلوا عليها، ولا يحضروا تشييعها، وأن يخفى علي قوها حتى لا يحضروا على قوها، ونفذ علي عليه السلام وصايتها.

قال الملك: هذا أمر غريب، فهل صدر هذا الشئ من فاطمة وعلي؟

قال الوزير: هكذا ذكر المؤرخون.

قال العلوى: وقد آذى أبو بكر وعمر فاطمة اذية أخرى.

قال العباسى: وما هي تلك الاذية؟

قال العلوى: هي أنهما غصبوا ملكها (فدكا).

قال العباسى: وما هو الدليل على أنهما غصبوا فدكا؟

قال العلوى: القول يذكوت: أن رسول الله صلى الله عليه وآلله وسلم أعطى فدكا لفاطمة <sup>(1)</sup> عليها السلام، فكانت فدك في يدها - في أيام رسول الله، فلما قبض النبي صلى الله عليه وآلله رسل أبو بكر وعمر من أخرج عمال فاطمة من فدك بالجبر والسيف والقوة، واحتاجت فاطمة على أبي بكر وعمر لكنهما لم يسمعا كلامها، بل نهواها ومنعواها، ولذلك لم تكلمها حتى ماتت غاضبة عليهم.

قال العباسى: لكن عمر بن عبد العزير رد فدكا على ولاد فاطمة في أيام خلافته.

قال العلوى: وما الفائد؟ فهل لو أن إنسانا غصب منك درك وشودك ثم جاء إنسان آخر بعد أن مت ورد درك على ولادك كان ذلك يمسح ذنب الغاصب الأول؟

قال الملك: يظهر من كلامكما - أيها العباسى والعلوى - أن الكل متتفقون على غصب أبي بكر وعمر فدكا؟

قال العباسي: نعم ذكر ذلك التاريخ .<sup>(1)</sup>

قال الملك: ولماذا فعل ذلك؟

قال العلي: لأنهما أرادا غصب الخلافة، وعلماً بأن فدكاً لو بقيت بيد فاطمة لبنيت وزععت ولدها الكثير - مائة وعشرون ألف دينار ذهب على قول بعض القولين - في الناس وبذلك يلتف الناس حول علي عليه السلام وهذا ما كان يوكهه أبو بكر وعمر.

قال الملك: إذا صحت هذه الأقوال فعجب أمر هؤلاء، وإذا بطلت خلافة هؤلاء الثلاثة، فمن يا ترى يكون خليفة الرسول صلى الله عليه وآله.

قال العلي: لقد عين الرسول بنفسه - وبأمر من الله تعالى - خلفاءه من بعده، في الحديث الوردي في كتب الحديث حيث قال: (الخلفاء بعدي اثنا عشر بعد نقاء بنى إسرائيل وكلهم من قبيش).

قال الملك للوزير: هل صحيح أن الرسول قال ذلك؟

قال الوزير: نعم.

قال الملك: فمن هم أولئك الاتنا عشر؟

قال العباسي: أربعة منهم معروفون وهم: أبو بكر وعمر وعثمان وعلي.

قال الملك: فمن البقية؟

قال العباسي: خلاف في البقية بين العلماء.

قال الملك: عدتهم.

فسكت العباسي.

قال العلي: أيها الملك الان أذكوه لك بأسمائهم حسب ما جاء في

(1) راجع الهيثمي في مجمع الزوائد: ج 9 / 39 والامامة والسياسة، وشرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد وغيرهم.

كتب علماء السنة وهم علي، الحسن، الحسين، علي، محمد، جعفر، موسى، علي، محمد، علي، الحسن، المهدى عليهم الصلاة والسلام .<sup>(1)</sup>

قال العباسي: اسمع أيها الملك، إن الشيعة يقولون بأن المهدى حى في دار الدنيا منذ سنة 255 وهل هذا معقول؟ ويقولون: إنه سيظهر في آخر الزمان ليملأ الأرض عدلاً بعد أن تملأ جرا.

قال الملك - موجها الخطاب إلى العلي - : هل صحيح أنكم تعتقدون بذلك؟

قال العلوي: نعم صحيح ذلك، لأنّ الوسول قال بذلك، ورواه الرواة من الشيعة والسنّة.

قال الملك: وكيف يمكن أن يبقى إنسان هذه المدة الطويلة.

قال العلوي: الان لم يذهب من عمر الامام المهدي مقدار ألف سنة، والله يقول في القرآن حول فوح النبي: (فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفُ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا) فهل يعجز الله أن يبقى إنساناً هذه المدة؟ أليس الله بيده الموت والحياة وهو على كل شيء قادر؟ ثم إنّ الوسول قال ذلك وهو صادق مصدق.

قال الملك - موجهاً الخطاب إلى الوزير - : هل صحيح أنّ الوسول أخبر بالمهدي، على ما يقوله العلوي؟

قال الوزير: نعم.

قال الملك للعباسي: فلماذا أنت تنكر الحقائق الورلدة عندنا نحن السنّة؟

قال العباسى: خوفاً على عقيدة العوام أن تتوالى، وتتميل قلوبهم نحو

---

(1) ) لقد ورد عشرون نصاً عن النبي صلى الله عليه وآله في التنصيص على أسماء الأئمة الاثني عشر عن طرق النساء وكتبهن فمنها:  
فرائد السقططين: ج 4، تذكرة ابن الجوزي: ص 378، بنایع المودة:

ص 442 ، الأربعين للحافظ أبو محمد بن أبي الفرس، مقتل الحسين لابي المؤيد، منهاج الفاضلين:

ص 239 ، درر السقططين وغوه.

الصفحة 131

الشيعة.

قال العلوي: إذن أنت أيها العباسى مصدق لقوله تعالى: (إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أُتْهِيَنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَىٰ مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَاهُ  
لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ أَوْلَئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ الظَّالِمُونَ) فشملتك اللعنة من الله تعالى...

ثم قال العلوي: أيها الملك أسائل من هذا العباسى: هل يجب على العالم المحافظة على كتاب الله وأقوال رسول الله أم يجب  
عليه المحافظة على عقيدة العوام المنحرفة عن الكتاب والسنة؟

قال العباسى: إني أحافظ على عقيدة العوام حتى لا تميل قلوبهم إلى الشيعة، لأن الشيعة أهل البدعة!

قال العلوي: إن الكتب المعتوّة تحدثنا أن إمامكم عمر هو أول من أدخل البدعة في الإسلام وصوح هو بنفسه حين قال:  
(نعمت البدعة هذه) وذلك في قصة صلاة التراویح لما أمر الناس أن يصلوا النافلة جماعة مع العلم أن الله والرسول حرمـاـ  
النافلة جماعة، فكانت بدعة عمر مخالفة صريحة الله والرسول .  
(1)

ثم ألم يبدع عمر في الاذان باسقاط حي على خير العمل؟ وزياادة الصلاة خير من النوم؟ .  
(2)

---

(1) ) انظر صحيح البخاري: في باب صلاة التراویح، والصواعق. وقال القسطلاني في إرشاد الساري في شرح صحيح البخاري: ج 5 / 4  
عند بلوغه إلى قوله عمر: (نعمت البدعة هذه): سماها بدعة لأن رسول الله لم يسن لهم ولا كانت في زمان أبي بكر ولا أول الليل ولا هذا  
العدد. أقول: نعم إن خليفة المسلمين يبدع في الدين.

(2) ذكر القوشجي وهو من أكابر علماء السنّة: أن عمر قال: ثلث كن على عهد رسول الله وأنا أنهى عنهن واحرمهن

واعقب عليهن: متعة النساء ومتعة الحج وهي على خير العمل. وقال الامام مالك في الموطأ: انه بلغه أن المؤذن جاء إلى عمر بن الخطاب يؤذن بصلوة الصبح فوجده نائما فقال: الصلاة خير من النوم، فأمه عمر أن يجعلها في نداء الصبح، أقول: ليت شوي هل يجوز لعمر بن الخطاب أن يؤيد وينقص في الاذان الذي هو أمر من امور الدين بهوى نفسه ورغبة فكه؟

الصفحة 132

ألم يبدع بالغاء سهم المؤلفة قلوبهم خلافا لله والرسول؟

ألم يبدع في إلغاء متعة الحج، خلافا لله والرسول؟

ألم يبدع في إلغاء متعة النساء، خلافا لله والرسول؟

ألم يبدع في إلغاء احواء الحد على المجموع الولي خالد بن الوليد خلافا لامر الله والرسول في وجوب احواء الحد على الولي والقاتل؟

إلى غوها من بدعكم أنتم أيها السنة التابعين لعمر.

فهل أنتم أهل بدعة أم نحن الشيعة؟

قال الملك للوزير: هل صحيح ما ذكره العلوي من بدع عمر في الدين؟

قال الوزير: نعم ذكر ذلك جماعة من العلماء في كتبهم.

قال الملك: إذن كيف نتبع نحن إنساناً أبدع في الدين؟

قال العلوي: ولهذا يحرم اتباع هكذا انسان، لأن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: (كل بيعة ضلاله وكل ضلاله في النار) فالذين يتبعون عمر في بدعه - وهم عالمون بالأمر - فهم من أهل النار قطعا.

قال العباسى: لكن أئمة المذاهب أقرروا فعل عمر.

قال العلوي: وهذه بيعة أخرى أيها الملك.

قال الملك: وكيف ذلك؟

قال العلوي: لأن أصحاب هذه المذاهب وهم: أبو حنيفة، ومالك بن أنس، والشافعى، وأحمد بن حنبل، لم يكونوا في عصر النبي صلى الله عليه وآله، بل جلؤوا بعده بمائة سنة - تقريبا - فهل المسلمين الذين كانوا بين عصر الرسول وبنى عصر هؤلاء كانوا على باطل وضلال؟ وما هو المبرر في حصر المذاهب في هؤلاء الاربعة وعدم اتباع سائر الفقهاء، وهل أوصى الرسول بذلك؟

قال الملك: ما تقول يا عباسى؟

الصفحة 133

قال العباسى: كان هؤلاء أعلم من غواهم.

قال الملك: فهل أن علم العلماء جف دون هؤلاء؟

قال العباسي: ولكن الشيعة أيضاً يتبعون مذهب جعفر الصادق؟

قال العلوي: إنما نحن نتبع مذهب جعفر لأن مذهب رسول الله، ل أنه من أهل البيت الذين قال الله عنهم: (إنما يومنه ليدرك عنةكم أهل البيت ويظهركم تطهروا) وإلا فنحن نتبع كل الأئمة الاثني عشر، لكن حيث إن الإمام الصادق عليه السلام تمكّن أن ينشر العلم والتفسير والاحاديث الشريعة أكثر من غيره من الأئمة، بسبب وجود بعض العروبة في عصره، حتى كان يحضر مجلسه ربيعة آلاف تلميذ<sup>(1)</sup> وحتى استطاع الإمام الصادق عليه السلام أن يجدد معاشر الإسلام بعد ما حاول الامويون والعباسيون القضاء عليهما، ولهذا سمي الشيعة بـ(الجعفوية) نسبة إلى مجدد المذهب وهو الإمام جعفر الصادق عليه السلام.

قال الملك: ما هو باك يا عباسي؟

قال العباسي: تقليد أئمة المذاهب الاربعة عادة اتخذناها نحن السنة.

قال العلوي: بل أجبركم على ذلك بعض الافراء وأنتم اتبعتم اولئك متابعة عميماء لاحجة لكم فيها ولا وها.

سكت العباسي.

قال العلوي: أيها الملك: إني أشهد أن العباسي من أهل النار إذا مات على هذه الحالة.

قال الملك: ومن أين علمت أنه من أهل النار؟

قال العلوي: ل أنه ورد عن رسول الله صلى الله عليه وآله قوله: (من

(1) انظر كتاب الإمام الصادق والمذاهب الاربعة، وتاريخ بغداد، وغيرهما.

الصفحة 134

مات ولم يعرف إمام زمانه مات ميتة جاهلية) فسأل أيها الملك من هو إمام زمان العباسي؟

قال العباسي: لم يومن هذا الحديث عن رسول الله.

قال الملك للوزير: هل ورد هذا الحديث عن رسول الله؟

قال الوزير: (1) نعم ورد .

قال الملك مغضباً: كنت أظن أنك أيها العباسي ثقة، والآن تبين لي كذبك.

قال العباسي: إني أعرف إمام زمانى.

قال العلوي: فمن هو؟

قال العباسي: الملك.

قال العلوي: إعلم أيها الملك إنه يكذب، ولا يقول ذلك إلا تملقاً لك.

قال الملك: نعم إني أعلم أنه يكذب، وإنني أعرف نفسي بأنني لا أصلح أن تكون إمام زمان الناس لاني لا أعلم شيئاً وأقضى غالباً أو قاتلي بالصيد والشؤون الادارية.

ثم قال الملك: أيها العلوي فمن هو إمام الزمان في رأيك؟

قال العلوي: إمام الزمان في نظري وعقidi هو (الإمام المهدى) عليه السلام كما تقدم الحديث حوله عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فمن عوفه مات ميته المسلمين وهو من أهل الجنة، ومن لم يعرفه مات ميته جاهلية وهو في النار مع أهل الجاهلية.

وهنا تهلل وجه الملك شاه، وظهرت آثار الفوح والسرور في وجهه والتقت

---

(1) ذكره الحافظ النيسابوري في صحيحة: ج 8 / 107، وراجع ببابع المودة: ص 117، نفحات الراهن: ص 3، صحيح مسلم وغيرها.

الصفحة 135

إلى الحاضرين قائلاً:

اعلموا أيتها الجماعة، إنني اطمأننت وواثق من هذه المحورة - وقد كانت دامت ثلاثة أيام - وعرفت وتيقنت أن الحق مع الشيعة في كل ما يقولون ويعتقدون، وأن أهل السنة باطل مذهبهم، ومن همة عقيدتهم، وأني أكون ممن إذارى الحق أذعن له واعترف به، ولا أكون من أهل الباطل في الدنيا وأهل النار في الآخرة، ولذلك فإنني أعلن تشيعي أمامكم، ومن أحب أن يكون معي فليتشيع على يد الله ورضوانه ويخرج نفسه من ظلمات الباطل إلى نور الحق.

قال الوزير نظام الملك: وأنا كنت أعلم ذلك، وأن التشيع حق، وأن المذهب الصحيح فقط هو مذهب الشيعة منذ أيام ووالي، ولذا أعلن أنا أيضاً تشيعي.

وهكذا دخل أغلب العلماء والوزراء والقاد الحاضرين في المجلس - وكان عددهم يقارب السبعين - في مذهب الشيعة...  
قال الأحمدي: وجدت هذه الوسالة كما نقلت ولم اغير منها إلا بعض التلخيص في التعليقات، ولكن الاسلوب يحكي عن كونه من أساليب العصر الحاضر دون ذلك العصر، فيمكن أن تكون قصة روائية صنعت لبيان المباحث الاعتقادية.

(753)

### زيد و هشام

ومن تقبل مذاهب الأسلاف في إباء الضيم وكواهية الذل واختار القتل على ذلك وأن يموت كويما: أبو الحسين زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام، امه ام ولد، وكان السبب في خروجه وخلعه طاعة بنى مروان أنه كان يخاصم عبد الله بن حسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام في صدقات علي عليه السلام، وهذا يخاصم عن بنى

حسين



وهذا عن بنى حسن، فتتلعأ يوما عند خالد بن عبد الملك بن الحارث بن الحكم أمير المدينة، فأغاظ كل واحد منها لصاحبها، فسر خالد بن عبد الملك بذلك وأعجبه سبابهما، وقال لهم حين سكتا: اغدوا علي فلست بابن عبد الملك إن لم أفصل بينكمَا غدا.

فباتت المدينة تغلي كالمرجل فمن قائل يقول: قال زيد كذا وسائل يقول:

قال عبد الله كذا، فلما كان الغد جلس خالد في المسجد وجمع الناس فمن بين شامت ومحروم، ودعا بهما وهو يحب أن يتشارط، فذهب عبد الله يتكلم فقال زيد: لا تعجل يا أبي محمد، أعتقد زيد ما يملك إن خاصمك إلى خالد أبداً، ثم أقبل على خالد فقال له: أجمعنا نرية رسول الله صلى الله عليه وآله لامر ما كان يجمعهم عليه أبو بكر ولا عمر؟ فقال خالد: أما لهذا السفيه أحد يكلمه.

فتكلم رجل من الانصار من آل عمرو بن حزم فقال: يا ابن أبي تواب ويا ابن حسين السفيه، أما ترى عليك لوال حقا ولا طاعة، فقال زيد: اسكت أيها القحطاني فإننا لا نجيب مثلك. فقال الانصاري: ولم توغل عني فوالله إني لخير منك، وأبي خير من أبيك وأمي خير من أمك.

فتضاحك زيد وقال: يا معاشر قويش هذا الدين قد ذهب أذهب الاحساب؟! فتكلم عبد الله بن واقد بن عبد الله بن عمر بن الخطاب فقال:

كذبت أيها القحطاني، والله لهو خير منك نفسا وأبا وأما ومحتنا وتناوله بكلام كثير، وأخذ كفا من الحصى فضرب به الأرض وقال: إنه والله مالنا على هذا من صبر، وقام.

فقام زيد أيضاً وشخص من فره إلى هشام بن عبد الملك، فجعل هشام لا يأذن له، وزيد يرفع إليه القصص وكل ما رفع إليه قصة كتب هشام في أسفلها:

رجع إلى رضا، فيقول زيد: والله لا أرجع إلى ابن الحارث أبداً، ثم أذن له بعد حبس طويل وهشام في علية له، فوقى زيد إليها، وقد أمر هشام خادماً له أن

يتبعه حيث لا واهزى، ويسمع ما يقول، فصعد زيد - وكان بادنا - فوقف في بعض الورقة، فسمعه الخادم وهو يقول: ما أحب الحياة إلا من ذل، فأخبر الخادم هشاماً بذلك، فلما قعد زيد بين يدي هشام وحده حلف له على شيء فقال هشام: لا أصدقك. فقال زيد: إن الله لا يرفع أحداً عن أن يرضى بالله، ولم يضع أحداً عن أن يرضى بذلك منه.

قال له هشام: إنه بلغني أنك تذكر الخلافة وتتنمّها ولست هناك، لأنك ابن أمة، فقال زيد: إن لك جواباً، قال: نتكلم قال: إنه ليس أحد أولى بالله ولا يرفع درجة عنده من النبي ابنته، وهو اسماعيل بن اواهيم، وهو ابن أمة قد اختاره الله لنبوته، وأخرج منه خير البشر، فقال هشام: مما يصنع أخوك البقوة، فغضب زيد حتى كاد يخرج من إهابه، ثم قال: سماه رسول الله صلى الله عليه وآله: الباقي وتسميه أنت البقة، لشد ما اختلفتما، لتأخذه في الآخرة كما خالفته في الدنيا، فهو في الجنة وتؤود النار.

قال هشام: خوا بيد هذا الاحمق المائق فأخو جوه، فأخذ الغلمن بيده فأقاموه، فقال هشام: إحملوا هذا الخائن الاهوج إلى عامله، فقال زيد: والله لئن حملتني إليه لا أجتمع أنا وأنت حيين، وليموتن الاعجل منا.  
<sup>(1)</sup>  
فأخرج زيد واشخاص إلى المدينة...

(754)

### عبد الرحمن ومعاوية

كان عبد الرحمن بن العباس بن عبد المطلب قد قدم على معاوية إلى الشام فجفاه معاوية ولم يقض له حاجة، ودخل إليه يوماً فقال له: يا ابن عباس كيف

(1) ابن أبي الحديد: ج 3 / 285 - 287، ونقله البيعوني بنحو آخر فراجع ص 67 من ج 3، والبيان والتبيين:

ج 1 / 310 و 325، وقد مر ج 1 ص 122 وج 2 ص 307 فراجع.

الصفحة 138

رأيت الله فعل بنا وبأبي الحسن؟ فقال: فعلاً والله غير مخلٍّ، عجله إلى جنة لن تطالها، وأخرك إلى دنيا قد كان أمير المؤمنين عليه السلام نالها.

قال: وإنك لتحكم على الله، قال: بما حكم الله به على نفسه: (ومن لم يحكم بما أقول الله فلو لئك هم الظالمون).

قال معاوية: والله لو عاش أبو عمرو حتى واني لوأى نعم ابن العم.

قال ابن عباس: أما والله لورآك أينك خذلته حين كانت النصوة له، ونصرته حين كانت النصوة لك.

قال: وما دخولك في العصا ولحائها؟

قال: ما دخلت إلا عليهما لا لهمما، فدعني مما أكره أدعك من مثله، فلئن تحسن فاجزي أحب إلي من أن تسيء فاكافي.  
ثم نهض.

(755)

### عبد الله بن عباس وعمر

روى زياد البكائي عن صالح بن كيسان عن ابن عباس قال: إني لاطوف بالمدينة مع عمر ويه على جنبي، إذ زفر زفة  
كادت تطير بأضلاعه، فقلت: سبحان الله والله ما أخرج هذا منك إلا هم شدید، قال: اي والله هم شدید قلت: ما هو؟ قال: هذا  
الامر لا أوري فيمن أضعه؟ ثم نظر إلي فقال:

لعلك تقول: إن علياً صاحبها قال: قلت: اي والله إني لاقول ذلك وأنى به؟ وأخبر به الناس  
<sup>(2)</sup> قال: وكيف ذلك؟ قال:

قلت: لوابته من رسول الله صلى الله عليه وآلـه وصـهـ وسابقـهـ وعلـمـهـ وبلـثـهـ في الـاسـلـامـ، فقال: إنه

(2) في ذر: وأنني به أخبر الناس.

الصفحة 139

لكما تقول: ولكن رجل فيه دعابة قال: قلت: فأين أنت عن عثمان؟ فقال:

اجتمع حب الدنيا والآخرة في قلبه، والله لو ولته أمر الناس لحمل آل أبي معيط على رقابهم، ثم لمشت إليه العرب حتى تقتلهم، وأيم الله لو فعلت لفعل ولو فعل لفعلوا، فلم أزل أتوقعها من قوله حتى فعل ما فعل وفعلوا به ما فعلوا.

قالت: أين أنت عن الزبير؟ فقال: اللعنة <sup>(1)</sup> والله إذا لظل يضرب على الصاع والمد ببقيع الغقد.

قال: قلت: فأين أنت عن طحمة؟ فقال: الغزو ما زالت أعرف فيه وهو منذ اصيبيت كفه مع رسول الله صلى الله عليه وآلـهـ.

قال: قلت: فأين أنت عن سعيد؟ قال: ليس هناك، هو صاحب فس وقنص وكان يقال: إن سعاد رجل من عنزة وليس من قريش.

قال: قلت: فعبد الرحمن بن عوف؟ فقال: نعم الرجل ذكرت غير أنه ضعيف إن هذا الامر والله يا ابن عباس ما يصلحه إلا القوي في غير ضعف - يعني عليا - والجواب في غير سوف - يعني طحمة - والبخيل في غير إمساك - يعني الزبير - واللذين في غير ضعف - يعني عبد الرحمن - .

قال الاحمدي: نقلت هذه القصة بغيرات مختلفة وقد أمضيناها ج 1 ص 149 وج 2 ص 119 وأعدناه هنا للخلاف البين بين الروايات، ونقلنا هذه العبرة عن الايضاح للفضل بن شاذان: ص 162 - 166 وفي هامشه للمحدث الارموي - رحمه الله تعالى - : (هذا الحديث قد نقل بطريق كثرة وعبرات متقاولة، بل صدر في أوقات مختلفة، ونكتفي هنا بما نقله الزمخشري في الفائق في مادة (كلف)، ثم بعد نقله عنه قال: ونقله المجلسي بتمامه في ثامن البحار ص 357 ط أمين الضوب... عن كتب أخرى منها العدد القوية لدفع المخالف اليومية تأليف

(1) في ظ: الوعقة.

الصفحة 140

الشيخ الفقيه رضي الدين علي بن يوسف بن المطهر الحلي ص 352 والاستيعاب في توجة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام (انتهى ملخصا).

ولا ألوى ماذا أراد الخليفة من هذه المحاضرة المتكررة مع شخص واحد في موضوع واحد؟ ونقل في الايضاح أيضا: ص 497 هذه الكلمات عنه إذا طعن وأليس من الحياة، وسألوه عن الوصية والاستخلاف، والاشارة إلى من يستحق الخلافة، فأجاب السائلين بذكر المترشحين للخلافة، فهل كان هو نفسه أو زميله الخليفة الأول مزهين عن هذه العيوب أو أمثالها، وإذا كانت

العيوب المذكورة مانعة عن استخالفهم فكيف استخلف أبو بكر عمر مع إباء الكثير عن استخلافه إياه وذكرهم معاييه؟ نعم يجب كون خليفة المسلمين مطهوا من الارجاس والقذرات الأخلاقية والصفات الوذيلة ولكن...

(756)

### عقيل ومعاوية

بلغني أن معاوية قال لعمرو بن العاص: إن الناس قد رفعوا أعينهم ومدوا أعناقهم إلىبني عبد المطلب، فلو نظرنا إلى رجل منه فيه لوثة فاستملناه، فقال عمرو: عندك عقيل بن أبي طالب. فلما أصبح واجتمع الناس، دخل عليه عقيل فقال له: يا أبا بزير أنا خير لك أم علي؟

قال: أنت خير لنا من علي، وعلى خير لنفسه منك.  
فضحك معاوية. فضحك عقيل.

قال له: ما يضحكك يا أبا بزير؟  
قال: أضحكك أني كنت أنظر إلى أصحاب علي يوم أتيته فلم أر معه إلا المهاجرين والأنصار وأبناءهم، والتقت الساعة فلم أر إلا أبناء الطلاقاء وبقايا الأحزاب.

الصفحة 141

قال معاوية: يا أهل الشام هل ترون من هذا؟ قالوا: لا. قال: أسمعتم قول الله عزوجل: (تبت يدا أبي لھب) قالوا: نعم.  
قال: فإنه والله عم هذا.

قال عقيل: صدق والله أمير المؤمنين، فهل قرأتم في كتاب الله تعالى:  
(وأوأته حمالة الحطب) فهي والله عمدة معاوية.  
قال معاوية: الحق بأهلك، حسبنا مالقينا من أخيك.

قال له عقيل: أما والله لقد توكت مع علي الدين والسابقة وأقبلت إلى دنياك، فما اصبت دينه ولا نلت من دنياك طائلا، فأعطيه وأكثر له.

قال فدعا معاوية عمرو بن العاص فقال: ويحك يا عمرو، هذا الذي زعمت أنه أهوجبني عبد المطلب.  
قال: ما ذنبي يا أمير المؤمنين، ما علمت منه إلا ما تعلم، فقال معاوية في ذلك:

ألا يا عمرو قبيل سهم \* لقد أخطأ رأيك في عقيل  
بليت بحية صماء بانت \* تلفت أين ملتمس القبيل  
بعين تتفذ البداء لحظا \* وناب غير موصول كليل  
وقد كانت ترجمة قويش \* على عمباء من قال وقيل

أَلَا لَهُ دُرٌّ أَبِي بَرِيدٍ \* لَهُجَ الْأَمْرِ وَالْخُطُبُ الْجَلِيلُ  
 فَمَا خَاصَمَتْ مِثْكَ مِنْ خَصِيمٍ \* وَلَا حَوَلَتْ مِثْكَ مِنْ حَوْيلٍ  
 أَتَانِي زَوْاً وَرَأَيْ عَلَيْاً \* قَلِيلُ الْمَالِ مَنْقُطَعُ الْخَلِيلُ  
 فَقَبِيلُهُ: مَعَاوِيَةُ بْنُ حَوْبٍ \* فَمَالُ أَبْوَ بَرِيدٍ إِلَى مَمْبِلٍ  
 فَأَحْزَلَتْ الْعَطَاءَ لَهُ وَدَبَتْ \* عَقْلُهُ لِسَالِفَةِ الدُّخُولِ  
 فَلَمْ يُوْضِعْ الْكَثِيرُ وَقَدْ رَاهَ \* سُخْطَا لِكَثِيرٍ وَلِلْقَلِيلِ  
 فَوْجَعَ عَقِيلٌ إِلَى عَلِيٍّ فَأَخْوَهُ الْخَبَرُ، فَقَالَ: كَانَ فِي نَفْسِ مَعَاوِيَةِ شَيْءٍ فَمَا

الصفحة 142

أَحَبَ أَنْكَ لَمْ تَأْتِهِ، فَقَدْ انْقَطَعَ ظَهَرُ بْنِي عَبْدِ الْمَطَلِبِ<sup>(1)</sup>

(757)

### عبد الله بن معاویة مع الولید

مفاحظة بين عبد الله والولید ونحن نذكرها هنا وان كان عبد الله يومی بالوندقة وسوء السوة في الدين، وإذا أردت الوقوف على توجهته فعليك بمقابل الطالبين وتاريخ إصبهان لابي نعيم وهامش الموقفيات وابن أبي الحبيب:  
 ج 7 / 135 وج 8 / 122 وج 15 / 272 (وغوها) لما فيه من الفوائد وإن كان لعله خرج عن شوط الكتاب:  
 جلس الولید بن بَرِيدَ بن عبد الملك بن مروان مجلساً في زمان هشام بن عبد الملك (187 ظ)، والولید يومئذ ولی عهد،  
 وحضر معه في المجلس عبد الله بن معاویة بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب فتملحاً ساعة، وتذاكاً الشعر وأيام العرب،  
 حتى أفضى بهما الحديث إلى أن قال الولید بن بَرِيدَ لعبد الله بن معاویة:  
 هل لك يا أبا معاویة إلى المنافة والمفاحظة في مجلسنا هذا بكلام يحسن إن روی ويعذب إن حکي؟  
 قال عبد الله بن معاویة: فخوي فخرك وذكري ذكرك، وما لاحد منا على صاحبه فضل، ولست آمن أن يخوننا ذلك إلى  
 مالا نحبه ولا نؤیده.

قال الولید: نشدتك بالله أن يعرض هذا في نفسك، فإنه غير كائن.

قال: فافتخر الولید مبتدئاً فقال: أنا ابن بَرِيدَ السید العمید من أناف، ففاق شرفه، وکوم أصله وطريقه، وسهل بابه وكفه،  
 واشتد من الضيم أنفه، هو

(1) الموقفيات: ص 334 - 336 وقد مرت هذه في ج 1 ص 234 - 242 بروايات مختلفة يحتمل أن يكون الاختلاف من الرواة أو لتنوع القضية في أزمنة متعددة.

الصفحة 143

الذي قسمت منافعه، وعمت صناعيه وتتابعت وقائمه، كانت إليه تعمد الوهود، وبسياسته تاض الجنود، وبأمهه تعهد العهود،

وتنقضى عند رؤيته الاسود، ثم لعبد الملك الذي كان إذا سايق الاكفاء سبق، وإذا نطق صدق، وبفوي كلما خلق، وتحبى مخائله إذا ودق، ويونق إذا فتق، ولا يفقن مارتق، كان تهزم الجيوش باسمه، وتضل الحلوم في حلمه، ويعيش أهل الرأي بعلمه (1) وبعد في حكمه وقسمه، ويعرف فضل أبيه وأمه، هو الذي قلّع عن الملك فلح، وأدّم جبل الجماعة فاندمج، ولرتاج باب الباطل فلرتاج (2) ولاق به الملك وابتهر.

ثم لمروان بقية قويش، وتالي القرآن، سما للملك فذل صعبه، ورد من كل رئيس شغبه، ونفس عن كل مكروب كوبه، وأيد الله بالنصر حزبه، وورث الامامة والخلافة عقبه، كان يستظل بظله، وبيفي بعهده، ويحيي المال من حله ويضعه في أهله، ويعرف في سبله.

ثم للحكم الماجد العلم، كان لا تخمد نوانه، ولا تندم جفانه، ولا تؤمن أضغانه، ولا يقدر شأنه.

ثم لابي العاص الكريم المحل والعاص، كان يصدر عن رأيه، ويونق وأيه، ويعاش بحبايه، ويؤمن بغضائه، ويقتاس على نبائه.

ثم لامية الذيولي كل عليه، ولد القروم فأنجب، وغالى بالحمد فرغب، وزوق عليه المجد وطنب، وأورى زنده وأنقب، وبدل ماله فأنهب.

ثم لعبد شمس فرج كل ليس، لياذ قويش إذا حصلوا، وحليمها إذا جهلوها، وجبلها إذا زرلوا، وزعيمها إذا احتلوا، ورشيعها إذا أمحوا وافتخرموا

---

(1) أرتاج الباب: أغلاقه إغلاقاً وثيقاً.

(2) لرتاج على الخطيب: استغلق عليه الكلام.

بفتى الفتيان بزيد بن معاوية، كان سمح السمحاء ولبيب الاباء، الذي كمل الجود والاصالة والراعة، ولدته القروم من قضاعة.

ثم لقيع الانام معاوية بن أبي سفيان، من أئمن في المكلم جوه، ثم غطى الفاخر مفخوه، وبذ أخير الناس خوه، وزهابه سروه ومنوه، طبعت على الحلم سجيته، وكملت أخلاقه ومرؤته، واستوت علانيتها وسوبرته، ورضيت بسياسته رعيته، وحبر الاشواب عطيته، من طلب فأدرك بثره وشمر للحرب بأنصره [وأخذ الامر من أقطعه].

ثم لصخر معدن النبل والفخر، مؤع قومه إذا زارهوا، وغياثهم إذا أجدوا، وموهم إذا خطروا، وفلسهم إذا ركوا، ميسر كل عسير، ورئيس كل كبير، وبدر كل منير.

ثم لحرب منفس كل كوب، قائد قومه في الحقائق، وعصمتهم في الوثائق، وحاميمهم في المضائق، يعلو على المنزع في خصامه، وتثبت قدمه في مقامه، وتوثر أمثال كلامه، ويؤدم الناس على طعامه وتتحدث المواسم بأيامه (1).

فلا فوغ الوليد قال لعبد الله: تكلم، فقال عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب:

أنا عبد الله بن معاوية بن عبد الله، أنا ابن البوار الزواهر، والبحور الزواخر، والغيوث المواتر، والليوث الهواصر، الذين بروز في الجاهلية شلُّهم، وأناف على كل بناء بنؤُهم، وكان خير الاباء آباؤهم، أنا ابن الفروع الوكية، والمصابيح المضيئه، والاشياخ الوضية، الهداة المهدية، ضربوا بأسيافهم عل

(١) انظر إلى هذا الزنديق السكير الشرير الفاجر، كيف يفتخر بالمنافقين والكافرة، واللثام الفجرة بالأكاذيب، ويأتي بالمكارم والفضائل وصفاً لابائه الدناء السفلة ذوي الرذائل مرحباً بقلة الحياة والصلف الموروثين فيه.

الصفحة 145

النقى، وأقاموا للناس معالم الهدى، واستتقنوه من الضلاله والودى، ودوخوا صناديد العدى.  
أخرجنا الله من أكرم طينة، واصطفانا من الجوادر المكونة، واحتضنا بالوحى والدينونة، وجعل لنا السنن المسنونة، يقول  
وحي الله في أبياتنا، ويمليه رسول الله صلى الله عليه وآلـه وسلم على آبائنا وآمهاتنا، تحل الملائكة بعقاتنا، فلنا كل فضل  
معدود وسناء محمود، ونحن زين كل مشهود، وغرة كل طرف ومتلود، منا خورة الله المصطفى ورسوله المجتبى وامينه  
المرتضى والمؤثر بسوة المنتهى صلى الله عليه وآلـه.  
ومنا حفزة أسد الله وأسد رسوله، وحامية المسلمين، وآفة المشكين، وسيد شهداء العالمين، كان في الجاهلية مهيباً، ولماله  
وهو با، وفي الاسلام سباقاً خطيباً، وعلى الاعداء اباء صليباً.  
ومنا على ذو السوابق الباسقة، والمناقب الفائقه، الذي ليست كسابقته سابقة، أقدم قويش سبقاً، وأعلمهم علمـاً، وأجودهم فهماً،  
وأرحمهم حلماً، وأكرمهم بعد رسول الله صلى الله عليه وآلـه نفسها، وأفضلهم ولداً وعرساً، وحوهم محنتـا وجنسـاً، أصدق  
العوب بأسـاً وأشدـهم مراسـاً.

ومـنا العباس المفضل بسوـرهـته، المستمر لمـوريـتهـ، المتـحبـ إلى عـشـيـتهـ، كـهـفـ قـويـشـ إـذـ استـكـهـفـاـ، وـرـؤـوـهـ إـذـ استـأـهـاـ،  
وـعـدـلـهـ إـذـ استـصـفـاـ.

ومـنا اـبـنهـ عـبدـ اللهـ، حـبـرـ الـاحـبارـ، وـبـرـ الـاوـارـ، عـالـمـ بـكـلـ مشـكـلةـ، وـقـائـمـ بـكـلـ مـعـضـلـةـ.  
ثمـ أـبـنـ مـعـاوـيـةـ، وـرـثـ كـلـ فـضـيـلـةـ، وـمـصـطـنـعـ كـلـ جـمـيلـةـ، وـمـفـجـ كـلـ جـلـيلـةـ، وـمـسـيلـ كـلـ حـزـيلـةـ.  
ثمـ لـعـبـدـ اللهـ مـشـقـيـ الحـمـدـ بـنـوـالـهـ، وـالـمـؤـثرـ عـلـىـ نـفـسـهـ بـمـالـهـ، وـالـمـرـوـيـ الـظـمـاءـ بـسـجـالـهـ، مـنـ أـنـجـدـ ذـكـهـ وـغـارـ، وـغـمـرـ جـوـدهـ  
الـبـحـارـ، وـعـمـ عـطـلـهـ الـامـصارـ، سـلـكـ

الصفحة 146

سـبـيلـ المـرـوـةـ، وـأـخـذـ بـأـخـلـاقـ النـوـءـ، وـتـقـبـلـ سـنـةـ الـاـبـوةـ.

ثمـ لـجـعـفـ الطـيـارـ مـعـ الـحـسـانـ، وـمـصـاعـ لـلـاقـانـ وـالـمـظـهـرـ لـلـوـهـانـ، وـالـقـائـمـ بـطـاعـةـ الـرـحـمانـ، أـشـبـهـ النـاسـ بـنـبـيـهـ خـلـقاـ وـخـلـقاـ،  
وـأـقـدـمـهـ فـيـ الـاسـلامـ سـبـقاـ، وـأـحـقـهـ بـكـلـ سنـاءـ حـقاـ.  
ثمـ لـابـيـ طـالـبـ مـوـةـ قـويـشـ إـذـ حـشـنـواـ، وـرـئـيـسـهـ إـذـ عـقـنـواـ، وـعـمـيـدـهـ إـذـ اـعـتـمـنـواـ، وـفـرـجـ كـوـبـهـ إـذـ جـهـنـواـ، وـلـدـ الـکـامـ

وولده، وأشبهه أباه، وأشبيهه بفوه.

ثم لعبد المطلب الولي الزناد، الوفيع العماد، الوعغم للاعادي، القائل بالسداد، محترف زفون خير الحفائر، وساقي الحجيج فيه بالمفاحر، جمع قريشا بعد ما توقفوا، وقادهم حتى استوسقا، وبذهم حين نطق ونطقوا.

ثم لهاشم مطعم الناس في الشتاء والاصياف، ومحل الوفود والاصياف، وملجاً كل هرب ومضاف، والسابق إلى غايات الاشواف، أطعمن قريشا حتى أستنت، وجاد بما له حين أمسكت، وساهم المهمة لما أضلعت، وقهـر بنـؤـه بنـاءـها لـما ابـتـتـ.

فأنا خير العالمين أشياخـاـ، وأكـرمـهم أـرـوـمـةـ وأـسـنـاخـاـ، واغـهـمـ سـيـداـ بـذـاـخـاـ، وأـخـصـبـهـمـ مـحـلـةـ وـمـنـاخـاـ، عـلـيـهـمـ تـقـولـ الـأـنـبـاءـ، وـبـهـمـ  
ولفت قريش الاحياء<sup>(1)</sup> ، واقر بفضلها الاملاء، وأذعنـتـ الرؤـسـاءـ، أنا ابن الاعـلـامـ لـلـاعـلـامـ، وابـنـ سـادـةـ الـاسـلـامـ، وـمـعـدـ النـوـةـ  
والـاحـکـامـ، وأـكـرمـ الـاسـلـامـ أـسـلـافـاـ، وأـطـهـرـ الـاطـافـاـ، وأـعـزـ الـاحـلـافـ أـطـافـاـ، يـضـمـحـ الـفـخـرـ عـنـ دـخـونـاـ، وـبـنـسـىـ كـلـ ذـكـرـ معـ ذـكـرـناـ، وـيـصـغـرـ كـلـ قـدـرـ عـنـ قـرـنـاـ.  
قال: فـلـمـاـ فـوـغـاـ مـنـ كـلـمـهـمـاـ تـقـوـاـ<sup>(2)</sup>.

---

(1) وفي ب (وبهم دانت لقريش الاحياء).

(2) المواقفات لابن بكار: ص 563 - 569.

الصفحة 147

(758)

### الاحنف ومعاوية

وفي العقد: أن معاوية أمر الاحنف يشتم عليا فأبى، فقال: اصعد وانصـفـ، فـقـالـ:  
إنـ عـلـيـاـ وـمـعـاوـيـةـ كـلـ مـنـهـمـاـ اـدـعـىـ بـغـيـ الـأـخـرـ عـلـيـهـ، اللـهـمـ عـنـ الفـةـ الـبـاغـيـةـ .  
<sup>(2)</sup>

(759)

### أبو الطفيل وعمر بن عبد الغ vizier

أئـاهـ - أـيـ عمرـ بنـ عـبـدـ الغـيـزـ - أـبـوـ الطـفـيلـ عـامـرـ بنـ وـاثـةـ، وـكـانـ مـنـ أـصـحـابـ عـلـيـ السـلـامـ فـقـالـ لـهـ: يـاـ أـمـيرـ  
المـؤـمـنـينـ، لـمـ مـنـعـتـيـ عـطـائـيـ؟ فـقـالـ لـهـ: بـلـغـنـيـ أـنـكـ صـقـلتـ سـيفـكـ وـشـحـنـتـ سـنـانـكـ وـنـصـلـتـ سـهـمـكـ وـغـلـفـتـ قـوـسـكـ، تـنـتـظـرـ الـإـمـامـ  
الـقـائـمـ حـتـىـ يـخـوـجـ، فـإـذـاـ خـوـجـ وـفـاكـ عـطـاءـكـ. فـقـالـ: إـنـ اللهـ سـائـلـكـ عـنـ هـذـاـ، فـاستـحـيـيـ عـمـرـ مـنـ هـذـاـ وـأـعـطـاهـ .  
<sup>(2)</sup>

(760)

### العباس وعثمان

عن عبد الله بن عباس قال: ما سمعت من أبي شيئاً قط في أمر عثمان يلومه فيه ولا يغفره، ولا سأله عن شيء من ذلك مخافة أن أهجم منه على ما لا يوفقه، فأنا عنده ليلة ونحن نتعشى إذ قيل: هذا أمير المؤمنين عثمان بالباب، فقال: ائذنوا له، فدخل فلوسح له على فواشه، وأصاب من العشاء معه، فلما رفع قام من كان هناك، وثبت أنا، فحمد عثمان الله وأثنى عليه، ثم قال: أما

.72) الصراط المستقيم: ح 3 /

(2) تلrix اليعقوبي: ج 3 / 52.

بعد يا خال فإني قد جئتك أستعذرك من ابن أخيك علي، سبني وشهر أمري وقطع رحمي وطعن في ديني، وإنني أعتذر بالله منكم يا بني عبد المطلب، إن كان لكم حق وعمون أنكم غلبتم عليه، فقد توكتوه في يدي من فعل ذلك بكم، وأنا أقوب إليكم رحما منه، وما لمت منكم أحدا إلا عليا، ولقد دعيت أن أبسط عليه، فتوكته الله والرحم، وأنا أخاف أن يتوكنني فلا أتوكه.

قال ابن عباس: فحمد أبي الله وأثنى عليه، ثم قال:

أما بعد يا ابن اختي، فإن كنت لا تحمد عليا لنفسك فإني لا أحمدك لعلي، وما علي وحده قال فيك، بل غوه، فلو أنك اتهمت نفسك للناس اتهم الناس أنفسهم لك، ولو أنك قلت ممارقيت ولنقا مما تروا، فأخذت منهم وأخروا منك ما كان بذلك بأس.  
قال عثمان: فذلك إليك يا خال، وأنت بيني وبينهم، قال: أفأذكر لهم ذلك عنك؟ قال: نعم وانصرف.  
فما لبثنا أن قيل: هذا أمير المؤمنين قدر جع بالباب، قال أبي: ائذنا له، فدخل فقام قائما ولم يجلس، وقال: لا تعجل يا خال حتى أوذنك، فنظرنا فإذا مروان بن الحكم كان جالسا بالباب ينتظره حتى خرج، فهو الذي ثناه عن رأيه الاول فأقبل علي أبي  
قال: يا بنى، ما إلى، هذا من أجره شيء (1) ...

(761)

فاطمة الصغيرة وأهل الكوفة

عن زيد بن موسى عن حفظه عن أبيه عن آبائه عليهما السلام قال:

**خطبـت فاطـمة الصـغـىـرـى عـلـيـهـا السـلـام بـعـد أـن رـدـت مـن كـلـاء فـقـالت:**

الحمد لله عدد الول والحسبي، وزنة العرش إلى الثرى، أحمده وأؤمن به،

.611 الموقيات: ص (1)

وأتوكل عليه، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأن محمداً عبده ورسوله، وأن ألاه ذبحوا بشرط الفوات من غير ذبح (1) ولا ذات.

اللهم إني أعوذ بك أن أفتري عليك الكذب، وأن أقول خلاف ما أقولت عليه من أخذ العهود لوصية علي بن أبي طالب عليه السلام المسلوب حقه المقتول من غير ذنب، كما قتل ولده بالأمس في بيت الله، وبها عشر مسلمة بالسنتهم، تعسا لرؤوسهم! ما دفعت عنه ضيما في حياته ولا عند مماته، حتى قبضته إليك محمود النقيبة، طيب الضريبة، معروف المناقب، مشهور المذاهب، لم تأخذه فيك لومة لائم، ولا عذر عاذل، هديته يارب للإسلام صغراً، وحمدت مناقبه كبيرة، ولم ينزل ناصحا لك ولو سلك صلوانك عليه وآلـه حتى قبضته إليك، زاهدا في الدنيا غير حريص عليها، راغبا في الآخرة مجاهدا لك في سبيلك، رضيـته فاختـرته، وهـديـته إلى طـريق مـستقـيم.

أما بعد يا أهل الكوفة، يا أهل المكر والغدر والخيانة، إنـا أـهـلـ بـيـتـ اـبـلـانـاـ اللـهـ بـكـمـ، وـابـلـاكـمـ بـنـاـ، فـجـعـلـ بـلـاعـنـاـ حـسـنـاـ، وـجـعـلـ عـلـمـهـ عـنـدـنـاـ وـفـهـمـهـ لـدـيـنـاـ، فـنـحـنـ عـيـيـةـ عـلـمـهـ، وـوـعـاءـ فـهـمـهـ وـحـكـمـتـهـ، وـحـجـتـهـ فـيـ الـأـرـضـ فـيـ بـلـادـهـ لـعـبـادـهـ، أـكـرـمـاـ اللـهـ بـكـوـامـتـهـ، وـفـضـلـنـاـ بـنـبـيـهـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـآلـهـ عـلـىـ كـثـيرـ مـنـ خـلـقـهـ تـفـضـيـلاـ، فـكـذـبـتـمـوـنـاـ، وـكـفـرـتـمـوـنـاـ، وـرـأـيـتـمـ قـتـالـنـاـ حـلـلاـ، وـأـمـوـالـنـاـ نـهـيـاـ، كـأـنـاـ لـوـلـادـ تـوـكـ أـوـ كـابـلـ، كـمـ قـتـلـنـاـ جـدـنـاـ بـالـأـمـسـ، وـسـيـوـفـكـمـ تـقـطـرـ مـنـ دـمـائـنـاـ أـهـلـ بـيـتـ لـحـقـدـ مـتـقـدـمـ، قـوـتـ بـذـلـكـ عـيـونـكـمـ وـفـحـتـ بـهـ قـلـوبـكـمـ اـجـتـأـ مـنـكـمـ عـلـىـ اللـهـ وـمـكـوـاـ مـكـوـتـمـ، وـالـلـهـ خـيـرـ الـمـاـكـوـيـنـ، فـلـاـ تـدـعـونـكـمـ أـنـفـسـكـمـ إـلـىـ الـجـذـلـ<sup>(2)</sup> بما اـصـبـتـمـ مـنـ دـمـائـنـاـ، وـنـالـتـ بـأـيـدـيـكـمـ مـنـ أـمـوـالـنـاـ، فـإـنـ مـاـ أـصـابـنـاـ مـنـ الـمـصـائبـ

(1) الذحل: الثأر.

(2) الجذل: الفح.

الصفحة 150

الجليلـةـ، وـالـزـاـيـاـ الـعـظـيـمـةـ فـيـ كـتـابـ مـنـ قـبـلـ أـنـ نـوـأـهـاـ، أـنـ ذـلـكـ عـلـىـ اللـهـ يـسـيـرـ، لـكـيـ لـاـ تـأـسـوـاـ عـلـىـ مـاـ فـاتـكـمـ وـلـاـ تـفـحـوـاـ بـمـاـ آـتـاـكـمـ، وـالـلـهـ لـاـ يـحـبـ كـلـ مـخـتـالـ فـخـورـ.

تبـاـ لـكـمـ، فـانتـظـرـوـاـ اللـعـنـةـ وـالـعـذـابـ، فـكـأـنـ قـدـ حلـ بـكـمـ، وـقـوـاـقـوتـ مـنـ السـمـاءـ نـقـمـاتـ فـيـسـحـكـمـ<sup>(1)</sup> بـمـاـ كـسـبـتـمـ، وـبـذـيقـ بـعـضـكـمـ بـأـسـ بـعـضـ، ثـمـ تـخـلـدـوـنـ فـيـ الـعـذـابـ الـأـلـيـمـ يـوـمـ الـقـيـامـةـ بـمـاـ ظـلـمـتـمـوـنـاـ، أـلـاـ لـعـنـةـ اللـهـ عـلـىـ الـظـالـمـينـ، وـيـلـكـمـ أـنـتـرـوـنـ أـيـةـ يـدـ طـاعـنـتـاـ مـنـكـمـ، أـيـةـ نـفـسـ نـوـعـتـ إـلـىـ قـتـالـنـاـ، أـمـ بـأـيـةـ رـجـلـ مـشـيـتـمـ إـلـيـنـاـ، تـبـغـونـ مـحـلـبـتـنـاـ؟ـ فـسـتـ قـلـوبـكـمـ، وـغـلـظـتـ أـكـبـادـكـمـ، وـطـبـعـ عـلـىـ أـفـدـكـمـ، وـخـتـمـ عـلـىـ سـمـعـكـمـ وـبـصـوـكـمـ، وـسـوـلـ لـكـمـ الشـيـطـانـ وـأـمـلـيـ لـكـمـ، وـجـعـلـ عـلـىـ بـصـرـكـمـ غـشـلـةـ فـأـنـتـ لـاـ تـهـتـوـنـ.

تبـاـ لـكـمـ يـاـ أـهـلـ الـكـوـفـةـ، كـمـ تـاـثـرـ لـوـسـوـلـ اللـهـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـآلـهـ قـبـلـكـمـ، وـنـحـولـهـ لـدـيـكـمـ، ثـمـ غـرـتـمـ بـأـخـيـهـ عـلـيـ بـنـ أـبـيـ طـالـبـ عليهـ السـلـامـ جـدـيـ، وـبـنـيـهـ عـزـةـ النـبـيـ الطـيـبـيـنـ الـأـخـيـارـ وـافـتـرـ بـذـلـكـ مـفـتـرـ فـقـالـ:

نـحـنـ قـتـالـنـاـ عـلـيـاـ وـبـنـيـ عـلـيـ \* بـسـيـوـفـ هـنـدـيـةـ وـرـمـاحـ

وـسـبـيـنـاـ نـسـاءـهـمـ سـبـيـ تـوـكـ \* وـنـطـحـنـاـمـ فـأـيـ نـطـاحـ

فـقـالـتـ: بـفـيـكـ أـيـهـاـ القـائلـ الـكـثـكـ<sup>(2)</sup> إـفـتـرـتـ بـقـتـلـ قـوـمـ زـكـاـهـ اللـهـ وـطـهـوـهـمـ، وـأـذـهـبـ عـنـهـ الـرـجـسـ، فـاـكـظـمـ

وـاقـعـ كـمـ أـقـعـيـ أـبـوـكـ، وـإـنـمـاـ لـكـ مـاـ قـدـمـتـ يـدـاهـ، حـسـدـتـمـوـنـاـ وـيـلـاـ لـكـ عـلـىـ مـاـ فـضـلـنـاـ اللـهـ<sup>(4)</sup>.

(762)

### رجل من الشيعة مع بعض المخالفين

قال بعض المخالفين بحضور الصادق عليه السلام لرجل من الشيعة:

(1) يستحتمكم: يستأصلكم.

(2) الكثكث: دفاق التواب.

(3) الاتلثب: دفاق الحجر.

.28 - 27 / ج 2 (4) الاحتجاج:

الصفحة 151

ما تقول في العشة من الصحابة؟

قال: أهول فيهم القول الجميل الذي يحط الله به سينائي ويوفع به نرجاني.

قال السائل، الحمد لله على ما أنقذني من بغضك، كنت أظنك رأضياً تبغض الصحابة.

فقال الرجل: ألا من أبغض واحداً من الصحابة فعليه لعنة الله.

قال: لعلك تتأنول ما تقول، فمن أبغض العشة من الصحابة؟

فقال: من أبغض العشة من الصحابة فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين.

فوثب فقبل رأسه فقال: اجعلني في حل مما قذفت به من الرفض قبل اليوم.

قال: أنت في حل وأنت أخي.

ثم انصرف السائل.

قال له الصادق عليه السلام: جودت الله لك لقد عجبت الملائكة من حسن توريقك...

(763)

### مؤمن الطاق وزيد

عن علي بن الحكم عن أبيان قال: أخوني الأحول أبو جعفر محمد بن النعمان الملقب بمؤمن الطاق: أن زيد بن علي بن الحسين بعث إليه وهو مخفف، قال: فأتيته، فقال لي:

يا أبا جعفر ما تقول: إن طرقك طرق منا أتخوّج معه؟

قال: قلت له: إن كان أبوك أو أخوك خرجت معه.

.131 / ج 2 (1) الاحتجاج:

قال: فقال لي: فأنا ليد أن أخرج واجاحد هؤلاء القوم، فاخرج معي.

قال: قلت: لا أفعل، جعلت فداك.

قال: فقال لي: أتوغب جعلت فداك.

قال: فقال لي: أتوغب بنفسك عنِّي؟

قال: فقلت له: إنما هي نفس واحدة، فإن كان الله تعالى في الأرض حجة فالمخالف عنك ناج والخروج معك هالك، وإن لم يكن الله في الأرض حجة فالمتخلف عنك والخرج معك سواء.

قال: فقال لي: يا أبا جعفر كنت أجلس مع أبي على الخوان فيلقمني اللقمة السميّة، ويبرد لي اللقمة الحلة حتى تبرد شفقة علي، ولم يشفع علي من حر النار، قال: إذا أخرك بالدين ولم يخونني به.

قال: قلت له: من شفته عليك من حر النار لم يخوك خاف عليك أن لا تقبله فتدخل النار، وأخونني فإن قبلته نجوت وإن لم أقبل لم يبال أن أدخل النار.

ثم قلت له: جعلت فداك، أنتم أفضل أم الانبياء؟ قال: بل الانبياء.

قلت: يقول يعقوب ليوسف: (يابني لا تقصص رؤياك على إخوتك فيكيروا لك كيدا) لم يخوهم حتى كانوا لا يكيدونه ولكن كتمه، وكذا أبوك كتمك، لأنه خاف عليك.

قال: فقال: أما والله لئن قلت ذلك فقد حدثي صاحبك بالمدينة أني أقتل وأصلب بالكناسة، وإن عنده لصحيفة فيها قتلي

<sup>(1)</sup>  
وصلبي .

(764)

### حنظلة مع أهل الكوفة

قال: وجاء حنظلة بن سعد الشبامي فوقف بين يدي الحسين يقيه السهام

(1) الاحتجاج: ج 2 / 140 - 141، وقد مر في ج 1 ص 336 بنحو آخر.

والوَمَاحُ والسَّيْفُ بِوْجَهِهِ وَنَحْوِهِ، وَأَخْذَ يَنَادِي: يَا قَوْمَ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ مِثْلَ يَوْمِ الْأَخْوَابِ، مِثْلَ دَأْبِ قَوْمٍ فَحْ وَعَادُ وَثَمُودُ، وَالَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ وَمَا اللَّهُ بِوْرِيدٍ ظَلَمًا لِلْعِبَادِ، وَيَا قَوْمَ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ يَوْمَ التَّقَادِ، يَوْمَ تُولَّوْنَ مَدْبُونِينَ مَالِكِمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ عَاصِمٍ، يَا قَوْمَ لَا تَقْتَلُوا حَسِينًا، فَيَسْحَنُكُمُ اللَّهُ بَعْذَابُهُ، وَقَدْ خَابَ مَنْ افْتَرَى.

وفي المناقب: قال له الحسين: يا ابن سعد، إنهم قد استوجبوا العذاب حين رموا عليك ما دعوتمهم إليهم من الحق، ونهضوا إليك ليشتمونك وأصحابك حين رموا عليك ما دعوتمهم إليهم من الحق، ونهضوا إليك ليشتمونك وأصحابك، فكيف بهم الان وقد

قتلوا إخوانك الصالحين؟

قال: صدقت جعلت فداك، أفلأ نروح إلى ربنا فنلحق بإخواننا؟

قال له: رح إلى ما هو خير لك من الدنيا وما فيها، وإلى ملك لا يبلى.

قال: السلام عليك يا بن رسول الله، صلى الله عليك وعلى أهل بيتك، وجمع بيننا وبينك في جنته.

قال: أمين أمين<sup>(1)</sup>.

(765)

### عمر وعثمان

كان رسول الله صلى الله عليه وآله وعليه وعمار يعملون مسجدا فمر عثمان في نزة له يخطر، فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: لجز به فقال عمار:

لا يسقى من يعمر المساجدا \* يظل فيها راكعا وساجدا

ومن تواه عاندنا عن الغبار لا نزال حائدا قال: فأتى النبي صلى الله عليه وآله فقال: ما أسلمنا لتشتت أعواضنا وأنفسنا. قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أفتحب أن تقال؟ فقلت

.23 / 45 (1) البحار: ج

الصفحة 154

آيتان: (يمنون عليك أن أسلموا) الآية ...<sup>(1)</sup>

(766)

### ميثم وابن زياد

عن أبي الحسن الوضا عليه السلام عن أبيه عن آبائه صلوات الله عليهم قال: أتى ميثم التمار دار أمير المؤمنين عليه السلام، فقيل له: أنه نائم، فنادي بأعلى صوته: انتبه أيها النائم، فوالله لتخضبن لحيتك من رأسك، فانتبه أمير المؤمنين عليه السلام: قال: أدخلوا ميثما، قال: صدقت وأنت والله لنقطعن يدك ورجلاك ولسانك ولقطعن النخلة التي بالكناسة، فشقق ربع قطع فتصلب أنت على ربعها، وحجر بن عدي على ربعها، ومحمد بن أكثم على ربعها، وخالد بن مسعود على ربعها<sup>(2)</sup>.

قال ميثم: فشككت في نفسي، وقلت: إن عليا ليخوننا بالغيب، فقلت له:

أو كائن ذلك يا أمير المؤمنين؟ قال: أي رب الكعبة كذا عهده إلى النبي صلى الله عليه وآله، قال، فقلت: لم يفعل ذلك بي يا أمير المؤمنين؟ فقال:

ليأخذنك العتل الونيم ابن الأمة الفاهر عبيدة الله بن زياد. قال: وكان عليه السلام يخرج إلى الجبانة، وأنا معه فيمر بالنخلة

فيقول لي: يا ميثم إن لك ولها شأنًا من الشأن.

قال: فلما ولـي عـبـيد الله بن زـيـاد الكـوـفة، ودخلـها تـعلـق عـلمـه بالـخـلـة الـتـي بالـكـنـاسـة فـتـمـزـقـ، فـتـطـيرـ منـ ذـلـكـ، فأـمـر بـقـطـعـها فـاشـتـوا هـا رـجـلـ منـ النـجـرـينـ، فـشـقـهـ أـربعـ قـطـعـ.

---

(1) الكشي: ج 1 ص 31 ونقله ص 32 برواية أخرى فراجع.

(2) الكشي: ج 1 ص 297.



قال ميثم: فقلت لصالح ابني، فخذ مسمرا من حديد، فانقش عليه إسمى واسم أبي، ودقه في بعض تلك الأجزاء، قال: فلما مضى بعد ذلك أيام أتاني قوم من أهل السوق، فقالوا: يا ميثم انهض معنا إلى الأمير نشكو إليه عامل السوق، ونسأله أن يغله علينا ويولي علينا غوه، قال: وكنت خطيب القوم فنحت لي وأعجبه منطقى، فقال له عمرو بن حريث: أصلح الله الأمير، تعرف هذا المتكلم؟ قال: من هو؟ قال: ميثم التمار الكاذب مولى الكاذب علي بن أبي طالب. قال: فاسقوى جالسا فقال لي: ما تقول؟ فقلت: كذب أصلح الله الأمير، بل أنا الصادق مولى الصادق علي بن أبي طالب أمير المؤمنين حقا، فقال لي: لتوأن من علي ولتدكون مساويه، وتتولى عثمان وتذكر محسنه، أو لاقطعن يديك ورجليك ولاصلبك. فبكى فقلت لي: بكى من القول دون الفعل! فقلت: والله ما بكى من القول ولا من الفعل، ولكن بكى من شك كان دخلي يوم خوني سيدى وولاي، فقال لي: وما قال لك؟ قال: فقلت:

أتيت الباب فقيل لي: إنه نائم، فناديت أنتبه إليها النائم فهو الله لتخضبن لحيتك من رأسك. قال: صدقت وأنت والله لنقطعن يداك ورجلاك ولسانك ولصلبك فقال: ومن يفعل ذلك بي يا أمير المؤمنين؟ قال: يأخذ العتل الونيم ابن الأمة الفاجحة عبيد الله بن زياد قال: فامتلاً غيظاً، ثم قال لي: والله لاقطعن يديك ورجليك والأدعن لسانك حتى اكذبك واكذب هلاك. فأمر به فقطعت يداه ورجاله، ثم أخرج فأمر به أن يصلب، فنادى بأعلى صوته إليها الناس من رأد أن يسمع الحديث المكتون عن علي بن أبي طالب عليه السلام؟ قال: فاجتمع الناس وأقبل يحدثهم بالعجائب قال: وخرج عمرو بن حريث وهو يويد قوله، فقال: ما هذه الجماعة؟ قالوا ميثم التمار يحدث الناس عن علي بن أبي طالب، قال: فانصوف مسوعا، فقال: أصلح الله الأمير، بادر فابعث إلى هذا من يقطع لسانه فإني لست آمن أن تتغير قلوب أهل الكوفة

فيخروا عليك قال: فالنفت إلى حوسى فوق رأسه فقال: اذهب فاقطع لسانه.

قال: فأتاهم الحرسى فقال له: يا ميثم، قال: ما تشاء؟ قال: أخرج لسانك فقد أموني الأمير بقطعه، قال ميثم، ألا زعم ابن الأمة الفاجحة أنه يكذبني ويكتب هلاي، هاك لسانى، قال: فقطع لسانه، فتشحط ساعة في دمه، ثم مات، وامر به فصلب. قال صالح: فمضيت بعد ذلك بأيام فإذا هو قد صلب على الوعي الذي دققت فيه المسamar.

(767)

### أبو كهمس وابن أبي ليلى

عن أبي كهمس قال: دخلت على أبي عبد الله عليه السلام فقال لي: شهد محمد بن مسلم الثقفى القصير عند ابن أبي ليلى بشهادة فود شهادته؟ فقال: نعم، فقال: إذا صوت إلى الكوفة فأتيت ابن أبي ليلى، فقال له: أسألك عن ثلاثة مسائل لا تفتنى فيها بالقياس، ولا تقول: قال أصحابنا، ثم سله عن الرجل يشك فى الوكعتين الأولتين من الفريضة، وعن الرجل يصيب جسده أو

ثيابه البول كيف يغسله؟ وعن الرجل يومي الجمار بسبع حصيات فتسقط منه واحدة كيف يصنع؟ فإذا لم يكن عنده منها شيء فقل له: يقول لك جعفر بن محمد: ما حملك على أن ردت شهادة رجل أعرف بأحكام الله منك، وأعلم بسوة رسول الله صلى الله عليه وآله منك؟

قال أبو كهمس: فلما قدمت أتبت ابن أبي ليلى قبل أن أصبر إلى مقولي، فقلت له: أسألك عن ثلاثة مسائل لا تقتنيني فيها بالقياس، ولا تقول قال أصحابنا. قال هات: قال: قلت: ما تقول في رجل شك في الوكتين الأوليين

(1) الكشي: ج 1 ص 298

الصفحة 157

من الفريضة؟ فأطرق ثم رفع رأسه إلى فقال: قال أصحابنا، فقلت: هذا شوطي عليك ألا تقول قال أصحابنا. فقال: ما عندي فيها شيء.

فقلت له: ما تقول في الرجل يصيب جسده أو ثيابه البول كيف يغسله؟

فأطرق ثم رفع رأسه فقال: قال أصحابنا، فقلت: له هذا شوطي عليك.

قال: ما عندي فيها شيء.

فقلت: رجل رمى الجمار بسبع حصيات، فسقطت منه حصاة كيف يصنع؟ فطأطأ رأسه ثم رفعه، فقال: قال أصحابنا، فقلت: أصلحك الله هذا شوطي عليك، فقال: ليس عندي فيها شيء.

فقلت: يقول لك جعفر بن محمد: ما حملك أن ردت شهادة رجل أعرف منك بأحكام الله وأعرف بسنة رسول الله صلى الله عليه وآله منك؟

قال لي: ومن هو؟ فقلت، محمد بن مسلم الطائفي القصير.

قال: فقال: والله إن جعفر بن محمد قال لك هذا؟ قال: فقلت: والله إنه قال لي جعفر هذا.

فرسل إلى محمد بن مسلم، فدعاه فشهد عنده بتلك الشهادة، فأجاز شهادته<sup>(1)</sup>.

(768)

### الحسن بن موسى مع الاعوابي

عن الحسن بن موسى بن جعفر قال: كنت عند أبي جعفر - يعني محمد بن علي بن موسى بن جعفر عليهم السلام - بالمدينة وعنه علي بن جعفر وأعوابي

(1) الكشي: ص 163 - 164

الصفحة 158

من أهل المدينة جالس، فقال لي الاعوابي: من هذا الفتى؟ وشار بيده إلى أبي جعفر عليه السلام، قلت: هذا وصي رسول

الله صلى الله عليه وآله فقال: يا سبحان الله، رسول الله قد مات منذ مائتي سنة وكذا سنة، وهذا حديث كيف يكون؟

قلت: هذا وصي علي بن موسى، وعلي وصي موسى بن جعفر، وموسى وصي جعفر بن محمد، وجعفر وصي محمد بن علي، ومحمد وصي علي بن الحسين، وعلي وصي الحسين، والحسين وصي الحسن، والحسن وصي علي بن أبي طالب، وعلى وصي رسول الله صلوات الله عليهم أجمعين.

قال: ودنا الطبيب ليقطع له العرق، فقام علي بن جعفر فقال: يا سيدني يبدأني ليكون حدة الحديد بي قبلك. قال: قلت: يهئك، هذا عم أبيه، قال: قطع له العرق.

ثم أراد أبو جعفر عليه السلام النهو من ذلك، فقام علي بن جعفر عليه السلام فسوى له نعليه حتى لبسهما .<sup>(1)</sup>

(769)

### umar وعائشة

في كامل الجزي: قال عمار لعائشة بعد الجمل: ما أبعد هذا المسير من العهد الذي عهد إليك؟ فقالت عائشة: والله إنك ما علمت لقول بالحق، قال: الحمد لله الذي قضى لي على لسانك .<sup>(2)</sup>

(770)

### زينب وعائشة

عن ذكران مولى أم سلمة عن زينب بنت أبي سلمة قالت: كنت يوماً عند

(1) الكشي: ص 429 - 430

(2) بهج الصباقة: ج 7 / 79.

الصفحة 159

عائشة ابنة أبي بكر الصديق زوج النبي صلى الله عليه وآله، فإني لعندها إذ دخل رجل معتم عليه أثر السفر، فقال: قتل علي بن أبي طالب عليه السلام - فقالت عائشة:

إن تلك ناعياً فقد نعاه \* نعي ليس في فيه التواب

ثم قالت: من قتله؟ قالوا: رجل من مواد. قالت: رب قتيل الله بيدرج من مواد.

قالت زينب: قلت: سبحان الله يا أم المؤمنين، أتقولين مثل هذا لعلي في سابقته وفضله؟ فضحكـت، وقالت: بسم الله إذا نسيت فذكريـني .<sup>(1)</sup>

(771)

## الفصل مع قويش

إن أبا بكر لما بُويع افتخر تيم بن موه، قال: وكان عامة المهاجرين وجل الانصار لا يشكون أن عليا هو صاحب الامر بعد رسول الله صلى الله عليه وآلـه، فقال الفضل بن العباس: يا معاشر قويش وخصوصا يا بني تيم، إنكم إنما أخذتم الخلافة بالنبوة، ونحن أهلها نونكم، ولو طلبنا هذا الامر الذي نحن أهله لكانـت كواهـة الناس لنا أعظم من كواهـتهم لغـيرـنا، حـسـداـ منـهمـ لـنـاـ وـحـدـاـ علينا، وإنـاـ لـنـعـلـمـ أـنـ صـاحـبـناـ عـهـدـاـ هوـ يـنـتـهـيـ إـلـيـهـ.

وقال بعض ولد أبي لهب بن عبد المطلب بن هاشم شعا:

ما كنت أحسب أن الامر منصوف \* عن هاشم ثم منها عن أبي حسن  
أليس أول من صلى لقبلكم \* وأعلم الناس بالقرآن والسنن  
وأقرب الناس عهـداـ بـالـنـبـيـ وـمـنـ \* جـوـيلـ عـوـنـ لـهـ فـيـ الغـسلـ وـالـكـفـنـ  
ما فيهـ ماـ فيـهـمـ لـاـ يـمـتـزـونـ بـهـ \* وـلـيـسـ فـيـ القـوـمـ مـاـ فـيـهـ مـنـ الـحـسـنـ  
ماذا الـذـيـ رـدـهـ عـنـهـ فـتـعـلـمـهـ \* هـاـ أـنـ ذـاـ غـبـنـاـ مـنـ أـعـظـمـ الـغـبـنـ

---

(1) المواقـياتـ لـابـنـ بـكارـ: صـ 131ـ، وـقـدـ مضـىـ فـيـ جـ 2ـ صـ 377ـ عـنـ مـقـاتـلـ الطـالـبـيـنـ بـرواـيـةـ أـخـرىـ.

الصفحة 160

(1) قال التـوبـيرـ: فـبـعـثـ إـلـيـهـ عـلـيـ فـنـهـاـهـ وـأـهـرـهـ أـلـاـ يـعـودـ، وـقـالـ: سـلـامـةـ الدـيـنـ أـحـبـ إـلـيـنـاـ مـنـ غـوـهـ .

(772)

## الفضل وعملة

روى أبو جعفر الطوسي قال: كان عملة بن عقبة بن أبي معيط مقیما بالکوفة بعد قتل عثمان، لم یهجـهـ عـلـيـ السـلـامـ وـلـمـ یـذـعـوـهـ، وـكـانـ یـکـتـبـ إـلـيـ مـعـاوـيـةـ بـالـأـخـبـارـ سـوـاـ .

وـمـنـ شـعـرـ الـولـيدـ لـأـخـيـهـ عـملـةـ يـحـوضـهـ:

إنـ يـكـ ظـنـيـ فـيـ عـمـلـةـ صـادـقاـ \* يـنـمـوـلـاـ يـطـلـبـ بـذـحـلـ وـلـاـوـتـرـ  
يـبـيـتـ وـأـوتـارـ اـبـنـ عـفـانـ عـنـدـهـ \* مـخـيـمـةـ بـيـنـ الـخـورـنـقـ فـالـقـصـرـ  
تـمـشـيـ رـخـيـ الـبـالـ مـسـتـشـرـ الـقـوـىـ \* كـأنـكـ لـمـ تـسـمـ بـقـتـلـ أـبـيـ عـمـرـوـ  
أـلـاـ إـنـ خـيـرـ النـاسـ بـعـدـ ثـلـاثـةـ \* قـتـيلـ التـجـيـبـيـ الـذـيـ جـاءـ مـنـ مـصـرـ

قال: فأجابـهـ الفـضـلـ بـنـ العـبـاسـ:

(2) أـتـطـلـبـ ثـلـاثـاـ مـنـهـ وـلـاـ لـهـ \* وـمـاـ لـابـنـ ذـكـوـانـ الصـغـورـ وـالـوـتـرـ

(3) كـماـ اـفـتـخـرـتـ بـنـتـ الـحـمـارـ بـاـمـهـاـ \* وـتـنـسـيـ أـبـاـهـاـ إـذـ تـسـامـيـ اـولـوـ الـفـخرـ

(4)

أَلَا إِنْ خَيْرَ النَّاسِ بَعْدَ نَبِيِّهِ \* وَصَيْ النَّبِيُّ الْمُصْطَفَى عِنْدَ ذِي الذَّكْرِ  
(6) (5) وَأُولُوْ مِنْ صَلَّى وَصَنَوْ نَبِيِّهِ \* وَأُولُوْ مِنْ أَرْدَى الْغَوَّةِ لَدِي بَدْرِ

(1) المواقفيات: ص 580، وابن أبي الحديد: ج 6 / 21.

(2) في ذ: وأين ابن ذكوان الصفوري من عمرو.

(3) رواية الطوي: كما اتصلت بنت الحمار بامها... وتتسى أباها إذ تسامى اولي الفخر.

(4) الطوي: (بعد محمد) بدل (بعد نبيهم).

(5) بعده في الطوي:

فلورأت الانتصار ظلم ابن عمكم \* لكانوا له من ظلمه حاضري النصر

كفى ذاك عيباً أن يشبووا بقتله \* وأن يسلمه للاحابيش من مصر

(6) شوح النهج لابن أبي الحديد: ج 2 / 115 - 116.

الصفحة 161

(773)

### بين الانصار وقويش

يدرك التاريخ لنا ما هو بين الانصار والمهاجرين من المفاوضات والهوار بعد أن تم الامر لابي بكر، وهنا للشيعة موافق، وها نحن نذكرها كلها من المواقفيات للزبير بكار:

قال الزبير: وحدثنا محمد بن موسى الانصاري المعروف بابن مغومة، قال: حدثني إواهيم بن سعد بن إواهيم بن عبد الرحمن بن عوف الوهي، قال: لما بويع أبو بكر واستقر أهله، ندم قوم كثير من الانصار على بيعته، ولم بعضهم بعضاً وذكروا علي بن أبي طالب و هتفوا باسمه، وإنه في دره لم يخج إليهم، وخزع لذلك المهاجرين، وكثير في ذلك الكلام.  
وكان أشد قويش على الانصار نفر فيهم وهم سهيل بن عمرو أحدبني عامر ابن قوي، والحرث بن هشام، وعكرمة بن أبي جهل المخزوميان، وهلاء أشواط قويش الذين حرروا النبي صلى الله عليه وآله ثم دخلوا في الاسلام، وكلهم متور قد وقته الانصار:

أما سهيل بن عمرو، فأسره مالك بن الدخش يوم بدر، وأما الحرث بن هشام، فضربه عروة بن عمرو فهوجه يوم بدر، وهو فار عن أخيه. وأما عكرمة ابن أبي جهل، فقتل أباه أبا عفاء وسلبه نوعه يوم بدر زياد بن لبيد وفي أنفسهم ذلك.  
فلما اعتقلت الانصار تجمع هؤلاء، فقام سهيل بن عمرو فقال: يا معاشر قويش، إن هؤلاء القوم قد سماهم الله الانصار، وأثثى عليهم في القرآن، فلهم بذلك حظ عظيم و شأن غالب، وقد دعوا إلى أنفسهم وإلى علي بن أبي طالب، وعلى في بيته لو شاء ردتهم، فادعوه إلى صاحبكم وإلى تجديد بيعته، فإن أجابوكم وإلا قاتلوكم، فوالله إني لراجو الله أن ينصركم عليهم كما

ثم قام الحرش بن هشام فقال: إن يكن الانصار تبؤت الدار والآيمان من قبل، ونقولا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى دورهم من دورنا فلروا ونصرعوا، ثم مارضوا حتى قاسمونا الاموال وكفنا العمل، فإنهم قد لهجوا بأمر إن ثبوا عليه فإنهم قد خوجوا مما وسموا به، وليس بيننا وبينهم معاتبة إلا السيف، وإن ذعوا عنه فقد فعلوا الأولى بهم والمظنون معهم.

ثم قام عكرمة بن أبي جهل، فقال: والله ولا قول رسول الله صلى الله عليه وآله: (الائمة من قويش) ما أنكينا إهرا الانصار، ولكانوا لها أهلا، ولكنه قول لا شك فيه ولا خيار، وقد عجلت الانصار علينا، والله ما قبضنا عليهم الامر ولا أخرجناهم من الشورى وأن الذي هم فيه من فلتات الاموري، وفغات الشيطان، وما لا يبلغه المنى، ولا يحمله الامل، أغزروا إلى القوم فإن أتوا فقاتلهم، فو الله لو لم يبق من قويش كلها إلا رجل واحد ليصر الله هذا الامر فيه.

قال: وحضر أبو سفيان بن حرب فقال:

يا معاشر قويش، إنه ليس للانصار أن يتقدوا على الناس حتى يقروا بفضلنا عليهم، فإن تفضلوا فحسبنا حيث انتهى بها وإلا فحسبهم حيث انتهى بهم، وایم الله لئن بطروا المعيشة وكفروا النعمة لنضوبنهم على الاسلام كما ضربوا عليه، فأما علي بن أبي طالب فأهل والله أن يسود على قويش وتطيعه الانصار.

فما بلغ الانصار قول هلاء الوهط، قام خطيبهم ثابت بن قيس بن شamas فقال:

يا معاشر الانصار، إنما يكبر عليهم هذا القول لو قاله أهل الدين من قويش، فأما إذا كان من أهل الدنيا لا سيما من قوم كلهم موتور، فلا يكون عليكم إنما الرأي والقول مع الاخير المهاجرين، فإن تكلمت رجال قويش

الذين هم أهل الآخرة مثل كلام هلاء عند ذلك قلوا ما أحبابتم وإلا فأمسكوا.

وقال حسان بن ثابت يذكر ذلك:

تنادى سهيل وابن حرب حرش \* وعكرمة الشاني لنا ابن أبي جهل  
 قتلنا أباه وانتزعنا سلاحه \* فأصبح بالبطحاء أذل من النعل  
 فأما سهيل فاحتواه ابن دخشم \* أسوأ ذليل لا يمرو ولا يحيط  
 وصخر بن حرب قد قتلنا رجالة \* غادة لوا بدر فورجله يغلي  
 وراكضنا تحت العجاجة حرش \* على ظهر هوداء كباسقة النخل  
 يقبلها طروا وطروا يشمها \* ويعدلها بالنفس والمال والأهل  
 أولئك هط من قويش تباعوا \* على خطة ليست من الخطط الفضل  
 وأعجب منهم قابلو ذاك منهم \* كأننا اشتمنا من قويش على ذجل

وكلهم ثان عن الحق عطفه \* يقول: اقتلوا الانصار يا بئس من فعل  
 نصونا وألوينا النبي ولم نخف \* صروف الليل والبلاء على رجل  
 بذلك لهم أنصاف مال أكفنا \* كقسوة أيسا الجزور من الفضل  
 ومن بعد ذاك المال أنصاف دورنا \* وكنا اناسا لا نعير بالبخل  
 ونحمي ذمار الحي فهر بن مالك \* ونوقد نار الحرب بالحطب الحزول  
 فكان خباء الفضل منا عليهم \* جهالتهم حماها ومذاك بالعدل  
 فبلغ شعر حسان قويشا، فغضبوه وأمرروا ابن أبي غوة شاعرهم أن يجبيه،  
 فقال: معاشر الانصار خافوا ربكم \* واستجبروا الله من شر الفتنة  
 إني لأهب حربا لا قحا \* يشوق المرضع فيها باللين  
 هرها سعد وسعد فتنة \* ليت سعد بن عباد لم يكن  
 خلف وهو ت خفيا شخصه \* بين بصري ذي رعين وجدن

الصفحة 164

ليس ما قدر سعد كائنا \* ما هو البحر وما دام حضن  
 ليس بالقطاع منا شوة \* كيف وجوه خير أمر لم يحن  
 ليس بالدرك منها أبدا \* غير أضغاث أمني الوسن  
 قال الوزير: لما اجتمع جمهور الناس لابي بكر أكوت قويس معن بن عدي وعويم بن ساعدة، وكان لهما فضل قديم في  
 الاسلام، فاجتمعت الانصار لهما في مجلس ودعهما، فلما احضرا أقبلت الانصار عليهما فعيروهما بانطلاقهما إلى  
 المهاجرين، وأكثروا فعلهما في ذلك، فتكلم معن فقال:  
 يا معاشر الانصار، إن الذي أراد الله بكم خير مما أردتم بأنفسكم، وقد كان منكم أمر عظيم البلاء، وصغره العاقبة، فلو كان  
 لكم على قويش ما لقويس عليكم، ثم أردتوهم لما أرادوكم به لم آمن عليهم منكم مثل ما آمن عليكم منهم، فإن تعرفوا الخطأ  
 فقد خرجتم منه وإنما فأنتم فيه.

قال الوزير: ثم تكلم عويم بن ساعدة فقال:  
 يا معاشر الانصار، إن من نعم الله عليكم أنه تعالى لم يود بكم ما أردتم بأنفسكم، فاحمروا الله على حسن البلاء، وطول  
 العافية، وصوف هذه البلية عنكم، وقد نظرت في أول فتنكم وأخوها، فوجدتتها جاءت من الاماني والحسد، واحذروا النقم،  
 فرددت أن الله صير إليكم هذا الامر بحقه فكنا نعيش فيه.

فوثبت عليهما الانصار، فأغلضوا لهما، وفحشوا عليهما، وانوى لهم فروة بن عمرو فقال: أنسىتم قولكما لقويس: (إنا قد  
 خلقنا وراعنا قوما قد حلت دمائكم بفتنتهم) هذا والله ما لا يغزو ولا ينسى، قد تصرف الحياة عن وجهها وسمها في نابها.

قال معن في ذلك:

وقالت لي الانصار: إنك لم تصب \* فقلت: أما لي في الكلام نصيب

الصفحة 165

فقالوا: بل قل ما بدارك راشدا \* فقلت: ومثلي بالحواب طبيب  
توكتكم والله لمارأيتم \* تيوسا لها بالحوتين نبيب  
تنابون بالامر الذي النجم دونه \* ألا كل شئ ما سواه قريب  
فقلت لكم قول الشقيق عليكم \* وللقلب من خوف البلاء وجيب  
دعوا الوكض واثروا من أعنجه بغيكم \* ودروا فسير القاصدين دبيب  
وخلوا قبشا والامور وبايوا \* لمن بايعوه توشنوا وتصبيوا  
رأكم أخذتم حكم بأكفكم \* وما الناس إلا مخطئ ومصيبة  
فلما أبitem زلت عنكم إليهم \* وكنت كأني يوم ذاك غريب  
فإن كان هذا الامر ذنبي إليكم \* فلي فيكم بعد الذنب ذنب  
فلا تتبعوا مني الكلام فإبني \* إذا شئت يوما شاعر وخطيب  
وإني لحلو تعقيني هرة \* وملح اجاج تلة وشروب  
لكل امرئ عندي الذي هو أهله \* أفنانين شتى والجال ضروب

وقال عويم بن ساعدة في ذلك:

وقالت لي الانصار أضعف قولهم \* لمعن، وذاك القول جهل من الجهل  
فقلت: دعوني لا أبا لا يكُم \* فإني أخوك صاحب الحظر الفصل  
أنا صاحب القول الذي تعوفنه \* اقطع أنفاس الرجال على مهل  
فإن تسكتوا أسكطت وفي الصمت راحة \* وإن تتطقا أصمت مقالتكم تبالي  
وما لمت نفسي في الخلاف عليكم \* وإن كنتم مستجتمعين على عذلي  
لرب بذلك الله لا شيء غوه \* وما عندر ب الناس من هوج الفضل  
وما لي رحم في قوش قوبية \* ولا درها دري ولا أصلها أصلي  
ولكنهم قوم علينا أئمة \* أدين لهم ما أنفذت قدمي نعلي  
وكان أحقر الناس أن نقنعوا به \* ويحتموا من جاء في قوله مثل

الصفحة 166

(1) لأنني أخف الناس فيما يسوكم \* وفيما يسوكم لا أمر ولا احتلي

قال فروة بن عمرو - وكان من تخلف عن بيعة أبي بكر وكان من جاحد مع رسول الله، وقد فوسين في سبيل الله، وكان يتصدق من نخله بألف ورق في كل عام، وكان سيداً، وهو من أصحاب علي وهم من شهد معه يوم الجمل - قال: فذكر معنا وعويمما وعاتبهما على قولهما: (خلفنا ورائنا قوماً قد حلّت دماؤهم بفتنه):

ألا قل لمن إذا جئتَ \* وذاك الذي شيخه ساعدَ

بأن المقال الذي قلتما، خفيف علينا سوى واحدٍ

مقالاتكم: إن من خلفنا \* هواض قلوبهم فاسده

حلال الدماء على فتنة \* فيها بسماربت الوالدَ

فلم تأخذوا قدر أثمانها \* ولم تستقيدا بها فائدَه

لقد كذب الله ما قلتما \* وقد يكذب الوائد الراuded

قال الزبير: ثم إن الانصار أصلحوا بين هذين الرجلين وبين أصحابهما، ثم اجتمعت جماعة من قويش يوماً وفيهم ناس من الانصار وأخلاق (2) من المهاجرين - وذلك بعد انصاف الانصار عن رأيها وسكون الفتنة - فاتفق ذلك عند قيام عمرو بن العاص من سفر كان فيه فجاء إليهم فأفاضوا في ذكر يوم السقيفة وسعد دعاهما، فقال عمرو بن العاص: والله لقد دفع الله عنا من الانصار عظيمة، ولما دفع الله عنهم أعظم، كانوا والله أن يحلوا حبل الاسلام كما قاتلوا عليه، ويخرجوا منه من أدخلوا فيه، والله لئن كانوا سمعوا قول رسول الله صلى الله عليه وآله: (الاتمة من قويش) ثم ادعوها لقد هلكوا وأهلوا،

(1) في المصدر: يسوء بدل يسؤكم.

(2) الاخلاق: القوم المختلطون.

الصفحة 167

وإن كانوا لم يسمعوها فما هم كالهاجين، ولا سعد كأبي بكر، ولا المدينة كمكة، ولقد قاتلوا أمس فغلبوا على البداء، ولو قاتلناهم اليوم لغلبناهم على العاقبة، فلم يجده أحد، وانصوف إلى مقوله وقد ظفر، فقال:

(1) ألا قل لاوس إذا جئتَها \* وقل إذا ما جئت للخرج

تمنيتم الملك في يثوب \* فأقولت القدر لم تضج

(2) وأخذتم الامر قبل التما \* م وأعجب بما المعجل المدخج

تزيرون نتج الحيال العشا... \* ر ولم تلقوه فلم ينتج

عجبت لسعده وأصحابه \* ولو لم يهيجوه لم يهنج

رجا الخرجي رجاء السواب \* وقد يخلف الموعه ما يرجي

فكان كمن على كفه \* بکف يقطعها أهوج

فلما بلغ الانصار مقالته وشعوه، بعثوا إليه لسانهم وشاعوهم النعمان بن العجلان، وكان رجلاً أحمر قصوا، قويسيه

العيون، وكان سيدا فخما فأتى عمر وهو في جماعة من قويش، فقال:

والله يا عمر ما كوهتم من حربنا إلا ما كوهنا من حربكم وما كان الله ليخرجكم من الاسلام بمن أدخلكم فيه، إن كان النبي صلى الله عليه وآله قال: (الائمة من قويش)، فقد قال: (لو سلك الناس شعبا، سلك الانصار شعبا، لسلكت شعب الانصار)، والله ما أخرجناكم من الامر إذ قلنا: منا أمير ومنكم أمير، وأما من ذكرت، فأبوبكر لعمري خير من سعد، لكن سعدا في الانصار أطوع من أبي بكر في قويش، فأما المهاجرون والانصار، فلا فوق بينهم أبدا، ولكنك يا ابن العاص، وتوثبني عبد مناف بمسرك إلى الحبشة لقتل

(1) في المصدر: كلما بدل ما. ويحتمل أن يكون الصحيح (وكل ما إذا جئت للخرج).

(2) يقال: اخذ الامر، إذا لم يحكمه، والمدخج: الناقص.

الصفحة 168

عمر وأصحابه، وتوثبني مخزوم بإهلاك عمارة بن الوليد، ثم انصوف فقال:

فقل لقويش نحن أصحاب مكة \* ويوم حنين والفلوس في بدر  
وأصحاب احد والنضير وخبير \* ونحن رجعنا من قويظة بالذكر  
وبيوم برض الشام أرض عصر \* وزيد وعبد الله في علق يحيى  
وفي كل يوم ينكر الكلب أهله \* نطاعن فيه بالمتقدمة السمر  
ونضوب في نقع العجاجةرؤسا \* بيبيض كأمثال البروق إذا تسوى  
نصونا وأوينا النبي ولم نخف \* صروف الليالي والعظيم من الامر  
وقلنا لقوم هاجروا قبل: مرحبا \* وأهلا وسهلا قد أمنتم من الفقر  
نقاسمكم أموانا وبيوتنا \* كقسمة أيسار الحزور على الشطر  
ونكفيكم الامر الذي تكوهنه \* وكنا انا سانذهب العسر باليسير  
وقلتم حرام نصب سعد ونصبكم \* عتيق بن عثمان حلال أبا بكر  
وأهل أبا بكر لها خير قائم \* وإن عليا كان أخلق بالامر  
وكان هوانا في علي وإنه \* لاهل لها يا عمرو من حيث لا ت DOI  
فذاك بعون الهم يدعوا إلى الهدى \* وينهى عن الفحشاء والبغى والنكر  
وصي النبي المصطفى وابن عمه \* وقاتل فرسان الضلاله والكفر  
وهذا بحمد الله يهدي من العمى \* ويفتح آذانا تقلن من الورق  
نجي رسول الله في الغار وحده \* وصاحب الصديق في سالف الدهر  
فولا انقاء الله لم تذهروا بها \* ولكن هذا الخير أجمع للصبر

ولم فرض إلا بالوضا ولوبما \* ضوينا بأيدينا إلى أسفل القدر

فلما انتهى شعر النعمان وكلامه إلى قويش غضب كثير منها، وألفي ذلك قدم خالد بن سعيد بن العاص من اليمن، وكان رسول الله استعمله، عليها، وكان له ولاديه أثر قد تم عظيم في الإسلام، وهم أول من أسلم من قويش،

الصفحة 169

ولهما عبادة وفضل، فغضب لانصار وشم عمرو بن العاص، وقال:

يا معشر قويش، إن عمروا دخل في الإسلام حين لم يجد بدا من الدخول فيه، فلما لم يستطع أن يكيده بيده كاده بسانه، وإن من كيده الإسلام تقويقه وقطعه بين المهاجرين والأنصار، والله ما حربناهم للدين ولا للدنيا، لقد بذلوا دماءهم لله تعالى فينا وما بذلنا دماءنا لله فيهم، وقاسمونا ديلهم وأموالهم، و ما فعلنا مثل ذلك بهم، وآثروا على الفقر وحرمناهم على الغنى، وقد وصى رسول الله بهم وغواهم عن جفوة السلطان، فأعود بالله أن أكون وإياكم الخلف المضيع والسلطان الجاني.

(قلت: هذا خالد بن سعيد بن العاص هو الذي امتنع من بيعة أبي بكر وقال: لا أبايع إلا عليا، وقد ذكرنا خوه فيما تقدم)

(1)

قال الوبير : وقال: خالد بن سعيد بن العاص في ذلك:

تفوه عمرو بالذي لا نويده \* وصوح لانصار عن شنأة البغض  
فإن تكن الانصار زلت فإننا \* نقيل ولا نجزيهم القرض بالقرض  
فلا تقطعن يا عمرو ما كان بيننا \* ولا تحملن يا عمرو بعضا على بعض  
أنتسى لهم يا عمرو ما كان منهم \* ليالي جئناهم من النفل والفرض  
وقسمتنا الاموال كاللحم بالمدى \* وقسمتنا الاوطان كل به يقضى  
ليالي كل الناس بالكفر جهوة \* ثقال علينا مجعون على البغض  
فسلوا ولوأوا وانتهينا إلى المني \* وقر قرانا من الامن والخض

قال الوبير: ثم إن رجالا من سفهاء قويش ومثيري الفتن منهم اجتمعوا إلى عمرو بن العاص فقالوا له: إنك لسان قويش ورجلها في الجاهلية والإسلام، فلا تدع الانصار وما قالت، وأكثروا عليه من ذلك، فواح إلى المسجد وفيه ناس

(1) راجع شرح ابن أبي الحديد: ج 2 / 21 / 58 فله كلام في هذا اليوم، وج 6 / 41 .

الصفحة 170

من قويش وغواهم، فتكلم وقال:

إن الانصار قوى لنفسها ما ليس لها، وأيم الله لو ددت أن الله خلى عنا وعنهم، قضى فيهم وفيينا بما أحب، ولنحن الذين أفسدنا على أنفسنا أحرزنا هم عن كل مكروه، وقدمناهم إلى كل محظوظ حتى أمنوا المخوف، فلما جاز لهم ذلك صغروا حقنا، ولم واعوا ما أعظمنا من حقوقهم.

ثم التفت فرأى الفضل بن العباس بن عبد المطلب، وندم على قوله للخولة التي بين ولد عبد المطلب وبين الانصار، ولأن الانصار كانت تعظم علياً وتهتف باسمه حينئذ، فقال الفضل: يا عمرو، إنه ليس لنا أن نكتم ما سمعنا منك وليس لنا أن نجيك وأبو الحسن شاهد بالمدينة إلا أن يأمونا فنفعل.

ثم رجع الفضل إلى عليٍ فحدثه، فغضب وشتم عمرو وقال: (آذى الله ورسوله) ثم قام فأتى المسجد، فاجتمع إليه كثير من قويش وتكلم مغضباً فقال: يا معشر قويش، إن حب الانصار إيمان وبغضهم نفاق، وقد قروا ما عليهم وبقي ما عليكم، واذكروا أن الله رغب لنبيكم عن مكة فقله إلى المدينة، وكوه له قويشاً فقله إلى الانصار، ثم قدمنا عليهم دلهم، فقامونا بالاموال، وكفونا العمل، فصوننا منهم بين بذل الغنى وإيثار الفقر، ثم حلبنا الناس فوقنا بأنفسهم، وقد أقول الله تعالى فيهم آية من القرآن جمع لهم فيها بين خمس نعم فقال: (والذين تبؤوا الدار والإيمان من قبلهم يحبون من هاجر إليهم ولا يجدون في صدورهم حاجة مما لو قوا وبيثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة ومن يوق شح نفسه فلوئلاً هم المفلحون).

ألا وإن عمرو بن العاص قد قام مقاماً آذى فيه الميت والحي، ساء به الاتر وسوبه الموقر، فاستحق من المستمع الجواب، ومن الغائب المقت، وإنه من أحب الله ورسوله أحب الانصار فليكف عن نفسيه.

الصفحة 171

قال الزبير: فمشت قويش عند ذلك إلى عمرو بن العاص، فقالوا: أيها الرجل أما إذا غضب على فاكف.

وقال خريمة بن ثابت الانصري يخاطب قويشاً:

(1) أيال قويش أصلعوا ذات بيننا \* وبينكم قد طال جل التماحك

فلا خير فيكم بعدها فلرقوا بنا \* ولا خير فيما بعد فهر بن مالك

كلانا على الاعداء كف طويلة \* إذا كان يوم فيه جب الحولك

(3) فلا تذكروا ما كان منا ومنكم \* ففي ذكر ما قد كان مشي التساؤك

قال الزبير وقال عليٌ للفضل: يا فضل انصر الانصار بلسنك ويدك، فإنهم منك، وإنك منهم، فقال الفضل:

قلت يا عمرو مقالاً فاحشاً \* إن تعد يا عمرو والله فلك

إنما الانصار سيف قاطع \* من تصبه ضبة السيف هلك

وسيف قاطع مضر بها \* وسهام الله في يوم الحلك

نصروا الدين وآدوا أهله \* متول رحباً ورزقاً مشترك

وإذا الحرب نلتظت نرها \* يوكوا فيها إذا الموت يوك

ودخل الفضل على عليٍ فأسمعه شعراً فوح به، وقال: وريت بك زنادي يا فضل، أنت شاعر قويش وفتاها، فأظهر شعراً وابعث به إلى الانصار، فلما بلغ ذلك الانصار، قالت: لا أحد يجيب إلا حسان الحسام، فبعثوا إلى حسان بن ثابت، فعرضوا عليه شعر الفضل فقال: كيف اصنع بجوابه، إن لم أتحققوا فيه فضحني، فرويداً حتى أقف أثوة في القوافي، فقال له خريمة بن

ثابت: اذكر علياً وآلـه يكـفـك عن كل شـئ فـقـال:

(1) التماحـك: اللـجاج.

(2) كـنـاـيـة عن الشـدـة، والـحـلـك: عـظـم على الـظـهـر.

(3) التـسـلـوك: المشـي الـضـعـيف.

الصفحة 172

خـرـى الله عـنـا وـالـخـوـاء بـكـفـه \* أـبـا حـسـن عـنـا وـمـنـ كـأـبـي حـسـن  
سـبـقـت قـوـيـشـاـ بـالـذـي أـنـتـ أـهـلـه \* فـصـرـكـ مـشـرـحـ وـقـلـبـ مـمـتـحـنـ  
تـمـنـتـ رـجـالـ منـ قـوـيـشـ أـغـوـة \* مـكـانـكـ هـيـهـاتـ الـهـوـالـ مـنـ السـمـنـ  
وـأـنـتـ مـنـ الـاسـلـامـ فـيـ كـلـ موـطـنـ \* بـمـقـلـةـ الدـلـوـ الـبـطـيـنـ مـنـ الـوـسـنـ  
خـضـبـتـ لـنـاـ إـذـ قـامـ عـمـرـ بـخـطـبـةـ \* أـمـاتـ بـهـاـ التـقـىـ وـأـحـيـابـاـ الـاحـنـ  
فـكـنـتـ الـمـرجـىـ مـنـ لـؤـيـ بـنـ غـالـبـ \* لـمـ كـانـ مـنـهـمـ وـالـذـيـ كـانـ لـمـ يـكـنـ  
حـفـظـتـ رـسـوـلـ اللهـ فـيـنـاـ وـعـهـدـهـ \* إـلـيـكـ وـمـنـ أـولـىـ بـهـ مـنـ مـنـ  
أـلـسـتـ أـخـاهـ فـيـ الـهـدـىـ وـوـصـيـهـ \* وـأـعـلـمـ مـنـهـمـ بـالـكـتـابـ وـبـالـسـنـنـ  
فـحـقـكـ مـادـامـتـ بـنـجـدـ وـشـيـجـةـ \* عـظـيمـ عـلـيـنـاـ ثـمـ بـعـدـ عـلـىـ الـيـمـنـ

قال الـزـبـيرـ: وـبـعـثـتـ الـاـنـصـارـ بـهـذـاـ الشـعـرـ إـلـىـ عـلـيـ بـنـ أـبـيـ طـالـبـ فـخـوـجـ إـلـىـ الـمـسـجـدـ، وـقـالـ لـمـنـ بـهـ مـنـ قـوـيـشـ وـغـوـهـ: يـاـ  
مـعـشـرـ قـوـيـشـ، إـنـ اللهـ جـعـلـ الـاـنـصـارـ أـنـصـلـاـ فـأـنـشـىـ عـلـيـهـمـ فـيـ الـكـتـابـ فـلـاـ خـيـرـ فـيـكـمـ بـعـدـهـمـ، إـنـهـ لـاـ ذـالـ سـفـهـاءـ قـوـيـشـ  
وـقـهـ الـاسـلـامـ، وـدـفـعـهـ عـنـ الـحـقـ، وـأـطـفـأـ شـوـفـهـ، وـفـضـلـ غـوـهـ عـلـيـهـ، يـقـومـ مـقـاماـ فـاحـشـاـ فـيـذـكـرـ الـاـنـصـارـ، فـاتـقـواـ اللهـ وـلـرـعـاـ حـقـهـمـ،  
فـوـالـلهـ لـوـزـالـواـ لـوـلـتـ مـعـهـمـ، لـاـنـ رـسـوـلـ اللهـ قـالـ لـهـمـ: (أـلـوـلـ مـعـكـ حـيـثـماـ زـلـتـ).  
فـقـالـ الـمـسـلـمـونـ جـمـيـعـاـ: رـحـمـكـ اللهـ يـاـ أـبـاـ الحـسـنـ، قـلـتـ قـلـاـ صـادـقاـ.

قال الـزـبـيرـ: وـقـوـكـ عـمـرـ بـنـ الـعـاصـمـ وـخـرـجـ عـنـهـ حـيـثـ رـضـيـ عـنـهـ عـلـيـ وـالـمـهـاجـرـونـ .<sup>(1)</sup>

(774)

يـحـيـيـ مـعـ الـوـشـيدـ

حدـثـيـ أـحـمـدـ بـنـ عـبـيـدـ اللهـ بـنـ عـمـارـ قـالـ: حدـثـاـ أـحـمـدـ بـنـ سـلـيـمـانـ بـنـ أـبـيـ شـيـخـ عـنـ أـبـيـهـ، وـعـنـ غـوـهـ.

(1) ابن أبي الحديد: ج 6 / 23 - 36، عن الموقفيات: ص 583 - 599.

الصفحة 173

إن الوشيد دعا بـيـحـيـيـ بـنـ عـبـيـدـ اللهـ بـنـ الـحـسـنـ بـنـ عـلـيـ بـنـ أـبـيـ طـالـبـ - عـلـيـهـمـ السـلـامـ - يـوـمـاـ، فـجـعـلـ يـذـكـرـ مـارـفـعـ إـلـيـهـ فـيـ

أوه - وهو حينئذ في حبسه - وهو يفجح كتاباً كانت في يده حجاً له، فيقولها الشيد وأطاف الكتب في يد يحيى، فتمثل

بعض من حضر:

أني أتيح له حرباء تتضبه \* لا يرسل الساق إلا موسلا ساق

غضب الشيد من ذلك: وقال للتمثل: أتؤيده وتصووه؟ قال: لا، ولكنني شبته في مناظرته واحتجاجه بقول هذا الشاعر.

ثم أقبل عليه فقال: دعني من هذا يا يحيى أينا أحسن وجهاً أنا أو أنت؟

قال: بل أنت يا أمير المؤمنين، إنك لأنصع لوناً وأحسن وجهاً.

قال: فأينا أكرم وأسخى أنا أو أنت؟ قال: وما هذا يا أمير المؤمنين، وما تسألني عنه أنت تجيء إليك حراثن الأرض وكفزها، وأنا أنحمل معاشي من سنة إلى سنة.

قال: فأينا أقرب إلى رسول الله - صلى الله عليه وآله - أنا أو أنت؟ قال: قد أجبتك عن خطتين، فأعفني من هذه. قال: لا والله. قال: بل فاعفني. فلحل بالطلاق والعتاق ألا يغفر.

قال يا أمير المؤمنين، لو عاش رسول الله صلى الله عليه وآله وخطب إليك ابنتك أكنت تزوجه؟ قال: أي والله.

قال: فلو عاش خطب إلي أكان يحل لي أن أزوجه؟ قال: لا.

قال: فهذا جواب ما سألت.

غضب الشيد، وقام من مجلسه، وخرج الفضل بن الوبع، وهو يقول:

لوددت أني فديت هذا المجلس بشطر ما أملكه.

قالوا: ثم رده إلى محبسه في يومه ذلك <sup>(1)</sup>.

---

(1) مقاتل الطالبين: ص 472 - 474.



(775)

**عبد الله مع المؤمن**

كتب المؤمن إلى عبد الله بن موسى بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام وهو مقار عنده، يعطيه الأمان ويضمن له أن يولييه العهد بعده كما فعل بعلي بن موسى، ويقول: ما ظننت أن أحداً من آل أبي طالب يخافني بعد ما عملته بالوضاء، وبعث الكتاب إليه.

فكتب إليه عبد الله بن موسى:

وصل كتابك، وفهمته تختلني فيه عن نفسي ختل القانص، وتحتال على حيلة المغتال القاصد لسفك دمي.  
وعجبت من بذلك العهد ولايته لي بعدي، لأنك، تظن أنه لم يبلغني ما فعلته بالوضاء، ففي أي شيء ظننت أنني لرغم من ذلك؟

أفي الملك الذي قد غرتك نضرته وحلوته؟ ها والله لئن أخذت وأنا حي في نار تبتاجج أحباب إلي من أن ألي أهوا بين المسلمين، أو أشوب شوبة من غير حلها مع عطش شديد قاتل.

أم في العنبر المسموم الذي قتلت به الوضاء؟

أم ظننت أن الاستئثار قد أملني وضاق به صوري ها والله إني لذلك، ولقد مللت الحياة، وأبغضت الدنيا، ولو وسعني في ديني أن أضع يدي في يدك حتى تبلغ من قبلي موادك لفعلت ذلك، ولكن الله قد حظر على المخاطرة بدمي ولبيك قررت علي من غير أن أبذل نفسي لك فقتلتي، ولقيت الله عزوجل بدمي، ولقيته قتيلاً مظلوماً فاستوحشت من هذه الدنيا.

واعلم أنى رجل طالب النجاة لنفسي، واجتهدت فيما يرضي الله عزوجل عنى، وفي عمل أقرب به إليه، فلم أجدر أيا يهدى إلى شيء من ذلك، فوجعت إلى القرآن الذي فيه الهدى والشفاء، فتصفحته سورة سورة وآية آية فلم

الصفحة 175

أجد شيئاً لرف للمرء عند ربه جل وعز من الشهادة في طلب مرضاته.

ثم تتبعته ثانية أتأمل الجهاد أية أفضل، ولا يصنف، فوجنته جل وعلا يقول: (قاتلوا الذين يلونكم من الكفار وليجروا فيكم غلظة) فطلبت أية الكفار أضر على الإسلام وأقرب من مرضعي، فلم أجد أضر على الإسلام منه، لأن الكفار أظهروا كفوفهم فاستبصر الناس في أمرهم، وعرفوه فخافوه.

وأنت خلت المسلمين بالاسلام وأسررت الكفر فقتلتك بالظلمة وعاقبت بالتهمة وأخذت المال من غير حله فأنفقته في غير حله، وشوبت الخمر المحرومة صواحاً، وأنفقت مال الله على الملتهين، وأعطيته المغنيين، ومنعته من حقوق المسلمين، فعششت بالاسلام، وأحاطت بأقطاره إحاطة أهله، وحكمت فيه للمشوكي، وخالفت الله ورسوله في ذلك خلافة المضاد المعاند، فإن

يسعدني الدهر، ويعني الله عليك بأنصار الحق أبدل نفسي في جهادك بذلاً ووضيـه مني، وإن يمـلك وـئـوك لـيـزـيك بما تستـحقـه في منـقـلـبـك أو تـخـتـرـصـني الـاـيـامـ قـبـلـ ذـلـكـ فـحـسـبـيـ منـ سـعـيـيـ ماـ يـعـلـمـهـ اللهـ عـزـوجـلـ منـ نـيـتيـ،ـ والـسـلامـ.

(1) ولم ينزل عبد الله مقولياً إلى أن مات في أيام المتوكـلـ .

(776)

### عبد الله والمأمون

نقل أبو الفرج في نفس الكتاب كتاباً لعبد الله إلى المأمون والظاهر التعدد، ويحتمل أن تكون رواية أخرى من الكتاب المتقدم لنقارب المعاني فيهما، ونحن نورده بألفاظه.

قال: وكان عبد الله يقول في أيام المأمون، فكتب إليه بعد وفاة الرضا يدعوه إلى الظهور؛ ليجعله مكانه ويبايع له، واعتـدـ عليه بـعـفـهـ عـمـنـ عـفـاـ مـنـ

---

(1) مقاتل الطالبيـنـ: صـ 630ـ 632ـ،ـ وـحـيـةـ الـاـمـامـ الرـضـاـ عـلـيـهـ السـلـامـ: صـ 461ـ 463ـ  
الـصـفـحةـ 176ـ

أهلـهـ،ـ وـماـ أـشـبـهـ هـذـاـ مـنـ القـوـلـ.

فـأـجـابـهـ عـبـدـ اللهـ طـوـيلـةـ يـقـولـ فـيـهـ:

فـبـأـيـ شـئـ تـغـوـيـ؟ـ مـاـ فـعـلـتـهـ بـأـبـيـ الـحـسـنـ صـلـوـاتـ اللهـ عـلـيـهـ بـالـعـنـبـ الـذـيـ أـطـعـمـتـهـ إـيـاهـ فـقـتـلـتـهـ؟ـ  
وـالـلـهـ مـاـ يـقـعـدـنـيـ عـنـ ذـلـكـ خـوـفـ مـنـ الـمـوـتـ وـلـاـ كـوـاهـةـ لـهـ،ـ وـلـكـنـ لـاـ أـجـدـ لـيـ فـسـحةـ فـيـ تـسـلـيـطـكـ عـلـىـ نـفـسـيـ،ـ وـلـوـ ذـلـكـ لـأـتـيـكـ  
حـتـىـ قـرـيـحـنـيـ مـنـ هـذـهـ الدـنـيـاـ الـكـوـهـةـ.

وـيـقـولـ فـيـهـ:

هـبـنـيـ لـاـ ثـارـ لـيـ عـنـكـ وـعـنـ آـبـائـكـ الـمـسـتـحـلـينـ لـدـمـائـنـاـ الـآـخـذـينـ حـقـنـاـ،ـ الـذـينـ جـاهـرـواـ فـيـ أـمـرـنـاـ فـحـزـنـنـاـهـ،ـ وـكـنـتـ الـطـفـ حـيـلـةـ  
مـنـهـ بـمـاـ اـسـتـعـمـلـتـهـ مـنـ الـوـضـىـ بـنـاـ وـالـتـسـتـرـ لـمـحـنـنـاـ،ـ تـخـنـثـلـ وـاـحـداـ مـنـاـ،ـ وـلـكـنـيـ كـنـتـ اـهـرـيـ حـبـبـ إـلـيـ الـجـهـادـ كـمـاـ حـبـبـ إـلـيـ  
كـلـ إـمـوـيـ بـعـيـتـهـ،ـ فـشـحـذـتـ سـيـفيـ وـرـكـبـتـ سـنـانـيـ عـلـىـ رـمـحـيـ،ـ وـاسـتـقـوـهـتـ فـوـسـيـ،ـ لـمـ أـدـرـ أـيـ الـعـدـوـ أـشـدـ ضـرـرـاـ عـلـىـ الـإـسـلـامـ،ـ  
فـعـلـمـتـ أـنـ كـتـابـ اللهـ يـجـمـعـ كـلـ شـئـ،ـ فـقـوـأـتـهـ إـذـاـ فـيـهـ:ـ (ـيـاـ أـيـهـاـ الـذـينـ آـمـنـواـ قـاتـلـواـ الـذـينـ يـلـونـكـ مـنـ الـكـفـارـ وـلـيـجـوـاـ فـيـكـمـ غـلـظـةــ).

فـمـاـ أـلـوـيـ مـنـ يـلـبـنـاـ مـنـهـ،ـ فـاعـدـتـ النـظـرـ فـوـجـدـتـهـ يـقـولـ:ـ (ـلـاـ تـجـدـ قـوـمـ بـؤـمنـنـوـنـ بـالـلـهـ وـالـيـوـمـ الـآـخـرـ يـوـاـنـوـنـ مـنـ حـادـ اللهـ وـرـسـوـلـهـ  
وـلـوـ كـافـواـ آـبـاءـهـ أـوـ أـخـوـانـهـ أـوـ عـشـيرـتـهــ)ـ فـعـلـمـتـ أـنـ عـلـيـ أـنـ أـبـدـأـ مـاـ قـوبـ مـنـيـ وـتـدـوـتـ إـذـاـ أـنـتـ أـضـرـ عـلـىـ الـإـسـلـامـ وـالـمـسـلـمـينـ  
مـنـ كـلـ عـدـوـ لـهــ؛ـ لـأـنـ الـكـفـارـ خـوـجـواـ مـنـهـ وـخـالـفـهـ فـحـفـزـهـ النـاسـ وـقـاتـلـهــ،ـ وـأـنـتـ دـخـلـتـ فـيـ ظـاهـرـهــ،ـ فـأـمـسـكـ النـاسـ وـطـفـقـتـ  
تـنـقـضـ عـوـاهـ عـرـوةـ عـرـوةــ،ـ فـأـنـتـ أـشـدـ أـعـدـاءـ الـإـسـلـامـ ضـرـرـاـ عـلـيـهــ .ـ

---

(1) مقاتل الطالبيـنـ: صـ 628ـ 630ـ،ـ وـحـيـةـ الـاـمـامـ الرـضـاـ عـلـيـهـ السـلـامـ: صـ 463ـ

(777)

صعصعة و عثمان

علي بن مجاهد عن الجعد قال: قال صعصعة بن صوحان: ما أعياني جواب أحد ما أعياني جواب عثمان، دخلت عليه فقلت: أخرجنا من ديلنا وأموالنا أن قلنا: ربنا الله، فقال: نحن الذين أخرجنا من ديلنا وأموالنا أن قلنا: ربنا الله، فمنا من مات <sup>(1)</sup> برض الحبشة، ومنا من مات بالمدينة .

(778)

أبو الأسود و عائشة

عن أبي حوب بن أبي الأسود عن أبيه قال: بعثي وعوان بن حصين عثمان بن حنيف إلى عائشة:  
قال: يا أم المؤمنين أخويانا عن مسيك، أهذا عهد عهده إليك رسول الله صلى الله عليه وآلـهـ أمرـأـيـرأـيـتهـ؟  
قالـتـ: بلـرأـيـتهـ حينـ قـتـلـ عـثـمـانـ، إـنـاـ نـقـمـنـاـ عـلـيـهـ ضـوـبـةـ السـوـطـ، وـمـوـقـعـ السـحـابـةـ الـمـحـمـادـةـ، وـإـمـةـ سـعـيدـ وـالـوـلـيدـ، فـعـدـوـتـمـ  
عـلـيـهـ، فـاسـتـحـلـلـتـمـ مـنـهـ الـحـرـمـ الـثـلـاثـ: حـرـمـ الـبـلـدـ وـحـرـمـ الـخـلـافـةـ وـحـرـمـ الشـهـرـ الـعـامـ، بـعـدـ اـنـ مـصـنـاهـ كـاـيـمـاـصـ الـإـنـاءـ، فـاسـتـنـتـقـىـ  
فـوـكـبـتـ هـذـهـ مـنـهـ ظـالـمـينـ، فـغـضـبـنـاـ لـكـمـ مـنـ سـوـطـ عـثـمـانـ، وـلـاـ نـغـضـبـ لـعـثـمـانـ مـنـ سـيـفـكـ؟ـ!  
قلـتـ: وـمـاـ أـنـتـ وـسـيـفـنـاـ وـسـوـطـ عـثـمـانـ، وـأـنـتـ حـبـيـسـ رـسـوـلـ اللهـ صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـآلـهـ، أـمـكـ أـنـ تـقـيـ فـيـ بـيـتـكـ، فـجـئـتـ تـضـرـيـنـ  
الـنـاسـ بـعـضـهـمـ بـعـضـ:

قالت: وهل أحد يقاتلي، أو يقول غير هذا؟ قلنا: نعم.

قالت: ومن يفعل ذلك، أرنيه بني عامر؟ ثم قالت: هل أنت مبلغ عنِّي يا

<sup>1)</sup> السان التسبي: ج 1 / 393، والموافقات: ص 155.

عمران؟ قال: لا، لست مبلغا عنك خواولا شوا.

فقلت: لكنني مبلغ عنك، فهاتي ما شئت.

قالت: اللهم اقتل مذمما قصاصا بعثمان - تعني محمد بن أبي بكر - ولم الأشتر بسهم من سهامك لا يشوى، وإنك  
عمر بخوفته في عثمان .<sup>(1)</sup>

(779)

## عدي و معاوية

خالد بن يزيد الطائي قال: كتب معاوية إلى عدي بن حاتم: ( حاجتيك ما لا ينسى ) يعني قتل عثمان. فذهب عدي بالكتاب إلى علي، فقال: ( إن المرأة لا تنسى قاتل بوكها ولا أباعنها )، فكتب إليه عدي: ( إن ذلك مني كليلة شبياء<sup>(2)</sup> ).

(780)

## شاب والربيع

حدثي إواهيم بن السندي - يعني حاجب المنصور - عن أبيه قال: دخل شاب من بني هاشم على المنصور فسألته عن وفاة أبيه، فقال: موضع أبي رضي الله عنه يوم كذا، وما رضي الله عنه يوم كذا، وترك رضي الله عنه من المال كذا ومن الولد كذا.

فانتهـ الربيع، وقال: بين يدي أمير المؤمنين قوالي بالدعـ لـ؟

قال الشاب: لا ألمـكـ، لأنـكـ لا تعرف حـلاـةـ الـأـباءـ.

قال: فـماـ عـلـمـنـاـ أـنـ المـنـصـورـ ضـحـكـ فـيـ مـجـلـسـهـ ضـحـكـاـ قـطـ فـاقـتـرـ عـنـ نـوـاجـذـهـ

---

(1) البيان والتبيين: ج 2 / 296، وقد مر برواية أخرى في ج 2 ص 32.

(2) كانت العرب تقول للبكر إذا زفت إلى زوجها، فدخل بها ولم يفزعها ليلة زفافها: ( باتت بليلة حـوةـ ) وإن افزعها تلك الليلة قالوا: باتت بليلة شـبـيءـ.

(3) البيان والتبيين: ج 2 / 311.

الصفحة 179

(1) إلا يومئذ .

(781)

## ابن عباس والزبير

عبد الله بن مصعب قال: رسول علي بن أبي طالب - رحمـهـ اللهـ - عبد الله بن عباس لما قدم البصـرةـ، فـقـالـ:

( أـئـتـ الـزـبـيرـ وـلـأـتـ طـلـحةـ، فـإـنـ الـزـبـيرـ أـلـيـنـ، وـأـنـكـ تـجـدـ طـلـحةـ عـاـقـصـاـ قـوـنـهـ يـوـكـ الصـعـوبـةـ وـيـقـولـ هـيـ أـسـهـلـ، فـاقـأـهـ )

السلام، وـقـلـ لـهـ: ( يـقـولـ لـكـ اـبـنـ خـالـكـ عـرـفـتـيـ بـالـحـجـازـ وـأـنـكـ تـنـتـيـ بـالـعـاقـ، فـمـاـ عـدـاـ مـاـ بـدـاـ لـكـ )، ( وـفـيـ نـهـجـ الـبـلـاغـةـ: مـاـ بـدـاـ بـإـسـقـاطـ لـكـ ) .

قال: فأـتـيـتـ الـزـبـيرـ فـقـالـ: مـوـحـبـاـ يـاـ اـبـنـ لـبـاـبـةـ، رـأـواـ جـئـتـ أـمـ سـفـرـاـ؟ـ قـلـتـ:

كل ذلك، وأـبـلـغـتـهـ ماـ قـالـ عـلـيـ، فـقـالـ الـزـبـيرـ: أـبـلـغـهـ السـلـامـ وـقـلـ لـهـ: بـيـنـنـاـ وـبـيـنـكـ عـهـدـ خـلـيفـةـ، وـدـمـ خـلـيفـةـ، وـاجـتمـاعـ ثـلـاثـةـ، وـانـفـادـ

واحد، وأم مبرورة، ومشرورة العشوة ونشر المصاحف، فنحل ما أحالت ونحوم ما حرم.

(2) فلما كان من الغد حوش بين الناس غوغاؤهم، فقال الزبير: ما كنت لـى أن مثل ما جئنا له يكون فيه قتال .

(782)

### عبد الله بن كثير وبنو أمية

قال عبد الله بن كثير السهمي، وكان يتشيع لولادة كانت نالته وسمع عمال خالد بن عبد الله القسوى يلعنون عليا والحسين

على المنابر:

لعن الله من يسب عليا \* وحسينا في سوقه وإمام

(1) البيان والتبيين: ج 2 / 328

(2) راجع البيان والتبيين: ج 3 / 222 ، ونهج البلاغة: الخطبة 31 ، وقد مر في ج 2 ص 229 عن ابن أبي الحديد: ج 2 / 169 في شرح الخطبة، وراجع أيضا وفيات الاعيان: ج 4 ص 100 .

الصفحة 180

أيس المطيبون جودا \* والكم الاخوال والاعام  
يأمن الطبي والحمام ولايا \* من آل الوسول عند المقام  
طبت بيتك وطاب أهلك أهلا \* أهل بيت النبي والاسلام  
رحمة الله والسلام عليهم \* كلما قام قائم بسلام

وقال حين عاوه بذلك الوأي:

إن اهروا أمست معايه \* حب النبي لغير ذي ذنب  
وبني أبي حسن ووالدهم \* من طاب في الإرحم والصلب  
(1) أبعد ذنبا أن احبهم \* بل حبهم كفلة الذنب

(783)

### المؤمن والمرتد

ولما دخل عليه (أي المؤمن) المرتد الخواصاني، وقد كان حمله معه من خواسان حتى وافى به الواقع، قال له المؤمن:  
لان أستحييك بحق أحب إلي من أن أقتلك بحق، ولئن أقبلك باللواء أحب إلي من أن أدفعك بالتهمة، قد كنت مسلما بعد أن  
كنت نصوانيا وكنت فيها أتنخ وأيمك أطول، فاستوحشت مما كنت به آنسا، ثم لم تثبت أن رجعت عنا نأفا، فخربنا عن الشيء  
الذي لوحشك من الشيء الذي صار آنس لك من الفاك القديم وانسك الاول، فإن وجدت عندنا داء دائك تعالجت به، والمربيض

من الاطباء يحتاج إلى المشورة وإن أخطأك الشفاء، ونبا عن دائك الوعاء، كنت قد أغفرت ولم تقع على نفسك بلامنة، فان  
قتناك قتلناك بحكم الشيعة أو تقع أنت في نفسك الى الاستبصار والثقة وتعلم

---

(1) البيان والتبيين: ج 3 / 359 ، وفي الهاامش عن معجم المرزباني: ص 348 ، أن الشعر لكثير بن كثير السهمي حين كتب هشام بن عبد الملك إلى عامله بالمدينة أن يأخذ الناس بسب علي.

الصفحة 181

أنك لم تقصر في إجتهاد ولم تفوت في الدخول في باب الغزم.

قال الموتى: لوحشني كثرة مارأيت من الاختلاف فيكم.

قال المؤمن: لنا اختلافان: أحدهما كالاختلاف في الاذان وتکبير الجنائز، والاختلاف في التشهد وصلة الاعياد وتکبير التشریق ووجوه القراءات، واختلاف وجوه الفتيا وما أشبه ذلك، وليس هذا باختلاف، إنما هو تخییر وتوسيعة وتخفیف من المحنّة، فمن اذن مثنى وأقام مثنى لم يؤثم، ومن اذن مثنى وأقام فادى لم يحوب<sup>(1)</sup> ، لا يتعاربون ولا يتعابون، أنت قوى ذلك عياناً، وتشهد عليه بناتاً.

والاختلاف الآخر كنحو اختلاف في تأویل الآية من كتابنا وتأویل الحديث عن نبينا، مع إجماعنا على أصل التقویل واتفاقنا على عین الخبر، فإن كان الذي لوحشك هذا حتى انکرت من أجله هذا الكتاب، فقد ينبغي أن يكون اللفظ بجميع التراث والإنجیل متفقاً على تأویله كما يكون متفقاً على تقویله، ولا يكون بين جميع النصری واليهود اختلاف في شيء من التأویلات، وينبغي لك أن لا تقع إلا إلى لغة لا اختلاف في تأویل ألفاظها.

ولو شاء الله أن يقول كلام أنبيائه وورثة رسليه لا يحتاج إلى تفسير لفعل، ولكن لم نر شيئاً من الدين والدنيا دفع إلينا على الكفاية، ولو كان الامر كذلك لسقطت البلوى والمحنة، وذهب المسابقة والمنافسة، ولم يكن تفاضل وليس على هذا بنى الله الدنيا.

قال الموتى: أشهد أن الله واحد لا ندله ولا ولد، وأن المسيح عبده، وأن (محمد) صادق، وأنك أمير المؤمنين حقاً.

---

(1) الحوبة: الخطينة.

الصفحة 182

فأقبل المؤمن على أصحابه فقال: فروا عليه غوه<sup>(1)</sup> ، ولا تبروه في يومه ريثما يعتق إسلامه، كي لا يقول عدوه أنه أسلم رغبة، ولا تنسوا بعد نصبيكم من وه وتأئيسه ونصرته والعائدة عليه<sup>(2)</sup> .

(784)

ابن عباس ومعاوية

ولما بلغ معاوية موت الحسن بن علي - رضي الله تعالى عنهما - دخل عليه ابن عباس، فقال له معاوية: آهوك الله أبا

العباس في أبي محمد الحسن بن علي ولم يظهر حزنا فقال ابن عباس:

إنا لله وانا إليه راجعون، وغلبه البكاء فدَه، ثم قال: لا يسد والله مكانه جفونك، ولا يزيد موتة في أجلك، والله لقد أصبتنا  
بمن هو أعظم منه فقداً مما ضيعنا الله بعده.

قال له معاوية: كم كانت سنِه؟

قال: مولده أشهر من أن تتعوَّذْ سنِه.

قال: أحسبه توْكٌ لِلَّادَا صَغْرَا؟

قال: كلنا كان صغروا فكير، ولئن اختار الله لابي محمد ما عنده وقبضه إلى رحمته لقد أبقي الله أبا عبد الله وفي مثله

<sup>(3)</sup> .  
الخلف الصالح .

(785)

### الصفاني مع القاضي

محمد بن أحمد بن عبد الله بن قضاعة بن صفوان بن مهوان الجمال مولى بنى أسد، أبو عبد الله شيخ الطائفة، ثقة فقيه  
فاضل، وكانت له متولة من السلطان

<sup>(1)</sup> أي لا تستمروه.

(2) البيان والتبيين: ج 3 / 376، وقد مر في ج 2 ص 472 عن العقد، وأعدنا ذكره لما بين الروايتين من الخلاف.

(3) البيان للجاحظ: ج 4 / 71، وقد مر في ج 1 ص 83 وج 2 ص 61 وإنما أعدنا ذكره للخلاف بين الروايات.

الصفحة 183

كان أصله أنه ناظر قاضي الموصل في الامامة بين يدي ابن حمدان فانتهى القول بينهما أن قال للقاضي: تبا هلي؟  
فوعده - القاضي - إلى غد، ثم حضروا فباهله وجعل كفه في كفه ثم قاما من المجلس، وكان القاضي يحضر دار الامير  
ابن حمدان في كل يوم فتأخر ذلك اليوم ومن غده، فقال الامير: اعفوا خبر القاضي.  
<sup>(1)</sup> فعاد الرسول فقال: إنه منذ قام من موضع المباهلة حم وانتفخ الكف الذي مده للمباهلة وقد اسودت، ثم مات من الغد .

(786)

### الوبيع مع زياد

كتب زياد (ابن أبيه دعى أبي سفيان) إلى الوبيع (بن زياد بن أنس الحلبي وله صحبة): أن أمير المؤمنين (يعني معاوية)  
كتب إلى أن أمرك أن تحرز البيضاء والصفاء وتقسم ما سوى ذلك.

فكتب إليه: إني وجدت كتاب الله قبل كتاب أمير المؤمنين (معاوية) وبادر فقسم الغنائم بين أهلهما وعزل الخامس، ثم دعا الله

<sup>(2)</sup>

(787)

### المأمون والنوشجاني

ناظر المأمون محمد بن القاسم النوشجاني المتكلم، فجعل يصدقه ويطويه ويستحسن قوله.

(1) رجال النجاشي: ص 279 - 280، وروضات الجنات: ج 6 / 122.

(2) الاصابة ج 1 / 504، وبهج الصباغة: ج 12 / 96، واسد الغابة: ج 2 / 164 ، وقاموس الوجال: ج 4 / 113.

الصفحة 184

قال المأمون: يا محمد، أراك تتقاد إلى ما تظن أنه يسونني قبل وجوب الحجة لي عليك، وتطويني بما لست أحب أن اطوى به، وتستخدي لي في المقام الذي ينبغي أن تكون فيه مقاوماً لي، ومحتجاً علي، ولو شئت أن افسر الأمور بفضل بيان، وطول لسان، وأغتصب الحجة بقعة الخلافة، وابهأ الرياسة لصدقتك وإن كنت كاذباً، وعدلت وإن كنت جائراً وصوبت وإن كنت مخطئاً، لكنني لا أرضى إلا بغلبة الحجة، ودفع الشبهة، وإن انقص الملوك عقلاً، وأسفخهم رأياً، من رضي بقولهم: صدق الأمير<sup>(1)</sup>.

(788)

### الأحنف ومعاوية

وفي تذكرة سبط ابن الجوزي عن الأحنف بن قيس قال: دخلت على معاوية فقدم إلي من الحلو والحامض ما كثُر تعجب منه، ثم قال: قدموا ذلك اللون، قدموا لوناً ما أُنْرِيَ مَا هُو؟ فقال: مصلرين البط محتشوة بالملح ودهن الفستق قد ذر عليه السكر.

قال فبكى. فقال: ما يبكيك؟

قالت: الله در ابن أبي طالب، لقد جاء من نفسه بما لم تسمح به أنت ولا غيرك. فقال: وكيف؟

قلت: دخلت عليه ليلة عند إفطره فقال لي: قم فتعشى مع الحسن والحسين. ثم قام إلى الصلاة، فلما فرغ دعا بحواب مختوم بخاتمه فأخرج منه شعوا مطحوناً ثم ختمه، قلت، لم أعهدك بخيلاً يا أمير المؤمنين، فقال: لم أختتم بخلا، ولكن خفت أن يبسه الحسن أو الحسين بسمن أو إهالة، قلت:

أهواه هو؟ قال: لا ولكن على أئمة الحق أن يتأسوا بأضعف رعيتهم حالاً في

(1) بهج الصباغة: ج 12 / 159، عن ابن أبي الحديد: ج 17 / 114.

الصفحة 185

الأكل واللباس، ولا يميزون عليهم بشئ، لواهم الفقر فیوضى عن الله تعالى بما هو فيه، وواهم الغنى فیداد شکا  
وقاضعا .<sup>(1)</sup>

(789)

### هشام والديصاني

عن هشام بن الحكم قال: أبو شاكر الديصاني: إن في القرآن آية هي قوة لنا. قلت، وما هي؟ قال: **(وهو الذي في السماء إله وفي الأرض إله).**

فلم أدر ما اجيئه، فحججت، فخوت أبا عبد الله عليه السلام، فقال: هذا كلام زنديق خبيث، إذارجعت إليه، فقل له: ما اسمك بالكوفة؟ فإنه يقول: فلان، فقل: ما اسمك بالبصورة؟ فإنه يقول، فلان، فقال: كذلك الله ربنا في السماء إله وفي الأرض إله وفي كل مكان إله.

قال: فقدمت، فأتيت أبو شاكر فأخرته، فقال: هذه نقلت من الحجاز .<sup>(2)</sup>

(790)

### حاضر مع المهدى

كان أبو العناية توک قول الشعر، فحکى قال: لما امتنع من قوله (أي الشعر) أمر المهدى بحبسي في سجن الوائم، فلما دخلته دهشت، ورأيت منظراً هالني، فطلبت موضعًا لوي فيه، فإذا أنا بكھل، حسن النزة والوجه، عليه سيماء الخير، فقصدته، وجلست إليه من غير سلام عليه، لما أنا فيه من الخوع والحوة والفكير، فمكثت كذلك مليا، وإذا الرجل ينشد [من الطويل]:  
تعودت مس الضر حتى ألفته \* وأسلمني حسن الغاء الى الصبر  
وصبني يأسى من الناس واثقا \* بحسن صنيع الله من حيث لا ألوى

.<sup>(1)</sup> بحث الصباغة: ج 12 / 179

.<sup>(2)</sup> التوحيد لابن بابويه: ص 133.

الصفحة 186

قال: فاستحسنت البيتين، وتوكت بهما، وثاب إلى عقلي، فقلت له:  
تفضل - أغوك الله - على بإعادتها، فقال: يا أسماعيل، ويحك ما أسوأ أدبك، وأقل عقالك ومرءتك، دخلت فلم تسلم على تسليم المسلم على المسلم، ولا سألتني مسألة الولد على المقيم، حتى سمعت مني بيتين من الشعر الذي لم يجعل الله تعالى فيك خواولاً أدبا ولا معاشاً غوره، طفقت تستتشددي مبتدئاً لأن بيننا انساً وسالفاً مودة توجب بسط القبض، ولم تذكر ما كان منك

ولا اعترضت عما بدا من إساءة أدبك.

فقلت: اعذرني متفضل، فدون ما أنا فيه يدهش، قال: وفيم أنت؟ توكل الشعر الذي هو جاهك عندهم وسببك إليهم، ولابد أن تقوله فقط، وأنا يدعى الساعة بي، فاطلب بعيسي بن زيد ابن رسول الله صلى الله عليه وآله، فإن دللت عليه لقيت الله تعالى بدمه، وكان رسول الله صلى الله عليه وآله خصمي فيه، وإن قلت، فأنا أولى بالحربة منك، وهذا أنت توقي صوبي واحتسابي، فقلت: يكفيك الله عزوجل، وخجلت منه.

قال: لا أجمع عليك التوبيخ والمنع، اسمع البيتين، ثم أعادهما علي هولا حتى حفظتهما، ثم دعى به وبي. فقلت له: من أنت أغرك الله عزوجل؟ قال:

أنا حاضر صاحب عيسى بن زيد، فادخلنا على المهدى، فلما وقفتا بين يديه قال للوجل: أين عيسى بن زيد؟ قال: وما يدرىني أين عيسى بن زيد؟ طلبته فهرب منك في البلاد وحبستني، فمن أين أقف على خوه؟ قال له: متى كان مقررياً؟ وأين آخر عهلك به؟ وعند من لقيته؟ قال: ما لقيته منذ قولي، ولا عرفت له خوا، قال: والله لتذلن عليه، أو لاصوبين عنفك الساعة، فقال:

اصنع ما بدا لك فوالله ما أدللك على ابن رسول الله صلى الله عليه وآله وألقى الله تعالى ورسوله عليه السلام بدمه، ولو كان بين ثوبى وجلاى ما كشفت لك عنه، قال: اضرروا عنقه، فأمر به فضربت عنقه، ثم دعابي، فقال: أنتول الشعر

الصفحة 187

أو الحق به؟ فقلت: بل أقول؟ قال: أطلقه. فاطلقه .<sup>(1)</sup>

(791)

### دعبد وإواهيم

لما استخفى إواهيم (بن المهدى بن المنصور العباسي صاحب الغناء والملاهي) عمل فيه دعبد القاعي [من الكامل]:

نعر ابن شكلة بالعاق وأهله \* فهفا إليه كل أطلس مائق

إن كان إواهيم مضطلاها بها \* فلتصلحن من بعده لمخراق

ولتصلحن من بعد ذاك لؤلؤ \* ولتصلحن من بعده للمرق

أنى يكون وليس ذاك بكائن \* يوث الخلافة فاسق عن فاسق

ودخل إواهيم على المأمون، فشكرا إليه حاله، وقال: يا أمير المؤمنين، إن الله سبحانه وتعالى فضلك في نفسك علي، وألهمهك الأفة والعفو عنك، والنسب واحد، وقد هجاني دعبد، فانتقم لي منه، فقال المأمون: وما قال؟ لعل قوله: نعر ابن مشكلة بالعاق... وأنشد الآيات، فقال: هذا من بعض هجائه، وقد هجاني بما هو أفحى من هذا، فقال المأمون: لك اسوة بي فقد هجاني واحتملته وقال في [من الكامل]:

أليس مني المؤمن خطة جاهل أو مارأى بالامس رأس محمد إني من القوم الذين سيفهم قلت أخاك وشوفتك بمقد

شاوا بذنك بعد طول خموله \* واستنقذوك من الخضيض الوه

\* \* \*

---

(1) وفيات الاعيان: ج 1 / 202 - 203 ، والكنى والألقاب: ج 1 / 120 .

(2) وفيات الاعيان: ج 1 / 21 وج 2 / 35 ، والكنى والألقاب: ج 1 / 329

الصفحة 188

---

(792)

### الاعمش وهشام

قال أبو معلوية الضوير: بعث هشام بن عبد الملك إلى الأعمش: أن اكتب لي مناقب عثمان ومسئولي على، فأخذ الأعمش القوطاس وأدخلها في فم شاة فلاكتها، وقال لرسوله: قل له: هذا جوابك، فقال له الرسول: إنه قد آلى أن يقتلني إن لم آته بجوابك، وتحمل عليه بإخوانه، فقالوا له: يا أمير المؤمنين، فلو كانت لعثمان - رضي الله عنه - مناقب أهل الأرض ما نفعتك، ولو كانت لعلي - رضي الله عنه - مسئولي أهل الأرض ما ضوتك، فعليك بخوبية نفسك والسلام .<sup>(1)</sup>

(793)

### الكافجي ورجل

قال: وقد سأله أهل العدل الموجة عن مسألة ألموهم بها ما لم يجروا فيه حيلة، وذلك أنهم قالوا لهم: أخبرونا عن رجل نكح أحدي المحromات عليه بإحدى المساجد المعظمة في نهار شهر رمضان، وهو عالم غير جاهل، أتقولون: أن الله تعالى أراد منه هذا الفعل على هذه الصفة؟  
قالت الموجة: بلى الله أراده.

قال لهم أهل العدل: أخبرونا عن إبليس اللعين هل أراد ذلك أم كوهه؟

قالت الموجة: بلى هذا إنما يويده إبليس ويؤثره.

قال لهم أهل العدل: فأخبرونا لو حضر النبي صلى الله عليه وآله وعلم

---

(1) وفيات الاعيان: ج 2 / 137 ، وقد مرج 2 ص 105 عن حياة الحيوان.

الصفحة 189

---

بذلك، أكان يويده أم يكو هه؟

قالت المحوة: بل يكوهه ولا يويده.

قال لهم أهل العدل: فقد لومكم على هذا أن تثنوا على إبليس اللعين، وتقولوا: إنه محمود لموافقة رادته لراية الله عزوجل، وهذا ما ليس فيه حيلة لكم مع تمسككم بمذهبكم.

وقد كنت أوردت هذه المسألة في مجلس بعض الرؤساء مستطوفا له بها وعند جمع من الناس، فقال رجل ممن كان في المجلس يميل إلى الجبر: إن كان هذه المسألة لا حيلة للمحوة فيها فعليكم أنتم أيضا مسألة لهم أخرى لا خلاص لكم مما يلزمكم منها.

فقلت: وما هي؟ قال: يقال لكم: إذا كان الله تعالى لا يشاء المعصية وإبليس يشاءها، ثم وقعت معصية من المعاصي، فقد لزم من هذا أن تكون مشية إبليس غلت مشية رب العالمين.

فقلت له: إنما تصح الغلبة عند الضعف وعدم القدرة، ولو كنا نقول: إن الله تعالى لا يقدر أن يجبر العبد على الطاعة ويضطه إليها، ويحيل بينه وبين المعصية بالقسر والاجراء إلى غوها لمنها ما ذكرت وإلا بخلاف ذلك، وعندنا: أن الله تعالى يقدر أن يجبر عباده ويضطههم، ويحيل بينهم وبين ما اختاروه، فليس بليمنا ما ذكرتم من الغلبة وقد أبان الله تعالى ذلك فقال: (لو شاء الله لجعل الناس أمة واحدة) وقال: (لو شئنا لاتينا كل نفس هداها، وإنما لم يفعل ذلك لما فيه من الخروج عن سنن التكليف، وبطلان استحقاق العباد لل مدح والذم، فتأمل ما ذكرت تجده صحيحا، فلم يأت بحرف بعد هذا<sup>(1)</sup> .

\* \* \*

---

(1) كنز الفوائد للكراجكي: ص 45

الصفحة 190

(794)

### الكراجكي والمعتلبي

قال: كنت سألا معتلبيا حضورت معه مجلسا فيه قوم من أهل العلم، فقلت له: لم أنكرت القول بالباء وزعمت أنه لا يجوز على الله تعالى؟

قال: لأنه يقتضي ظهور أمر الله سبحانه كان عنه مستورا، وفي هذا أنه قد تجدد له العلم بما لم يكن به عالما.

فقلت له: أبن لنا من أين علمت أنه يوجب ذلك ويقتضيه ليسع الكلام معك فيه؟

قال: هذا هو معنى الباء، والتعرف يقضي بيننا، ولسنا نشك أن الباء هو الظهور، ولا يبدو للامر إلا لظهور شيء تجدد من علم أو ظن لم يكن معه من قبل، وبيان ذلك: أن طيبا لو وصف لعليل أن يشوب في وقته شراب الورد حيث إذا أخذ العليل القدح بيده ليشوب ما أهله به، قال له الطبيب في الحال:

صبه، ولا تشوبه وعليك بشوب النيلوفر بدلها، فلسنا نشك في أن الطبيب قد استدرك الامر وظهر له من حال العليل ما لم

يكن عالما به من قبل، فغير عليه الامر لما تجدد له من العلم، ولو لا ذلك لم يكن معنى لهذا الخلف.

فقلت له: هذا مما في الشاهد وهو من الباء فيجوز عندك، يكون في الباء قسم غير هذا.

قال: لا أعلم في الشاهد غير هذا القسم، ولا أرى أنه يجوز في الباء قسم غوه ولا يعلم.

فقلت له: ما تقول في رجل له عبد أراد أن يختبر حاله وطاعته من معصيته ونشاطه من كسله، فقال له في يوم شاتئ شديد

البرد: سر لوقتك هذا إلى مدينة كذا لقبض مالا لي بها، فأحسن العبد لسيده الطاعة، وقدم المباواة، ولم يحتاج بحجة، فلما رأى

سيده مسلطته، وعرف شهامته ونهاضته، شكره على ذلك

الصفحة 191

قال له: أقم على حالك، فقد عرفت أنك موضع للصناعة، وأهل للتعويم عليك في الامور العظيمة، أيجوز عندك هذا؟ وإن  
جاز فعل هو داخل في الباء أم لا؟

قال: هذا مستعمل ورأينا مثله في الشاهد، وقد بدا للسيد، وليس هو قسما ثانيا، بل هو بعينه الأول، هو الذي لا يجوز على

الله عزوجل.

فقلت له: لم زعمت أنه القسم الأول؟ قال: لأن في الأول قد استفاد الطبيب علما بحال العريض لم يكن بها عالما، كما أن  
في الثاني قد استفاد السيد علما بحال العبد لم يكن بها عالما، فهما عندي سواء.

فقلت له: لم جعلت الجمع بينهما من حيث ذكرت أولى من التفرقة بينهما من حيث كان أحدهما مويد لاتمام الفعل قبل أن  
يبدو له فيه، فينتهي عنه وهو الطبيب، والآخر غير مويد لاتمامه على كل وجه، وهو سيد العبد، بل كيف لم تفرق بينهما من  
حيث أن الطبيب لم يجز قط أن يقع منه اختلاف الامر إلا لتجدد علم له يكن، وسيد العبد يجوز أن يقع منه النهي بعد الامر من  
غير أن يتجدد له علم، ويكون عالما بنهاضته في الحالين، ومسلطته إلى ما أحب، وإنما أمهه بذلك ليعلم الحاضرون حسن  
طاعته ومبادرته إلى ما أمهه، وأنه من يجب اصطفاؤه والاحسان إليه والتعويم في الامور عليه.

قال: فإذا سلمت لك الفرق بينهما، فما تذكر أن يكون دالا على أن مثالك الذي أتيت به غير داخل في الباء.

قلت: أنكرت ذلك من قبل أن الباء هو عندنا جميعا: نهي الامر بما أمر به قبل وقوعه في وقته، وإذا كان هذا هو الحد  
الوعي فهو موجود في مثالنا، وقد أجمع العقلاه أيضا على أن السيد فيه قد بدا له فيما أمر به عبده.

قال: فإذا دخل القسمان في الباء فما الذي تجيز على الله منها؟

فقلت: أقويهما إلى قصة إواهيم الخليل عليه السلام، وأشبهمها لما أمر الله

الصفحة 192

تعالى في المنام بذبح ولده إسماعيل عليه السلام، فلما سطع إلى المأمور راضيا بالمقدور، وأسلموا جميعا صابرين وثله  
للجبين، نهاه الله عن الذبح بعد متقدم الامر، وأحسن الثناء عليهما، وضاعف لها الاجر، وهذا نظير ما مثلك من أمر السيد  
وعبده، وهو النهي عن المأمور به قبل وقوع فعله.

قال: فمن سلم لك أن إواهيم عليه السلام مأمور بذلك من قبل الله سبحانه؟

قلت: سلمه لي من يقر بأن منامات الانبياء عليهم السلام صادقة ويعترض بأنها وحي في الحقيقة، وسلمه لي من يؤمن بالقرآن ويصدق ما فيه من الاخبار، وقد تضمن الخبر عن إسماعيل أنه قال لابيه عليهما السلام: (يا أبا افعل ما تؤمر ستتجدي إن شاء الله من الصابرين) وقول الله تعالى لاواهيم:

(قد صدقت الرؤيا) وتشوه عليه، حيث قال: (كذلك نخزي المحسنين)، وليس يحسن من امتنع غير أمر الله في ذبح ولده واضح لمن أنصف من نفسه.

قال: فإني لا اسمى هذا بداء.

فقلت له: ما المانع لك من ذلك، أتوجه الحجة عليك به أم مخالفته للمثال المتقدم ذكره؟

قال: يمنعني من أن اسميه البداء: أن البداء لا يكشف إلا عن متجدد علم لمن بده، وظهوره له بعد سنته، وليس في قصة إواهيم وإسماعيل عليهما السلام ما يكشف عن تجدد علم الله سبحانه ولا يجوز ذلك عليه، فلهذا قلت: إنه ليس ببداء.

فقلت له: هذا خلاف لما سلمته لنا من قبل، وأفترضت به من أن سيداً لعبد يجوز أن يأوه بما ذكرناه، ثم يمنعه مما أهله به، وينهاء مع علمه بأنه يطيقه في الحالين لغرضه في كشف أمه للحاضرين. ثم يقال لك: ما تذكر من إطلاق



اللُّفْظُ بِالْبَدَاءِ فِي قَصْةِ إِوَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ، لَأَنَّهَا كَشَفَتْ لَهُمَا عَنْ عِلْمٍ مُتَجَدِّدٍ ظَهَرَ لَهُمَا كَانَ ظَنَّهُمَا سُواهٌ، وَهُوَ رَالَةُ هَذَا التَّكْلِيفِ بَعْدَ تَعْلُقِهِ وَنَهْيِهِ عَنِ الذَّبْحِ بَعْدَ الْأَمْرِ بِهِ.

قال: أفتقول: إن الله تعالى أراد الذبح لما أمر بن أم لم يورده؟ واعلم أنك إن قلت: انه لم يورده، دخلت في مذاهب المجرة لقولك: إن الله تعالى أمر بما لا يورده، كذلك إن قلت: انه أراده، دخلت في مذاهبهم أيضاً من حيث أنه نهى عمما أراده فما خلاصك من هذا؟

فقلت له: هذه شبهة يقوب أثراها، والجواب عنها لازم لنا جميعاً لتصديقنا بالقصة وأقولنا بها، وحوابي فيها: أن الذبح في الحقيقة هو ترقية الآخرين، ثم قد تسمى الأفعال التي في مقدمات الذبح مثل القصد والاضجاع وأخذ الشفوة ووضعها على الحلق ونحو ذلك ذبحاً مجملًا واسعًا، ونظير هذا أن الحاج في الحقيقة هو زائر بيته الله تعالى على منها ما قررته الشريعة من الأحوان والطواف والسعى، وقد يقال لمن شواع في حوائجه لسفه في حوائجه من قبل أن يوجه إليه أنه حاج اتساعاً ومجملاً.

فأقول: إن مواد الله تعالى فيما أمر به لخليله إواهيم عليه السلام من ذبح ولده، إنما كان مقدمات الذبح من الاعتقاد ولا القصد ثم الاضجاع للذبح، وترك الشفوة على الحلق، وهذه الأفعال الشاقة التي ليس بعدها غير الاتمام بتوفيق آنفه الحلق، وعبر عن ذلك بلفظ الذبح، ليصح من إواهيم عليه السلام الاعتقاد له والصبر على المضض فيه الذي يستحق حزيل الثواب عليه، ولو فسر له في الامر المراد على التعبيين لما صح منه الاعتقاد للذبح، ولا كان ما أمر به شاقاً يستحق عليه المدح والثناء، والمدح لعظيم الاجر، والذي نهى الله تعالى عنه هو الذبح في الحقيقة، وهو الذي لم تبق غره، ولم تتعلق الإرادة قط به، فقد صح بهذا أن الله تعالى لم يأمر بما لا يوردو لا نهى عمما أراد، والحمد لله.

قال الخصم: فقد انتهى قولك إلى أن الذي أمر به غير الذي نهى عنه، وليس هذا هو البداء.

فقلت له: أما في ابتداء الامر فما ظن إواهيم عليه السلام إلا أن العواد هو الحقيقة، وكذلك كان ظن ولده إسماعيل عليه السلام، فلما اكتشفت بالنهي لهما ما علماه مما كان ظنهما سواه، كان ظاهره بدءاً لمشابهته لحال من يأمر بالشيء وينهي عنه <sup>(1)</sup> بعينه في وقته، وليس سلمه على ظاهر الامر دون باطنـه فلم يورـد ما ذكرـت شيئاً .

(795)

### الكاجكي وجماعة

قال: حضرت في سنة ثمانين عشرة وبعمائة مجلساً فيه جماعة من يحب استماع الكلام، ومطلع نفسه فيه إلى السؤال، فسألني أحدهم، فقال: كيف يصح لكم القول: بالقول والاعتقاد بأن الله لا يجوز عليه الظلم مع قولكم: انه سبحانه يعذب الكفار في يوم القيمة بنار الابد عذاباً متصلة غير منقطع؟ وما وجه الحكم والعدل في ذلك، وقد علمنا أنه هذا الكافر وقع منه كفه

في مدة متناهية وأوقات محصورة، وهي مبلغ عوره الذي هو مائة سنة في المثل وأقل أو أكثر؟ فكيف جاز في العدل عذابه أكثر من زمان كوه؟ وإلازعمتم أن عذابه متناه كعوره ليستمر لكم القول بالعدل وتقول مناقضتكم لما تتفون عن الله تعالى من الظلم.

الجواب: فقلت له: سأله، فافهم الجواب، اعلم أن الحكمة لما اقتضت الخلق والتکلیف وجوب أن وغب العبد فيما أمره به من الایمان بغایة التّغییب، ونوجر عما نهي عنه من الكفر بغایة التخویف والتّهییب، ليكون ذلك أدعى

(1) كنز الفوائد: ص 103 - 105 .

الصفحة 195

له إلى فعل المأمور به ورجره عن لتكاب المنهي عنه، وليس غایة التّغییب إلا الوعد بالنعيم الدائم المقيم، ولا يكون غایة التخویف والتّهییب إلا التوعید بالعذاب الخالد الاليم، وخلف الخبر كذب والكذب لا يجوز على الحکیم، فبان بهذا الوجه أن تخليد الكافر في العذاب الدائم ليس بخلوج عن الحكمة، ولا القول به مناقض الأدلة.

قال صاحب المجلس: قد أتيت في جوابك بالصحيح الواضح، غير أنا نظن بقية في السؤال تطلع نفوسنا إلى أن نسمع عنها الجواب، وهي أن الحال قد اقتضت إلى ما ينفرد منه العقل، وهو أن عذاب أوقات غير محصورة يكون مستحقا على ذنب حدتها متناهية محصورة.

فقلت له: أجل، إن الحال قد أفضت إلى أن الهالك على كوه يعذب بعذاب تقدير زمانه أضعف زمان عوره، وهذا هو السؤال بعينه، وفي هراعة ما أجبت به عنه بيان أن العقل لا يشهد به ولا ينفرد منه على أنني آتي بزيادة في الجواب مقنعة في هذا الباب:

فأقول: إن المعاصي تتعاظم في نفوسنا على قدر نعم المعصي بها، ولذلك عظم عقوق الولد لوالده لعظم إحسان الوالد عليه، وجلت جنایة العبد على سبطه لجليل إنعام السبط عليه، فلما كانت نعم الله تعالى أعظم قوا وأجل أثوا من أن توفى بشكر أو تحصى بحصر، وهي الغاية في الانعام الموافق لمصالح الانفس والاجسام، كان المستحق على الكفر به وجحده إحسانه ونعمه هو غایة الالام، وغایتها الخلود في النار.

قال رجل ينتمي إلى الفقه كان حاضراً: قد أجاب صاحبنا الشافعي عن هذه المسألة بحواليين هما أحلى وألين مما ذكرت.

قال له السائل: وما هما؟

قال: أما أحدهما: فهو أن الله سبحانه كما ينعم في القيمة من وقعت منه الطاعة في مدة متناهية بنعيم لا آخر له ولا غایة، وجب قياسا على ذلك أن

الصفحة 196

يعذب من وقعت منه المعصية في زمان محصور متناه بعذاب دائم غير منقص ولا متناه.

قال: والجواب الآخر: أنه خلد الكفار في النار لعلمه أنهم لو بقوا أبداً لكانوا كفراً. فاستحسن السائل هذين الجوابين منه

استحساناً مفطراً، إما لمغايظتي بذلك أو لمطابقتهما ركاكته فهمه.

قال لي صاحب المجلس: ما تقول في هذين الجوابين؟

قلت: أعفي عن الكلام، فقد مضى في هذه المسألة ما فيه كفاية. فأقسم علي وناشدي.

قلت: إن المعهود من الشافعي والمحفوظ منه كلامه في الفقه، وقياسه في الشوع، فأما اصول العبادات والكلام في العقليات فلم تكن من صناعته، ولو كانت له في ذلك بضاعة لا شهرت، إذ لم يكن خامل الذكر، فمن نسب إليه الكلام فيما لا يعلمه على طريق القياس والجواب فقد سبه، من أن فساد هذين الجوابين لا يكاد يخفى عنمن له أدنى تحصيل:

أما الأول منها: وهو مماثلته بين إدامة الثواب والعقاب فإنه خطأ في العقل والقياس، وذلك أن مبتدئ النعم المتصلة في تقدير زمان أكثر من زمان الطاعة إن لم يكن ما يفعله مستحقاً كان تقضلاً، ولا يقال للمتقضل المحسن: لم تقضلت وأحسنت؟ ولا للجواب المنعم: لم جدت وأنعمت، وليس كذلك المعنون على المعصية في تقدير زمان زايد على زمانها، لأن ذلك إن لم يكن مستحقاً كان ظلماً، تعالى الله عن الظلم فالطالبة بعلة المماثلة بين الموضعين لازمة، والمسألة مع هذا الجواب عما يوجب التخليد قائمة، والعقلاء مجتمعون على أن من أعطى زائداً على فعله أكثر من مقدار أحوه فليس له قياساً على ذلك أن يعاقب عدواً على ذنبه بأضعاف ما يجب في جرمته.

وأما جوابه الثاني: فهو وإن كان قد ذكره بعض الناس لاحق بالأول في

الصفحة 197

السقوط، لانه لو كان تعذيب الله عزوجل للكافر بعذاب الأبد إنما هو لانه علم منه أنه لو بقي أبداً كان كافواً لكان إنما عذبه على تقدير كفر لم يفعله، وهذا هو الظلم في الحقيقة الذي يجب تقويه الله تعالى عنه، لأن العبد لا يفعل الكفر إلا مدة محصورة. وقد اقتضى هذا الجواب: أن تعذيبه الواثد على مدة كفوه هو عذاب على ما لم يفعله، ولو جاز ذلك لجاز أن يبتدئ خلقاً ثم يعذبه من غير أن يبقيه ويقوله ويكلله إذا علم منه أنه لو أبقاءه وأفقره وكلله كان كافواً جاحداً لانعمه، وقد أجمع أهل العدل على أن ذلك لا يجوز منه سبحانه، وهو كالاول بعينه في العذاب للعلم بالكفر قبل وجوده لا على ما فعله وإحداثه، وقبحها يشهد العقل به ويدل عليه تعالى الله عن إضافة القبيح إليه. فاعلم (فعلم) أنه لا يعتبر في الجواب عن هذا السؤال بما أورده هذا الحاكى عن الشافعى وأن المصير إلى ما قدمناه من الجواب عنه أولى والحمد لله.

فلما سمع المتفقه طعني فيما أورده، وقل لي أن الشافعى ليس من أهل العلم بهذه الصناعة، ولا له فيها بضاعة، ظهرت أمرات الغضب في وجهه، وتعذر عليه نصوة ما جاء به، كما تعذر عليه وعلى غوه من حضر القدر فيما كنت أجابت به، فتعمد لقطع ما كنا فيه بحديث ابتداء لا يليق بالمجلس ولا يقتضيه وبيننا نحن كذلك إذ حضر رجل كانوا يصفونه بالمعرفة وينسبونه إلى الاصطلاح بالفلسفة، فلما استقر به المجلس، حکوا له السؤال وبعض ما هو في من الكلام.

قال الرجل: هذا سؤال يلزم الكلام فيه، ويجب على من أقر بالشيعة طلب جواب عنه صحيح يعتمد عليه، ثم سألوني الوجه إلى الكلام والإعادة لما سلف لي من الجواب ليس مع ذلك الرجل الحاضر، فقلت له: ألا سألتم الفقيه إعادة ما كان أورده

### الحاكي عن الشافعى؟

قالوا: قد تبين لنا فساد ما كان أجاب به، ولا حاجة بنا إلى اشغال الزمان بإعادته قلت: فأنا محبكم إلى الكلام، وسا لك غير الطريقة الأولى في الجواب لعل ذلك أن يكون أسع لزوال اللبس، وأقرب إلى سكون النفس إن وجدت منكم مع الاستماع حسن إنصاف.

قالوا: نحن مستمعون لك غير جادين لحق يظهر في كلامك.

فقلت: كان السؤال عن وجه العدل والحكمة في تعذيب الله عزوجل لمن مات وهو كافر بالعذاب الدائم الذي تقدير زمانه لا ينحصر، وقد كان وقع من العبد كفوه في مبلغ عوره المتناهي المنحصر؟

والجواب عن ذلك: إن العذاب المجلبى به على المعصية كانت ما كانت لا كلام بيننا في استحقاقه، وإنما الكلام في اتصاله وانقطاعه، فلا يخلو المعتبر في ذلك أن يكون هو الزمان الذي وقعت المعصية فيه ومقدره وتناهيه، والمعصية في نفسها وعظمها من صفوها، فلو كان مدة هي المعتادة وكان يجب تناهيا العذاب لأجل تناهيتها في نفسها لوجب أن يكون تقدير زمان العقاب عليها بحسبها وقوها حتى لا يتجلزها ولا يزيد عليها.

وهذا حكم يقضى الشاهد بخلافه، ويجمع العقلا على فساده، فكم قدرأينا فيما بيننا معصية وقعت في مدة قصة كان المستحق من العقاب عليها يحتاج إلى أضعاف تلك المدة، ورأينا معصيتي تماثل في القدر زمانهما واختلف زمان العقاب المستحق عليهما، كعبد شتم سيده فاستحق من الأدب على ذلك أضعاف ما يستحقه إذا شتم عبدا مثله وإن كان زمان الشترين متماثلا، فالمستحق عليهما من الأدب والعقاب يقع في زمان غير مماثل، ولو لم يكن في هذا حجة إلا ما نشاهده من هوان الوالد أيام كثرة ولوله على فعل وقع في ساعة

واحدة منه مع تصويب كافة العقلا للوالد في فعله، بل لو لم يكن فيه إلا هواز حبس السيد فيما بيننا لعبد زمانا طويلا على خطئته، وكذلك الإمام العادل لمن (1) (وى من رعيته لكان فيه كفاية في وضوح الدلالة، وليس يدفع الشاهد إلا مكابر معاند، فعلم بما ذكرناه أنه لا يعتبر فيما يستحق على المعصية بقدر زمانها، ولا يجب أن يماثل وقت الخراء عليها لوقتها، ووجب أن يكون المرجع إليها نفسها فبعظمها يعظم المستحق عليها سواء طال الزمان أو قصر، اتصل أم انقطع، وجد فكان محققا، أو عدم فكان مقويا والحمد لله).

فلما سمع القوم مني هذا الكلام، وتأملوا ما تضمنه من الأفصاح والبيان، وتمثيلي بالمتعلم من الشاهد والعيان لم يسعهم غير الإقرار للحق والإذعان والتسليم في حواب السؤال لما أوجبه الدليل والوهان، والحمد لله الموفق للصواب وصلاته على (2) سيدنا محمد خاتم النبىين وآلـهـ الطـاهـرـين .

## الكاجكي وبعض العامة

قال: اجتمعت بدار العلم في القاهرة مع رجل من فقهاء العامة سألني هذا الرجل بمحضر جماعة من أهل العلم، فقال: ما تقول في القياس؟ وهل تستجزوه في مذهبك أم توى أنه غير جائز؟  
فقلت له: القياس قياسان: قياس في العقليات وقياس في السمعيات، فأما القياس في العقليات فجائز صحيح، وأما القياس في السمعيات فباطل مستحيل.

قال: فهل يتحقق حد هما أم يختلف؟ قلت: الواجب أن يكون حد هما واحداً غير

(1) هكذا في الأصل والظاهر أنه (لما).

(2) كنز الفوائد: ص 141 - 144.

مختلف. قال: فما هو؟ قلت: القياس هو إثبات حكم المقيس عليه في المقيس هذا هو الحد الشامل لكل قياس، وله بعد هذا شوايط لابد منها، ولا يقاس شيء على شيء إلا بعلة تجتمع بينهما.

قال: فإذا كان الحد شاملاً للقياسين فلا فوق إذا بين القياس الذي أجزته والقياس الذي أحالته. قلت: بل بينهما فروق وإن شملهما الحد.

قال: وما هي؟ قلت: منها: أن علة القياس في العقليات موجبة ومؤثرة تأثير الإيجاب، وليس علة القياس في السمعيات عند من يستعمله كذلك، بل يقولون: هي تابعة للدوعي والمصالح المتعلقة بالاختيار.

ومنها: أن العلة في القياس في العقليات لا تكون إلا معلومة، وهي عندهم في السمعيات مظنونة غير معلومة.  
ومنها: أنها في العقليات لا تكون إلا شيئاً واحداً، وهي في السمعيات قد تكون مجموع أشياء، فهذه بعض الفروق بين القياسين وإن شملهما حد واحد.

قال: فما الذي يدل على أن القياس في السمعيات لا يجوز؟

قلت: الدليل على ذلك أن الشريعة موضوعة على حسب مصالح العباد التي لا يعلمها إلا الله تعالى عزوجل، ولذلك اختلف حكمها في المتفق الصور واتفق في المختلف، وورد الحظر لشيء والاباحة مثله، بل ورد الحكم في الامر العظيم صغروا وفي الصغير بالإضافة إليه عظيماً، واختلف ذلك كل الاختلاف الخرج عن مقتضى القياس، وإذا كان هذا سبيل المشروعات علم أنه لا طريق إلى معرفة شيء من أحكامها إلا من قبل المطلع على السائر العالم بمصالح العباد، وأنه ليس للقياسين فيه مجال.

قال أحد الحاضرين: فمثل لنا بعض ما أثبتت إليه من هذا الاختلاف المبائن للقياس.

قلت: هو عند الفقهاء أظهر من أن يحتاج إلى مثال، ولكنني ورد منه طرفاً

لموقع السؤال:

فمنه: أن الله عزوجل لوجب الغسل من المني ولم يوجهه من البول والغائط وليس هو بانجس منهمما، وأكثر العامة بيروون أن طاهر. وألم الحائض قضاء ما توكته من الصيام وأسقط عنها قضاء ما توكته من الصلاة، وهي لوكد من الصيام. وفرض في الزكاة أن يخرج من الأربعين شاة شاة ولم يفرض في الثمانين شاتين، بل فرضهما بعد كمال المائة والعشرين، وهذا خرج عن القياس.

ونها عن التحويش بين بهيمتين، وأباحنا اطلاق البهيمة على ما أضعف منها في الصيد. وجعل للوجل أن يطمأن الاماء ما ملكته يمينه ولم يجعل للمرأة أن تتمكن من نفسها من ملكته يمينها. ولوجب الحد على من رمى غوه بفجور وأسقطه عن من رماء بالكفر وهو أعظم من الفجور، ولوجب قتل القاتل بشهادة رجلين وحضر جلد الولي الذي يشهد بالوينا عليه إلا أن يشهد بذلك أربعة شهود.

وهذا كله خرج عن سنن القياس، وقد ذكروا عن ربيعة بن عبد الرحمن أنه قال: سألت سعيد بن المسيب، فقلت: كم في أصبح المرأة؟ قال: عشر من الأبل. قلت: كم في اصبعين؟ قال: عشرون قلت: كم في ثلاثة؟ قال: ثلاثة. قلت: كم في أربع؟ قال: عشرون. قلت: حين عزم هرحتها واحتدمت مصيبتها نقص عقلها؟ فقال سعيد: أعوا بي أنت؟ قلت: بل عالم مثبت أو جاهل متعلم. قال: هي السنة يا ابن أخي، ونحو ذلك مما لو ذهبت إلى استقصائه لطال الخطاب، وفيما أوردته كفاية لفوي الأباب.

قال السائل: فإذا كان القياس عندك في الفروع العقلية صحيحاً، ولم يكن في الضرورات التي هي أصولها مستثرا ولا صحيحاً، فما تذكر أن يكون كذلك الحكم في السمعيات، فيكون القياس في فروعها المسكون عنها صحيحاً، وإن لم يكن في أصولها المنطوق بها مستثرا ولا صحيحاً.

فقلت: أنكرت ذلك من قبل أن المتعددات السمعية وضعت على خلاف

الصفحة 202

القياس مما ذكرناه، فوجب أن يكون ما توقع عنها جرياً موحهاً، ولسنا نجد أصول المعقولات التي هي الضرورات موضوعة على خلاف القياس، وإنما امتنع القياس فيها لأنها أصول لا أصول لها، فوضحت الفرق بينهما، وما يبين ذلك أيضاً أنه قد كان من الجائز أن يتبعه خلاف ما أنت به أصول الشعوب، وليس بجائز أن يتبعه خلاف أصول العقليات التي هي الضرورات، فلا طريق إلى الجمع بينهما.

قال: فما تذكر على من زعم أن الله تعالى فوق لنا بين الأصول في السمعيات وفروعها فنص لنا على الأصول وعرفنا بها، وأؤمن بما يقاس الفروع عليها ضرباً من التعبد والتکلیف لیستتحق عليه الاجر والثواب.

قلت: هذا مما لا يصح أن يكله الله تعالى للعباد، لأن القياس لابد فيه من استخراج علة يحمل بها الفروع على الأصل ليماض بينهما في الحكم، والاحكام الشعوبية لو كانت مما توجيه العلل لم يجز في المشروبات النسخ، وفي جواز ذلك في العقل

دلالة على أنها لا تثبت بالعلل، وقد قدمنا القول بأن علل القائلين مظنونة، والظنون غير موصولة إلى ثبات ما تعلق بمصالح <sup>(1)</sup> الخلق، ولا مؤدية إلى العلم بموارد الله تعالى من الحكم، ولو فرضنا جواز تكليف العباد القياس في السمعيات لم يكن بد من ورود السمع بذلك إما في القرآن أو في صحيح الأخبار، وفي خلو السمع من تعلق التكليف به دلالة على أن الله تعالى لم يكلفه خلقه.

قال: فإننا نجد ذلك في آيات القرآن وصحيح الأخبار، قال الله عزوجل:

(فَاعْتَبِرُوا يَا أُولَى الْأَبْصَارِ) فُلُجِب الاعتبار وهو الاستدلال والقياس، وقال:

(فَغُرَاءٌ مِّثْلُ مَا قُتِلَ مِنَ النَّعْمٍ يُحْكَمُ بِهِ نُوْفًا عَدْلٌ مِّنْكُمْ) فُلُجِب بالمماطلة

---

(1) هكذا في الأصل والظاهر إنها (بالقياس).

الصفحة 203

المقايسة. وروي أن النبي صلى الله عليه وآله لما أرسل معاذًا إلى اليمن قال له: بماذا تقضي؟ قال: بكتاب الله، قال: فإن لم تجد في كتاب الله؟ قال:

بسنة رسول الله - صلى الله عليه وآله - قال: فإن لم تجد في سنة رسول الله - صلى الله عليه وآله -؟ قال اجتهدرأبي، فقال: الحمد لله الذي وفق رسول الله - صلى الله عليه وآله - لما يوصله الله رسوله. وروي عن الحسن بن علي عليهما السلام:

أنه سئل فقيل له: بماذا كان يحكم أمير المؤمنين عليه السلام؟ قال: بكتاب الله، فإن لم يجد فسنة رسول الله صلى الله عليه وآله، فإن لم يدرج فأصاب، وهذا كله دليل على صحة القياس والأخذ بالاجتهاد والظن والرأي.

فقلت له: أما قول الله عزوجل: (فَاعْتَبِرُوا يَا أُولَى الْأَبْصَارِ) فليس فيه حجة لك على موضع الخلاف، لأن الله تعالى ذكر أمر اليهود وجنائهم على أنفسهم في تخريب بيوتهم بأيديهم وأيدي المؤمنين ما يستدل به على حق رسول الله صلى الله عليه وآله، وأن الله تعالى أ美的 بالتفقيق ونصره وخذل عدوه، وأمر الناس باعتبار ذلك زدواجا <sup>(1)</sup> بصورة في الإيمان، وليس هذا بقياس في المشروعات، ولا فيه أمر بالتعويل على الظنون في استبطاط الأحكام.

وأما قوله سبحانه: (فَغُرَاءٌ مِّثْلُ مَا قُتِلَ مِنَ النَّعْمٍ يُحْكَمُ بِهِ نُوْفًا عَدْلٌ مِّنْكُمْ) فليس فيه أن العدلين يحكمان في حراء الصيد بالقياس، وإنما تعبد الله سبحانه عباده بإيفاد الحكم في الغراء عند حكم العدلين بما علمناه من نص الله تعالى، ولو كان حكمها قياساً لكان إذا حكمها في حراء النعامة بالبدنة لقد قاسا، مع وجود النص بذلك، فيجب أن يتأمل هذا.

وأما الخوان اللذان أورديتما فهما من أخبار الأحاديث التي لا يثبت بها الأصول المعلومة في العبادات على أن رواة خبر معاذ مجاهلون وهم في لفظه أيضا

---

(1) هكذا في الأصل والظاهر (ليزدادوا).

مختلفون، ومنهم من روى أنه لما قال: اجتهدرأي قال له: لا احب أن أكتب إليك كذا، ولو سلمنا صيغة الخبر على ما ذكرت لاحتمل أن يكون معنى قوله:

(اجتهدرأي): أني أجتهد حتى أجد حكم الله تعالى في الحادثة من الكتاب والسنة.

وأما ما رويته عن الحسن عليه السلام من حكم أمير المؤمنين صلوات الله عليه فيه تصحيف ممن رواه، والخبر المعروف أنه قال: (إإن لم يجد في السنة شيئاً رج ذ فاصاب) يعني بذلك القوعة بالسهام، وهو مأخوذ من الوجه والفال، والقوعة عندنا من الأحكام المنصوص عليها وليس بداخلة في القياس. فقد تبين أنه لا حجة لك فيما أوردته من الآيات والأخبار.

قال أحد الحاضرين: إذا لم يثبت للقائلين نص في إيجاب القياس، فكذلك ليس لمن نفاه نص في نفيه من قرآن ولا أخبار، فقد تسلويا في هذه الحال.

فقلت له: قد قدمت من الدليل العقلي على فساد القياس في الشعارات وما يستغني به متأمليه عن إبراد ما سواه. ثم إن الامر بخلاف ما ظننت، وقد تناصرت الأدلة بحظر القياس من القرآن وثبتت الأخبار، قال الله عزوجل:

(ومن لم يحكم بما أقول الله فلولئك هم الكافرون) ولسنا نشك في أن الحكم بالقياس حكم بغير التقييل، وقال سبحانه: (لا تقولوا لما تصف ألسنتكم الكذب هذا حلال وهذا حرام لتفتروا على الله الكذب) ومستخرج الحكم في الحادثة بالقياس لا يصح له أن يضيفه إلى الله ولا إلى رسوله صلى الله عليه وآله، وإذا لم يصح إضافته إليهما فإنما هو مضاف إلى القائل دون غواه، وهو المحل والمحرم في الشوع بقول من عنده وكذب وصفه بلسانه، فقال سبحانه:

(لا تقف ما ليس لك به علم إن السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسؤولا) ونحن نعلم أن القياس معلول على الظن دون العلم، والظن مناف

للعلم، ألا ترى أنهما لا يجتمعان في الشئ الواحد؟ وهذا من القرآن كاف في إفساد القياس.

وأما المروي في ذلك من الأخبار فمنه قول رسول الله صلى الله عليه وآله:

(ستفترق امتى على بضع وسبعين فرقة، أعظمها فتررة على امتى قوم يقيسون الامور وأيهم فيحرمون الحلال ويحللون الحرام). وقول أمير المؤمنين عليه السلام: إياكم والقياس في الأحكام، فإنه أول من قاس أليس. وقال الصادق جعفر بن محمد: إياكم وتقدم المهالك باتباع الهوى والمقاييس قد جعل الله تعالى للقرآن أهلاً أغنكم عن جميع الخلائق، لا علم إلا ما أمرتوا به، قال الله تعالى:

(فاسأموا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون) إيانا عنى. وجميع أهل البيت عليهم السلام أفتوا بتحريم القياس. وروي عن سلمان

الفرسي - رحمه الله - أنه قال:

ما هلكت امة حتى قاست في دينها. وكان ابن مسعود يقول: هلك القائسوون.

وفي هذا القدر من الاخبار غنى عن الاطالة والاكثار.

وقد روی هشام بن عروة عن أبيه قال: إن أمر بني إسرائيل لم ينزل معنلا حتى نشأ فيهم أبناء سبايا الام، فقالوا فيهم بالرأي فأضلواهم. وقال ابن عينه:

فما زال أمر الناس مستقيما حتى نشأ فيهم ربعة الرأي بالمدينة، وأبو حنيفة بالكوفة، وعثمان البني بالبصرة، وأفقو الناس وقتهم، فنظروا فإذا هم أولاد سبايا الام.

فارح الخصم والحاضرون مما أوردت ولم يأت أحد منهم بعرف زائد على ما ذكرت والحمد لله .<sup>(1)</sup>

(797)

### الشيعة وبعض المعتولة

قال بعض المعتولة لأحد الشيعة: إن أمكم عشر الشيعة لعجب، ورأيكم

(1) كنز الفوائد: ص 293 - 297

الصفحة 206

طريف، لأنكم أقدمتم على وجوه الصحابة الأخيار وعيون الأنبياء الأولار الذين سبقوا إلى الإسلام، واختصوا بصحبة الوسول، وقطعت أعنذرهم الآيات وصدقاها بالوحى، وانقادوا إلى الأمر والنهي، وجاهدوا المشوكيين، ونصروا رسول رب العالمين، وجب أن يحسن بهم الظنون، ويعتقد فيهم الاعتقاد الجميل، فعمتم أنهم خالفو الوسول - صلى الله عليه وآله - وعانوا أهله من بعده، واجتمعوا على غصب حق الإمام، وإقامة الفتنة في الأنام، واستأنثروا في الخلافة إلى التأس على الكافة، وهذا مما تنكه العقول وتشهد أنه مستحيل، فالتعجب فيكم طويل.

قال الشيعة: أما المؤمنون من أصحابه الأخيار والعيون من الأنبياء الأطهار، فمن هذه الأمور يوبئون، ونحن عن ذمهم متوهون، وأما من سواهم ممن ظهر زلهم وخطأهم، فإن الذم متوجه إليهم، وقبح فعلهم طرق القول عليهم، ولو تأملت حال هؤلاء الأصحاب لعلمت أنك نفيت عنهم خطأ قد فعلوا أمثاله، وزهتم عن خلاف قد لرتكوا أضعافه، وتحقق أنك وضعت تعجبك في غير موضعه، وأوقعت استطرافك في ضد موقعه، فاحتشرت من خصمك، وردت التعجب إلى نفسك، وهؤلاء القوم الذين فضلتهم وعصمتهم وأحسنت ظنك بهم وزهتم بهم الذين دحروا الدباب ليلة العقبة بين رגלי ناقة رسول الله صلى الله عليه وآله طلبا لقتله، وهم الذين كانوا يضحكون خلفه إذا صلى بهم، ويتذكرون الصلاة معه، وينصرفون إلى تجلاتهم ولهوهم، حتى قول القرآن يهتف بهم، وهم الذين جادلوا في خروجه إلى بدر وکوهو رأيه في الجهاد، واعتقدوا أنه فيما دوه على غير الصواب، وتول فيهم (كما أخوجك ربك من بيتك، بالحق وإن فرقا من المؤمنين لكل هن يجادلونك في الحق بعد ما ثبنت لهم كما يساقون إلى الموت وهم ينظرون).

وهم الذين كانوا يتلمذون من النبي صلى الله عليه وآله بمكة القتال

وينزلونه في الجهاد منزلة، ويرون أن الصواب خلاف ما تعبوا به في تلك الحال من الكف والامساك، فلما حصلوا في المدينة وتکاثر معهم الناس وتقول عليهم فرض الجهاد وامرها بالقتال كوهوا ذلك، وطلعوا التأخير من زمان، وقول فيهم: (ألم تر إلى الذين قيل لهم كفوا أيديكم وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة فلما كتب عليهم القتال - يعني بيدر - إذا فريق منهم يخشون الناس كخشية الله أو أشد خشية وقالوا ربنا لم كتبت علينا القتال ولا آخرتنا إلى أجل قريب) فيما اتصل بهذه الآية من الخبر عن أحوالهم والابانة عن زللهم.

وهم الذين أظهروا الأمانة والطاعة، وأضمرموا الخيانة والمعصية حتى قول فيهم: (يا أيها الذين آمنوا لا تخونوا الله والرسول وتخونوا أماناتكم وأنتم تعلمون).

وهم الذين كفوا عن الإثخان في القتل يوم بدر، وطمعوا في الغائم حتى قول فيهم: (ما كان لنبي أن يكون له أسوى حتى يثخن في الأرض توبيخ عرض الدنيا والله يويد الأخوة والله عزيز حكيم ولا كتاب من الله سبق لمسكم فيما أخذتم عذاب عظيم).

وهم الذين شدوا يوم الخندق في وعيد الله ورسوله وخبت نياتهم فظنوا أن الامر بخلاف ما أخوه به النبي صلى الله عليه وآلـهـ، إذ قول فيهم: (إذ جاعوكـمـ من فوقـمـ ومن أسفلـمـ منـكـمـ وإذ ازاغـتـ الابـصارـ وبلغـتـ القـلـوبـ الـحـاجـرـ وـتـظـنـونـ بـالـلـهـ الـظـفـنـواـ هـنـالـكـ اـبـتـلـىـ الـمـؤـمـنـوـنـ وـزـلـلـواـ زـلـلـواـ شـدـيـداـ وـإـذـ يـقـولـ الـمـنـافـقـوـنـ وـالـدـيـنـ فـيـ قـلـوبـهـمـ مـوـضـ ماـ وـعـدـنـاـ اللـهـ وـرـسـوـلـهـ الـأـغـرـوـرـاـ). وهم الذين نكثوا عهـدـ رـسـوـلـ اللـهـ، وـنـقـضـواـ مـاـ عـقـدـهـ عـلـيـهـ فـيـ بـيـعـتـهـ تـحـتـ الشـجـوـةـ، وـأـنـذـهـمـ إـلـىـ قـتـالـ خـيـرـ فـوـلـاـ الدـبـرـ، وـتـوـلـ فيـهـمـ: (ولـقـدـ كـانـواـ عـاهـدـوـ اللـهـ مـنـ قـبـلـ لـاـ يـوـلـوـنـ الـأـدـبـارـ وـكـانـ عـهـدـ اللـهـ مـسـوـلـاـ).

وهم الذين انـفـضـواـ يـوـمـ حـنـينـ وـأـسـلـمـوـ النـبـيـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـآلـهـ لـلـاءـدـاءـ،

ولم يبق معه إلا أمير المؤمنين عليه السلام وتسعة من بنـيـ هـاشـمـ، وـتـوـلـ فيـهـمـ:

(وـيـوـمـ حـنـينـ إـذـ أـعـجـبـتـكـمـ كـثـرـتـكـمـ فـلـمـ تـغـنـ عـنـكـمـ شـيـئـاـ وـضـاقـتـ عـلـيـكـمـ الـأـرـضـ بـمـاـ رـاحـبـتـ ثـمـ وـلـيـتـ مـدـوـيـنـ).  
وـأـمـثـالـ ذـلـكـ مـاـ يـطـوـلـ شـرـوـحـهـ بـهـ الذـكـرـ<sup>(1)</sup>.

وهم الذين قال الله تعالى: (ومـاـ مـحـمـدـ إـلـاـ رـسـوـلـ قـدـ خـلـتـ مـنـ قـبـلـهـ الـوـسـلـ أـفـإـنـ مـاتـ أوـ قـتـلـ انـقـلـبـتـ عـلـىـ أـعـقـابـكـمـ).

وهم الذين قال لهم النبي صلى الله عليه وآلـهـ، لتـبعـنـ سـنـ منـ كـانـ قـبـلـكـمـ شـوـاـ بـشـرـ وـفـوـاعـ بـفـوـاعـ حتـىـ لوـ دـخـلـواـ جـرـ ضـبـ لـأـتـبـعـتـمـوـ<sup>(2)</sup> ، قالـواـ: يـارـسـوـلـ اللـهـ الـيـهـودـ وـالـنـصـرـىـ؟ـ قـالـ: فـمـ إـذـاـ.

وهم الذين قال صلى الله عليه وآلـهـ لهم: أـلـاـ لـأـعـرـفـكـمـ توـتـنـونـ بـعـدـيـ كـفـلـاـ يـضـرـبـ بـعـضـكـمـ رـقـابـ بـعـضـ.

وهم الذين قال لهم: إنـكـ مـحـشـورـونـ إـلـىـ اللـهـ حـفـاةـ عـوـاءـ، وـأـنـهـ سـيـجـاءـ وـجـالـ مـنـ اـمـتـيـ، فـيـؤـخـذـ بـهـمـ ذـاتـ الشـمـالـ، فـأـقـولـ: يـاـ

ربـ أـصـحـابـيـ فيـقـالـ:

إِنَّكُمْ لَا تُنَوِّي مَا أَحَدُثُوا بَعْدَكُمْ، إِنَّهُمْ لَمْ يُرَأُوا مُوْتَدِينَ عَلَى اعْقَابِهِمْ مِنْذُ فَلَرْقَتْهُمْ.  
وَهُمُ الَّذِينَ قَالَ لَهُمْ: بَيْنَا أَنَا عَلَى الْحَوْضِ إِذْ مَرْ بَكُمْ زَهْرَاهُ فَتَقَوَّقَ بَكُمُ الطَّوقُ فَانَّادِيكُمْ: أَلَا هَلَمُوا إِلَى الطَّوْبِيقِ فَيَنَادِي مَنْادِي مِنْ  
وَرَائِي: أَنَّهُمْ بَدَلُوا بَعْدَكُمْ فَأَقْهُولُ: أَلَا سَحْقًا أَلَا سَحْقًا.  
وَهُمُ الَّذِينَ قَالَ لَهُمْ عَنْدَ وَفَاتَهُ: جَهَزُوا جَيْشَ اسَّامَةَ وَلَعْنَ مَنْ تَخَلَّفَ عَنْهُ فَلَمْ يَفْعُلُوا.  
وَهُمُ الَّذِينَ قَالُوا: ائْتُونِي بِبُوَاةَ وَكَتْفَ أَكْتَبْ لَكُمْ كَتَابًا لَنْ تَضْلُّوا بَعْدِي فَلَمْ يَفْعُلُوا وَقَالَ أَحَدُهُمْ: دُعُوهُ فَانْهَى يَهْجَرُ وَلَمْ يَنْكِرْ  
الْبَاهْنُ عَلَيْهِ هَذَا مَعَ اظْهَرِهِمْ

(1) هكذا في الأصل والظاهر: (مما يطول بشرحه الذكر).

(2) هكذا في الاصل والصحيح (لا تبعتموهم)

الصفحة 209

الاسلام و اختصاصهم بصحبة النبي صلى الله عليه وآلـه، ورؤيتهم الآيات وقطع أعزـلـهم بالمعجزـاتـ .  
فانظر الآن أينـا أحقـ بـأنـ يتعجبـ ، ولـأـنـا بـأنـ يتعجبـ منهـ ، منـ أـضـافـ إـلـىـ هـلـاءـ الـأـصـحـابـ ماـ يـلـيقـ بـأـعـالـلـهـ ، وـمـنـ جـعـلـهـ  
<sup>(1)</sup>  
فـوـقـ مـنـزـلـ الـأـنـبـيـاءـ وـهـذـهـ أـحـواـلـهـ؟ـ فـسـكـتـ الـمـعـتـولـيـ مـتـفـكـرـاـ كـأـنـهـ أـقـمـ الشـيـعـيـ حـجـواـ .

(798)

كتاب عبد الملك

كان (كثير بن عبد الرحمن الشاعر المشهور) يدخل على عبد الملك بن مروان وينشده، وكان رافضياً شديداً في التعصب لآل أبي طالب، حكى ابن قتيبة في طبقات الشواء: أن كثراً دخل يوماً على عبد الملك، فقال له عبد الملك: بحق علي بن أبي طالب هل رأيت أحداً أحبّ منك؟ قال: يا أمير المؤمنين لو نشدتني بحقك آخرتك، قال: نشدتك بحقك إلا ما آخرتني، قال: (2)  
نعم ...

(799)

ابن الحنفية ورجل

قيل لـ محمد بن الحنفية: كيف كان أبوك يرحمك المهالك ويولجك المصايب دون أخيك الحسن والحسين؟ فقال: لأنهما كانا عينيه وكنت يديه، فكان يقي عينيه بيديه .<sup>(3)</sup>

(800)

أبو العيناء وابن ثوابة

دخل (أبو العيناء) على ابن ثابة عقب كلام هوى بينه وبين أبي الصقر

(1) كنز الفوائد: ص 331 - 333

(2) وفيات الاعيان: ج 3 / 266

(3) وفيات الاعيان: ج 3 / 312

الصفحة 210

أبى ابن ثابة عليه فيه.

قال (أبو العيناء) له، بلغني ما هوى بينك وبين أبي الصقر، وما منعه من استقصاء الجواب، إلا أنه لم يجد غوا فيصعه ولا مجدًا فينقشه، وبعد فإنه عاف لحمك أن يأكله، وسهل دمك أن يسفكه.

قال ابن ثابة: وما أنت والدخول بيني وبين هلاء يا مكدي؟

قال: لا تذكر على ابن ثمانين قد ذهب بصوه وجفاه سلطانه أن يعود على إخوانه فيأخذ من أموالهم، ولكن أشد من هذا من يستقول الماء من أصلاب الرجال فيستقوغه في جوفه، فيقطع أنسابهم ويعظم أذله لهم.

قال ابن ثابة: وما تسايق اثنان إلا غالب الامهما. قال أبو العيناء: وبها غلت أبو الصقر بالامس، فاسكته<sup>(1)</sup>.

(801)

### أبو العيناء والمتوكل

دخل (أبو العيناء) على المتكول في قصوه المعروف بالجعفي سنة ست وأربعين ومائتين، فقال له: ما تقول دلنا هذه؟

قال: إن الناس بدوا الدور في الدنيا وانت بنيت الدنيا في درك، فاستحسن كلامه.

ثم قال له: كيف شربك للخمر؟ قال: أعجز عن قليله، وأفتصح عند كثره.

قال له: دع هذا عنك ونادمنا. قال: أنا رجل مكوف، وكل من في مجلسك يخدمك وأنا محتاج أن أخدم، ولست آمن من أن تنظر إلي بعين راض وقلبك على غضبان أو بعين غضبان وقلبك راض، ومتى لم اميز بين هذين

(1) وفيات الاعيان: ج 3 / 468

الصفحة 211

هلكت، فأختار العافية على التعرض للبلاء.

قال: بلغني عنك بذاء في لسانك. قال: يا أمير المؤمنين قد مدح الله تعالى وذم، فقال: (نعم العبد إنه لواب) وقال عزوجل:

(هماز مشاء بنميم مناع للخير معند أثيم) وقال الشاعر [ من الطويل ].

إذا أنا بالمعروف لم أثبن صادقا \* ولم أشتم النكس اللئيم المذمما

ففي عرفت الخير والشر باسمه \* وشق لي الله المسامع والفما

قال: فمن أين أنت؟ قال: من البصورة.

قال: فما تقول فيها؟ قال: مؤها اجاج وحوها عذاب، وتطيب في الوقت الذي تطيب فيه جهنم .<sup>(1)</sup>

(802)

### الشريف والسوافي

ذكر أبو الفتح ابن جني (النوي) في بعض مجاميعه: أن الشريف الرضي المذكور حضر إلى ابن السوافي النوي وهو طفل جدا لم يبلغ عمره عشر سنين، فلقيه النحو، وقعد معه يوما في حلقته، فذاكه بشئ من الإعواب على عادة التعليم. فقال له: إذا قلنا: (أيت عمرو) (عمر ظ) فما علامة النصب في عمرو (عمر ظ)؟ فقال له الرضي: بغض علي.  
فعجب السوافي والحاضرون من حدة خاطره .<sup>(2)</sup>

(803)

### مقالات والمنصور

روي: أن أبا جعفر المنصور كان جالسا، فسقط عليه الذباب فطروه، فعاد

---

(1) وفيات الاعيان: ج 3 / 468، ونقل بعضا منها في الاذكياء لابن الجوزي: ص 85.

(2) وفيات الاعيان: ج 4 / 45 ، والكنى والألقاب: ج 2 / 312.



إليه، وألح عليه، وجعل يقع على وجهه، وأكثر من السقوط عليه هولا حتى أضجه.  
قال المنصور: انظروا من بالباب؟ فقيل له: مقاتل بن سليمان.

قال: علي به، فاذن له، فلما دخل عليه قال: هل تعلم لماذا خلق الله تعالى الذباب؟ قال: نعم ليذل به الجباوة. فسكت

<sup>(1)</sup>  
المنصور .

(804)

### نصير ومعاوية

كان والد موسى (صاحب فتح الاندلس) نصير على حوس معاوية بن أبي سفيان، ومقولته عنده مكينة، ولما خرج معاوية لقتال علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - لم يخرج معه، فقال له معاوية: ما منعك من الخروج معيولي عندك يد لم تكافني عليها؟

قال: لم يمكنني أن أشكوك بکفر من هو أولى بشكوي، فقال: ومن هو؟  
قال: الله عزوجل.

[قال: وكيف لا ام لك؟ قال: وكيف لا اعلمك هذا، فاغمض وامض؟  
<sup>(2)</sup> قال []: فأطوق معاوية مليا، ثم قال: استغفر الله، ورضي عنه .

(805)

### أبو العيناء وعبد الله بن سليمان

شكا (أبو العيناء) تأخر رزقه إلى عبد الله بن سليمان، فقال: ألم يكن كتبنا لك إلى فلان؟ فما فعل في أمرك؟  
قال: جوني على شوك المطل. قال: أنت اخترتته.

<sup>(1)</sup> وفيات الاعيان: ج 4 / 341

<sup>(2)</sup> وفيات الاعيان: ج 4 / 402

قال: وما علي، وقد اختار موسى قومه سبعين رجلاً فما كان فيهم رشيد فأخذتهم الوجفة، واختار رسول الله صلى الله عليه آله ابن أبي سوح كاتباً فلحق بالكافر موئداً، واختار علي أباً موسى فحكم عليه .<sup>(1)</sup>

(806)

## أبو دلف والمأمون

عن أبي الفضل الربعي عن أبيه قال: قال المأمون يوماً وهو مغضب لابي دلف: أنت الذي يقول فيك الشاعر:

إنما الدنيا أبو دلف \* عند مبداه ومحضوه

فإذا ولت أبو دلف \* ولت الدنيا على أثره

قال: يا أمير المؤمنين، شهادة زور وقول غور، وملق معتاف وطلب عرف، وأصدق منه ابن اخت لي حيث يقول:

دعيني أجوب الأرض في طلب الغنى \* فلا أوخ الدنيا ولا الناس قاسم

<sup>(2)</sup> فضحك المأمون وسكن غضبه .

(807)

## وليد بن زيد و هشام

دخل الوليد بن زيد على هشام بن عبد الملك وعلى الوليد عمامة وشيء، فقال له الوليد: بكم أخذت عمامتك؟ قال: بألف

ثوهم

قال هشام: عمامة بألف! يستكثر ذلك.

قال الوليد: إنها لا كوم أطباقي يا أمير المؤمنين، وقد اشتريت جلية بعشوة

(1) الاذكياء لابن الجوزي: ص 85.

(2) الاذكياء لابن الجوزي: ص 126، وقد مر في ج 2 ص 253 بنحو آخر.

(3) الظاهر أنه هشام.

الصفحة 214

<sup>(1)</sup> آلف لاخس أطباقي .

(808)

## ابن عباس و معن بن زائدة

كان معن بن زائدة يذكر عنه قلة دين، فبعث إلى ابن عباس بألف دينار وكتب إليه:

(بعثت إليك بألف دينار اشتريت بها دينك، فاقبض المال واكتب بالتسليم).

<sup>(2)</sup> فكتب إليه: (قد قبضت، وبعثتك بذلك ديني ما خلا التوحيد لعلمي فهذا فيه) .

(809)

## بهلول وهرون

علي بن ربيعة الكندي قال: خوج الوشيد إلى الحج، فلما كان بظاهر الكوفة إذ بصر بهلولا المجنون على قصبة وخلفه الصبيان، وهو يعدو، فقال: من هذا؟ قالوا: بهلول المجنون. قال: كنت أشتئي أن رأاه فأدعوه من غير ترويع، فقالوا له: أجب أمير المؤمنين. فعدا على قصبه، فقال الوشيد: السلام عليك يا بهلول، فقال: وعليك السلام يا أمير المؤمنين، قال: كنت إليك بالاشواق قال:

لكني لم أشتئ إليك. قال: عظني يا بهلول، قال: وبم أعظك هذه قصورهم وهذه قبورهم. قال: زدني فقد أحسنت. قال: يا أمير المؤمنين من رزقه الله مالا وجمالا، فutf في جماله وواسى في ماله كتب في ديوان الأوار، فظن الوشيد أنه يربد شيئاً فقال: قد أمننا لك أن يقضى دينك، فقال يا أمير المؤمنين، لا يقضى الدين بدين، أردد الحق على أهله، وأقض الدين نفسك من نفسك.

قال: فإننا قد أمننا أن يحرى عليك فقال: يا أمير المؤمنين، أتى الله يعطيك

---

(1) و (2) الاذكياء لابن الجوزي: ص 139.

الصفحة 215

وينسانى؟ ثم ولى هربا.

وري بإسناد آخر أنه قال للوشيد:

يا أمير المؤمنين، فكيف لو أقامك الله بين يديه، فسألتك عن النغير والفتيل والقطمير، قال: فخنقته العور، فقال الحاجب: حسبك يا بهلول، فقد أوجعت أمير المؤمنين، فقال الوشيد: دعه، فقال بهلول: إنما أفسدك أنت وأضوابك.

قال الوشيد: ليد أن أصلاك بصلة، فقال بهلول: ردتها على من أخذت منه، فقال الوشيد: فحاجة، قال: أن لا توانى ولا راك. ثم قال: يا أمير المؤمنين، حدثنا أيمان بن وائل عن قدامة بن عبد الله الكلابي قال: رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله يومي جمهورة العقبة على ناقة له صهباء لاضرب ولا طرد.

ثم ولى بقصبه وأنشا يقول:

فعدك قد ملات الأرض طرا \* ودان لك العباد فكان ماذا

(1) ألسنت تموت في قبر ويحيى \* وتأتيك بعد هذا ثم ماذا

(810)

## بهلول والواشق

قال نعيم الخشاب: كتب بهلول إلى الواشق (الخليفة العباسي): أما بعد، فإن العراء قد لعب بدينك، والاهواء قد أحاطت بك، ومقالات أهل البدع قد سلخت عنك عقلك، وابن أبي دؤاد المشؤوم قد بدل عليك كلام ربك أقواً:

(فاحل علیک إنك بالواد المقدس طوى - الى قوله - فاعبدني)، أیکون هذا کلاما مخلوقا؟ فوماک الله بحجلة من سجیل

مسومة عند ربک<sup>(2)</sup> وما هو من الظالمین

(1) عقلاء المجانين: ص 77 - 78 تأليف حسن بن محمد بن حبيب النيسابوري المتوفى سنة 406.

(2) في المصدر (مسومة) وال الصحيح: (مسومة).

الصفحة 216

بعيد. ثم كتب عنوانه: من الخائف الذليل الى المخالف لکلام ربہ تعالیٰ .<sup>(1)</sup>

(811)

بهلول وابن أبي دؤاد

قال سالم بن عطية: كتب بهلول الى ابن أبي دؤاد<sup>(2)</sup>.

أما بعد فإنك قد میوت کلام الله من الله، وزعمت أنه مخلوق، فإن يك ما ذکوت باطلًا فماک الله بقلعة من عنده، ويلك

أكنت معه حين کلم موسى؟! فإن كنت رادا عليه فاقرأ: (عليها غوة و تھقا قترة لولئك هم الكفة الفحوة).

ثم كتب عنوانه: من الصادق المقاضع الى الكاذب المتجر<sup>(3)</sup>.

(812)

بهلول والخلعي

قال عبد الرحمن الهاشمي: لما ولی الخلعي على شوطة بغداد: وكان وی وأی ابن أبي دؤاد<sup>(4)</sup> كتب إليه بهلول:

(اما بعد، فإن السماء بأكناها ونور كواكبها وضياء شمسها وقرها وصفوف ملائكتها والعرش والملائكة المقربين،

وافحجب<sup>(5)</sup> المزدلفة بقوة خالقها، والنار وزبانيتها، والجنة وسندسها، والارضين وجبارتها، والجبال وكھوفها، والحيتان في

بحرها، والوحش في قفلها، والجن في أقفالها، والطير

(1) عقلاء المجانين: ص 83.

(2) في المصدر (ابن أبي داود) وال الصحيح ما ذکونا.

(3) عقلاء المجانين: ص 84.

(4) في المصدر (ابن أبي داود).

(5) کذا في المصدر.

الصفحة 217

في أوكلها، والسباع في وجها الاشجار وثمرةها يسبعون له في الغدو والاصال<sup>(1)</sup>.

(813)

### عليان وعبد الملك

قال عبد الملك بن أبجر: لقيت عليان المجنون، وكان اسمه عندي عليان، فقلت له: يا عليان.

قال: لا إله إلا الله قل خوا يا ابن أبجر، ولد لأبي مولود قبلي فسماه محمدًا ببركات رسول الله صلى الله عليه وآله، ثم ولدت فسماني علياً ببركات وصي رسول الله صلى الله عليه وآله، فمن صغوني فقد صغر وصي رسول الله صلى الله عليه وآله، ومن طيبت به للتصغير بي فما طيبتك يا ابن أبجر، فجعلت لا اسميه إلا علياً أو كنيته<sup>(2)</sup>.

(814)

### عليان وحفص

قال حفص بن غياث القاضي: مررت في طاق السواجين، فإذا عليان جالس، فلما جزته سمعته يقول: من أراد سور الدنيا وحزن الآخرة فليتمن ما هذا فيه فو الله لقد تمنيت لو كنت مت قبل أن ألي القضاء<sup>(3)</sup>.

(815)

### عليان وأبو يوسف

قال الإمام أبو يوسف القاضي -رحمه الله -: كنت ملأ في طوقات الكوفة وإذا أنا بعليان المجنون، بصوتي سلم علي وقال لي: أيها القاضي مسألة،

(1) عقلاً المجانين: ص 84.

(2) عقلاً المجانين: ص 86.

(3) المصدر نفسه.

قلت: هات.

قال: أليس قال الله تعالى في كتابه العزيز: (وما من دابة في الأرض ولا طائر يطير بجناحه إلا أنت أمثالكم)? قلت: بلـ.

قال: أليس قال الله عزوجل: (وإن من أمة إلا خل فيها نذير)? قلت:

بلـ.

قال: فما نذير الكلاب؟ قلت: لا ألوى، فأأخونـي قال: لا والله لا أقول إلا بمن رفاقت من شوـاء، ونصف من فالوذـج، فأمـوت من جاء بها، ودخلـت معـه مسـجاـداـ فأكـلـها حـتـى أـتـى عـلـى آخرـها.

فـقلـتـ: هـاتـ الـجـوابـ. فـأـخـوـجـ مـنـ كـمـهـ حـوـاـ وـقـالـ: هـذـاـ نـذـيرـ الـكـلـابـ.

(816)

### عليان ورجل

قال الحسن الكوفي: قال رجل لعليان: أجننت؟ قال: أما عن الغفلة فنعم، وأما عن المعرفة فلا. قال: كيف حالك مع المولى؟  
(2)  
 قال: ما جفته مذ عرفته قال: ومذكم عرفته؟ قال: مذ جعل اسمي في المجانين .

(817)

### عليان وموسى

قال زهير بن حرب: أمر الخليفة موسى الهادي بإحضار بهلو وعليان، فاحضرا، فلما دخلوا عليه، قال لعليان:  
 أيش معنى عليان؟ قال عليان: وأيis معنى موسى أطبق؟

\_\_\_\_\_ (1) عقلاء المجانين: ص 88.

(2) عقلاء المجانين: ص 86.

الصفحة 219

(1) فغضب الهادي وقال: خنوا وجل ابن الفاعلة، فالتفت عليان الى بهول وقال: خذها إليك كنا اثنين فصرنا ثلاثة .

(818)

### مجنون وأبو الهذيل

قال أبو الهذيل العلاف: رحلت من البصورة لrid العسكرية فمررت بدير هوقل، فقلت: لادخلن هذا الدير لارى ما فيه، فإذا  
 شيخ حسن اللحية في السلسلة، فأدمنت النظر إليه، فلم يأني لا لrd بصري عنه قال لي: معتولي أنت؟  
 قلت: نعم.  
 قال: إمامي؟ قلت: نعم.

قال: تقول: القرآن مخلوق؟ قلت: نعم قال: كن أبا الهذيل العلاف.  
 قلت: أنا أبو الهذيل.

قال: أسائلك؟ قلت: سل. قال: أخونني عن الرسول صلى الله عليه وآلـهـ أليس هو أمين في السماء وفي الأرض؟ قلت: بلى.  
 قال: أخونني عنه هل به خلة ميل أو حيف أو هوى؟ قلت: لا.  
 قال: أخونني عنه هل به خلة ميل أو حيف أو هوى؟ قلت: لا.

قال: فأخونني عن رأيه أليس هو الذي لا يدخله زلل وشبهة، وهو المعصوم من الشبهة والوبيبة؟ قلت: بلى.  
 قال: فأخونني عنمن هو دونه من الخلق أليس يدخلهم في رأيهم الفساد والغفلة والهوى، وأنهم أصداد في كل شيء وإن كانوا

أخيراً؟ قلت: بلـ.

قال: فلا يعلم لهم علمـ ينصبه بقوله: هذا خليفـكم بعدـي فلا تقتـلوا، لمن يـفعل هذا الا لا يكون الاختـلاف والفسـاد في

(2)

امـته؟ قـلت: معـاد

---

(1) عقـلاء المـجانين: صـ 91

(2) كـذا في الـاصل في جميع النـسخ التي رأـيتها ولـعل الصـحـيق: (فـمن لم يـفعل هذا أحبـت أن يكون الاختـلاف...).

الـصفـحة 220

الـله أـن يكون ذـكـ.

قال: فـلم توـركـهم وأـجـاهـم إـلى رـأـي من دونـه في الصـفـة، إـذا لم يـحبـ الاختـلاف والتـشـتـت؟ فـسـكت فـلم أـقـول لهـ.

قال: مـالـك لا تـجيـب أـلا تـحسـن؟ ثم توـكتـه وـخـرجـتـ، فـلـما رـأـيـ مـولـيا نـادـانـي الشـيخـ: رـجـعـ إـلـيـناـ، فـرـجـعـتـ إـلـيـهـ.

قال: أحـسـبـكـ توـقـيدـ الخـلـيفـةـ؟ قـلتـ: نـعـمـ.

قال: أـلـا إـنـ تـصـيرـ إـلـى الخـلـيفـةـ أـقـضـ لـي حاجـتـيـ. قـلتـ: وـمـاهـيـ؟

قال: تـكـلـمـ هـذـهـ الفـاعـلـةـ اـمـوـأـهـ صـاحـبـ الدـيرـ تـلـقـنـيـ. فـكـلـمـتـهاـ، فـقـالـتـ:

(1) عليهـ فيـ هـذـاـ ضـورـ، فـلـما رـأـيـهـ غـيرـ مـجـيـةـ، قـالـ: فـسـلـهـاـ أـنـ تـسـتوـطـنـيـ، فـسـأـلـهـاـ، فـأـجـابـتـ، فـأـنـصـوـفـتـ عـنـهـ مـتـعـجـباـ...

## (819)

### ام سـلـمةـ وـعـثـمانـ

أـتـتـ اـمـ سـلـمةـ رـحـمـةـ اللهـ عـلـيـهـ - عـثـمانـ بنـ عـفـانـ رـضـ - لـما طـعـنـ النـاسـ عـلـيـهـ فـقـالـتـ:

يـاـ بـنـيـ مـالـيـ لـىـ رـعـيـتـكـ عـنـكـ مـزـورـيـنـ، وـعـنـ نـاحـيـتـكـ نـافـيـنـ، لـاـ تـعـفـ سـبـيلاـ كـانـ رـسـولـ اللهـ صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـآلـهـ نـهـجاـ،  
وـلـاـ تـقـدـحـ زـنـداـ كـانـ أـكـبـاـهـاـ، وـقـوـخـ حـيـثـ توـخـيـ صـاحـبـاـكـ، فـاـنـهـمـاـ ثـكـمـاـ لـكـ الـاـمـرـ ثـكـمـاـ وـلـمـ يـظـلـمـاهـ، لـسـتـ بـغـفـلـ فـتـعـذـرـ، وـلـاـ بـحـلوـ  
فـتـعـقـلـ، وـلـاـ تـقـولـ وـلـاـ يـقـالـ إـلـاـ لـمـضـنـ، وـلـاـ يـخـتـلـفـ إـلـاـ فـيـ ظـنـنـ، فـهـذـهـ وـصـيـتـيـ إـلـيـكـ، وـحـقـ بـنـوـتـكـ قـضـيـتـهـاـ إـلـيـكـ، وـلـهـ عـلـيـكـ حـقـ  
الـطـاعـةـ وـلـلـوعـيـةـ حـقـ المـيـثـاقـ.

فـقـالـ لـهـ اـمـ سـلـمةـ رـضـ:-

---

(1) عـقـلاءـ المـجانـينـ: صـ 169 - 171، وـقـدـ مـرـ فـيـ جـ 1ـ صـ 290ـ قـصـةـ لـابـيـ الـهـذـيلـ معـ مـجـنـونـ غـيرـ هـذـاـ فـرـاجـ.

الـصفـحة 221

يـاـ اـمـنـاـ، قـدـ قـلـتـ فـوـعـيـتـ، وـأـوـصـيـتـ فـاسـتـوـصـيـتـ، اـنـ هـلـاءـ النـفـرـ عـاـعـ غـثـةـ تـطـأـطـأـتـ لـهـمـ تـطـأـطـأـ المـاتـحـ الـوـلـاـةـ، وـتـلـدـتـهـمـ  
تـلـدـ المـضـطـرـ، فـلـأـنـيـمـ الـحـقـ إـخـوانـاـ، وـلـأـهـمـيـ الـبـاطـلـ شـيـطـانـاـ، أـجـرـتـ الـمـوـسـوـنـ مـنـهـمـ رـسـنـهـ، وـأـلـبـغـتـ الـوـاتـعـ مـسـقـاتـهـ،  
فـانـفـوـقـاـ عـلـيـ فـوـقاـ ثـلـاثـةـ، فـصـامـتـ صـمـتـةـ أـنـفـذـ مـنـ صـوـلـ غـوـهـ، وـسـاـعـ أـطـاعـيـ شـاهـدـهـ وـمـنـعـيـ غـائـبـهـ، وـمـوـخـصـ لـهـ فـيـ مـدـةـ

رينت له على قلبه، فأنا منهم بين السنة حداد وقلوب شداد وسيوف حداد، عذوي منهم الله ألا منهم حليم سفيها ولا عالم جاهلا،  
والله حسبي وحسبهم يوم لا ينطقون، ولا يؤذن لهم فيعتزرون .<sup>(1)</sup>

## (820)

### رجل والقاسم

قال: حدثني رجل حضر مجلس القاسم بن المجمع وهو والي الأهواز قال:

حضر مجلسه رجل من بني هاشم فقال:

أصلح الله الأمير ألا أحدثك بفضيلة لأمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه؟ قال: نعم إن شئت.

قال: حدثي أبي قال: حضرت مجلس محمد بن عائشة بالبصرة إذ قام إليه رجل من وسط الحلقة فقال: يا أبا عبد الرحمن

من أفضل أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله؟ فقال: أبو بكر وعمر وعثمان وطلحة والببير وسعد وسعيد وعبد الرحمن

بن عوف وأبو عبيدة بن الحجاج، فقال له: فأين علي بن أبي طالب رضي الله عنه؟ قال: يا هذا نستنقى عن أصحابه ألم عن

نفسه؟ قال: بل عن أصحابه. قال: إن الله تبارك وتعالى يقول: (قل تعالوا ندع أبناءنا وأبنائكم ونساءنا ونساءكم وأنفسنا وأنفسكم)

<sup>(2)</sup>

فكيف أصحابه مثل نفسه .

(1) محدثات النساء: ص 57

(2) المحاسن والمسلوى للبيهقي: ص 42

الصفحة 222

## (821)

### عدى ومعاوية

روي: أن عدي بن حاتم دخل على معاوية بن أبي سفيان فقال:

يا عدي أين الطوفات؟ يعني بنية طوفا وطرفا وطوفة. قال: قتلوا يوم صفين بين يدي علي بن أبي طالب رضي الله عنه.

قال: ما أنصفك ابن أبي طالب، إذ قدم بيتك وأخر بيته. قال: بل ما أنصفت أنا عليا، إذ قتل وبقيت.

قال: صف لي عليا. فقال: إن رأيت أن تعفيني. قال: لا أغريك.

قال: كان والله بعيد المدى وشديد القوى، يقول عدلا ويحكم فضلا، تنجر الحكمة من جوانبه والعلم من نواحيه، يستوحش

من الدنيا زورتها، ويستأنس بالليل ووحوشه، وكان والله غير الدمعة طويل الفكرة، يحاسب نفسه إذا خلا، يقلب كفيه على ما

مضى، يعجبه من اللباس القصير ومن المعاش الخشن، وكان فيما كأحدنا، يجيبنا إذا سألناه ويديننا إذا أتيناه، ونحن مع تقويه لنا

وقبه منا لا نكلمه لهيبته، ولا نرفع أعيننا إليه لعظمته، فإن تبسم فعن اللؤلؤ المنظوم، يعظم أهل الدين يتحبب إلى المساكين،

لا يخاف القوي ظلمه، ولا يبأس الضعيف من عدله، فاقسم لقدرأيته ليلة وقد مثل في محاوه ولرخي الليل سوباله وغرت نجومه، ودموعه تتحادر على لحيته، وهو يتململ تململ السليم، ويبيكي بكاء الحزين، فكأنى الان أسمعه وهو يقول: (يا دنيا إللي تعوضت أم إللي أقبلت؟ غوي غوي لاحان حينك، قد طلقتك ثلاث لارجعة لي فيك، فعيشك حقير وخطوك يسير، آه من قلة الواد وبعد السفر وقلة الأنبس).

قال: فركفت عينا معاوية ينشفهما بكمه، ثم قال: برح الله أبا لحسن كان كذا، فكيف صورك عنه؟

الصفحة 223

قال: كصبر من ذبح ولدها في حوها، فهي لا ترقأ دمعتها ولا تسكن عورتها. قال: فكيف ذكرك له؟  
قال: وهل يتوكلني الدهر أن أنساه .<sup>(1)</sup>

(822)

### ابن عباس و معاوية

قيل: ودخل ابن عباس على معاوية، فقال: يا ابن عباس صف لي عليا قال: كأنك لم تره؟  
قال: بلى ولكني أحب أن أسمع منك فيه مقلا.

قال: كان أمير المؤمنين -رضوان الله عليه - غير الدمعة طويل الفكرة، يعجبه من اللباس ما خشن والطعام ما جشب،  
يدنينا إذا أتيناه، ويجبينا إذا دعوناه وكان مع تقوته إيانا وقبه منا لا نباه بالكلام حتى يتسم، فإذا هو تبسم فعن مثل اللؤلؤ  
المنظوم، أما والله يا معاوية، لقدرأيته في بعض موافقه وقد لرخي الليل سوله وغرت نجومه، وهو قابض على لحيته يبكي  
ويتململ تململ السليم وهو يقول: يادنيا إيادي تغرين؟ أمثلي تشوقين؟ لا حان حينك بلزال زوالك، قد طلقتك ثلاثا لارجعة  
فيها، فعيشك حقير وعموك قصير وخطوك يسير، آه من بعد السفر ووحشة الطريق وقلة الواد..  
قال: فأجهش معاوية ومن معه بالبكاء .<sup>(2)</sup>

(1) المحاسن والمساوى للبيهقي: ص 46 - 47 ، وقد مر قريب من هذه الالفاظ عن ضرار بن ضمرة، راجع في ج 1 ص 320 ولعل هذا تركيب من كلام عدي المذكور في صدر الكلام وقد مر في ج 2 ص 170 وما بعدها ومن كلام ضرار المتقدم ويحتمل أن يكون كلاما مستقلا صدر عن عدي وقد روی مثله عن ابن عباس.

(2) المحاسن والمسلوى للبيهقي: ص 46

الصفحة 224

(823)

### الأحنف وعائشة

عن الحسن البصري -رحمه الله -: أن الأحنف بن قيس قال لعائشة -رحمها الله - يوم الجمل: يا أم المؤمنين هل عهد

عليك رسول الله صلى الله عليه وآلله هذا المسير؟ قالت: اللهم لا.

قال: فهل وجدتني في شيء من كتاب الله جل ذكره؟

قالت: ما نقرأ إلا ما تقولون.

قال: فهلرأيت رسول الله صلى الله عليه وآلله استعان بشيء من نسائه إذا كان في قلة والمشوكون في كثرة؟ قالت: اللهم لا.

(1) قال الأحنف: فإذا ما هو ذنبنا؟

(824)

### عبد الله وعمرو

قبل: واستأذن الحسن بن علي (بن أبي طالب عليه السلام) رضي الله عنه على معلوية وعنه عبد الله بن جعفر وعمرو بن العاص، فأذن له، فلما أقبل قال عمرو: قد جاءكم الأفة العبي الذي كان بين لحبيه عبلة.

فقال عبد الله بن جعفر: مه فوالله لقد رمت صفة مملمة تحيط عنها السبيل، وتقصر دونها الوعول، ولا تبلغها السهام،

فياك والحسن إليك، فإنك لا ووالراتعا في لحرجل من قويش، ولقد رميت بما وح سهمك، وقد حلت بما أورى زندك.

فسمع الحسن عليه السلام الكلام، فلما أخذ الناس مجالسهم قال: يا معلوية لا زوال عندك عبد راتعا في لحوم الناس، أما

والله لو شئت ليكون بيمنا

---

(1) المحاسن والمساوي للبيهقي: ص 50

الصفحة 225

ما تتفاقم فيه الأمور وتحوج منه الصدور، ثم أنشأ يقول:

أتأمر يا معادي عبد سهم \* بشتمني والملا منا شهد

إذا أخذت مجالسها قويش \* فقد علمت قويش ما قرید

قصدت إلي تشنمني سفاحها \* لضغف ما ينزل وما يبيد

فمالك من أب كأبى تسامي \* به من قد تسامي أو تكيد

ولا جد كجدي يا ابن هند \* رسول الله إن ذكر الجود

ولا أم كامي من قويش \* إذا ما يحصل الحسب التليد

فما مثلني تهكم يا ابن هند \* ولا مثلني تجريه العبيد

(1) فمهلا لا تهج منا امورا \* يشيب لها معلوية الوليد

(825)

## الفرزدق وخالد

لقي خالد بن صفوان الفرزدق، وكان كثوا ما يداعبه، وكان الفرزدق ذمياً فقال له: يا أبا فاس، ما أنت بالذى لمارأينه أكرونه وقطعن أيديهن.

قال له: ولا أنت أبا صفوان بالذى قالت فيه الفتاة لابيها: (يا أبت استأجوه إن خير من استأجوت القوي الامين) .<sup>(2)</sup>

(826)

## علي بن عبد الله وعبد الملك

قيل: كان علي بن عبد الله بن العباس - رضي الله عنه - عند عبد الملك بن مروان إذا فاخره عبد الملك، فجعل يذكر أيام بني امية، فيينا هو كذلك إذ نادى المنادي للاذان فقال: أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله.

.84 - .83) المحاسن والمساوي للبيهقي: ص

(2) العقد الفريد: ج 4 / 42.

الصفحة 226

قال علي لعبد الملك:

ذلك المكلم لا قعبان من لبن \* شيبا بماء فعاذا بعد أبوالا

قال عبد الملك: الحق في هذا أبين من أن يكابر .<sup>(1)</sup>

(827)

## أبو العيناء ورجل

قال: وقيل لأبي العيناء: ما بال العمى قد صار في صغركم وكبركم حتى إنه يلحق الطفل منكم؟

قال: نعم الطينة الملعونة، والدعوة المشوومة، وذلك أنه سلم بعض الخلفاء رجالاً من آل أبي طالب إلى جدنا الأكبر فقتلهم،

ودعا عليه، فلحقتنا دعوته، فما تواه بنا فهو من تلك الدعوة .<sup>(2)</sup>

(828)

## أبو العيناء وأبو الحمار

اجتاز أبو العيناء ذات يوم فسمع غناء لم يعجبه، فسأل أبو العيناء عن صاحب الغناء فلما قيل له: إنه أبو الحمار قال:

صدق الله: (إن أنكر الأصوات لصوت الحمير). وكان عما لمحمد بن أحمد بن يحيى بن أبي البغل .<sup>(3)</sup>

(829)

## خالد بن صفوان<sup>(4)</sup> وإواهيم بن مخومه

قيل: كان أبو العباس يطيل السهر ويعجبه الصفاحة ومنزعة الرجال،

(1) المحسن والمساوئ للبيهقي: ص 98.

(2) المحسن والمسلوئ للبيهقي: ص 417.

(3) المصدر نفسه.

(4) قال الجاحظ في البيان: ج 1 ص 339 : ومن الخطباء المشهورين في العام والمقدمين في الخواص:

خالد بن صفوان الاهتمي، زعموا جميعاً أنه كان عند أبي العباس وكان من سمله وأهل المقلة عنده..

وكان يقرض شبيب بن شيبة، راجع المعرف لابن قتيبة: ص 177.

الصفحة 227

فسهر ذات ليلة وعنه اناس من مصر وفهر وفيهم: خالد بن صفوان بن الاهتم التميمي وناس من اليمن فيهم: إواهيم بن

مخومه الكندي. فقال أبو العباس:

هاتوا واقطعوا ليلتنا بمحادثكم، فبدأ إواهيم بن مخومه وقال:

يا أمير المؤمنين، إن أخوالكم هم الناس وهم العرب الاول الذين دانت لهم الدنيا وكانت لهم اليد العليا، مازالوا ملوكاً ولرباباً، تولثوا الوئاسة كاروا عن كابر وآخوا عن أول، عن أول، يلبس آخرهم سوابيل أولهم، يعرفون بيت المجد وما ثر الحمد، منهم النعمانات والمنقوفات والقابوسات، ومنهم غسيل الملائكة، ومنهم من اهتز لموته العرش، ومنهم مكلم الذئب، ومنهم من كان يأخذ كل سفينية غصباً ويحوي في كل نائبها، ومنهم أصحاب التيجان وكماة الفرسان، ليس من شيء وإن عظم خطوه وعرف أثره من فرس رائع وسيف قاطع أو مجن واق أو وع حصين أو هوة مكونة إلا وهم ربابة وأصحابها، إن حل ضيف أقوه، وإن سألهم سائل أعطوه، لا يبلغهم مكاثر ولا يطأ لهم مطاول ولا مفاخر، فمن مثلهم يا أمير المؤمنين؟ البيت يمان والحجر يمان والوكن يمان والسيف يمان.

قال أبو العباس: ما أرى مصر تقول بقولك هذا، وما أظن خالداً يرضى بذلك. فقال خالد: إن أذن أمير المؤمنين وأمنت المؤاخذة تكلمت. فقال أبو العباس: تكلم ولا تذهب أحداً.

قال خالد: يا أمير المؤمنين خاب المتكلم وأخطأ المتقحم إذ قال بغير علم ونطق بغير صواب، أو يفخر على مصر ومنها النبي صلى الله عليه وآله والخلفاء من أهله بيته؟ وهل أهل اليمن يا أمير المؤمنين، إلا دابع جلداً وقاد قداً وحائلاً؟ دل عليهم الهدى وغرقهم الجوز وملكتهم أم ولد من قوم، والله يا أمير المؤمنين، ما لهم ألسنة فصيحة ولا لغة صحيحة ولا حجة تدل على كتاب ولا يعرف بها صواب، وإنهم منا لاحدى الخلتين إن حازوا ما قصروا أكلوا وإن حانوا عن حكمنا قتلوا.

الصفحة 228

ثم التفت إلى الكندي فقال: أنفخر بأكروم الانام وخوها محمد صلى الله عليه وآله وبه افتخر من ذكرت، فالمن من الله

عزو جل عليكم إن كنتم أتباعه وأشيا عه فمنا نبى الله المصطفى وخليفة الله المرتضى، ولنا السؤدد والعلى، وفينا الحلم والحجى، ولنا الشوف المقدم والوكن المكوم والبيت المعظم، والجناب الاخضر والعدد الاكثر والعز الاكبر، ولنا البيت المعمور والمشعر المشهور والسفف المرفوع وزمزم وبطحؤها وجبارتها وصهوئها وحياضها وغياضها وأحجلها وأعلامها ومنارها وسقايتها وحجابتها وسدانة بيتها.

فهل يعدلنا عادل ويبلغ فخرنا قائل، ومنا أعلم الناس ابن عباس أعلم البشر الطيبة أخبره الحسنة آثره، ومنا الوصي ذو النور، ومنا الصديق والفرقان، ومنا أسد الله وسيف الله، ومنا سيد الشهداء ذو الجناحين، ومنا الكماة والفوسان، ومنا الفقهاء والعلماء، بنا عوف الدين، ومن عندنا أتاكم اليقين، فمن زاحما زاحمناه، ومن عادانا اصطلمناه، ومن فاخوناه، ومن بدل سنتنا قتلناه.

ثم التفت الى الكندي وقال: كيف علمك بلغات قومك؟ قال: أنا بها عالم. قال: ما الجحمة في لغتكم؟ قال: العين. قال: فما المفيم؟ قال: السن.

قال: فالشناطر؟ قال: الاصبع. قال: فالصنانير؟ قال: الاذان. قال: فما القلوب؟ قال: الذئب. قال: فما الوب؟ قال: اللحية. قال: أفقوا كتاب الله عزو جل؟ قال: نعم.

قال: فإن الله عزو جل يقول: (إنا أقولناه وقلنا عبيبا) وقال: (بلسان عربي مبين) وقال جل ذكره: (وما أرسلنا من رسول إلا بلسان قومه)، وقال عزو جل: (العين بالعين) ولم يقل: الجحمة بالجحمة، وقال: (جعلوا أصابعهم في آذانهم) ولم يقل: شناطتهم في صنانوهم، وقال: (السن بالسن) ولم يقل: المفيم بالمفيم، وقال: ( فأكله الذئب) ولم يقل: القلوب، وقال:

الصفحة 229

(لا تأخذ بلحبيتي) ولم يقل فرببي.

وأنا سائلك يا ابن مخومه عن ثلات خصال فإن أنت أقررت بها قهرت وإن جدتها كفوت وإن أنكرت قلت؟ قال: وما هي؟ قال: أتعلم أن فينا نبى الله المصطفى صلى الله عليه وآلـه؟ قال: اللهم نعم. قال: أتعلم أن فينا كتاب الله تعالى؟ قال: اللهم نعم. قال: أفتعلم أن فينا خليفة الله المرتضى؟ قال: اللهم نعم. قال: فـأـيـ شـئـ يـعـدـ هـذـهـ الخـصـالـ؟

قال أبو العباس اكفى عنه، فـأـلـهـ مـارـأـيـتـ غـلـبـةـ أـنـكـرـ مـنـهـ، وـأـلـهـ مـاـ فـوـغـتـ مـنـ كـلـامـكـ ياـ أـخـاـ مـضـرـ حـتـىـ اـنـهـ سـيـعـوجـ<sup>(1)</sup> بـسـرـويـ إـلـىـ السـمـاءـ. ثـمـ أـمـرـ لـخـالـدـ بـمـائـةـ أـلـفـ وـهـمـ .

(830)

خالد ورجل

قال رجل من قويش لخالد بن صفوان: ما اسمك؟ قال: خالد بن صفوان ابن الأهتم.

قال: إن اسمك لكذب ما أنت بخالد، وإن أباك لصفوان وهو حجر، وإن جدك لأهتم وال الصحيح خير من الأهتم.

قال له خالد: من أني قويش أنت؟

قال: منبني عبد الدار من هاشم.

قال: لقد هشمتك هاشم، وأمنتك امية، وجمنت بك جم، وخرمتك مخزوم، وأقتناك قسي، فجعلتاك عبدها وعبد ولدها، تفتح  
<sup>(2)</sup>  
إذا دخلوا وتغلق إذا خرجوا .

(831)

### الفزدق وخلف

مر الفرزدق بالموبد فأى خلف بن خليفة الشاعر، فقال للفرزدق: يا

---

(1) المحسن والمساوی للبيهقي: ص 94 - 96 وأوعز إليه في العقد الفريد: ج 3 / 46 وج 4 / 330.

(2) المحسن والمساوی للبيهقي: ص 462 ويأتي ص 230 بنحو آخر.

الصفحة 230

أبا فاس من القائل:

هو القين وابن القين لاقين مثله \* لقطع المساحي أو لقد الادهام

قال الفرزدق: الذي يقول:

<sup>(1)</sup> هو اللص وابن اللص لالص مثله \* لقطع جدار أو لطود بواهم

(832)

### خالد ورجل

روي: أن خالد بن صفوان فاخر رجلا منبني عبدالدار الذين يسكنون اليمامة قال له العبيدي: من أنت؟ قال: أنا خالد بن صفوان بن الاهتم.

قال له العبيدي: أنت خالد: (كمن هو خالد في النار) [محمد / 15] وأنت ابن صفوان وقال الله عزوجل: (كمثل صفوان عليه قاب) [البقة / 264] وأنت ابن الاهتم وال الصحيح خير من الاهتم.

قال له خالد بن صفوان: يا أخابني عبدالدار، أتكلم وقد هشمتك هاشم، وأمنتك بنو امية، وخرمتك بنو مخزوم، وجمنتك بنو جم، فأنت عبد دلهم تفتح إذا دخلوا وتغلق إذا خرجوا.

<sup>(2)</sup> فقام العبيدي محموما .

(833)

## رجل مع أبي بكر

روي عن ابن عباس أنه دخل على أبي بكر رجل فسلم وقال: غمت بالحج فأنتي جلية وقالت لي: ابلغك رسالة وهي:  
<sup>(3)</sup> إني امرأة ضعيفة وإنني عائلة، وكان لأبي لريضة جعلها لي تعيني على دهوي، فكنت أعيش منها وأنا وزوجي

---

(1) المحسن والمساوى للبيهقي: ص 462.

(2) الامالى للسيد المرتضى: ج 1 / 295 ، وقد نقدم بنحو آخر ص 229.

(3) هكذا في الأصل والظاهر أن الوارد آئدة.



وولدي، فلما توفي أبي انزعهاولي البلد مني فصوتها في يد وكيله، واستغلها لنفسه وأطعم من شاء وحومني، فقال أبو بكر: ليس له ذلك ولا كومة، لأكتبن إليه ولا عذبن هذا الظلوم الغشوم، ولأغزلنـه عن ولايتي، وقال عمر: لا تمـلهـ وأنفذـ إلـيـهـ منـ يـنـكـ بـهـ وـيـأـتـيـ بـهـ مـكـنـفـاـ، وأـحـسـنـ أـدـبـهـ عـلـىـ خـيـانـتـهـ وـفـسـقـهـ، فقال أبو بكر: من هذا الوالي؟ وفي أي بلد؟ وما اسم المومية بهذا المنكر؟

قال الرجل: نعوذ بالله من غضب الله، نعوذ بالله من مقت الله، وأـيـ حـاـكـمـ أـجـورـ وـأـظـلـمـ مـنـ ظـلـمـ بـنـتـ رـسـوـلـ اللهـ صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـآلـهـ؟ ثم خـرـجـ.

قال أبو بكر لخدمـهـ: رـبـوهـ فـقاـلـواـ: مـاـ خـرـجـ عـلـيـنـاـ أـحـدـ وـإـنـ الـبـابـ لـمـغـلـقـ، فـقاـلـ عمرـ: لـاـ يـهـولـنـكـ هـذـاـ، فـوـبـمـاـ يـخـيـلـ إـلـيـسـ عـلـيـنـاـ وـعـلـىـ أـمـةـ مـحـمـدـ لـيـفـتـتـهـ، فـقاـلـ أبوـ بـكـرـ لـابـنـ عـبـاسـ: أـعـيـدـكـ بـالـلـهـ أـنـ تـسـمـعـ مـاـ سـمـعـتـ أـحـدـاـ، فـسـمـعـنـاـ هـاتـفـاـ يـقـولـ: يـاـ مـنـ يـسـمـىـ بـاسـمـ لـاـ يـلـيقـ بـهـ \*ـ اـعـدـ عـلـىـ آـلـ يـاسـيـنـ الـمـيـامـيـنـاـ أـتـجـعـلـ الـخـضـرـ إـلـيـسـاـ فـقـدـ ذـهـبـتـ \*ـ بـكـ المـذاـهـبـ مـنـ رـأـيـ الـمـضـلـيـنـاـ فـتـبـ إـلـىـ اللـهـ مـاـ قـدـ رـكـبـتـ بـهـ \*ـ آـلـ النـبـيـ وـدـعـ ظـلـمـ الـوـلـيـيـنـاـ (3) فـالـلـهـ يـشـهـدـ أـنـ الـحـقـ حـقـهـ \*ـ لـاـحـقـ يـتـمـوـلـاـ حـقـ الـمـخـلـيـنـاـ

(834)

### خالد والآيوش

قال الآيوش الكلبي لخالد بن صفوان: هلـمـ اـفـاخـرـكـ، وـهـمـاـ عـنـ هـشـامـ بـنـ عـبـدـ الـمـلـكـ.  
قال له خالد: قـلـ. فـقاـلـ لـاـ آـيـوـشـ: لـنـارـبـ الـبـيـتـ - بـوـيدـ الـوـكـنـ الـيـمـانـيـ -

(1) الاصراط المستقيم: ج 2 / 289 و 290.

ومنـاـ حـاتـمـ طـيـ، وـمـنـاـ الـمـهـلـبـ بـنـ أـبـيـ صـفـةـ.  
فـقاـلـ خـالـدـ بـنـ صـفـوانـ: مـنـاـ النـبـيـ الـمـوـسـلـ، وـفـيـنـاـ الـكـتـابـ الـمـقـولـ، وـلـنـاـ الـخـلـيـفـةـ الـمـؤـمـلـ.  
(1) قال الآيوش لفاخرت مضرياً بعده .

(835)

### أبو العتاھیة وثمامۃ

دخل أبو العتاھیة على المأمون حين قدم العاھق، فأنسدھ شعا يمدحه به، فأمر له بمال جزيل وأقبل عليه يحدثه، إذ ذكر

أبو العتاهية القرية فقال: يا أمير المؤمنين، ما في الأرض فئة أجهل ولا أضعف حجة من هذه العصابة.

قال المأمون: أنت رجل شاعر، وأنت بصناعتك أعلم فلا تتخطها إلى غوها، فلست تعوف الكلام.

قال: إن جمع أمير المؤمنين بيبني وبيني وبين رجل منهم وقف على ما عندي من الكلام.

قال ثمامة: فوجه إلي رسول الله، فلما دخلت قال: يا ثمامة، زعم هذا أنه لا حجة لك ولا لاصحابك، قلت: فليسأل عما بدا له

قال المأمون: سله يا إسماعيل.

قال: أقطعه يا أمير المؤمنين بحرف واحد. قال: شأنك، فأخرج أبو العتاهية يده من كمه وحركتها وقال: يا ثمامة من حرك يدي هذه؟ قلت: حركتها من امهزانية.

قال: فضحك المأمون حتى فحص وجهه وتوعى على فاشه وقال: زعمت أنك تقطعه بكلمة واحدة.

(1) العقد الفريد: ج 3 / 330 وج 4 / 46

الصفحة 233

قال أبو العتاهية: شتمني يا أمير المؤمنين. قلت: ناقشت يا عاص بظر امه.

قال: فعاد المأمون في الضحك حتى خفت عليه من ضحكة وشدة ما ذهب به.

ثم قلت: يا جاهل تحرك يدك وتقول: من حركتها، فإن كنت أنت المحرك لها فهو قوله، وإن تكون الأخرى فما شتمتك.

قال المأمون: يا إسماعيل عندك زيادة في الكلام، فإن الجواب قد مضى فيما سألت، مما نطق بحرف حتى انصوف<sup>(1)</sup>.

(836)

### مطير والمنصور

قيل: لما حمل رأس محمد بن عبد الله بن الحسن إلى المنصور من مدينة الرسول عليه وعلي آل الرسال قال لمطير بن عبد الله: أما تشهد أن محمدا بآيني؟

قال: أشهد بالله لقد أخوتني أن محمدا خير بنى هاشم، وأنك بايعدت له.

قال: يا ابن الوانية أنا قلت؟ قال: الوانية ولدتاك. قال: يا ابن الوانية الفاعلة أنتوي ما تقول؟ قال: التي تعنى خير من أمك.

فأمر به فوتد في عينيه، مما نطق<sup>(2)</sup>.

(837)

### علي بن الحسين والهادي

عمر بن شبة النموي أبو زيد قال: كان علي بن الحسين بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب - رضوان الله عليهما

أجمعين - من آل الأقطس وكان يلقب بالجزري، فتوج رقية بنت عمرو العثمانية وكانت تحت المهدى، فبلغ ذلك

الهادی فرسی إلیه فحمله وقال: أعياك النساء إلا امرأة أمير المؤمنین؟

قال: ما حرم الله عزوجل على خلقه إلا نساء جدي صلی الله عليه وآلہ، فأما عورهن فلا ولا کوامة. فشجه بمحضه كانت في يده، وأمر بضربه خمسماة سوط، وأراده على أن يطلقها فلم يفعل.

حمل من بين يديه في نفع فالقي ناحية، وكان في يده خاتم سوي، فرأه بعض الخدم وقد غشي عليه فأهوى إلى الخاتم، فقبض على يد الخادم فدقها، فصاح: الموت دق يدي! فسمعه الهادی فدعاه فأى ما به فاستشاط فقال:

تفعل هذا بخدمي مع استخفافك بي وقولك لي؟! قال: قل له وسله وهو أن يضع يده موة على رأسك ليصدقن.

ففعل ذلك موسى فصدقه الخادم، قال: أحسن والله، أنا أشهد أنه ابن عمي لو لم يفعل ذلك لانتفيت منه، وأمر باطلاقه

ووصله بمائة ألف وهم .<sup>(1)</sup>

(838)

(2)

### جعفر الاحمر والمهدی

قال: ولما خرج جعفر الاحمر من الحبس ودخل على المهدی في الحديد قال له: يا فاسق ذلك الشیطان وأغاک، وفي غرة الجهل أداک، وعن الھدی بعد البصورة أعمالک، حتى توکت الطریقة ودخلت فيما لا أصل له ولا

(2) لعله هو جعفر بن زياد الاحمر الشیعی الصسوق، ترجمه في قاموسی الرجال: ج 2 ، وزمان الاعتدال: ج 1 وذکر الفوج في مقاتل الطالبین، اخذه أبو جعفر المنصور وسجنه في المطبق دها لاما بلغه من قوله في الامامة ثم أخرجه. والظاهر من القصة انه بقى إلى زمان المهدی إلا أن يقال: ان إخواجه كان في زمان أبي جعفر ولایة المهدی وعبر عنه في مقاتل الطالبین بـ(جعفر الاحمر) وعده من اعون عیسی ابن زید.

رماء المهدی بالوندقة ليقتله كما كان ذلك دأبهم في قتل الشیعه.

حقيقة، كيف رأيت الله كشف أمرك وأعلن فسقك وأظهر ما كنت تخفي من سقم سوريتك وخبث نيتک، فلوربك حوض منيتک وذلك بما قدمت يداك، وما الله بظلم للعبيد.

قال: جعفر: لا والذی لم نزل بعیاده خبوا، وبعث محمدا - عليه وعلى آله السلام - بالحق بشوا، طهر أهله من دنس لویب تطهروا، ووقفني بين يديك أسوأ، وجعلك علينا سلطاناً أموا، ما خنت الاسلام نقاوا، ولا أصللت الھدی منذ كنت

بصوٰا، فلا تقدٰم على بالشبيهه تقدوا، بسعي ساع سوف يخري بسعيه سعوا.

قال المهدى: ما يغنى عنك وسواسك، فما تهذى من امرأسك، قد تناهت إلى أخبرك، وأدأها من كان يقفو آثرك ويعرف

أسولك ومن بايعك من أعوانك الذين وزروك على ضلالك، فأقل، لا ام لك تشجعك، فقد حل قضاؤك، وحان حصادك.

قال جعفر: إن تقتلني تقتل مني علما فلا تجعل لي على ظهرك وزرا فأصير لك يوم القيمة خصما، وأنت تعلم أنك لا تجيء بقتلني عدلا ولا تناه بفضلا، فاتق الذي خلقك وأمر عباده ملك وبالعدل فيهم أمرك، ولا تحكم على بحكم عن الهدى مائل، فإنك للدنيا مفرق وعنها راحل، وكل ما أنت فيه فمض محل زائل.

قال له المهدى: تطالبني وأنت المطلوب، وبباطلك تغلب حقي وأنت المغلوب، الان ظهر فسادك، وبلغ غوسك ودبّت عقلبك، اللهم إلا أن نصر بذنبك وتعزف بحومك وتتوب إلى ربك وتحقن بالانابة دمك، فإن فعلت ذلك أمهلنا أمرك وأطلانا حبسك وإلا فاحتسب نفسك ولا تلم إلا جهلك.

قال جعفر: مالي ذنب فأستغفرو لا جرم فأعترف ولا لي بك قرة فأنتصر، وأنت على ظلمي مقتدر، فإن كنت تعلم أن ما بعد الموت مصدر ولا للعباد بعد

الصفحة 236

البلى محشر ولا للظلم موعد يخاف منه ويحذر، فاعمل من هذا ما شئت واستكثر.

قال المهدى: لا والذى بمكة بيته العرام، وحوله الشعث العاكفون قيام، ما أخشى في إقامة الأحكام عليك وعلى أشباهاك إنما ولا وزرا، فاستسلم للقتل ودع الكلام، فإنه إذا عقر الأساس تداعى النظام، وإذا انكسرت القوس تعطلت السهام، وأنت فطال ما أعننت على إطفاء النور بويح الظلام.

قال جعفر: اعف فإنك كريم جود سامح، ولا تقبل في قول العدو الكاشه، فإني من الاسلام على الطريق الواضح، رفيق على أهله ولهم ناصح، أبر العالمين بفهم راجح، فلا تقدٰم على بقول كلب نابح، فقتلك إياي عمل غير صالح.

قال المهدى: مذهبك واعتقادك توّعم أن الآخرة بعد فراق الساهاة، وأن الناس كانوا أعلاما زاهة، وأشجارا ناضرة، وزرروعا غاضرة، تلبت يسوا ثم تعود هشيمها، وإن من مات لا يعود كما أن ضوء المصباح إذا طفى لا يرجع.

قال جعفر: لا والذى يخلق ويبيد، وهو أقرب إلينا من حبل الوريد، ما قلت ذلك وهو له شهيد، واني اخلص له التوحيد والتقويد والمشية والتحديد، وأشهد أنه الغفور الوارد، يعلم منقلب العبيد.

قال المهدى: إن كنت تحب خلاص نفسك ورقتك فأحضروني كتاب زندقتك الذي بالجهل أفتته وبالباطل زينته وبالضلال زخرفته، سميتها اس الحكمه وبستان الفلسفه، زعمته مستخوجا من ديوان الالهام منظما بحسن الكلام، عنفت فيه الاسلام وأضللت فيه الانام.

قال جعفر: لا والذى خلق الظلمات والنور، ودبر الامور وهو قادر على أن يبعث من في القبور، ما هذا إلا إفك مجروح وزور، وإن ديني لظاهر منير تقديمي نرية من هو مع الله جل وعز في كل فرض لام أمام النبئين في البيت المعمور، فاتق

قال المهدى: وأصفح لك عن هذا فما حجتك في كتابك الذي أضل أهل الشقاق والنفاق ومن منهم في الاندية والأسواق  
يقولونه ويتدرسوه في الاقاق:

(أما بعد اعلمكم أن الله جل وعز عدل لا يوالى الظالمين ولا يرضى فعال الجاهلين، وأنه ليس الله بولي من رضي بأحكام  
الجائزين، فسيحوا في الأرض حيث لا تناول لكم أيدي المعذبين، فإنبني العباس طغاة كفوة، أولئك هم فسقة وأعوانهم ظلمة،  
دولتهم شر البول، عجل الله بولهم، وهدم منزلهم، والعاقبة للمتقين).

قال جعفر: هذا والله بهتان عظيم جداً، قد ذكرني به قاذف عمداً، وأنت تعلم أنني ما خالفت لكم أمراً ولا غبت منكم أحداً، فاقبل  
المعفنة وأقل العزة وتعمد الهفة واغترف الولة فإنك راع مسؤول.

قال المهدى: ألم يبلغ أنك في الغوغاء تحثهم على شق العصا ومخالفة الامر وتحيدهم عن طاعة الخلفاء، فأي داهية أدهى  
منك.

قال جعفر: ما بلغت حقاً، ولقد طوى النصيحة من أودع قلبك بهتاننا وأفكاً، فلا تقبل في قول من ظلم واعتدى وبفسادي إليك  
سعى، فإن الله جل وعز سائله يوم يوحى بالظلم ياليته لم يكن أمراً، ولا كان المضل له وزوا.

قال المهدى: إنك لجاهل أن تقيم اعوجاجك بكلة احتجاجك، هيئات لا يقدر صفتني مزاجك، وقد قيل: من ظفر بحبة لا  
يأمن لسعها ثم لم يشد رأسها كانت سبب حتفه، ولعمري إن من يكون له عدو مثلك يرقب غرته وينتظر فورته ولا يطلق يده  
بقلته لعجزه.

قال جعفر: وما بلغ الله بقدر النملة ونکایة النحلة وإنما يكتفي مثلك بلحظة، فالكماء رحمة ببرة، والقوس في اللئام  
الشررة.

قال المهدى: من تنته أيامه لاحت في الظلام أعلامه، وأسوع به أن ينوق حمامه، يا غلام سيفاً قاطعاً وضللاً حاذقاً.

قال جعفر: إن كنت تؤمن بالمعاد وتتقى من الحشر يوم التقى، يوم يجمع الله فيه العباد، تعلم أن طالب ثوري لك بالمرصاد،  
ومن لم يكن له في الموت خير فلا خير له الحياة، إن قدمتني أمامك فأنا قاعد لك على الجادة التي ليس عنها موحل الحكم  
يومئذ غيرك.

قال: فسكت المهدى طويلاً ثم القت إلى أصحابه به فقال: كيف أقدم على قتل رجل لا يخاف مكيدتي، ولا وعبه سلطاني،  
ولا يتقى سطوتى وأعوانى، يناصبى كلامي ويفسخ احتجاجى، كيف ولو كنا بين يدي من لا يخاف حوره ولا يتقى ميله وحيفه  
<sup>(1)</sup> كان لسانه أمضى وقلبه أحوى وخصمه أذل، خلوا سبيله، فمضى .

(839)

### شيخ ومعاوية

عوانة قال: بلغنا أن شيخا من أصحاب معاوية كان يكاتب علي بن أبي طالب - رضوان الله عليه - وقد كان طعن في السن، فبلغ معاوية خوه، فدعاه فقال:

أيها الشيخ، إنك لتكاتب علينا - رضي الله عنه - ولو لا سنك لقتلتك فلا تفعل ولا تعد. فوقع كتاب له بعد ذلك إلى علي - رحمة الله - في يدي معاوية، فدعاه وقال: أتعرف هذا الكتاب؟

قال: نعم كتب فأجبته.

فأمر معاوية بقتله. فانتهى الخبر إلى ابنة له صغرة، فجاءت حتى قامت بين يدي معاوية وأنشأت تقول:

معولي لا تقتل أبا كان مشفقا \* علينا فنبقى إن فقدناه شودا

---

(1) المحاسن والمساوي للبيهقي: ص 521 - 524

الصفحة 239

وتولم أولاد صغار بقتله \* وإن تعف عنه كنت بالعفو أسعدا  
معاوية هبه اليوم الله وحده \* وللباكيات الصلخات تلدا  
معاوية منك العلم والحلم والنوى \* وكنت قدّيماً يابن حرب مسدا  
<sup>(1)</sup> فعجب معاوية وأصحابه منها، فدمعت عيناه ووهر به لها .

(840)

### الأعمش وأبو حنيفة

قيل: ودخل أبو حنيفة على الأعمش يوما فأطاح جلوسه، فقال: لعلي قد قلت عليك؟

<sup>(2)</sup> قال: وإنني لأستقلك وأنت في مقرك فكيف وأنت عندي!

(841)

### الفرزدق وملك الروم

قال محمد بن حبيب: صعد الوليد بن عبد الملك المنبر، فسمع صوت ناقوس، فقال: ما هذا؟ فقيل: البيعة، فأمر بهدمها، وتولى بعض ذلك بيده، فتتابع الناس يهدمون، فكتب إليه الأحرم ملك الروم: إن هذه البيعة قد أثروا من كان قبلك، فإن يكونوا أصلواها فقد أخطأوا، وإن تكن أصبت فقد أخطلوا؟ فقال: من يحييه؟ قالوا: الفرزدق.

فكتب إليه: (ودلود وسليمان إذ يحكمان في الحوت إذ نفشت فيه غنم القرم، وكنا لحكمهم شاهدين، ففهمناها سليمان، وكلا

<sup>(3)</sup>

\* \* \*

(المحاسن والمساوئ للبيهقي: ص 561).

(2) المحاسن والمساوئ للبيهقي: ص 589.

(3) وفيات الاعيان: ج 5 / 147.

الصفحة 240

(842)

### حيى والجاج

روى ابن سلام عن يونس بن حبيب قال: قال الحاج ليحيى بن يعمر:

أتسمعني أحن؟ قال: في حرف واحد. قال: في أي؟ قال: في القرآن. قال:

ذلك أشنع، ثم قال له: ما هو؟ قال: نقول: (قل إن كان آباؤكم وأبناءكم...) إلى قوله: (أحب إليكم) فتقوها بالفع. قال ابن

سلام:

كأنه لما طال الكلام نسي ما ابتدأ به، فقال الحاج: لا حرم لا تسمع لي لحنا. قال يونس: فألحقه بخواصي، وعليها فريد بن

(1)

المهلب بن أبي صفة .

(843)

### ابن عباس ورجل

روي عن ابن عباس - رضي الله عنهما - أنه أمسك للحسن والحسين - رضي الله عنهما - ركابيهما، حين خرجا من

عندہ.

قال له بعض من حضر: أتمسك لهذين الحدثين ركابيهما، وأنت أسن منهما؟

(2)

قال له: اسكت يا جاهل، لا يعرف الفضل لأهل الفضل إلا ذو الفضل .

(844)

### ابن السكري واللحياني

قال أبو الحسن الطوسي: كنا في مجلس أبي الحسن علي اللحياني، وكان عزما على أن ي ملي فواهه ضعف ما أملني، فقال

يوما: نقول العرب: (منقل

(1) وفيات الاعيان: ج 5 / 223 وسيأتي في ص 248 بنحو آخر.

(2) وفيات الاعيان: ج 5 / 227

الصفحة 241

استعان بذقنه).

فقام إليه ابن السكيت وهو حدث فقال: يا أبا الحسن إنما هو: (مقل استعان بذقنه) يوينون الجمل إذا نهض بحمله استعان بجنبه، فقطع الاملاء، فلما كان المجلس الثاني أملى فقال تقول العرب: (هو جري مكاشوي) فقام إليه ابن السكيت فقال: أغرك الله وما معنى مكاشوي؟ إنما هو (مكاسي) كسر بيتي إلى كسر بيته.

(1) قال: فقطع اللحياني الاملاء فما أملى بعد ذلك .

(845)

## يعقوب والمهدى

كثُرت الأقوال في يعقوب ووجد أعداؤه فيه مقاولاً، وذكروا خروجاً على المنصور مع أواهيم بن عبد الله العلوى، وعرفه بعض خدمه أنه سمعه يقول: بنى هذا الرجل يعني - المهدى - متوفها<sup>(3)</sup> أنفق عليه خمسين ألف ليرة وهم من أموال المسلمين، وكان المهدى قد بنى عيسى باد، وأراد المهدى أمراً فقام له يعقوب: هذا يا أمير المؤمنين السوف، فقال: يا ويلك هل يحسن السوف إلا بأهل الشوف؟!

وكان يعقوب قد ضجر مما كان فيه، وسأل المهدى الأقللة وهو يمتنع. ثم إن المهدى أراد أن يمتحنه في ميله إلى العلوية، فدعا به يوماً وهو في مجلس فوشة موردة وعليه ثياب موردة وعلى رأسه جلية على رأسها ثياب موردة، وهو مشوف

(1) وفيات الاعيان: ج 5 / 439 وقد تقدم في ج 2 ص 337 فراجع.

(2) هو ابن داود بن عمر السلمي كاتب أواهيم بن عبد الله بن الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه راجع وفيات الاعيان: ج 6 / 19 قام مع إواهيم على المنصور ثم تقوب إلى المهدى حتى ملك أمره وغلب عليه. وراجع عقد الغريب ج 2 / 147.

(3) هكذا في الأصل الظاهر أنه (متوفها).

الصفحة 242

على بستان فيه صنوف الاوراد، فقال له: يا يعقوب، كيف قوى مجلسنا هذا؟

قال: على غاية الحسن فمتع الله أمير المؤمنين به، فقال له: جميع ما فيه لك، وهذه الجلية لك ليتم سرورك، وقد أموت لك بمائة ألف ليرة، فدعا له.

قال له المهدى: ولني إليك حاجة، فقام يعقوب قائماً، وقال: يا أمير المؤمنين، ما هذا القول إلا لموجدة وأننا أستعيد بالله من

سخطك، فقال:

احب أن تضمن لي قضاءها، فقال: السمع والطاعة، فقال له: والله؟ فقال له: والله، فقال له: والله؟ فقال: والله، ثلثا، فقال له: ضع يدك على رأسي واحلف به، ففعل ذلك، فلما استوثق منه قال له: هذا فلان بن فلان، رجل من العلوية، احب أن تكفيني مؤونته، وتحيني منه، فخذه إليك، فحوله إليك، وحول إليه الجرية وما كان في المجلس والمال، فلشدة سروره بالجرية جعلها في مجلس بقب منه ليصل إليها، ووجه فأحضر العلوى فوجده لبيبا فهما. فقال له: ويحك يا يعقوب تلقى الله بدمي، وأنارجل من ولد فاطمة - رضي الله عنها - بنت محمد صلى الله عليه وآله؟ فقال له يعقوب: يا هذا أفيك خير؟ فقال: إن خلت معي خوا شكت ودعوت لك، فقال له: خذ هذا المال، وخذ أي طريق شئت، فقال: طريق كذا وكذا آمن لي، فقال له: امض مصاحبا. وسمعت الجرية الكلام كلها، فوجهت مع بعض خدمها به، وقالت: قل له: هذا فعل الذي آثرته على نفسك بي، وهذا حوا لك منه.

فوجه المهدى فشحن الطريق حتى ظفر بالعلوي وبالمال، ثم وجه إلى يعقوب، فأحضره، فلمارأه قال: ما حال الرجل؟ قال: قد راحك الله منه، قال: مات؟ قال: نعم، قال: والله؟ قال: والله. قال: فضع يدك على رأسي، فوضع يده على رأسه وحلف به، فقال: يا غلام أخرج إلينا من في هذا البيت، ففتح بابه عن العلوى والمال بعينه.

الصفحة 243

فبقي يعقوب متحرا، وامتنع الكلام عليه، فما بوى ما يقول، فقال له المهدى: لقد حل دمك، ولو آثرت راقته لراقته، ولكن احبوه في المطيق، فحبسوه، وأمر بأن يطوى عنه خوه وعن كل أحد سنتين وشهرا في أيام المهدى وجميع أيام الهدى موسى بن المهدى وخمس سنين وشهرا من أيام هارون الرشيد، ثم ذكر يحيى بن خالد البرمكي أمره وشفع فيه، فأمر بإخوage، فاخوag وقد ذهب بصوته، فأحسن إليه الرشيد، ورد إليه ماله وخوه المقام حيث يريد، فاختار مكة، فأذن له في ذلك، فأقام بها حتى مات سنة 187هـ. وقال عبد الله بن يعقوب بن داود: أخوني أبي: أن المهدى حبسه في بئر وبنى عليه قبة، فمكث فيها خمس عشرة سنة، وكان يدلّى له فيها كل يوم رغيف خبز وكوز ماء، وبؤذن بأوقات الصلاة. قال: فلما كان في رأس ثلات عشرة سنة أتاني آت في منامي فقال [من البسيط]:

حنا على يوسف رب وأخوجه \* من قعر جب وبيت حوله غم

قال: فحمدت الله تعالى، وقلت: أتاني الفوج، ثم مكثت هولا لا أرى شيئا، فلما كان رأس الحول الثاني أتاني ذلك الاتي فأنشدني [من الطويل].

عسى فوج يأتي به الله إنه \* لم كل يوم في خليقه أمر

قال: ثم أقمت هولا آخر لا أرى شيئا، ثم أتاني ذلك الاتي بعد الحول فقال [من الوافر]:

عسى الكوب الذي أمسكت فيه \* يكون وراءه فوج قريب

فيأمن خائف ويفك عان \* ويأتي أهل النائي الغريب

فلما أصبحت نوديث، فظننت أنني الأذن بالصلوة، فدلي حبل أسود، فقيل لي اشدد به وسطك ففعلت، وخرجت، فلما قابلت  
الضوء عشا بصوبي وانطلقوا بي، ودخلت على الوشيد، فقيل لي: سلم على أمير المؤمنين، فقلت:  
السلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبكاته، المهدي، فقال الوشيد: لست

الصفحة 244

به فقلت: السلام على أمير المؤمنين ورحمة الله وبكاته، الهدى، فقال: لست به فقلت: السلام على أمير المؤمنين ورحمة  
الله وبكاته، الوشيد، فقال الوشيد: يا يعقوب بن داود والله ما شفع فيك إلي أحد، غير أنني حملت الليلة صبية لي على عنقي  
<sup>(1)</sup> فذكرت حملك إياي على عنقك: فوثيت لك من المحل الذي كنت به فأخرجتك...

(846)

### ابن عباس وعمرو

إن عمرو بن العاص لما حضرته الوفاة دخل عليه ابن عباس - رضي الله عنهما - فقال له: يا أبا عبد الله كنت أسمعك  
كثراً تقول: وددت لو رأيت رجلاً عاقلاً حضرته الوفاة حتى أسأله مما يجد، فكيف تجد؟  
قال: أجد كأن السماء مطбقة على الأرض وكأني بينهما، وكأنما أتنفس من خوم إوة، ثم قال: اللهم خذ مني حتى تورضي  
<sup>(2)</sup>

(847)

### الياس وقوم من العامة

حكي أنه سلم الياس المعدل على قوم من العامة، فلم يروا فقال: لعلكم تظلون بي ما قبل من الرفض، والله من أبغض  
<sup>(3)</sup> واحداً من أبي بكر وعثمان وعمر وعلي فهو كافر، فسروا بذلك واعتذروا إليه .

(848)

### الموسوى وشيخ الاسلام

حكي لي زميلى العالمة المحقق السيد عبد الكريم الموسوى الازديلى: ان فى

(1) وفيات الاعيان: ج 6 / 22 - 24

(2) وفيات الاعيان: ج 6 / 214 وقد تقدم بنحو آخر في ج 2 ص 386 وراجع الكامل للمبرد: ج 1 / 156.

(3) القوائق للزاقي: ص 47

سُوفَهُ إِلَى الْمَدِينَةِ الْمَنْفَرَةِ لِلْوَيْلَةِ حَضَرَ الْمَسْجِدُ النَّوْيِيُّ صَلَواتُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَآلِهِ لِصَلَاتِ الْجَمَعَةِ، فَجَاءَ الْخَطِيبُ وَأَخْذَ فِي إِلْقاءِ الْخُطْبَةِ، وَإِذَا بَعْوَرُ وَفَاعَ فِي الْجَانِبِ الْغَرْبِيِّ مِنَ الْمَسْجِدِ الشَّرِيفِ قَالَ: فَسَأَلْتُ عَنْ عَلَةِ الزَّوْعِ وَالْجَدَالِ، قَالُوا: إِنَّ الْخَطِيبَ هُجِمَ عَلَى الشِّيعَةِ فِي أَثْنَاءِ الْخُطْبَةِ وَكَانَ فِي الْمَسْجِدِ جَمْعٌ مِنْ شِيعَةِ سُورِيَّةِ، فَسَمِعُوا بِذَلِكَ وَقَامُوا وَاعْتَرَضُوا عَلَى ذَلِكَ، فَوَقَعَ زَوْعٌ وَجَدَالٌ.

قَالَ: فَغُوَمْتَ عَلَى زَيْلَةِ شِيخِ الْاسْلَامِ لَا تَكْلُمُ مَعَهُ فِي الْمَوْضِعِ، فَدَخَلْتُ عَلَيْهِ وَهُوَ فِي غُوفَةِ جَالِسًا فِي زَوْيَةِ النَّاسِ جَالِسُونَ حَوْلَ الْغُوفَةِ وَالْخَطِيبِ الْمَذْكُورِ فِيهِمْ، فَجَلَسْتُ عَلَى يَسْرِهِ، فَبَعْدِ السَّلَامِ وَأَدَاءِ الْاِحْتِوَامِ قَلَتْ لَهُ: لِي سُؤَالٌ بِخُصْصَةِ مِنْ جَنَابِكُمْ، قَالَ: سَلْ.

قَلَتْ لَهُ: شِيخَنَا مَا هَذِهِ الْعَادَةُ عِنْكُمْ فِي تَعْالِمِ شَرْطَةِ الْحُرْمَ الشَّرِيفِ مَعَ الزُّوَارِ مِنَ الشَّوَّاسَةِ وَالْخَشُونَةِ وَعَدْمِ هُوَاعَةِ الْاِدَبِ وَالْاِحْتِوَامِ؟

قَالَ: قَرَرْنَا تَعْبِينَ بَابَ لِدُخُولِ النِّسَاءِ وَبَابَ لِدُخُولِ الرِّجَالِ.

قَلَتْ: هَذَا لَا يَكْفِي فِي رِفْعِ الْغَائِلَةِ، وَالَّذِي يَحْسِمُ الْاِشْكَالَ بِالسَّوْعَةِ هُوَ بَطَاقَاتُ مِنْ قَبْلِ الْحُكُومَةِ يُسَجِّلُ فِيهَا وَظَانَفَ الْاوَّلِيَّنَ وَبِبَيَانِ الْحَلَالِ مِنَ الْعَوْمَ وَأَوْقَاتِ كُونِ الْحُرْمَ الشَّرِيفِ مَفْتُوحًا وَأَيِّ وَقْتٍ تَغْلِقُ الْاِبْوَابَ، فَيَقْسِمُ وَيَبْرُزُ بَيْنَ الْاوَّلِيَّنَ الْوَرَدِيَّنَ حَتَّى يَعْرُفُوا وَيَعْمَلُوا بِالْوَظَانَفِ الْمَكْتُوبَةِ فِي الْبَطَاقَاتِ.

قَالَ: هَذَا أَمْرٌ مَقْبُولٌ أَعْرَضُهُ عَلَى الْمَوْظِفِينَ الْمَأْمُورِيْنَ كَيْ يَعْمَلُوْا بِذَلِكَ.

قَلَتْ: شِيخَنَا لَا يَعْلَمُ خَطْبَاؤُكُمْ عَلَى الشِّيعَةِ وَأَيِّ فَائِدَةٍ فِيهِ؟ وَلَعْلَمُكُمْ تَتَصَوَّرُونَ أَيِّ سَبَبٍ لَهُمْ يُوجَبُ تَوْكِيْمُ لِعَقَائِدِهِمُ الْبَاطِلَةِ عِنْكُمْ، وَلَكِنْ تَعْوَهُنَّ أَنْ هَذَا غَيْرُ صَحِيحٍ، لَأَنَّ السَّبَابَ وَالْوَقِيْعَةَ لَا تَقْيِدُ إِلَّا الشَّحَنَاءَ وَالْبَغْضَاءَ وَتَخْدِيشَ الْعَاطِفَ وَلَا يَوْجِعُ أَيِّ إِنْسَانٍ عَنِ عَقَائِدِهِ بِسَبَبِ مَخَالِفِهِ وَأَعْدَائِهِ، وَهُلْ تَرْجُونَ أَنْتُمْ عَنِ الْوَهَابِيَّةِ بِسَبَبِ الشِّيعَةِ إِيَّاكُمْ؟ أَوْ لَعْلَمُكُمْ تَخْيِلُونَ أَنَّ السَّبَبَ يُورَثُ فِي أَنْفُسِهِمْ حَقْلَةً وَذَلَّةً، وَلَكِنْ ذَلِكَ

بَاطِلٌ قَطَّعًا، لَأَنَّ الشِّيعَةَ فِي أَوَانِ أَكْثَرِ مِنْكُمْ عَدْدًا وَقَوْةً فَلَا يَحْسُوا بِالْحَقْلَةِ بِسَبَبِكُمْ إِيَّاهُمْ وَلَا بِذَمِّكُمْ وَتَحْقِيقِكُمْ، وَيُشَهِّدُ عَلَى ذَلِكَ أَنِّي اعْطَيْتُكُمْ عَنْوَانًا وَأَدْعُوكُمْ إِلَى إِوَانٍ، فَتَقْتُلُونَ فِي مَقْتُلٍ وَأَذْهَبُ بِكُمْ إِلَى الْحَرَاتِ الْعُلُمِيَّةِ وَالْمَكَتَبَاتِ وَالْمَسَاجِدِ وَالْمَحَافِلِ وَإِلَى زَيْلَةِ الْعُلَمَاءِ، وَفَتَشَاهِدُونَ مَا قَلَتْ مِنَ الْكَثُورَةِ وَالْعَظَمَةِ، فَلَيْسَ هَذَا السَّبَابُ إِلَّا تَخْدِيشَ الْعَاطِفَ مِنْ أَمْمَةِ كَبُوْرَةِ مُسْلِمَةِ.

قَالَ سَيِّدُنَا، إِنَّ الْاوَانِيَّنَ (الشِّيعَة) لَا يَحْضُرُونَ لِصَلَاتِ الْجَمَعَةِ.

قَلَتْ: سَيِّدُنَا: إِنَّ هَذِهِ كَذِبٌ وَبَهْتَانٌ عَلَى الشِّيعَةِ الْإِمامِيَّةِ، لَأَنَّهُمْ يَحْضُرُونَ الصَّلَاةَ فِي الْمَسَاجِدِ، وَالشَّاهِدُ عَلَى ذَلِكَ حَضُورٌ يَقْتَدُونَ بِعِلْمِهِ فِي صَلَاةِ الْجَمَعَةِ الْيَوْمِ وَسَمَاعِيْمِنَ الْخَطِيبِ سَبَبِ الشِّيعَةِ، هَذَا أَلَا، وَثَانِيَا: نَحْنُ نَفُوذُ الْاِشْكَالَ عَلَيْكُمْ إِذَا السَّنَةُ لَا يَقْتَدُونَ بِعِلْمِهِ

الشيعة في الصلاة، فإن كان الحضور بأن يقتدي الشيعة بالسنة ويأتموا بهم لزوماً فلا دليل عليه بهذا الانحصار، وإن كانت الصلاة جماعة بإنتمام مسلم فلم لا تأتمنون بنا؟ ولم لا تأتمنوا بعلماء الشيعة وزعمائهم حينما يزورون النبي صلى الله عليه وآله؟

قال: كييف نقتدى الان بكم؟

قلت: الان تعلون في البلد الشويف أن إمام الجماعة اليوم السيد الموسوي العالم الشيعي وتأتي أنت وتأتم بي حتى يحصل لنا الاطمئنان على المؤاخاة الاسلامية والاتحاد الاسلامي.

قال: سيدنا، الشيعة يأخذون التواب من القبور.

قلت: شيخنا، لِأَلا: كان الكلام في مسوى العلماء والمنورين، وأنتم تجعلون الكلام في العام، فهل رأيت عالما من علماء الشيعة يأخذ التواب من القبور؟

وثانياً: إنني شاهدت في المسجد العائم رجلاً كان يتغوط في المسجد، فقلت للشוטي، قال: لا بأس لأنّه جاهل، وكذا رأيت في مسجد الخيف رجلاً يبول في المسجد، وقيل: إنه جاهل لا بأس بفعله، ولكن الشيعي الجاهل صار مشوكاً

بأخذه التواب.

قال: سيدنا، هذا الخطيب أيضاً جاهل.

قالت: أولاً: هذا المقام ليس مقام الجهال، وثانياً أليس عندكم عالم يخطب ويعظ ويُرشد الجاهل؟! فلم يحر جواباً، فقمت وخرجت.

(849)

## الفندقى سلطان الهند

حكي: أن الأمير فندرسكي في أثناء سياحته وصل إلى الهند، فطلب السلطان منه لقاءه فامتنع السيد لكون السلطان سنيا، وبعد الإصرار قبله بشرط عدم مذكرة مذهبية، ولكن بعد اللقاء قال السلطان: وإن كان شرط اللقاء عدم البحث في المذهب ولكنني أسألكم سؤالاً واحداً في سب معاوية لأي جهة هو؟

**قال السيد:** لو فرضنا أنك كنت في الحرب بين علي عليه السلام ومعاوية موجودا بأمر أيهما كنت متمثلا؟

**قال السلطان:** كنت أطيع أمر علي عليه السلام، لكنه خليفة بالإجماع، وكون مخالفته كفرا.

قال السيد: لو أمرك على عليه السلام بمعاذه تطعه أو تعصيه؟

قال السلطان: لقد كنت اطمعه: لكن، خلافه كفا.

قال السيد: فحينئذ له سلا معاوية سيفه وأد قتالك، هل كنت تقتله أو تعب من الحجاج؟ أو كنت تقتل نفسك؟

قال السلطان: كنت أقتله قطعا.

قال السيد: تعد قتله طاعة أو معصية؟

قال السلطان: أعده طاعة، لكونه طاعة لعلي عليه السلام.

الصفحة 248

قال السيد: فمن كنت تقتله وتسبيح دمه تسأله عن سببه أنه يجوز أو لا يجوز؟!

(850)

### ابن عباس و معاوية

ملك الروم وجه إلى معاوية بقلورة فقال: أبعث إليك فيها من كل شيء.

فبعث إلى ابن عباس فقال: لتملاه ماء. فلما ورد به على ملك الروم قال: الله ألوه ما أدهاه.

فقيل لابن عباس كيف اخترت ذلك؟ فقال: لقول الله عز وجل:

(2) (وجعلنا من الماء كل شيء حي).

(851)

### يحيى بن يعمر والحجاج

زعم التوزي قال: قال الحجاج ليحيى بن يعمر يوماً: أتسمعني الحن؟

قال: الامير أفصل من ذلك. قال: فأعاد عليه القول، وأقسم عليه.

قال يحيى: نعم تجعل (أن) مكان (إن).

(3) (قال له: رحل عني ولا تجاهرني).

(852)

### الفرزدق وابن هبيرة

قال الفرزدق حين ولـي العاق عمر بن هبـرة الـفـوري يـعقب مـسلـمة بن عبدـالـملك:

(1) الخزائن للنراقي: ص 134 بالفارسية.

(2) الكامل للمودود: ج 1 / 308.

(3) الكامل للمودود: ج 1 / 164 وقد مر في ص 240 بنحو آخر، والكتـى والـاـلقـاب: ج 1 / 10 بنـوـ آخر.

الصفحة 249

راحت بمسلمة البغال عشية \* فلرعي فولة لاهناك المرتع  
ولقد علمت إذا فولة امرت \* أن سوف يطمع في الاملاة أشجع  
فرى الامور ت تكون أعلامها \* حتى امية عن فولة توع  
غول ابن بشر وابن عمر وقبله \* وأخو هواة لمثلها يتوقع  
فلما ولی خالد بن عبد الله القسوی على عمر بن هبۃ، قال رجل من بنی اسد یحیی الفرزدق  
عجب الفرزدق من فولة أن رأى \* عنها امية بالمشرق توع  
فلقد رأى عجايا واحدث بعده \* امر تضج له القلوب وتوع  
بكت المنابر من فولة شجوها \* فالاليوم من قسر تنوب وتوع  
وملوك خنوف أسلمونا للعدى \* الله در ملوکنا ما تصنع  
<sup>(1)</sup> كانوا كتلکة بنیها جانبها \* سفها وغوهم تصون وتوضع

(853)

الفزدة، ابن هبطة

قال العباس: وكان الفرزدق هجاء لعمر بن هبيرة عند ولايته العاقد، وفي ذلك يقول لفيض بن عبد الملك بن مروان:

أمير المؤمنين وأنت بر \* أمين لست بالطبع الريص  
أطعمت العاقد ورافديه \* فلريا أحذ يد القميص  
تفهق بالعاقد أبو المثى \* وعلم قومه أكل الخبيص  
<sup>(2)</sup> ولم يك قبله راعي مخاض \* ليأ منه على وركي قلوص

\* \* \*

.64 - 63 / ج 2 (1) الكامل للميرد:

## (2) الكامل للمود: ج 2 / 64.



(854)

## ابن عباس ونافع بن الأزرق

يروى من غير وجه: أن ابن الأزرق أتى ابن عباس فجعل يسائله حتى أمله، فجعل ابن عباس يظهر الضجر، وطلع عمر بن عبد الله بن أبي ربعة على ابن عباس وهو يومئذ غلام، فسلم وجلس.

قال له ابن عباس: ألا تتشدنا شيئاً من شعرك! فأنشده:

أمن آل نعم أنت غاد فمبكر \* غادة غد أمرائح فمهجر

الآيات حتى أتمها وهي ثمانون بيتاً، فقال له ابن الأزرق: الله أنت يا ابن عباس أنسرب إليك أكباد الابل نسألك عن الدين فتعوض، ويأتيك غلام من قويش فينشدك سفها فتسمعه. فقال: ناله ما سمعت سفها.

قال ابن الأزرق: أما أنسدك:

رأرت رجلاً اما إذا الشمس عرضت \* فيقوى وأما بالعشى فيخسر

قال ما هكذا قال: إنما قال: فيضحي وأما بالعشى فيخسر. قال: أو تحفظ الذي قال؟

قال: والله ما سمعتها إلا ساعتي هذه، ولو شئت أن لردها لودتها، قال:

(1) فلردها، فأنشده إياها .

قال الأحمدي: ولابن عباس مناظرات ومكالمات مع نافع بن الأزرق نقلها الاعلام في كتب الحديث والتاريخ والادب، ولعلنا ننقله مجتمعاً فيما بعد إن شاء الله تعالى. وقال المبرد في الكامل 2 / 140 : وكان نافع بن الأزرق ينطبع عبد الله بن العباس فيسألها، فله عنه مسائل من القرآن وغواه، قدر جع إليه في نفسوها فقبله وانتحله، ثم غلب عليه الشقة.

(1) الكامل للمبرد: ج 2 / 144 - 145 .

(855)

## عدلي مع مجر

إن عدلياً قال لمجر: ممن الحق؟ قال: من الله.

قال له: فمن هو المحق؟ قال: هو الله.

قال له: فمن الباطل؟ قال: من الله.

قال: فمن هو المبطل؟ فانقطع الجوي ولم يقدر على أن يقول: إن الله تعالى هو المبطل، تعالى الله عن ذلك علواً كباراً،  
(2)

فكان يؤمن بذلك على رأي الموجة

(856)

### شيخ ويحيى بن أكثم

ومن المحاضرات: قال يحيى بن أكثم لشيخ بالبصورة: بمن اقتديت في جواز المتعة؟ قال: بعمر بن الخطاب. قال: كيف هذا وعمر كان أشد الناس منعاً فيها؟ قال: لأن الخبر الصحيح قد أتى أنه صعد المنبر، فقال: إن الله ورسوله أحلا لكم متعتين وأنا أحومهما عليكم واعقب عليهما! فقبلنا شهادته ولم نقبل تحريمها<sup>(2)</sup>.

(857)

### الشريف وال الخليفة

قيل: إنه كان - أي الشريف الوضي رضوان الله عليه - يوماً عند الخليفة يبعث بلحينه ويعرفها إلى أنفه فقال له الطائع: أظنك تشم به رائحة الخلافة.  
قال: لا بل رائحة النبوة<sup>(3)</sup>.

(1) الطرائف: ص 331.

(2) زهر الوبيع: ص 16.

(3) زهر الوبيع: ص 19.

الصفحة 252

(858)

### أبو الأسود و معاوية

وفي الاثر: أن معاوية قال يوماً لابي الاسود: بلغني أن علياً أراد أن يدخلك في الحكومة، فغمت عليك أي شيء كنت تصنع؟

قال: كنت آتي المدينة فأجمع ألفاً من المهاجرين وألفاً من الانصار، فإن لم أجدهم اتمهم من أبنائهم، ثم أستخلفهم بالله العظيم: المهاجرون أحق أم الطلقاء؟

فضحك معاوية ثم قال: إذن والله، ما اختلف عليك اثنان<sup>(1)</sup>.

(859)

### رجل وقاضي بغداد

حكى لي بعض أخوانى قال: كنت جالسا في بعض الأيام عند قاضي بغداد الحنفي، فسمعنا سائلا يقرأ قصيدة التصدق بالخاتم.

قال لي: اسمع هؤلاء الروافض كيف نظموا القصائد في مدح علي بن أبي طالب على تصدقه بخاتم ما تبلغ قيمته لربعة وواهم، وأبو بكر الصديق تصدق بجميع ماله، ولم يذكوه أحد في نظم ولا نثر؟

فقلت له: أصلح الله القاضي ليس للروافض ذنب في هذا المعنى، إن كان شئ فهو من عالم الملوك، لانه أُنزل في ذلك الخاتم فـأنا يتلى إلى يوم القيمة، ولم يقول في شأن أبي بكر آية ولا سورة مع تصدقه بالمال الجزيل.

(2) فحوك يده وقال: يا أخي خطر هذا في بالي أيضا، ولكن كيف الحيلة؟!

(1) زهر الربيع: ص 25

(2) زهر الربيع: ص 29

الصفحة 253

(860)

### ابن الجوزي وبعض الفواصب

اعترض بعض علماء الفواصب: إنكم تقولون: إذا دخل أمير المؤمنين في صلاته استغرق فكه في عالم الملوك فما يحس وما يشعر بهذا العالم، ومن ثم كانوا يخرجون النصول من بدنه إذا أخذ في الصلاة، فكيف شعر بالسائل حتى أعطاه خاتمه وهو في الوكوع؟

فأشد ابن الجوزي:

يسقي ويشوب لائلته سكته \* عن النديم ولا يلهم عن الكأس

أطاعه سكه حتى تمكن من \* فعل الصحافة فهذا أعظم الناس

قال السيد الغاوي مولف زهر الربيع: وتحقيق الجواب: أنه عليه السلام قد انقلب عن طاعة العبادة إلى طاعة الصدقة فهو في الخدمة دائما، فلا يقدح في استغراق فكه في عالم القدس، ومن ثم أقول فيه فـأنا يتلى على صفحات الدهور (إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكوة وهم راكعون) وفي الحديث: أن ذلك الخاتم الذي أعطاه السائل كان خاتم سليمان الذي ملك به مشرق الأرض ومغاربها، وقد بعث النبي صلى الله عليه وآله من اشتواه من ذلك السائل بما تعيشه وهم، ثم دفعه إلى أمير المؤمنين لانه من مورثات الانبياء، وهو الان كغوه من المورثات في حرثة هولانا صاحب الامر عليه السلام، والائمة كلهم تصدقوا وقت الصلاة فدخلوا تحت عموم الآية.

(1) قال أبو بكر: لقد تصدقت بسبعين خاتما، وأنا في الصلاة ليقول في ما قول بعلي بن أبي طالب فما قول... الخ

(1) زهر الربيع: ص 28

قال الاحمدي: الجواب من حيث الاثار الورلدة: أنه روي أن النبي صلى الله عليه وآله رأى نخامة في جدار المسجد وهو في الصلاة فأخذ جويدة النخل ومشى إليه حتى محاها. راجع في تحقيق ذلك الوسائل: ج 4 / 1283 الباب 36 وج 2 ص 476 والبخاري: ج 8 / 33 وسنن ابن ماجة: ج 1 / 251 ومسند أحمد: ج 2 / 72 ومنحة المعمود: ج 1 / 108.

وروي: أنه صلى الله عليه وآله كان يحمل أمامة بنت أبي العاص، فكان إذا سجد وضعها وإذا قام رفعها كما في اسد الغابة: ج 5 ، وكذا الاصابة والاستيعاب في توجمتها، والموطأ لمالك ج 1 / 183 ، وصحيح مسلم كما في ظاهر تنوير الحوالك وسنن البيهقي: ج 2 / 262 - 263 ، والاصابة: في توجمة أبي العاص، والطبقات لابن سعد: ج 8 / 26 و 168 بأسانيد متعددة، وشوح التوسي: ج 3 / 300 هامش لرشاد السطري، ومسند أحمد: ج 5 / 295 ، والبخاري: ج 8 / 8 ، ومسلم: ج 1 / 385 و 386 ، وسنن أبي داود: ج 1 / 241 ، بأسانيد متعددة، وسنن الدرمي: ج 1 / 316 ، و السنائي: ج 2 / 46 وج 3 / 10 .

وأنه صلى الله عليه وآله قد كان يخفف صلاته فيسأل عن ذلك، فيقول: سمعت بكاء الصبي فعل أمه في المسجد توعج منه، فراجع الوسائل: ج 5 / 469 ، وتاريخ اصحابه لابي نعيم: ج 2 / 359 ، ومسلم: ج 1 / 385 ومسند أحمد: ج 3 / 109 و 154 و 156 و 5 / 305 ، و السنن للبيهقي: ج 3 / 118 ، والوفاء لابن الجوزي: ج 2 / 429 ولرشاد السطري: ج 2 / 60 والبخاري: ج 1 / 181 و 219 ، والنمساني: ج 2 / 95 ، والتومذي: ج 2 / 214 ، وابن ماجة: ج 1 / 316 و 1317 ، ومسند أحمد ج 2 .432

هذا مع العلم بأن عليا عليه السلام لم يكن بأعلى ولا أرقى حالا عن النبي صلى الله عليه وآله في عباداته.

\* \* \*

(861)

### الخوازي وبعض العامة

قال السيد نعمة الله الخوازي -رحمه الله -: وقد ذكرت أنا في كتاب مقامات النجاة مباحثة جوت بيني وبين بعض علماء العامة، فكان من جملتها: أنه سألني عن مذهب الشيطان في الاصول والفروع، لانه من أهل العلم.

فقلت له: مذهبه في الأصول مذهب الشوبي وفي الفروع مذهب الحنفية، فأخذه الغضب.

فقلت له: لا تعجل لأن كتاب الله الصادق أخبر به، أما في الأصول: قوله تعالى: (فِيمَا أَغْوَيْتِنِي لَاقْدَنْ لَهُمْ صَوَاطِكَ  
الْمُسْتَقِيمِ) فقد نسب الاغواء إلى الله تعالى. وأما في الفروع: فإبلوه عن السجود لقوله: (خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ) حيث  
إنه عمل بالقياس، نعم الفرق بين القباسيين أن قياس الشيطان كان من باب قياس الأولوية وقياس أبي حنيفة من باب قياس  
<sup>(1)</sup> المسوأة، وكم بينهما من التقوّت، وإن اشتراكا في عدم الحاجة .

(862)

### أبو العيناء والمتوكل

عن أبي العيناء: أنه ادخل على المتوكل رجل قد تنبأ، فقال له: ما علامة نبوتكم؟

قال: أن يدفع إلي أحدهم امرأة فإني أحبها في الحال.

فقال: يا أبي العيناء هل لك أن تعطيه بعض الأهل؟ قال: إنما يعطيه من لم يصدق بنبوته، وأنا أول من صدق به .<sup>(2)</sup>

(1) راجع زهر الربيع: ص 30.

(2) زهر الربيع: ص 32.

الصفحة 256

(863)

### شيعي وسنوي

تنظر عرجل من الشيعة وآخر من أهل السنة في الأفضل بعد رسول الله صلى الله عليه وآله، فحكم أول طالع عليهم، فأيا  
رجلا فقربا إليه، فقال له الشيعي: حاكم بيننا، أنا أقول: أفضـل الخلق بعد رسول الله صلى الله عليه وآله علي بن أبي طالب  
عليه السلام.

قال: وما يقول هذا ولد الزنا؟

<sup>(1)</sup> فافهم الرجل .

(864)

### شيعي ومحمد بن سليمان

كان بعض أهل البصمة يتسيع، وكان له صديق يوافقه في المذهب، فأودعه مالا فجحده، فاضطر الرجل إلى أن قال لمحمد  
بن سليمان أن يحضره ويحلقه بحق علي بن أبي طالب، فطلبـه، فقال الرجل: أعز الله الامير هذا الرجل صديقي، وهو أعز

علي وأجل من أن أحلف له بالواوء من مختلف في ولايته وإيمانه، ولكن أحلف له بالواوء من متفق على إيمانهما ولایتهما:  
أبى بكر وعمر.

فضحك محمد بن سليمان والتزم المال وخلى عن الرجل .<sup>(2)</sup>

(865)

### بعض أهل العدل مع بعض المجرة

ومن الحكايات المأثورة، ما يقال: إن بعض أهل العدل اجتاز على بعض المجرة والعدل يراكب.  
قال له الجوي: أقول حتى أسألك مسألة.  
قال له العدلي: أفتقدر أن تسألني؟ قال: لا.

(1) زهر الريبع: ص 53

(2) زهر الريبع: ص 56

الصفحة 257

قال: أفتقدر أن أسألك أو أجيبك؟ قال: لا.

قال: فكيف يطلب نزولي من لا يقدر على سؤالي ولا أقدر على نزولي عندمولا جوابه. فانقطع الجوي .<sup>(1)</sup>

(866)

### صعصعة ومعاوية

في كامل البهائي: أن معاوية كان يخطب على المنبر يوم الجمعة فضوط ضرطة عظيمة، فعجب الناس منه ومن وقارته،  
قطع الخطبة وقال:

الحمد لله الذي خلق أبداننا، وجعل فيها رياحا، وجعل خروجها للنفس راحة، فربما انفلتت في غير وقتها فلا جناح على من  
جاء منه ذلك والسلام.

فقام إليه صعصعة: وقال: إن الله خلق أبداننا، وجعل فيها رياحا، وجعل خروجها للنفس راحة، ولكن جعل رسالتها في  
الكنيف راحة، وعلى المنبر بدعة وقباحة، ثم قال: قوموا يا أهل الشام فقد خوى أميركم فلاصلاة لهولا لكم، ثم توجه إلى  
المدينة .<sup>(1)</sup>

(867)

### زين الدين مع أهل ما وراء النهر

ذكر صاحب كتاب احقاق الحق: أن علماء ما وراء النهر أجمعوا في زمان دولة الامير الاعظم تيمور گورگان على كتابة محضر مشتمل على أنه يجب على جميع الناس أن يبغضوا علي بن أبي طالب ولو بمقدار شعوه، لانه رضي بقتل عثمان! وكلفوا الامير أن يبروج ذلك في ممالكه، فأوقف الامير ذلك على موافقة الشيخ العالم زين الدين التايبادي، فلما أرسلوا إليه ذلك المحضر كتب على ظهره: ويل لعثمان إن أفتى علي الموتى بدمه .<sup>(2)</sup>

(1) الطرائف: ص 331.

(2) زهر الوبيع: ص 79.

(3) زهر الوبيع: ص 76.

الصفحة 258

(868)

### الأحنف ومعاوية

روي: أن معاوية قال للأحنف بن قيس: لتصعدن على المنبر فتب علي بن أبي طالب. فقال: والله لأنصفنك وأقول: أيها الناس، إن معاوية أمني أن أسب علياً ألا وان معاوية وعلياً اقتلا واحتلوا، فادعى كل واحد منها أنه مبغي عليه وعلى فته، فإذا دعوت فأمروا بمحكم الله. ثم أقول: اللهم العن أنت ولملائكتك ونبيوك وجميع خلقك الباغي منهمما على صاحبه، والعن الفئة الباغية، اللهم العنهم لعنا كثيراً، أموراً حكم الله.

(1) فقال معاوية: إذن نعفيك يا أبي أجر .

(869)

### ابن الجوزي ومماليك الخليفة

حكي عن ابن الجوزي: أنه سئل وهو على المنبر وتحته جماعة من مماليك الخليفة وخاصته وهم في قيام سنة وشيعة، فقيل له: من أفضل الخلق بعد رسول الله أبو بكر أو علي بن أبي طالب؟. فقال: أفضلهما بعده من كانت ابنته تحته، فأولهم على الحاضرين ولم يعرفوا مذهبهم، فقالوا: نسأل الله غير هذا، فقالوا: كم الخلفاء بعد رسول الله؟ فصاح: ربعة ربعة ربعة، إيماء إلى الأئمة الاثني عشر سلام الله عليهم .<sup>(2)</sup>

(870)

### رجل وأهل السنة

في الحديث: أن رجلاً من الشيعة دخل على الوضا عليه السلام فقال: يا

(1) زهر الربيع: ص 81.

(2) زهر الوبيع: ص 82.

الصفحة 259

ابن رسول الله، أَنْ فَلَانَا مِنْ شَيْعَتَكَ صَارَ سَنِيَا، رأَيْتَهُ فِي سُوقِ بَغْدَادِ النَّاسُ مَعَهُ يَطْوَهُنَّ بِهِ فِي الْأَسْوَاقِ وَعَلَيْهِ الْخَلْعُ الْفَاخِرَةِ يَنْدِي عَلَيْهِ الْمَنْدِي: أَلَا أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّ هَذَا الْوَجْلَ كَانَ رَأْضِيَا فَتَابَ، ثُمَّ يُقَالُ لَهُ: تَكَلُّمُ فَيَقُولُ: أَيُّهَا النَّاسُ أَنَّ خَيْرَ الْخَلْقِ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ أَبْنَى بَكْرًا، يَفْعُلُ هَذَا مَوْلًا.

فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِذَا خَلَوْتَ فَأَعْدُ عَلَيْهِ هَذَا الْكَلَامَ، فَلَمَّا خَلَ الْمَجْلِسُ أَعْدَتْ عَلَيْهِ الْكَلَامَ، فَقَالَ: لَمْ يَقُلْ ذَلِكَ الْوَجْلُ إِلَّا خَوَا، لَانَّهُ لَوْ قَالَ: أَبُو بَكْرٍ لَكَانَ قَدْ فَضَلَهُ عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ، وَإِنَّمَا قَالَ أَبْنَى بَكْرًا عَلَى النَّدَاءِ، فَكَانَهُ قَالَ: خَيْرُ الْخَلْقِ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ يَا أَبْنَى بَكْرًا، فَقَالَ هَذَا دَفْعًا لِوَقْعِ الظُّورِ بِهِ.

(871)

### بِهَلْوَلٍ وَهَلْرُونٍ

لَمَّا انْصَوَفَ الرَّشِيدُ مِنَ الْحَجَّ لِقَاهُ بِهَلْوَلٍ فِي الطَّرِيقِ، فَنَادَاهُ ثَلَاثًا بِأَعْلَى صَوْتِهِ: يَا هَلْرُونَ، فَقَالَ: مَنْ هَذَا؟ قِيلَ: بِهَلْوَلِ الْمَجْنُونَ.

فَقَالَ: مَنْ أَنَا؟ قَالَ لَهُ: أَنْتَ الَّذِي لَوْ ظُلِمَ أَحَدُدُ فِي الْمَشْوَقِ وَأَنْتَ فِي الْمَغْرِبِ سَأْلُكَ اللَّهَ عَنْ ذَلِكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ. فَبَكَى الرَّشِيدُ وَقَالَ: مَالِكُ مَنْ حَاجَةٌ؟ فَقَالَ: أَنْ تَغْفِرَ لِي ذُنُوبِي وَتَدْخِلَنِي الْجَنَّةَ. فَقَالَ الرَّشِيدُ: لَيْسَ هَذَا بِيَدِي وَلَكِنْ أَقْضِيَ دِينِكَ، قَالَ: الدِّينُ لَا يَقْضِي بِالدِّينِ أَدْ أَمْوَالُ النَّاسِ إِلَيْهِمْ. قَالَ: نَأْمَرُ لَكَ بِرِزْقٍ يَأْتِي إِلَيْكَ إِلَى أَنْ تَمُوتَ.

(2) قَالَ: نَحْنُ عَبْدَنَ اللَّهَ، أَيْذِنْكَ وَيَنْسَانِي؟!

(1) زهر الربيع: ص 83 وقد مر في ج 1 ص 243 فراجع.

(2) زهر الوبيع: ص 393.

الصفحة 260

(872)

### بِهَلْوَلٍ وَالرَّشِيدِ

قِيلَ: إِنَّ الْبِهَلْوَلَ أَتَى يَوْمًا إِلَى قَصْرِ الرَّشِيدِ، فَأَئَى الْمَسْنَدَ وَالْمَتَكَأَ الَّذِي هُوَ مَكَانُ هَلْرُونَ، فَجَلَسَ فِي مَكَانِهِ لِحَظَةٍ، فَأَهَ

الخدمة الخاصة فضوه وسحوه عن مكان الخليفة.

فلما خرج هلوون من داخل قصورهرأى البهلوول جالسا يبكي فسأل الخدم، فقالوا: جلس في مكانك فضوبناه وسحبناه،

فُحْوَمْ وَنُهْوَمْ، وَقَالَ لَهُ:

لَا تَبَكْ.

قال: يا هارون، ما أبكي على حالي، ولكن أبكي على حالك، أنا جلست في مكانك هذا لحظة واحدة فحصل لي هذا الضرب الشديد وأنت جالس في هذا المكان طول عمرك، فكيف يكون حالك؟!

(873)

### أحد علماء الشيعة وبعض المخالفين

حدثي من أثق به من العلماء قال: لما كنت في بغداد اجتمعت بإمام من أهل الصلاة من المخالفين، فتجلينا الكلام حتى بلغنا إلى الشيخ عبد القادر الجيلاني، قلت له: سمعت أنه لم يحج الكعبة.

فبكى ذلك الرجل وقال: نعم إن رجلا سأله الشيخ عبد القادر لم لا تحج الكعبة؟

قال له: ادن مني، فدنا منه، وقال: انظر الرجل وإذا الكعبة تطوف حول عبد القادر، فقال: إذا كان المطاف يطوف حولي فكيف أسير إلى المطاف؟

قال ذلك الرجل العالم: كيف يكون هذا والنبي صلى الله عليه وآله ماضى إلى الحج وطاف حول الكعبة، فعلى هذا يكون الشيخ عبد القادر

الصفحة 261

أفضل؟!

قال: لا، النبي حج لتعليم الأمة.

قالت: فيحج الشيخ عبد القادر أيضا لتعليم الأمة، لأنه ممن يقتدى به.

(1)

قال له: سر خفي، وسكت .

(874)

### الخوائي والقاضي

قال السيد نعمة الله الخوائي: لما صلت الواقعة العظمى بين أهل بلادنا وهي الجزرة وبين جنود السلطان محمد، خرجنا منها وتوطنا البلدة المحروسة (شوشترا)، لكن في كل سنة يطلبنا سلطان الحوزة إليها، لأنه كان من أهل العلم والادب، وكان في تلك الولايات من الاعواب سكان الصحراء وغيرهم من أهل السنة والخلاف مالا يحصى عددهم، فمن الله تعالى علينا بالمواعظ لهم والرشاد لجهالهم حتى دخلوا في دين أمير المؤمنين عليه السلام، وصاروا من الشيعة الإمامية، فلما من الله

سبحانه علينا لحج بيته الحرام، أتينا البصوة، فرسل إلينا القاضي يعاتبنا على أن أدخلت الاعوab في مذهب الشيعة وترفضاها، فرسلت إليه: أن البصوة نصفها روافض، فتدرك أنت ما فعلت أنا وأدخل جماعة من الروافض في دين أهل السنة تلafiا لما فعلت أنا، فقال: قاتل الله الروافض سمعت أن رافضيا صار سنيا؟! .<sup>(2)</sup>

(875)

### الشيعة مع الوالي

وكان بعضهم يلعن السلف، فسعى به إلى الوالي فقال: قد خبرت في السلف كثرا. يريد السلم .<sup>(1)</sup>

.(1) زهر الربيع: ص 350

.(2) زهر الربيع: ص 50.

.(3) الصواب المستقيم: ج 3 / 73.

الصفحة 262

### علوي ورجل

قيل لعلوي: يارافضي.

قال: الناس ترفضن بنا، فنحن من نرفض؟!<sup>(3)</sup> .

(876)

### شيعي وقاضي

مضى رجل إلى بغداد فاتهموه أنه سب الشيفين، فأخذه القاضي، فسأل القاضي:  
قال: كنوا علي، أنا رجل عاقل أعرف أن هذه البلاد بلاد أهل الخلاف لا ينبغي اللعن والسب والطعن فيها، هذا شيء يجوز في بلادنا، أما هذه البلاد فلا.  
وكان القاضي منصفا، فضحك وخلأه .<sup>(2)</sup>

(877)

### بهلوان أبو حنيفة

وفي الكتب: أن بهلوان اتى إلى المسجد يوما، وأبو حنيفة يقر للناس علومه وقال في جملة كلامه: إن جعفر بن محمد تكلم في مسائل ما يعجبني كلامه فيها:  
الأولى: أنه يقول: إن الله سبحانه موجود لكنه لا ولي لا في الدنيا ولا في الآخرة، وهل يكون موجود لا ولي؟ ما هذا إلا

تناقض.

الثانية: أنه قال: إن الشيطان يعذب في النار مع أن الشيطان خلق من النار فكيف الشيء يعذب بما خلق منه؟!

---

(3) الصراط المستقيم: ج 3 / 76.

(2) زهر الريبع: 276.

الصفحة 263

الثالثة: أنه يقول: إن أفعال العباد مستند إليهم مع أن الآيات دالة على أنه تعالى فاعل كل شيء.

فلما سمعه البهلوiأخذ موهوضوب بهارأسه وشجه، فصار الدم يسيل على وجهه ولحيته، فبادر إلى الخليفة يشكو البهلوi، فلما احضر البهلوi وسئل عن السبب، قال للخليفة:

إن هذا الرجل غلط جعفر بن محمد في ثلاثة مسائل:

الاولى: إن أبي حنيفة نعم أن الأفعال كلها لافاعل لها إلا الله، فهذه الشجة من الله سبحانه وما تتصوّي أنا؟

الثانية: إنه يقول: كل شيء موجود لا بد وأن يرى، فهذا الوجع في رأسه موجود مع أنه لا واه أحد.

الثالثة: إنه مخلوق من التواب وهذه الموهفة من التواب وهو نعم أن الجنس لا يتعدب بجنسه، فكيف تألم من هذه الموهفة؟!

فأعجب الخليفة كلامه وتخلصه من شجة أبي حنيفة .<sup>(1)</sup>

(878)

### شيعة والشيخ الكهوري

حكي أن جماعة من شيعة البحرين أتوا إلى البصورة، فقال رجل منهم: قل ما عندنا فهلموا معي إلى الشيخ الكهوري نسخر بلحيته ونأخذ منه وراثم، فأتوا إليه وهو في جماعة من أصحابه، فقال له البواني: ياشيخ أنا من أهل البحرين ودينه الفرض، ولكنني سلمت إليك أمانة ليدها منك. قال: متى؟

قال: لم أركب في السفينة وأضطرب علينا البحر رموا التجار أموالهم في البحر، وكان عندي كيس فيه مالي فرميته في البحر وقلت: هذا أمانة الشيخ

---

(1) زهر الريبع: ص 251 وقد مر في ج 2 ص 292 برواية أخرى.

الصفحة 264

لريدها في البصورة منه، وأظن أن الماء لا يخون أمانتك وقد أتي بها إليك.

فتأنمل الشيخ وقال: أن الماء أتاني ذلك اليوم بودائع كثيرة، فصنف أمانتك حتى أخرجها إليك، فوصفتها له، ثم دخل متولة وأخرج له كيساً من التراهم على ما وصف.

(1) فلم يأْتِ البواني قال: نعم ياشيخ هذه أمانتي !

(879)

### ابن الحنفية وعبد الملك

كتب ملك الروم الى عبد الملك بن مروان يتهده ويتوعده ويتحلف له ليحمل له مائة ألف في البحر ومائة ألف في البر.  
فراد عبد الملك أن يكتب إليه جواباً شافياً، فكتب إلى الحاج أن يكتب إلى محمد بن الحنفية - رضي الله عنه - بكتاب  
يتهده فيه ويتوعده بالقتل ويرسل إليه ما يجيبه به.  
فكتب الحاج إليه فأجابه محمد بن الحنفية: (إن الله تعالى في كل يوم ثلاثة وستين نظرة إلى خلقه، وأنا أرجو أن ينظر  
إلى نظرة يمنعني بها منك).

بعث الحاج كتابه إلى عبد الملك وكتب عبد الملك ذلك إلى ملك الروم، فقال ملك الروم: ما هذا منه وما خرج إلا من  
<sup>(2)</sup>  
بيت النوبة .

(880)

### الخليل والخلفاء

كان من الوهاد الخليل بن أحمد النحوي القرمي العروضي وهو من الشيعة الإمامية، قالوا: أرسل إليه بعض الخلفاء، فأتاهم  
الرسول فوجده يلبس كسوة بماء

<sup>(1)</sup> زهر الربيع: ص 207 - 208.

<sup>(2)</sup> زهر الربيع: ص 194.

الصفحة 265

ويأكلها، فقال له: أجب أمير المؤمنين! فقال: مالي إليه حاجة، فقال: إنه يعنيك.  
قال: مادمت أجد هذين فإني لا أحتاج إليه .<sup>(1)</sup>

(881)

### رجل ومعاوية

قال معاوية يوماً: أيها الناس، إن الله حبا قويش بثلاث، فقال لنبيه:  
(وأنذر عشيرته الأقويين) ونحن عشيرته الأقويون، وقال تعالى: (وإنه لذكر لك ولقومك) ونحن قومه، وقال تعالى: (لأيلاف  
قويش إبلافهم) ونحن قويش.

فأجابه رجل من الانصار فقال: إن الله تعالى قال: (وكذب به قومك) وأنتم قومه، وقال: (ولما ضرب ابن مويم مثلاً إذا

قومك منه يصدون) وأنتم قومه، وقال تعالى: (قالَ الرَّسُولُ يَا رَبِّ إِنْ قَوْمِي أَتَخْفُوا هَذَا الْقُوْنَ مَهْجُوراً) وأنتم قومه، ثلث  
<sup>(2)</sup>  
بثلاث، ولو زدت لزدناك .

(882)

### رجل والحجاج

قال الحجاج يوماً لجل: اقرأ شيئاً من القرآن فقرأ: إذا جاء نصر الله والفتح ورأيت الناس يخرجون من دين الله أفراجاً!  
<sup>(3)</sup>  
قال: ليس كذلك، بل هي (يدخلون في دين الله). قال: ذلك قبل ولainك، ولكنهم الآن يخرجون بسببك، فضحك وأعطاه .

. (1) زهر الربيع: ص 178.

(2) زهر الربيع: ص 89 - 90.

(3) زهر الربيع: ص 90

الصفحة 266

(883)

### بين شيعي وشيعي

كتب مهذب الدين أحمد بن منير العاملی الطراویلسی - الشاعر الماهر الشیعی - الى الشیف الموسوی بهذه الایات:  
بالمشعرين وبالصفا \* والبیت اقسم والحجر  
وبعمدة البیت العام \* ومن بناء واعتمر  
لئن الشیف الموسوی \* أبو الرضا ابن مصر  
أبدى الجحود ولم يرد \* علي مملوکي تتر  
والبیت آل امية \* الطهر المبامین الغر  
ووجدت بيعة حیدر \* وعدلت منه الى عمر  
وبکیت عثمان الشھید \* بكاء نسوان الحضر  
وإذا رروا خبر الغدیر \* أقول: ما صح الخبر  
وإذا هوی ذکر الصحا \* به بين قوم واشتهر  
قلت: المقدم شیخ نیم \* ثم صاحبه عمر  
وأقول: ام المؤمنین \* عرقها إحدی الكبر  
وأقول: إن أخطا معا \* ویة فما أخطا القدر

وأقول: ذنب الخرجين \* على علي مغتفر  
 ورثيت طلحة والزبير \* بكل شعر مبتكر  
 وأقول: إن نزيه ما \* شوب الخمور وما فجر  
 ولجيشه بالكف عن \* أولاد فاطمة أمر  
 وقلوب سكان المدينة \* ما أخاف ولا ذعر  
 وغسلت رجلي ضلة \* ومسحت خفي في سفر  
 وحلقت في عشر المorum \* ما استطال من الشعر

الصفحة 267

وسهرت في طبخ الحبوب \* من العشاء إلى السحر  
 ونويت صوم نهلة \* مع صوم أيام آخر  
 ولبسن فيه أجل ثوب \* للملابس يدخل  
 وغدوت مكتملاً اصافح \* من لقيت من البشر  
 ووقفت في وسط الطريق \* أقصى شرب من عبر  
 وأقول في يوم تحار \* له البصائر والبصر:  
<sup>(1)</sup> مالي مضل في الورى \* إلا الشريف أبو مصر

(884)

### الخاساني وأبو حنيفة

بيوى: أن رجلاً من أهل خواصن حج فلقي أباً حنيفة، فكتب عنه مسائل، ثم عاد من العام المقال قبل فلقاه، فعرضها ثانية عليه فوجع عنها كلها.

فحثى الخاساني التواب على رأسه، وصاح واجتمع الناس عليه، فقال: يا معاشر المسلمين، هذا رجل أفتاني في العام الماضي بما في هذا الكتاب، فانصرفت إلى بلدي فحللت به الفرج ورأقت به الدماء، وأخذت وأعطيت به الأموال: ثم جئته العام فوجع عنه كله.

قال أبو حنيفة: إنما كان ذلك رأيأربأيته، ورأيت الان خلافه.

قال الخاساني له: ويحك، ولعلني لو أخذت عنك العام مارجعت إليه لوجعت له عنه من قابل. قال أبو حنيفة: لا ألوى.

قال الخاساني: لكنني ألوى أن عليك لعنة الله والملائكة والناس أجمعين .  
<sup>(2)</sup>

(885)

### سلطان مع المفتى

حدثني من أثق به: أن سلطان الروم سلطان سليمان الذي أهوى الماء من الفوات إلى مشهد الامام أبي عبد الله عليه السلام، وهو النهر الموسوم بالحسينية لما أتى إلى زيلة أمير المؤمنين، فصار بالقرب من المشهد الشويف قول عن فوسه وقد زيلته ماشيا، فغضب المفتى وهو قاضي العسكر، لانه كان ناصبيا، وقال: أنت سلطان في الحياة وعلي بن أبي طالب خليفة مات فكيف تمشي زيلته؟ وكيف لم تقر راكبا؟ فتجاذبوا الكلام، فقال له المفتى: إن كنت شاكا في كلامي فتفأ بالقرآن يتضح لك حقيقة الحال، فلما فتح القرآن كانت الآية هكذا: (فاخلع نعليك أنة بالواد المقدس طوى).

فاللقت إلى المفتى وقال: مازادنا كلامك إلا زيلة نوع النعل والمشي حافيا إلى الروضة، وقد أصابت الأرض قدميه بحوال، فلما فرغ من زيلة الروضة المقدسة، قال له المفتى: إن في هذا المشهد قبر رجل من علماء الافضة، وهو الذي روج مذهب الشيعة، فأخرج عظامه وأحرقها بالنار. فقال: من هو؟ قال: هو الشيخ أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي.

قال له السلطان: هذا الرجل ليس داخلا تحت سلطاني وإنما سلطاني على من فوق الأرض، وهذا تحت سلطان الله سبحانه، فكلما استحقه من الثواب والعذاب أوصله إليه... الخ .<sup>(1)</sup>

\* \* \*

(1) زهر الربيع: ج 2 / 104.



(886)

**هشام وضوار**

قال هشام بن الحكم لضوار بن عمرو: على ما تجب الولاية والواءة؟ على الظاهر أم الباطن؟  
قال: على الظاهر.

قال: أفكان علي أذب عن رسول الله صلى الله عليه وآله، وأقتل لاعداه الله أم فلان؟  
قال: علي ولكن فلان أشد يقينا.

قال: هذا هو الباطن الذي نفيته. قال: فإذا كان الباطن مع الظاهر؟  
قال: فضل لا يدفع.

قال: أفال النبي صلى الله عليه وآله: (أنت مني بمقلة هارون من موسى) إلا وهو عنده مؤمن في الباطن .  
قال: لا قال فقد صح لعلي الظاهر والباطن ولم يصح لابي بكر شئ منهما .<sup>(3)</sup>

(887)

**اسكندر ومحمد بن الحرت**

رسالة اسكندر باشا إلى أهل الخوازير :

بسم الله الرحمن الرحيم بعد حمد الله واهب الملك لم يشاء وهو على كل

---

(1) ) الظاهر ان الضمير في (وهو) يرجع الى أبي بكر، أي قال النبي صلى الله عليه وآلـه ذلك لك لعلي عليـه السلام وأبو بكر عنده أشد  
يقيـنا، فقال: لا، فـنـفـي كـوـنـ أـبـيـ بـكـرـ أـفـضـلـ فـيـ الـبـاطـنـ فـهـوـ لـيـسـ بـأـفـضـلـ فـيـ الـظـاهـرـ وـالـبـاطـنـ.

(3) الصوات المستقيم: ج 3 ص 78.

شي قدير، والصلـةـ والسلامـ عـلـىـ صـفـةـ الـأـنـبـيـاءـ الـبـشـيرـ النـذـيرـ مـحـمـدـ وـآلـهـ الطـبـيـبـينـ وـأـصـحـاـبـهـ الـمـتـقـيـنـ، فـلـيـعـلـمـ الـأـمـيـرـ عـلـيـهـ بنـ عـلـيـانـ، وـقـاضـيـ الـمـسـلـمـيـنـ الشـيـخـ مـحـمـدـ بـنـ الـحـرـثـ الـمـنـصـورـيـ، وـجـعـفـرـ الـدـيـلـمـيـ، وـسـائـرـ الـمـشـايـخـ مـنـ أـهـلـ الـخـواـزـيرـ: أـنـاـ جـنـدـ اللهـ خـلـقـنـاـ مـنـ سـخـطـهـ وـسـلـطـانـهـ، وـسـلـطـانـاـ عـلـىـ مـنـ حلـ عـلـيـهـ غـضـبـهـ، فـلـكـ فـيـماـ مضـىـ مـعـتـبـرـ، وـفـيـمـنـ قـبـلـنـاـ مـرـدـجـرـ، فـاعـتـبـرـوـاـ فـيـ غـيـرـكـمـ، وـسـلـمـوـاـ إـلـيـنـاـ أـمـرـكـمـ قـبـلـ أـنـ يـكـشـفـ الـغـطـاءـ، وـيـحـلـ عـلـيـكـمـ مـاـ الـخـطـاءـ، لـأـنـ حـمـمـ لـمـ بـكـيـ وـلـأـنـ قـوـقـ لـمـ شـكـاـ، فـقـدـ نـوـعـ اللهـ الـوـحـمـةـ مـنـ قـلـوبـنـاـ، فـالـوـيلـ ثـمـ الـوـيلـ لـمـ يـكـنـ مـنـ حـرـبـنـاـ، وـمـاـ يـؤـولـ مـنـ غـمـ عـلـىـ حـرـبـنـاـ، فـلـقـدـ خـرـبـنـاـ الـبـلـادـ، وـأـيـتـمـنـاـ الـلـوـلـادـ، وـفـعـلـنـاـ فـيـ الـأـرـضـ الـفـسـادـ، فـعـلـيـكـمـ فـيـ الـهـرـبـ، وـعـلـيـنـاـ فـيـ الـطـلـبـ، وـأـيـ رـضـ تحـويـكـمـ، وـأـيـ بـلـادـ تـحـيـكـمـ، فـلـاـ لـكـ مـنـ سـيـوـفـنـاـ خـلـاصـ، وـلـاـ مـنـ سـهـامـنـاـ مـنـاصـ، خـيـلـنـاـ سـوـابـقـ، وـسـيـوـفـنـاـ هـوـلـقـ، وـسـهـامـنـاـ خـوـلـقـ، وـقـلـوبـنـاـ كـالـجـبـالـ، وـعـدـدـنـاـ كـالـمـالـ، فـمـنـ رـامـ

سلمنا سلم، ومن طلب حربنا ندم، ملكتنا لا وام، وجملنا لا يضام، فإن أنتم قبلتم شوطنا. أطعتم أمونا فلكم مالنا وعليكم ما علينا، وإن خالفتم ووليتكم وعلى بغيكم تماديتم فلا تلومونا ولو مروا أنفسكم، فقد اعذر من أنذر، وأنصف من حذر، فالحصون من أيدينا لا تمنع، والعساكر لقتالنا لا تردو لا تتفع، ودعاؤكم علينا لا يستجاب ولا يسمع، لأنكم أكلتم العوام، وخنتم الایمان، واستحللتكم البهتان والفسق والطغيان، وأظهروتم البدع، وضيغتم الجمع، فأبشروا بالذل والهوان، فالليوم عذاب الهون بما كنتم تفسقون (وسيعلم الذين ظلموا أى منقلب ينقلبون).

وقد ثبت عندنا أنكم العفة، سلطانا عليكم من بيده الامور مدوة والاحكام مقوية: فغزوكم لدينا، ذليل، وكثيرون في أعيننا  
قليل، فالويل ثم الويل لمن هو في أيدينا طويل ولا من القضاء من اهوانا مقيل، فنحن لنا الارض شرقا وغربا وذو الامور سلبا  
ونهبا، ونأخذ كل سفينة غصبا فمبنوا في

الصفحة 271

عقولكم طوق الصواب، وأسوعوا إلينا بود الجواب قبل أن تضوم الحوب نظرها ويلتهب شورها وتحيط لفراها، وتدهن بأعظم داهية، وتصلون نلنا حامية لا تبقي لكم جاهولاً لاغعاً، ولا تجدون بوننا حزاً ولا كزاً، فينادي عليكم منادي الفناء: هل تحسن منهم من أحد أو تسمع لهم ركزاً).

فأقد أنصفنا لكم فيما أرسلنا إليكم فدروا لنا جواب الكتاب قبل حلول العذاب، وكوفروا على أمركم في الموصاد وعلى رأيكم بالاقتصاد، فإن قرأتم الكتاب فاقرأوا النحل وآخر صاد، والسلام على أهل الإسلام.

المحقق الثاني الشيخ على بن عبدالعالى طيب الله ثراه:  
جواب الوسالة من أهل الخوارز وهو من إنشاء الشيخ الجليل العالم المحقق الشيخ محمد بن الحارث من تلاميذ شيخنا

بسم الله الرحمن الرحيم قل اللهم مالك الملك، تؤتي الملك من تشاء، وتزعزع الملك من تشاء، وتعزز من تشاء، وتذلل من تشاء، بيدك الخير إنك على كل شيء قادر، والحمد لله رب العالمين، والصلوة والسلام على أشرف المرسلين محمد وآلله الطيبين الطاهرين، أما بعد: فقد ورد إلينا كتاب مخبر عن الحضرة الخاقانية والدولة الوفيقية السلطانية الاسكندر باشا - نصوه الله وألرشه - فهو عدنا ذو صدر صحيح ذو عقل راجح ولسان فصيح.

اعلم هداك الله إلى طريق الوشاد: أما قولك: فإننا مخلوقون من سخطه وسلطون على من حل عليه غضبه، لا فرق لمن بكى ولا فرح لمن شكا، فقد نوع الله الوحمة من قلوبكم فذلك من أكبر عيوبكم، لأن هذا من صفات الشياطين لا من صفات السلاطين وكفى هذا شاهداً وموعظة (قل يا أيها الكافرون \* لا أعبد ما تعبدون \* ولا أنتم عابدون ما أعبد \* ولا أنا عابد ما عبّدتم \* ولا أنتم عابدون ما أعبد \* لكم دينكم ولـي دين).

وقلت: إننا أظهرنا البدع، وضيعنا الجمع، ونكسنا الأديان، وأظهرنا

الصفحة 272

**اللفسق والعصيان.** فإن كان الشرك بفرعون معكوا فأنتم صرتم للشر موكوا، إلا إنكم أشر من قوم لوط وصالح وما

علمكم بنافع ولا صالح، فنحن المؤون حقاً المعقوفون بالولاية صدقاً، لا يدخلنا عيب، ولا يخالطناريب، القرآن علينا قول، والوب بنار حيم، لم نؤل تحققنا تؤيله وعفنا تؤيله، فنحن العلوفون بالاصول والفروع، والعاملون بما امرنا من المشروع، إنما النار لكم خلقت ولجلودكم اضرمت، لأنكم منكرون أهل الولاية ومقدمون عليهم الذين هم ليسوا من أهل الهدایة، فالعجب العجب تهددون الليوث بالتلوس والسباع بالضياع والكاميرا بالقوع، خيولنا سوابق برقية، وتوسنا مصرية، وأسيافنا بمانية وأكتافنا شديدة المضرب، وسلطاناً شاع ذكره بالشرق والمغرب، فرساننا ليوث إذا ركبت، وخيولنا سوابق إذا طلت، وسيوفنا قواطع إذا ضربت، ودر وعنا جلودنا، وحواشينا صدورنا، فلوبنا قوية لا نوع، وجمعننا لا بروع، وقولكم عندنا تهديد، فنحن أهل الوعد وأنتم أهل الوعيد بقة الله العزيز الحميد، لا يهولنا منكم تخويف ولا وجفنا منكم تجيف، فإن أطعنكم ذلك طاعة وإن قتلناكم فنعم البضاعة، وإن قتلتمونا فيبينا وبين الجنة ساعة.

وأما قولكم: قلوبنا كالجبل وعدننا كالومال. فاعلموا أن القصاب لا يهوله كثرة الغنم، وكثير من الحطب يكفيه قلل من الضرم، أيكون من الموت فوار وعلى الذل قار؟ ألا ساء ما تحكمون، الفار من الرايا لامن المنايا، فنحن إن عشنا سعداء، وإن متنا شهداء، فنحن المقوبون ولاية علي بن أبي طالب أمير المؤمنين خليفة رسول الله رب العالمين، فنحن والله الشيعة المؤمنون، ألا، إن حزب الله هم الغاليون، تويون منا طاعة؟ لا سمعا ولا طاعة، قلتم: إن سلمتم لنا أمركم قبل أن يكشف الغطاء ويحل عليكم منا الخطاب. فهذا الكلام في نظمه تركي وفى سلكه تشكيك، فقولوا لكاتبكم الذي وصف مقالته ان يحسن رسالته، والله ما كان جوابكم عندنا إلا كصویر باب أو كقطنين ذباب،

الصفحة 273

أنكم استخفتم النعمة واستوجبتم النعمة، ولكم منا الخطاب، وسيأتيكم رد الجواب، أتى أمر الله فلا تستعجلوه، والسلام على من اتبع الحق المبين .<sup>(1)</sup>

(888)

### رجل وعلماء السنة

كان عند سلطان البصورة رجل من الشيعة يقوم بحوائج المؤمنين، وأنار أيته وكانت في م قوله، فسألها يوماً وعلماء السنة في مجلسه وقال:

أيما أفضل فاطمة أم عائشة؟ فقال الشيخ: عائشة.

فتعجب السلطان لانه خلاف مذهب الشيخ، فقال: كيف؟!

قال: لأن الله سبحانه فضل المجاهدين على القاعددين، وعائشة جاهدت في حرب البصورة، وفاطمة ما خرجت من بيتها.

قال السلطان: هذا تشنيع لطيف .<sup>(2)</sup>

(889)

## أبو الأسود وبنو قشير

روي: أن أباً الأسود كان يتشيع وكان يقول في بني قشير وهم عثمانيّة، وكافوا يومونه بالليل، فشكاهم هؤلاء، فقالوا له: ما نحن نوميك ولكن الله يوميك، فقال: كذبتم والله لو كان الله يوميني لما اخطأني .<sup>(3)</sup>

(890)

## أبو العيناء وبعض العلوبيين

قال بعض العلوبيين لابي العيناء: أتبغضني، ولا تصح صلاتك إلا بالصلاحة على إذا قلت: اللهم صل على محدوآله؟

.129 - 126 / ج 2 (1) زهر الربيع:

.184 / ج 2 (2) زهر الربيع:

.7 / ج 1 (3) زهر الربيع: ج 2 / 183 والكنى والألقاب: ج 2 / 183 والكنى والألقاب: ج 1 / 7

الصفحة 274

قال أبو العيناء: إذا قلت: الطيبين الطاهرين، خرجت منهم .<sup>(1)</sup>

(891)

## ابنة أبي الأسود ومعاوية

روي: أن معاوية رسل إلى أبي الأسود - أي إلى أبي الأسود - هدية منها حواء، يريد بذلك استمالته وصوفه عن حب أمير المؤمنين علي عليه السلام، فدخلت ابنة صغيرة له خماسي أو سداسي عليه، فأخذت لقمة من تلك الحواء، وجعلتها في فمه، فقال لها أبو الأسود: يا بنتي أقيه فإنه سم، هذه حواء رسلها إلينا معاوية ليخدعنا عن أمير المؤمنين، ويدننا عن محبة أهل البيت عليهم السلام، فقالت الصبية: قبحه الله يخدعنا عن السيد المطهر بالشهد الفرعون، تبا لمولسه وآكله، فعالجت نفسها حتى قاءت ما أكلتها <sup>(2)</sup> ثم قالت:

أبا لشهد الفرعون يا با ابن هند \* نبيع عليك أحسابا وديننا

معاذ الله كيف يكون هذا \* وهو لانا أمير المؤمنينا <sup>(3)</sup>

(892)

## ابن شهاب والامام البخاري

لم يرو الإمام البخاري في صحيحه حدثاً عن الإمام الصادق عليه السلام، وعلل بان في نفسي منه شيء - كما نقل عنه -

قال فيه ابن شهاب أبو بكر الحضري الإمامي هذه الآيات:

قضية تشبه بالمرثية \* هذا البخاري إمام الفئة  
بالصادق الصديق ما احتج في \* صحيحه واحتاج المرجئة  
ومثل عوان بن حطان ومر \* وان وابن المرأة المخطئة

(1) زهر الربيع: ج 2 / 178.

(2) هكذا في المصدر وال الصحيح (ما أكلته).

(3) الكنى والألقاب: ج 1 / 8.

الصفحة 275

مشكلة ذات عوار إلى \* خوة أرباب النهى ملجمة  
<sup>(1)</sup> وحق بيت يمتهن الورى \* مغذة في السير أو مبطئة  
إن الإمام الصادق المجتبى \* بفضله الاي أنت منبه  
أجل من في عصوه رتبة \* لم يقتوف في عوره سيئة  
<sup>(2)</sup> قلامة من ظفر إيهامه \* تعدل من مثل البخاري مائة

(893)

### الفضل وبنو امية

كتب هشام الى عامل المدينة: أن يمنع أهل مكة والمدينة عطاهم سنة، لانه عوف منهم الميل إلى زيد، وأظهروا الغزن  
أيام مجئ خوه، وكتب أيضا الى عامل المدينة: أن يحبس قوما من بنى هاشم ويعرضهم كل اسوء موه، ويقيم لهم الكفلاء ألا  
يخرووا.

قال الفضل بن عبد الرحمن بن العباس بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب من قصيدة طويلة:

كلما أحدثوا بأرض نقيقا \* ضمنونا السجون أو سبironا  
قتلونا بغير ذنب إليهم \* قاتل الله امة قتلتنا  
ملعوا حقنا لا حفظوا في \* نا وصاة الاله بالاقر بينا  
جعلونا أدنى عدو إليهم \* فهم في دمائهم يسبحونا  
انكروا حقنا وجلروا علينا \* وعلى غير إحنة ابغضونا  
غير أن النبي منا وإنما \* لم قول في صلاتهم راغبينا  
إن دعونا الى الهدى لم يجيءوا \* نا و كانوا على الهدى ناكيننا

(1) مغذة، مسرعة.

فعسى الله أن يديل اناسا \* من اناس فيصيروا ظاهرينا  
 فتقر العيون من قوم سوء \* قد أخافوا وقتلوا المؤمنينا  
 منبني هاشم ومن كل حي \* ينصرون الاسلام مستتصوينا  
 في اناس آباؤهم نصروا الدين \* وكانوا لوبهم ناصوينا  
 تحكم الوهفات في الهام منهم \* بأكف المعاشر التأوينا  
 أين قتلى منهم نعيتم عليهم \* ثم قتلتهم ظالمينا  
 رجعوا هاشما وربوا أبا ال \* يقطنان وابن البديل في آخرينا  
 ولرجعوا ذا الشهادتين وقتلى \* أنتم في قتالهم فاجروننا  
 ثم ربوا أبا عمير وربوا \* لي رشيدا وميثما والذيننا  
 قتلوا بالطقوف يوم حسين \* منبني هاشم وربوا حسينا  
 أين عمرو وأين بشر وقتلى \* معهم في الواه ما يدفنوننا  
 رجعوا عاموا وربوا زهوا \* ثم عثمان فلرجعوا غلامينا  
 ولرجعوا هانيا وربوا إلينا \* كل من قد قتلتم أجمعينا  
<sup>(1)</sup> إن قبورهم إلينا ولسنا \* منكم غير ذلك قابلينا

(894)

### ابن الجزي وجماعة

يحكى أنه وقع الزواع بين أهل السنة والشيعة في المفاضلة بين أبي بكر وأمير المؤمنين علي، فرضي الكل بما يحب به أبو الفوج عن ذلك فأقاموا شخصا سأله عن ذلك وهو على الكرسي في مجلس وعظه فقال: أفضلاهما بعد النبي - صلى الله عليه وآلـهـ من كانت ابنته تحته. وتولـ فيـ الحالـ حتـيـ لاـ وـاجـعـ فيـ ذلكـ .  
<sup>(2)</sup>

(1) الكنى والألقاب: ج 1 / 227 - 228.

(2) الكنى والألقاب: ج 1 / 242.

(895)

محمد بن عبد الله ومعاوية

روى صاحب بشارة المصطفى عن هشام بن محمد عن أبيه قال: اجتمع الطوamage و هشام العوادي و محمد بن عبد الله الحموي عند معاوية بن أبي سفيان، فأخرج بة فوضعها بين يديه، ثم قال: يا معاشر شوأء العرب، قلوا قولكم في علي بن أبي طالب - عليه السلام - ولا تقولوا إلا الحق، وأنا نفي من صخر بن حرب إن أعطيت هذه البوة إلا من قال الحق في علي.

فقام الطوماح فتكلم وقال في على ووقع فيه.

قال معاوية: أجلس فقد عف الله عنك ورأي مكانك.

ثم قام هشام العرادي، فقال أيضاً ووقع فيه.

فقال معاوية: أجلس مع صاحبك، فقد عف الله مكانكما.

فقال عمرو بن العاص لمحمد بن عبد الله الحموي، وكان خاصاً به: تكلم ولا نقل إلا الحق.

قال: يا معاوية، قد آتت ان لا تعطى هذه البوة إلا قائل الحق في على؟

قال: نعم أنا نفي من صخر بن حرب إن أعطيتها منهم إلا من قال الحق.

فقام محمد بن عبد الله فتكلم، ثم قال:

حق محمد قلوا بحق \* فان الافك من شيم اللئام  
أبعد محمد بأبي وامي \* رسول الله ذي الشوف التمام  
أليس علي أفضل خلق ربي \* وأشرف عند تحصيل الانعام  
ولاليته هي الایمان حقا \* فزعني من أباطيل الكلام  
علي إمامنا بأبي وامي \* أبو الحسن المطهر من حرام  
إمام هدى أتاه الله علما \* به عرف الحال من الحرام  
ولو أني قلت النفس حبا \* له ما كان فيها من أثاما

يحل النار قوم أبغضوه \* وإن صاموا وصلوا ألف عام  
ولا والله ما توكلوا صلاة \* بغير ولاية العدل الامام  
أمير المؤمنين بك اعتمادي \* وبالغر الميامين اعتصامي  
وؤت من الذي عادى علينا \* وحربه من ولاد الحرام  
تناسوا نصبه في يوم (خم) \* من البري ومن خير الانام  
وغم الانف من يشنأ كلامي \* على فضلاته كالبحر طامي

وأوا من اناس أخوه \* وكان هو المقدم بالمقام  
على آل النبي صلاة ربِي \* صلاة بالكمال وبال تمام  
<sup>(1)</sup>  
قال معاوية: أنت أصدقهم ق لا، فخذ هذه البورة .

(896)

### ابن هومة وأهل السنة

كان أبو اسحاق اواهيم بن علي بن سلمة بن عامر بن هومة القوشى المدنى أحد الشعاء المخصوصين، وكان حيا سنة 146 هـ، وكان من اشتهر بالانقطاع الى الطالبىين، وقد أكثر من مدائهم ورثائهم، وكان ذلك دليلا واضحا على تشيعه. حكى أنه قيل له في دولة بنى العباس: ألسنت القائل:

فمهما الام على حبهم \* فإني احب بنى فاطمة  
بني بنت من جاء بالمحكمات \* والدين والسنن القائمة  
ولست ابالي بحبي لهم \* سواهم من النعم السائمة؟

قال: اعض الله قائلها بهن امه، فقال له من يثق به: ألسنت قائلها؟  
<sup>(2)</sup>  
قال: بلى، ولكن اعض بهن امي خير من أن اقتل .

1) الكنى والألقاب: ج 1 / 406 ، والغذير: ج 2 / 178 عن الحموي في فرائد السمطين: الباب 68 ، وبشارة المصطفى، ورياض العلماء: في ترجمة السيد الشريف المرتضى رحمه الله.

2) الكنى والألقاب: ج 1 / 447

(897)

### الصوري مع النابلسي

قال عبد الغنى النابلسى الصوفى فى قصيدة الشطحية:

وجودي جل عن جسمى \* وعن روحي وعن عقلي  
وعن شوعي وتکليفي \* وعن حكمي وعن نقلی  
وعلمي ليس يدركه \* سوى من لم ينزل مثلي  
ولوزال الغطا عن عل \* م أهل العقد والحل  
لاضھى علمهم في بحر علمي \* قطوة الطل  
وعلم الجفر من علمي \* وموسى رشحة البل

وإنني هد هد الاخبار لـ \* قوم الاولى قبلى  
 ووجهى قد غسلت الكون \* عنه أيما غسل  
 وإنني لست مخلوقا \* ولا شوبا ولا أكل  
 ولا إنني أنا الخلاق \* ذو صنع ذو فعل  
 أنا الشامي أنا الهندي \* أنا الرومي أنا الصقلي  
 أنا الأكوان بي قامت \* أنا الأفلاك من أجلني  
 أنا المعروف في الدنيا \* وفي الآخرى بذى الفضل  
 وإنني لست إنسانا \* ولا من ذلك النسل  
 ولا إنني جنин \* أو بمولود ولا طفل  
 وما عبد الغنى اسمي \* وهذا مقتضى شكري  
 ولكن عالم الأزواها \* م يمشي بي على مهل  
 فيامن رام في الدنيا \* وإنني طالبا وصلبي  
 تجود وانتحوا خار \* ج عن الأكوان بالعقل  
 وكن خموا بلا كأس \* وكن شمسا بلا ظل

---

الصفحة 280

وحق واقطع الاحبال \* وأمسك دونها حبلي  
 الآيات، ورد عليها الشيخ اواهيم الحر الصوري الشيعي بقوله:  
 رويدا يا أخي الفضل \* مزجت الشهد بالخل  
 أذعت السويا هذا \* شوبت الحور بالعدل  
 ايا عبد الغنى مهلا \* فليس القول كال فعل  
 لقد أكثرت من هذر \* يضاهي صفة الطفل  
 دعاولا يدانها \* سوى عار من العقل  
 فما هذا الذي تهزي \* رويدا يا أبا الجهل  
 حلول واتحاد \* ثم تشبيه مع البطل  
 في عبد الغنى الشامي \* نقطن واستمع نظري  
 فما المشكاة يا رومي \* وما المصباح يا صقلي  
 وما الزيتون يا هندي \* فقل يا فاتح العقل

ألا يا هدهد الاخبار \* خبر بالمرى واجل

أيا عبد الغني أكثر \* ت من هذرو عن هذل

(1)      لقد أبىزت مكنونا \* خلاف العقل والنفل

(898)

### أبو هاشم الجعفي ومحمد بن عبد الله بن طاهر

لما قتل يحيى بن عمر - رحمه الله تعالى - وحمل رأسه إلى محمد بن عبد الله بن طاهر ببغداد، فجلس محمد للهناه بذلك، فدخل الناس عليه أفواجاً يهئونه وفي جملتهم رجل من ولد جعفر بن أبي طالب فقال:

أيها الامير، إنك تهناً بقتل رجل لو كان رسول الله صلى الله عليه وآله

(1) راجع الكنى والألقاب: ج 2 / 138 - 139.

الصفحة 281

حرياً لغوي به.

فأطوق محمد ساعة، ثم نهض وصوف الناس.

قال أبو هاشم الجعفي (وهو الرجل المذكور في النقل):

يا بني طاهر كلوه وبيها \* إن لحم النبي غير موئ

(1)      إن وقا يكون طالبه الله \* لو تر بالقوت غير هوئ

(899)

### جابر وعائشة

روى نور الابصار للشبلنجي: أن محمد الباقر ابن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام سأله جابر بن عبد الله الانصاري - رضي الله تعالى عنه - لما دخل عليه عن عائشة وما هوى بينها وبين علي عليه السلام.

قال له جابر: دخلت عليها يوماً وقلت لها: ما تقولين في علي بن أبي طالب؟

فأطوق رأسها ثم رفعته وقالت:

إذا ما التبر حك على محك \* تبين غشه من غير شك

(2)      وفيينا الغش والذهب المصفى \* علي بيتنا شبه المحك

(900)

قال جعفر بن محمد الطالبی: صلی اللہ علیہ وآلہ وسلم بن معین فی مسجد الرصافۃ، فقام بین ایدیہما قاص، فقال:  
حدثنا أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ وَيَحِيَّى بْنُ مَعْنَى، قَالَا: حَدَثَنَا عَبْدُ الرَّزَاقَ قَالَ:

(1) راجع الکنی والالقب: ج 2 / 230.

(2) راجع الکنی والالقب: ج 2 / 324.

الصفحة 282

حدثنا عمر بن فئادة عن أنس، قال: قال رسول الله - صلی اللہ علیہ وآلہ وسلم: لا إله إلا الله يخلق بكل كلمة منها طائر منقله من ذهب وريشه هرجان، وأخذ في قصة من نحو عشرين ورقة.  
فجعل أَحْمَدَ ينظر إلى يحيى، ويحيى ينظر إلى أَحْمَدَ، فقال: أَنْتَ حَدَّثْتَنِي بِهَذَا؟ فَقَالَ: مَا سَمِعْتُ بِهَذَا إِلَّا هَذِهِ السَّاعَةِ.  
قال: فَسَكَّنَا جَمِيعًا حَتَّى فَوَغَ، فَقَالَ يَحِيَّى بِيدهِ أَنْ تَعَالَ فَجَاءَ مَوْهَمًا لِنَوَالِ يَجْزُوهُ، فَقَالَ لَهُ يَحِيَّى: مَنْ حَدَّثَكَ بِهَذَا؟ فَقَالَ لَهُ أَحْمَدَ بْنُ حَنْبَلٍ وَيَحِيَّى بْنُ مَعْنَى.  
قال: أَنَا أَبْنَى مَعِينَ وَهَذَا أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ مَا سَمِعْنَا بِهَذَا قَطْ فِي حَدِيثِ رَسُولِ اللَّهِ - صلی اللہ علیہ وآلہ وسلم: إِنْ كَانَ وَلَا بَدَّ لَكَ مِنَ الْكَذِبِ فَعَلَى غَيْرِنَا.

فَقَالَ لَهُ: أَنْتَ يَحِيَّى بْنُ مَعِينَ؟ قَالَ: نَعَمْ.

قال: لَمْ أَلْمَعْ أَنْ يَحِيَّى بْنُ مَعِينَ أَحْمَقَ وَمَا عَلِمْتَهُ إِلَّا هَذِهِ السَّاعَةِ.

قال له يحيى: وكيف علمت أني أحمق؟ قال: كأنه ليس في الدنيا يحيى ابن معين وأحمد بن حنبل غيرهما، كتبت عن سبعة عشر أَحْمَدَ بْنَ حَنْبَلٍ غَيْرَ هَذَا.

قالا: فوضع أَحْمَدَ كَمَهُ وَجَهَهُ، وَقَالَ: دَعُهُ يَقُومُ، فَقَامَ كَالْمُسْتَهْوِيِّ بِهِمَا .<sup>(1)</sup>

(901)

### القاضي التوخي وابن المعتز

قال عبد الله بن المعتز بن المتوكل العباسی قصيدة یفتخر فيها على بنی أبي طالب وهي:  
أَبِي اللَّهِ إِلَّا مَا تَرَوْنَ فَمَا لَكُمْ \* عَتَابٌ عَلَى الْاِقْدَارِ يَا آلَ طَالِبٍ  
تُوكِنَّا كُمْ فَهَلَا أَخْذَتُمْ \* تَوَاثِّ النَّبِيِّ بِالْقَنَا وَالْقَرَاضِبِ

(1) الکنی والالقب: ج 2 / 417.

الصفحة 283

زمان بني حرب ومروان \* تمسكوا أعنـة مـلك جـائز الـحكم عـاصـب  
الـأـرـبـ يـوـمـ قـدـ كـسـوكـ عـمـائـاـ \* منـ الضـوبـ فـيـ الـهـامـاتـ جـمـرـ الـفـائـبـ

فـلـماـ رـأـقـواـ بـالـسـيـوـفـ دـمـاءـكـمـ \* أـبـيـنـاـ وـلـمـ نـمـلـكـ حـنـينـ الـاقـرـبـ  
فـحـيـنـ أـخـذـنـاـ ثـرـكـمـ مـنـ عـوـكـمـ \* فـعـدـتـمـ لـنـاـ تـورـونـ نـارـ الـحـبـاحـ  
وـحـزـنـ الـتـيـ اـعـيـتـكـمـ قـدـ عـلـمـتـ \* فـمـ ذـنـبـنـاـ هـلـ قـاتـلـ مـثـلـ سـالـبـ  
عـطـيـةـ مـلـكـ قـدـ حـبـانـاـ بـفـضـلـهـ \* وـفـهـرـةـ رـبـ الـجـزـيلـ الـمـوـاهـبـ

وـلـيـسـ ـوـيـدـ النـاسـ أـنـ تـمـلـكـواـ \* فـلـاـ تـثـوـيـاـ فـيـهـمـ وـثـوـبـ الـجـنـادـبـ

وـإـيـاـكـمـ وـحـذـارـ مـنـ \* ضـرـاغـمـةـ فـيـ الـغـابـ حـمـرـ الـمـخـالـبـ

(1) أـلـاـ إـنـهـ الـحـربـ الـتـيـ قـدـ عـلـمـتـ \* وـهـرـبـتـمـ وـالـعـلـمـ عـنـ التـجـلـبـ

وـقـدـ تـصـدـىـ غـيـرـ وـاحـدـ مـنـ الشـعـاءـ لـنـقـضـ حـجـجـهـ الدـاـحـضـةـ مـنـهـ :

الـقـاضـيـ التـوـخيـ أـبـوـ القـاسـمـ عـلـيـ بـنـ مـحـمـدـ الـأـنـطـاكـيـ الـبـغـادـيـ فـقـالـ :

مـنـ اـبـنـ رـسـولـ الـهـوـابـ وـصـيـهـ \* إـلـىـ مـدـغـلـ فـيـ عـقـبـةـ الـدـيـنـ نـاصـبـ

(2) نـشـاـ بـيـنـ طـنـبـورـ وـزـقـ وـمـهـرـ \* وـفـيـ حـجـرـ شـادـ أـوـ عـلـىـ صـدـرـ ضـلـبـ

(3) وـمـنـ ظـهـرـ سـكـوـانـ إـلـىـ بـطـنـ قـيـنةـ \* عـلـىـ شـبـهـ فـيـ مـلـكـهـ وـشـوـائبـ

يـعـيـبـ عـلـيـاـ خـيـرـ مـنـ وـطـأـ الـحـصـىـ \* وـأـكـوـمـ سـارـ فـيـ الـأـنـامـ وـسـلـبـ

وـبـيـزـرـيـ عـلـىـ السـبـطـيـنـ سـبـطـيـ مـحـمـدـ \* فـقـلـ فـيـ حـضـيـضـ رـامـ نـيلـ الـكـوـاـكـبـ

وـيـنـسـبـ أـفـعـالـ الـقـوـامـيـطـ كـانـبـاـ \* إـلـىـ عـزـةـ الـهـادـيـ الـكـوـاـمـ الـأـطـائـبـ

إـلـىـ مـعـشـرـ لـاـ يـوـحـ الـذـمـ بـيـنـهـ \* وـلـاـ تـوـرـيـ أـعـاـضـهـ بـالـمـعـائـبـ

إـذـاـ مـاـ اـنـتـوـاـ كـانـوـاـ شـمـوسـ بـيـوـتـهـ \* وـإـنـ رـكـوـاـ كـانـوـاـ شـمـوسـ الـمـوـاـكـبـ

وـإـنـ عـبـسـاـ يـوـمـ الـوـغـيـ ضـحـكـ الـوـدـيـ وـإـنـ ضـحـكـوـاـ أـبـكـوـاـ عـيـونـ الـفـوـادـبـ

(1) ديوان ابن المعتن: ص 46.

(2) في ذ: (ظهر).

(3) في ذ: (شبهة).

أما إنني أولى بكم من نفوسكم \* فقالوا: بل قول الموهب المولب

قال لهم: من كنت مولاهم منكم \* فهذا أخي مولاهم بعدي وصاحببي

(1) أطبيوه طوا فهو مني بمقول \* كهارون من موسى الكليم المخاطب

وفي الغدير نقلًا عن معجم الادباء: ج 14 ص 181 بعد قوله: (على شبه في ملكها وشوائب) نقلها هكذا:

وقلت بنو حرب كسوكم عمامئما \* من الضرب في الهمامات حمر الفوائب

صدقت منابانا السيف وإنما \* تموتون فوق الفوش موت الكوابع

ونحن الأولى لا يسوح الذم بيننا \* ولا تروي أعواضنا بالمعائب

إذا ما انتتوا كانوا شموس نديهم \* وإن رکوا كانوا بدور الوکائب

وإن عبسوا يوم الوعي ضحك الودي \* وإن ضحكوا أبكوا عيون الفوائب

وما للغولي والوغلي فتعودوا \* بقوع المثاني من قاع الكتائب

وبيوم حنين قلت حزنا فخرل \* ولو كان يوري عدها في المثالب

أبوه مناد والوصي مضرب \* فقل في مناد صيت ومضرب

وجئتكم مع الإلاد تتبعون لرته \* فأبعد بمحبوب بأحباب حاجب

وقلتكم: نهضنا ثائرين شعرلنا \* بثلاث زيد الخير عند التجرب

(2) فهلا باواهيم كان شعركم \* فوجع دعاكم تعلة خائب

قال الاحمدي: لما ساقنا التقدير الى ذكر القصائد الاحتجاجية بين الشيعة

. (1) الكنى والألقاب: ج 2 / 113 ، والغدير: ج 3 / 377 - 379 .

(2) المصوان المتقدمان .

وغوهم، تذكرت ما قاله شعاء الشيعة من قصائد احتجروا فيها كقصائد الكميت والشيخ الازري وغوهم من كبار الاسوة الطيبة، ولكن رأيت أن نقلها خرج عن شوط الكتاب، إذ هو مختص بالموافق والجدال بين الشيعة وخصومهم دون ما قيل من شعر أو كتب من كتاب استدلالي، والذي وقفت عليه الان من قصيدة احتجاجية لوردها هنا وإن كان خرجا عن شوطنا لما فيه من الوائد الغرر:

روي عن الحجة المدقق العلامة المتتبع السيد محسن الامين - طاب ثراه - في مجالسه السنوية ما لفظه:

ووجدت هذه القصيدة بخط الشهيد الاول محمد بن مكي العاملی الجزیني - قدس الله روحه - وهي فریدة في بابها، ويظهر

من آخرها أنها لبعض أشراف مكة المكرمة، وتوهم بعضهم أنها للجنوبي ناشئ من البيت الذي فيه اسمه مع أنه ظاهر في أن

الجنوبي منشدتها وأن منشئها غوه، وهي:

ما لعبني قد غاب عنه كواها \* وعواها من عوة ما وواها  
 الدار نعمت فيها زمانا \* ثم فرقتها فلا أغشاها  
 أم لحي باقرا بأقمار تم \* يتجلى الدجى بضوء سناها  
 أم لخود غريرة الطوف تهانى \* يصدق الوداد أو أهواها  
 أم لصافي المدام عن مزة \* الطعم عقار مشمولة أسقاها  
 حاش الله لست اطمع نفسي \* آخر العمر في اتباع هواها  
 بل بكائي لذكر من خصها \* الله تعالى بلطه واجتبها  
 ختم الله رسله بأبيها \* واصطفاه لوحيه واصطفها  
 وحباها بالسيدين اوكين \* الامامين منه حين حجاها  
 ولفكوي في الصاحبين اللذين \* استحسننا ظلمها وماراعياها  
 منعا بعلها من العهد والعقد \* وكان المنيب والراها

الصفحة 286

واستبدا بإهزة دواها \* قبل دفن النبي وانتهواها  
 وأنت فاطم تطالب بالراث \* من المصطفى فما ورثاها  
 ليت شعري لم خولفت سنن \* القرآن فيها والله قد أبدأها؟  
 رضي الناس إذ تلوها بما لم \* يرضي فيها النبي حين تلاها؟  
 نسخت آية الموريث منها \* أم هما بعد فرضها بدلاها؟  
 أم قوى آية المودة لم تأت \* بود الوهاء في قبها؟  
 ثم قالا: أبوك جاء بهذا \* حجة من عنادهم نصباها  
 قال: للأنبياء حكم بأن لا \* يرثوا في القديم وانتهواها  
 أَفْبَنَتِ النَّبِيُّ لَمْ تَدْرِ أَنْ كَانَ \* نَبِيُّ الْهُدَى بِذَلِكَ فَاهَا  
 بضعة من محمد خالفت ما \* قال؟ حاشا هولاتنا حاشاها  
 سمعته يقول ذاك وجاءت \* تطلب الزراث ضلة وسفها؟

هي كانت الله أنتى وكانت \* أفضل الخلق عفة وزاها  
 أو نقول: النبي قد خالف القرآن \* ويح الاخبار من روتها  
 سل بابطال قولهم سورة النمل \* وسل مويم التي قبل طها

فهـما يـنـبـأـنـ عـنـ رـثـ يـحـيـ \*ـ وـسـلـيـمـانـ مـنـ لـادـ اـنـتـبـاـهاـ  
فـدـعـتـ وـاشـتـكـتـ إـلـىـ اللهـ مـنـ ذـاكـ \*ـ وـفـاضـتـ بـدـمـعـهاـ مـقـلـتـاـهاـ  
ثـمـ قـالـتـ فـنـحـلـةـ لـيـ مـنـ وـالـدـيـ \*ـ الـمـصـطـفـيـ فـلـمـ يـنـحـلـلـاـهاـ  
فـأـقـامـتـ بـهـاـ شـهـوـدـاـ فـقـالـوـاـ \*ـ بـعـلـهـاـ شـاهـدـ لـهـاـ وـابـنـاـهاـ  
لـمـ يـجـبـرـوـاـ شـهـادـةـ اـبـنـيـ رـسـوـلـ \*ـ اللهـ هـادـيـ الـإـنـامـ إـذـ نـاصـبـاـهاـ  
لـمـ يـكـنـ صـادـقـ عـلـيـ وـلـاـ فـاطـمـةـ \*ـ عـنـهـمـ وـلـاـ وـلـدـاـهاـ  
كـانـ أـنـقـىـ اللهـ مـنـهـمـ عـتـيقـ \*ـ قـبـحـ القـائـلـ الـمحـالـ وـشـاهـاـهاـ  
هـوـعـاـهـاـ مـنـ بـعـدـ وـالـدـهـاـ الـغـيـظـ \*ـ مـوـلـاـ فـبـئـسـ مـاـ هـوـعـاـهـاـ  
أـهـلـ بـيـتـ لـمـ يـعـرـفـواـ سـنـ الـجـوـادـ \*ـ التـبـاسـ عـلـيـهـمـ وـاشـتـبـاـهاـ

الصفحة 287

لـيـتـ شـعـويـ مـاـ كـانـ ضـوهـمـاـ الـحـفـظـ \*ـ لـعـهـدـ النـبـيـ لـوـ حـفـظـاـهـاـ  
كـانـ إـكـوـامـ خـاتـمـ الـوـسـلـ الـهـادـيـ \*ـ الـبـشـيرـ النـذـيرـ لـوـ أـكـوـمـاـهـاـ  
إـنـ فـعـلـ الـجـمـيلـ لـمـ يـأـتـيـاهـ \*ـ وـحـسـانـ الـاخـلـاقـ مـاـ اـعـمـداـهـاـ  
وـلـوـ اـبـتـيـعـ ذـاكـ بـالـثـمـنـ الـغـالـيـ \*ـ لـمـ ضـاعـ فـيـ اـتـبـاعـ هـوـاـهـاـ  
وـلـكـانـ الـجـمـيلـ أـنـ يـقـطـعـاـهـاـ \*ـ فـدـكـاـ لـاـ الـجـمـيلـ أـنـ يـقـطـعـاـهـاـ  
أـقـىـ الـمـسـلـمـونـ كـافـواـ يـلـمـونـهـمـاـ \*ـ فـيـ الـعـطـاءـ لـوـ أـعـطـيـاـهـاـ؟ـ  
كـانـ تـحـتـ الـخـضـوـاءـ بـنـتـ نـبـيـ \*ـ صـادـقـ نـاطـقـ أـمـيـنـ سـوـاـهـاـ؟ـ  
بـنـتـ مـنـ؟ـ اـمـ مـنـ؟ـ حـلـيـةـ مـنـ؟ـ \*ـ وـيلـ لـمـ سـنـ ظـلـمـهـاـ وـأـذـاـهـاـ  
ذـاكـ يـنـبـيـكـ عـنـ حـقـودـ صـدـورـ \*ـ فـاعـتوـهـاـ بـالـفـكـرـ حـينـ تـواـهـاـ  
قـلـ لـنـاـ أـيـهـاـ الـمـجـادـلـ فـيـ الـقـوـلـ \*ـ عـنـ الـغـاصـبـيـنـ إـذـ غـصـبـاـهـاـ  
أـهـمـاـ مـاـ تـعـمـداـهـاـ كـمـاـ قـلـتـ؟ـ \*ـ بـظـلـمـ كـلـاـوـلـاـ اـهـتـضـمـاـهـاـ؟ـ  
فـلـمـاـ إـذـ جـهـزـتـ لـلـقـاءـ اللهـ \*ـ عـنـ الـمـمـاتـ لـمـ يـحـضـرـاـهـاـ؟ـ  
شـيـعـتـ نـعـشـهاـ مـلـاـنـكـةـ الـرحـمـانـ \*ـ رـفـقاـ بـهـاـ وـمـاـ شـيـعـاـهـاـ  
كـانـ زـهـداـ فـيـ أـحـرـهـاـ أـمـ عـنـادـاـ \*ـ لـابـيـهـاـ النـبـيـ لـمـ يـتـبـعـاـهـاـ؟ـ  
أـمـ لـانـ الـبـقـولـ أـلوـصـتـ بـأـنـ لـاـ \*ـ يـشـهـدـاـ دـفـنـهـاـ فـمـاـ شـهـدـاـهـاـ؟ـ  
أـمـ أـبـوـهـاـ أـسـرـ ذـاكـ إـلـيـهـاـ \*ـ فـأـطـاعـتـ بـنـتـ النـبـيـ أـبـاـهـاـ؟ـ  
كـيـفـ مـاـ شـئـتـ قـلـ كـفـاـكـ فـهـذـيـ \*ـ فـوـيـةـ قـدـ بـلـغـتـ أـقـصـىـ مـدـاـهـاـ

أغضبها واغضبها عند ذاك الله \* رب السماء إذا أغضبها  
وكذا أخبر النبي بأن الله \* يوصى سبحانه لوضاها  
لأنبي الهدى اطيع ولا \* فاطمة اكرمت ولا حسناها  
وحقوق الوصي ضيع منها \* ما تسامى في فضله وتناها  
ذلك كانت خرارة ليس توأ \* حين ردا وقد خطباها  
وغدا يلتئون والله يخزي \* كل نفس بغيها وهداها



فعلى ذلك الاساس بنت \* صاحبة الهدج المشوم بناها  
 وبذاك اقتدت امية لما \* أظهرت حقدها على هلاها  
 لعنته بالشام سبعين عاما \* لعن الله كهلهما وفتاها  
 ذكروا مصو ع المشايخ في بدر \* وقد سمع الوصي لحها  
 وباح من بعد بدر وقد \* أتعس فيها معاطسا وجباها  
 فاستجادت له السيف بصفين \* وحيت يوم الطوف قناتها  
 لو تمكن بالطوف مدی الدهر \* لقبلت توبها وثواها  
 أفركت ثلثا امية بالنار \* غدا في معادها تصلاها  
 أشكر الله أمني أتوالي \* عترة المصطفى واشنى عدتها  
 ناطقا بالصواب لا رهب الاعداء \* في حبهم ولا أخشاها  
 نح بها أيها الجذوعي واعلم \* أن إنشادك الذي أنشأها  
 لك معنى في الفوح ليس يضاهي \* وهي تاج للشعر في معناها  
 قاتلها للثواب والله يعطي الاجر \* فيها من قالها وروها  
 مظها فضلهم بغمة نفس \* بلغت في ودادهم منتهاها  
 فاستمعها من شاعر علوي \* حسني في فضله لا يضاهها  
<sup>(1)</sup> سادة الخلق قومه غير شك \* ثم بطحاء مكة مؤاها

(902)

### ابن الحاج وابن سكوة

قال محمد بن عبد الله بن محمد الهاشمي البغدادي، ابن سكوة شعوا تحامل فيه على آل الله وشاعرهم الحسين بن أحمد بن محمد بن جعفر بن محمد بن الحاج النيلي البغدادي الشاعر الشيعي وهو:

(1) دراسات في التاريخ الإسلامي للناصري: ص 223 - 230

بني علي دعوا مقالتكم \* لا ينقص الدر وضع من وضعه  
 فحمى به شاعر أهل البيت ابن الحاج، وحمى به أيضا أبو فاس الامير كما يأتي بعد نقل أشعار ابن الحاج.  
 قال العلامة الاميني: قوله - أي لابن الحاج - من قصيدة أجاب بها عن قصيدة ابن سكوة المتحامل بها على آل الله

وشاعر ابن الحاج المترجم أخذناها من ديوانه المخطوط سنة 620 بقلم عمر بن إسماعيل بن أحمد الموصلي أولها:

لا اكذب الله إن الصدق ينجيني \* يد الامير بحمد الله تحيني

الى أن قال:

فما وجدت شفاء تستقيبه \* إلا ابتغاوك تهجو آل ياسين  
كافاك ربك إذ أحوتك فرته \* بسب أهل العلا الغر الميامين  
فقر وكفر هم يع أنت بينهما \* حتى الممات بلادنيا ولا دين  
فكان قوله في الوهاء فاطمة \* قول امرئ لهج بالنصب مفتون  
عيتها بالوها والاد تطحنه \* لازال زادك حبا غير مطعون  
وقلت: إن رسول الله زوجها \* مسكينة بنت مسكين لمسكين  
كذبت يا ابن التي باب استها سل \* س الاغلاق بالليل مفكوك الزرافين  
ست النساء غدا في الحشر يخدمها \* أهل الجنان بحور الخود العين  
فقلت: إن أمير المؤمنين بغي \* على معاوية في يوم صفين  
وإن قتل الحسين السبط قام به \* في الله عزم إمام غير موهون  
<sup>(1)</sup> فلا ابن موجانة فيه بمحقق \* إنتم المسئ ولا شمر بملعون  
وإن أجر ابن سعد في استباحته \* آل النبوة أجر غير ممنون

\_\_\_\_\_ (1) احتقب الاثم: جمعه.

الصفحة 290

هذا وعدت الى عثمان تدبه \* بكل شعر ضعيف اللفظ ملعون  
قصوت بالطعن من هذا الطريق الى \* ما ليس يخفى على البله المجانين  
وقلت أفضل من يوم (الغدير) إذا \* صحت روایته يوم الشعانيين  
وبيوم عيدك عاشوراء تعد له \* ما يستعد النصرى للقايبين  
تأتي بيونكم فيه العجوز وهل \* ذكر العجوز سوى وحي الشياطين؟!  
عاذرت ربك مغوا بنقمته \* وبأس ربك بأس غير مأمون  
قال: كن أنت قدرا في استه ذنب \* وأمر ربك بين الكاف والنون  
قال: كن لي فتى تعلو هراته \* عند الملوك وفي دور السلاطين  
والله قد مسخ الاوار قبك في \* زمان موسى وفي أيام هارون  
<sup>(1)</sup> بدون ذنبك فالحق عندهم بهم \* ودع لحافك بي إن كنت تتويني

## أبو فاس وابن سكرة

لما أنشأ ابن سكرة قصيده التي تحامل فيها على أهل البيت عليهم السلام كما تقدم، حمى أبو فاس الحرش بن أبي العلاء الحمداني التغلبي وقال قصيده التي سار بها الركبان ودخل بغداد وأمر أن يشهر في المعسكر خسمائة سيف وقيل أكثر من ذلك، ثم أنشد هذه القصيدة وهي:

(2) الدين مختوم والحق مهتضم وفي آل رسول الله مقتسم

(3) والناس عندك لا ناس فيحفظهم \* سوم الرعاع ولا شاء ولا نعم

إني أبیت قليل النوم رقني \* قلب تصراع فيه الهم والهم

(4) وغمة لا ينام الدهر صاحبها \* إلا على ظفر في طيه كرم

(1) الغدير: ج 4 / 89 - 90.

(2) في الغدير: الحق مهتضم والدين مختوم.

(3) في الغدير: الرعاعة.

(4) في الغدير: الليل.

الصفحة 291

(1) يصان مهوي لامر لا اوح به \* والروع والومح والصمصامة الخدم

وكل مأة الضبعين مسروحا \* رمت الجزرة والخراف والعنم

وفتية قلبه قلب إذاركوا \* يوما ورأيهم رأي إذا عزموا

\* \* \*

(2) يا للرجال اما الله منتصر \* من الطغاة؟ اما الله مننتم؟

بنو علي رعايا في ديارهم \* والامر تملكه النساء والخدم

(3) (4) محلون فأصفي وردhem وشل \* عند الورود وأوفي شوبهم لم

فالارض إلا على ملاكها سعة \* والمال إلا على ربابه ديم

فما السعيد بها إلا الذي ظلموا \* وما الشقي بها إلا الذي ظلموا

للمتقين من الدنيا عاقبها \* وإن تعجل فيها الظالم الاثم

\* \* \*

لا يطغين بني العباس ملکهم \* بنو علي مواليهم وإن رغموا

أتفخرون عليهم لا أبا لكم \* حتى كأن رسول الله جدكم  
 وما قولن يوما بينكم شوف \* ولا تساوت لكم في موطن قدم  
<sup>(5)</sup>  
 ولا لكم مثلهم في المجد متصل \* ولا لجدكم مسعاة جدهم  
 ولا لعرقكم من عرقهم شبه \* ولا نثيلنكم من امهم أمم

\* \* \*

قال النبي بها يوم الغدير لهم \* والله يشهد والاملاك والام

(1) في الغدير: الحدم، والحمد من السيف بالحاء المهملة: القاطع.

(2) في نسخة: أم للدين منتقم.

(3) في الغدير شوبهم.

(4) في الغدير: ودهم.

(5) في الغدير: معشار.

الصفحة 292

حتى إذا أصبحت في غير صاحبها \* بانت تتلعرها النؤبان والرخ  
 وصيروا أمرهم شوري كأنهم \* لا يعلمون ولاة الحق أيهم  
 تات الله ما جهل الاقوام موضعها \* لكنهم ستروا وجه الذي علموا

\* \* \*

ثم ادعاهما بنو العباس ملکهم \* ومالهم قدم فيها ولا قد  
 لا يذكرون إذا ما عشر ذكرها \* ولا يحكم في أمر لهم حكم  
 ولارآهم أبو بكر وصاحبه أهلا لما طلوا منها وما زعموا  
 فهل هم يدعوها غير واجبة؟ \* أم هل أئتمهم في أخذها ظلما؟

\* \* \*

أما علي فقد أدنى قوابكم \* عند الولاية إن لم تكفر النعم  
 أينكر الحبر عبد الله نعمته \* أبوكم أم عبيدة الله أم قثم؟!  
 بئس الخباء حزيرتم فيبني حسن \* أباهم العلم الهادي وامهم  
 لابيعة ردعتم عن دمائهم \* ولا يمين ولا قربى ولا ذنم  
 هلا صفحتم عن الاسوى بلا سبب \* للصافحين بدر عن أسوكم  
<sup>(2)</sup> هلا كفتم عن الدبياج سوطكم \* <sup>(1)</sup> وعن بنات رسول الله شتمكم

ما ذهت لسول الله مهجته \* عن السيط فهلا ذه الحرم  
ما نال منهم بنو حرب وان عظمت \* تلك الحائر الادن نيلكم

\* \* \*

كم غوة لكم في الدين واضحة \* وكم دم لسول الله عندكم

- 
- (1) الديباج: هو محمد بن عبد الله العثماني أخوبني حسن لامهم بنت الحسين السبط، ضربه المنصور مائتين وخمسين سوطا.  
(2) لعله أشار إلى قول المنصور لمحمد الديباج: با ابن اللخاء. فقال محمد: بأي امهاتي تعوت؟ أبغاطمة بنت الحسين! أم بفاطمة الهراء! أم وقية؟

الصفحة 293

أَنْتُمْ لِهِ شِيعَةٌ فِيمَا تَرَوْنَ وَفِي \* أَظْفَلُكُمْ مِنْ بَنِيهِ الطَّاهِرِينَ دَمْ  
هِبَّاتٍ لَاقِبَتْ قَوْبَى وَلَارَحْ \* يَوْمًا إِذَا أَقْصَتِ الْإِحْلَاقَ وَالشَّيمَ  
كَانَتْ مُودَّةً سَلْمَانَ لَهُمْ رَحْمًا \* وَلَمْ تَكُنْ بَيْنَ فَوْحٍ وَابْنِهِ رَحْمَ  
  
\* \* \*

يا جاهدا في مساويهم يكتمنها \* غدر الوشيد بيحيى كيف ينكتم  
ذاق البوبي غب الحنث وانكشفت \* عن ابن فاطمة الاقوال والتهم  
ليس الوشيد كموسى في القیاس ولا \* مأمونكم كالوضا إن أنصف الحكم  
باء وابتلى الوضا من بعد بيعته \* وابصروا بعض يوم رشدهم وعموا  
يا عصبة شقيت ما بعد ما سعدت \* ومعشا هلكوا من بعد ما سلموا  
لبئسما لقيت منهم وإن بليت \* بجانب الطف تلك الاعظم الرم  
لا عن أبي مسلم في نصحه صفووا \* ولا البوبي نجا الحلف والقسم  
ولا الامان لاهل الموصل اعتدوا \* فيه الوفاء ولا عن غيهم حلموا

\* \* \*

أَبْلَغْ لَدِيكَ بَنِي العَبَّاسَ مَالِكَةَ \* لَا تَدْعُوا مَلَكَهَا الْجَمْ  
أَيِّ الْمَفَاخِرَ أَمْسَتْ فِي مَنْزِلَكُمْ \* وَغَيْرَكُمْ أَمْرَ فِيهَا وَمَحْتَكُمْ  
أَنَّى يَفِيدُكُمْ فِي مَفْخَرِ عِلْمٍ؟ \* وَفِي الْخَلَافِ عَلَيْكُمْ يَخْفَقُ الْعِلْمُ  
يَا بَاعَةَ الْخَمْرِ كَفَا مِنْ مَفَاخِرَكُمْ \* لِمَعْشِرِ بَيْعَهُمْ يَوْمَ الْهَيَاجِ دَمْ  
خَلُوا الْفَخَارَ لِعَلَمِيْنِ إِنْ سَئَلُوا \* يَوْمَ السُّؤَالِ وَعَمَالِيْنِ إِنْ عَلَمُوا  
لَا يَغْضِبُونَ لِغَيْرِ اللهِ إِنْ غَضِبُوا \* وَلَا يَضِيِّعُونَ حَكْمَ اللهِ إِنْ حَكَمُوا

تنشى التلاوة في أبياتهم سوا \* وفي بيوتكم الوتار والنغم

(1) في الغدير: له.

(2) في الغدير: لا يدعوا.

(3) في الغدير: يزيدكم.

الصفحة 294

إذا تلوا آية <sup>(1)</sup> غنى إمامكم \* قف بالديار التي لم يعفها قدم  
منكم عليه أم منهم؟ وكان لكم \* شيخ المغنين إواهيم أم لهم؟

\* \* \*

ما في بيتهم للخمر معتصر \* ولا بيتهم للشر معتصم  
ولا تبیت لهم خنثی تقادمهم \* ولا وی لهم قد له حشم

\* \* \*

الركن والبيت والاستار مقولهم \* وزمزم والصفا والحجر والحرم

(2) وليس من قسم في الذكر نوعه \* إلا وهم دون شك ذلك القسم

(904)

### السيد الحموي وعبد الله بن أباض

قال الحافظ المزبانی في (أخبار السيد): إن السيد الحموي كتب إلى عبد الله بن أباض رأس الاباضية بهذه القصيدة الآتية لما بلغه أنه يعيّب على علي - عليه السلام - ويتهدد السيد بذلك عند المنصور بما يوجب قتله، فلما وصلت إلى ابن أباض امتعض منها جداً، وأجلب في أصحابه، وسعى به إلى الفقهاء والقراء فاجتمعوا وسلروا إلى المنصور وهو بدجلة البصرة، فرفعوا قصته، فأحضروه وأحضر السيد فسألهم عن دعواهم. فقالوا: أنه يشتتم السلف ويقول بالرجعة، ولا وی لکو لا لاهلك إمامۃ.

(1) في الغدير: سورة.

(2) (راجع حياة الإمام الرضا (ع): 470 - 473 ، والغدير: ج 3 / 399 - 402 عن شوح الشافية لمحمد بن أمير حاج حسيني / 6 ، وقاموس الرجال: ج 10 / 157 ، ورجال المامقاني: ج 3 / 30 من باب الكنى، ورجال أبي علي: 3490 والكنى والألقاب: ج 1 / 137 ، وديوانه المخطوط المشفوع بشرحه لابن خالويه النحوي المعاصر المتوفى سنة 370 و...)

الصفحة 295

فقال لهم: دعني أنا واقصوا لما في أنفسكم.

ثم أقبل على السيد فقال: ما تقول فيما يقولون؟ فقال: ما أشتم أحدا وإنني لا قح على أصحاب رسول الله - صلى الله عليه وآله - وهذا ابن أباض قل له:  
قبح على علي وعثمان وطلحة والذبير.

قال له: قبح على هلاء، فتوى (تناقل) ساعة، فحذفه المنصور بعد كان بين يديه وامر بحبسه فمات في الحبس، وامر من كان معه فضروها بالمقبرة، وأمر للسيد بخمسة آلاف هرم.

والقصيدة هي: لمن طلل كالوش لم يتكلّم \* وؤي وآثار كتفيش معجم؟  
ألا أيها العاني الذي ليس في الاذى \* ولا اللوم عندي في علي بمحمد  
ستأتك مني في علي مقالة \* تسوك فاستأخر لها أو نقدم  
علي له عندي على من يعييه \* من الناس نصر باليدين وبالفهم  
متى ما يود عندي معاوية عبيه \* يجد ناصوا من دونه غير مفحم  
علي أحب الناس إلا محمدا \* إلى فدعني من ملامك أولم  
علي وصي المصطفى وابن عمه \* وأول من صلى ووحد فاعلم  
علي هو الهدى الامام الذي به \* أنار لنا من ديننا كل مظلم  
علي ولی الحوض والذائد الذي \* يذبب عن رجائه كل مجرم  
علي قسيم النار من قوله لها: \* فوري ذا وهذا فاشوبی منه واطعمي  
خذی بالشوی ممن یصیبک منهم \* ولا تقوی من کان حزبی فظولمی  
علی غدا یدعی فیکوهر به \* ویدنیه حقا من رفیق مکوم  
فإن كنت منه يوم یدنیه راغما \* وتبدی الواضا عنه من الان فرغم  
فإنك تلقاه لدى الحوض قائما \* مع المصطفى الهدى النبي المعظم  
يجوان من والاهمما في حياته \* الى الروح والظل الظليل المكمم

الصفحة 296

علي أمير المؤمنين وحقه \* من الله مفروض على كل مسلم  
لان رسول الله أوصى بحقه \* وأنشوكه في كل فئ ومحنة  
وزوجته صديقة لم يكن لها \* مقلنة غير البتولة مويم  
وكان كهارون بن عوان عنده \* من المصطفى موسى النجيب المتكلم  
وأوجب يوما بالغدیر ولاعه \* على كل بر من فصيح وأعجم  
لدى نوح (خ) آخذا بيمنه \* ينادي مبينا باسمه لم يجمجم

أما والذى يهوى الى ركن بيته \* بشعث الفواصي كل وجناه عيه

بوافين بالوكبان من كل بلدة \* لقد ضل يوم الوح من لم يسلم

(1) وأوصى إليه يوم ولى بأهله \* ومواث علم من عوى الدين محكم

(905)

### مؤمن الطاق والسيد الحموي

في أخبار السيد: أنه ناظر مع السيد الحموي مؤمن الطاق - أبو جعفر محمد ابن نعمان الأحول - في ابن الحنفية فغلبه

عليه، فقال:

توكت ابن خولة لاعن قلٰى \* وإنى كالكلف الوامق  
وإنى له حافظ في المغيب \* أدین بما دان في الصادق  
هو الحبر حبر بنى هاشم \* ونور من الملك الورق  
به ينش اللہ جمع العباد \* ويحيى البلاغة في الناطق  
أتاني وهاهه معلنا \* فدنت ولم أك كالمانق  
كمن صد بعد بيان الهدى \* إلى حبتروأبي جامق

قال الطائي: أحسنت، الان أتتى رشك، وبلغت أشدك، وتبوأت من الخير موضعها ومن الجنة مقعدا، وأنشأ السيد يقول:

(1) راجع الغدير: ج 2 / 227 - 229.

الصفحة 297

(1) تجعفت باسم الله والله اكبر ...

(906)

### السيد الحمير وامرأة زبيوية

إن السيد كان بالاهواز فمررت به إمراة من آل الزيير توفى إلى اسماعيل بن عبد الله بن العباس، وسمع الجلة، فسأل عنها

فاخوبتها، فقال:

أنتنا توف على بغلة \* وفرق رحالتها قبة

زبيوية من بنات الذي \* أحل العوام من الكعبة

توفى ملك ماجد \* فلا اجتمعوا وبها الوجبة

(2) دخلت في طرقها إلى خوبة للخلاء فنهشتها أفعى فماتت، فكان السيد يقول: لحقتها دعوتي .

(907)

### السيد الحموي ورجل

روى أبو الفرج في الاغاني: ج 7 / 250      بسانده عن رجل قال: كنت اختلف الى ابني قيس، وكانا يرويان عن الحسن، فلقيني السيد يوماً وأنا منصوف من عندهما، فقال: لمني الواحك أكتب فيها شيئاً وإلا أخذتها فمحوت ما فيها، فأعطيته الواحى فكتب فيها:

لشوبة من سويق عند مسغبة \* وأكلة من ثريد لحمه ولري  
 أشد مما روی حباً إلى بنو \* قيس ومما روی صلت بن دينار  
<sup>(3)</sup> مما رواه فلان عن فلانهم \* ذاك الذي كان يدعوه إلى النار

.251 - 250 / 2 (1) الغدير: ج 2

.254 / 2 (2) الغدير: ج 2

.260 / 2 (3) الغدير: ج 2

الصفحة 298

(908)

### السيد الحموي والشيد

قال المزبانى في أخبار السيد: لما ولى الشيد رفع إليه في السيد أنه راضى فأحضره، فقال: إن كان الراضى هو الذي يحب بنى هاشم ويقدمهم على سائر الخلق مما أعتذر منه ولا أزول عنه، وإن كان غير ذلك فما أقول به، ثم أنسد:

شباك الحي إذا بانوا \* فدمع العين هتان  
 كأني يوم ردوا العيس \* للحظة نشوان  
 وفوق العيس إذ ولواء \* بها حور وغولان  
 إذا ما قمن فالاعجا \* زفي التشبيه كثيابان  
 وما جلوz للاعلى \* فأقمار وأغصان

ومنها:

علي وأبو ذر \* ومقداد وسلمان  
 وعباس وعمار \* وعبد الله اخوان  
 دعوا فاستودعوا علماء \* فألوه وما خانوا  
 أدين الله ذا الغرة \* بالدين الذي دافوا

وَعِنْدِي فِيهِ إِيْضَاحٌ \* عَنِ الْحَقِّ وَوَهَانٍ  
وَمَا يَجِدُ مَا قَدْ قَلَتْ \* فِي السَّبَطِينِ إِنْسَانٌ  
وَإِنْ أَنْكَرَ ذُو الْنَّصْبِ \* فَعِنْدِي فِيهِ عَوْفَانٌ  
وَإِنْ عَوْهَ لِي ذَنْبًا \* وَحَالَ الْوَصْلُ هَوْهَانٌ  
فَلَا كَانَ لِهَذَا الذَّنْبِ \* عَنِ الْقَوْمِ غَوْفَانٌ  
وَكَمْ عَدْتُ إِسَاءَاتٍ \* لِّقَوْمٍ وَهِيَ إِحْسَانٌ  
وَسُوِيَ فِيهِ يَا دَاعِيَ \* دِينَ اللَّهِ إِعْلَانٌ

الصفحة 299

فَحَبِيَ لَكَ إِيمَانٌ \* وَمِيلِي عَنْكَ كَفَانٌ  
فَعَدَ الْقَوْمُ ذَارِفَصَا \* فَلَا عَوْا وَلَا كَافَوا

(1)

قال: فألف له الوشيد ووصله جماعة من بنى هاشم

(909)

### سيد مصطفى العاملی وبعض أهل السنة

قال: ضمني مجلس عند بعض الاخوان من أهل السنة (في جنوب لبنان) فقال قائل: مارأيك في ام المؤمنين عائشة؟  
فأجبته: أني لست واضح عن عائشة فإنها قد افترفت - في محلبتها لأمير المؤمنين عليه السلام - ستة ذنوب:  
الأول والثاني - عصت الله مرتين في آية واحدة، فقد قال الله تعالى مخاطبا نساء النبي صلى الله عليه وآله: (وَقُنْ في  
بَيْتِكُنْ) ولا يعقل أن نعتبر خروجها في ذلك الوجه قولا فقد عصت الله إذن، ثم قال: (وَلَا تَوْجِنْ) والتي يجعل نفسها على  
جمل تحته عشرون ألفا من الذكور لا تكون غير متوجة، سيماؤلابد لها من الكلام ولقاء الصوت وصوت المرأة عرة.  
وإن قلت: إن الله جعلها اما للمؤمنين وهذا الذي ذكرته يحصل بين الأم والولد.

ونجيب: إن هذه الاموية إنما كانت امومة شرف لا امومة ولادة، وقد خاطب الله المؤمنين بالنسبة إلى زواج النبي (وإذا  
سألموهن متاعا فأسألهن من وراء حجاب) فلو كان الولد بالشرف حكمه حكم الولد بالنسبة لم يكن الامر بالحجاب سائغا.  
الثالث: إن الله يقول: (وَمَنْ يَقْتَلُ مُؤْمِنًا مَتَعَمِّدًا فَهُوَ عَوْرَةٌ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا)

(1) الغدير: ج 270 / 2 - 271

الصفحة 300

وغضب الله عليه...) وهذه قتلت في وقتها هذه الالوف من المسلمين، وقد قال الله: (من قتل نفسا فكأنما قتل الناس  
جميعا...).

الرابع: أنه تعالى يقول: (الفتنة أشد من القتل) وأي فتنه أعظم من شق عصا المسلمين حتى جعل بعضهم يضرب رقباب البعض.

الخامس: إجماع المسلمين على أن الخرج على إمام المسلمين يجب قتله وهذه قد خرجت على الإمام.

وال السادس: أنها أصرت على تكذيب النبي صلى الله عليه وآله وعناده وأخذت بقول جماعة من الأعواب ببولون على أعقابهم وذلك في الحوائب وقد سمعت نباح الكلاب، فسألت من هذا الماء؟ فقيل: للحوائب، فقالت: ردوني ردوني، لقد ذكر رسول الله هذا ونهاي عنده، ذكرت أنه رسول الله صلى الله عليه وآله قال لنسائه: ليت شعوي أيتكن صاحبة الجمل الاديب التي تتبحها كلام الحوائب... ثم ضرب بيده على ظهرها وقال: إياك أن تكوني بها يا حمواء.

ولكن... حيث إن أمير المؤمنين لم يعاملها إلا بالامن وأرسلها إلى المدينة معززة مكونة مع نسوة عممهن بالعمائم حتى لا يطمع فيهن أعوااب الودادي، فلما كان في بعض الطريق نالت منه وقالت: لقد هتك سقيي ابن أبي طالب وبعث معه رجالا لا أعرفهم، فلما وصلت المدينة ألقين العمامي وعرفها أنفسهن، فقالت حينئذ: ما زدت مع ابن أبي طالب إلا كومة.

ليت شعوي ابن أبي طالب يهتك سوها حيث أرسلها مع النساء أو هي لم تهتك ستر نفسها عند ما قادت عشرين ألفا أو ثلاثين ألفا للحرب؟! أتى كانت... أم أنها ولدتهم وولدوا منها؟

نقول: لا ندخل بينها وبين أمير المؤمنين عليه السلام وقد توک حقه، ولكن ما العذر عنها يوم وفاة الإمام الحسن عليه السلام وقد أقبلوا به ليجدوا به

الصفحة 301

عهدا عند جده، فوكبت بغلا لمروان وجعلت تنادي: يابني هاشم، نعوا ولدكم عن بيتي ولا تدخلوا بيتي من لا احب. من هو هذا الذي لا تحبه؟!... إنه الحسن بن فاطمة بنت رسول الله الذي كان يحمله على عنقه ويقبله في فيه، إن التي لا تحب من يحبه النبي - طبعا - لا تحب النبي.

ثم من أين لها البيت: هل ورثته من النبي وأباها يمنع فاطمة لرثها ويقول لها: سمعت أباك يقول: نحن معاشر الانبياء لا نورث؟! أم أنها ورثته من أبيها. وقد روينا أن أبو بكر هياكلتين يوم الھجرة، فلم يوض النبي أن يركب إحداهما حتى أعطاه ثمنها، النبي لا يركب راحلة أبي بكر حتى يوفيه الثمن، ويسكن عشر سنين في المدينة في ملك أبي بكر دون أن يعوضه عن ذلك شيئا؟!<sup>(1)</sup> .

(910)

الشوري <sup>(2)</sup> وبعض علماء مكة

ننقله مما كتبه ملخصا:

قال سألني - يعني رجلا من أهل الفضل بمكة - أولا:

قال: ما تقولون في هذا الحديث (مضمونه): قال النبي - صلى الله عليه وآله: لو كاننبي غوي لكان عمر؟

(1) هذا ما كتبه السيد الجليل الفاضل السيد مصطفى مرتضى اللبناني العاملی - رحمه الله - في قم المكرمة عام 1400 في شهر شعبان المعظم حينما زار ایران للامام الثامن واخته المكرمة ومتقدماً لولديه الفاضلين العالمين العاملین السيد جعفر مرتضى والسيد مرتضى برکانهما في بلدة قم، كتبه بياناً للمجادلة الحسنة التي جرت بينه وبين بعض الاخوان من أهل السنة في الرمان المتقدم.

(2) هو حجة الاسلام والمسلمین السيد عبد الله الشوری تویل مشهد الرضا عليه السلام، سافر الى الحج وجادل فيه مع بعض أهل السنة وكتبها بقلمه وطبعها في اوان وانما نقلنا عنه ما نقلنا ولم نغير الفاظه إلا بنحو التأكیص.

الصفحة 302

قلت: هذا كذب محض وما قاله النبي صلی الله عليه وآلہ.

قال: كيف؟

قلت: ما تقولون في حديث المقلة؟ وهل هو مسلم بيننا وبينكم أنه قال النبي صلی الله عليه وآلہ: (يا علي أنت مني بمقلة هرون من موسى إلا أنه لا نبی بعدي)؟

قال: نعم هو حديث مسلم.

قلت: هذا الحديث بالدلالة اللغوية ولو بالالقام يدل على أنه لو كان نبیا غير محمد صلی الله عليه وآلہ لكان عليا عليه السلام. وأما ما ذكرتم في حق عمر والمفروض أن حديث المقلة مسلم بيننا وبينكم فثبت أن ما ذكرتم كذب وحديث مجھول. فبھت وسکت.

ثم قال: هل أنتم الشيعة تتمتعون بالنساء وتتجوزن المتعة؟

قلت: نعم نتمتع بهن ونجوزها. قال: بأي دلیل؟

قلت: بالخبر المروي عن عمر وهو قوله: متعتان كانتا في زمن رسول الله - صلی الله عليه وآلہ - حلالاً وانا احرمهما. فنفس هذا الخبر - علاوة الى التسلیم من الخرج - بدل على أن المتعة كانت في زمن رسول الله صلی الله عليه وآلہ حلالاً وهو حرمها. فأنا أسأل منك بأي جهة حرمها عمر: هل صار نبیا بعد وفاة رسول الله صلی الله عليه وآلہ فأمره الله تعالى أن يحرمها؟

أو هل كان يقول عليه الوحي؟ فبأي جهة حرمها مع أن حلال محمد حلال الى يوم القيمة وحرامه حرام الى يوم القيمة؟ وهل ليس هذا إلا سخرية البدعة، وقال صلی الله عليه وآلہ: كل بدعة ضلالة والضلالة في النار؟

قال:المعروف إن الشيعة يسبون الخلفاء، هل صحيح وبأي وجه يسبون؟

قلت: نعم، أما العوام فأغلبهم يسبونهم وأما العلماء فبعضهم يجوزون سبهم.

الصفحة 303

قال: كيف وبأي دلیل؟

قالت: هل يجوز سب علي بن أبي طالب عليه السلام مع أنه صهر النبي صلى الله عليه وآله وابن عمه وأبو سبطيه والذي قال في حقه النبي صلى الله عليه وآله: كذا وكذا؟ قال: لا يجوز.

قلت: فلم سب معاوية عليا عليه السلام، وأمر بسبه في جميع بلاد المسلمين؟ وهل أنت إذا كنتم في ذلك الومان تقتلون معاوية أو غوه من من كان يسب عليا؟ وهل تلعنون معاوية بفعله هذا؟ قال: لا.

قلت: كيف مع أن سب علي كما اعتقدت لا يجوز، غير أنكم تقولون: إن معاوية كان مجتهدا فاجتهد، فأدى اجتهاده إلى جواز سب علي وإن كان مخطئا في اجتهاده. فقال: نعم.

قلت: إن علماء الشيعة مجتهدون فأدى اجتهادهم إلى جواز سب الخلفاء والشيوخين وعوام الشيعة يقولون هؤلاء العلماء المحوزين للسب، فبأي وجه يكون الشيعي الساب للشيوخين عالما كان أو عاميا واجب القتل عندكم؟! فبهت وسكت.

(911)

### الشوري وبعض أهل السنة

قال: إني ذات يوم بعد أداء فريضة الصبح كنت جالسا في الروضة المقدسة - بالمدينة المنورة - قريب المنبر، مشغولا بقراءة القرآن والمصحف كان بيدي إذ جاء رجل شيعي، فوقف على يساري وكبر للصلوة وكان على يميني رجلين مصريين على الظاهر جالسين متkickين على الاسطوانة، وأدخل المصلي يده في جبيه بعد تكبيرة الاحرام لاخراج التربة أو الحجر للسجود عليه، فقال أحد الرجلين لآخر: انظر هذا العجمي يريد أن يسجد على الحجر، فلما هو المصلي للسجود بعد رکوعه حمل عليه أحدهما بقصد أن يأخذ ما في يده، لكن أنا

الصفحة 304

أخذت يده قبل وصول يده إلى المصلي.

وقلت: لاي شيء تبطل صلاة الرجل المسلم يصلى مقابل قبر النبي صلى الله عليه وآله؟ قال: يريد أن يسجد على الحجر.

قلت: اتركه يسجد على الحجر، أنا أيضاً أسجد على الحجر. قال: كيف؟

قلت: هو جعفوي وأنا جعفوي. تعرف جعفر بن محمد عليه السلام؟ قال: نعم.

قلت: هو من أهل البيت؟

قال: نعم، قلت: هو رئيس مذهبنا، ويقول: لا يجوز السجود على هذا الفاش ويقول: لابد أن يكون السجود على أخوة الأرض.

فسكت قليلا، ثم قال: الدين واحد، والصلوة واحدة.

قلت: إذا كان الدين واحدا والصلوة واحدة فكيف تصلون أنتم أهل السنة في حال القيام على أربعة أشكال من جهة التكفين،

فبعضهم - أئمّة المالكي - يصلون موسليين الایادي، والحنفي نحو آخر، والشافعی نحو ثالثاً، والحنبلی نحو رابعاً مع أن الدين واحد والصلوة التي صلاها رسول الله صلی الله عليه وآلہ کانت نحو احدها؟ ولقته الجواب وقلت: غير أنكم تقولون: إن أبي حنیفة هكذا قال والشافعی هكذا والحنبلی هكذا، وصورة بيد له صور الحالات الرابعة. قال: نعم.

قلت: جعفر بن محمد الصادق عليه السلام رئيس مذهبنا الذي اعتنقت بأنه من أهل البيت، وأن أهل البيت أبوى بما في البيت، ما كان بأقل من أبي حنیفة ومن هؤلاء هو قال: لابد أن يكون السجود على أجزاء الأرض ولا يجوز السجود على الصوف والقطن، وهذا الاختلاف بيننا وبينكم لا يكون إلا مثل الاختلاف بين أنفسكم في كيفية الصلاة من جهة التكثف وغورها من سائر الاختلافات بينكم في الفروع ولا يرتبط بالاصول، ولا يكون موجباً

الصفحة 305

بالشك أصلاً.

فصدقني الجالسون من أهل السنة حتى صاحب هذا الشخص الذي كان جالساً في جنبه. وبعد تصديقهم إياي حملت عليهم بالتكلم الخشن، وقلت: أما تستحي من رسول الله صلی الله عليه وآلہ وآله تبطل صلاة رجل مسلم يصلي عند قبره صلوات الله عليه بمقتضى مذهبه، وهو مذهب أهل بيته صاحب هذا القبر الذين ذهب الله عنهم الرجس وطهروا هم تطهروا، ولا يكون قولهم ومذهبهم إلا قول رسول الله صلی الله عليه وآلہ وآله ومذهبهم. فحمل الجالسون عليه أيضاً بالكلام الخشن، واعتذروا مني من اعتقادهم بأن السجود على القبرة أو الحجر شوك من الشيعة.

(912)

### الشولي وشوطي الروضة

وقال: كنت في الروضة المقدسة قرب الشباك الشريفي فجاء أحد العلماء من أهل الفضل الذي كان ساكناً في قم - وأغفل الشوطي الواقف على الشباك المقدس الذي يمنع الناس من تقبيل الضريح المقدس - وقبل الضريح وتعدى. ثم النقت الشوطي أو الذي يكون من الهيئة الاميين بالمعروف والناهين عن المنكر، فاقبلاً إلى وقال باحترام: يا سيد أو سيدنا، لم لا تمنع أصحابك من التقبيل؟ امنعوا هذا حديد من استانبول. قلت: أتقبلون الحجر الاسود؟ قال: نعم.

قلت: ذاك أيضاً حجر إذا كان هذا شوك فذلك أيضاً شوك. قال: لا، إن النبي صلی الله عليه وآلہ وآله قبله. قلت: أفرض أن النبي صلی الله عليه وآلہ إذا كان تقبيل الجسم بقصد التيمن والتبرك شوكاً لا يفوق بين صدوره من النبي صلی الله عليه وآلہ أو

الصفحة 306

غوه. قال: قبله النبي لانه قول من الجنة.

قالت: نعم معلوم قول من الجنة لكن، والعياذ بالله، الله حل فيه حتى يجوز تقبيله ويصير معبودا، غير أنه لما قول من الجنة صار شرفا، وأن النبي صلى الله عليه وآله قبله وأمر بتقبيله لاجل شوافته لكونه من أحراء الجنة؟ قال: نعم.

قلت: شرافة الجنة وأخواتها لا يكون إلا من جهة وجود النبي صلي الله عليه وآله؟ قال: نعم.

قالت فإذا صرلت الجنة وأخوهها ذات شوافة لاجل وجود النبي صلى الله عليه وآلله ويجوز تقبيلها تيمنا وتيوكا، وهذا الحديد وان كان من استانيول لكن لاجل ملحوته لقبر النبي صلى الله عليه وآلله صار شويفا يجوز تقبيله تيركا وتيمنا.

(913)

شیعی و مسیحی

**قال المسيحي للشيعي:** روح الله المسيح كان أفضَل من نبيكم.

**الشيعي**: لا يفضّل؟ **المسيحي**: لانه تكلم في المهد دون نبيكم.

الشيعي: تكلم المسيح في المهد بإذن الله تعالى للشهادة بظهور امه الطاهرة مريم البتول من افواه اليهود عليها، ولكن نبينا لم يكن محتاجاً إلى ذلك .<sup>(1)</sup>

(914)

الشريف المرتضى وابن منير الطراويسى

ذكر هذه القصة وان كانت خلجة عن شوط الكتاب لما فيها من اللطف والفائدة:

أرسل ابن منير إلى الشريف المرتضى الموسوي بهدية مع عبد أسود له، فكتب



إليه الشويف: أما بعد، فلو علمت عدداً أقل من الواحد أو لوناً شوا من السود بعثت به إلينا والسلام.

فحل ابن منير أن لا يوصل إلى الشويف هدية إلا مع أعز الناس عليه فجهز هدايا نفيسة مع مملوك له يسمى (تر) وكان يهواه جداً ويحبه كثراً ولا يرضي بفواقه، حتى أنه متى اشتد غمه أو عرضت عليه محنّة نظر إليه فينزل ما به، فلما وصل المملوك إلى الشويف توهّم أنه من جملة هداياه تعويضاً من العبد الأسود، فأمسكه وغزّت الحالة على ابن منير، فلم يحيلة في خلاص مملوكه من يد الشويف إلا إظهار التزوع من التشيع إن لم يوجعه إليه، وإنكار ما هو المتسلّم عليه من قصة الغدير وغروها، فكتب إليه بهذه القصيدة:

عذبت طوفي بالسهر \* وأذبت قلبي بالفكر  
 ومؤجّلت صفو مودتي \* من بعد بعده بالذكر  
 ومنحت جثماني الضنى \* وكحلت جفني بالسهر  
 وجفوت صبا ما له \* عن حسن وجهك مصطبر  
 يا قلب ويحك كم تخد \* ع بالغور وكم تغر  
 والى م تكلف بالاغن \* من الظباء وبالاغر  
 لئن الشويف الموسوي \* ابن الشويف أبي مصر  
 أبدي الجحود ولم يود \* إلى مملوكِي تتر  
 واليت آل أمية الطهر \* الميامين الغور  
 وجدت بيعة حيدر \* وعدلت عنه إلى عمر  
 واكذب الولي واطعن \* في ظهر المنتظر  
 وإذا رروا خبر الغدير \* أقول: ما صح الخبر  
 ولبسـت فيه من الملابس \* ما اضمحل وما دثر  
 وإذا حوى ذكر الصحابة \* بين قوم واشتهـر

قلت: المقدم شيخ تيم \* ثم صاحبه عمر  
 ما سلـقط ظبا على \* آل النبي ولا شهر  
 كلـولا صد البقول \* عن التـاثـولـاجـر  
 وأقول: إنـيـيدـ ما \* شوبـ الخـمورـ ولاـ فـجرـ  
 ولـجيـشـهـ بالـكـفـ عن \* أـبـنـاءـ فـاطـمـةـ أمرـ

والشمر ما قتل الحسين \* ولا ابن سعد ما غدر  
 وحلقت في عشر المحرم \* ما استطال من الشعر  
 ونويت صوم نهلة \* وصيام أيام آخر  
 ولبست فيه أجل ثوب \* للمواسم يدخل  
 وسهرت في طبخ الحبوب \* من العشاء إلى السحر  
 وغدوت مكتملاً أصا \* يق أقصى شرب من عبر  
 وأكلت هوجير المأكل \* والفواكه والخضر  
 وغسلت رجلي حاضراً \* ومسحت خفي في السفر  
 آمين أجهز في الصلاة \* بها كمن قبلى جهر  
 وأسن تسنيم القبور \* لكل قبر يحتقر  
 وأقول في يوم تحار \* له البصوة والبصر  
 والصحف ينشر طيها \* والنار تومي بالشر  
 هذا الشريف أضلاني \* بعد الهدایة والنظر  
 فيقال خذ بيد الشريف \* فمستوكما سقر  
 لواحة تسطو فما \* تبقي عليه وما تذر  
 والله يغفر للمسئ \* إذا تتصل واعتذر

الصفحة 309

إلا لمن جحد الوصي \* ولاءه ولمن كفر  
 فاخش الآله بسوء فعلك \* واحتذر كل الحذر

فلما وصل إلى الشريف تبسم ضاحكا وقال: قد أبطأنا عليه فهو معنور، ثم جهز المملوك مع هدايا نفيسة، فمدحه ابن منير

ب قوله:

إلى المرتضى حت المطر فإنه \* إمام على كل الولية قد سما  
<sup>(1)</sup> قوى الناس أرضا في الفضائل عنده \* ونجل الزيكي الهاشمي هو السما

(915)

شيعي ومسيحي

مناظرة بين شيعي لبناني من جبل عامل وبين مسيحي من جبل عامل أيضاً ألقلاها من خط السيد التقى الجليل الفاضل السيد  
<sup>(2)</sup>

مصطفى مرتضى العاملى قال فيما كتبه :

بسم الله الرحمن الرحيم

(3)

قالوا: كان في بعض الأيام مجلس فوح لولاد القاضي في طير شيشا وكان حاضرا فيها من الملل الشيعة والسنّة

(4)

والنصرى والدروز، وكان حاضراً رجل من أهل الملة النصوانية يسمى داود، وكان شاهداً نفسه في القول الوجل والمعنى

(5)

وغير ذلك، وهو في أشد الطرب وإذا وجل يقول له: أَسْأَلُ اللَّهَ أَنْ

(1) الغدير: ج 4 / 326 - 328 ومر سابقا.

(2) كتبه لي ابنه العلامة المحقق المفضل السيد جعفر المرتضى وصححه بعد العالم المفضل الشيخ مصطفى القصیر

حفظه الله بل كتبه بخطه ثانياً خوا، وراجع كتاب (خطط جبل عامل) للعلامة الإمام السيد محسن الأمين رضوان الله

عليه.

(3) طوشيشا: قوية في فلسطين قوية من الحدود اللبنانيّة، وقد نقل خوا من المحفوظة السيد الأمين في خطط جبل عامل.

والجدير بالذكر أن المحاورات تكون لتجالية عادة.

(4) الوجل: اصطلاح محلي يعبر به عن الشعر الشعبي الذي يعتمد اللهجة اللبنانيّة.

(5) المعنى: نوع من الوجل أشبه بالوباعيات.

الصفحة 310

يأتيك بمحمود حداثاً، فسمعه جميع الحاضرين فقالوا له: وما يكون محمود حداثاً الذي تذكّر؟

قال لهم: إنه من أشد القائلين، وهو موجود في هذه القوية، وإذا حضر يؤمن به جميع الحاضرين لفصاحته وطلاقته لسانه.

فقام القاضي وأرسل رجلاً في طلبه، فلما دخل الرجل عنده قال له: إن القاضي أرسلني إليك ومواده أن تحضر إليه.

قال له: أنا رجل متعامل في صنعتي فمالك ومالي؟<sup>(1)</sup>

فوجع الرجل وأعلم القاضي.

فأرسل القاضي في طلبه جندرمة<sup>(2)</sup> فقال له: إن القاضي أرسلني ولا بد من حضورك معي.

فقام معه، ولما وصل سلم على جميع الحاضرين، فقالوا له: قد سمعنا بخبارك وتشوقنا إليك والى الاستماع منك.

قال: أنا رجل فقير وليس لي قوة على الخصومه، ولعل الرجل يتحمس في القول ويتكلم علي بكلام غير لائق وأنا لا أتحمله ولا هو يتحملني ويصير سبباً لوقوع الفتن.

فنهمض أولاد القاضي وسلوا سيفهم فرق رأسه وقالوا له: لو كان ذلك فاننا نقتل كل من يأتي بحوكه واحدة، فلا تخف من

شيء.

فعد ذلك قال محمود لداود: ماذا قلت؟

قال داود: دونك ما تؤيد فقل، فقال محمود: بل قل أنت.

قال دلود:

(1) أي اتركتني وحالتي. وكانت صنعته تبييض أوانى النحاس.

(2) جنرمة: جندي.

الصفحة 311

(1) هوى الابيض جنبي \* والاسمر شعلني بنار

(2) قلناك يا مقوالي \* روح انصرف من قبالي

(3) رايح بعلمك قالي \* سكر وامش من المحضر

قال محمود:

(4) في الشوع الا ثبت ما يكون \* بعطيكم بالصدق اخبار

(5) عند ملاقاة الدشمان \* بندہ هولای حیدر

يا مستهتر في ديني \* ديني ودينك دين الله

(6) مش تايه تا تهدينی \* مسلم وموحد بالله

(7) إسمع مني يا اشبيني \* نحنا وإنقا عباد الله

(8) واللي بيعملو فيني \* بيلقاها يوم المحشر

قال دلود:

(9) سيدى الخوري إحكالي \* وفهمنى بالسوالي

(10) وقلت انو المقوالي \* أنجس من كلب أعر

قال: محمود:

(1) جنبي: جنبي، شعلني: اشعلني.

(2) معنى البيت: قلت لك يا مقوالي (شيعي موالي لاهل البيت): إذهب انصرف

(3) معنى البيت: انا سوف أعمل لك مقالة فاغلق بابك وانصرف من المجلس.

(4) بعطيكم: أعطيكم. اخبار: أخبار.

(5) معنى البيت: عند ملاقاة العدو أنادي هولاي حيدر.

(6) مش تايه... لست تائها حتى تهدينی أنت.

(7) يا اشبيني: يارفيقي. نحنا: نحن. وانتو: وانتم.

(8) معنى البيت: والذي يعمل منقصة يجدها يوم الحشر.

(9) إحكالي: حكى لي. بالسويني: بالسويني أي اللغة السوينية.

(10) وقلت إن المقال: وقال لي أن المقال. لعر: كلب الهاش.

الصفحة 312

(1) في قولك (يا مقال) \* حسب اني بذلك

(2) مش نافعتك هالقال \* مطلوبك ما بيحصلك

(3) جبلي الخوري لقبالي \* هلي عما بيذلك

(4) عالشى المالو تالي \* ولانو عالحق محرر

داود:

(5) بالميدان بوسعلك حتى ترجيني فعلك

(6) خلي محمد يشفع لك \* هلي سميتوا المختار

محمود:

(7) شئ عاليزي معروض \* كلو في صحف متول

(8) خطو منصوب ومخوض \* لا تقولوا في حقه هوال

(9) إسموا في اللوح المحفوظ \* قبلنوا عيسى بيظهر

داود:

(10) سبع الغاب رابط لك \* هلي منلوي عاكلتك

(1) حسبت: حسبت. اني بذلك: أني أذل لك.

(2) معنى البيت: هذه المقالة ليست نافعتك، فمطلوبك لن يحصل لك.

(3) معنى البيت: إيت لي بالخوري قبالي هذا الذي يذلك.

(4) معنى البيت: على الشئ الذي ليس له تال ولا هو محرر على الحق.

(5) معنى البيت: أوسع لك في الميدان لكي تويني فعلك.

(6) معنى البيت: دع محمدا الذي تسميه بالمحترم يشفع لك...

(7) معنى البيت: على البري. كلو: كلهم.

(8) خطوه. لا يوم الله مؤجل: إلى يوم الله مؤجل.

(9) حقه. مش مرفوض: غير مرفوض. لا تقول في حقه هولا.

(10) إسموا. قبلنوا...: قبل أن يظهر عيسى (ع).

(11) (رابط: هلي...: الذي هوناو على قتالك.)

## بعض العالم شهدت لك \* والشاهد عندي مزور

محمود:

- (1) فيه قدامك بو مخز \* دير بالك من لسعاتوا  
 (2) يوم السقعا ما بيكرز \* سم الموت بنا باتو  
 (3) لا تقول الحلي أفرز \* ولا الله وآياتوا  
 (4) لؤعا منو واتحرز \* لاتخمن حالك أشطر

دولد:

- (5) ماسك في يدي نبوت بدقا عراسك تاموت  
 (6) لا تخمن حالك مثبتوت \* ولانك قال مشهور

محمود:

- (7) أوصي واكتبني مناظر \* تاسوكراك شيئاً لك  
 (8) بنفق ثلاث عالحاضر \* بتموت يحق دياتك  
 (9) عندي قصدير وشناظر \* بيبيض خطبي وحياتك  
 (10) بقوس عا غير الناظر \* لو كان المثلث طيار

(1) معناه: يوجد أمامك ثعبان ذو أننياب كنایة عن نفسه) انتبه وأدر بالك من لسعاته.

(2) معناه: يوم الصقيع لا يبنتى بالسبات كما هي الحالات، بل هو مستعد وسم الموت في أننيابه.

(3) ) الحلي: الذي يقوأ الغائم على الحالات. أفرز: أدق على رأسك حتى تموت.

(4) معناه: انتبه منه وتحرز، لا تحسب نفسك أذكي منه.

(5) ) معنى البيت: أنا أمسك في يدي حربة أدق على رأسك حتى تموت.

(6) ) معنى البيت: لا تحسب نفسك صاماً، ولا أنك شاعر قال مشهور.

(7) ) معنى البيت: اكتب وصيتك واجعلني وصيا ناظراً لانظم لك امورك أو أضمنها لك.

(8) ) معنى البيت: أنفق ثلاث مالك على الحاضر تموت احرق الله يديك.

(9) ) معنى البيت: يوجد عندي قصدير وشناظر (مادنان تستخدمان في تبييض اللوانى النحاسية) أبيض خطى قسماً بحياتك.

(10) ) لمي دون حاجة إلى نظر ولو كان مثلث طائراً.

محمود:

- (1) يلي بوبكر انكوتوا \* يلي فيه تصوريوا  
(2) يا مقالي تحيرتو \* اسمعوا قولي يا حضار

داود:

- (3) الصديق اشخصك منو \* يلي بذكرو تونم  
(4) اللهم رض عنو \* بکا یقدک لجهنم  
(5) كل من يحكي في فنو \* من غيره لا يتكل  
(6) واللي عاقولك صنو \* بيقولو داود حمار

محمود:

- (7) إسكت يا خامس مذهب \* لازم أعمالك تذهب  
(8) إنتم ما إلكم كتاب \* لازم بالتالي تخسر

(1) الشاعر النصري هنا يحاول إثارة فتنية مذهبية بين محمود والقاضي السندي فيقول:

يا أيها الذين انكمتم خلافة أبي بكر وتصورتم فيه.

(2) يا أيها المقالي تحيرتم في أبي بكر، اسمعوا قولي يا حضار المجلس.

(3) هذا المقطع نقله السيد الامين في خطط جبل عامل مع اختلاف يسير: معنى البيت:

ماذا يخصك (يعنيك) من الصديق الذي تونم بذكه.

(4) عنو: عنه، بکا: غدا یقدک إلى جهنم.

(5) المعنى: والذين صنوا آذانهم لقولك (أي انصتوا) يقولون: ان داود حمار.

(7) لازم: يجب.

(8) ما إلكم: ليس لكم كتاب.

(9) نحنا: نحن.

الصفحة 315

- (1) عن قول الله ما منحيد \* والإنجيل شاهد محكم  
(2) خامس مذهب بالتأكيد \* مش موجود بين الانما  
إلا دينك هذا جديد \* خرج عن كل الأطوار

\* \* \*

(3) مقالي وسني سوية \* مجتمعين عالقان

(4) يقروا بالوحدانية \* إن الله واحد ديان

هذا اخلاص النية \* ومحمد سيد عدنان

(5) موشد كل الوربة \* وفضلوا واضح لا ينكر

\* \* \*

(6) إنتي ماشي عاكتابك \* وغيرك ماشي عاكتابوا

(7) إنتي واقع بحسابك \* وغيرك واقع بحساها

(8) في هالدعى شو نابك \* وغيرك قبلك شونابو

لا تحكي في أسبابك \* هولانا القاضي أخبر

\* \* \*

(9) مقالي وسني سيان مجتمعين عالتوحيد

(10) والنيه قلبا ولسان \* عن قول الله ما منحيد

(1) مامتحيد: لانحيد.

(2) مش موجود: غير موجود.

(3) المعنى: الشيعي والسنوي مجتمعون سوية على القرآن.

(4) يقروا: يقرؤن.

(5) فضلوا: فضلوا.

(6) إنتي: أنت. عاكتابك: على كتابك، عاكتابو: على كتابه.

(7) إنتي: أنت. بحسابو: بحسابه، والباء هنا بمعنى في.

(8) معنى البيت: أي شيء حصلت عليه في هذه الدعوى، وغيرك قبلك مادا حصل.

(9) معنى البيت: الشيعي والسنوي سواء مجتمعون على التوحيد.

(10) ما منحيد: لانحيد.

الصفحة 316

ومحمد سيد عدنان \* منذر في الناس وموشد

(1) عيسى من قبلو إنسان \* لكن من أمثالو صار

\* \* \*

(2) خامس مذهب يا دلود \* شو هالدين ومعبودو

(3) في الدنيا مالوش وجود \* عندك شاهد علوجونوا

(4) إسلام ونصرى ويهود \* كل من واقف عاحدوهو

(5) قوب عالشئ شهود \* تا إخطب لك عالمنبر

\* \* \*

(6) يا جاهل لابد تقىق \* من جهلك أي يا مغور

(7) طلع في كتاب التحقيق \* ما بتلافي فيه كسور

(8) يوم اليشف فيه الويق \* والماء بكأس البلور

(9) ما ابتعرف إنو الصديق \* رفيق محمد يوم الغار

\* \* \*

(10) قلوايا صديقي شوف \* لا تحزن الله معنا

(1) قبلو: قبله. أمثالو: أمثاله.

(2) شوها لدين ومعبودو: ما هذا الدين ومعبوده؟!

(3) مالوش وجود: ليس له وجود. علوجودو: على وجوده.

(4) كل من: قدم على الشئ (المدعى) شهود حتى أخطب لك على المنبر.

(6) لابت تقىق: لابد لك أن تستيقظ من جهلك يا أيها المغور.

(7) طلع: انظر: ما بتلافي: لاتجد.

(8) يوم اليشف فيه الويق: اليوم الذي يجف فيه اللعاب (ريق الفم) من شدة العطش.

(9) ما ابتعرف إنو الصديق رفيق محمد يوم الغار.

(10) قلو: قال له. شوف: انظر.

الصفحة 317

(1) لو كان الدشمآل أولف \* حاشا إنو يضيعنا

(2) ئسل حاييك مد سجوف، يسد علينا موضعنا

حتى لم بيق مكتشوف \* تتظزنا عيون الكفار

\* \* \*

(3) حين محمد هيكي قال، كان الصديق رفيقو

(4) عنهم جلى هموم نقال \* في أمر الله وتوفيقوا

(5) سبحان الوب اللي قال \* لخوة خلقو وصديقو

(6) صاد الحال بأحسن حال \* بأمر المحتوم مقدر

داود:

(7) كل العالم شهولي \* وحطوا الطاعة لقولي

(8) والقوالي وقولي \* لمن بقعد بالمحضر

محمود:

(9) بذك تحكي إحكي مليح \* لا تحكي حكي مغيب

(10) عندك نبع الفن شحيح \* قلبي منك ما بيواتاب

(1) الدشمنان: العدو. إنو: أنه (أي الله عزوجل) معناه حاشاه أن يضيعنا.

(2) حاييك: حائek (كنية عن العنكبوت)، مد سجوف: مد شبكة من خيوط طولية وعرضية.

(3) هيكي: هكذا. رفيقا: رفيقه. معناه: بينما قال محمد هكذا كان الصديق رفيقه.

(4) توفيقو: توفيقه.

(5) اللي: الذي. لخوة خلقو: أي لخوة خلقه وصديقه.

(6) مقدر بالامر المحتوم.

(7) شهولي: شهوا لي. حطوا الطاعة: سلموا.

(8) القوالى وقفوا لي: الذين يقولون الشعر وقفوا لي. لمن بقعد بالمحضر: عند ما أقعد بالمحضر.

(9) معنى البيت: إذا ترید أن تحكي فاحكي حكيا مليحا، لا تحك حكيا مغيبا.

(10) ما بيواتاب: لا بيواتاب.

الصفحة 318

(1) ما بتغني بيت صحيح \* إسليك درب وتخيب

(2) في ساحتكم غني وصحيح \* مثل الديك بيتقبر

داود:

(3) علي مثلك ما بعتب \* قولك ما هوشي مرتب

(4) ما تفتح عا حالك باب \* خلية عليك مسکر

محمود:

(5) هالباب اللي مفتاحو \* باسم الله فتحوا ساھل

(6) والمؤمن في إصلاحو \* مهمارام بيتساھل

(7) أهل التوحيد لرتاحو \* لو كان قدامو عنتر

داود:

إِبْعَدْ عَنِي وَاتْحَى \* وَخَلِي الدُّوَى مَوْتَاحَه  
(8) مَذْهَبُكُمْ مَالُو صَحَه \* نَحْنَا مِنْ هُونِي أَفْخَر

محمود:

(9) قَلْبِي وَلَادْ مَصْمَد \* فِي قَوْلِي مَانِي غَلْطَان

---

(1) معنى البيت: لا تغرنـي بيـتا صـحيحا فـاسـلـك درـيك وـتخـيب.

(2) بـيـقـنـير: يـتـخـترـ.

(3) معنى البيت: عـلـى الـذـي مـثـلـك لـا أـعـتـبـ، فـقـولـك لـيـسـ هو بـشـئـ مـوتـابـ.

(4) معنى البيت: لـا تـقـتـحـ عـلـى نـفـسـكـ بـاـبا دـعـه عـلـيـكـ مـسـودـاـ.

(5) الـبـابـ الـذـي مـفـتـاحـه باـسـمـ اللهـ يـسـهـلـ فـتـحـهـ.

(6) الـمـؤـمـنـ فـي اـصـلـاحـه مـهـما رـأـدـ يـتـسـاهـلـ.

(7) سـلاـحـو: سـلاـحـهـ.

(8) مـالـوـ صـحـهـ: مـالـهـ صـحـةـ. نـحـنـاـ مـنـ هـوـنـيـ: نـحـنـ مـنـ هـنـاـ.

(9) وـلـادـ مـصـمـدـ: فـوـلـادـ صـلـبـ. مـانـيـ غـلـطـانـ: مـاـ أـنـاـ غـلـطـانـ.

---

الصفحة 319

عندـيـ اللـهـ اـسـتـعـدـاد~ \* إـنـكـ مـنـ حـزـبـ الشـيـطـانـ

(1) دـيـنـيـ عـادـينـ مـحـمـد~ \* بـضـوبـ بـسـيفـ السـلـطـانـ

(2) عـنـدـيـ قـوـآنـ مـصـمـد~ \* حـاشـاـ إـنـوـ يـتأـخـرـ

\* \* \*

(3) صـورـتـوـ عـيـسـىـ إـنـسـانـ \* فـيـ تصـوـوـهـ مـالـهـ رـوحـ

(4) هـيـئـةـ شـخـصـ بـغـيرـ لـسانـ \* انـغـسلـهـ بـمـيـهـ بـتـرـوحـ

(5) رـبـكـ عـادـلـوـ مـاـ كـانـ \* لـاـ قـدـوسـ وـلـاـ سـوـحـ

(6) اللـهـ نـورـ وـبـكـلـ مـكـانـ \* مـعـيـدـ لـاـ يـتـغـيرـ

\* \* \*

(7) عـيـسـىـ مـصـلـوبـ مـشـبـكـ \* وـبـيـخـشـىـ شـئـ بـؤـذـيـهـ

(8) شـئـ اللـيـ بـؤـذـيـ رـبـكـ \* مشـ وـاجـبـ، لـاـ تـبـلـكـ فـيهـ

(9) غـيرـ عـماـ فـيـ قـلـبـكـ \* يـوـمـ الـمحـسـرـ بـتـلـاقـيـهـ

(10) نار جهنم بتضبك \* كالقصر بقمي بشوار

(11) يا من في الدنيا مغور \* والآيام بتز هالك

(1) عادين: على دين. بضرب: أضرب.

(2) مصمد: مآخر. إنو: انه.

(3) صورتو: صورتم.

(4) انغسلها: ان غسلها. بميه: بماء. بتروح: تروح تذهب وتقول.

(5) عادلو: كأنه، أي عاد كأنه ما كان.

(8) نورو: نوره.

(7) بيخشى: يخشى، فهو يخشى خشبة الصلب التي تؤذيه.

(8) اللي: الذي. مش واجب: غير واجب أن تتوك فيه.

(9) عما: عن ما. بتلاقيه: تلاقيه أي تجده.

(10) بتضبك: تملك، تأخذك. بقمي: قومي.

(11) بوهالك: وهالك.

## الصفحة 320

(1) لا تخمن حالك منصور \* يومك عم ينادي لك

(2) أن عدت عليي بالزور \* لا تقول إني توئيلك

(3) خلي ها لطابق مستور \* لا تفتح باب مسکر

\* \* \*

لو جلوك ملوك اثنين \* وقالوا لك من هوربك

(4) يا نصواني كيف لك عين \* تنسب ربى لوبك

(5) عيسى وموسى مش ربین \* الله في كتابو نبالك

شخصت بقلبك جفنين \* لازم بالتالي تخسر

\* \* \*

(6) مالك قلويارضوان \* عالجنة جاييك ضيف

(7) قائدهم سيد عدنان \* دونك حقو والمعروف

(8) قوم كانوا عالوطان \* صلروا أولى بالمعروف

(9) فاقوا في أمر الرحمان \* عالجنه يا نعم الدار

\* \* \*

(10) جلوب رضوان وقلو \* أهلا وسهلا بضيوفي

(1) لا تخمن حالك: لا تحسب نفسك. عما بنا ديلك: ينادي لك.

(2) المعنى: إن عدت علي لكتب وتقول الزور فلا تحسب أني لثي لك.

(3) المعنى: اترك هذا الطابق مستورا لا تفتح عليك بابا مغلقا.

(4) كيف لك عين: معناه ألا تستحي، كيف لا تخجل عينك من أن تنس... .

(5) مش رببين: ليسا بربين. الله في كتابه نباك.

(6) المعنى: قال مالك لوضوان: آتيك ضيوف على الجنة.

(7) حق: حقه أي دونك حقه ومعروفة.

(8) عالوطان: على الأوطان.

(9) فاقوا: دخلوا بأمر الوحشان على الجنة فيما نعم الدار.

(10) وقلو: وقال له أهلا وسهلا بضيوفي.

الصفحة 321

(1) كانوا يصوموا ويصلوا \* وشهادتهم معروفي

(2) أهل الله بيحتلوا \* والجنة لهم موقفى

(3) واللي عن أمره ضلوا \* يفعل فيهم ما يختار

\* \* \*

(4) متوكلي مش متختبي \* الله أخبر فيك وفيك

(5) مش مثلك جاحد ربى \* وعاملوا حرمى وشريك

(6) عيسى عنك متأبى \* للام بجهنم هوميك

(7) مالك في قلبو محبي \* ولا يطفك يا معثر

\* \* \*

دين الاسلام مشرف \* بالدولة العثمانية

(8) ما إليها قول معرف \* عن الاحكام الشوعية

(9) ادخل فيها وتعرف \* وامشي عالحقانيه

حيث القرآن معرف \* عن قول الله خبر

\* \* \*

(10) دولتنا مشت قانون \* في اطلاق الحرية

(1) معروفي: معروفة.

(3) معناه: والذين ضلوا عن أمره.

(4) معناه: أنا شيعي موالي لأهل البيت غير مختبئ، الله أخبر بي وبك.

(5) معناه: لست مثلك جاحدار بي وجاعلا زوجة وشريك.

(6) معناه: عيسى رافض لك فاللام أن يوميك في جهنم.

(7) معناه: ليس لك في قلبه محبة، ولا هو يطيقك بأى الحظ.

(8) معناه: ليس لها قول محرف عن الأحكام.

(9) امشي عالحقانية: إمش على الحق.

(10) مشت: أجرت وسنت.

الصفحة 322

(1) وعملت فيما عالي ودون \* لكن في العدل سوية

(2) هيك ملوك العدل تكون \* كالدوله العثمانية

(3) حكم السلطان المأمون \* فيما يوتاد مخير

\* \* \*

بين الباطن والظاهر \* دين النصاوي معكوس

(4) ترك انجليو الظاهر \* وماشي عاوصية بطرس

توحيد الوب القاهر \* أفضل من ضرب الناقوس

(5) والمسلم قلبو طاهر \* من قوله: الله أكبر

\* \* \*

(6) خذلك مني هالمكتوب \* مضمون وشحو مخمس

(7) وان ما أديت المطلوب \* في عيسى لا تتونس

(8) عيسى عند الله محظوظ \* حيث انو بروحه مقدس

(9) لكنو عندك مصلوب \* بفعل اليهود مكسر

(10) رب يصلب بكوففو \* لا يحيي ولا يتكلم

(1) سوية: سواء، متساوون.

(2) هيكل: هكذا.

(3) بوتاد: يحيى مخوا كما بريد ويشاء.

(4) انجليلو: انجيله، علوصية: على وصية بطرس.

(5) قلبو: قلبه، قوله: كلمة.

(6) هالمكتوب: هذا المكتوب وهو مضمون وشوحه مخمس.

(7) معناه: فإذا ما أديت حق عيسى المطلوب فلا توح وتأنس أي بمدحه له.

(8) حيث انو بروحه مقدس: حيث أنه بروحه مقدس.

(9) لكنو: لكنه.

(10) بكوفو: بكوفه.

الصفحة 323

(1) كيف الكلم عين تشوفو \* واقع بن أيدي الظلام

(2) تسليمو من معفو \* والامن خفو سلم

(3) إن كان سلم من خفو \* فيكون الظالم أقدر

\* \* \*

(4) رب تاه من عبادو \* وتخبا بين الزيتون

(5) طلع طريد من بلادو \* كيف روبيتو بتكون

(6) حط الوعبة بفادو \* من يهودي كافر ملعون

(7) يعني شوكان هرادو \* في هالداعي يتاخر

\* \* \*

(8) أين الخري اللي نبك \* وقال لك مذهبك مثبت

(9) شوهالدين اللي ملتك \* لاهو حي ولا بيموت

(10) أي من سمعك بيسيبك \* طلوعني إهدأ واسكت

(11) ربي رب لاربك \* هلي عاليط مصور

(1) كيف لكم: كيف لكم عين تراه، تشوفو: تراه، بن = بين، والمعنى: أنكم كيف لكم عين ترى ربكم وهو بين أيدي الظلمة مصلوب بكفيه لا ينطق ولا يتكلم.

(2) معنى البيت: هل تسليمه للاعداء كان من معروفه أو أنه كان من الخوف.

(3) معنى البيت: فان كان سلم للظالمين بسبب خوفه فيكون الظالم أقدر منه، فاى رب هذا؟!

- (4) تاه من عبادو: هوب من عباده، وتخباً بين شجر الزيتون.

(5) المعنى: خوج (ذلك الوب) طويدا من بلاده فكيف تكون ربوبيته إذن؟!

(6) المعنى: جعل الوعب في هؤاده من يهودي كافر ملعون...

(7) المعنى: ماذا كان هواده ليتأخر في هذا الداعي.

(8) اللي نباك: الذي نبأك، وقال لك أن مذهبك ثابت وصحيح.

(9) المعنى: ما هذا الدين المتحير المضطرب، فلا عيسى حي ولا هو يموت.

(10) المعنى: كل من سمعك يسبك، فأطعني واهدا وأسكت.

(11) المعنى: ربِّي ربِّي حقيقِي لازبك المصور على الحائط.

الصفحة 324

- (1) الله واحد وحداني \* مالو حومه ولا مولود

(2) كيف عملتو ثاني \* وضفتوا العابد للمعبد

(3) بدلقوا الباقي بالفاني \* وعبد شهودو ضمن حدود

(4) حكمت يدك يازاني \* يابن الواني يا سحار

(5) عيسى معروف بإسمى في الآيات المثبتة

- (7) كيف عملتلو جسمی \* من لا هو تي وناسو تي؟!  
(8) خطيب بظهرك خصمین \* الله و عيسى يا معذ

\* \* \*

- (9) حيث إنك مثبت \* إنو عيسى ابن الله

(10) ها اللي بيحيي ما بيموت \* حيث الكون بيد الله

(11) بتعملو جسمو الناسوت \* حث انو يأتي بأمر الله

(1) ما لو حرمه ولا مولود: أي ليس له زوجة ولا ولد.

- (2) أي كيف جعلتم له ثانياً (شريك)، واضفتم العابد للمعبد.

(3) أي أبدلتم الرب الباقى بالفاني وبعد شهوده ضمن حود.

(4) حكمت يدك: صادفت يدك.

(5) المثبتى: الثابتة.

(6) أي كيف جعلت له جسمين؟!

- ( 7 ) أي: صرلت جنة على قسمين فكيف يمكن أن يكون سكوتى؟!
- ( 8 ) أي: جعلت لنفسك خصميين أو وضعت بظهرك خصمى وهم الله وعيسى أيها السىء الحظ.
- ( 9 ) أي: إذا كان عندك ثابت أنه عيسى ابن الله.
- ( 10 ) أي: اللذى يحيى غوه لا يموت هو نفسه، حيث إن الكون بيد الله.
- ( 11 ) أي: تجعل له جسمه هو الناسوت، حيث إنه يأتي بأمر الله.



- (1) والباقي جسمو اللاهوت \* في أي كتاب مسطر؟!
- (2) حبيب لي آية مثبتتي \* تا إعرف مين محبك
- (3) ربك جسموا اللاهوتي \* واللا الناسوتي ربك
- (4) فيه بجنبك زاغعني \* حاجي في القاله ملتك
- (5) دينك قفه مفخوتني \* وما بتضبط لكش بفرا

\* \* \*

- أَللّٰهُ وَاحِدٌ يَا مَجْنُونٌ \* أَنْشَأَ الدُّنْيَا وَكُونَهَا
- (6) كلف فيها كاف ونون \* وعيسى شوخصو منها
- (7) وإنَّ آدَمَ فِيهَا مُوهُنٌ \* لَابْدَلُوا مِنْ إِنَّهَا
- (8) عيسى عند الله بيكون \* هو وآدم فود عيار
- \* \* \*
- (9) ربك أقول آياتو \* أوصانا نصلي ونصوم
- (10) عيسى يصلى لذاته \* واللا للحي القيوم

(1) أي: وتحل له الباقي هو جسمه اللاهوت، هذا في أي كتاب مسطور؟!

(2) المعنى: إيتني بآية ثابتة حتى أعرف الذي تحبه من هو؟

(3) المعنى: من هو ربك؟ هل هو الجسم اللاهوتي أو أن الناسوتي هو ربك.

(4) المعنى: يوجد بجنبك منحس (يطعنك) فيكتفي هذا الإضطراب والتحير في هذه المقالة.

(5) المعنى: دينك سلة متقوبة (مشقوقة من أسفل) فلا تحفظ لك بفرا.

(6) المعنى: لم يتكلف على خلقها سوى كلمة كن (فيكون)، وأما عيسى فما شأنه بها وماذا يعنيه فيها؟

(7) المعنى: ابن آدم في الدنيا موتاً لبد له من انتهاء أي نهاية.

(8) المعنى: فعيسى عند الله هو وآدم في موتبة واحدة.

(9) آياتو: آياته، أو صان نصلي: أي أن نصلي.

(10) المعنى: فهل عيسى يصلى لنفسه أو أنه يصلى للحي القيوم؟

- (1) كلمن يظهر شياتو \* ولا يخلِي دينو مكتوم
- (2) واللي من قبلك ماقوا \* كانوا عادين الكفار

\* \* \*

(3) عيسى من عبانوا والخاص \* صائم ومصلى الله

يوي الاكمه والابوص \* يحيى الموتى بإذن الله

(4) لما قسموه حصاص \* من ها القسمه نعوذ بالله

(5) ناجى ربو بالاخلاص \* من كيد القوم الفجار

\* \* \*

(6) عندي في كتابي مذكور \* عيسى والعفرا إمو

(7) من روح الله مش منكور \* ملغون اللي بيذموا

(8) بالدنياز ادتلوا نور \* واللي عاقتلوا عمرو

شهوا عليه شهادة زور \* هو منها طاهر ومطهر

\* \* \*

(9) حبك عالكفر مسد \* وعامل للمولى ثاني

مخالف عيسى ومحمد \* هذا الوب الوحداني

(1) المعنى: ليظهر كل فريق ما عنده ولا يترك دينه مكتوما.

(2) المعنى: والذين ماتوا قبلك كانوا على دين الكفار.

(المعنى: ان عيسى من عباد الله المخصوصين).

(4) المعنى: عند ما قسمتم عيسى إلى حصيص، نعوذ بالله من هذه القسمة.

(5) ربو: ربها.

(6) العفرا إمه: امه العفراء.

(7) المعنى: أن عيسى من روح الله غير منكور ذلك والذي يذمه ملعون.

(8) المعنى: زادت بالدنيا له نورا، والذين اجتمعوا على قتله شهوا عليه شهادة زور هو منها طاهر ومطهر.

(9) المعنى: حبك منصب على الكفر ومسدد عليه، وجعل للمولى عزوجل ثانيا (شويك).

الصفحة 327

(1) لا مولود ولا والد \* ولا يحب النصواني

(2) حطيقوا بقلبو استعداد \* إنو عيسى إبنو صار

\* \* \*

(3) خوريكم عينو ذليلي مين يعوف شوبدو ويصير

- (4) كيف أعطيكم تحليلي \* بالميت ولحم الخنزير؟!  
 (5) حامل بيدو دالولي ولدتها في كتاب التفسير  
 (6) كيف بيعمل تسهيلي \* ويحلل شئ المنكر؟!

\* \* \*

- (7) إلكم رباب كثوي \* من بابا وحوري ومطوات  
 (8) وعلقتو علقه كبوبي \* بسوابيل من قطوان  
 (9) راعيكم ما لو جوي \* هلي وعدتكم بطوان  
 (10) وجهنم إلكم صوي \* أي من عدا ما بيظهر

\* \* \*

- (11) جاوبني تا اسمع منك \* إنت متولي الانجبل

(1) ولا يحب: ولا يحب.

- (2) المعنى: جعلتم بقلبه استعداداً أن يصير عيسى ابننا له.  
 (3) المعنى: أن خوريكم (وهو الواهب) عينه ذليلة، من يبوي ماذا يريد أن يصبح؟!  
 (4) المعنى: كيف أعطيكم تحليلاً بالميتة ولحم الخنزير.  
 (5) المعنى: أن (هذا الخوري حامل بيده شيئاً يشير به).  
 (6) المعنى: كيف يعمل تسهيلاً ويحلل المنكر؟!  
 (7) إلكم رباب كثوي: أي لكم رباب كثيرون.  
 (8) المعنى: وقعتمشكلة كبيرة بسوابيل من قطوان.  
 (9) المعنى: راعيكم (اهبكم) ليس له شفاعة وهو الذي وعوتكم بطر.  
 (10) صوي: صورة وهي حضرة الغنم والبقر، هاده: جهنم لكم حضرة من دخل إليها منكم لا يخرج.  
 (11) جاوبني تا اسمع منك: أجبني لاسمع منك.

الصفحة 328

- هذا فني من فنك \* لا تغيير ولا تبدل  
 (1) غير هلي في ظنك \* لا تخليها النقش يميل  
 (2) عما بيقولوا عنك \* إنك من ناس الانتصار  
 (3) عالحق بجيوب شهودي \* وبكشف عيب المتعدي  
 (4) إفتح كتب الموجودي \* بتلاقي الحق بيدي

- (5) حكمت بعيسى يهودي \* ورضيتو لها لشدي  
 (6) هني نجروا العودي \* وإنتو بشمتو المسمار

\* \* \*

- (7) عيسى وصاك وصبه \* وفلك يظهر من بعدي  
 (8) أحمد خير الريه \* إتبع دينو لا تعدي  
 (9) لو تبقا عاها لنيه \* كنت كثير بتهدى  
 (10) ما عادلك رد عليه \* حيث انوشئ مقرر

\* \* \*

بالباطل لا تعاندني \* بيبني وبينك فيه حساب

- (1) المعنى: غير أو بدل الذي في ظنك ولا تدع هذا النقاش يميل.  
 (2) المعنى: الناس يقولون عنك أنك من الانصار.  
 (3) عالحق بحبيب: على الحق أجي بشهودي وأكشف عيب المعندي.  
 (4) المعنى: افتح الكتب الموجودة تجد أن الحق بيدي ومعي.  
 (5) المعنى: حكمت بعيسى يهوديا ورضيتم له هذه الشدة والمحنة.  
 (6) المعنى: هم (أي اليهود) نجروا له الخشبة (الصلب) وأنتم دققتم المسمار وأحكمتموه.  
 (7) المعنى: ان عيسى قد أوصاك بوصية وقال لك: إنه يظهر من بعدي أحمد خير الريه.  
 (8) اتبع دينو: إتبع دينه لا تتجلزه.  
 (9) المعنى: لو أنك بقيت على هذه النية كنت تهتدى كثوا.  
 (10) المعنى: لم يعد لك علي رد (جواب) حيث أن هذا شئ ثابت مقرر.

الصفحة 329

- عيسى قال لك: اعبدني \* من دون الله يا كذاب؟!  
 قال لك: رببي أشدني \* وآتاني بالحق كتاب  
 (1) طلع فيه بقريحتي \* سر من جملة أسوار

\* \* \*

- (2) رب صورتو بيديك \* بتصللو وبتصليلو  
 (3) من قال إنو بيغريك \* برقصلو وبتنغيلو  
 (4) عرف قلبك من جيدك \* حيث مخالف إنجيلو

استعدادك ما يفيدك \* يا وليك من حر النار

\* \* \*

(5) الوب اليلى بتاكل خيرو \* وبتطلب منو بيعطيك

(6) مش واجب تعبد غيرو \* عبد مثالك ما بيكونك

(7) تأمل كونو وتدببورو \* بيمينك ثم يحييك

(8) في القرآن وتقسيرو \* إن الله واحد فهار

\* \* \*

(9) ما تجلاوبني وتقللي \* شوها لحق اللي بيديك

---

(1) طلع فيه بتوجدني: انظر فيه تجدني سرا...

(2) صورتو بيديك: صورته بيديك. بتصلمو وبتصليلو: تصوم له وتصلي له.

(3) المعنى: من قال أنه يفديك، حتى توقص له وتغنى له.

(4) المعنى: ربك عالم بباطنك وظاهرك لأنك مخالف انجيله.

(5) المعنى: الوب الذي تأكل من خوه ويعطيك حين تطلب منه.

(6) المعنى: لا يجب أن تعبد غوه (يجب أن لا) عبادا هو مثالك لا يكفيك.

(7) المعنى: تأمل في كونه وتدببوه، هو يمينك ثم يحييك.

(8) تقسيرو: نفسوه.

(9) المعنى: ألا تجيئني وتنقول لي ما هو الحق الذي بيده؟

---

الصفحة 330

(1) ملتنا أشرف ملي \* بدين محمد منكيدك

(2) بدك تستهها نزلي \* استعدادك ما بيفيدك

(3) عيسى صايم ومصلي \* وعاشربو ليل ونهار

(4) دين محمد نعم الدين \* علي عاكل الاديان

(5) مثل الوهر بلاتكوى \* علي عاجبال ووديان

(6) والجوهر مالو تثمين \* اتنمنتو ما بيثنمن

(7) ما يحظى في نور اليقين \* إلا من فيه تأزر

\* \* \*

(8) حكي مبين ما لو شهود \* وحكي شهودو منو وفيه

(9) لما عيسى راح طرود \* ببوليش كاين ناسيه  
 (10) كان غايب مش موجود \* واللامش قادر يحميه  
 حاسب نفسك يا داود \* ولرجع عن دين الكفار

\* \* \*

(11) رب اللي بيحيي ويميت \* العالم من تحت زنودو

- (1) المعنى: ملتنا وديننا أشرف دين وملة ونحن نكيدك بدين محمد (ص).  
 (2) المعنى: قويت أن تستر هذه الزلة عن نفسك واستعدادك لا ينفعك.  
 (3) المعنى: عيسى صائم ومصلي واعبد ربه ليلاً ونهاراً.  
 (4) عاكل: على كل.  
 (5) عاجبال: على جبال.  
 (6) المعنى: والجوهر ليس له ثمين حتى ان ثمنته لا يثمن.  
 (7) المعنى: لا يحصل على نور اليقين إلا الذي تأثر فيه.  
 (8) المعنى: كلام واضح لا يحتاج إلى شهود ودلائل وكلام شهوده ودلائله ذاتية من قبل نفسه.  
 (9) المعنى: عندما هوب عيسى وكان مطرداً لماذا كان اوه ناسياً له ولم ينصره ويحميه؟  
 (10) المعنى: هل كان غائباً غير موجود أو انه لم يكن قابوا على حمايته؟!  
 (11) المعنى: الوب الذي يحيي ويميت وخرج العالم من تحت زنوده (كنية عن خلقه له).

الصفحة 331

(1) بيهب من واحد كويت \* خوفاً منو تايكيدو  
 (2) إنتي غيرو ليش لضيت \* الوب اليصلب ما بريدو  
 (3) لام قطوان وكويت \* لعباوا هالأخيار

\* \* \*

لكن الذنب الاعظم \* صادر منك بالتأكيد  
 (4) يوم ربك فيه تنظم \* شوفتو وعملقو عيد  
 (5) هذا شئ بغير نظام \* العبد بيحمل هم السيد  
 (6) واجب إتك في كل عام \* تبدي الحزن وتتذكر

\* \* \*

(7) كل من واقف عاددو \* إخلج أوقف عاهدك

- (8) من مثلك عابد خدو \* وعيسى بالتالي خدك
- (9) إنتي بتعرف شوبدو \* وهو بيعرف شوبدك
- (10) حيث انو الامر بيدو \* مش واجب يوكب الحمار

\* \* \*

- (1) المعنى: هل يفر من شخص فاسق خوفا منه أن يكيده؟!
- (2) المعنى: انت لما ذارضيت غوه، فالوب الذي يصلب لا ليده ولا أبغيه ربا.
- (3) المعنى: بل اللزوم هو القطران والكويت لاحراق عباده هلاك الاخيار !!
- (4) المعنى: اليوم الذي طلب فيه ربك وتشود جعلته عيذا.
- (5) المعنى هذا شئ على خلاف النظام والقاعدة أن يكون العبد هو الذي يحمل هم السيد.
- (6) المعنى: أن الواجب هو أن تبدي العزن والكدر في كل عام (بدلا من اتخاذه عيذا).
- (7) المعنى: كل شخص واقف عند حده فاخجل وقف عند حدك.
- (8) المعنى: من مثلك يعبد خده وعيسى بالتالي هو خده.
- (9) المعنى: أنت تعرف ماذا يريد وهو يعرف ماذا تؤيد انت.
- (10) المعنى: حيث أن الامر بيده فلا ينبغي أن يوكب حمرا.

الصفحة 332

- (1) الله أقول إنو الدين \* عند الله دين الاسلام
- (2) ظهر قلبك يا مسكين \* من حر النار بتسلم
- قادمك ف الرب كمين \* عن قة واحد علام
- (3) إسألني تادلك مين \* إسمين: نكير ومنكر
- \* \* \*
- (4) الله أقول الایات \* عيسى من روحه مثبت
- (5) عن قول اصحاب الغایات \* حطیقها في تابوت
- (6) امنسألكم بتقولوا مات \* روح البري ما بتموت
- (7) مدیتو فيها الایات \* وبتملوها بالدفتر
- \* \* \*

- لكن العفا مويم \* في كنيستكم صورتها
- (8) مثل الداخل عالحمام \* ما سقتو عرتها

(9) ما خفتوش من جهنم \* أظهرتم مستورتها

(10) يوم الله بتتكلم \* ولسان الحق بيظهر

\* \* \*

---

(1) انه: انو.

(2) تسلم: بتسلم.

(3) المعنى: اسألني حتى أدللك من ذلك الكامن في الكمين فانهما إسمان: منكر ونكير.

(4) من روحه مثبت: أي ثبت انه من روحه.

(5) المعنى: وضعتم تلك الروح في تابوت بناء على قول أصحاب الغايات والاغراض.

(6) المعنى: نسألكم فقولون: مات عيسى، مع أن روح البري لا تموت.

(7) المعنى: مدّتم فيها الوايات وتملؤنها بالدفتر.

(8) عالحمام: على الحمام. سقوتو: سقطت.

(9) ما خفتوش: ما خفتم.

(10) بتتكلم: تتكلم يوم القيمة. بيظهر: يظهر.

---

الصفحة 333

مريم كانت منورة \* للبرى وتقبلها

شوفها بأحسن صورة \* وبالقدسية فضلها

(1) حرة تقىه محيرة \* قلتو يوسف حبلها

(2) بعد ان كانت مستورة \* ليسقوها ثوب العار

\* \* \*

(3) ما صرتو تأشقتو \* قلوا هذا مش بدو

(4) كان بهدو وكلمه \* فاجأكم إني مخلوق

(5) حيث قال لكم وسمعوه \* إنو بالحق بينطق

(6) يعني كيف صار عملته \* أب وإن بفود عيار

\* \* \*

(7) مولد عيسى بمغاره \* في بيت لحم الموجودي

(8) حولو جملة نصرى \* من الوهبان المعدودي

(9) قلتو هاتوا المنشره \* تانشـها عالدوبي

(10) وبطروس جايب بشرله \* هيأ حالا وتحضر

\* \* \*

(1) قلتو: قلتم أن يوسف (النجار) أحبها.

(2) لبستوها: ألبستوها.

(3) المعنى: لم تصبروا حتى تزوجه وتقولوا هذا (عيسى) ليس ليس ابن زنا.

(4) المعنى: كان بمهد وكلمته فجاجكم بأنني مخلوق.

(5) المعنى: حيث قال لكم وسمعتموه أنه ينطق بالحق.

(6) المعنى: فاذن كيف صار حتى جعلتموه أبا وابنا بمون واحد وموتبة واحدة.

(7) الموجدي: الموجودة.

(8) المعنى: قوله جملة من النصلى من الوهبان المعدودين.

(9) المعنى: قوله جملة من النصلى من الوهبان المعدودين.

(9) المعنى: قلتم هاقوا المنشلة حتى ننشر (قطع) هذه الشحوة من الموقف الذي فيه الدودة تنخرها.

(10) المعنى: وبطروس آت ببشرلة فهياً نفسه وحضرها.

الصفحة 334

(1) جاء بطروس وجندو \* تاينتل عيسى وامو

(2) جمع حزبوا وبندو \* ورموا يسفوكا دمو

(3) شكل يوسف علنودو \* وخبرابو في كمو

(4) بطروس وصغار شهودو \* حتى القدس عمرو دار

\* \* \*

(5) عندي عالحق شهاده \* في قوي ما بنكوها

(6) لمن منكر ببنادي \* بالسؤال بتذكوها

(7) استعمالي واستعدادي \* خير الامر بيستوها

منذر للناس وهادي \* الله الحمد مقرر

\* \* \*

(8) هذا دين الحقاني \* هلي بتعيني فيه

(9) عابد رب الوحداني \* ماسك حبلو ما بوخيه

(10) حاشا إنو ينساني \* والفرض عليه بأديه

(12) ذكر البري بلساني \* بالعنسي والابكار

- (1) المعنى: جاء بطرس وجنوده ليقتل عيسى وامه.
- (2) المعنى: جمع حزبه وبنوته (أعلامه) ورموا سفك دمه.
- (3) المعنى: كشف يوسف عن ساعديه وخبراته في كمه.
- (4) شهود: شهوده. عمرو: عموه.
- (5) عالحق: على الحق. ما بنوها: لا انكها.
- (6) المعنى: عند ما ينادي (منكر) بالسؤال أنتنها، أي في القبر.
- (7) بيسوتها: يسوقها. خير الامر: لعل الصواب: خير الامة، أي النبي (ص).
- (8) المعنى: هذا هو الدين الحق الذي تعוני فيه.  
ما سك حبلو ما وخيه: أتمسك بحبله ولا أتركه.
- (10) المعنى: حاشاه أن ينساني في حين أؤدي ما فرض علي.
- (11) المعنى: ذكر البري على لساني...
- (12) تمت بخط السيد جعفر متضي العاملی اللبناني في شهر رمضان / 1403 هـ. ق.

الصفحة 335

(916)

ابن عباس وابن الزرق

في مجلة الفكر الاسلامي سنة 1394 هـ. ق العدد 16 / 17 شعبان ورمضان ص 100 - 118 مقال بقلم محمد علي  
آفريش:

روي: أن نافع بن الزرق قال لنجدة بن عويم: قم بنا إلى هذا الذي يجتئ على تفسير القرآن بما لا علم له به - ويعني ابن عباس - فقاما إليه، فقال: أنا نريد أن نسألك أشياء من كتاب الله فتفسرها لنا وتأتينا بمصادقة من كلام العرب، فإن الله تعالى إنما أقول القرآن بلسان عربي مبين.

قال ابن عباس: سلاني، ما <sup>(1)</sup> <sub>(2)</sub> بدالكما .

قال نافع: أخونني عن قول الله تعالى: (عن اليمين وعن الشمال غرين) قال: العزون الحق الواقف <sup>(3)</sup> . قال: وهل تعرف العرب ذلك؟

قال: نعم أما سمعت عبد بن الأوص وهو يقول:

فجاعوا يهعون إليه حتى \* يكوفوا حول منوه عزينا

قال: أخونني عن قوله: (ابتغوا إليه الوسيلة).

قال: الوسيلة الحاجة. قال: وهل تعرف العرب ذلك؟

قال: نعم، أما سمعت عنترة وهو يقول:

إن الرجال لهم إليك وسيلة \* إن يأخذوك تكحلي وتخضبي

قال: أخونني عن قوله: (شوعة ومنهاجا).

قال: الشوعة: الدين، والمنهاج: الطريق. قال: وهل تعرف العرب ذلك؟

قال: نعم، أما سمعت أبا سفيان بن الحارث بن عبد المطلب وهو يقول:

---

(1) في نسخة: عما.

(2) من هنا نقلناه عن الاتقان ج 1 / 120 - 133 وفي ط ج 2 / 68 .

(3) في نسخة: الحلق الوفاق.

الصفحة 336

(1) لقد نطق المؤمن بالصدق والهدى \* وبين للاسلام دينا ومنهاجا

قال: أخونني عن قوله تعالى: (إذا اثمر وينعه).

قال: نضجه وبلاغه. قال: وهل تعرف العرب ذلك؟

قال: نعم، أما سمعت قول الشاعر:

إذا ما مشت وسط النساء تأودت \* كما اهتر غصن ناعم النبت يانع

قال: أخونني عن قوله تعالى: (لقد خلقنا الانسان في كبد). قال: في اعتدال واستقامة. قال: وهل تعرف العرب ذلك؟ قال:

نعم أما سمعت لبيد ابن ربيعة وهو يقول:

يا عين هلا بكيت لرب إذ \* قمنا وقام الخصوم في كبد

قال: أخونني عن قوله تعالى: (وريشا).

قال: الريش: المال. قال: وهل تعرف العرب ذلك؟

قال: نعم، أما سمعت الشاعر يقول:

(2)

فوشتي بخير طال ما قد يبitti \* وخير الموالي من يوش ولا يوي

قال: أخونني عن قوله تعالى: (يكاد سنا هقه).

قال: السننا: الضوء. قال: وهل تعرف العرب ذلك؟

قال: نعم، أما سمعت أبا سفيان بن الحارث يقول:

يدعوا الى الحق لا يبغى به بدلا \* يجلو بضوء سناء داجي الظل

قال: أخونني عن قوله تعالى: (وحفدة).

قال: ولد الولد وهم الاعوان. قال: وهل تعرف العرب ذلك؟

قال: نعم، أما سمعت الشاعر يقول:

---

(1) في نسخة منهاجا.

(2) في الاتقان هذا السؤال والسؤال عن (كبد) بتقديم وتأخير.

الصفحة 337

(1)

حفذ اللازم حولهن واسلمت \* بأكفهم رُمة الاحمال

قال: أخونني عن قوله تعالى: (وحنانا من لدنا).

قال: رحمة من عندنا. قال: وهل تعرف العرب ذلك.

قال: نعم، أما سمعت طوفة بن العبد يقول:

أبا منذر أفنيت فاستبق بعضنا \* حنانيك بعض الشر أهون من بعض

قال: أخونني عن قوله تعالى: (أَفَلَمْ يَعْلَمْ بِلُغَةِ بَنِي مَالِكٍ). قال: وهل تعرف العرب ذلك؟

قال: نعم، أما سمعت قول مالك بن عوف يقول:

لقد يأس الأقوام أني أنا ابنه \* وإن كنت عن أرض العشوة نائيا

قال: أخونني عن قوله تعالى: (مبثرا).

قال: ملعونا محبوسا من الخير. قال: وهل تعرف العرب ذلك؟

قال: نعم، أما سمعت عبد الله بن اليعري يقول:

إذ اتاني الشيطان في سنة النور \* م ومن مال ميله مثيرا

قال: أخونني عن قوله تعالى: (فاجاء المخاض).

قال أجاها. قال: وهل تعرف العرب ذلك؟

قال: نعم، أما سمعت حسان بن ثابت يقول:

إذ شددنا شدة صادقة \* فأجأناكم إلى سفح الجبل

قال: أخونني عن قوله تعالى: (نديا).

قال: النادي المجلس. قال: وهل تعرف العرب ذلك؟

قال: نعم، أما سمعت الشاعر يقول:

يومان يوم مقامات واندية \* ويوم سير الى الاعداء تأوي

قال: أخونني عن قوله تعالى: (أثاثاً ورئياً).

قال: الاثاث: المتاب، والرئي من الشواب، قال: وهل تعرف العرب ذلك؟

قال: نعم، أما سمعت الشاعر يقول:

كأن على الحمول غداة ولوا \* من الرئي الكريم من الاثاث

قال: أخونني عن قوله تعالى: (في فهو قاعاً صفصفاً).

قال: القاع: الاملس، والصفصف: المسقى. قال: وهل تعرف العرب ذلك؟

قال: نعم، أما سمعت الشاعر يقول:

بملومة شهباء لو قذفوا بها \* شمليخ من رضوى إذن عاد صفصفا

قال: أخونني عن قوله تعالى: ( وأنك لا تظماً فيها ولا تضحي).

قال: لا تعوق فيها من شدة حر الشمس. قال: وهل تعرف العرب ذلك؟

قال: نعم، أما سمعت الشاعر يقول:

(1)

رأرت رجلاً أما إذا الشمس عرضت \* فيضحي وأما بالعشى فيحضر

قال: أخونني عن قوله تعالى: (له خوار).

قال: له صباح.

قال: وهل تعرف العرب ذلك؟

قال: نعم، أما سمعت قول الشاعر:

كأن بنبي معاوية بن بكر \* الى الاسلام صائحة تخور

قال: أخونني عن قوله تعالى: (لا تتبأ في ذكري).

قال: لا تضعفوا عن أهري. قال: وهل تعرف العرب ذلك؟

قال: نعم، أما سمعت قول الشاعر:

(1) في نسخة: فيحصر.

إني وجدك ما ونيت ولم أُلْ \* أبغى الفكاك له بكل سبيل

قال: أخونني عن قوله تعالى: (القانع والمعتر).

قال: القانع الذي يقنع بما اعطي، والمعتر الذي يعترض الاواب. قال:

وهل تعرف العرب بذلك؟

قال: نعم أما سمعت قول الشاعر:

(1) على مكثيهم حق معتر بابهم \* وعند المقلين السماحة والبذل

قال: أخونني عن قوله تعالى: (وقصر مشيد).

قال: مشيد بالجص والاجر. قال: وهل تعرف العرب بذلك؟

قال، نعم أما سمعت قول الشاعر:

(1) على مكثيهم حق معتر بابهم \* وعند المقلين السماحة والبذل

قال: أخونني عن قوله تعالى: (وقصر مشيد).

قال: مشيد بالجص والاجر. قال: وهل تعرف العرب بذلك؟

قال: نعم أما سمعت عدي بن زيد يقول:

(2) شاده موها وجله كل \* سا فللطير في دره وكور

قال: أخونني عن قوله تعالى: (شواظ).

قال: الشواذ: اللهب الذي لادخان له. قال: وهل تعرف العرب بذلك؟

قال: نعم أما سمعت قول امية بن الصلت:

يظل يشب كوا بعد كير \* وينفح دائبا لهب الشواذ

قال: فازوا وسعدوا. قال: وهل تعرف العرب بذلك؟

قال: نعم أما سمعت قول لبيد بن ربيعة:

فاعقلي إن كنت لما تعقلي \* ولقد أفلح من كان عقل

قال: أخونني عن قوله تعالى: (بؤيد بنصوه من يشاء).

قال: يقى. قال: وهل تعرف العرب بذلك؟

---

(1) في نسخة: حق من يعتريهم.

(2) في نسخة: في فواه وكور.

قال: نعم أما سمعت قول حسان بن ثابت:

وجال لستموا أمثالهم \* أيوا جبيل نصوا فقول

قال: أخونني عن قوله تعالى: (ونحاس).

قال: هو الدخان الذي لالهب له. قال: وهل تعرف العرب بذلك؟

قال: نعم، أما سمعت قول الشاعر:

يضئ كضوء السواج السليط \* لم يجعل الله فيه نحاسا

قال: أخونني عن قوله تعالى: (أمشاج).

قال اختلط ماء الرجل ماء المرأة إذا وقع في الوحم. قال: وهل تعرف العرب ذلك؟

قال: نعم، أما سمعت قول أبي نؤيب:

كأن الويش والفرقى منه \* خلال النصل خالطه مشيج

قال: أخونني عن قوله تعالى: (وفورها).

قال: الحنطة، قال: وهل تعرف العرب ذلك؟

قال: نعم، أما سمعت قول أبي محجن الثقي:

قد كنت أحسبني كأغنى واحد \* قدم المدينة عن زراعة فوم

قال: أخونني عن قوله تعالى: ( وأنتم سامدون).

قال: السمود: اللهو والباطل. قال: وهل تعرف العرب ذلك؟

قال: نعم، أما سمعت قول هذيلة بنت بكر وهي تبكي قوم عاد:

ليت عادا قبلوا الحق \* ولم يبتووا جهودا

قيل فقم فانظر إليهم \* ثم دع عنك السمودا

قال: أخونني عن قوله تعالى: (لا فيها غول).

قال: ليس فيها نتن ولا كواهية كخمر الدنيا. قال: وهل تعرف العرب ذلك؟

الصفحة 341

قال: نعم، أما سمعت قول أمير القيس:

رب كأس شوبت لاغول فيها \* وسقيت النديم منها هواجا

قال: أخونني عن قوله تعالى: (والقمر إذا اتسق).

قال: استاته اجتماعه. قال: وهل تعرف العرب ذلك؟

قال: نعم، أما سمعت قول طوفة بن العبد:

إن لنا قلاتصا نفانقا \* مستوسقات لم يجدن <sup>(1)</sup> سائقا

قال: أخونني عن قوله تعالى: (وهم فيها خالدون).

قال: باقون لا يخرجون منها أبدا. قال: وهل تعرف العرب ذلك؟

قال: نعم، أما سمعت قول عدي بن زيد:

فهل من خالد إما هلكنا \* وهل بالموت يا للناس عار  
قال: أخونني عن قوله تعالى: (وجفان كالجواب).  
قال: كالحياض [الواسعة]. قال: وهل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم أما سمعت قوله طوفة بن العبد:  
<sup>(2)</sup> كالهوابي لاتني متوعة بقى الاضياف أو للمحتضر قال: أخونني عن قوله تعالى: (فيطمع الذي في قلبه مرض).  
قال: الفجور والذلة. قال: وهل تعرف العرب ذلك؟  
قال: نعم، أما سمعت قول الاعشى:

حافظ لفوج راض بالتقى \* ليس من قلبه فيه مرض  
قال: أخونني عن قوله تعالى: (من طين لزب).  
قال: الملتقى. قال: وهل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم، أما سمعت قول

(1) في نسخة 6 لو تجدن.

(2) في نسخة: لقى.

الصفحة 342

النابغة:

<sup>(1)</sup> فلا تحسرون الخير لا شر بعده \* ولا تحسرون الشر ضربة لزب  
قال: أخونني عن قوله تعالى: (أندادا) قال: الاشباه والامثال. قال: وهل تعرف العرب ذلك?  
قال: نعم، أما سمعت قول لبيد بن ربيعة:  
أحمد الله فلا ند له \* بيديه الخير ما شاء فعل  
قال: أخونني عن قوله تعالى: (لشوبا من حميم) قال: الخلط بماء الحميم  
والغساق. قال: وهل تعرف العرب ذلك?  
قال: نعم، أما سمعت قول الشاعر:

تلك المكلم لاقعبان من لبن \* شيئاً بماء فعاذا بعد أبوالا

قال: أخونني عن قوله تعالى: (عجل لنا قطنا).

قال: القط: الغراء. قال: وهل تعرف العرب ذلك?

قال: نعم، أما سمعت قول الاعشى:

ولا الملك النعمان يوم لقيته \* بنعمته يعطي القطوط ويطلق

قال: أخونني عن قوله تعالى: (من حماً مسنون).

قال: الحما: السواد، والمسنون المصور. قال: وهل تعرف العرب ذلك؟

قال: نعم، أما سمعت قول حفوة بن عبد المطلب:

أغر كأن البدر شقة وجهه <sup>(3)</sup> جلا الغيم عنه ضوءه فتبدها قال: فاخونني عن قوله تعالى: (البائس الفقير)

---

(1) و (2) في نسخة: يحربون.

(3) في تعليقه الطبعة سنة 1387 بتحقيق محمد أبي الفضل إواهيم: في الأصل (سنة) والمثبت عن طبعة الشيخ عثمان عبد الرزاق ص 129.



قال: البائس الذي لا يجد شيئاً من شدة الحال. قال: وهل تعرف العرب ذلك؟

قال: نعم، أما سمعت قول طوفة:

يغشهم البائس المدقع \* والضيف وجار مجلور جنب

قال: أخونني عن قوله تعالى: (ماء غدقا).

قال: كثوا جريا. قال، وهل تعرف العرب ذلك؟

قال: نعم، أما سمعت قول الشاعر:

تدنى كوايس ملتفاً حدائقها \* كالنبت جادت بها أنهرها غدقا

قال: أخونني عن قوله تعالى: (بشهاب قبس).

قال: شعلة من نار سقطبسو منه. قال: وهل تعرف العرب ذلك؟

قال: نعم، أما سمعت قول طوفة بن العبد:

هم عواني فبت أدفعه \* دون سهادي كشعالة القبس

قال: أخونني عن قوله تعالى: (عذاب أليم).

قال: الاليم: الوجيع. قال: وهل تعرف العرب ذلك؟

قال: نعم، أما سمعت قول الشاعر:

نام من كان خلياً من ألم \* وبقيت الليل طولاً لم أنم

قال: أخونني عن قوله تعالى: (وقينا على آثارهم).

قال اتبعنا على آثار الانبياء أي بعثنا. قال: وهل تعرف العرب ذلك؟

قال: نعم، أما سمعت قول عدي بن زيد:

يوم قفت عوهم من عيونا \* واحتمال الحي في الصبح فلق

قال: أخونني عن قوله تعالى: (إذا تؤدى).

قال: إذا مات وتؤدى في النار. قال: وهل تعرف العرب ذلك؟

قال: نعم أما سمعت قول عدي بن زيد:

خطفته منية فتؤدى \* وهو في الملك يأمل التعموا

قال: أخونني عن قوله تعالى: (في جنات ونهر).

قال: النهر: السعة. قال: وهل تعرف العرب ذلك؟

قال: نعم، أما سمعت قول لبيد بن ربيعة.

ملكت بها كفي فانهارت فتقها \* وفى قائم من دونها ما وراءها

قال: أخونى عن قوله تعالى: (وضعها للانام).

قال: الخلق. قال: وهل تعرف العرب ذلك؟

قال: نعم، أما سمعت قول لبيد بن ربيعة:

<sup>(1)</sup> فَإِنْ تَسْأَلُنَا مَمْ نَحْنُ فَإِنَّا \* عَصَافِيرٌ مِّنْ هَذَا الْأَنَامِ الْمَسْخَرِ

قال: فأخونى عن قوله تعالى (أن لن يحور).

قال: أن لن وجع بلغة الحبشه. قال: وهل تعرف العرب ذلك؟

قال: نعم، أما سمعت قول الشاعر:

<sup>(2)</sup> وَلَا <sup>(3)</sup> الْوَءُ كَالْشَّهَابِ وَضَوْءُهُ \* يَحْوِرُ رَمَادًا بَعْدَ إِذْ هُوَ سَاطِعٌ

قال: أخونى عن قوله تعالى: (ذلك أدنى أن لا تعلوا).

<sup>(4)</sup> قال أجر <sup>(5)</sup> أن لا تغيلو. قال: وهل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم، أما سمعت قول الشاعر:

<sup>(5)</sup> إِنَّا تَبَعَنَا رَسُولُ اللَّهِ وَاطَّرُوهَا \* قَوْلُ النَّبِيِّ وَعَالَوَا <sup>(5)</sup> فِي الْمَوْزِينِ

قال: فأخونى عن قوله تعالى: (وهو مليم).

---

(1) في نسخة: هذى الانام المسخر.

(2) في نسخة: وما.

(3) في نسخة: وضوئه.

(4) في نسخة: أجدى.

(5) في نسخة: وغالوا.

قال: المسئ المذنب. قال: وهل تعرف العرب ذلك؟

قال: نعم، أما سمعت قول امية بن الصلت:

<sup>(1)</sup> وَلِئَلَّا <sup>(1)</sup> مِنَ الْأَفَاتِ لَيْسَ لَهَا بِأَهْلٍ \* وَلَكِنَّ الْمَسَئَ هُوَ الْمَلِيمُ

قال: أخونى عن قوله تعالى: (إذ تحسونهم بإذنه).

قال: تقتلونهم. قال: وهل تعرف العرب ذلك؟

قال: نعم، أما سمعت قول الشاعر:

ومنا الذي لاقى بسيف محمد فحس به الاعداء عرض العساكر قال: أخونى عن قوله تعالى: (ما ألقينا).

قال: يعني وجدا. قال: وهل تعرف العرب ذلك؟

قال: نعم، أما سمعت قول نابغة بنى ذبيان:

فحسوه فألفوه كمازعمت \* تسعا وتسعين لم تنصل ولم تردد

قال: أخوني عن قوله تعالى: (جنفا).

قال: الجور والميل في الوصية. قال: وهل تعرف العرب ذلك؟

قال: نعم، أما سمعت قول عدي بن زيد:

وامك يا نعمان في أخواتها \* تأتين ما يأتينه جنفا

قال: أخوني عن قوله تعالى: (بالبأساء والضراء).

قال: <sup>(2)</sup> البأساء: الخصب والضراء: الجدب. قال: وهل تعرف العرب ذلك؟

قال: نعم، أما سمعت قول زى بن عمرو:

إن الله غير واسع حكم \* بكفه الضر والبأساء والنعيم

---

(1) كلمة (برى) ساقطة من النسخة سنة 1387.

(2) البأساء: الشدة وتقوتها بالخصب لم أفهم وجهه.

الصفحة 346

قال: أخوني عن قوله تعالى: (إلا رضا).

قال: الأشلة باليد والومئ <sup>(1)</sup> بالأس. قال: وهل تعرف العرب ذلك؟

قال: نعم، أما سمعت قول الشاعر:

ما في السماء من الوحمان موتمز \* إلا إليه وما في الأرض من وزر

قال: أخوني عن قوله تعالى: (فقد فاز).

قال: سعد ونجا. قال: وهل تعرف العرب ذلك؟

قال: نعم، أما سمعت قول عبد الله بن رواحة:

وعسى أن أفوز ثمت ألقى \* حجة أتقى بها الفتانا

قال: أخوني عن قوله تعالى: (سواء بيننا وبينكم).

قال: عدل. قال: وهل تعرف العرب ذلك؟

قال: نعم، أما سمعت قول الشاعر:

تلقينا فقاضينا سواء \* ولكن جر عن حال بحال

قال: أخوني عن قوله تعالى: (الفلك المشحون).

قال: السفينة الموقرة (2) قال: و هل تعف العرب ذلك؟

قال: نعم، أما سمعت قول لبيد بن الألوّص:

شحنا أرضهم بالخيول حتى \* توكلناهم أذل من الصوات

قال: أخونى عن قوله تعالى: (نِيمٌ).

قال: ولد أونا. قال: و هل تعرف العرب بذلك؟

قال: نعم، أما سمعت قول الشاعر:

زيت زنجبيل تداعته الرجال زيادة كمًا زيادة \* كما زيد في عرض الاديم الاكل ع

(١) في نسخة الومي.

(2) في نسخة الممتلأة.

الصفحة 347

قال: أخونى عن قوله تعالى: (طائق قددا).

قال: المنقطعة في كل وجه. قال: وهل تعرف العرب ذلك؟

قال: نعم، أما سمعت قول الشاعر:

ولقد قلت وزید حاسر \* يوم ولت خيل زيد قددا

قال: أخوه عن قوله تعالى: (يَوْمَ الْفَلْقِ).

قال: الصبح إذا انفلق من ظلمة الليل. قال: وهل تعرف العرب بذلك؟

قال: نعم، أما سمعت قول زهير بن أبي سلمي:

الْفَوَاجِ الْهَمِّ مسْهُلَا عَساْكِه \* كَمَا يَفْجُ غَمِ الظَّلْمَةِ الْفَلْقِ

قال: أخْرِنِي، عن قوله تعالى: (خلق <sup>(1)</sup>) .

قال: نصب. قال: هل تعرف العَبْ ذلك؟

قال: نعم، أما سمعت قول أمينة ابن أبي الصلت.

يدعون بالويل فيها لا خلاق لهم \* الا سوابيل من قطر وأغلال

قال: أَخْرِنِي عَنْ فُلْهٖ تَعَالٰى: (كُلْ لَهْ قَانِقُونْ).

قال: مفرون: قال: هل تعف العرب ذلك؟

قال نعم، أما سمعت قول عدى بن زيد:

قانتا الله بحه عفه \* يوم لا يكفر عدد ما ادخر

قال أخوه عن قوله تعالى: (حدينا).

قال: عظمة ربنا. قال: وهل تعرف العرب ذلك؟

قال: نعم، أما سمعت قول أمية بن أبي الصلت:

لَكَ الْحَمْدُ وَالنِّعَمَاءُ وَالْمَلْكُ رَبُّنَا \* فَلَا شَيْءٌ أَعُلَى مِنْكَ جَدًا وَأَمْجَادًا

قال: أخونني عن قوله تعالى: (حميم آن).

(1) في نسخة: (من خلاق).

الصفحة 348

قال: الاني الذي انتهى طبخه وهوه. قال: وهل تعرف العرب ذلك؟

قال: نعم، أما سمعت قول نابغة بنى ذبيان:

وَيَخْضُبُ لِحَيَةً غَرَوتَ وَخَانَتْ \* بِأَحْمَى مِنْ نَجْيَعِ الْخُوفِ <sup>(1)</sup> آن

قال: أخونني عن قوله تعالى: (سلفكم بأسنة حداد).

قال: الطعن باللسان. قال: وهل تعرف العرب ذلك؟

قال: نعم، أما سمعت قول الاعشى:

فِيهِمُ الْخَصْبُ وَالسَّمَاحَةُ وَالنَّجْدَةُ \* فِيهِمُ وَالْخَاطِبُ الْمُسَلَّقُ

قال: أخونني عن قوله تعالى: (أكدى).

قال: كثوه بمنه. قال: وهل تعرف العرب ذلك؟

قال: نعم، أما سمعت قول الشاعر:

اعطى <sup>(2)</sup> قليلا ثم أكدى بمنه \* ومن ينشر المعرفة في الناس يحمد.

قال: أخونني عن قوله تعالى: (لوزر).

قال: الوزر الملجأ. قال: وهل تعرف العرب ذلك؟

قال: نعم، أما سمعت قول عمرو بن كلثوم.

لَعْنُوكَ مَا إِنْ لَهُ صَخْرَةٌ \* لَعْنُوكَ مَا إِنْ لَهُ مِنْ وَزْرٍ

قال: أخونني عن قوله تعالى: (قضى نحبه).

قال: أجله الذي قدر له. قال: وهل تعرف العرب ذلك؟

قال: نعم، أما سمعت قول لبيد بن ربيعة:

أَلَا تَسْأَلُنَ الْوَرَءَ مَاذَا يَحَاوِلُ \* أَنْحَبَ فِيْقَضَى أَمْ ضَلَالٌ وَبَاطِلٌ

قال: أخونني عن قوله تعالى: (دنو هوة).

(1) في نسخة: الجوف.

(2) في نسخة: وأعطي.

قال: ذو شدة في أمر الله. قال: وهل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم، أما سمعت قول نابغة بنى ذبيان: وهذا قول ذي هرة حرم.

قال: أخونني عن قوله تعالى: (المعصوات).

قال: السحاب يعصر بعضها فيخرج الماء من بين السحابتين. قال: وهل تعرف العرب ذلك؟

قال: نعم، أما سمعت قول نابغة:

تجوبها الأرواح من بين شمال \* وبين صباها المعصوات التوامس

قال: أخونني عن قوله تعالى: (سنجد عضدك).

قال: العضد المعين الناصر. قال: وهل تعرف العرب ذلك؟

قال: نعم، أما سمعت قول نابغة:

في ذمة من أبي قابوس منقذة \* للخائفين ومن ليست له عضد

قال: في الباقيين. قال: وهل تعرف العرب ذلك؟

قال: نعم أما سمعت قول عبيد بن الأوصى:

ذهوا وخلفي المخالف فيهم \* فكأنني في الغاوين غريب

قال: أخونني عن قوله تعالى (فلا تأس).

قال: لا تخون. قال: وهل تعرف العرب ذلك؟

قال: نعم أما سمعت قول اهوى القيس:

(2) وقوفا بها صببي علي مطيمهم \* يقولون لا تهلك أسى وتحمل

قال: أخونني عن قوله تعالى: (يصدرون).

(1) في نسخة: قرى.

(2) في نسخة: تجمل.

قال: يعرضون عن الحق. قال: وهل تعرف العرب ذلك؟

قال: نعم أما سمعت قول أبي سفيان:

عجبت لحم الله عنا وقد بدا \* له صفتنا عن كل حق متول

قال: أخونني عن قوله تعالى: (أن تبسّل).

قال: تحبس. قال: وهل تعوف العرب ذلك؟

قال: نعم، أما سمعت قول زهير:

وفرقتك وهن لفراك له \* يوم الوداع فقلبي مبسّل غلقا

قال: أخونني عن قوله تعالى: (فلما آفلت).

قال: زالت الشمس عن كبد السماء، أما سمعت قول كعب بن مالك:

فتغيّر القمر المنير لفقده \* والشمس قد كسفت وكادت تألف

قال: أخونني عن قوله تعالى: (كالصريم).

قال: الذاهب، أما سمعت قول الشاعر:

غدوت عليه غدوة فوجده \* قعوداً لديه بالصرىم عاذله

قال: أخونني عن قوله تعالى (تفتو).

قال: لا تزال، أما سمعت قول الشاعر:

(1) لعمرك ما نفتأ تذكر خالدا \* وقد غاله ما غال من قبل تبع

قال: أخونني عن قوله تعالى: (خشية إملاق).

قال: مخافة الفقر، أما سمعت قول الشاعر:

وأني على الاملاق يا قوم ما جد \* اعد لاضيافي الشواء المضهبا

قال: أخونني عن قوله تعالى: (حدائق).

---

(1) في نسخة: تبع من قبل.

الصفحة 351

قال: البساتين، أما قول الشاعر:

بلاد سقاها الله أما سهو لها \* فقضب ودر معدق وحدائق

قال: أخونني عن قوله تعالى: (مقيا).

(2) قال: قالوا ، أما سمعت قول أصيحة الانصري:

وذي ضعن كففت النفس عنه \* وكنت على مساعدته مقينا

قال: أخونني عن قوله تعالى: (لا يؤده).

قال: لا ينكله، أما سمعت قول الشاعر:

يعطى المؤمن ولا يؤده حملها \* محض الضرائب ما جد الاخلاق

قال: أخونني عن قوله تعالى: (سويا).

قال: النهر الصغير، أما سمعت قول الشاعر:

سهل الخليفة ما جد ذو نائل \* مثل السوي تمده الانهار

قال: أخونني عن قوله تعالى: (كأسادهاق).

قال: ملائى، أما سمعت قول الشاعر:

أتانا عامر بجو فانا \* فأتو عنا له كأسا دهاقا

قال: أخونني عن قوله تعالى: (لكنود).

قال: كفور للنعم وهو الذي يأكل وحده ويمنع رفده ويجمع عبده، أما سمعت قول الشاعر:

شكوت له يوم العكاظ فواله \* ولم أك للمعروف ثم كنودا

قال: أخونني عن قوله تعالى: (فيسنغضون إيك رؤوسهم).

قال: يحركون رؤوسهم استهزاء بالناس، أما سمعت قول الشاعر:

---

(1) في نسخة: مقتدا.

(2) الصحيح: (احيحة) كما في اسد الغابة.

الصفحة 352

أتنغض لي يوم الفخار وقد قوى \* خولا عليها كالاسود ضوليا

قال: أخونني عن قوله تعالى: (يعون).

قال: يقبلون إليه بالغضب، أما سمعت قول الشاعر:

أتونا يهونون وهم اسلى \* نسوقهم على رغم الانوف

قال: أخونني عن قوله تعالى: (بئس الوف المرفود).

قال: بئس اللعنة بعد اللعنة، أما سمعت قول الشاعر:

لا تقدبني <sup>(1)</sup> يوكن لاكفاء له \* وإن تأثرك الاعداء بالوف

قال: أخونني عن قوله تعالى: (غير تتبّب).

قال: تخسيير، أما سمعت قول بشر بن أبي حزم:

هم جدوا الانوف فلوعوها \* وهم توکوابني سعد تبابا

قال: أخونني عن قوله تعالى: (فاسر بأهلك بقطع من الليل) ما القطع؟

قال: آخر الليل سحوا، قال مالك بن كنانة:

<sup>(2)</sup> ونائحة تقوم بقطع ليل \* على رجل أصابته شعوب

قال: أخونني عن قوله تعالى: (هيت لك).

قال: تهيأت لك، أما سمعت قول أصيحة الانصرلي:  
<sup>(3)</sup>

به أحمي المضاف إذا دعاني \* إذا ما قيل للابطال هيتا

قال: أخونني عن قوله تعالى: (يوم عصيب).

قال: شديد، أما سمعت قول الشاعر:

هم صواروا فوانس خيل حجر \* بجنب الودة في يوم عصيب

قال: أخونني عن قوله تعالى: (مؤصدة).

<sup>(1)</sup> في نسخة: لا تقدفن.

<sup>(2)</sup> شعوب: أي داهية.

<sup>(3)</sup> في نسخة: اصيحة الجلاح.

قال: مطبقة، أما سمعت قول الشاعر:

تحن إلى أجيال مكة ناقتى \* ومن دوننا أبواب صناء مؤصدة

قال: أخونني عن قوله تعالى: (لا يسأمون).

قال: لا يفترون ولا يملون، أما سمعت قول الشاعر:

من الخوف لا ذو سامة من عبادة \* ولا هو من طول التعبد يجهد

قال: أخونني عن قوله تعالى: (طوا أبابيل). قال: ذاهبة وجائية تنقل الحجلة بمناقوها وأرجلها فتبليل عليهم فوق

رؤوسهم، أما سمعت قول الشاعر:

وبالفولس من ورقاء قد علموا \* أحلاس خيل على هود أبابيل

قال: أخونني عن قوله تعالى: (شققتوهم).

قال: وجذموهم، أما سمعت قول حسان:

فأما تتفقن بنى لوي \* جذيمة إن قتلهم بواء

قال: أخونني عن قوله تعالى: ( فأثون به نفعا).

قال: النقع ما يسطع من حوافر الخيل، أما سمعت قول حسان:

عدمنا خيلنا إن لم تروها تثير النقع موعدها كداء قال: أخونني عن قوله تعالى: (في سواء الجحيم).

قال: في وسط الجحيم، أما سمعت قول الشاعر:

رمها بسهم فاسقو في سؤها \* وكان قوله للهوادي الطورق

قال: أخونني عن قوله تعالى: (في سدر مخصوص).

قال: الذي ليس له شوك، أما سمعت قول أمية بن أبي الصلت:

إن الحدائق في الجنان ظليلة \* فيها الكواكب سورها مخصوص

قال: أخونني عن قوله تعالى: (طلعها هضيم).

قال: منضم بعضه إلى بعض، أما سمعت قول أموى القيس:

الصفحة 354

دار لبيضاء العرض طفلة \* مهضومة الكشين ريا المعصم

قال أخونني عن قوله تعالى: تعالى: (ولا سديدا).

قال: أخونني عن قوله تعالى: (ولا سديدا).

قال: قولا عدلا حقا، أما سمعت قول حمزة:

امين على ما استودع الله قلبه \* فإن قال قولا كان فيه مسددا

قال: أخونني عن قوله تعالى: (الولا ذمة).

قال: أخونني عن قوله تعالى: (الولا ذمة).

قال: الا القابة، والذمة: العهد، أما سمعت قول الشاعر:

حرى الله إلا كان بيني وبينهم \* حراء ظلوم لا يؤخر عاجلا

قال: أخونني عن قوله تعالى: (خامدين).

قال: ميتين، أما سمعت قول لبيد:

حروا ثيابهم على عراتهم \* فهم بأفنية البيوت خمود

قال: أخونني عن قوله تعالى: (بر الحديد).

قال: قطع الحديد، أما سمعت قول كعب بن مالك:

ناظى عليهم حين أن شد حميها \* بزبر الحديد والحجلة ساجر

قال: أخونني عن قوله تعالى: (فسحقا).

قال: بعده، أما سمعت قول حسان:

ألا من مبلغ عني ابيا \* فقد القيت في سحق السعير

قال: أخونني عن قوله تعالى: (إلا في غور).

قال: في باطل، أما سمعت قول حسان:

تمتنك الاماني من بعيد \* وقول الكفر وجع في غور

قال: أخونني عن قوله تعالى: (وحصروا).

قال: الذي لا يأتي النساء، أما سمعت قول الشاعر:

وحصور عن الخنا يأمر النا \* س بفعل الخوات والتشمير

قال: أخون عن قوله تعالى: (عبوسا قمطروا).

الصفحة 355

قال: الذي ينقبض وجهه من شدة الوجع، أما سمعت قول الشاعر:

ولا يوم الحساب وكان يوما \* عبوسا في الشدائيد قمطروا

قال: أخونني عن قوله تعالى: (يوم يكشف عن ساق).

قال: عن شدة الآخرة، أما سمعت قول الشاعر:

قد قامت الحرب بنا <sup>(1)</sup> على ساق.

قال: أخونني عن قوله تعالى: (إبابهم).

قال: الإياب المرجع، أما سمعت قول عبيد بن الأوصى:

وكل ذي غيبة يؤوب \* وغائب الموت لا يؤوب

قال: أخونني عن قوله تعالى: (حوبا).

قال: إنما بلغة الحبشة. قال: وهل تعرف العرب ذلك؟

قال: نعم، أما سمعت قول الاعشى:

فإنني وما كلفتمني من أمركم \* ليعلم من أمسى أعق وأحوبا

قال: أخونني عن قوله تعالى: (العن).

قال: الإثم، أما سمعت قول الشاعر:

رأيتكم تبتغي عنتي وتسعى \* مع الساعي علي بغیر ذحل

قال: أخونني عن قوله تعالى: (فتيل).

قال: التي تكون في شق الفواة، أما سمعت قول نابعة:

يجمع الجيش ذا الآلوف ويغزو \* ثم لا يربأ الاعدادي فتيل

قال: أخونني عن قوله تعالى: (من قطمير).

قال: الجلة البيضاء التي على النواة، أما سمعت قول أمية بن أبي الصلت:

لم أفل منهم فسيطا <sup>(2)</sup> ولا زبدا \* ولا هوفة ولا قطموا

(1) في نسخة: بنا الحرب.

قال: أخونني عن قوله تعالى: (أركسهم).

قال: حبسهم، أما سمعت قول أمية:

<sup>(1)</sup> ركعوا في جهنم انهم كا \* نوا عتاتا يقولون كذبا وزورا

قال: أخونني عن قوله تعالى: (أمونا متوفيها).

قال: سلطنا، أما سمعت قول لبيد:

إن يغبطوا يسيروا وإن أمروا \* يوما يصيروا للهلك والفقد

قال: أخونني عن قوله تعالى: (أن يفتككم الذين كفروا).

قال: يضلكم بالعذاب والجهد بلجة هولن، أما سمعت قول الشاعر:

كل اهرئ من عباد الله مضطهد \* ببطن مكة مقهور ومفتون

قال: أخونني عن قوله تعالى: (كأن لم يغوا).

قال: كأن لم يسكنوا أما سمعت قول لبيد:

وغيثت سبتا قبل مهوى داحس \* لو كان للنفس اللهج خلود

قال: أخونني عن قوله تعالى: (عذاب الهون).

قال: الهوان، أما سمعت قول الشاعر:

إنا وجدنا بلاد الله واسعة \* تنجي من الذل والمحنة والهون

قال: أخونني عن قوله تعالى: (لا يظلمون نقوا).

<sup>(2)</sup> قال: النمير ما في شق الفواة ومنه تنبت النخل ، أما سمعت قول الشاعر:

وليس الناس بعدك في نمير \* وليسوا غير أصداء وهام

قال: أخونني عن قوله تعالى: (لا فرض).

قال: الهرمة، أما سمعت قول الشاعر:

(1) في نسخة: نقول.

(2) في نسخة: النخلة.

لعوي لقد أعطيت ضيفك فلرضا \* يساق إليه ما يقام على رجل

قال: أخونني عن قوله تعالى: (الخيط الأبيض من الحيط الأسود).

قال: بياض النهار من سواد الليل وهو الصبح إذا انفق، أما سمعت قول أمية:

الخيط الأبيض ضوء الصبح منافق \* والخيط الأسود لون الليل مكموم

(1)

قال: أخونني عن قوله تعالى: (بئسما اشتروا به أنفسهم).

قال: باعوا نصيبيهم من الآخرة بطمع يسير من الدنيا، أما سمعت قول الشاعر:

يعطى بها ثمنا فيمنعها \* ويقول صاحبها لا تشوي

قال: أخونني عن قوله تعالى: (حسبانا) من السماء).

قال: نار من السماء، أما سمعت قول حسان:

بقية عشر صبت عليهم شأبيب من الحسان شهب قال: أخونني عن قوله تعالى: (وعنت الوجه).

قال: استسلمت وخضعت، أما سمعت قول الشاعر:

لبيك كل عان بكوبة \* وآل قصي من مقل وذي وفر

قال: أخونني عن قوله تعالى: (معيشة ضنك).

قال: الضنك: الضيق الشديد، أما سمعت قول الشاعر:

والخيل قد لحقت بها في مرق \* ضنك فواحشه شديد المقدم

قال: أخونني عن قوله تعالى: (من كل فج).

قال: طريق، أما سمعت قول الشاعر:

وحذروا العيال وسروا الفجاج \* بأجساد عاد لها آيدان

(1) في نسخة: شروا.

(2) في نسخة: آيدات.

قال: أخونني عن قوله تعالى: (ذات الحبك).

قال: ذات طائق والخلق الحسن، أما سمعت قول زهير بن أبي سلمى:

(2)

البيض إذ لحقوا \* لا ينكصون إذا ما استلهموا رحموا هم يضربون حبيبك

(1)

قال: أخونني عن قوله تعالى: (渥ضا).

(3)

قال: الدنف الهالك من شدة الوجع، أما سمعت قول الشاعر:

أمن ذكر ليلي إن نأت غربة بها، لأنك جم للاطباء محرض قال: أخونني عن قوله تعالى: (يدع اليتيم).

قال: يدفعه عن حقه، أما سمعت قول أبي طالب:

يقسم حقا لليتيم ولم يكن \* يدع لدى ايسرهن الا صاغر

قال: أخونني عن قوله تعالى: (السماء منقطبه).

قال: منتصع من خوف يوم القيمة، أما سمعت قول الشاعر:

(5) طباهن حتى اعوض الليل دونها \* أفاطير وسمي رواء جذرها

قال: أخونني عن قوله تعالى: (فهم يهز عون).

قال: يحبس أولهم على آخرهم حتى تمام الطير، أما سمعت قول الشاعر:

(6) (7) فزرعت رعلها بأقب نهد إذا ما القوم شوا بعد حمس قال: أخونني عن قوله تعالى: (كلما خبث).

(1) في نسخة: حبيك.

(2) في نسخة: استحلموا وحموا.

(3) في نسخة: المدفن.

(4) في نسخة: حم.

(5) في نسخة: طباهن حتى أعوض الليل دونها.

(6) في نسخة: رعلها.

(7) في نسخة: خمس.

الصفحة 359

قال: الخبر: الذي يطفأ هوة ويسعر أخرى، أما سمعت قول الشاعر:

(1) والنار تخبو عن آذانهم \* وأضومها إذا ابقوها سعوا

قال: أخونني عن قوله تعالى: (كالمهل).

قال: كردي الوبت، أما سمعت قول الشاعر:

تبلي بها العيس السوم كأنها \* تبطنت الأقواب من عوق مهلا

قال: أخونني عن قوله تعالى: (أخذوا وبيلا).

قال: شديدا ليس له ملجاً، أما سمعت قول الشاعر:

(2) حوي الحياة وحوي الممات \* وكل أرأه طعاما وبيلا

قال: أخونني عن قوله تعالى: (ففقوا في البلاد).

قال: هبوا بلغة اليمن، أما سمعت قول عدي بن زيد:

(3) ففقوا في البلاد من حذر الموت \* وجالوا في الأرض أي مجال

قال: أخونني عن قوله تعالى: (إلا همسا).

قال: الوطء الخفي والكلام الخفي، أما سمعت قول الشاعر:

فياقا يدلجون وبات يسو<sup>\*</sup> بصير بالدجا هاد هموس

قال: أخونني عن قوله تعالى: (مقمون).

قال: المقمح. الشامخ بأنفه المنكسرأسه، أما سمعت قول الشاعر:

ونحن على جوانبها قعود \* نغض الطوف كالابل القماح

قال: أخونني عن قوله تعالى: (في أمر موبي).

قال: الريج: الباطل، أما سمعت قول الشاعر:

فأعت فانقت بـ حشاها<sup>(4)</sup> فخر كأنه خوط موبي

(1) في نسخة: وتخبوا النار عن آذان قومي.

(2) في نسخة: وتحري.

(3) في نسخة: نقوا.

(4) في نسخة: فاعت فابتلت بها حشاها.

قال: أخونني عن قوله تعالى: (حتما مقضايا).

قال: الحتم: الواجب، أما سمعت قول أمية:

عبادك يخطئون وأنت رب \* بكفيك المنايا والحقوم

قال: أخونني عن قوله تعالى: (أكواب).

قال: القلال التي لاعى لها، أما سمعت قول الهذلي:

فلم ينطق الدبك حتى ملات \* كؤب الدنان له فاستلرا

قال: أخونني عن قوله تعالى: (لام عنها يتزرون).

قال: لا يسكنون، أما سمعت قول عبد الله بن رواحة:

ثم لا يتزرون عنها ولكن \* يذهب لهم عنهم والغليل

قال: أخونني عن قوله تعالى: (كان غاما).

قال: مازما شديدا كلزوم الغريم الغريم، أما سمعت قول بشر بن أبي حزم:

و يوم النسار ويوم الجفار \* وكان عذابا وكان غاما

قال: أخونني عن قوله تعالى: (والتوائب).

قال: هو موضع القلادة من العرأة، أما سمعت قول الشاعر:

والوعوان على تائبها \* شوفا به اللبات والنحر

قال: أخونني عن قوله تعالى: (وَكُنْتُ قَوْمًا بِهِرَا).

قال: بلغة عمان وهم من اليمن، أما سمعت قول الشاعر:

فلا تكفروا ما قد صنعوا اليكموا \* وكافوا به فالكافر بور لصانعه

قال: أخونني عن قوله تعالى: (نَفَشْتَ).

قال: النعش: الوعي بالليل، أما سمعت قول ليبد:

بدلن بعد النعش الوجيفا \* وبعد طول الوة الصريفا

الصفحة 361

قال: أخونني عن قوله تعالى: (أَلَدُ الْخَصَامِ).

قال: الجدل المخاصم في الباطل، أما سمعت قول مهلهل:

(1) إن تحت الاحجار حزما وجودا \* وخصيماً أَلَدْ ذَا مَغْلَقْ

قال: أخونني عن قوله تعالى: (بَعْجَلْ حَنِيدْ).

قال: النضيج مما يشوى بالحجلة، أما سمعت قول الشاعر:

(2) لهم راح ونار المسک فيهم \* وشاویهم إذا شاعوا حنیدا

قال: أخونني عن قوله تعالى: (من الاجداث).

قال: القبور، أما سمعت قول ابن رواحة:

حيانا يقولون إذا مروا على جدثي \* لشده يارب من عان وقد رشدا

قال: أخونني عن قوله تعالى: (هلوعا).

قال: ضحوا جزوعا، أما سمعت قول بشر بن أبي حزم:

لا مانعا لليتيم نحلته \* ولا مكبا لخلفه هلعا

قال: أخونني عن قوله تعالى: (لات حين مناص).

(3) قال: ليس بحين فار ، أما سمعت قول الاعشى:

تنكوت ليلي حين لات تذكر \* وقد بنت منها والمناص بعيد

قال: أخونني عن قوله تعالى: (ودسر).

قال: الدسر الذي تغزر به السفينه، أما سمعت قول الشاعر:

(4) سفينه نوتى قد أحكم صنعها \* منحته الالواح منسوجة الدسر

قال: أخونني عن قوله تعالى: (ركوا).

قال: حسا، أما سمعت قول الشاعر:

\_\_\_\_\_ (1) في نسخة: معلاق.

(2) في نسخة: قار.

(3) في نسخة: وفار.

(4) في نسخة: مثخنة.



وقد تجس ركرا مفتر ندس<sup>(1)</sup> \* بنباء الصوت ما في سمعه كذب

قال: أخونني عن قوله تعالى: (باسوة).

قال: كالحة، أما سمعت قول عبيد بن الأوص:

صبعنا غداة النساء \* رشباء ملمومة باسوة

قال: أخونني عن قوله تعالى: (ضفوى).

قال: جائة، أما سمعت قول امرئ القيس:

ضررت بنو اسد بحكمهم \* إذ يعدلون الوأس بالذنب

قال: أخونني عن قوله تعالى: (لم يتسلمه).

قال: لم يغره السنون، أما سمعت قول الشاعر:

طاب منه الطعم والريح معا \* لن تواه<sup>(2)</sup> متغروا من أسن

قال: أخونني عن قوله تعالى: (ختار):

قال: الغدار الظلوم الغشوم، أما سمعت قول الشاعر:

لقد علمت واستيقنت ذات نفسها \* بأن لا تخاف الدهر صومى ولا خوى

قال: أخونني عن قوله تعالى: (عين القطر).

قال: الصفر، أما سمعت قول الشاعر:

فالقى في مواجل من حديد \* قبور القطر ليس من الراة

قال: أخونني عن قوله تعالى: (أكل خمط).

قال: الراك، أما سمعت قول الشاعر:

ما مقل<sup>(3)</sup> فد تواعي بعينها، أغنى غضيض الطرف من خلل الخمط قال: أخونني عن قوله تعالى: (اشملت).

(1) في نسخة: وقد تجس ركرا مفتر ندس.

(2) في نسخة: لن توى.

(3) في نسخة: ما مقل.

قال: نفت، أما سمعت قول عمرو بن كلثوم:

<sup>(1)</sup> بها اشمنت \* وولته عشورنة زبونا  
إذا عض الثقات

قال: أخونني عن قوله تعالى: (جدد).

قال: طرائق، أما سمعت قول الشاعر:

قد غادر النسخ في صفحاتها جددا \* لأنها طرق لاحت على أكم

قال: أخونني عن قوله تعالى: (أغنى وأقنى).

قال: أغنى من الفقر وأقنى من الغنى ففع به، أما سمعت قول عترة العبسي:

فافقني حياءك <sup>(2)</sup> لا أبا لك واعلمي \* أني اهوى سأموت إن اقتل

قال: أخونني عن قوله تعالى: (لا يلتكم).

قال: لا ينقصكم بلغة بنى عبس، أما سمعت قول الخطيبة <sup>(3)</sup> العبسي:

أبلغ سواه بنى سعد مفلحة <sup>(4)</sup> \* جهد الوسالة لا ألتاؤ لا كذبا

قال أخونني عن قوله تعالى: (وابا).

قال: الاب ما يختلف <sup>(5)</sup> منه الواب، أما سمعت قول الشاعر:

قوى به الاب واليقطين مختلطا \* على الشريعة يحوي تحتها الغرب <sup>(6)</sup>

قال أخونني عن قوله تعالى: (لا تواعنون سوا).

قال: السر: الجماع، أما سمعت قول اهوى القيس:

\_\_\_\_\_ (1) في نسخة: الثقاف.

(2) في نسخة: فافقني حياك.

(3) في نسخة: الخطيبة.

(4) في نسخة: مغلغلة.

(5) في نسخة: تختلف.

(6) في نسخة: الغرب.

اللأزعمت ببساسة اليوم أبني \* كوت وأن لا يحسن السر أمثالي

قال: أخونني عن قوله تعالى: (فيه تسيمون).

قال تزرعون، أما سمعت قول الاعشى:

ومشى القوم بالعماد الى الدر <sup>(1)</sup> \* حاء أعيي المسيح أين المسايق

قال: أخونني عن قوله تعالى: (لا توجون الله وقلوا).

قال لا تخشون الله عظمة، أما سمعت قول أبي نويب:

إذا لسعته النحل لم وج لسعها \* وحالفها في بيت نوب عامل <sup>(2)</sup>

قال: أخونني عن قوله تعالى: (ذا مقربة).

قال: ذا حاجة وجه، أما سمعت قول الشاعر:

ثُمَّ قُلْ نَوَالُهَا \* وَتَرَفَعَتْ عَنْكَ السَّمَاءِ سَجَالُهَا  
قوبيت يدلك <sup>(3)</sup>

قال: أخونني عن قوله تعالى: (مهطعين).

قال: مذعنين خاضعين، أما سمعت قول تبع:

تَعْبُدُنِي نَمَرُ بْنُ سَعْدٍ وَقَدْ هُوَ \* وَنَمَرُ بْنُ سَعْدٍ لِي مَدِينَ <sup>(4)</sup> وَمَهْطِع

قال: أخونني عن قوله تعالى: (هل تعلم له سميا).

قال: ولدا، أما سمعت قول الشاعر:

أَمَا السَّمِيُّ فَأَنْتَ مِنْهُ مَكْثُرٌ \* وَالْأَلْ فِيهِ تَغْدِي وَتَرُوحٌ

قال: أخونني عن قوله تعالى: (يصهر).

قال: يذاب، أما سمعت قول الشاعر:

---

(1) في نسخة:

ومشى القوم بالعماد الى الزحاء \* وأعيي المسمى أين المساق.

(2) في نسخة: عوازل.

(3) في نسخة: يداك.

(4) في نسخة: مذيف.

---

الصفحة 365

سخنت صهلته فظل عثاله <sup>(1)</sup> \* في سيطر كفيت به يتردد

قال: أخونني عن قوله تعالى: (لتلوء بالعصبة).

قال: لتنقل، أما سمعت قول اموى القيس:

تمشي فتنقها عجزتها \* مشي الضعيف ينوء بالسوق

قال: أخونني عن قوله تعالى: (كل بنان).

قال: أطوف الاصابع، أما سمعت قول عنزة:

فنعم فولس الهيجاء قومي \* إذا علق الاعنة بالبنان <sup>(2)</sup>

قال: أخونني عن قوله تعالى: (إعصار).

قال: الريح الشديدة، أما سمعت قول الشاعر:

فله في آثرهن خوان <sup>(3)</sup> وحيف كأنه إعصار قال: أخونني عن قوله تعالى: (هاغما).

قال: منفسحا بلغة هذيل، أما سمعت قول الشاعر:

وأتوك أرض جوّة إن عندي \* رجاء في الراغم والتعادي

قال: أخونني عن قوله تعالى: (صلدا).

قال: أملس، أما سمعت قول أبي طالب:

وإني لقوم وابن قوم لهاشم \* لاباء صدق مجدهم معقل صلد

قال: أخونني عن قوله: (لاهوا غير ممنون).

قال: غير منقوص، أما سمعت قول زهير:

(4) فضل الجواد على الخيل البطاء فلا \* يعطي بذلك ممنونا ولا ترقا

---

(1) في نسخة: عثانه.

(2) في نسخة: إذا علقوا الاسنة بالبنان.

(3) في نسخة: خوار.

(4) في نسخة: ترقا.

---

الصفحة 366

قال: أخونني عن قوله تعالى: (جاها الصخر).

قال: نقوا الحجرة في الجبال فاتخوها بيوتا، أما سمعت قول امية:

وشق أبصلنا كيما نعيش بها \* وجاب للسمع أصماخا وآذانا

قال: أخونني عن قوله تعالى: (حبا جما).

قال: كثروا، أما سمعت قول امية:

إن تغفر اللهم تغفر جما \* وأي عبد لك لا ألمًا

قال: أخونني عن قوله تعالى: (غاسق).

قال: الظلمة: أما سمعت قول زهير:

ظلت تجوب يداها وهي لا هية \* حتى إذا جنح الظلم والغسق

قال: أخونني عن قوله تعالى: (في قلوبهم مرض).

قال: النفاق، أما سمعت قول الشاعر:

اجامل أقواما حياء وقد رأى \* صدورهم تغلي على مواطنها.

قال: أخونني عن قوله تعالى: (يعمهون).

قال: يلعبون ويتردون، أما سمعت قول الاعشى:

لأنني قد عممت وشابررأسي \* وهذا اللعب شين بالكبير

قال: أخونني عن قوله تعالى: (إلى برككم).

قال: خالقكم، أما سمعت قول تبع:

شهدت على أحمد أنه \* رسول من الله برق النسم

قال: أخونني عن قوله تعالى: (لزيب فيه).

قال: لاشك فيه، أما سمعت قول ابن الزبوي:

ليس في الحق يا امامه ريب \* أنما الريب ما يقول الكذوب

قال: أخونني عن قوله تعالى: (ختم الله على قلوبهم).

قال: طبع عليها، أما سمعت قول الاعشى:

الصفحة 367

(1) \* فأبزرها وعليها ختم وصهباء طاف يهود بها

قال: أخونني عن قوله تعالى: (صفوان).

قال الحجر الاملس، أما سمعت قول أوس بن حجر:

على ظهر صفوان كان متونه \* علن بدهن برق المتقلا

قال: أخونني عن قوله تعالى: (فيها صر).

قال: هود، أما سمعت قول نابغة:

لابيرونون إذا ما الأرض جلها \* صر الشتاء من الاموال كالادم

(2) قال: أخونني عن قوله تعالى: (تبوء المؤمنين) .

قال: توطن المؤمنين، أما سمعت قول الاعشى:

(3) وما هوأ الرحمن بيتك مفلا \* بأجياد قوى الغنى والمحموم

قال: أخونني عن قوله تعالى: (بيان).

قال: جوع كثرة، أما سمعت قول حسان:

(4) قال: أخونني عن قوله تعالى: (مخمسة). وإذا عشر تجاهوا عن القصد حملنا عليهم ربينا

قال: مجاعة، أما سمعت قول الاعشى:

(5) تبيتون في المشتاء ملائ بطنكم \* وجرا لكم سغرب بيتن خمائصا

قال: أخونني عن قوله تعالى: (وليقتهوا ما هم مقترفون).

قال: ليكتسوا ما هم مكتسبون، أما سمعت قول لبيد:

(1) في نسخة: يهوديها.

(2) في نسخة: توء المؤمنين مقاعد للقتال.

(3) بأجياد غربي الصفا والمحرم.

(4) في نسخة: ربها.

(5) غون.

وإني لات ما أتيت وأبني \* لما اقترفت نفسي علي لاهب

قال الاحمدي: قال السيوطي (الاتقان: ج 1 ص 133 ) : هذا آخر مسائل نافع بن الزرق وقد حذفت منها يسوا نحو بضعة عشر سؤالا، وهي أسئلة مشهورة أخرج الأئمة افادة منها بأسانيد مختلفة الى ابن عباس.

وأخرج أبو بكر بن الأنباري في كتاب الوقف والابداء منها قطعة وهي المعلم عليها بالحمرة صورة (ك) قال: حدثنا بشر بن أنس، أبناؤنا محمد بن علي ابن الحسن بن شقيق، أبناؤنا أبو صالح هدبة بن مجاهد، أبناؤنا مجاهد بن شجاع أبناؤنا محمد بن زياد اليشكري، عن ميمون بن موان قال: دخل نافع بن الزرق المسجد... فذكوه.

وأخرج الطواني في معجمه الكبير منها قطعة وهي المعلم عليها صورة (ط) من طريق حويير عن الضحاك بن مزاحم قال: خرج نافع بن الزرق ... فذكوه.

قال محمد علي آذر شب في مقالة: وفي الاصل المخطوط لهذه السؤالات طائفة لم ترد في الاتقان - كما صرح به السيوطي على ما قمنا - ولما كان هذا الكتاب الاخير قد أصبح مصروفاً لكل من يبحث في هذه السؤالات أو يعيد نشوها، والأهمية هذه الاسئلة ترليخيا ولغوية وتفسيرية، فقد آثرنا نشر الطائفة التي يعتقد أنها (الاتقان) عسى أن ينفع بها المعنيون بكلام الله تعالى....

روى هذه الاسئلة وأجبتها السيوطي في الاتقان، ثم أعاد نشوها محمد فؤاد عبد الباقي وذيل بها كتابه (معجم غريب القرآن)، ولكنه نشر المسائل الموجودة في الاتقان على نمط معجمه المذكور.

والمسائل الموجودة في الاتقان غير كاملة.

وهناك أصل المخطوط هذه المسائل محفوظ في دائرة الكتب المصورية تحت رقم / 116 ، وقام الدكتور اواهيم الساهرائي بتحقيق هذا الاصل معتمداً على

نسخة مصورة محفوظة في المجمع العلمي العراقي ضمن مجموعة كتب ورسائل أخرى تحت رقم (96)، ثم نشر تتحققه

هذا في مجلة رسالة الاسلام التي تصوّرها كلية اصول الدين ببغداد سنة 1967 م.

وقدت بمقلنة الاصل المخطوط مع الاتقان فوجدت في الاصل المسائل المذكورة في الاتقان مع شواهد أكثر وشوح أقوى،

لكن الاهم من هذا احتواء الاصل على طائفة من الاسئلة لم تقد في الاتقان أصلاً. ونظراً لما تتمتع به هذه المسائل من أهمية لغوية ونفسية فإني آثرت نشر هذه الطائفة من المسائل كي تكون مكملة لما في كتاب (الاتقان) الذي تحتويه معظم المكتبات العامة والخاصة معتمداً في المقلنة على نسخة الاتقان التي طبعتها المكتبة التجليية الكوى في القاهرة.

قال (نافع): يا ابن عباس أخوني عن قول الله عزوجل: (الطلاق موتن) هل كانت العرب تعرف الطلاق ثلاثة في الجاهلية؟  
قال (ابن عباس): نعم كانت العرب تعرفه ثلاثة باتا، ويحك يا ابن ام الازرق، أما سمعت قول الاعشى وقد أخذه اختانه  
قالوا: والله لا نرفع عنك العصا أو تطلق أهلك، فإنك قد أضررت بها، فقال:

يا جلتني بيبني فإنك طالقة \* كذلك امور الناس غاد وظرفة

قالوا: والله لا نرفع عنك العصا أو تثنى لها الطلاق، فقال:

بيبني فإن البين خير من العصا \* وإن لا تقول فوق رأسي برقة

قالوا: والله لا نرفع عنك أو تثني لها الطلاق، فقال:

وبيني حسان الفوج غير ذميمة \* وموموقة فيما كذلك ووامة

ونوقي فتي حي فإني ذائق \* فتاه اناس مثل ما أنت ذائقه

قال: يا ابن عباس، أخوني عن قوله عزوجل: (إلا أن يعفون أو يغفوا الذي بيده عقدة النكاح).

الصفحة 370

قال: إلا أن تدع المرأة نصف المهر أو يعطيها زوجها النصف الباقي، فيقول: كانت في ملكي وحبسته عن الزواج. قال:  
هل تعرف العرب ذلك؟

قال: نعم، أما سمعت زهير بن أبي سلمى وهو يقول:

حرما ووا للله وشيمه \* تعفو على خلق المسى المفسد

قال: يا ابن عباس أخوني عن قول الله عزوجل: (لا تأخذه سنة ولا نوم).

قال: السنة الوسنان الذي هو نائم وليس بنائم. قال: وهل تعرف العرب ذلك.

قال: نعم، أما سمعت قول زهير أبي سلمى وهو يقول:

ولا سنة طول الدهر تأخذه \* ولا ينام وما في أمره فند

قال: يا ابن عباس: أخوني عن قول الله عزوجل: (من كل زوج بهيج).

قال: الزوج الواحد، والبهيج: الحسن. قال: وهل تعرف العرب ذلك؟

قال: نعم، أما سمعت قول الاعشى وهو يقول:

وكل زوج من الدبياج يلبسه \* أبو قدامة محباً بذلك معا

قال: يا ابن عباس أخوني عن قول الله عزوجل: (الانتساب والإلام).

قال: الانصاب: الحجلة التي كانت العرب تعبدوها من دون الله وتنبج لها، والازلام: القداح. قال: وهل تعرف العرب ذلك؟

قال: نعم، أما سمعت قول نابغة بنى ذبيان وهو يقول:

فلا لعمر الذي مسحت كعبته \* وهم هرين على الانصاب من جسد

قال: يا ابن عباس أخونني عن قول الله عزوجل: (لا يؤوده حفظهما).

قال: لا يقله حملهما عزوجل. قال: وهل تعرف العرب ذلك؟

قال: نعم، أما سمعت الشاعر وهو يقول:

يعطى المئي فلا يؤوده حملها \* محض الضوابط ما جد الاخلاق

قال: يا ابن عباس أخونني عن قول الله عزوجل: (أسفل سافلين).

الصفحة 371

قال: هكذا الكافر من الشباب الى الكبر ومن الكبر الى النار. قال: وهل تعرف العرب ذلك؟

قال: نعم، أما سمعت علي بن أبي طالب -رضي الله عنه- وهو يقول:

فأضحوا لدى دار الجحيم بمعزل \* عن الشعب والعدوان في أسفل سفل

قال: يا ابن عباس أخونني عن قول الله عزوجل: (من كل حدب ينسلون).

قال: ينشرون من جوف الأرض من كل ناحية. قال: وهل تعرف العرب ذلك؟

قال: نعم، أما سمعت طرفة بن العبد، وهو يقول:

وأما ويومهن فيوم سوء \* تخطفهن بالحدب الصقر

قال: يا ابن عباس أخونني عن قول الله عزوجل: (الدين حنيفا).

قال: دينا مخلصا. قال: وهل تعرف العرب ذلك؟

قال: نعم، أما سمعت حفزة بن عبد المطلب وهو يقول:

حمدت الله حين هدى فوادي \* الى الاسلام والدين الحنيف

وقال أيضارجل يذكر بنى عبد المطلب وفضلهما:

أقروا لنا دينا حنيفا فأنتم \* لنا غاية قد يهتدى بالثواب

قال: يا ابن عباس أخونني عن قوله عزوجل: (مسومين).

قال: الملائكة عليهم عمامات بيض مسومة فتلك سيما الملائكة يا ابن ام الازرق. قال: فهل تعرف العرب ذلك؟

قال: نعم، أما سمعت الشاعر وهو يقول:

ولقد حميت الخيل تحمل شكتي \* هوداء صافية الاديم مسومة

قال: يا ابن عباس أخونني عن قوله عزوجل: (صواع الملائكة).

قال: الصواع: الكأس الذي كان يشوب به. قال: وهل تعرف العرب

الصفحة 372

ذلك؟

قال: نعم، أما سمعت الاعشى وهو يقول:

(1) له درمك في رأسه ومشرب \* وقد وطباخ وصاع وديسق

قال: يا ابن عباس أخونني عن قول الله عزوجل ((فانفروا ثبات)).

قال: الثبة: عشوة فما فوق ذلك. قال: وهل تعرف العرب ذلك؟

قال: نعم أما سمعت عمرو بن كلثوم وهو يقول:

فاما يوم خشيتنا عليهم \* فتصبح خيلنا عصبا ثبينا

قال: يا ابن عباس أخونني عن قول الله عزوجل: (المنخفة).

قال: كانت العرب تخنق الشاة فإذا ماتت أكلوا لحمها. قال: وهل تعرف العرب ذلك؟

قال: نعم، أما سمعت ابرئ القيس وهو يقول:

يغط غطيط البكر شد خنقا \* ليقتلني والمر ليس بقاتل

قال: يا ابن عباس أخونني عن قول الله عزوجل: (لا تيمموا الخبيث منه).

قال: لا تعمدوا الى شر ثم لكم وخرقتم فتعطوه في الصدقة لو أعطيتم ذلك لم تقبلوا. قال: فهل تعرف العرب ذلك؟

قال: نعم، أما سمعت الاعشى وهو يقول:

يُمْتَرِّاحْتَى أَمَامَ مُحَمَّدَ \* لَجُوْ فَوَاضْلَهُ وَحْسَنَ نَدَاهُ

وقال أيضا:

(3) تيممت قيسا وكم دونه \* من الأرض من مهمه (2) ذي شون

(1) الديسق: الحوض الملآن ماء.

(2) المهمة: المفلة البعيدة لاماء بها ولا انبس.

(3) ذي شون: الشون: شدة الاعباء من الحفا والغاظ.

الصفحة 373

قال: يا ابن عباس أخونني عن قول الله عزوجل: (عوا أتوا).

قال: هن العاشقات لازوا جهن اللاتي خلقن من الوعان، والاقاب:

المستويات. قال: وهل تعرف العرب ذلك؟

قال: نعم، أما سمعت نابغة بنى ذبيان يقول:

عهد بها سعدى وسعدى عزوفة \* عروب تهادى في جواز فائد

قال: يا ابن عباس أخونى عن قول الله عزوجل: (ساموا تهجرون).

قال: كانوا يهجرون على الله والباطل. قال: وهل تعرف العرب ذلك؟

قال: نعم، أما سمعت الشاعر وهو يقول:

وبالنوا بشعب لهم سامر \* إذا خب نوانهم أوقفوا

قال: يا ابن عباس أخونى عن قول الله عزوجل: (في يوم نحس مستمر).

قال: النحس: البلاء والشدة. قال: وهل تعرف العرب ذلك؟

قال: نعم، أما سمعت زهير بن أبي سلمى وهو يقول:

سواء عليه أي يوم أتيته \* أمساعة نحس تتقى أم بأسعد

قال: يا ابن عباس أخونى عن قول الله عزوجل: (بالعشى والاشواق).

قال: إذا أشرقت الشمس وحلت الصلاة. قال: وهل تعرف العرب ذلك؟

قال: نعم، أما سمعت الاعشى وهو يقول:

لم ينم ليلة التمام لكي يص \* بح متى أضاءه الاشواق

قال: ابن عباس أخونى عن قول الله عزوجل: (سبحان الذي أسوى بعده ليلا).

قال: سبحان ت QUIERTE له وحده لا شريك له الذي أسوى محمدا صلي الله عليه وآلها من المسجد العظيم. قال: وهل تعرف

العرب ذلك؟

قال: نعم، أما سمعت الاعشى وهو يقول:

الصفحة 374

قلت له لما علا فغوه \* سبحان من علقة الفاخر

قال: يا ابن عباس أخونى عن قول الله عزوجل: (قد شغفها حبا).

يوسف.

قال: وهل تعرف العرب ذلك؟

قال: نعم، أما سمعت نابغة بنى ذبيان وهو يقول:

وفي الصدر حب دون ذلك داخل \* دخول الشغاف غيبيته الاصالع

قال: يا ابن عباس أخونى عن قول الله عزوجل: (ماء ثجاجا).

قال: التثجيج: الكثير الذي ينبت منه الزرع. قال: وهل تعرف العرب ذلك؟

قال: نعم، أما سمعت أبي ذئب وهو يقول:

سقى ام عمرو كل آخر ليلة \* حناتم سود مؤهnen تجيج

قال: يا ابن عباس: أخونني عن قول الله عزوجل: (ملوما محسرا).

قال: مستحيا مستحلا قد حسوت من المال فتقول: هلا أيقنت. قال:

وهل تعرف العرب ذلك؟

قال: نعم، أما سمعت الهمذلي وهو يقول:

ما قاد من عوب إلي جوادهم \* إلا تركت جوادهم محسرا

قال: يا ابن عباس أخونني عن قول الله عزوجل: (حسوما).

قال: دائمة شديدة محسوسة بالبلاء. قال: وهل تعرف العرب ذلك؟

قال: نعم، أما سمعت أمية بن الصلت يقول:

قال: نعم، أما سمعت أمية بن الصلت يقول:

وكم كنا بها من فوط عام \* وهذا الدهر مقبل حسوم

قال: يا ابن عباس أخونني عن قول الله عزوجل (وحور عين).

قال: الحراء: البيضاء المنعمة. قال: وهل تعرف العرب ذلك؟

قال: أما سمعت الأعشى وهو يقول:

الصفحة 375

وحور كأمثال الدمى ومناسف \* وماه وريحان وراح يصنع

قال: يا ابن عباس أخونني عن قول الله عزوجل: (كل جبار عنيد).

قال: الجبار: القتال، والعنيد الذي ي عند عن حق الله. قال: وهل تعرف العرب ذلك؟

قال: نعم، أما سمعت قول الشاعر وهو يقول:

مصر على الحنث لاتخفي شواكله \* ياربح كل مصر المقلب جبار

قال: يا ابن عباس أخونني عن قول الله عزوجل: (وما هو بالهول).

قال: القرآن ليس بالباطل واللعب. قال: وهل تعرف العرب ذلك؟

قال: نعم، أما سمعت قيس بن رفاعة وهو يقول:

وما ألوى وسوف أخال ألوى \* أهول ذاكم أم قول جد

قال: يا ابن عباس أخونني عن قول الله عزوجل: (على سرر موضوعة).

قال: الموضوعة ما يوزن بقضبان الفضة عليها سبعون فاشا. قال: وهل تعرف العرب ذلك؟

قال: نعم، أما سمعت حسان بن ثابت وهو يقول:

أعدت للهجاء موضعية \* فضفاضة كالنهي بالقابع

قال: يا ابن عباس أخونني عن قول الله عزوجل: (الى ربهم ينسلون).

قال: النسل: المشي الخبب وهذا يوم القيمة. قال: وهل تعرف العرب ذلك؟

قال: نعم، أما سمعت نابغة بنى جعدة وهو يقول:

(1) عسلان الذئب أمسى قربا \* بود الليل عليه فنزل

---

(1) نسل: أسرع في المشي. العسلان مصدر من عسل الذئب أو الفرس عسلاناً: اضطرب في عدوه وهز رأسه.

الصفحة 376

قال: يا ابن عباس: أخونني عن قول الله عزوجل: (فضلت عناقهم لها خاضعين).

قال: العنق: الجماعة من الناس.

قال: وهل تعرف العرب ذلك؟

قال: نعم، أما سمعت الحارث بن هشام وهو يقول ويدرك أبا جهل:

يخوننا المخوان عمروا \* إمام القوم في عنق مخيل

قال: يا ابن عباس أخونني عن قول الله عزوجل: (انا).

قال: الا ناصح يعني إذا أدرك الطعام، وذلك ان اهوا المؤمنين كانوا يدخلون بيت النبي صلى الله عليه وآله فيحدثون قبل أن يدرك الطعام ويكلمون نساءه وذلك قبل الحجاب، فشق ذلك على النبي صلى الله عليه وآله فأقول الله عزوجل: (يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبي إلا أن يؤذن لكم إلى طعام غير ناظرين انه).  
فلم يدخلوا بعد ذلك لا بإذن، وكأنوا إذا دخلوا أكلوا الطعام وانتشروا.

قال: وهل تعرف العرب ذلك؟

قال: نعم، أما سمعت الشاعر وهو يقول:

يطعم ذاك الا عبيط كما \* يفعم عزب المجلة الجمل

قال: يا ابن عباس أخونني عن قول الله عزوجل: (فشلبون شوب الهيم).

قال: الأبل يأخذها داء يقال لها: الهيم فلا تروى من الماء.

قال: فشبه شرب أهل النار من الحميم بشرب الأبل الهيم. قال: وهل تعرف العرب ذلك؟

قال: نعم، أما سمعت لبيد بن ربيعة يقول:

الصفحة 377

أجزت إلى معرفها بشعث \* واطلاق من العيدي هي

قال: يا ابن عباس أخونني عن قول الله عزوجل: (فدركت دكة واحدة) قال: زلزلة شديدة عند النفحـة الاخـرة. قال: فهل تعرف

العرب ذلك؟

قال: نعم، أما سمعت عدي بن زيد وهو يقول:

**ملك ينفق القرآن والذمة \*** قد دكها وكادت تبور

قال: يا ابن عباس أخبرني عن قول الله عزوجل: (لم يطمئن). قال:

كذلك نساء أهل الجنة لم يدن منهن غير أزواجهن. قال: وهل تعرف العرب ذلك؟

قال: نعم، أما سمعت الشاعر وهو يقول:

**مشين إلى لم يطمئن قبلَ \*** وهن أصح من بقى النعام

قال: يا اين عباس أخي نبي عن قول الله عز وجل: (فَأَنَا أَوَّلُ الْعَابِدِينَ) قال: أنا أول الاعقين من أن يكون الله ولد. قال: وهل

تعزف العزف ذلك؟

قال: نعم، أما سمعت تباعاً وهو يقول:

قد علمت فهر يأنى ربهم \* طوعاً تدين له ولما تعبد

قال: يا ابن عباس أخبرني عن قول الله عزوجل (حملة وفشا).

قال: الحمولة: ما تحمل عليه، والغوش: الصغار من الانعام. قال: و هل تعرف العرب ذلك؟

قال: أما سمعت أمينة بين أبي الصنات وهو يقول:

**لِيَنْتَيْ**، كُنْتْ قِيلَ مَا قَدْ رَأَيْتَ \* فِي قَلْلِ الْجِبَالِ أَرْعَى الْحَوَالَ

قال: يا ابن عباس أخْبِرْنِي عن قول الله عزوجل (قطع دابر القوم الذين ظلموا).

قال: قطع أصلهم واستئصلوا من ورائهم. قال: وهل تعرف العرب ذلك؟

قال: نعم، أما سمعت زهراً و هو يقول:

القائد الخيل منك يا نواوها \* حكمات القد و البقاء

قال: يا ابن عباس أخبرني عن قول الله عزوجل: (خذ العفو).

قال: أمر الله عز وجل النبي، صلى الله عليه وآله أن يأخذ ذلك. قال: وهل تعف الع ب ذلك؟

قال: نعم، أما سمعت عبد بن الأورص وهو يقول:

يُعْفَ عَنِ الْجَهْلِ وَالسَّوْءَاتِ كَمَا \* يُرْكَ غَيْثَ الْبَيْعِ ذُو الْضَّرَرِ

قال: يا ابن عباس، أخونك عن قتل الله عز وجل: (الا مكاء وتصدّه).

قال: المكاء: القبة، والتصدية: صوت العصافير وهو التصفية، وذلك لأن رسول الله صلى الله عليه وآله كان إذا قام إلى

الصلوة بمقابلة بين الحجر وبين المكان، فتح حلاق من ثمه سمه لقوم أحدهما عن يمينه والآخر عن

يسله فيصبح أحدهما كما تصبح المكاء والآخر يصفق بيديه كتصدية العصافير ليفسد عليه صلاته. قال: وهل تعرف العرب ذلك؟

قال: نعم، أما سمعت حسان بن ثابت وهو يقول:

نقوم إلى الصلاة إذا دعينا \* وهمكم التصدي والمكاء

وقال آخر من الشعاء في التصدي:

حين تتبهنا سحوا \* قبل تصدية العصافير

قال: يا ابن عباس أخونني عن قول الله عزوجل: (الحوث والنسل).

قال: النسل: الطائر والدواب. قال: وهل تعرف العرب ذلك؟

قال: أما سمعت الشاعر وهو يقول:

كهولهم خير الكهول ونسلهم \* كنسل الملوك لا يبور ولا يهوي

قال: يا ابن عباس أخونني عن قول الله عزوجل: (كمثل الذي ينعق بما لا يسمع). شبه الله أصوات المنافقين والكافار بأصوات البهم، أي انهم لا يعقلون. قال: وهل تعرف العرب ذلك؟

الصفحة 379

قال: نعم، أما سمعت بشر بن أبي حزم وهو يقول:

هضيم الكشح لم تغمر ببؤسي \* ولم تتعق بناحية الرباق

قال: يا ابن عباس أخونني عن قول الله عزوجل: (فيما شجر بينهم).

قال: فيما أشكل عليهم. قال: وهل تعرف العرب ذلك؟

قال: نعم، أما سمعت زهوا وهو يقول:

متى يشتجر قوم يقل سرواتهم \* هم بيننا فهم رضا وهم عدل

قال: يا ابن عباس: أخونني عن قول الله عزوجل: (لاتحمل علينا إصرا كما حملته على الذين من قبلنا).

قال: عهدا كما حملته على اليهود فعصوك فمسختهم قردة وخنزير. قال:

وهل تعرف العرب ذلك؟

قال: نعم، أما سمعت أبا طالب وهو يقول:

أفي كل عام وافد وصحيفة \* يشد بها أمر وثيق وأيصر

قال: يا ابن عباس أخونني عن قول الله عزوجل: (أن نتوء بإثمك وإنتم).

قال: أن ترجع بإثمك وإنك الذي عملت فستقو جب النار. قال: وهل تعرف العرب ذلك؟

قال: نعم، أما سمعت الشاعر وهو يقول:

من كان كله عيشه فليأتنا \* يلقى المنية أو يوء له غنى  
قال: يا ابن عباس أخونني عن قول الله عزوجل: (أنا أعطيناك الكوثر).  
قال: نهر في بطنان الجنة حافته قباب الدر والياقوت. قال: وبأي شيء ذكر ذلك؟  
قال: إن رسول الله صلى الله عليه وآله دخل باب الصفا فاستقبله العاص بن وائل السهمي فوجع  
ال العاص إلى قريش، فقالت

الصفحة 380

له قريش: من استقبلك يا أبا عمرو آنفا؟ قال: ذلك الابت - بoid النبي صلى الله عليه وآله - فما وحر رسول الله صلى الله عليه وآله حتى أقولت هذه السورة:  
(إنا أعطيناك الكوثر) نهر في بطنان الجنة حافته قباب الدر والياقوت فيها أزواجها وخدمه، ثم قال: (فصل لك وانحر إن شائنك هو الابت) يعني عدوك هو العاص بن وائل السهمي الابت من الخير، لا اذكر مكانا إلا ذكرت معه يا محمد، فمن ذكرني ولم يذكر ليس له في الجنة نصيب. قال: وهل تعرف العرب ذلك؟  
قال: نعم، أما سمعت حسان بن ثابت وهو يقول:

وحباء إلة بالكوثر الاكبر \* فيه النعيم والخوات

قال: يا ابن عباس أخونني عن قول الله عزوجل: (الذين يؤمدون بالغيب).  
قال: ما غاب عنهم من أمر الجنة والنار. قال: وهل تعرف العرب ذلك؟  
قال: نعم، أما سمعت أبا سفيان بن الحارث وهو يقول:

وبالغيب آمنا وقد كان قومنا \* يصلون للوثان قبل محمد

قال: يا ابن عباس أخونني عن قول الله عزوجل: (صفاء فاقع لونها).  
قال: الفاقع: الصافي اللونخ من الصفة. قال: وهل تعرف العرب ذلك؟  
قال: نعم، أما سمعت قول عبد الله بن الزبوري يقول:

سدم قديم عهد بانيه \* منبني أصفر فاقع وذعال

قال: يا ابن عباس أخونني عن قول الله عزوجل: (مواقيت للناس).  
قال: في عدة نسائهم ومحل دينهم وشروط الناس. قال: وهل تعرف العرب ذلك؟  
قال: نعم، أما سمعت الشاعر يقول:

والشمس تحيي على وقت مسخة \* إذا قضت سفوا واستقبلت سفرا





قال: يا ابن عباس أخبرني عن قول الله عزوجل: (بقطار).

قال: أما قولنا أهل البيت فإننا نقول: القطار عشرة آلاف مقال، وأما بنو جد فإنهم يقولون ملء مسك ثور ذهباً أو فضة.

قال: وهل تعرف العرب ذلك؟

قال: نعم، أما سمعت عدى بن زيد وهو يقول:

وكانوا ملوك الروم تجبي إليهم \* قناطرها من بين حق وفائد

قال: يا ابن عباس أخبرني عن قول الله الله عزوجل: وكنت علي شفا حفة من النار فأنقذكم منها).

قال: أنذركم الله عزوجل بمحمد صلى الله عليه وآله. قال: وهل تعرف العرب ذلك؟

قال: نعم، أما سمعت عباس بن موداس يقول:

يكتب على شفاف الأذقان كبا \* كما زلق التخت عن خفاف

قال: يا ابن عباس أخْبَرْنِي عن قول الله عزوجل:: (أو لامست النساء).  
قال: يا ابن عباس أخْبَرْنِي عن قول الله عزوجل:: (أو لامست النساء).

قال: جامعت النساء، وهذيل تقول: اللمس باليد. قال: وهل تعرف العرب ذلك؟

قال: نعم، أما سمعت لبيه بن ربيعة وهو يقول:

يُلمس الاحسن في مقاله \* يُبيّنه كالبيهودي المقل

وقال الاعشى:

ورادعة صفاء بالطيب عندنا \* للمس الندامى فى يد الروع منتعق

قال: يا ابن عباس أخبرني عن قول الله عزوجل: (قبل أن نطمسم وجوهها فنودها على أدبها).

قال: من قيل أن نسخها فنودها على غير خلقها. قال: و هل تعرف العرب بذلك؟

قال: نعم، أما سمعت امية بن الصلت يقول:

من يطمس الله عز وجل فليس له نور بين يديه شمسا ولا قمرا

قال: يا ابن عباس أخْبِرْنِي، عن قول الله عز وجل: (الموْقَدَةِ).

قال: التي تضوب الخشب حتى تموت فتأكلها العرب، وذلك أنهم جادلوا المسلمين فقالوا لهم: يا عمون أنكم على دين الله

وَمَا ذِيحَ اللَّهُ لَكُمْ لَا تَأْكُلُونَهُ وَمَا عَمَونَ أَنَّهُ مِنْتَهٍ، وَمَا ذَنَحْتُمْ أَنْتُمْ بِأَيْدِيكُمْ لَعَمُونَ أَنَّهُ حَلَالٌ لَكُمْ. قَالَ: فَهَلْ تَعْفُ عَنِ الْعَبْدِ ذَلِكَ؟

**قال:** نعم، أما سمعت قول الشاعر يقول:

سـ بنـهـ دـنـ النـهـاـ وـ أـفـتـضـهـ \* دـنـهـ اـذـاـ وـ قـدـ النـعـاـسـ الـقـداـ

قال: يا ابن عباس، أخينا عبد الله بن قتيل، عن قتيل الله عز وجل: هُوَ أَنْ تُسْتَقْسِمُونَ بِالْأَمْوَالِ).

قال: اللام: القداح كانوا يستسمون الامور بها، مكتوب على إداتها أمني ربى وعلى الآخر نهاني ربى، وإذا ألوا  
الحرب أتوا بيت أصنامهم ثم غلطوا على القداح فأيهما خرج عملوا به. قال: وهل تعرف العرب ذلك؟  
قال: نعم، أما سمعت الحطينة وهو يقول:

لا فاجر الطير إن موت بنا سخا \* ولا يفاض له قدح بللام

قال: يا ابن عباس أخونني عن قول الله عزوجل: (اثني عشر نقبا).

قال: اثنى عشر وزوا، وصلروا إلينا بعد ذلك. قال: وهل تعرف العرب ذلك؟

قال: نعم، أما سمعت الشاعر يقول:

وإني بحق قائل لسواتها \* مقالة نصח لا يضيع نقبيها

قال: يا ابن عباس أخونني عن قول الله عزوجل: (تبتغى نفقا في الأرض).

الصفحة 383

قال: سريا في الأرض فتذهب هوبا. قال: وهل تعرف العرب ذلك؟

قال: نعم، أما سمعت الشاعر يقول (وهو عدي بن زيد):

فسد لها على الانفاف عمروا \* بشكته وما حشيت كمينا

قال: يا ابن عباس أخونني عن قول الله عزوجل: (حرف القول غورا).

قال: باطل القول غورا. قال: وهل تعرف العرب ذلك؟

قال: نعم، أما سمعت أوس بن حجر يقول:

لم يغوكم غورا ولكن \* يرفع الآل جمكعكم والهاء

وقال زهير به سلمي:

فلا تغنك دنيا إن سمعت بها \* عند اهوى سوءة في الناس مغمور

قال: يا ابن عباس أخونني عن قول الله عزوجل (جس وغضب).

قال: الرجس: اللعنة، والغضب: العذاب. قال: وهل تعرف العرب ذلك؟

قال: نعم، أما سمعت الشاعر وهو يقول:

إذا سنة كانت بنجد محطة فكان عليهم رجسها وعذابها قال: يا ابن عباس أخونني عن قول الله عزوجل: (القمل

والضفادع).

قال: القمل: الدبا وهي فخ الحواد. قال: وهل تعرف العرب ذلك؟

قال: نعم، أما سمعت أبا سفيان بن الحارث بن عبد المطلب وهو يقول:

يبادرون النخل من أنها \* كأنهم في السوق القمل

قال: يا ابن عباس أخونني عن قول الله عزوجل: (فانبجست منه اثنا عشرة عينا).

قال: أهوى الله من الصفة اثنى عشرة عينا لكل سبط سبط عين يشوبون منها.

قال وهل تعرف العرب ذلك؟

قال: نعم، أما سمعت بشر بن أبي حزم وهو يقول:

الصفحة 384

فاسبلت العينان مني وواكف \* كما أنها من واهي المتجلس

قال: يا ابن عباس أخونني عن قول الله عزوجل (إن الساعة آتية أكاد أخفيها).

قال: من كل أحد، وفيها كلمة عربية يابن الازرق لعلك لا تحتملها قال:

بلى يا ابن عباس فأخونني بها، قال: نعم، أخفيها من علمي. قال: وهل تعرف العرب ذلك؟

قال: نعم، أما سمعت الشاعر وهو يقول:

فإن تدفنوا الداء لأنخفه \* وإن تبعثوا الحروب لا نقدر

(1)

قال الاحمدي: وفي الكامل للمودود ج 3 / 222 ط مكتبة نهضة مصر : قال:

وكان نافع بن الازرق ينطبع عبد الله بن العباس فيسأله، فله عنه مسائل من القرآن وغوه قد رجع إليه في تفسير فقبله  
وانتحله، ثم غلت عليه الشقة ونحن ذاكرون منها صوا إن شاء الله:

حدث أبو عبيدة معاذ بن المثنى اليماني النسابة عن أسامة بن زيد: عن عكرمة قال:رأيت عبد الله بن العباس وعنده نافع  
بن الازرق وهو يسأله ويطلب منه الاحتياج باللغة، فسأله عن قول الله جل شره: (والليل وما وسق).

قال ابن عباس: وما جمع. قال: أتعرف ذلك العرب؟

قال: ابن عباس: أما سمعت قول راجز:

إن لنا قلائصاً حقائقًا مستويسقات لو يجدن سائقاً وفي ص 140 :

روى أبو عبيدة في هذا الأسناد، وروى ذلك غوه وسمعناه من غير وجه

(1) وفي طبعة أخرى ص 140 - 141

الصفحة 385

أنه سأله عن قوله عزوجل: (قد جعل ربك تحتك سويًا).

قال ابن عباس: هو الجدول. فسأله عن الشاهد فأنسده:

سلماً قوى الدالج منها أزورا \* إذا يعج في السوي وهو

: وفي ص 141

روى أبو عبيدة وغوه: أن نافعاً سأله ابن عباس عن قوله: (عطل بعد ذلك زنيم) ما الزنيم؟

قال هو الدعي الملق، أما سمعت قول حسان بن ثابت:

زنيم تداعاه الرجال زيادة \* كما زيد في عرض الاديم الاكلع

وفي ص 141:

وبيروى عن غير أبي عبيدة أنه سأله عن قوله جل اسمه: (الثقت الساق بالساق).

قال: الشدة بالشدة. فسأله عن الشاهد، فأنسده:

(1)

أخو الحوب ان عضت به الحوب عضها \* وإن شمرت عن سافها الحوب شموا

وفي ص 142:

وبيروى عن أبي عبيدة من غير وجه أن نافع بن الأزرق سأله ابن عباس فقال: لرأيت النبي الله سليمان - عليه السلام - مع

ما خوله الله وأعطيه كيف عني بالهدد على قلته وضيئولته؟

(2)

فقال له ابن عباس: إنه احتاج إلى الماء والهدد قناء الأرض له كالجاجة وفى باطنها من ظاهر، فسأل عنه لذلك.

قال ابن الأزرق: قف يا وقاف كيف يبصر ما تحت الأرض والفح يغطي

(1) راجع الكامل للمبرد: ج 3 ص 223 و 224.

(2) أي عالم بمواضع الماء من الأرض.

الصفحة 386

له بمقدار إصبع من تواب فلا يتصوه حتى يقع فيه؟

فقال ابن عباس: ويحك يا ابن الأزرق، أما علمت أنه إذا جاء القدر عشي البصر.

وفي ص 142:

ومما سأله عنه (الم ذلك الكتاب).

قال ابن عباس: تأويله هذا القرآن.

هكذا جاءوا لا أحفظ عليه شاهدا من ابن عباس وأنا أحسبه أنه لا يقبله إلا بشاهد، وتقدوه عند النحويين إذا قال ذلك الكتاب:

(1) أنهم قد كانوا وعوا كتابا... وفي ص 143:

ومما سأله عنه قوله عزوجل: (لهم أجر غير ممنون).

قال ابن عباس: غير مقطع. فقال: هل تعرف ذلك العرب؟

قال: قد عرفه أخيبني يشكري حيث يقول:

(2)

وقى خلفهن من سوعة الوجه \* منينا كأنه إباء

وفي ص 144:

وبيروى من غير وجه أن ابن الأزرق أتى ابن عباس يوماً فجعل يسأله حتى أمله فجعل ابن عباس يظهر الضجر، وطلع

عمر بن عبد الله بن أبي ربيعة على ابن عباس وهو يومئذ غلام فسلم وجلس، فقال له ابن عباس: ألا تتشدنا شيئاً من شعوك؟

فأنشدته:

أمن آل نعم أنت غاد فمبكر \* غادة غد أمرائح فمهجر

(1) راجع الكامل للمبرد: ج 3 ص 225 و 226 هذه الجملات الاخيرة للمبرد.

(2) راجع المصدر: ص 227 وفيه: (إحياء).

الصفحة 387

(الآيات) حتى أتمها وهي ثمانون بيتاً، فقال له ابن الأزرق: الله أنت يا ابن عباس: أنصبوب إليك أكباد الأبل نسألك عن الدين فتعوض ويأتيك غلام من قويش فينشدك سفها فتسمعه؟!  
قال: تا الله ما سمعت سفها. فقال ابن الأزرق: أما أنسدك:  
<sup>(1)</sup> رأت رجلاً أما إذا الشمس عرضت \* فيقوى وأما بالعشى فيخسر  
قال: ما هكذا قال: إنما قال: (فيضحي وأما بالعشى فيحضر) قال: أو تحفظ الذي قال؟  
قال: والله ما سمعتها إلا ساعتي هذه ولو شئت أن لردها لودتها، قال:  
فرددها فأنسددها إياها كلها.

<sup>(2)</sup> وروى الترمييون: أن نافعاً قال له: ما أروي منك قط فقال له ابن عباس: مارأيت أروي من عمرو ولا أعلم من علي .

(917)

### ابن عباس ونجة الحروي

قال ابن الأثير في تاريخه ج 4 / 304 : (وكتب نجدة إلى ابن عمر يسأله عن أشياء فقال: سلوا ابن عباس فسألوه، ومسألة ابن عباس مشهورة).

ونقل فلهوزن) في كتابه: (الغورج والشيعة) وقال:

ويقال: إن نجدة كتب إلى ابن عمر يسأله عن أشياء من الفقه ولكنها عريضة، فترك الإجابة عنها إلى ابن عباس، فسألوا ابن عباس فدهش:

كيف أن رجلاً لا يتزوج عن سفك دماء المسلمين أنهاراً ياتهم ويدقق في هذه الأمور الفوعية؟!

(1) اشارة إلى بيت لعمر بن عبد الله في قصيدة: (رأت رجلاً أما إذا الشمس عارضت... فيضحي وأما بالعشى فيحضر).

(2) أقول: نقلته عن الكامل وإن كان فيه بعض التکوار لعدم خلوه عن الفائدة.

الصفحة 388

قال الأحمدي: وعلى كل حال نقل في طيات الكتب الفقهية والحديثية حواب كتاب نجدة ونقلوا كتاب نجدة أيضاً، وأنت

تشاهده في:

الخواج لابي يوسف: ص 22 و 189 و 215 ، ومسند أحمد: ج 1 / 344 و 308 ، والدر المنثور: ج 2 / 247 ، والاموال: 464 / 465 وتشييد المطاعن: ج 1 / 822 عن الدرمي والدر المنثور عن الفتح عن احمد ومسلم وابي داود والنسائي وص 853 عن أبي داود وص 884 عن الخواج وقة العينين والدر المنثور وص 885 عن أبي داود والنسائي، وفي الصحيح من السوة عن مصادر جمة منها: لسان المowan: ج 6 / 148 ومشكل الاثار: ج 2 / 136 وحلية أبي نعيم: ج 3 / 205 وسنن أبي داود: ج 3 / 146 وكنز العمال: ج 2 / 305 والمصنف لعبد الرازق: ج 5 / 228 والسهيلي: 238 والمحاسن والمسلى: ج 1 / 264 ووفاء الوفاء: 995 والسنن الكوى للبيهقي: ج 1 / 22 .53 وراجع المحلي لابن حزم: ج 7 / 319 والفتح: ج 6 / 174 ونيل الاوطار: ج 8 / 230 والدرمي: ج 2 / 225 والترمذى: ج 4 / 126 ، وراجع الوسائل ج 13 / 434 والسنن للبيهقي: ج 6 / 345 بأسانيد وابن ابي الحديد: ج 12 / 212 وصحيح مسلم: ج 3 / 1445 1446 بأسانيد كثرة والنسائي: ج 7 / 129 والبحار: ج 96 .198.

نحن نورد نسخا من هذا الكتاب ونحيل الباقي الى المصادر المذكورة.

نقل في ترتيب المسند:... عن نمير بن هرمز: أن نجدة كتب الى ابن عباس يسأله عن خلال، فقال ابن عباس: إن ناسا يقولون: إن ابن عباس يكاتب الحرورية، ولو لا أني أخاف أن أكتب إليه <sup>(1)</sup>.

---

(1) في بعض الروايات: (والله لولا أرده عن شريقع فيه ما كتب إليه ولا نعمت عين).

الصفحة 389

فكتب إليه نجدة: أما بعد فأخبرني هل كان رسول الله - صلى الله عليه وآله - يغزو النساء؟ وهل كان رسول الله - صلى الله عليه وآله - يضرب لهن بسهم؟ وهل كان ثقيل الصبيان؟ ومتى ينقضي يتم اليتيم؟ وعن الخمس لمن هو؟ فكتب إليه ابن عباس - رضي الله عنهما - : إنك كتبت إلى تسألني هل كان رسول الله صلى الله عليه وآله يغزو النساء؟ وقد كان يغزو بهن فيدلوبين المرضي ويحذين من الغنيمة، وأما السهم فلم يضرب لهن بسهم، وأن رسول الله صلى الله عليه وآله لم يقتل الولدان فلا تقتلهم إلا أن تكون تعلم منهم ما علم الخضر من الصبي الذي قتل فتميز بين المؤمن والكافر فنقتل الكافر وتدع المؤمن، وكتبت متى ينقضي يتم اليتيم؟ ولعمري أن الرجل تشيب لحيته وأنه لضعف الازد ضعيف الاعطاء فإذا أخذ لنفسه من صالح ما يأخذ الناس فقد ذهب عنه اليتيم، وكتبت تسألني عن الخمس، وإنما كنا نقول هو لنا، فأبى ذلك علينا قومنا فصبرنا عليه.

ونقل البحار عن الخصال: ج 1 / 235 بسند صحيح عن عبيدة الله الحلبى عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن نجدة

الحروري كتب الى ابن عباس يسأله عن أربعة أشياء: هل كان رسول الله صلى الله عليه وآله يغزو بالنساء؟ وهل كان يقسم لهن شيئاً؟ وعن موضع الخمس، وعن اليتيم متى ينقطع بيته؟ وعن قتل الفولي.

فكتب إليه ابن عباس: أما قولك في النساء فإن رسول الله صلى الله عليه وآله كان يحذيهن ولا يقسم لهن، وأما الخمس فإن نزاع أنه لنا وزعم قوم أنه ليس لنا فصونا، فأما اليتيم فانقطاع بيته أشد هو الاحتلام إلا أن لا تؤنس منه رشداً فيكون عندك سفيهاً أو ضعيفاً فيمسك عليه وليه، وأما الفولي فلم يكن النبي صلى الله عليه وآله يقتلها، وكان الخضر عليه السلام يقتل

الصفحة 390

(1) كافهم ويقول مؤمنهم فإن كنت تعلم منهم ما يعلم الخضر فأنت أعلم .

نعم نقل في الخواج لابي يوسف ص 189 كتاباً لابن عباس الى نجدة، ولكن لم يصح بأنه كان حزءاً من الكتاب المتقدم أو كتاباً مستقلاً:

قال أبو يوسف: عن عمرو بن دينار: (إن نجدة كتب إلى عبد الله بن عباس يسأله عن السرقة، فكتب إليه بمثل قول علي رضي الله عنه).

هاده من كلام علي عليه السلام ما نقله قبيل ذلك: (تقطع يده، فإن عاد قطعت رجله، فإن عاد استودع السجن).  
الايضاح للفضل بن شاذان، عن شوبك، عن أبي الوبير المكي: أن نجدة الحروري كتب إلى ابن عباس يسأله عن اليتيم متى ينقضي بيته؟ وعن النساء هل كان النبي - صلى الله عليه وآله - يغزو بهن (ويقسم لهن)؟ وعن الأطفال هل كان النبي - صلى الله عليه وآله - يقتلهم؟ وعن الخمس لمن هو؟

فكتب إليه ابن عباس:

أما اليتيم فانقضائه بيته أول حلمه، وأما النساء فإن رسول الله صلى الله عليه وآله (كان يوضح لهن ولا يقسم لهن، وأما الأطفال فإن الخضر عليه السلام كان يقتل كافهم ويدع مؤمنهم، وأما الخمس فوعن أنه لنا وزعم قوم أنه ليس لنا فصونا، وإنني أخوك أن جميع الناس في حرج من خمسنا إلا شيعتنا الطيبين فإننا أحلاه لهم. وفي الهاامش ص 186 عن الدر المنثور في تفسير :

(واعلموا أنما غنمتم) عن الشافعي وعبد الزاق في المصنف وابن أبي شيبة ومسلم

(1) راجع أيضاً الاموال لابي عبيده: ج 2 / 464 و 465 عن سعيد بن أبي سعيد بن أبي سعيد ويزيد بن هرمز، وفي الهاامش عن أبي داود والنسيائي... وقال المنذر: وأخرجه مسلم وأخرجه الإمام أحمد، وروي ذلك أيضاً عن عطاء والزهرى وبحبى بن سعيد. ومن الطريف أن في ترتيب المسند نقل الكتاب بسندين كلاهما عن جعفر بن محمد عن أبيه عن يزيد بن هرمز.

الصفحة 391

(1) وابن حوير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مودي وابي البيهقي في سننه .

## ابن ميث وضوار

جاء ضوار إلى ابن ميث مناظرا، فقال (يعني ابن ميث لضوار): أدعوك إلى منصفة، وهي أن تقبل قولي في صاحبي وأقبل قولك في صاحبك؟

قال: لا يمكن. قال: ولم؟

قال: لاني إذا قبلت قولك في صاحبك قلت: إنه كان الامام والفضل بعد النبي - صلى الله عليه وآله - فلا ينفعني أن أقول في صاحبي: صهر النبي واختره المسلمون.

قال: فاقبل قولي في صاحبك وأقبل قولك في صاحبي.

قال: لا يمكن. قال: ولم؟

قال: لاني إن قبلت قولك فيه نسبة إلى الضلال والنفاق، فلا ينفعني قبولك قولي أنه صاحب وأمين.

قال: فإذا كنت لا تقبل قولي في صاحبي ولا في صاحبك فما جئتني مناظرا بل متحكما .  
 \* \* \*

---

(1) ثم نقل عن الاموال 332 - 335 ص 187.

ثم نقل عن الصدوق - رحمه الله - والبحار والعياشي: ص 188.

ثم عن علم الهدى في الشافى وابن أبي الحديد في شرحه.

وراجع البحار ج 13 / 310 وج 74 / 6 عن العياشى وج 96 / 198 عن الخصال: ج 1 / 112 وص 200 عن العياشى وج 100 / 31 وج 103 / 161 و 165.

(2) الصوات المستقيم: ج 3 / 78 وقد مر في ج 1 ص 286 مفصلا.

الصفحة 392

## (919)

### الياس المعدل والقرم

سلم الياس المعدل على قوم فلم يروا عليه، فقال: لعلكم تظنون في ما قيل من الوفض، ان أبا بكر وعمر وعثمان وعلى من  
 (1) أغض واحدا منهم فهو كافر ، فسروا بذلك ودعوا له .

## (920)

### طافي مع خرجي

ولقي الطافي خرجي، فقال: لا افرقك أو تتوا من علي.

(2)

قال أنا من علي ومن عثمان وئ. فسلم منه .

(921)

### شيعي مع رجل

وفي تفسير العسكري عليه السلام: قال رجل لشيعي بحضور الصادق عليه السلام: ما تقول في العشوة؟  
قال: أقول فيهم الخير الجميل الذي تحط به سيناتي وترفع به نوجاتي.  
قال: كنت أظنك راضياً بغضهم.  
قال: من ابغض واحداً منهم أو بعضهم فعله لعنة الله والملائكة والناس أجمعين.  
قبل الرجل رأسه وقال: أجعلني في حل.  
<sup>(3)</sup> قال: أنت في حل أي غير حرم .

(922)

### الصاحب ورجل

لقي الصاحب رجلاً حجزها معه رقعة فيها: أنا من ولاد فلان الصديق

---

(1) الصراط المستقيم: ج 3 / 73 ومرص 244 فراجع.

(2) الصراط المستقيم: ج 3 / 73 .

(3) الصراط المستقيم: ج 3 / 73 ومر في ج 1 ص 243 فراجع.

---

الصفحة 393

فكتب في ظهرها:

أنارجل مذ كنت اعوف بالوفض \* فلا كان بكوي لدى على الأرض  
ذروني وآل المصطفى عزة الهدى \* فإن لهم حبي كما لكم بغضي

وقال: أيضاً:

قالوا: توفضت قلت: كلا \* ما الوفض ديني ولا اعتقادي

لكن توليت غير شك \* خير إمام وخير هادى

<sup>(1)</sup> إن كان حب الوصي رفضا \* فإبني رفض العباد

(923)

## ابن عباس وجماعة

قال: عمرو بن ميمون: إني لجالس إلى ابن عباس إذ أتاه تسعه رهط فقالوا: يا أبا العباس إما أن تقوم معنا وإما أن تخلونا من بين هؤلاء. قال:

فقال ابن عباس: بل أنا أقهر معكم. قال: وهو يومئذ صحيح قبل أن يعمى: فابتداً أو افتخدثوا فلا يوحي ما قالوا: قال: فجاء [ابن عباس وهو] ينفض ثوبه ويقول: اف وتف [ووقعوا في رجل له بضعة عشر فضائل ليست لاحظ غوه].

ووقعوا في رجل قال له النبي صلى الله عليه وآله [يوم خير]: لا بعثن رجلاً لا يخويه الله أبداً يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله، فاستشرف لها من استشوف، فقال: أين علي؟ فقالوا: إنه في الْحَيْطَنْ، قال: كان أحد غوه ليطحن؟ قال: فجاء وهو أرمد لا يكاد أن يبصر، قال: فنفث في عينيه، ثم هز الراية ثلاثة فأعطها إياه، فجاء على بصفية بنت حبيبي. فقال ابن عباس: ثم بعث النبي صلى الله عليه وآله [فلانا] بسورة التوبة فبعث علياً خلفه وأخذها منه، وقال: لا يذهب بها إلا رجل هو مني وأنا منه.

قال ابن عباس: وقال النبي صلى الله عليه وآله [لبني عمه]: أيكم

---

(1) الصراط المستقيم: ج 3 / 76

الصفحة 394

بوالبني في الدنيا والآخرة؟ قال: وعلى جالس معهم - فأتوا، فقال علي: أنا لواليك في الدنيا والآخرة. قال: فتركه ثم أقبل على رجل [رجل] منهم فقال: أيكم بوالبني في الدنيا والآخرة؟ فأتوا، فقال علي: أنا لواليك في الدنيا والآخرة [ف] قال [له]: أنت ولدي في الدنيا والآخرة.

قال ابن عباس: وكان علي أول من آمن من الناس بعد خديجة.

قال: وأخذ النبي صلى الله عليه وآلـه ثوبه فوضعه على علي وفاطمة وحسن وحسين وقال: "إنما يريد الله ليذهب عنكم الجسد أهل البيت ويطهرونكم <sup>(1)</sup> تطهروا".

قال ابن عباس: وشوى علي نفسه فلبس ثوب النبي صلى الله عليه وآلـه ثم نام مكانه.

قال ابن عباس: وكان المشوكون بؤمن النبي صلى الله عليه وآلـه فجاء أبو بكر (رض) وعلى نائم وأبو بكر يحسب أنه رسول الله، قال: يا نبي الله، فقال له علي: إن نبي الله قد انطلق نحو بئر ميمون، فأدركه. قال: فانطلق أبو بكر ودخل معه الغار قال: وجعل علي يومي بالحجلة كما كان يومي رسول الله صلى الله عليه وآلـه وهو يتضور، وقد لف رأسه في الثوب لا يخرجه حتى أصبح، ثم كشف عن رأسه، فقالوا: إنك لئيم وكان صاحبك لا يتضور ونحن فرميه وأنت تتضور وقد استدركنا ذلك.

قال ابن عباس: وخرج النبي صلى الله عليه وآله في غرفة تبوك وخرج بالناس معه، فقال له علي: أخرج معك؟ فقال النبي (ص): لا، فبكى علي، فقال له: أما توحي أن تكون مني بمقدمة هرون من موسى إلا أنه لأنبي بعدي إنه لا ينبغي أن أذهب إلا وأنت خليفتي.

قال ابن عباس: وقال له النبي صلى الله عليه وآله: أنت ولد كل

الآحزاب: 33.

الصفحة 395

مؤمن ومؤمنة بعدي.

قال ابن عباس: وسد النبي صلى الله عليه وآله أبواب المسجد غير باب علي، وكان يدخل المسجد جنباً، وهو طريقه ليس له طريق غزو.

قال ابن عباس: وقال النبي صلى الله عليه وآله: من كنت مولاهم فإن مولاه علي.

قال ابن عباس: وقد أخونا الله عزوجل في القرآن أنه رضي عن أصحاب الشجاعة فعلم ما في قلوبهم، فهل أخونا أنه سخط عليهم بعد ذلك؟

قال ابن عباس: قال النبي صلى الله عليه وآله (العمر) حين قال: إِذْن لِي فَأُضْوِبُ عَنْكَ - يعني عنق حاطب - قال: وما يبريك لعل الله اطلع إلى أهل بدر فقال، اعملوا ما شئتم .<sup>(1)</sup>

(924)

### ابن عباس و عمر

عن نبيط بن شويط قال: خرجت مع علي بن أبي طالب عليه السلام ومعنا عبد الله بن عباس، فلما صونا إلى بعض حيطان الأنصار وجذنا عمر (رض) جالسا ينكث الأرض فقال له علي بن أبي طالب: يا أمير المؤمنين ما الذي أجلسك وحدك هنا؟ فقال: لأمر همني.

قال علي: أفتريد أحدنا؟

قال عمر: إن كان عبد الله.

(1) فرائد الس冨طين: ج 1 / 328 - 329 وفي الہامش عن الحاکم في المستدرک: ج 3 / 132 والخوارزمي في المناقب: الفصل الثاني عشر وأحمد في الفضائل ومسندہ: ج 1 / 330 وخصائص النسائي: ص 61 والاصابة: ج 2 / 509 وابن عساکر: ج 1 / 187 وبعد ذلك أحال الى هامش ابن عساکر فراجع، وراجع ذخائر العقبی: ص 87 وكفاية الطالب: 241.

الصفحة 396

فتخلف معه عبد الله بن عباس ومضيت مع علي وأبطأ علينا ابن عباس ثم لحق بنا، فقال له علي عليه السلام: ما وراءك؟ قال: يا أبا الحسن اعجوبة من عجائب أمير المؤمنين أخيك بها واكتم علي، فقال: هلم، قال: فلما أن وليت قال عمر - وهو

ينظر إلى أثوك -: آه آه آه، فقلت: مم تؤه يا أمير المؤمنين؟

قال: من أجل صاحبك - يا ابن عباس - وقد اعطي ما لم يعطه أحد من آل النبي، ولو لا ثلات هن فيه ما كان لهذا الأمر من أحد سواه.

قلت: ماهن يا أمير المؤمنين؟

قال كثرة دعابته، وبغض قويش له، وصغر سنها.

قال: فماردبت عليه؟

قال: داخلي ما يدخل ابن العم لابن عمها.

فقلت: يا أمير المؤمنين: أما كثرة دعابته فقد كان النبي صلى الله عليه وآله يداعب فلا يقول إلا حقا، وأين أنت حيث كان رسول الله صلى الله عليه وآله يقول ونحن حوله صبيان وكهول وشوش وشبان ويقول للصبي:

(سناقا. سناقا) وكل ما يعلمه الله يشتمل على قلبه .<sup>(1)</sup>

وأما بغض قويش له فوالله ما يبالي ببغضهم له بعد أن جاهدهم في الله حين أظهر الله دينه، فقصهم أقانهم، وكسر آهتها، وأنكل نساعها، لامه من لامه.

وأما صغر سنها فقد علمت [أن] [الله تعالى حيث أقول عليه]: (واءة من الله ورسوله) فوجه النبي صلى الله عليه وآله صاحبه ليبلغ عنه فأمه الله أن لا يبلغ عنه لأرجل من أهله، فوجهه به فهل استصغر الله سنها؟<sup>(2)</sup> فقال عمر لابن عباس (رضي الله عنه): أمسك على، واكتم، فإن سمعتها

(1) وفي الهاشم: (دل كل ما يعلمه أنه يشتمل على قلبه).

(2) التوبة: 1.

(925)

### رجل من أهل العدل مع أحد الموجة

روي عن بعض أهل العدل: أن رجلا من الموجة سأله عن آية في كتابهم ظاهرها إن الله أضلهم. فقال له العدلي: إن تفصيل الجواب يطول عليك وربما لا تفهمه ولا تحفظه ولكن عرفني ما تعتقد أنت وسائر المسلمين أن القرآن الذي قول عليكم حجة لمحمد صلى الله عليه وآله نبيكم على الكافرين والعاصين؟ فقال: بلى.

قال العدلي: فلو كان باطن الآيات التي يتعلق بها الموجة مثل ظاهره وإن الله تعالى منع الكفار من الإيمان والاسلام ومنع

العصاة من الطاعة فكان يكون القرآن حجة للكفار والعصاة على محمد نبيكم صلى الله عليه وآله، وكافوا يستغفون بهذه الآيات عن محربته وقتل أنفسهم ويقولون: إن ربك الذي جئت بوسالته، وكتابك الذي جئت به يشهد أن الله قد منعنا من الإسلام والطاعة فلا تظلمنا، وقل لو بك يتوكلنا أن نقبل منك ونسلم لك، فكان القرآن حجة الكفار على المسلمين وعليه فتقطع حجته، وهذا خلاف، مذهب الإسلام، فإذا ذكر العقل أن لهذه الآيات معنى يليق بالعدل ويناسب الوجهة والانعام.

(2) فانتفع المجبر .

---

(1) فرائد السقطين: ج 1 / 334 - 336

أقول: موت المناذرة بين ابن عباس وعمر بروايات مختلفة ولعلها كانت في موافق متعددة، وإنما نكرها لذلك، ولما اشتملت الروايات على زيادات لابد من اواجهها.

(2) الطوائف للسيد ابن طاووس: ص 329

الصفحة 398

---

## (926)

### جمع من علماء السنة مع الحجاج لعن الله تعالى

ومن الحكايات المشار إليها ما رواه جماعة من العلماء: أن الحجاج بن يوسف كتب إلى الحسن البصري وإلى عمرو بن عبيد وإلى واصل بن عطاء وإلى عامر الشعبي أن يذكروا ما هندهم وما وصل إليهم في القضاء والقدر.

فكتب إليه الحسن البصري: أن أحسن ما سمعت من أمير المؤمنين علي بن أبي طالب - عليه السلام - أنه قال: يا ابن آدم أتظن أن الذي نهاك دهاك وإنما دهاك أسفاك وأعلاقك، والله وئ من ذلك.

وكتب إليه عمرو بن عبيد: أحسن ما سمعت في القضاء والقدر قول علي ابن أبي طالب - عليه السلام - لو كان الوزر في الأصل محترماً كان الموزور في القصاص مظلوماً.

وكتب إليه واصل بن عطاء: أحسن ما سمعت في القضاء والقدر قول أمير المؤمنين علي بن أبي طالب - عليه السلام - أنه قال: أيدك على الطريق ويأخذ عليك المصيق.

وكتب إليه الشعبي: أحسن ما سمعت في القضاء والقدر قول أمير المؤمنين علي بن أبي طالب - عليه السلام - أنه قال: كلما استغفت الله منه فهو منك، وكلما حمدت الله تعالى فهو منه.

فلما وصلت كتبهم إلى الحجاج ووقف عليها قال: لقد أخنوها من عين صافية مع ما كان عند الحجاج لعن الله من العدالة

(1) والأمور الواهية .

---

(1) الطوائف للسيد ابن طاووس: ص 329 - 330

الصفحة 399

---

(927)

### رجل مع الموجة

فيل للموجة: فوى الله تعالى قد استعظم في القرآن قول المشوكيين والكافرين فقال: (تكاد السملوات يتقطون منه وتنشق الأرض وتخر الجبال هدا) ونحو ذلك مما استعظمه في الكتاب العزيز الذي لا يستطيع الجوية له دفعا ولا ردًا، فإذا كان فعل قوله وقع منه صدر عنه فكيف تقبل العقول السليمة والإذهان المستقيمة أنه جل جلاله يستعظم فعل نفسه على صورة الانكار والاستكبار، وبلغ إلى هذه الغاية من الاستعظام والاستكبار؟! فلم يكن لاحدهم جوابا<sup>(1)</sup>

(928)

### رجل من أهل العدل مع الموجة

روي: أن بعض أهل العدل وقف على جماعة من الموجة فقال لهم ما معناه هذا: أنا ما أعرف المجادلة والاطالة لكنني أسمع في القرآن قوله تعالى: (كلما اوقوا نزا للحرب أطفأ الله) ومفهوم هذا الكلام عند كل عاقل: أن الموقد للنار غير الله تعالى، وأن المطفئ لها هو الله، فكيف تقبل العقول أن الكل منه، وأن الموقد هو المطفئ لها؟ فانقطعوا ولم يجدوا جوابا<sup>(2)</sup>.

(929)

### عدلي ومبر

ومن الحكايات المأثورة: أن مجوأ وعدليا اجتمعا للمناقشة، وجعلا بينهما

---

(1) الطرائف: ص 330.

(2) الطرائف: ص 331.



فقال العدلي للجوبي: هل من شيء غير الله وما خلق؟ قال الجوي: لا.

قال العدلي: فهل يعذب الكفار والعصاة على أنه خلقهم؟ قال الجوي:

لا.

قال: يعذبهم على أنه ما خلقهم؟ قال: لا.

قال: فعلام يعذبهم؟ قال: لمعصيتهم أياه.

قال العدلي: فقد جعلت ها هنا شيئاً ثالثاً، وأنت قلت: أنه ليس في الوجود شيء غير الله وما خلق، فهذا قولك: يعصي، من هو العاصي؟

فانقطع الجوي، وحكم الحاكم بينهما بانقطاع الجوى<sup>(1)</sup>.

(930)

### كافش الغطاء مع أحمد أمين

سافر إلى الاهواز لقاء العلماء العظام فيها، وتولنا على السيد الجليل العالم الفاضل السيد محمد علي الخوائي الشوشقي إمام الجمعة في الاهواز دامت إفاضاته.

كنت يوم الخميس 15 / 10 / 1362 هـ الموافق ل 1 / 4 / 1404 هـ. ق حبيس البيت جالس اطالع في مكتبة السيد الخوائي - دامت افاضاته العالية - فإذا بكتاب جنة المؤلّى للعلامة الشيخ محمد حسين كافش الغطاء رحمه الله تعالى المطروح في توثيق العلامة الشهيد السيد محمد علي القاضي الطباطبائي - رحمه الله تعالى - وفي مقدمته بقلم المحقق الشهيد - رضوان الله تعالى عليه - هذه الحكاية نقلًا عن مجلة العوفان في المجلد 21 ج 3 / 308:

عند مجئ البعثة المصرية المؤلفة من الاستاذ أحمد أمين صاحب فجر الاسلام

(1) الطرائف: ص 331

وإخوانه إلى النجف الاثنين ليلة 21 شهر رمضان من عام 1349 هـ وزيرته للامام المترجم له - يعني العروم كافش الغطاء - في دره ومشاهدة مكتبة الامام في مدرسته العلمية، فكان لمقابلاتهم له أثر بالغ في نفوسهم. وإليك ما دار بينهم من المناظرات والمسألة اتفق على المواهب العالية كيف يخص الله تعالى بعض عباده بها؟

قال سماحته لأحمد أمين: من العسير أن يلم ما حول النجف وأوضاعها وهي تلك المدينة العلمية المهمة شخص لا يلبث فيها أكثر من سواد ليلة واحدة، فإني قد دخلت مصوكم قبل عشرين سنة، ومكثت فيها مدة ثلاثة أشهر متھولاً في بلدانها باحثاً

ومنقبا، ثم فرقها وأنا لا أعرف من أوضاعها شيئاً إلا قليلاً ضمنته أبياتاً أذكر منها:

توع شمس العلى ولكن \* من افقها ذلك البزوع

ومثلاً تتبغ الوايا \* كذا لبلدانها نوع

أكث شئ بروج فيها \* اللهوا والهو والتزوع

فضحوكا من كلمة التزوع.

قال الاستاذ أحمد أمين مخاطباً الشيخ: فلتم هذا قبل عشرين سنة؟

قال: نعم وقبل أن ينبع طه حسين وبونغ سلامة موسى وبونغ فجر الاسلام وقد ضمنته - مخطاباً أحمد أمين - من التلفيقات عن مذهب الشيعة مالا يحسن بالباحث المؤرخ اتباعه.

أحمد أمين: ولكن ذنب الشيعة أنفسهم إذ لم يتصلوا إلى نشر حقيقة مذهبهم في الكتب والصحف يطلع العالم عليه.

الشيخ: هذا السابقة... فإن كتب الشيعة مطبوعة ومتبنلة أكثر من أي كتب وأي مذهب آخر وبينها ما هو مطبوع في مصر

وما هو مطبوع في سوريا عدا ما هو مطبوع في الهند وفلس والعراق وغوها، هذا فضلاً عما يلزم للمؤرخ من

طلب الأشياء من مصادرها.

أحمد أمين: حسناً سنجهد في أن نتدرك ما فات في الخزء الثاني.

أحمد أمين: هل يسمح لنا العالمة في بيان العلوم التي تقولها.

الشيخ: هي علوم النحو والصرف والمعاني والبيان والمنطق والحكمة والكلام وأصول الفقه وغوها.

(1) أحمد أمين: ما هي كيفية التدريس عندكم؟ .

الشيخ: التدريس عندنا على قسمين:

1 - سطحي وهي أن يفتح التلميذ كتاباً من كتب العلوم المتقدمة بين يدي استاذه فيقرأ له هذا عبرة الكتاب ويفهمها التلميذ، وقد يعلق عليها ويورد ويعرض ويشكل ويحل وغير ذلك مما يتعلق بها.

2 - خرج وذلك أن يحضر عدة تلاميذ بين يدي الاستاذ فيلقي عليهم الاستاذ محاضرة تخص العلم الذي اجتمعوا ليدرسوا، ويكون هذا غالباً في علوم الفقه والأصول والحكمة والكلام مع ملاحظة أن التلميذ بكل القسمين يكون

(1) الميزة في كيفية التدريس عندنا والتدريس في السنة الأوروبيّة:

1 - أن التلميذ مختار في انتخاب الاستاذ عندنا دون الأوروبيّة.

2 - أن الاستاذ مختار في قبول التلميذ عندنا دون الأوروبيّة.

3 - أن التلميذ يعتقد في الاستاذ طهراً دينية وخلقية عندنا دون....

4 - أن التلاميذ أحوار في إظهار ما عنده من المطالب والأشكال على الاستاذ دون... وبه يستيقظ فيهم روح التفكير وعدم

- 5 - في الاسلوب عندنا يتباخت التلامذة ما ألقاه الاستاذ إليهم.
- 6 - في الاسلوب عندنا قد يتمايز الطالب في مطالعة الدروس قبل الحضور عند الاستاذ وهذا جيد جدا.
- 7 - كل تلميذ يرس في الكتب التي تدرس فيها كما أنه يأخذ درس عنده هو فوقه.

ذا حرية في إبداء آرائه واعتراضاته وغواها.

أحمد أمين...

(931)

### كثير و عبد الملك

أخرج ابن عساكر عن العتبى قال: كان عبد الملك بن مروان يحب النظر الى كثير غرة، فلما ورد عليه إذا هو حقير قصير  
توليه العين فقال عبد الملك:  
تسمع بالمعيدي خير من أن قواه، فقال: مهلا يا أمير المؤمنين فإنما المروء بأصغريه وقلبه ولسانه، إن نطق ببيان، وإن قاتل  
قاتل بجنان وأنا الذي أقول:

وهو بت الامور وهو بتني \* وقد أبدت عيكتي الامور  
وما تخفى الرجال على أني \* بهم لاخو مثاقبة خبير  
قوى الرجل النحيف فتوليه \* وفي أثوابه أسد زئير  
ويعجبك الطوير فتنبئيه \* فيخلف ظنك الرجل الطوير  
وما عظم الرجال لها فزعين \* ولكن زينهم كرم وخير  
بغاث الطير أطولها جسوما \* ولم تطل يتغنى بالعظم البعير  
فيركب ثم يضرب بالهولي \* فلا عرف لديه ولا نكير  
يجوده الصبي بكل سهـب \* ويحسبه على الخف الجمير  
وعود النوع ينبع مستروا \* وليس يطول والقصباء خور

(1) فاعذر إليه عبد الملك ورفع مجلسه .

\* \* \*

(932)

### العدي مع الجوي

حدثني شيخي رحمه الله - يعني المفید رضوان الله عليه - : أن متكلمين أحدهما عدلي والآخر جوي كانوا كثروا ما يتكلمان في هذه المسألة، فإن الجوي أتى إلى مقول العدلي فدق عليه الباب، فقال العدلي: من ذا؟ قال: أنا فلان. قال له العدلي: ادخل.

قال الجوي: افتح لي حتى أدخل.

قال العدلي: ادخل حتى أفتح لك.

فأنكر هذا عليه وقال: لا يصح دخولي حتى ينقدمه الفتح، فوافقه على قوله في القوقة والفعل وأعلم بذك وجوب تقدمها عليه.

<sup>(1)</sup> فانتقل المجبى عن مذهبه وصار إلى الحق .

(933)

### فروة بن عمرو مع قويش

لما بويع أبو بكر ... وقام فروة بن عمرو الانصري وكان يقود معرسول الله صلى الله عليه وآلـه فوسـين و... فنـادي: يا عشر قويـش أخـبرـونـي هل فـيـكـمـ رـجـلـ تـحـلـ لـهـ الـخـلـافـةـ وـفـيهـ مـاـ فـيـ عـلـيـ؟

قال قـيسـ بنـ مـخـرـمةـ الـأـهـرـيـ: لـيـسـ فـيـنـاـ مـنـ فـيـهـ مـاـ فـيـ عـلـيـ.

قال لـهـ: صـدـقـتـ، فـهـلـ فـيـ عـلـيـ عـلـيـ السـلـامـ مـاـ لـيـسـ فـيـ أـحـدـ مـنـكـ؟

قال: نـعـمـ.

<sup>(1)</sup> روضات الجنـاتـ: جـ 6 / 168 عنـ كـنـزـ الغـوـانـدـ.

الصفحة 405

قال: فـاـ يـصـدـكـ عـنـهـ؟ قال: اـجـتمـاعـ النـاسـ عـلـىـ أـبـيـ بـكـرـ.

قال: أـمـاـ وـالـلـهـ لـئـنـ أـصـبـتـ سـنـتـكـمـ لـقـدـ أـخـطـأـتـ سـنـةـ نـبـيـكـمـ، وـلـوـ جـعـلـتـوـهـاـ فـيـ أـهـلـ بـيـتـ نـبـيـكـمـ لـاـكـلـمـ مـنـ فـوـقـكـ وـمـنـ تـحـتـ رـجـلـكـ .

(934)

### السيد ابن طلووس مع بعض الشيعة

سألني بعض من يذكر أنه معتقد لامامته - أي الإمام المنتظر عجل الله تعالى فوجه الشويف - فقال:

قد عوضت لي شبهة في غيابه. فقلت: ما هي؟

قال: أما كان يمكن أن يلقى أحدا من شيعته ويزيل الخلاف عنهم في عقائد ويتعلق <sup>(2)</sup> بدين جده محمد صلى الله عليه وآله وشيعته؟ واشترط على أن لا أجيبه بالاجوبة المسطورة في الكتب، وذكر أنه مازال الشبهة منه ما وقف عليه ولا ما سمعه من الاعذار المذكورة.

فقلت: أيهما أقدر على زالة الخلاف بين العباد، وأيهما أعظم وأبلغ في الوحدة والعدل والارفاد، أليس الله جل جلاله؟ فقال:

بلى.

فقلت له: ما منع الله جل جلاله أن يزيل الخلاف بين الامم أجمعين وهو أرحم الراحمين وأكرم الاكرمين، وهو أقدر على تدبير ذلك بطريق لا يحيط بها علم الادميين؟ أليس أن ذلك لعذر يقتضيه عدله وفضله على اليقين؟ فقال: بلى.

فقلت له: فعذر نائبه عليه السلام هو عفوه على التفصيل، لأنه ما يفعل فعلا إلا ما يوافق رضاه على التمام.

(1) كشف المحة: ص 177

(2) هكذا في المصدر والظاهر: (في عقائدهم وما يتعلق).

الصفحة 406

فواافق وزالت الشبهة وعرف صدق، أورده الله - جل جلاله - على لسانني من الكلام <sup>(1)</sup>.

(935)

### ابن طلووس مع رجل حنبل

وحضوني يا ولدي محمد حفظك الله جل جلاله لصلاح آبائك وأطال في بقائك نقيبا (كذا)، وأتى رجلا حنانيا وقال: هذا صديقنا ويحب أن يكون على مذهبنا فحدثه، فقلت له:

ما تقول إذا حضرت القيمة وقال لك محمد صلى الله عليه وآله: لاي حال توكت كافة علماء الاسلام واحتقرت أحمد بن حنبل إماما من دونهم؟ هل معك آية من كتاب الله بذلك أو خبر عني بذلك؟ فإن كان المسلمين ما كانوا يعرفون الصحيح حتى جاء أحمد بن حنبل وصار إماما فعمن روى أحمد بن حنبل عقيدته وعلمه؟ وإن كانوا يعرفون الصحيح وهل أصل عقيدة أحمد بن حنبل، فهلا كان السلف قبله أئمة لك وله؟

قال: هذا لا جواب لي عنه لمحمد صلى الله عليه وآله.

فقلت له: إذا كان لابد لك من عالم من الامة تقليده فاللوم أهل بيتك عليهم السلام، فإن أهل كل أحد عرف بعقيدته <sup>(2)</sup> وأسورة من الاجانب، فتاب ورجع .

(936)

## ابن طلووس مع حنبل

وقلت لبعض الحنابلة:

(1) كشف المحة: ص 150 - 151.

(2) كشف المحة: ص 81.

الصفحة 407

أيما أفضل: آباؤك وسلفك الذين كانوا قبل أحمد بن حنبل إلى عهد النبي صلى الله عليه وآله أو آباؤك وسلفك الذين كانوا بعد أحمد بن حنبل فإنه لا بد أن يقول: إن سلفه المتقدمين على أحمد بن حنبل أفضل لاجل فربهم إلى الصدر الأول ومن عهد النبي صلى الله عليه وآله.

فقلت: إذا كان سلفك الذين كانوا قبل حنبل أفضل فلا يحال عدلت عن عقائدهم وعواوينهم إلى سلفك المتأخرين عن أحمد بن حنبل؟ وما كان الإلزام حنبلة، لأن أحمد بن حنبل ما كان قد ولدوا لا كان مذكراً عندهم. فرميته الحجة <sup>(1)</sup> وانكشفت له المحة والحمد لله رب العالمين.

(937)

## ابن طلووس مع بعض الزيدية

وحضر عندي يا ولدي محمد -رعاه الله جلاله بعنایته الالهیة - بعض الزيدية وقد قال لي: إن جماعة من الإمامية يرويون مني الوهوج عن مذهبی بغير حجة، ولرید أن تكشف لي عن حقيقة الامر بما يثبت في عقلي. قلت له: أول ما أقول: إنني علوي حسني وحالی معلوم، ولو وجدت طریقاً إلى ثبوت عقيدة الزيدية كان ذلك نفعاً ورياسة لی دینیة ودنيوية، وأنا اکشف لك بوجه لطیف عن ضعف مذهبک بعض التکشیف: هل یقبل عقل فاضل أن سلطان العالمین ینفذ رسولاً أفضلاً من الاولین والاخرين الى الخالق في المشرق والمغارب ويصدقه بالمعجزات الفاهوة والایات الباهة، ثم یعكس هذا الاهتمام الهائل والتذیرير الكامل و يجعل عیار اعتماد الاسلام والمسلمین على ظن ضعیف يمكن ظهر فساده وبطلانه للعرفین؟

قال: كيف هذا؟

(1) كشف المحة: ص 81.

الصفحة 408

فقلت: لأنكم إذا بنيتم أمر الإمامة أنتم ومن وافقكم أو وافقتموه على الاختيار من الاختيار من الامة للامام على ظاهر عدالته وشجاعته وأمانته وس بيته، وليس معكم في الاختيار له إلا غلبة الظن الذي يمكن أن يظهر خلافه لكل من عمل عليه كما هوى للملائكة

وهم أفضل اختيروا من بني آدم لما عرضوا الله جل جلاله في أنه جعل آدم خليفة وقالوا: (أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك) فلما كشف لهم حال آدم عليه السلام رجعوا عن اختيارهم لغول آدم وقالوا: (سبحانك لا علم لنا إلا ما علمتنا)، وكما هو لام الأكل من الشهوة، وكما هو لموسى عليه السلام في اختياره سبعين رجلاً من خيار قومه لل McBقات ثم قال عنهم بعد ذلك: (أتهلكنا بما فعل السفهاء منا) حيث قالوا: (أرنا الله جهة) وكما هو ليعقوب عليه السلام في اختياره لآدله لحفظ ولده يوسف عليه السلام، وغوره من اختيار الأنبياء والأوصياء والآولياء وظهر لهم بعد ذلك الاختيار ضعف تلك الأراء.

إذا كان هؤلاء المعصومون قد دخل عليهم في اختيارهم ما قد شهد به القرآن والاجماع من المسلمين، فكيف يكون اختيار غورهم من يعرف من نفسه أنه ما مرس أبداً خلافة ولا إمارة ولا رياضة حتى يعرف شروطها وتفصيل مبادرتها فيستصلاح لها من يقوم لها وما معه إلا ظن ضعيف بصلاح ظاهر من يختاره؟ وهل يقبل عقل لها وما معه إلا ظن ضعيف بصلاح ظاهر من يختاره؟ وهل يقبل عقل عاقل وفاضل أن قوماً ما يعوفون مباشة ولا مكافحة تفصيل ما يحتاج إليه من يختارونه فيكون اختيارهم لامر لا يعوفونه حجة على من حضر وعلى من لم يحضر؟

أما هذا من الغلط المستتر؟ ومن أين للذين يختارون إمامهم معرفة بتدبیر الجيوش والعساكر وتدبیر البلاد وعملة الأرضين والاصلاح لاختلاف رادات العالمين حتى يختاروا واحداً يقوم بما يجهلونه؟ إن الله وإنما إليه راجعون

الصفحة 409

من قلدهم في ذلك أو يقلدونه.

ومما يقال لهم: إن هؤلاء الذين يختارون الإمام للمسلمين من الذي يختارهم لهم <sup>(1)</sup> لتعيين الإمام؟ ومن أي المذاهب يكونون؟ فإن مذاهب الذين يذهبون إلى اختيار الإمام مختلفة. وكم يكون مقدار ما بلغوا إليه من العلوم حتى يختاروا عندها الإمام؟ وكم يكون عددهم؟ وهل يكونون من بلد واحد أو من بلاد متفرقة؟ وهل يحتاجون قبل اختيارهم للإمام أن يسافروا إلى البلاد يستعلمون من فيها من يصلح للإمامية؟ أو هل يحتاجون أن يواسوا من بعد عنهم من البلاد ويعرفونهم أنهم يوسيرون اختيار الإمام للمسلمين فإن كان في بلد غير بلدتهم من يصلح أو يوجه من هو في بلدتهم يعوفونهم أم يختارون من غير كشف لما في البلاد ومن غير مواسلة لعلماء بلاد الإسلام؟

إن كان سؤال من هذه السؤالات يتذرع قيام الحجة على صحته وعلى لزومه لله جل جلاله ولزومه لرسوله صلى الله عليه وآلـهـ ولزومـهـ لـمـنـ لاـ يـكـونـ مـخـتـرـاـ لـمـنـ يـخـتـرـونـهـ منـ عـلـمـاءـ الـاسـلامـ،ـ أـفـلاـ قـوىـ تـعـذـرـ ماـ اـدـعـهـ مـنـ اـخـتـيـارـ الـإـمـامـ؟ـ

ولقد سمع مني بعض هذا الكلام - أي المناقضة المتقدمة - شخص من أهل العلم من علم الكلام، فقال: إن الناس مازالوا يعملون في مصالحهم على الظنون.

فقلت له: هب أنهم يعملون في مصالحهم في نفوسهم بظنونهم فكيف تجلزوا ذلك إلى التحكم على تدبیر الله جل جلاله في عباده وبالاده، والاقدام بظنونهم الضعيفة على هدم الاهتمام بثبوت أقدام النبوة الشفيفة ونقل تدبیرها عن اليقين الشفيف إلى

(1) هكذا في المصدر والظاهر أن (لهم) زائد.

الصفحة 410

الدنيا والدين وما حضروا معهم في اختيار الامام ولا شرکهم ولا أذوا لهم من سائر بلاد الاسلام؟ ومن ولهم علي وأنا غافل بيد عنهم حتى يختروا لي بظنهم الضعيف إماما ما وكلتهم فيه ولا أرضي أبدا بالاختيار منهم؟ فهل هذا إلا ظلم هائل وجور شامل من غير رضى من يدعى وكالته ونيابة من استتابه فيها من غير رضا من يدعى نيابتة.

ثم قلت لهم: أنتم ما كنتم تتفكرنون فساده في أول موه لاما اظهر العدل واجتمعتم عليه فلما تمكنتكم قتلتكم واخذ اموالكم، وقدرأيتم ورأينا وسمعتم وسمعنا من اختيار الملوك والخلفاء والاطلاع على الغلط في الاختيار لهم وقتلهم وغراهم وفساد تلك الاراء.

وقلت لهم: أنتم تعلمون أنه يمكن ان يكون عند وقت اختياركم واحد من ولد فاطمة عليها السلام غير معصوم ولا منصوص عليه أن يكون في ذلك البلد وغوه من هو مثله أو أرجح منه ولا تعفونه فكيف تبايعون رجالا وتقتون أنفسكم بين يديه، ولعل غوه أرجح منه وأقوم بما توبيدون؟

وقلت لهم: أنتم يا بنى الحسن لعل ما منعكم من القول بإمامية ائمة بنى الحسين إلا إنكم ولد الامام الاكبر، ولعلمكم أبييتم أن تكونوا تبعاً ولد الامام الاصغر، وما رأكم خلصتم من هذا العار لأنكم قلتم زيداً وهو حسني فنسبتم مذهبكم إليه وفي بنى الحسن والحسين عليهما السلام من هو أفضل منه، قبله كان عبد الله بن الحسن وولدها والباقر والصادق عليهما السلام ما يقصرون عنه.

ثم إنكم ما وجدتم لهم فقهاً أو مذهبها يقوم بالشريعة فتمتمت مذهبكم بمذهب أبي حنيفة، وأبو حنيفة من العوام والغلمان لجدمكم ولهم، فإذا رضيتم إماماً زيدياً وهو حسني موقع مذهبكم بمذهب أبي حنيفة فانا أدلكم على الباقر والصادق وغورهما عليهم السلام من بنى الحسين عليهما السلام من غير موقعين وعلومهم كافية في امور الدنيا والدين.

الصفحة 411

ثم قلت له: الناس يعوفون إنا كنا معاشر بنى هاشم رؤساء في الجاهلية والاسلام وما كنا أبداً تبعاً ولا أذناباً للعوام، فلما بعث محمد صلى الله عليه وآله وشوفنا بنبوته وشويعته نصير تبعاً لغلمانه وللعوام من امته، وتعجز عنانة الله جل جلاله به أن يكون لنا رئيس منا؟! أي مصيبة حملتكم على ذلك، وفيينا من لا يحسن أبو حنيفة يجلس بين يديه، ويحتاج أبو حنيفة وغوره من العلماء أن يقولوا عليه.

وعرف اليدى الحق ورجع عن مذهبة اختصوت في المقال .<sup>(1)</sup>

## ابن طلووس وفقيه من المستنصرية

واعلم يا ولدي أني كنت في حضور هولانا الكاظم عليه السلام والجود عليه السلام، فحضر فقيه من المستنصرية كان يتعدد علي قبل ذلك اليوم، فلما رأيت وقت حضوره يحتمل المعرضة له في مذهبه قلت له: يا فلان ما تقول لو أن فوسا لك ضاعت منك وتوصلت في ردها إلي أو فوسا لي ضاعت مني وتوصلت في ردها إليك أما كان ذلك حسنا أو واجبا؟  
قال: بلى.

فقلت له: قد ضاع الهدى إما مني وإما منك، والمصلحة أن ننصف من أنفسنا وننظر من ضاع الهدى فنرده عليه؟ فقال:  
نعم.

فقلت له: لا أحتاج بما ينقله أصحابي، لأنهم متهمون عندك، ولا نحتاج بما ينقله أصحابك، لأنهم متهمون عندي أو على عقidiتي، ولكن نحتاج بالقرآن أو بالمجمع عليه من أصحابي وأصحابك أو بما رواه أصحابي لك وبما رواه أصحابك لي. فقال:  
هذا انصاف.

(1) كشف المحة: 82 - 86

الصفحة 412

فقلت له: ما تقول فيما رواه البخاري ومسلم في صحيحهما؟ قال: حق بغير شك.

فقلت: فهل تعرف أن مسلما روى في صحيحه عن زيد بن رقمة أنه قال ما معناه: أن النبي - صلى الله عليه وآله - خطبنا في (خ) فقال: (أيها الناس إنني بشر يوشك أن أدعى فاجيب، وإنني مختلف فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي إنكم الله في أهل بيتي). فقال: هذا صحيح.

فقلت: وتعرف أن مسلما روى في صحيحه في مسند عائشة: أنها روت عن النبي صلى الله عليه وآله أنه لما قوت آية (إنما يريد الله ليذهب عنكم الجس أهل البيت ويطهرونكم تطهروا) جمع عليا وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام فقال: هؤلاء أهل بيتي؟ فقال: نعم هذا صحيح.

فقلت له: تعروف أن البخاري ومسلما روياما في صحيحهما: أن الانصار اجتمعوا في سقيفة بني ساعدة لبيانها سعد بن عبادة وأنهم ما نفروا إلى أبي بكر لا و عمر <sup>(1)</sup> ولا إلى أحد من المهاجرين حتى جاء أبو بكر: قدر رضيت لكم أحد هذين الرجلين يعني عمرو أبا عبيدة، فقال عمر: ما أتقدم عليك، فباعمه عمر وباعمه من بايعه من الانصار، وأن عليا عليه السلام وبني هاشم امتنعوا من المبايعة ستة أشهر، وأن البخاري ومسلما قالا فيما جمعه الحميدي من صحيحهما:

وكان لعلي - عليه السلام - وجه بين الناس في حياة فاطمة - عليها السلام - فلما ماتت فاطمة - عليها السلام - بعد ستة أشهر من وفاة النبي - صلى الله عليه وآله - انصرفت وجوه الناس عن علي - عليه السلام - فلما رأى عليا انصاف وجوه الناس عنه خرج إلى مصالحة أبي بكر؟ فقال: هذا صحيح.

فقلت له: ما تقول في بيعة تخلف عنها أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآلـه الذين قال عنهم أنـهم الخـلف من بعـده وكتـاب الله جـل جـلالـه، وـقال صـلى الله عـلـيه وـآلـه فـيـهم: اذـكرـكم الله فـيـ أـهـلـ بـيـتـيـ، وـقال عـنـهم: انـهـمـ الـذـينـ قـوـلـتـ فـيـهـمـ آـيـةـ الطـهـرـةـ، وـأـنـهـمـ ماـ تـأـخـرـواـ مـدـةـ يـسـوـةـ حـتـىـ يـقـالـ: انـهـمـ تـأـخـرـواـ لـبـعـضـ الاـشـتـغـالـ، وـإـنـماـ كـانـ التـأـخـرـ لـلـطـعـنـ فـيـ خـلـافـةـ أـبـيـ بـكـرـ بـغـيرـ اـشـكـالـ فـيـ مـدـةـ سـتـةـ أـشـهـرـ، وـلـوـ كـانـ الـاـنـسـانـ تـأـخـرـ عـنـ غـضـبـ بـرـدـ غـضـبـهـ أـوـ عـنـ شـبـهـةـ زـالـتـ شـبـهـتـهـ بـدـوـنـ هـذـهـ المـدـةـ، وـأـنـهـ مـاـ صـالـحـ أـبـاـ بـكـرـ عـلـىـ مـقـضـىـ حـدـيـثـ الـبـخـرـيـ وـمـسـلـمـ إـلـاـ لـمـ مـاتـتـ فـاطـمـةـ عـلـيـهـ السـلـامـ وـرـأـيـ اـنـصـافـ وـجـوهـ النـاسـ عـنـهـ، خـرـجـ عـنـ ذـلـكـ إـلـىـ الـمـصـالـحـةـ، وـهـذـهـ صـورـةـ حـالـ تـدـلـ عـلـىـ أـنـهـ مـاـ بـاـيـعـ مـخـتـلـاـ، وـأـنـ الـبـخـرـيـ وـمـسـلـمـاـ روـيـاـ فـيـ هـذـاـ حـدـيـثـ أـنـهـ مـاـ بـاـيـعـ أـحـدـ مـنـ بـنـيـ هـاشـمـ حـتـىـ بـاـيـعـ عـلـيـ عـلـيـهـ السـلـامـ. فـقـالـ: مـاـ اـقـمـ عـلـىـ طـعـنـ فـيـ شـيـءـ قـدـ عـمـلـهـ السـلـفـ وـالـصـحـابـةـ.

فـقـلتـ لـهـ: فـهـذـاـ الـقـوـآنـ يـشـهـدـ بـأـنـهـ عـمـلـواـ فـيـ حـيـاةـ النـبـيـ صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـآلـهـ وـهـوـ بـوـجـىـ وـيـخـافـ وـالـوـجـىـ يـقـولـ عـلـيـهـمـ باـسـوـرـهـمـ فـيـ حـالـ الـخـوفـ وـفـيـ حـالـ الـاـمـنـ وـحـالـ الصـحـةـ وـالـاـيـثـارـ عـلـيـهـ مـاـ لـاـ يـقـرـرـواـ أـنـ يـجـحـدـواـ طـعـنـ عـلـيـهـمـ بـهـ، وـإـذـاـ جـازـ مـنـهـمـ مـخـالـفـتـهـ فـيـ حـيـاتـهـ وـهـوـ بـوـجـىـ وـيـخـافـ فـقـدـ صـلـرـواـ أـقـبـ الـىـ مـخـالـفـتـهـ بـعـدـ وـفـاتـهـ وـقـدـ اـنـقـطـعـ الـرـجـاءـ وـالـخـوفـ مـنـهـ فـزـالـ الـوـحـىـ عـنـهـ. فـقـالـ: فـيـ أـيـ مـوـضـعـ مـنـ الـقـوـآنـ؟

فـقـلتـ: قـالـ اللهـ جـلـ جـلالـهـ فـيـ مـخـالـفـتـهـ فـيـ الـخـوفـ: (وـيـوـمـ حـنـينـ إـذـ أـعـجـبـتـكـمـ كـثـرـتـكـمـ فـلـنـ تـغـنـ عـنـكـمـ شـيـئـاـ وـضـاقـتـ عـلـيـكـمـ الـأـرـضـ بـمـاـ رـاحـبـتـ ثـمـ وـلـيـتـ مـدـوـيـنـ) فـرـوىـ أـصـحـابـ الـقـولـيـخـ أـنـهـ لـمـ يـقـرـرـ مـعـهـ إـلـاـ ثـمـانـيـةـ أـنـفـسـ: عـلـيـ عـلـيـهـ السـلـامـ وـالـعـبـاسـ وـالـفـضـلـ بـنـ الـعـبـاسـ وـرـبـيـعـةـ وـأـبـوـ سـفـيـانـ اـبـنـ الـحـلـثـ بـنـ عـبـدـ الـمـطـلـبـ وـأـسـمـةـ بـنـ زـيـدـ وـعـبـيـدةـ بـنـ اـمـ أـيـمـ وـرـوـيـ: أـيـمـ بـنـ اـمـ أـيـمـ.

وـقـالـ اللهـ جـلـ جـلالـهـ فـيـ مـخـالـفـتـهـ لـهـ فـيـ الـاـمـنـ: (وـإـذـارـلـأـواـ تـجـلـةـ أـوـ لـهـاـ اـنـفـضـلـواـ إـلـيـهاـ توـكـوكـ قـائـمـاـ قـلـ مـاـ عـنـ اللهـ خـيرـ مـنـ الـهـوـ وـمـنـ الـتـجـلـةـ وـالـهـ خـيرـ الـزـقـينـ)، فـذـكـرـ جـمـاعـةـ مـنـ الـمـؤـرـخـينـ أـنـهـ كـانـ يـخـطبـ يـوـمـ الـجـمـعـةـ فـبـلـغـهـمـ أـنـ جـمـالـاـ جـاءـتـ لـبـعـضـ الـصـحـابـةـ مـزـينـةـ فـسـلـرـعـاـ إـلـىـ مـشـاهـدـتـهـ وـتـوـكـوكـهـ قـائـمـاـ، وـمـاـ كـانـ عـنـ الـجـمـالـ شـيـءـ وـجـونـ الـاـنـتـفـاعـ بـهـ فـمـاـ ظـنـكـ بـهـمـ إـذـ حـصـلـتـ خـلـافـةـ وـجـونـ نـفـعـهـاـ وـرـيـاستـهـاـ؟ـ وـقـالـ اللهـ تـعـالـىـ فـيـ سـوـءـ صـحـبـتـهـ مـاـ قـالـ اللهـ جـلـ جـلالـهـ: (وـلـوـ كـنـتـ فـظـاـ غـلـيـظـ الـقـلـبـ لـاـنـفـضـواـ مـنـ حـوـلـكـ فـاعـفـ عـنـهـمـ وـاسـتـغـفـرـ لـهـمـ وـشـلـوـرـهـمـ فـيـ الـاـمـرـ).

وـلـوـ كـانـواـ مـعـنـورـيـنـ فـيـ سـوـءـ صـحـبـتـهـ مـاـ قـالـ اللهـ جـلـ جـلالـهـ: (فـاعـفـ عـنـهـمـ وـاسـتـغـفـرـ لـهـمـ) وـقـدـ عـرـفـتـ فـيـ صـحـيـحـيـ مـسـلـمـ وـالـبـخـارـ مـعـرـضـتـهـمـ لـلـنـبـيـ صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـآلـهـ وـهـيـ غـنـيـمـةـ هـوـلـنـ لـمـ أـعـطـيـ الـمـؤـلـفـةـ قـلـوبـهـمـ أـكـثـرـ مـنـهـمـ، وـمـعـرـضـتـهـمـ لـهـ لـمـ عـفـاـ عـنـ أـهـلـ مـكـةـ وـقـوـكـهـ تـغـيـرـ الـكـعـبـةـ وـإـعادـتـهـاـ إـلـىـ مـاـ كـانـتـ زـمـنـ اوـاهـيـمـ عـلـيـهـ السـلـامـ خـوـفاـ مـنـ مـعـرـضـتـهـمـ لـهـ، وـمـعـرـضـتـهـمـ لـهـ لـمـ خـطـبـ فـيـ تـقـيـيـهـ صـفـوـانـ بـنـ الـمـعـطـلـ لـمـ قـذـفـ عـائـشـةـ وـأـنـهـ مـاـ قـدـرـ أـنـ يـتـمـ الـخـطـبـةـ، أـتـعـرفـ هـذـاـ جـمـيعـهـ فـيـ صـحـيـحـيـ مـسـلـمـ

والبخاري؟

قال: هذا صحيح.

فقلت: وقال الله جل جلاله في إبىث لهم عليه القليل من الدنيا: (يا أئمها الذين آمنوا إذا ناجيتهم الرسول فقدموا بين يدي نجواتكم صدقة) وقد عرفت أنهم امتنعوا من مناجاته ومحادنته لاجل التصدق وغيف وما دونه حتى تصدق على ابن أبي طالب عليه السلام بعشرة وراهم عن عشر دفعات ناجاه فيها، ثم نسخت الآية بعد أن صرلت علـا عليهم وفضيحة إلى يوم القيمة بقوله - جل جلاله -: (أشفقتـمـ أنـ تـقـدـمـواـ بـيـنـ يـدـيـ نـجـوـاتـكـ صـدـقـاتـ فـإـذـ لـمـ تـقـطـلـوـ وـتـابـ اللهـ عـلـيـكـمـ).

الصفحة 415

فإذا حضوت يوم القيمة بين يدي الله جل جلاله وبين يدي رسوله صلى الله عليه وآله وقلا لك: كيف جاز لك أن تقدّر ما في عملهم وفعلهم وقد عرفت منهم مثل هذه الأمور الهائلة؟ فأي عذر وأي حجة تبقى لك عند الله وعند رسوله في تقليدهم؟  
فبهـتـ وـحـارـ حـوـةـ عـظـيمـةـ.

فقلت له: أما تعرف في صحيح البخاري ومسلم في مسند جابر بن سمرة وغوه: أن النبي صلى الله عليه وآله قال في عدة أحاديث: (لا زالت هذه الديانة غزوا ما ولهم اثنا عشر خليفة كلهم من قويش) وفي بعض أحاديثه عليه وآله السلام من الصحيحين: (لا زالت الناس ماضيا ما ولهم اثنا عشر خليفة كلهم من قويش) وأمثال هذه الالفاظ كلها تتضمن هذا العدد الاثني عشر فهل تعرف في الاسلام فرقـةـ تـعـتـقـدـ هـذـاـ العـدـدـ غـيـرـ الـامـامـيـةـ الـاثـنـيـ عـشـرـيةـ،ـ فإنـ كـانـ هـذـاـ الـاحـادـيـثـ صـحـيـحةـ كـمـاـ شـوـطـتـ عـلـىـ نـفـسـكـ فـيـ تـصـحـيـحـ ماـ نـقـلـهـ الـبـخـارـيـ وـمـسـلـمـ فـهـذـهـ مـصـحـحـةـ لـعـقـيـدـةـ الـامـامـيـةـ وـشـاهـدـةـ بـصـدـقـ ماـ رـوـاهـ سـلـفـهـمـ،ـ وإنـ كـنـتـ كـذـبـاـ بـلـايـ حـالـ روـيـتوـهاـ فـيـ صـحـاحـكـ؟ـ

قال: ما أصنع بما رواه البخاري ومسلم من تذكرة أبي بكر وعمرو وعثمان وتركيبة من تابعين؟  
فقلت له: أنت تعرف أنني شرطت عليك أن لا تحتاج على بما ينفيه به أصحابك، وأنك أعرف أن الإنسان ولو كان من أعظم أهل العدالة وشهد لنفسه بوجهه وما دونه ما قبلت شهادته، ولو شهد في الحال على أعظم أهل العدالة بمهما شهد من الأمور مما يقبل فيه شهادة أمثاله قبلت شهادته.

والبخاري ومسلم يعتقدان إمامـةـ هـوـلـاءـ الـقـوـمـ،ـ فـشـهـادـتـهـمـ لـهـمـ شـهـادـةـ بـعـقـيـدـةـ نـفـسـهـمـ وـنـصـوـةـ لـوـيـاسـتـهـمـ وـمـقـلـتـهـمـ.

الصفحة 416

قال: والله ما يبني وبين الحق عدلة، ما هذا إلا واضح لا شبهة فيه، وأنا أتوب إلى الله تعالى بما (1) كنت عليه من الاعتقاد.

فلما فرغ من شروط التوبة إذ ارجل من ورائي قد أكب على يدي يقبلها وي بكى. فقلت: من أنت؟  
قال: ما عليك اسمي، فاجترهـتـ بـهـ حـتـىـ قـلـتـ لـهـ:ـ فـأـنـتـ الـآنـ صـدـيقـ أـوـ صـاحـبـ حـقـ،ـ فـكـيـفـ يـحـسـنـ لـيـ أـنـ لـاـ أـعـرـفـ صـدـيقـيـ

وصاحب حق على لكافيه، فامتنع من تعويضي اسمه، فسألت الفقيه الذي من المستتصوية، فقال: هذا فلان بن فلان من فقهاء  
النظامية، سهوت عن اسمه الان .<sup>(2)</sup>

(939)

### ابن طلووس والفضل المتعلم

وقد كان لنا صديق فاضل من المتعلمين بعلم الكلام - رحمة الله ورضي عنه - يحضر عندنا ونحدثه ونعرفه أن طرق  
المعرفة بالله جل جلاله بحسب معلوماته ومقوياته على الانماط، ولا ينحصر عددها بالافهام.  
فتعجب لأجل ما قد ألم به من أن معرفة الله جل جلاله لا طريق إليها إلا بنظر العبد.  
فقلت له يوماً: ما تقول في عيسى بن مريم عليه السلام لما قال في المهد:  
(إني عبد الله آتاني الكتاب وجعلنينبيا) كانت معرفته بالله جل جلاله في مهده بنظرة؟ فتحير وعجز عن الجواب.  
وقلت له يوماً: ما تقول في الناظر في معرفة الله جل جلاله، أما أن يكون في أول نظرة شاكا في الله عزوجل؟ قال: بلـ.

(1) هكذا في المصدر والظاهر أنه (مما).

(2) كشف المحجة: ص 75 - 80.

الصفحة 417

قلت: أتفقول: إن النبي محمد صلى الله عليه وآله ووصيه عليا عليه السلام مضى عليهما زمان شك في الله جل جلاله؟  
قال: غالبتي، ما أقدر أقول هذا وهو خلاف المعلوم من حالهما.  
فقلت له: وأقول زياده: هب أنك توقفت عن موافقتي لأجل اتباع عادتك أما تعلم أن العقل الذي هو النور الكاشف عن  
المعرف ما هو من كسبك ولا من قدرتك، وأن الآثار التي تتذكر إليها ما هي من نظرك، وأن العين التي تتذكر بها ما هي من  
خلفتك، وأن البقاء الذي تسعى فيه لنظرك، وكل ما أعننك على نظرك ما هو من تدبيشك، ولا من مقويك وأنه من الله جل  
شأنه؟

قال: بلـ، ثم قال: ولكن متى؟ قلت: إن معرفة بالله جل جلاله لا تكون بنظر العبد ما يبقى له عليها ثواب.  
فقلت: وإذا كانت معرفة بالله جل جلاله بنظر العبد فيلزم أيضاً أنه لا ثواب عليها. فاستعظم ذلك، وقال: كيف؟  
فقلت له ما معناه: لأنك قبل أن تعرفه، وشوشت تنظر في المعرفة بنظرك في الجواهر والاجسام والاعواض، ما تنوى  
نظرك هل يفضي إلى الإقبال على تصديق المعرفة أو الادبار عنها والاعواض؟ فلا تكون فاصداً بنظرك التقوب إلى الله جل  
جلاله لأنك ما تعرفه، وإنما تعرفه على قولك في آخر حزء من أجزاء نظرك، وقد فات نظرك كله بغير معرفة وغير ثواب.  
فانقطع عن الجواب .<sup>(1)</sup>

## ابن طلووس وبعض أهل الخلاف

ولقد جمعني وبعض أهل الخلاف مجلس منفود فقلت لهم: ما الذي تأخون على الامامية عوفوني به بغير تقبية لاذكر ما عندى، وفيه غلقنا باب

(1) كشف المحة: ص 13 - 14

الصفحة 418

الموضع الذي كنا ساكنيه.

قالوا: نأخذ تعوضهم بالصحابة، ونأخذ عليهم القول بالرجعة والقول بالمتعة، ونأخذ عليهم حديث المهدي وأنه حي مع تطاؤل زمان غيبته.

قلت لهم: أما ما ذكرتم من تعوض من أشتقتم إليه بذم بعض الصحابة فأنتم تعلمون أن كثروا من الصحابة استحل بعضهم دماء بعض في حرب طلحة والزبير وعائشة لمولانا علي عليه السلام وفي حرب معاوية له أيضا، واستباحوا أعواض بعضهم البعض حتى لعن بعضهم بعضا على منابر الاسلام، فلولئك هم الذين طوقوا سبيل الناس للطعن عليهم، وبهم اقتدى من ذمهم ونسب القبيح إليهم، فإن كان لهم عذر في الذي عملوه من استحلال الدماء وإباحة الأعواض، فالذين اقتروا بهم أذر وأبعد من أن تنسوهم إلى سوء التصub والاعواض. فافقوا على ذلك.

وقلت لهم: وأما حديث ما أخذتم عليه من القول بالرجعة فأنتم ترون أن النبي صلى الله عليه وآله قال: إنه يحيى في امته ما هو في الامم السابقة وهذا القرآن يتضمن: (ألم تر إلى الذين خوجوا من ديلهم وهم الوف حذر الموت فقال لهم الله موتوا ثم أحياهم) فشهد جل جلاله أنه قد أحيا الموتى في الدنيا وهي رجعة، فينبغي أن يكون في هذه الامة مثل ذلك. فافقوا على ذلك.

قلت لهم: وأما أخذكم عليهم القول بالمتعة فأنتم أحوجتم الشيعة إلى صحة الحكم بها، لأنكم روينتم في صحاحكم عن جابر بن عبد الله الانصري وعبد الله بن عباس وعبد الله بن مسعود وسلمة بن الأكوع وعمرو بن الحصين وأنس بن مالك، وهم من أعيان الصحابة: أن النبي صلى الله عليه وآله مات ولم يرها، فلم يرأتم الشيعة أن رجالكم وصاحكم قد صدقوا رجالهم ورواتهم أخروا بالمجمع عليه وتوکوا ما انفردتم به. فافقوا على ذلك.

وقلت لهم: وأما ما أخذتم عليهم من طول غيبة المهدي عليه السلام فأنتم



تعلمون أنه لو حضر رجل وقال: أنا أمشي على الماء ببغداد فإنه يجتمع لمشاهدته لعل من يقدر على ذلك منهم، فإذا مشى على الماء وتعجب الناس منه، فجاء آخر قبل أن يتوقفوا وقال أيضاً: أنا أمشي على الماء، فإن التعجب منه يكون أقل من ذلك، فمشى على الماء فإن بعض الحاضرين ربما يتوقفون ويقلّ تعجبهم، فإذا جاء ثالث وقال: أنا أيضاً أمشي على الماء، فربما لا يقف للنظر إليه إلا قليل، فإذا مشى على الماء سقط التعجب من ذلك، فإن جاء رابع وذكر أنه يمشي أيضاً على الماء فربما لا يبقى أحد ينظر إليه ولا يتعجب منه. وهذه حالة المهدى عليه السلام، لأنكم رویتم أن الرئيس حي موجود في السماء منذ زمانه إلى الان، ورویتم أن الخضر حي موجود منذ زمان موسى عليه السلام أو قبله إلى الان، ورویتم أن عيسى حي موجود في السماء وأنه يرجع إلى الأرض مع المهدى عليه السلام، فهذه <sup>(1)</sup> ثلاثة نفر من البشر قد طالت أعمالهم وسقط التعجب بهم من طول أعمالهم.

فهلا كان لمحمد بن عبد الله صلوات الله وسلامه عليه وآله اسوة واحد منهم أن يكون من عترته آية الله جل جلاله في امته بطول عمر واحد من ذريته فقد ذكرتم ورويتم في صفتة: أنه يملأ الأرض قسراً وعدلاً بعد ما ملئت جوراً وظلماً، ولو فكتم لعوْتَمْ أن تصدقكم وشهادتكم أنه يملأ الأرض بالعدل شرقاً وغرباً وبعداً وقباً أَعْجَبَ من طول بيائه وأقوبَ إلى أن يكون ملحوظاً بکرامات الله جل جلاله لأوليائه، وقد شهدتم أيضاً له: أن عيسى بن مريم النبي المعظم عليهم السلام يصلّي خلفه مقتدياً به في صلاته وتبعاً له ومنصوباً به في حروبها وغزواتها، وهذا أيضاً مقاماً مما استبعد تموهه من طول حياته.

وافقوا على ذلك. وفي حكاية الكلام زيادة فاطلب من الطائف

<sup>(1)</sup> كما في المصدر.

<sup>(1)</sup> وغواها .

(941)

### ابن طلووس ومن ينسب إلى العلم

واحدتك يا ولدي بحواب هو لي مع من ينسب إلى العلم، فإنه حضر عندي يوماً وأنا جالس على قاب رض بستان  
قال: كيف أنت؟

فقلت له: كيف يكون من على رأسه جنزة ميت وعلى أكتافه جنزة ميت وعلى سائر جسمه أموات محيطون به، وفي  
رجليه جسد ميت وحوله أموات من سائر جهاته وبعض جسده قد مات قبل ممات جسده. قال: كيف هذا فما أرى عندك ميتاً؟  
فقلت له: ألسنت تعلم أن عمانتي من كنان وقد كان حياً لما كان أحضر نباتاً في الأرض فييس ومات، وهذه صدرتي من  
قطن حي أحضر فييس أيضاً ومات، وهذه لا لجتي قد كانت من حيوان فمات، وهذا حولي نبات قد كان أحضر فييس ومات،  
وهذا البياض في شعر رأسي وشعر وجهي قد كان حياً بسواده فلما صار أبيض فقد مات، وكل جراحة لا أستعملها فيما خلفت

له من الطاعات فقد صرت في حكم الاموات.

فتعجب من هذه العطة وصحيح المقالات، فليكن على خطوك يا ولدي أمثال هذه العظات .<sup>(2)</sup>

(942)

### ابن عباس ورجل

عن سعيد بن جبير عن ابن عباس، قال سعيد: جاء رجل فقال:

.56 - 54 (1) كشف المحة: ص

.98 - 97 (2) كشف المحة: ص

الصفحة 421

يا ابن عباس إني أجد في القرآن أشياء تختلف علي فقد وقع ذلك في صوري.

قال ابن عباس: أت肯ب؟ قال: ما ت肯ب ولكن اختلاف.

قال: فهم ما وقع في نفسك.

قال له الرجل: اسمع الله عزوجل يقول: (فلا أنساب بينهم يومئذ ولا يتساولون)<sup>(1)</sup> وقال في آية أخرى: (وأقبل بعضهم على بعض يتساولون)<sup>(2)</sup> وقال في آية أخرى: (لا يكتمن الله حديثا)<sup>(3)</sup> وقال في آية أخرى: (والله ربنا ما كنا مثوكيين)<sup>(4)</sup> فقد ذكر في هذه الآية خلق السماء قبل الأرض ثم قال في هذه الآية الأخرى: (أنتم لتكفرون بالذي خلق الأرض في يومين<sup>(5)</sup> وتجعلون الله أنداداً ذالك رب العالمين)<sup>(6)</sup> وقال: (وقد فيها أقواتها في ربعة أيام سواء للسائلين) - إلى آخر الآية قوله - ذكر في هذه الآية خلق الأرض قبل السماء.<sup>(7)</sup>

وقوله: وكان الله غفاراً حسماً<sup>(8)</sup> و (كان الله عزواً حكيمًا)<sup>(9)</sup> و (كان الله سميعاً بصراً)<sup>(10)</sup> فكانه كان ثم مضى. قال ابن عباس: هات ما وقع في نفسك من هذا.

قال السائل: إذا أنت أتبأطي بهذا فحسب.

قال ابن عباس: قوله (فلا أنساب بينهم يومئذ ولا يتساولون) فهذا في

.101 (1) المؤمنون:

.27 (2) الصافات:

.42 (3) النساء:

.23 (4) الانعام:

(5) النزلات: 27 و 28 و 29 و 30.

(6) فصلت: 9.

.11 / 10 (7) فصلت:

.152 و 99 و 96 (8) النساء:

.165 و 158 (9) النساء:

.134 (10) النساء.

(1)

النفخة الاولى (ونفح في الصور فصعق من في السموات ومن في الأرض إلا من شاء الله فلا أنساب بينهم عند ذلك ولا يتتساعون. ثم إذا كان في النفخة الأخرى قاموا فا قبل بعضهم على بعضهم يتتساعون. وأما قوله عزوجل: (بنا ما كنا مشوكيين) وقوله عزوجل: (لا يكتمون الله حديثا) فإن الله عزوجل يغفر يوم القيمة لأهل الأخلاق ذنبهم ولا يتتعاظم عليه ذنب أن يغفون لا يغفر الشوك، فلمارأى المشوكون ذلك قالوا: إن ربنا يغفر الذنوب ولا يغفر الشوك فتعلوا نقول: إنما كنا أهل ذنب ولم نكن من المشوكيين، فقال الله عزوجل: إذا كتمتم الشوك فاختموا على أفواهمكم فيختتم على أفواهمكم وتتطقط أيديهم وتشهد لرجلهم بما كانوا يكسبون، فعند ذلك عوف المشوكون أن الله عزوجل لا يكتمن حديثا فعند ذلك قوله عزوجل: يوذ الذين كفروا وعصوا الرسول لو تسوى بهم الأرض ولا يكتمن الله حديثا.

واما قوله: (السماء بناها رفع سمكها فسوها وأغضش ليها وأخرج ضحاها والارض بعد ذلك دحها) فإنه خلق الأرض في يومين قبل السماء ثم اسوقى إلى السماء فسواهن في يومين آخرين، ثم قلل إلى الأرض فدحها، ودحيها أن أخرج منها الماء والماء وشق فيها الانهار وجعل السبيل وخلق الجبال والرمال والأكواح وما بينهما في يومين آخرين فذلك قوله: (والارض بعد ذلك دحها).

وقوله: (أئنكم لتكفرون بالذى خلق الأرض في يومين وتجعلون له أندادا ذلك رب العالمين وجعل فيها رواسي من فوقها وبذر فيها وقدر فيها أقوانها في ربعة أيام سواء للسائلين) فجعل الأرض وما فيها من شئ في ربعة أيام

.68 (1) الزمر:

وجعلت السموات في يومين.

واما قوله: (وكان الله غفارا حيما) و (كان الله عززا حكينا) و (كان الله سميعا بصرا) فإن الله عزوجل جعل نفسه ذلك سمى نفسه ذلك ولم يجعله غوه فذلك قوله: (وكان الله) أي لم ينزل كذلك. قال ابن عباس للرجل:

احفظ عني ما حدثتك واعلم أن ما اختلف عليك في القرآن أشبه ما حدثتك وأن الله عزوجل لم يترك شيئا إلا أصاب الذي أراد به، ولكن الناس لا يعلمون فلا يختلفون عليك القرآن، فإن كلاما من عند الله عزوجل .

(1)

## ابن عباس وفريد

حدثنا عبد الوهاب بن الصحاح قال: حدثنا عيسى بن يونس عن الأعمش عن شقيق بن سلمة قال: لما قتل الحسين بن علي بن أبي طالب ثار عبد الله بن أبي البراء، فدعا ابن عباس إلى بيته، فامتنع ابن عباس وظن فريد بن معاوية أن امتناع ابن عباس تمسكاً منه ببيته فكتب إليه:

أما بعد فقد بلغني أن الملحد ابن أبي البراء دعاك إلى بيته والدخول في طاعته لتكون له على الباطل ظهراً وفي المأثم شيئاً (2)  
وإنك اعتمدت ببيتنا وفأه منك لنا وطاعة الله عزوجل لما عوفك من حقنا فخواك الله عن ذي رحم خير ما يخزي (3)  
الموفين بعهودهم مما أنس من الأشياء فلست بناس بوك وتعجيل صلتك بالذي أنت له أهل من القوبة من الرسول، فانظر من طلع عليك من الأفاق ومن سوهم ابن أبي البراء بلسانه وزخرف قوله فأعلمهم

(1) المعرفة والتاريخ (تأليف أبي يوسف يعقوب بن سفيان الفسوسي المتوفى سنة 277): ج 1 / 527.

(2) في المقتل.

(3) في المقتل: برأيهم.

الصفحة 424

(1) رأيك فإنهم منك أسمع ولك أطع منهن للمخل المجرم المرق . (2)

فكتب إليه ابن عباس: أما بعد فقد جاءني كتابك تذكر دعاء ابن أبي البراء إياي إلى بيته والدخول في طاعته فإن ياك ذلك فإني والله ما أرجو بذلك بوك ولا حمدك، ولكن الله عزوجل بالذى أُفوي به علیم، وزعمت أنك غير ناس وي وتعجيل صلتى. فاحبس أيها الإنسان بوك وتعجيل صلتك فإني حابس عنك ودي فعلعموي ما تؤتينا مما لنا قبلك من حقنا إلا البسيير، وإنك لتحبس منه العريض الطويل.

وسألت أن أحث الناس عليك وأن أخذ لهم عن ابن أبي البراء فلا ولا سرورا ولا حبا، إنك تسألني نصونتك وتحثني على ودك وقد قتلت حسينا - رضي الله عنه - وفتیان عبد المطلب مصابيح الهدى (4) غاثتهم خيولك بأمرك في صعيد واحد مولين بالدماء مسلوبين بالعلاء لا مكفين ولا موسدين، تسفا عليهم الياج، وتناتبهم عوج الضباع حتى أتاج الله عزوجل لم يشكوا في دمائهم كفوهما وجنهما وبهم والله غرت (5) وجلست مجلسك الذين جلست. فما أنسى من الأشياء فلست بناس اطراك حسينا - رضي الله عنه - من حرم رسول الله صلى الله عليه وآله إلى حرم الله عزوجل، وتسبيحك إليه الرجال لقتله في العرم (6) فما زلت بذلك وعلى ذلك حتى اشخصته من مكة إلى العواق، فخرج خائفاً يترقب فتوّرت (7) به خيالك عدلة منك الله عزوجل (8)

(1) في المقتل: برأيك.

(2) في المقتل: ولك اطع من المحل للجم المرق.

(3) في المقتل: الدجي.

(4) في المقتل: الهدى.

(5) في المقتل: بقوم.

(6) في المقتل: عزرت.

(7) في المقتل: في حرم الله.

(8) في المقتل: فرلت.

ولوسوله ولاهل بيته الذين أذهب الله عنهم الوjs وطهوم تطهوا ولذلك لا كآبائك الجلاف الجفا <sup>(1)</sup> أكباد الحمير،  
فطلب اليكم <sup>(2)</sup> الموادعة وسائلكم الرجعة فاغتنتم قلة انصرله واستئصال أهل بيته فتعاونتكم عليه لأنكم قتلتم أهل بيت من  
الترك، فلا شئ أعجب عندي من طلبتك ودي وقد قتلت ولدائي <sup>(3)</sup> وسيفك يقطر من دمي وأنت آخذ ثري <sup>(4)</sup> فإن شاء الله لا  
يطل لديك دمي ولا تسبني بيثري وإن سبقتني في الدنيا فقبل ذلك ما قتل النبيون وإن النبيين <sup>(5)</sup> فيطلب <sup>(6)</sup> الله عزوجل بدمائهم،  
فكفى بالله عزوجل للمظلومين ناصوا ومن الظالمين منتقما، فلا يعجبنك <sup>(7)</sup> إن ظفت بنا اليوم فنطون بك يوما.  
وذكوت وفائي وما عرفتني من حراك فان يك ذلك فقد والله بايتك ومن قبلك <sup>(8)</sup> وأنك لتعلم أبي <sup>(9)</sup> وولد أبي أحق  
بهذا الامر منكم، ولكنكم عشر قويش كاثر تمونا <sup>(10)</sup> حتى دفعتمونا عن حقنا، ولو ليتم الامر دوننا فبعدا لمن تحوا ظلما  
واستغى السفهاء علينا كما بعدت ثمود وقوم لوط

(1) في المقتل: الجفا الاجلاف.

(2) في المقتل: فطلب إليكم.

(3) في المقتل: وقد قتلت ولد أبي.

(4) في المقتل: وأنت آخذ ثري.

(5) في المقتل: وآل النبيين. هو الصحيح.

(6) في المقتل: فطلب الله عزوجل.

(7) في المقتل: فلا يعجبك.

(8) في المقتل: وأياك من قبلك.

(9) في المقتل: وأنك لتعلم أبي وولد أبي أحق بهذا الامر منك ومن أبيك.

(10) في المقتل: كابوتونا.

(11) في المقتل: لمن تحوا ظلمنا.

وأصحاب مدين.

ألا وإن من أعجب الاعجيب - وما عسى أن أعجب - حملك بنات عبد المطلب وأطفالا صغرا من ولده إليك بالشام كالسبى  
المجلوبين قوى الناس أنك قد قهرتنا، وأنك تمن علينا، وينا من الله عزوجل عليك ولعمر الله لئن كنت تصبح آمنا من هواحة  
يدي إني لارجو أن يعظم الله عزوجل هوحك من لساني ونقضي وإوامي.

والله ما أنا بآيس من بعد قتلك ولدرسول الله صلى الله عليه وآله أن يأخذك أليما، ويخرجك من الدنيا مذموما مدحرا،  
<sup>(1)</sup> فعش لا أبا لك ما استطعت، فقد والله زدت عند الله أضعافا واقتفت مائما، والسلام على من اتبع الهدى .

### صورة أخرى من الكتاب على نقل اليعقوبي

كتاب نزيد إلى ابن عباس:

أما بعد فقد بلغني أن الملحد ابن الزيبر دعاك إلى بيته وعرض عليك الدخول في طاعته لتكون على الباطل ظهروا وفي  
المأثم شريك وأنك امتنعت عليه واعتصرت بيته وفأه منك لنا وطاعة الله فيما عرفك من حقنا فخواك الله من ذي رحم بأحسن  
ما يخزي به الوالصلين لراحهم فإني ما أنس من الاشياء فلست بناس يوك وحسن خواك وتعجيل صلبك بالذي أنت مني أهل  
في الشوف والطاعة والقبة برسول الله، فانظر رحمك الله فيمن قبلك من

(1) المعرفة والتاريخ: ج 1 / 531، وراجع اليعقوبي: ج 2 / 234 وتذكرة الخواص لسيوط ابن الجوزي:  
(عن الواقدي وهشام وابن إسحاق) ومقتل الحسين للخوارزمي: ج 2 / 77 بين نقل الرواة اختلاف ونحن اخرجناه من  
المعفة والتاريخ وقابلناه مع مقتل الحسين عليه السلام. وراجع المعجم الكبير للطواني: ج 10 / 297.

قومك ومن يطأ عليك من الافق من يسعه الملحد بسانه وزخرف قوله، فأعلمهم حسن رأيك في طاعتي والتمسك  
ببيعتي فإنهم لك أطوع ومنك أسمع منهم للمحل الملحد، والسلام.

كتاب ابن عباس إلى نزيد:

فكتب إليه فكتب إليه عبد الله بن عباس: من عبد الله بن عباس إلى نزيد بن معاوية أما بعد فقد بلغني كتابك بذكر دعاء ابن  
الزيبر إياي إلى نفسه وامتاعي عليه في الذي دعاني إليه من بيته فإن يك ذلك كما بلغك فلست حمدك أردت ولا دوك، ولكن  
الله بالذي أوفي علیم، وزعمت أنك لست بناس ودي فلعموري ما تؤتينا مما في يديك من حقنا إلا القليل وإنك لتحبس عنا منه  
العيض الطويل، وسألتني أن أحث الناس عليك وآخذ لهم عن ابن الزيبر فلا ولا سورا ولا حيرا وأنت قتلت الحسين بن  
علي بفيك الكثث ولك الإنثث إنك إن تمنيك نفسك لعزب الوأي وإنك لانت المفند المهور، لا تحسبني لا أبا لك نسيت قتلك  
حسينا وفتیانبني عبد المطلب مصابيح الدجى ونجوم الاعلام غاوهم جنودكم مصوعين في الصعيد مولين بالزواب مسلوبین

بالسوء لا مكفين، تسفى عليم الرياح وتغورهم الذئاب وتناثبهم عوج الضياع حتى أتاح الله لهم أقواما لم يشتكوا في دمائهم فأجفوهم في أكفانهم، وببي هـ والله وبهم عزت وجلست مجلسك الذي جلست يا هـ.

وما أنس من الاشياء فلست بناس تسليطك عليهم الداعي العاهر ابن العاهر البعيد رحمة اللئيم أبا واما، الذي في ادعاء أليك إيه ما اكتسب أبوك به إلا العار والقرى والمذلة في الآخرة والاولى وفي الممات والمحيا، إن نبـي الله صـلى الله عـلـيـهـ وـآلـهـ قال: (الولد للفواش ولـلـعـاهـرـ الحـجـرـ) فأـلـحـقـهـ بـأـبـيـهـ كـمـاـ يـلـحـقـ بـالـعـفـيفـ النـقـيـ وـلـدـهـ الرـشـيدـ، وـقـدـ أـمـاتـ اـبـوـكـ السـنـةـ جـهـلاـ وـأـحـيـاـ الـبـدـعـ

الصفحة 428

والاحداث المضلة عمدا.

وما أنس من الاشياء فلست بناس اطـرـادـكـ الحـسـينـ بنـ عـلـيـ منـ حـوـرـ رسولـ اللهـ صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـآلـهـ إـلـىـ حـوـرـهـ وـدـسـكـ إـلـيـهـ الـجـالـ تـغـتـالـهـ، فـأـشـخـصـتـهـ منـ حـوـرـ اللهـ إـلـىـ الـكـوـفـةـ، فـخـوـجـ مـنـهاـ خـائـفـاـ يـتـقـبـ وـقـدـ كـانـ أـعـزـ أـهـلـ الـبـطـحـاءـ بـالـبـطـحـاءـ قـدـيـماـ وـأـعـزـ أـهـلـهاـ بـهـ حـدـيـثـاـ وـأـطـوـعـ أـهـلـ الـحـوـمـيـنـ بـالـحـوـمـيـنـ لـوـ تـبـوـأـ بـهـاـ مـقـامـاـ وـاستـحـلـ بـهـاـ قـتـالـاـ، وـلـكـ كـوـهـ أـنـ يـكـونـ هوـ الـذـيـ يـسـتـحـلـ حـوـمـةـ الـبـيـتـ وـحـوـمـةـ رـسـوـلـ اللهـ صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـآلـهـ فـأـكـبـرـ مـنـ ذـلـكـ مـاـ لـمـ تـكـبـرـ حـيـثـ دـسـتـ إـلـيـهـ الـجـالـ فـيـهاـ لـيـقـاتـلـ فـيـ الـعـوـمـ وـمـاـ لـمـ يـكـبـرـ إـبـنـ الـوـبـيرـ حـيـثـ أـلـحـدـ بـالـبـيـتـ الـحـوـامـ (وعـوـضـهـ لـلـعـاـثـرـ وـادـ الـعـالـمـ) <sup>(1)</sup> وـأـنـتـ لـاـنـتـ الـمـسـتـحـلـ فـيـمـاـ أـظـنـ بـلـ لـاـ أـشـكـ فـيـهـ أـنـكـ يـكـبـرـ الـمـحـرـقـ الـعـرـيفـ، فـإـنـكـ حـلـفـ نـسـوـةـ صـاحـبـ مـلـاهـيـ، فـلـمـ أـرـأـيـ سـوـءـ رـأـيـ سـخـصـ إـلـىـ الـعـوـقـ وـلـمـ يـبـتـغـ ضـوابـاـ وـكـانـ أـمـرـ اللهـ قـفـواـ مـقـوـراـ.

ثم إنـ الكـاتـبـ إـلـىـ اـبـنـ مـوـجاـنـةـ أـنـ يـسـتـقـبـلـ حـسـيـنـ بـالـجـالـ وـأـمـرـ بـمـعـاجـلـتـهـ وـتـوـكـ مـطـاـولـتـهـ وـالـلـاحـاحـ عـلـيـهـ حـتـىـ يـقـتـلـهـ وـمـنـ مـعـهـ مـنـ بـنـيـ عـبـدـ الـمـطـلـبـ أـهـلـ الـبـيـتـ الـدـيـنـ أـذـهـبـ اللهـ عـنـهـمـ الـرـجـسـ وـطـوـهـمـ تـطـهـرـاـ، فـنـحـنـ اـلـئـكـ لـسـنـاـ كـآـبـائـكـ الـاجـلـافـ الـجـفـاةـ الـأـكـبـادـ الـحـمـيرـ.

ثم طـلـبـ الحـسـيـنـ بـنـ عـلـيـ إـلـيـهـ الـمـوـادـعـةـ، وـسـأـلـهـمـ الـرـجـعـةـ فـاغـتـنـمـتـ قـلـةـ أـنـصـلـهـ وـاستـتـصـالـ أـهـلـ بـيـتـهـ فـعـدـوـتـمـ عـلـيـهـمـ فـقـتـلـتـمـوـهـ كـانـمـاـ قـتـلـتـمـ أـهـلـ بـيـتـ منـ التـوـكـ وـالـكـفـرـ، فـلـاـ شـئـ عـنـدـيـ أـعـجـبـ مـنـ طـلـبـكـ وـدـيـ وـنـصـوـيـ، وـقـدـ قـتـلـتـ بـنـيـ أـبـيـ وـسـيـفـكـ يـقـطـرـ مـنـ دـمـيـ وـأـنـتـ أـحـدـ ثـلـيـ، فـإـنـىـ 2 شـأـ اللهـ لـاـ يـطـلـ لـدـيـكـ دـمـيـ وـلـاـ تـسـبـقـيـ بـثـلـيـ وـأـنـ سـبـقـتـيـ بـهـ فـيـ الـدـنـيـاـ قـبـلـنـاـ مـاـ قـبـلـ النـبـيـوـنـ وـآلـ النـبـيـنـ، وـكـانـ اللهـ الـمـوـعـدـ وـكـفـىـ بـهـ لـلـمـظـلـمـيـنـ نـاصـواـ وـمـنـ الـظـالـمـيـنـ مـنـقـمـاـ، فـلـاـ يـعـجـبـنـاـ إـنـ

(1) كـذاـ فـيـ الـمـصـدـرـ.

الصفحة 429

ظـفـتـ بـنـاـ الـيـوـمـ، فـهـاـلـهـ لـنـظـفـنـ بـكـ يـوـمـ، فـاـمـاـ ذـكـرـتـ مـنـ وـفـائـيـ وـمـازـعـمـتـ مـنـ حـقـيـ فـإـنـ يـكـنـ ذـلـكـ فـقـدـ وـالـهـ بـاـيـعـتـ أـبـاـكـ وـإـنـيـ لـاـعـلـمـ أـنـ بـنـيـ عـمـيـ وـجـمـيعـ بـنـيـ أـبـيـ أـحـقـ بـهـاـ الـأـمـرـ مـنـ أـبـيـكـ، وـلـكـمـ مـعـاـشـ قـوـيـشـ كـاـثـرـتـمـوـنـاـ فـاـسـتـأـثـرـتـمـ عـلـيـنـاـ سـلـطـانـاـ، وـدـفـعـتـمـوـنـاـ عـنـ حـقـنـاـ، فـبـعـدـاـ عـلـىـ مـنـ اـجـتـأـ عـلـىـ ظـلـمـنـاـ وـاسـتـغـرـىـ السـفـهـاءـ عـلـيـنـاـ وـتـوـلـىـ الـأـمـرـ دـوـنـنـاـ، فـبـعـدـاـ، لـهـ كـمـاـ بـعـدـتـ ثـمـودـ وـقـوـمـ لـوـطـ وـأـصـحـابـ مـدـيـنـ وـمـكـنـهـاـ الـمـوـسـلـيـنـ.

ألا ومن أعجب الاعجيب وما عشت لِأَكَ الدَّهْرَ العَجِيبَ حَمْلُكَ بَنَاتَ عبد المطلب وَغَلْمَةً صَغِيرًا مِنْ ولَدِهِ إِلَيْكَ بِالشَّامِ  
كَالسَّبِيِّ الْمَجْلُوبِ، قَوْيَ النَّاسِ إِنْكَ قَهْرُتَنَا وَإِنْكَ تَأْمُوتُنَا، وَلَعْنُوْيَ لَئِنْ كُنْتَ تَصْبِحُ وَتَمْسِيْ آمَنَا لَوْحَ يَدِيْ إِنِّي لَارْجُوْ أَنْ  
يَعْظُمْ هُوَاحِكَ بِلْسَانِي وَنَقْضِيْ وَإِوْاْمِي فَلَا يَسْتَغْفِرُ بِكَ الْجَذْلُ وَلَا يَمْهُلُكَ اللهُ بَعْدَ قَتْلِكَ عَزَّةُ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِلَّا  
قَلِيلًا حَتَّى يَأْخُذَكَ اللهُ أَخْذًا أَلِيمًا فِي خَوْجَكَ اللهُ مِنَ الدُّنْيَا ذَمِيمًا أَلِيمًا، فَعَشْ لَا أَبَا لَكَ فَقْدًا وَاللهُ أَرْدَاكَ عَنْدَ اللهِ مَا افْتَرَتْ، وَالسَّلَامُ  
عَلَى مَنْ أَطَاعَ اللهَ.

(944)

### مناظرة بين الغروي والهروي

حضرت اليوم (يوم الأربعاء الخامس من ذي الحجة من السنة الخامسة وأربعين ألف) عند السيد العالم المتبع الفاضل السيد جعفر متضي العاملـي - دامت إفاصاته - وتكلـمـ هو فيما كـتـبـتـ من المـوـاـفـقـ، ثم سـأـلـنيـ وـقـالـ: نـقـلتـ فـيـ كـتـابـكـ هـذـاـ  
مناظرة الغروي والهروي؟ قـلـتـ: لاـ، فـأـعـطـانـيـ هـذـاـ كـتـابـ المشـتـملـ عـلـىـ الـمـنـاظـرـ، فـأـنـقـلـ هـنـاـ مـاـ فـيـ هـذـاـ كـتـابـ بـتـامـهـ:  
قالـ: سـأـلـتـيـ أـطـالـ اللهـ بـقـاءـكـ عـمـاـ كـانـ بـيـنـيـ وـبـيـنـ الـهـرـوـيـ فـيـ بـلـادـ خـواـسـانـ نـمـ المـجـادـلـاتـ فـيـ الـمـذـهـبـ وـمـاـ اـرـمـتـهـ بـهـ مـنـ  
الـحـجـجـ.

فـاعـلـمـ أـنـيـ كـنـتـ فـيـ سـنـةـ ثـمـانـ وـسـبـعينـ وـثـمـانـمـائـةـ مـجـلـراـ بـمـشـهـدـ الرـضـاـ عـلـيـهـ

الصفحة 430

السلام و كان مقربي بمقدور السيد الأجل والكهف الأظل السيد محسن بن محمد الرضوي القمي ، وكان من أعيان المشهد  
وسواتهم بارزا على أقوانه بالعلم والعمل ، وكان هو وجماهـة يـشـتـغلـونـ مـعـيـ فـيـ عـلـمـ الـكـلـامـ وـالـفـقـهـ.  
فـأـقـمـناـ عـلـىـ ذـلـكـ مـدـةـ، فـوـرـدـ عـلـيـنـاـ مـنـ الـهـوـاهـ خـالـ السـيـدـ مـحـسـنـ: وـكـانـ مـهـاـهـراـ فـيـ لـتـحـصـيلـ الـعـلـمـ فـقـالـ: إـنـ السـبـبـ فـيـ وـرـودـيـ  
عـلـيـكـ ماـ ظـهـرـ عـنـدـنـاـ فـيـ الـهـوـاهـ مـنـ شـهـةـ هـذـاـ الشـيـخـ الغـرـوـيـ الـمـجـلـورـ فـيـ الـمـشـهـدـ وـظـهـرـ فـضـلـهـ فـيـ عـلـمـ الـكـلـامـ وـالـاـلـاـبـ فـقـدـتـ  
لـاستـقـيـدـ مـنـ عـلـومـهـ وـخـلـفـيـ رـجـلـ مـنـ أـهـلـ كـيـشـ وـمـكـانـ كـانـ مـنـ مـدـةـ عـشـرـينـ سـنـةـ مـتوـطـنـاـ فـيـ الـهـوـاهـ مـصـاحـبـاـ لـعـلـمـائـهـ يـطـلـبـ  
فـنـونـ الـعـلـمـ، وـقـدـ صـارـ الانـ مـيـزـاـ فـيـ كـثـيرـ مـنـ الـفـنـونـ كـالـصـرـفـ وـالـنـحـوـ الـمـنـطـقـ وـالـمـعـانـيـ وـالـبـيـانـ وـعـلـمـ الـكـلـامـ وـالـاـصـوـلـ وـالـفـقـهـ  
وـغـيـرـ ذـلـكـ وـهـوـ عـامـيـ الـمـذـهـبـ، وـلـهـ مـجـادـلـاتـ مـعـ أـهـلـ المـذاـهـبـ وـقـوـةـ الـأـمـاـلـ لـلـخـصـومـ فـيـ الـجـدـلـ، وـقـدـ سـمـعـ بـذـكـ هـذـاـ الشـيـخـ  
الـغـرـوـيـ فـجـاءـ بـقـصـدـ زـيـرـةـ الـإـمـامـ الرـضـاـ عـلـيـهـ السـلـامـ وـقـصـدـ مـلـاقـةـ هـذـاـ الشـيـخـ لـلـجـدـالـ مـعـهـ، وـهـاـ هـوـ عـلـىـ الـاـثـرـ يـقـدـمـ غـداـ أوـ بـعـدـ  
غـدـ فـمـاـ أـنـتـ قـاتـلـونـ؟

فـذـاكـونـيـ السـيـدـ بـمـاـ قـالـهـ خـالـهـ مـسـتـطـلـعـاـرـأـيـ فـيـ ذـلـكـ وـقـالـ: إـذـاـ قـدـمـ هـذـاـ الـوـجـلـ فـلـاـ بـدـ أـنـ يـكـونـ ضـيـفـاـ لـنـاـ، لـاـنـهـ جـاءـ مـعـ خـالـيـ  
وـخـالـيـ ضـيـفـ، وـلـاـ يـحـسـنـ مـنـاـ أـنـ نـضـيـفـ أـحـدـ الـمـتـصـاحـبـيـنـ وـنـتـوـكـ الـأـخـرـ وـإـذـاـ وـجـدـ فـيـ الضـيـافـةـ النـقـيـ مـعـكـ وـتـحـصـلـ الـمـجـادـلـةـ  
بـيـنـكـمـاـ، لـاـنـهـ مـاـ أـتـيـ أـلـاـ لـهـذـاـ الغـرـضـ، فـمـاـ أـنـتـ قـاتـلـ؟ـ أـتـحـبـ مـلـاقـاتـهـ أـمـ لـاـ فـنـتـحـتـالـ عـلـيـهـ وـنـوـدـهـ عـنـاـ؟ـ

إليها كافة طلبة العلم وجماعة من الاشوف والسدات، فحصلت بيني وبينه الملاقة في مقول السيد وجوت بيننا المجادلة في  
ثلاث مجالس، وها أنا أذكّرها على الترتيب كما وقعت:

المجلس الأول: في مقول السيد يوم الضيافة بحضور الطلبة والاشوف فكان أول ما تكلم به معي بعد التحية أن قال:  
ما اسمك أيها الشيخ؟ قلت: محمد.

قال: من أي بلاد؟ قلت: من بلاد هجر المشهورة بالاحسأء بلاد العلم والدين.  
قال: وما مذهبك؟

قلت: تسألني عن مذهبي في الاصول أم الفروع؟

قال: عن كليهما. قلت: أما مذهبي في الاصول فما قام لي عليه الدليل وصح عندي بالرهان، وأما الفروع: فلي فقه  
منسوب لاهل البيت عليهم السلام.  
قال: إذن أنت إمامي المذهب. قلت: نعم.

قال: إن الإمامية يقولون: إن علي بن أبي طالب امام بعد رسول الله بلا فصل فقلت: نعم وأنا كذلك أقول.  
قال: أقم البينة على هذه الدعوى. قلت: أنا لا أحتج إلى بینة ولا دليل على هذه الدعوى.

قال: ولم؟ قلت: لأنك لا تذكر إماماً على أصلًا فأنا وأنا متفقان على إمامته ولا زاغ بيننا حتى أحتج البينة، ولكن  
أنت تدعى الواسطة بين الرسول عليه السلام وبين وصيه علي عليه السلام وأنا أتفى الواسطة، فأنا ناف وأنت مثبت، والدليل  
أنما يطلب من المثبت لا من النافي، فإقامة الدليل عليك أيها الشيخ الفاضل لا على، اللهم إلا أن تذكر إماماً على أصل أو رأساً

فتخرق الاجماع، ويؤمني حينئذ إقامة الدليل.

قال: أعوذ بالله أنا لا انكر إمامته ولكن أقول: إنه الرابع بعد ثلاثة قبله.

قلت: إذن أنت المحتج إلى إقامة الدليل على صحة دعواك، لأنني لا أرفقك على إثبات هذه الوسائل التي تدعى لها، فضحك  
الاشوف والحاضرون من الطلبة وقالوا: إن الغوري لمصيبي والحق أحق بالاتباع لأنك أنت المدعي وهو المنكر، فأقام الدليل  
على مدعوك، لأن البينة على المدعي.

فلما ذُرمتَه الحجة قال: الأدلة على مدعوي كثيرة.

قلت: لا زيد منك إلا دليلاً واحداً.

قال: دليلي الاجماع من الامة على إماماً أبي بكر بعد رسول الله صلى الله عليه وآله بلا فصل، وأنت لا تذكر حجية  
الاجماع.

قلت: نعم أنا لا انكر حجية الاجماع ولكن ما تؤيد بالاجماع؟ الاجماع الحاصل من كثرة القائلين بإماماً أبي بكر في هذا

الوقت ألم الاجماع الحاصل من أهل الحل والعقد يوم وفاة الرسول عليه السلام؟

فإن لزدت الأولى وهو كثرة القاتلين اليوم بإمامية أبي بكر فلا حجة فيه، لانه ليس بإجماع، لأن المخالف موجود والكثرة لاحجة فيها ولا مذلة لها لأننا أئمنا الكثرة في كتاب الله مذمومة، قال تعالى: (لا خير في كثير من نجواهم إلا من أمر بصدقه أو معروف) <sup>(1)</sup> وقال تعالى: (ولكن أكثر الناس لا يعلمون) <sup>(2)</sup> (ولكن أكثر الناس لا يشكرون) <sup>(3)</sup> (إلا أن أكثرهم لا يؤمنون) <sup>(4)</sup> (ولكن أكثرهم فاسقون) <sup>(5)</sup> (أكثرون فاسقون) <sup>(6)</sup> ورأينا القلة ممن وحده في كتاب

.114 (1) النساء:

.187 (2) الأعواف:

.61 (3) البقرة: 243، غافر: 61.

.100 (4) البقرة: 100.

.111 (5) الانعام: 111.

.8 (6) التوبه: 8.

الصفحة 433

الله: إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وقليل ما هم) <sup>(1)</sup> (وما آمن معه إلا قليل) <sup>(2)</sup> . (قليل من عبادي الشكور) <sup>(3)</sup> .

بل رأينا القلة ممن وحده في الحرب قال تعالى: (وكم من فئة قليلة غلت فئة كثيرة بإذن الله والله مع الصابرين) <sup>(4)</sup> .

وإن لزدت الثانية: وهو إجماع أهل الحل والعقد في يوم وفاة الرسول صلى الله عليه وآله فلي في إبطاله طريقتان: طريقة على مذهبك ولا تلزمك، وطريقة على مذهبك تبطل لك الاجماع المدعى إليها.

أما الطريقة الأولى في إبطال هذا الاجماع: فهي أن الاجماع عندنا إنما يكون حجة إذا دخل المعصوم في جملة المجمعين، فكل أجماع لا يكون فيه معصوم لا حجة فيه لتجاوز الخطأ على كل واحد فكذا على الكل، لانه مركب من الاحاديث وأنت لا تقول بدخول المعصوم في هذا الاجماع الذي تدعيه فلا يكون عندنا صحيحا.

وأما الطريقة الثانية التي تبطل الاجماع على مذهبك فهي: ان الاجماع هو اتفاق أهل الحل والعقد على أمر من الامور وهذا المعنى لم يحصل لابي بكر يوم السقيفة، لأن فضلاء الصحابة وزهادهم وعلماءهم ونوي القدر منهم وأهل الحل والعقد كانوا غائبين عن السقيفة بالاتفاق كعلي والعباس وابنه عبد الله والزبير والمقداد وعمار وأبي ذر وسلمان وجماعة من بنى هاشم وغيرهم من الصحابة، لأنهم كانوا مشغولين بمصيبة النبي صلى الله عليه وآله، وكان علي والعباس مستغلين بتجهيزه صلواته الله عليه وآله، فأى الانصار فرصة

.24 (1) ص:

.13 (2) سباً:

قال: ما ذكرت، مسلم، ولكن من ذكرت من الصحابة وغورهم بعد ذلك بايعوا ورضوا وحصل الاجماع بعد ذلك من الكل بحيث لم يبق أحد مخالف فحصل الاتفاق من أهل الحل والعقد وإن لم يكن اتفاقهم دفعة في آن واحد فإن ذلك غير شرط في الاجماع.

فقلت: إن اتفاهم وحصول رضاهم بعد ذلك كما زعمت لا يقوم حجة لطرق الاحتمال فيه بالاجبار والاكراء والتقية، فإنهم لم يروا العامة والوعاء الذين يمليون مع كل ناعق، ولا يستيقنون بنور العلم قد استمالهم هذا الرجل وخدعهم، وصلروا اتباعا له وقلوه امورهم بل قلوا كراءهم في اتباعه لم

يُكَلِّفُ الْمُؤْمِنَ بِالْكُوْهِ مَعْصِيَةً لِلْجَمَاعَ، وَخَافَ عَلَى أَنفُسِهِمُ الْقَتْلُ إِنْ خَالَفُوا فَانْقَلَوْا كُوهَا، فَلَا يَكُونُ انْقِيَادُهُمُ الْحَالِصُ  
بِالْكُوْهِ مَصْحَحاً لِلْجَمَاعِ بِلْ هُوَ دَلِيلٌ عَلَى دُمُّ صَحَّةِ الْجَمَاعِ.  
فَقَالَ: مَنْ أَبْيَنَ عَرْفَ ذَلِكَ مِنْهُمْ حَتَّىٰ يَكُونَ قَوْلُكَ هَذَا حَقًا.

قالت: قد تقر في علم المزن: أن الدليل إذا قام عليه الاحتمال بطل منه الاستدلال، واحتمال الاكواه في هذا الاجماع قد حصل فيكون باطلا مع أنه قد ظهرت أدلة الاكواه في روایات كثيرة، وها أنا لورد لك بعضها: فمنها ما رواه ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة مع أنه عامي المذهب، قال في باب فضائل عمر: هو الذي وطأ الامر لابي بكر وقام فيه حتى دفع في صدر المقاد وكسر سيف الزبیر، وقد كان شهيدا عليهم، وهذا غایة الاكواه. ومنها ما رواه أيضا عن الراء بن عزب

قال: لم أزل محبًا لأهل البيت - عليهم السلام - ولما مات النبي - صلى الله عليه وآله - أخذني ما يأخذ الوالهة من العن، فوجت لأنظر ما يكون من الناس فإذا أنا بأبي بكر وعمر وأبي عبيدة سائرين ومعهم جماعة من الطلقاء وعمر شاهر سيفه وكل ما مر بجل من المسلمين قال له: بايع أبا بكر كما بايده الناس فبایع له شاء ذلك أم لم يشا، فانكر ذلك عقلي وجئت أشتد ملء فروجي حتى أتيت عليا - عليه السلام - فأخوته بخبر القوم وكان يسوي قبر رسول الله - صلى الله عليه وآله - بمساحة كانت بيده فوضع المساحة من يده ثم قرأ: (ألم أحسب الناس أن يقولوا آمنا وهم لا يفتنون) <sup>(1)</sup> وقال العباس: تربت أيديكم بنبي هاشم إلى آخر الدهر. وهذا دليل على حصول الأكواه وتوقع علي والعباس له، وما ظنك بأمر تدفع فيه صدور المهاجرين وتكسر سيفهم وتشهر فيه السيف على رؤوس المسلمين، كيف لا يكون إكواهاً لولا عمي الافتنة

---

(1) العنكبوت: 2.

الصفحة 436

(1) (إِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّورِ).

ومنها قول عمر لسعد بن عبادة الخزرجي سيد النصار وأموهم لما امتنع من البيعة، لانه كان حاضرا في السقيفة ولم يبايع: أقتلوا سعدا قتل الله سعدا، وهذا عين الأكواه.

ومنها ما رواه أهل الحديث ورواه عدة من أصحابنا من يوثق بنقلهم وتعود عدالتهم: أن أبا بكر لما صعد المنبر في أول جمعة من خلافته قام إليه اثنا عشر رجلا ستة من المهاجرين وستة من الانصار فانكروا عليه قيامه ذلك المقام حتى افحموه على المنبر ولم يزد جوابا، فقام إليه عمر وقال: يالكع، إذا كنت لا تقوم بحجة فلم أقمت نفسك هذا المقام؟ وأخذ بيده وأوله عن المنبر، فلما كانت الجمعة الثانية جلووا في جمع وجاء خالد بن الوليد في مائدراجل وجاء معاذ بن جبل في مائة وكلهم شاهرون سيفهم حتى دخلوا المسجد وكان فيه علي وجماعة من الصابرة وفيهم سلمان الفرسى، فقال عمر: والله يا أصحاب علي لئن ذهب رجل منكم يتكلم بما تكلم به بالامس لتأخذن الذي فيه عيناه، فقال سلمان الفرسى صدق رسول الله صلى الله عليه وآله فإنه قال: بينما أخي وابن عمي جالس في مسجدي إذ وثبت عليه جماعة من كلاب أهل النار هریدون قتلها فلا شك أنكم هم، فاھوى إليه عمر بالسيف ليضربه فأخذ علي بمجامع ثوبه وجلد به الأرض، وقال: يا ابن صهاك الحبشي، أبا سيافك تهدوننا؟ وبجمعكم تکاثوننا؟ والله لولا كتاب من الله سبق وعهد من رسول الله تقدم لزيتكم اليوم أينا أليوم أضعف ناصوا وأقل عددا.

ثم فوق أصحابه سلام الله عليه، وإذا كانت الامور الجلية بينهم على مثل هذه الروايات دلت على وقوع الأكواه وعدم تمكن هؤلاء المتخلفين عن

---

(1) الحج: 46.

الصفحة 437

السفيفة من توک المبایعه ابقاء علی أنفسهم وعلی الاسلام، تكون الموافقة الحاصلة منهم إنما هي بالاكواه فلا حجة بالاجماع.

قال: هذه الروايات من طریقکم فلا تقوم حجة علينا.

قلت: لا نسلم أنه من طریقنا خاصة بل منها ما هو من طریقکم کرواۃ ابن أبي الحديد مع أن احتمال الاکواه غير مندفع بحجة من عندکم ولا دلیل قاطع فیبی احتمال الاکواه بحاله، فھینڈ لا يحصل الاجماع المدعى، فلا تقوم لك الدلالة على الواسطة، فأئ بعوہا ان كان لك حجة على مدعاك و إلا فاعترف ببطلانها.

قال: هنا حجة عوہا.

فقلت: وما هي؟

قال: أمر النبي - صلی الله علیه وآلہ - بالصلاۃ خلف أبي بکر في مرض موته، وذلك دلیل علی تقديمہ على سائر الصحابة، لأن المقدم في الصلاۃ مقدم في عوہا إذ فائق بالفوق.

فقلت: هذه الحجة ضعيفة من وجوه:

الاول: لو كان هذا التقديم صحيحا کما زعمت وكان معه صحته دالا على إمامته لكان ذلك نصا من النبي علیه، وإذا كان عليه نص فكيف يعدلون عنه الى الاصعب؟ وكيف يتکون الاسهل الى أخذ الامر من أعسر جهاته؟ والعاقل لا يختار الاصعب مع انجاع الاسهل إلا لعغوه عنه، فعلم أن ذلك ليس فيه حجة أصلا، فكيف ما لا يكون حجة عندهم ولا عند أحد من الصحابة تجعله أنت حجة؟! وما ذلك إلا لأنك تقصد المغالطة، أو أنك تدعي أنك تفهم أكثر من أبي بکر فإنه لم يقل عند المنظرعة: ان النبي قدمني في الصلاة وهذا نص على إمامتي، فلو فهم شيئا من ذلك لما سكت وعدل الى قوله: لائمة من قویش.

الثاني: أن التدیم في الصلاۃ لا يدل على الامامة العامة، لأن الخاص



لا يدل على العام خصوصا على مذهبكم، فإنكم تجوزون إماماً الفاسق في الصلاة، وعمون أن النبي صلى الله عليه وآله قال: صلوا خلف البر والفاجر والإمام العامة يشترط فيها العدالة بالاجماع، وعندكم: لو أن الإمام فاسق وجب على الأمة عزله، فكيف تجعلون ما لا يحتاج إلى العدالة حجة على اثبات ما يحتاج إليها؟ ما هذا إلا احتجاج ساقط، ودليل غير مسوب ولا مقبول عند العقلاء ومن له أدنى رؤية.

(1) الثالث: أن هذا التقديم غير صحيح عند الكل، أما عندنا فإن المنقول: أن بلا بلا جاء بعلم بوقت الصلاة كان النبي صلى الله عليه وآله مغفزاً بالموضع، وكان علي مشغولاً به صلوات الله وسلمه عليهما، فقال النبي: علي يصلني بالناس، فقالت عائشة لبلال: مر أبا بكر فليصل بالناس: فظن بلال أن ذلك الامر صادر عن رسول الله صلى الله عليه وآله، فجاء وأعلم أبا بكر بذلك فتقدم الناس وكبر، فلما أفاق النبي صلى الله عليه وآله وسمع التكبير ورأى علياً عنده قال: من يصلني بالناس؟ فقيل له: أبو بكر فقال: أخرجوني إلى المسجد، فقد حدث في الإسلام فتنة ليست هينة، فخوج صلى الله عليه وآله يتهدى بين علي والفضل بن العباس حتى وصل الموهاب فنحى أبو بكر وصلى هو بالناس.

وأما عندكم فإنكم تدعون أن ذلك كان بأمر رسول الله، وهي دعوى باطلة من وجوه:  
الاول: أن الاتفاق واقع على أن الامر الذي اخرج إلى بلال: قل لابي بكر يصلني بالناس أو قل للناس: صلوا خلف أبي بكر، بل كان ذلك بواسطة بينهما، لأن بلا بلا لم يحصل له الاذن في ذلك الوقت بالدخول على النبي وهو على

(1) الظاهر: وكان.

الحالة التي كان عليها من شدة المرض، وإذا كان بواسطة احتمل كذب الواسطة، لأن الواسطة غير معصوم عن الكذب، والخبر المحتمل الكذب لا يكون حجة لحوار أن يكون بغير أمر النبي ولا علمه كما تذهب إليه، ويدل عليه خروج النبي في الحال لما علم وعزله أبو بكر وتوليه الصلاة بنفسه.

الثاني: انه لو كان بأمر النبي صلى الله عليه وآله كما وعمون لكان خروج النبي مع ضعفه بالموضع وتحتيته أبو بكر عن الموهاب وتوليه الصلاة بنفسه بعد صدور أمره بتقديمه مناقضة صريحة لا تليق بشأن من لا ينطق عن الهوى، لأن الاتفاق واقع على أن أبو بكر لم يتم الصلاة بالناس وقد رواه أهل السنة في كثير من مصنفاتهم.

الثالث: لو سلمنا جميع ذلك، يعني أن الامر من الرسول مشافهة، وأنه يدل على الإمامة لكان خروج النبي في موضعه وعزله له مبطل (1) لذلك الإمامة، لانه نسخها بنفسه فكيف يكون ما نسخة النبي بنفسه حجة على ثبوته؟ إن هذا منكم لعجب غوى، بل أقول: إن عزل النبي له بعد تقديمكم كما زعمت إنما كان لاظهار نقصه عند الأمة وعدم صلاحيته للتقديم في شيء أصلاً، فإن من لا يصلح أن يكون إماماً للصلاة مع أنها عندكم أقل العوائب لصحة تقديم الفاسق فيها عندكم، كيف يصلح أن يكون إماماً عاماً ورئيساً مطلقاً مطاعاً لجميع الخلق؟

وإنما كان قصده عليه السلام إن كان الامر صدر منه أن يظهر نقصه، وإنه غير صالح للتقديم للناس ليكون ذلك حجة عليهم، ولئلا يكون لهم عذر غدا عند الله بجهلهم حال هذا الرجل، وما أشبه هذه القصة بإعطاء سورة واءة وعزله عنها وإنفاذها بالراية يوم خير فإن ذلك كله كان لاظهار نقصه، وبيان أنه لا يصلح لشيء من الاشياء، ولا لامر من الامور البتة، وأراد الله رسوله اظهار نقصه

(١) في نسخة: مبطلا.

الصفحة 440

للناس ليعرفوه فلا يغتروا به كما هو مغدور بنفسه، يعرف ذلك من له أدنى روية وإن فكيف يأوه بتلبيغ آيات من القرآن ثم يعزله عنها؟ أتظن أن ذلك كان تشهيا من رسول الله؟ كلا فما كان أموه وعزله إلا يوحى من ربه لا ينطق عن الهوى. والعجب منكم كيف تستدلون على إمامته بالصلاۃ التي غزل عنها، ولم يتمها بالاجماع، ولا تستدلون على إمامۃ علي عليه السلام باختلاف النبي له على المدينة يوم عرفة تبوك المتفق على نقله عنه وحصوله منه عليه السلام لعلي و عدم عزله عنها بالاتفاق؟ فإن الاستخلاف على المدينة التي هي دار الهوة وعدم الوثوق والامانة عليها لاحد إلا لعلي عليه السلام دليل على إمامته وأنه القائم بالامر بعده في جميع اموره و مهماته، وإذا ثبت استخلافه على المدينة و عدم عزله عنها ثبت استخلافه على غوها، إذ لا قائل بالفرق.

ولما وصلنا في المجادلة الى هذا الحد حضرت المائدة فانقطعت بحضورها المجادلة، وبعد أن شوعنا في الأكل عرضت لي فكمة الحديث المروي عن النبي صلى الله عليه وآله: (من مات ولم يعف إمام زمانه مات ميتة جاهلية).

فقلت للشيخ الهوي: يا ملا اجرة، نعم، فقلت: ما تقول في الحديث المروي عن النبي صلى الله عليه وآله أهو صحيح أم لا؟ وذكرت له الحديث، فقال: بل صحيح متفق على صحته.

فقلت: فمن إمامك اذن؟

قال: ليس الحديث على ظاهره، بل العواد بالأمام القرآن وتقوده من مات ولم يعف إمام زمانه الذي هو القرآن مات ميتة جاهلية.

فقلت: إذن يلزم أن يكون تعلم القرآن واجبا علينا على كل مكلف وذلك لم يقل به أحد، ولو كان الامر كذلك لكان أغلب المسلمين يموتون على الجاهلية.

قال: ليس القرآن كله، بل الفاتحة وسورة، لأنهما شرط في صحة الصلاة

الصفحة 441

فهمما واجبتان علينا بالاجماع فمن جهلهما يكون جاهلية.

فقلت: إن النبي صلى الله عليه وآله أضاف الإمام إلى الومان فقال:

(من مات ولم يعف إمام زمانه) فتخصيص الإمام بالومان دليل على اختصاص أهل كل زمان بإمام يجب عليهم معفته،

ومع القول بأن الفاتحة وسورة لا فائدة في هذا التخصص حينئذ، فلا يكون هذا التأويل مطابقاً لمعنى الحديث.  
فقال بعض الاشوف وجماعة الحاضرين من الطلبة: صدق الشيخ، إن هذه الاضافة في هذا الحديث تقتضي تخصيص أهل زمان بإمام تجب عليهم معوفته، ومن مات قبل معوفته مات جاهلياً والتأويل بالفاتحة وسورة ينافي ذلك، لأنهما اجبتان على أهل كل زمان.

فانقطع الهروي، ثم رجع فقال: أنا وأنت في الإمامة سواء في هذا الزمان، وكل منا لا إمام له.

فقلت: حاشا الله ليس الامر كما زعمت، بل أنا لي إمام في زماني هذا أعتقد إمامته وأعوّله حق معوفته وقامت لي الأدلة على ذلك، وأنت لست كذلك فيما أنا وأنت سواء.<sup>(2)</sup>

قال: إن إمامك الذي تعتقد لا تشاهده ولا تعرف مكانه، ولا تتبع به في دينك، ولا تأخذ عنه فتاوىك، فكان الامر في وفيك سواء.

قلت: كل، إن الحديث لم يتضمن وجوب معرفة مكان الإمام ولا وجوبأخذ الفتوى عنه شخصياً، إنما يتضمن وجوب معرفته وأنا بحمد الله قد عرفته، وقامت لي الأدلة القاطعة على وجوده وجود إمامته واتباعه، وأنا آرجو في وقت ظهره ملاقاته لي ولسائر الأمة، هذا الذي وجب علي بمقتضى الحديث،

(1) في نسخة المراد.

(2) في نسخة: فما.

الصفحة 442

لأنه لم يقل من لم يأخذ الفتوى عن إمام زمانه ولا قال: من لم يعرف مكان إمام زمانه، وأنا والحمد لله قد عرفته وأنت تعتقد أنه لا إمام لك، وأن الزمان الذي أنت فيه حال عن الإمام فأنت لا تعرف إمامك أصلاً، وأنا أعرف أن لي إماماً، فكيف تقول أنا وأنت سواء ولسنا بمتساوين؟

قال: أنا في طلبه وتحصيلي معوفته، وقد ذكر لي أن في اليمين رجلاً يدعى الإمامة وأنا ليد الوصول إليه لا عوّله وأتبّعه إن كانت دعوه صحيحة.

فقلت له: اذن أنت لا إمام لك فأنت جاهلي ولا يصح لك أن تتبع هذا المدعى إلا أن تكون مذهبك وقوع إلى غواه، لأن هذا المدعى ليس من أهل السنة، بل هو من الزيادية فإن كنت من الزيادية صح لك ذلك، وإن كنت من أهل السنة فأهل السنة لا يعتقدون وجود الإمام في كل وقت ولا يوجدون وجوده على كل حال، فسكت ولم يرد حواباً، وفوج الحاضرون من الأكل ورفعوا المائدة وودعوا الحاضرون وتوقفوا وخرج الهروي في جملتهم.

المجلس الثاني:

كان يوم العيد العاشر من ذي الحجة فاتفق أن السيد محسن - أدام الله أيامه - خرج من المقول وكانت معه بقصد زيرلة الإمام الرضا عليه السلام وزيرلة الاخوان في ذلك اليوم الشريف، فجئنا وزرنا الإمام الرضا عليه السلام، وبعد الفواح من

زيرته دخلنا مدرسة السلطان شاهوخ التي هي مجنرة للحضرة الشويفية وكان فيها جماعة من الطلبة ساكنون، فقصدناهم إليها للسلام عليهم ومعايدتهم، فدخلنا وكان رجل مدرس اسمه الملا غانم فوجدناه جالسا في المدرسة ومعه جماعة من أهل العلم وغوغهم من عام أهل مشهد وغوغهم ووجدنا الملا الهندي معهم، فسلمنا على الحاضرين وعلى الهندي وجلسنا معهم، فخاضوا في الأحاديث والحكايات والمذكوات في العلم فجئ بينهم أشباء كثيرة.

الصفحة 443

ثم إن الهندي أشار إلى بمسألة فقال: ما تقولون في ولد الزنا، هل تحكمون ببنسبة إلى أبيه وأم لا؟  
فقلت: الذي عليه علماء أهل البيت عليهم السلام أنه لا يصح نسبة إلى أبيه ولا إلى امه، لانه عندهم ليس ولدا شرعا، والنسب عندهم إنما يثبت بالنكاح الصحيح والشبهة دون الزنا.  
قال: يلزمكم أن لا يكون حورما، فيحل له نكاح امه واخته ويحل ل LAB نكاح ابنته من الزنا! وهذا لا ي قوله أحد من الاسلام.  
فقلت له: إنه ولد لغة لا شرعا، ونحن نقول بالتحريم المذكور من حيث اللغة فالتحريم عندنا يتبع الشوع.  
قال: هذا خطأ في البحث، لأنكم متى تقولون: أنه ولد تحكمون له مناقضة وخطأ في الفقري.  
فقلت: ليس ذلك مناقضة، بل اثبتنا له أحكام الولاد من حيثية ونفيتها عنه من حيثية أخرى، ولا محالة في اختلاف الأحكام باختلاف حيثيات.  
قال: وأي حاجة لكم إلى هذه التحملات؟ ولم لم يتبع اللغة دائماً؟ لانه عند أهل اللغة ولد حقيقة والشوع إنما جاء باللغة.  
فقلت: ليس الشوع تابعاً للغة دائماً، فإن الألفاظ اللغوية وإن كانت على لفظها في اصطلاح الشوع إلا أنها في المعاني مغايرة لها فإن الصلاة لغة:

الدعاء، والركاوة لغة: النمو، وفي الشوع وإن كانت تسميتها كذلك، لأن المعنى منها غير المعنى اللغوي، فإن الصلاة والركاوة شرعاً غير الدعاء والنمو.

ومع ذلك فإن مذهبنا مبني على الاحتياط، فإن تحريم الوطء والنظر وما يتبع النسب من نظر أحكام إلى اللغة اخذ بالاحوط وموضع الوفاق، ونفي

الصفحة 444

النسب يتبع الشوع، لانه غير موافق لمواد الشريعه فلو جعلناه ملحاً في كل الأحكام احتمل أن يكون مواد الشريعه غير ذلك فيحصل به العقاب، ولو جعلناه منفياً في كل الأحكام احتمل العقاب أيضاً باعتذر التوليد اللغوي فالاحتياط التام مذهبنا، والشرع قد نفاه بقوله عليه السلام: (الولد للفواش وللعاهر الحجر) فولا أنه اسقط حكم الزنا في النسب لم يصح نفيه لاحتمال حصوله من الزنا دون الفواش،ولي عليك اعتراض يا حضرة الملا، وهو أنك في صدر كلامك قلت: يلزمكم أن لا يكون ابن الزنا حورماً ويحل له أن ينكح امه واخته ويحل للواني أن ينكح ابنته من الزنا، وهذا لا ي قوله أحد من المسلمين فكأنك أيها الشيخ لم تطلع على مذهب الإمام الشافعي، فإنه قد أحل للواني أن يتزوج ابنته من الزنا.

فعدنها أوضن عن المجادلة في هذه المسألة، ثم أقبل إلى كتاب كان معي وقال: ما هذا الكتاب معك؟

قالت: هذا مصنف الشيخ جمال الدين بن المطهر الحلي من مشايخ الإمامية وعلمائهم، يسمى كتاب نهج الحق وكشف الصدق، يبحث فيه عن أحوال الخلاف بين الإمامية وأهل السنة، وقد ذكر فيه حديثاً نقله عن صحيح مسلم أحب أن أذكري لك قال: ما هذا الحديث؟

قالت: ما تقول فيما اشتمل عليه صحيح مسلم من الأحاديث، أنتكه؟

قال: لا، بل جميع ما اشتمل عليه من الأحاديث فإني أعترف بصحته.

قالت: روى مسلم في صحيحه والحميدي في الجمع بين الصحيحين في مسند عبد الله بن العباس قال: لما احتضر النبي - صلى الله عليه وآله - وفي البيت رجال منهم عمر بن الخطاب، فقال النبي - صلى الله عليه وآله -: هلموا أكتب لكم كتاباً لن تضلووا به أبداً، فقال عمر: إن النبي قد اشتد عليه الوجع وأن الجل ليهجر، فاختلف الحاضرون عند النبي - صلى الله عليه وآله -

الصفحة 445

فبعضهم يقول: القول ما قاله عمر وبعضهم يقول: القول ما قاله النبي - صلى الله عليه وآله - فلما أكثروا اللخط

والاختلاف قال النبي - صلى الله عليه وآله - قوله تعالى: (فَوْمَا عَنِي وَلَا يَنْبُغِي عَنِي التَّلْزُعُ) <sup>(1)</sup>.

قال: هذا حديث صحيح، ولكن أي طعن فيه على عمر؟

قالت: الطعن عليه من وجهين:

الاول: أنه سوء أدب منه ومن الجماعة الموافقين له في حق النبي صلى الله عليه وآله في ردهم عليه مواده وعدم قبولهم لأمه ورفع أصواتهم فوق صوته حتى تأدى بذلك وقال لهم: قوموا عنِي نوِّموا منْهُمْ، وقد قال تعالى: (مَا آتَكُمُ الرَّسُولُ فَخُنُوفُهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا) <sup>(2)</sup> وقال تعالى: (لَا تَقْرُبُوا بَيْنَ يَدِيِ الرَّسُولِ) <sup>(3)</sup> وقال: (لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ وَلَا تَجْهِرُوا لَهُ بِالْقُوْلِ) <sup>(4)</sup> ومع ذلك لم يقتصر عمر على هذه الوجهة، بل قبله بالشتم في وجهه وقال: إن نبيكم ليهجر أي يهزمي، وقد قال تعالى: (وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهُوَّى إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ بِوْحِيٍّ) <sup>(5)</sup>.

الثاني: أن النبي صلى الله عليه وآله لما أراد لرشادهم وحصول الالفة بينهم وعدم وقوع الاختلاف والعدولة والبغضاء بكتاب الذي يكون نافياً لضلالهم أبداً بنصِّ الرسول منعه عمر وحال بينه وبين مواده، وهو مأمور بتنفيه واتباع لرأيه، وقد قال تعالى: (وَمَا كَانَ مُؤْمِنٌ وَلَا مُؤْمِنٌ إِذَا قُضِيَ اللَّهُ

(1) الحديث متواتر من الفريقيين وقد ذكرنا مصادره في مكاتب الرسول تحت عنوان (الكتاب الذي لم يكتب).

(2) الحشر: 7.

(3) الحجور: 1.

(4) الحجور: 2.

رسوله أتوا أن يكون لهم الخروة) <sup>(1)</sup> ، فكيف ساغ لعمر أن يختار منع النبي صلى الله عليه وآله من مواده مقابلًا له بالشتم في وجهه بحضوره أصحابه؟

ولهذا كان عبد الله بن العباس إذا ذكر هذا الحديث يبكي حتى تبل دموعه خديه، ويقول: يوم الخميس وما يوم الخميس وكان يقول دائمًا: الرزية كل الرزية ما حال بين رسول الله صلى الله عليه وآله وبين كتابة الكتاب.

قال: أما قوله: إن الرجل ليهجر مسلم، وأما قولكم: إن هذه اللفظة شتم غير مسلم، أما ولا: فلان عمر لم يقصد بهذه اللفظة ظاهرها فإن في جلالة عمر وعظم شأنه ما يمنعه عن ذلك، ولكن إنما أخرجها على مقتضى خشونة طبعه وقسوة غزانته، وقد كان موصوفاً بخشونة الطبيع. وأما ثانياً: فلان قوله: إن نبيكم ليهجر مشتق من هجر يهجر مهاجرة فيكون معناه إن نبيكم ليهاجر، وأما قولكم: إنه منع النبي عن كتابة الكتاب، وقدم بين يديه، ورده عن مواده، فإنه اجتهاد منه ويسوغ لمثله الاجتهاد، فإنه لمارأى توک هذا الكتاب أصلح للدين ساغ له المنع منه على مقتضى اجتهاده وإن كان مخطئاً في ذلك الاجتهاد فإن الخطأ في الاجتهاد غير معاقب عليه ولا يصح ذم فاعله، لأنه أقصى تكليفه.

فقلت: إن هذا الاعتذار غير مجد ولهذا الجواب غير مسوى، لأنه لا يسمن ولا يغني من هو.

أما ولا: فلان قوله: إن هذه اللفظة غير شتم دليل على قلة معرفتك بلغة العرب وعدم اطلاعك على الاصطلاحات في مخاطباتهم، فإن ما هو دون هذه اللفظة شتم ولو قابل أحدهم أحداً بما دون هذه اللفظة لجوت إلى القتال وإراقة الدماء، فكيف يقابل بهذه اللفظة سيد المرسلين وخاتم النبيين؟! ولا ألمك أيها الشيخ على عدم فهمك الشتم من هذه اللفظة فإنك لست بعربي، وأما

#### .36 (الاحزاب)

قولك: إنه لم يقصد ظاهرها... إلى آخر الكلام، فهو اعتراض منك أن ظاهرها منكر قبيح، وأنك تحاول الاعتذار عن سيدك عمر بالغلوة والتمحّلات وإلا فمن أين لك الاطلاع على قصده حتى عرفت أنه لم يقصد ظاهرها مع أنه تلفظ بها متعمداً واللّفظ إذا صدر عن رادة دل بظاهره على رادة المتكلّم، وظاهر الكلام دل على أنه منكر؟ فادعاؤك عدم قصده يحتاج إلى دليل. وأما قوله: إنه أخرج هذه اللفظة على مقتضى خشونة طبعه وقسوة غزانته، فإن ذلك اعتذار غير مقبول عند العقلاة، ولا موضي عند ذي دين، ولا يسقط معه التكليف، لأن كل مكلف يقتضي طبعه الميل إلى الشهوات والنفور عن الحق مع أنه مكلف بكسر شهوته ومخالفتها والاذعان إلى الحق، فكان الواجب على عمر حينئذ كسر هذه الغزوة وتلبيس طبعه الخشن وقطع هذه العادة والاصغاء والاستماع لاقوال النبي والاتباع له وتوک مخالفته في جميع الاحوال، لأنه مكلف بذلك، فإذا يدلي بدليل ساغ له توک ما كان واجباً عليه والتسبّع إلى الود على النبي والتهجم عليه بالكلام المنكر على مقتضى طبعه؟ إن ذلك لم يقع منه إلا

لعدم علمه بالتكليف أو شدة توسيعه إلى توكيها.

وأما قولك: إن قوله: أن نبيكم ليهجر مشتق من هجر يهجر مهاجنة فيكون معناه أن نبيكم ليهاجر، فقول مبرود من جهة **اللفظ والمعنى**.

أما من جهة اللفظ فإن الاشتقاد الذي ذكرته لم يقل به أحد، ولما وصلت في اعتراضي عليه إلى هذا الموضع أنكر عليه ذلك الملا المدرس هذه اللفظة فقال له: ليس هكذا الاشتقاد، بل هو من هجر يهجر هوا لا مهاجنة فإن ذلك على غير القياس، وإذا كان معناها ذلك فلا تتحمل إلا الهجر الذي هو الهذيان، ويؤدي عليك ما قاله الشيخ، فاعترض بالخطأ في ذلك.

ثم عدت فقلت: وأما غلطك من جهة المعنى فإن قوله: إن النبي ليهاجر كلام لا فائدة فيه، لأن المهاجنة قد انقطعت والنبي في تلك الحالة غير متصرور

مهاجنته في حالة الاحتضار، ولأن المهاجنة قد انقطعت، ومع ذلك فهذا الكلام غير مطابق لمقتضى الحال.

وأما الثاني: فإن قوله: إنه إنما منع من الكتاب على مقتضى اجتهاده فقول ضعيف جداً:  
أما أولاً: فلان الاجتهاد غير سائع في هذه المسألة.

وأما ثانياً: فلان الاجتهاد لا يسوغ مع وجود صاحب الشريعة لأن فرض الجميع مع الحضور عنده التقليد لقوله والامتناع  
<sup>(1)</sup> لاموه بدليل قوله تعالى: (ما آتاكم الرسول فخنوه وما نهاكم عنه فانتهوا).

وأما ثالثاً: فلان الاجتهاد لا يعرض النص كما قرر في الأصول، وهذا الكلام من النبي صلى الله عليه وآله نص يقضي وجوب اتباع أمره في الاتيان بالكتاب، فكيف يصح أن يخالف نصه وأمره ويعرض الاجتهاد؟!

فإن النص يفيد القطع والاجتهاد لا يفيد إلا الظن والظن لا يعرض اليقين، فكيف يسوغ لغير أن يقول اليقين القطعي المتلقى من لا ينطق عن الهوى ويدركه ويهمله ويمنع منه ويعلم باجتهاده؟ إن ذلك لضلال مبين، وقلة احترام للشرع، وهناك لعنة الدين، ومع ذلك لم يقتصر على محو المنهى والرد حتى تكلم بالشتم وتوصل إلى المنهى من أقبح الجهات بلفظ منكر صريح المنكر بظاهره وباطنه، ومع ذلك تقول: إن ذلك اجتهاد! فأي اجتهاد يسوغ في هذا الموضع؟

وأي قول يسمع في رد كتاب يأمر النبي صلى الله عليه وآله به ليحصل به صلاح الأمة وعدم وقوع الاختلاف بينها؟  
وأما قوله: أنهرأى توكي هذا الكتاب أصلح للدين فقول مخالف للمعقول والمنقول، لأن أمر النبي صلى الله عليه وآله: إما أن يكون فساداً أو صلحاً،

ولا سبيل إلى الأول لاحداً لاستئامه الكفر، وإن كان صلحاً علمه النبي صلى الله عليه وآله عن الله عزوجل وعلم عمر أن التوك أصلح، فهل كان النبي والله جل جلاله يعلم ما علمه عمر أم لا، فإن قلت: إنهم يعلمون ما علمه عمر وكان الواجب

عليهما العمل بالاصلح، لأن فعل الاصلح واجب في الحكمة، فكيف توکا العمل بالاصلح، وعمل به عمر؟ فهل هو ألطف بالخلق منها؟ وإن قلت: أنها لا يعلمان فقد أبطلت وأحلت، فاختر أي الامرین شئت، فإنه مخالف للمعقول والمنقول.

قال: الذي ينبغي لفوي العقول أن لا يحملوا هذه الاشياء الواقعه بين هلاء الذين هم في محل التعظيم والشوف على مثل ما ذكرت، بل الذي ينبغي حملها على الوجه الجميل كما قبل: إن بعض الناس سمع أعوايها يقول مخاطبا الله تعالى في سنة

جذب:

قد كنت تسقينا الغيث ما بدارك \* أقول علينا الغيث لا أبا لك

قال السامع: أنه لا أب له ولا ولد، فأخرجها على أحسن مخرج فينبعي لمن سمع مثل هذا القائل وأمثاله أن يحملها مثل ما حمل عليه لفظ الاعوابي.

وأما قوله: إن الاجتهاد لا يعرض النص، وأن عمر لا يسوغ له الاجتهاد في هذا المثل على غير هذه الحالة التي كان عليها النبي، فإنه هذه الحالة حالة الاحتضار والنبي مغلوب بالمرض حتى أنه كان يغى عليه موته وفيق أخرى فاحتمل عمر أن يكون أمره بالكتاب في حالة غير حالة الصحة، فساغ له الاجتهاد والنظر حينئذ فأداء اجتهاده إلى الحكم بأن ذلك منه حال كونه مغلوبا بالمرض.

فقلت: الذي ينبغي لاهل الدين والصلاح أن لا يحوفوا الكلم عن مواضعه، وهذه الكلمة الخلجة من هذا القائل ليس لها محل غير ظاهرها، فلا يمكن حملها

الصفحة 450

على غوه، وأما حمل كلام الاعوابي على ما حمل عليه فإنه محل ظاهر يعرفه من له أدنى رؤية، وأما لفظة عمر لم تلق أنت ولا غيرك لها محلا غير ظاهرها الذي هو شتم الوسول عليه السلام، فإن كان عندك لها محمل فاذكره، ولكنك تقول ينبغي أن تحمل على غير ظاهرها مع عدم وجود محمل كيف يتصور ذلك؟

والعجب منكم كيف تحملون ظواهر الآيات التي فيها عتاب الانبياء عليهم السلام على توک الاولى على ظواهرها وتحكمون عليهم بالمعاصي والخطأ مع دلالة العقل على وجوب تقويمهم عن ذلك مع وجود المحامل لو اظهر تلك الآيات، وت تكون ذلك وتحملون كلام عمر الذي ظاهره منكر وموتنبه أقل من مواتب الانبياء بأضعف، بل بينه وبينهم كما بين الأرض والسماء على غير ظاهره وتمعنون حواز حمله على ظواهره مع أن كلامه لا محل له وتحكون العمل بظاهره بغير دليل واضح ولا تأويل بين؟! وهلا سلويتم بينه وبين الانبياء الذين هم محل التعظيم، وما ذاك إلا من قلة إنصافكم وكثرة ستركم للحق وشدة توسيعكم إلى التعمية بآراد الشبه.

ومن أغوب ما تذهبون إليه حملكم للآيات القرآنية التي ظاهرها يدل على أن ما يقع في الكون من خير أو شر كله من الله تعالى ولا تقولونها مع أن لها محلا، والعقل ينوه البريء جل وعلا بما نسبتم إليه من إلجلائه العبد إلى المعاصي وتعذيبه عليهما، فإذا قاتم قوله تعالى: (يضل من يشاء وبهدي من يشاء) <sup>(1)</sup> أو (قل كل من عند الله) <sup>(2)</sup> حكمتم بأن جميع أفعال العباد

منه، تعالى الله عن ذلك علوا كبوا.

(1) التحل: 93

(2) النساء: 78.

وأما قولكم: أن عمر إذ عرض النبي لانه كان في حالة المرض، ولو كان في حالة الصحة لما عرضه، فإنه كلام ساقط ردئ جدا، لأن النبي صلى الله عليه وآلـهـ حال أمره بالكتاب لا يخلو، أن يكون متصفاً بالعقل وأن أمره صدر من رادة جلمة أو غير ذلك، ولا سبيل إلى الثاني لقوله تعالى (وما ينطق عن الهوى)<sup>(1)</sup> ولأنه ورد أيضاً عنه عليه السلام أن ابن آدم قرب موته يكون على أحسن ما يكون من الانتباـهـ وصـحةـ العـقـلـ، وهذه الحـالـةـ مشـاهـدـةـ لكلـ منـ رـاقـبـ الـامـوـاتـ وـالتـفـتـ إـلـىـ ماـ يـصـدرـ منهمـ قـوبـ موـتـهـ، وأـمـاـ كـلـمـةـ صـاحـبـكـ فإنـهاـ تـدـلـ أـنـهـ تـكـلـمـ بـهـ عـنـ هـوـىـ نـفـسـهـ، لأنـهاـ كـلـمـةـ منـكـوـةـ وـالـاعـتـراضـ عـلـيـهـ مـوـجـهـ لـاـ يـمـكـنـ أـنـتـ وـلـاـ أـحـدـ مـنـ أـصـحـابـكـ دـفـعـهـ، وـمـنـ الـأـوـلـ أـيـ صـدـورـ الـأـمـرـ مـنـ النـبـيـ حـالـ كـوـنـهـ صـحـيـعـ الـعـقـلـ يـلـمـ اـتـبـاعـ لـأـمـرـهـ وـالـانـقـيـادـ إـلـىـ رـادـتـهـ فـيـ قـبـولـ الـأـفـوـالـ، لأنـهـ وـاجـبـ الطـاعـةـ فـيـ جـمـيعـ الـأـحـوـالـ فـلـاـ يـسـوـغـ الـاجـتـهـادـ حـيـنـئـ، لأنـ الـأـمـرـ الـوـاقـعـ مـنـهـ إـيـجـابـ وـإـلـامـ بـمـاـ أـمـرـ بـهـ، فـيـكـونـ نـصـاـ يـقـضـيـ وـجـوبـ الـعـمـلـ بـهـ فـالـوـدـ عـلـيـهـ رـدـ لـجـيـعـ الـأـوـامـرـ الشـوعـيـةـ، وـذـلـكـ عـلـىـ حدـ الشـوـكـ بـالـلـهـ نـعـوذـ بـالـلـهـ تـعـالـىـ. وـمـاـ أـعـجـبـ حـالـكـ وـأـكـثـرـ تـلـونـكـ فـيـ اـمـرـكـمـ كـاـنـكـ تـكـلـمـونـ كـاـمـاـ أـطـفـالـ فـيـ الـمـكـتـبـ، تـلـةـ تـقـولـونـ: إنـ النـبـيـ لـيـهـجـرـ حـالـ طـلـبـةـ الـكـتـابـ، وـتـلـةـ تـسـدـلـونـ عـلـىـ أـمـامـةـ أـبـيـ بـكـرـ بـأـنـهـ أـمـرـهـ بـأـنـ يـصـلـيـ بـالـنـاسـ فـيـ حـالـ مـرـضـهـ بـلـ فـيـ شـدـةـ مـوـضـهـ وـلـاـ تـحـتـمـلـونـ أـنـهـ كـاـنـ يـهـجـرـ حـيـنـ ذـلـكـ الـأـمـرـ!ـ وـإـلـاـ فـكـيـفـ تـجـعـلـونـ ذـلـكـ حـجـةـ عـلـىـ خـلـافـتـهـ وـوـجـوبـ اـتـبـاعـهـ وـتـجـعـلـونـ الـأـمـرـ مـنـهـ بـالـكـتـابـ الـذـيـ فـيـ صـلـاحـ الـأـمـةـ وـعـدـمـ حـصـولـ الـاـخـتـلـافـ بـيـنـهـمـ مـحـتمـلاـ لـلـهـذـيـانـ وـتـسـوـغـونـ لـعـمـرـ أـنـ يـمـنـعـ مـنـهـ بـالـاجـتـهـادـ لـجـواـزـ أـنـ يـكـونـ هـفـاـ وـهـذـيـانـاـ فـيـ اـجـتـهـادـهـ؟ـ وـكـيـفـ لـاـ يـحـتـمـلـ فـيـ ذـلـكـ مـثـلـهـ مـعـ أـنـهـماـ وـقـعـاـ مـعـاـ فـيـ حـالـةـ الـمـرـضـ؟ـ إـنـ هـذـاـ إـلـقـةـ إـنـصـافـ وـخـبـطـ.

(1) النجم: 3

وأعجب من هذا أنكم تستدلون على خلافة عمر بأن أبو بكر نص عليه بها مع أن ذلك إن وقع منه حالة المرض بإجماع الكل فكيف لم يتحمل كلام أبي بكر للهذيان والهذر واحتمل كلام النبي صلى الله عليه وآلـهـ ذـلـكـ؟ـ فـهـلـ كـاـنـ أبوـ بـكـرـ أـكـمـ مـنـ النـبـيـ وـأـتـمـ؟ـ وـمـاـ أـحـسـنـ مـاـ قـالـ بـعـضـهـ فـيـ هـذـاـ الـمـعـنـىـ:

أوصى النبي فقال قائلهم \* قد ظل يهجر سيد البشر

لكن أبو بكر أصاب فلم \* يهجر وقد أوصى إلى عمر

فعندما سمع هذا الكلام قال مظها للغيظ والغضب: إن وقـعـ هـذـهـ الـلـفـظـةـ مـنـهـ قـلـةـ حـيـاءـ وـسـوءـ أـدـبـ لـأـنـكـ أـيـهاـ الـعـوبـ

موصوفون بقلة الحباء وسوء الادب ولا خطيئة عليه، لانه توک الادب في ذلك وهو أمر مندوب.

فقلت: الحمد لله، فإنك قد اعترفت بأن هذه اللفظة صوت منه لقلة أدبه وادعيت أن العرب موصوفون بقلة الادب، فأقول:

أما قلة الادب فهو وصف قد اتصف به هو دون غيره، وذلك وصمة عليه لا تمحي وعيي يعاب به، لأن من صحب النبي مدة عشرين سنة مع ما كان عليه النبي من الاخلاق الكويم والشيم المرضية والاداب الشوعية والعقلية، وقد وصفه الله تعالى بذلك في قوله (إنك لعلى خلق عظيم) وقال عليه السلام:

(إنما بعثت لاتتم مكرم الاخلاق) وقد جمعها الله في قوله تعالى: (خذ العفو وأمر بالعرف) فكيف هذا المصاحف للنبي هذه المدة لم يتأنب بأدب هذا النبي الكريم الذي صحبه وعاشوه هذه المدة؟ وكيف يسوغ لك مع قوله: إنه عظم الشأن وأنه من أتباع النبي وخواصه أن تصفه بقلة الادب؟ وما ذاك إلا لقلة مبالغاته بالدين، وأن اتباعه للدين إنما كان لنيل الخوظ الدنيوية، فلو كان اتبعه للدين لكن كالمنتديين الذين صحوا النبي صلى الله عليه وآله وتابوا بأدبه وعملوا بسنته واتبعوا طريقته وسلكوا آثره، فلما اعترفت لصاحبك بقلة الادب ووصفته بهذه الصفة علم أنه لم يكن من جملة هذه

الصفحة 453

الاتباع، وأن الاسلام لم يكن له عن أصل ولا قوة في الدين ولا في الاعتقاد.

(1) وكان في المجلس حبيبي فلما سمع مقالتي وتزورى حوابي أنبهر به عقله فقال: (والله أنس ميفوت شيخ عرب أكر مود بصحبة يغمبر كرم بيست سال وأدنى أدب خرميسون) يعني صدق الشيخ العربي إذا كان رجل يصاحب رسول الله عليه السلام عشرين سنة وهو بلا أدب يكون حمرا.

فضحك الحاضرون جميعاً، وخجل الشيخ الهاوي.

ثم قلت: وأما قوله أيها الملا: إن العرب موصوفون بقلة الادب فأنا استعلم منك ما تقييد بالادب، أو تقييد به الادب الشوعية أم الادب التي هي اصطلاح العجم واخذواهم، فإن ردت الثاني فنعم نحن لانتأنب بما لا يأمر الشوع به ولا نعمل بما يخالف الشوع، وإن ردت الاول فغير مسلم، لأن العرب أعرف بالشواعي من العجم، لأن الشوعية قالت بلغة العرب وهم أقرب إلى صاحبها وأكثر صحبة له والعجم إنما أخذوا الشوعية منهم، فكيف يسوغ لك أن تصف العرب بقلة الادب مع انهم أصل الادب وفروعه، ومنهم تعلمت العجم الادب، ومع ذلك فإنك لم تصحب العرب ولم تجالسهم ولم تطلع على أخلاقهم لأنك ما أتيت قط إلى بلاد العرب، فكيف يسوغ الان أنت تصفهم بهذا الوصف مع علمك بذلك أن كلامك في حقهم غيبة لا توغر من مثالك.

فخجل وافهم وكان جميع الحاضرين في المجلس عليه، ثم قلت:

إن قلة الادب تحصل في كثير من العرب وكثير من العجم لا في كل هؤلاء ولا في كل هؤلاء، فإن الاشخاص تتفاوت في الاخلاق والطبع، ولكن من جملة من هو موصوف بقلة الادب صاحبك الذي اعترفت له بقلة الادب والحمد لله الذي أثبت له قلة الادب لكتلة تردد هذه اللفظة بشهادتك.

(1) لعل المقصود بالحيدري هو من ينتمي إلى أحدى شعوب الصوفية.

قال: إنه اجتهد وكان ذلك أقصى اجتهاده ومنتهاي رأيه.

فقلت مغتاظاً لكتّة ترديد هذه الجملة مع اعتقاده أنها خير حجة: إنه ما اجتهد ولكنه كفر.

قال بحق: أقم الدليل على كفره.

فقلت: ذلك لأنّ شتم النبي صلّى الله عليه وآلّه متعبداً، ومن شتم النبي فهو كافر لقوله: (من سبّ علياً فقد سبني ومن سبني فقد سبّ الله) ومن سبّ الله فقد أكبّه الله على منفويه في النار) وأي كفر أبلغ من هذا؟

قال: وأين شتم النبي؟

فقلت: في هذه اللفظة وهي قوله: إنّ نبيكم ليهجر، فإنّ يهجر بمعنى يهذى ومن قال لصاحب ذلك في وجهه فقد شتمه في عادات العرب وفي محارباتهم.

قال: لا نسلم إنّ هذه اللفظة شتم.

فقلت: أنت لا تعرف كلام العرب، ولكن انظر في الكتب العربية، واسأل العرب حتى تعرف منهم ومن كتبهم أنّ هذه اللفظة شتم.

قال: لا ينبغي من مثلّك مع جلالته وعظميّ مرتبتـه في العلم أن يتسع إلى الحكم بکفر هذا الشخص لما اطلع منه على هذه اللفظة بل الذي ينبغي التوقف والتفكير والتلوّي الشهـر والشهـرين، بل السنة والسنتـين فإنّ وجد لها محملاً توقف وإن قام الدليل على أنها لا تحتمـل غير الشتم حـكم بذلك بعد ذلك المـدة.

فقلـت: كـأنـك تـعتقدـ أـنـي لم أـعـرفـ هـذهـ الـلـفـظـةـ وـلـمـ أـنـظـرـ فـيـهاـ إـلـاـ هـذـهـ السـاعـةـ، فـإـنـ كـنـتـ تـظـنـ ذـلـكـ مـنـيـ فـإـنـهـ ظـنـ كـاذـبـ، فـإـنـ عـموـيـ الـيـوـمـ يـقـلـبـ الـلـبـعـينـ سـنـةـ وـقـدـ سـمـعـتـ هـذـهـ الـلـفـظـةـ وـنـقـلـتـ لـيـ أـنـهـ وـقـعـتـ مـنـ هـذـاـ الرـجـلـ فـيـ حـقـ النـبـيـ وـأـنـاـ بـنـ عـشـرـ سـنـينـ، وـنـظـرـتـ فـيـهاـ وـنـاظـرـتـ فـلـمـ أـجـدـ لـهـ مـحـمـلاـ غـيرـ الشـتمـ، وـثـبـتـ عـنـيـ بـالـنـظـرـ الصـحـيـحـ النـاشـئـ عـنـ الـوـهـانـ الـواـضـحـ الـذـيـ

لا تـعرضـهـ شـبـهـةـ أـنـهـ لاـ تـحـتمـلـ غـيرـ الشـتمـ، فـلـمـ أـجـدـ لـاجـتـهـادـيـ مـحـمـلاـ غـيرـ ذـلـكـ حـكـمـتـ بـماـ نـقـضـيـهـ، فـإـنـ كـنـتـ تـعـتـقـدـ أـنـيـ أـتـسـوـعـ إـلـىـ مـثـلـ ذـلـكـ بـغـيـرـ نـظـرـ صـحـيـحـ وـلـاـ اـحـالـةـ فـكـرـ وـاجـتـهـادـ فـهـوـ اـعـقـادـ باـطـلـ، وـقـدـ بـحـمـدـ اللهـ اـطـلـعـتـ عـلـىـ مـنـاظـرـتـيـ مـعـكـ فـيـ هـذـهـ الـلـفـظـةـ، وـأـنـكـ اـجـتـهـدتـ فـيـ أـنـ تـحـمـلـهـ عـلـىـ وـجـهـ غـيرـ ذـلـكـ فـلـمـ تـقـدـرـ وـكـلـمـاـ ذـكـرـتـ مـحـمـلاـ طـعـنـتـ عـلـيـكـ فـيـهـ بـأـبـيـنـ وـهـانـ وـأـظـهـرـ دـلـيلـ وـلـكـنـكـ لـاتـقـادـ إـلـىـ الـحـقـ.

فـانـقـطـعـ الـهـرـوـيـ وـقـامـ السـيـدـ مـحـسـنـ مـنـ الـمـجـلـسـ وـأـخـذـ بـيـديـ وـقـالـ: قـمـ، فـقـمـتـ وـكـانـ قـصـدـ السـيـدـ فـكـ المـجـلـسـ خـوفـاـ عـلـيـ لـانـ كـانـ مشـحـونـاـ بـكـثـيرـ مـنـ أـهـلـ السـنـةـ، فـخـافـ السـيـدـ مـنـ وـقـعـ الـفـتـةـ فـنـهـضـنـاـ مـنـ بـيـنـ الـجـمـاعـةـ، وـتـفـقـقـ الـمـجـلـسـ بـعـدـ أـنـ ظـهـرـ لـجـمـيعـ الـحاضـرـينـ الـغـلـبـ عـلـيـهـ، وـالـحـمـدـ للـهـ وـحـدـهـ.

المجلس الثالث:

كان يوم الجمعة: اتفق أنه جاء يوما آخر إلى المقل لغرض كان له مع السيد وكان يوم الجمعة، وكنت مع السيد محسن في المقل ولم يكن معنا أحد، فخلوت معه فجلست.

وقال: إن هذا اليوم المجلس خال من الناس ولرید أن أبحث معك في هذه الخلوة. قلت: تكلم بما تويد.

قال: أبحث لي عن أحوال الخلفاء وما كانت صفتهم وما كانوا عليه من الطريقة وما تعتقد عنهم لاناظرك في ذلك.

قلت: أما الخليفة الأول فقد ظهر لك من طريقته وصفته أنه توصل إلى التقدم على المسلمين وأخذ الخلافة من آل الوسول بالتوسيع إلى ذلك والتوصل إليه بما عرفت من الخديعة والمكر والحيل والتغلب، وتحلى بحلية لم يحله الله فيها ولا رسوله ويكتفي في ذلك توكيه النبي على حال مصيبة الموت ولم يحضره ولا اشتغل بتجهيزه، ولا عظمت عنده تلك المصيبة ولا جلت لديه تلك الرزية،

الصفحة 456

ولا التقى إلى ما أصاب الإسلام من الفادح العظيم والخطب الجسيم بممات النبي الكريم، بل استغنم الفرصة باشتغال علي وبني هاشم بمصيبة النبي صلى الله عليه وآله وولي هو تلك المصيبة العظيمة ظهره ومضى إلى السقيفة لتحصيل الاملاة والمنزلة عليها وترك الحضور في غراء بيته وغسله ودفنه والصلاحة عليه وتعزيه أهله، ولم يحضر هو ولا صاحبه شيئاً من ذلك. ووقع ذلك منهم دليلاً على قلة احترامهما له وعدم مبالاتهم بالاسلام، وإنما كان اتباعه منهمما لنيل الرياسات والولايات لا للدين لأنهما ومن كان معهما في السقيفة من الانصار وغواهم لم يكن لهم فرة في الدين ولا عقيدة في الاسلام، فإن كل مسلم لم تدخل عليه مصيبة النبي في قلبه ولم تخشع لها حورحه ولا اشتغل بها عن جميع مهماته فإنه ناقص الدين ضعيف الاعتقاد بل غير مسلم، فكيف يليق بحال من هو متأهل لخلافة الاسلام والقيام مقام نبيهم فيهم أن يترك نبيه ميتاً لا يحضره ولا يقوم بشيء من مهماته وحرمته ميتاً لحرمهته حياً بنسق الشوع فالواجب حينئذ عليه وعلى جميع أهل الاسلام الحضور في تلك المصيبة والاشتغال بها وتعزيه بعضهم ببعضها حتى ينقضي غزوه ثم بعد ذلك يقومون في مهماتهم، فلما لم يعملا بذلك وأهملوه غاية الاهتمام وسلعوا إلى المنزلة في سلطانه والقيام في مقامه قبل دفنه بل قبل غسله دل وقع ذلك منهم على ما ذكرناه، بل وأنهم كانوا شامتين بموته، ومن له أدنى أنصاف يعرف ذلك. ثم لم يكفه ذلك حتى توسع إلى الظلم والجور فأول سنة سنها ظلم البطل فاطمة الهراء عليها السلام التي هي من أولي القربى الذين أمر الله بمودتهم في محكم كتابه وجعلها أجر الوسالة،  
فقال تعالى: (قل لا أرسلناك عليه أهوا إلا المودة في القربى)<sup>(1)</sup> وأي قوبة أبلغ من النورة وقد قال في حقه رسول الله صلى الله

.23) الشورى:



عليه وآلـهـ (فاطمة بضـعـةـ منـيـ مـنـ آذـانـيـ فـقـدـ آذـانـيـ فـقـدـ آذـانـيـ حـدـيـثـ اـنـقـعـ عـلـيـهـ خـفـيـقـانـ،ـ فـقـدـ مـنـعـهـ مـنـ لـرـثـ أـبـيـهاـ بـخـرـ)ـ روـاهـ وـحـدـهـ لـمـ يـنـقـلـهـ مـعـهـ أـحـدـ وـهـ قـوـلـهـ:ـ إـنـ النـبـيـ قـالـ:ـ (ـنـحـنـ مـعـاـشـ الـأـنـبـيـاءـ لـأـنـ نـورـثـ)ـ فـهـذـاـ حـدـيـثـ كـذـبـ لـأـنـ اللـهـ تـعـالـىـ قـالـ:ـ (ـوـوـرـثـ)ـ سـلـيـمـانـ دـلـوـدـ)ـ وـقـالـ تـعـالـىـ حـاكـيـاـ عـنـ زـكـوـيـاـ:ـ (ـفـهـبـ لـيـ مـنـ لـدـنـكـ وـلـيـاـ وـوـثـيـ وـوـثـ مـنـ آلـ يـعـقـوبـ)ـ وـالـعـوـادـ لـرـثـ الـمـالـ،ـ لـأـنـهـ قـالـ:ـ (ـوـاجـعـلـهـ رـبـ رـضـيـاـ)ـ لـأـنـهـ لـوـ رـأـدـ لـرـثـ النـوـءـ لـمـ يـحـتـجـ إـلـىـ كـوـنـهـ رـضـيـاـ،ـ لـأـنـ الـوـرـثـ لـلـنـوـءـ لـمـ يـكـونـ إـلـاـ كـذـكـ وـقـالـ تـعـالـىـ:ـ (ـبـوـصـيـكـ اللـهـ فـيـ لـأـدـكـ لـلـذـكـرـ مـثـلـ حـظـ الـأـثـيـبـينـ)ـ وـهـوـ عـامـ فـيـ حـقـ النـبـيـ وـغـوـهـ،ـ ثـمـ لـمـ يـقـنـعـهـ ذـلـكـ حـتـىـ مـنـ فـدـكـ (ـوـالـعـالـيـ وـقـدـ كـانـ النـبـيـ صـلـيـ اللـهـ عـلـيـهـ وـآلـهـ أـعـطـاهـمـاـ لـفـاطـمـةـ فـيـ حـيـاتـهـ لـمـ قـوـلـهـ تـعـالـىـ:ـ (ـوـآـتـ ذـاـ قـرـبـيـ حـقـهـ)ـ وـاسـتـغـلـتـهـمـاـ فـاطـمـةـ فـيـ حـيـاةـ أـبـيـهاـ فـرـعـ يـدـهـ عـنـهـمـاـ فـكـلـمـتـهـ فـيـ الـإـرـثـ وـفـيـهـمـاـ وـقـالـتـ:ـ كـيـفـ تـوـرـثـ أـبـاكـ وـلـاـ لـرـثـ أـبـيـ؟ـ ثـمـ قـالـتـ:ـ وـهـذـهـ نـحـلـتـيـ مـنـ أـبـيـ كـيـفـ تـأـخـذـهـاـ وـتـمـنـعـيـ مـنـهـاـ؟ـ فـطـالـبـهـاـ بـالـبـيـنـةـ وـهـوـ غـيـرـ مـشـرـوعـ،ـ لـأـنـ الـقـابـضـ مـنـكـ وـالـبـيـنـةـ عـلـىـ الـمـدـعـيـ.ـ ثـمـ إـنـهـ أـنـتـ بـعـلـيـ أـمـيـرـ الـمـؤـمـنـيـنـ وـالـحـسـنـ وـالـحـسـيـنـ وـهـوـ يـعـلـمـ أـنـهـمـاـ سـيـداـ شـيـابـ أـهـلـ الـجـنـةـ وـامـ أـيمـنـ شـهـودـاـ عـلـىـ النـحـلةـ فـوـدـ شـهـادـتـهـمـ عـنـادـاـ لـلـشـوـعـ وـتـبـطـيلـاـ لـلـاـحـکـامـ وـبـغـضـاـ لـلـأـلـ الـوـسـوـلـ،ـ كـلـ ذـلـكـ ثـبـتـ بـالـرـوـاـيـاتـ الصـحـيـحةـ لـاـ يـسـعـ أـحـدـاـ إـنـكـلـهـاـ لـأـنـ ذـلـكـ قـدـ اـنـقـعـ عـلـيـ نـقـلـهـ الـفـيـقـانـ،ـ وـلـهـذـاـ مـاتـتـ وـهـيـ سـاخـطـةـ عـلـيـ

- ## .16 النمل: (1)

- .6 مارچ: (2)

- ### .11 النساء: (3)

- الاسوء: 26 (4)

وعلى، وحلفت أن لا يكلماها، وأوصت أن لا يصليا عليها مع قول النبي في حقها: (يا فاطمة إن الله يسخط لسخطك  
ويؤرضي لوضاك).  
ومن هذا حاله في أهل البيت كيف يؤمن على غيرهم، أو كيف يصلح أتباعه وتقلیده وجعله واسطة بينه وبين خالقه ولو  
أحوال غير ذلك لو نروم تعدادها لا تسع الخطاب وقل منك الجواب؟  
وأما الخليفة الثاني: فقد عرفت ما كان عليه في حياة النبي ثم ولـي الخلافة وأظهر البدع وعمل بضد الصواب، فمنع المتعة  
الثابتـ حـلـهـ فـيـ الشـوـعـ الـمـحـمـدـيـ كـتـابـاـ وـسـنـةـ وـإـجـمـاعـاـ وـقـدـ أـمـرـ اللـهـ بـهـاـ وـرـسـوـلـهـ،ـ وـاتـفـقـ الـكـلـ فـيـ نـقـلـهـاـ فـيـ زـمـنـ النـبـيـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـآـلـهـ وـسـلـمـ وـزـمـانـ أـبـيـ بـكـرـ وـوـهـةـ مـنـ خـلـفـتـهـ ثـمـ مـنـعـ مـنـهـ مـخـالـفـاـ لـلـقـوـآنـ وـالـسـنـةـ وـالـاجـمـاعـ،ـ وـقـامـ وـقـدـ فـيـ تـوـطـيدـ الـأـمـرـ  
لـابـيـ بـكـرـ حـتـىـ قـوـدـ اـنـاسـاـ مـنـ تـخـلـفـ عـنـهـ بـالـضـربـ وـالـقـتـلـ وـرـأـدـ إـحـاقـ بـيـتـ فـاطـمـةـ لـمـ اـمـتـعـ عـلـيـ وـبـعـضـ بـنـيـ هـاشـمـ مـنـ  
الـبـيـعـةـ وـضـغـطـهـ بـالـبـابـ حـتـىـ أـجـهـضـ جـنـيـنـاـ،ـ وـضـوـبـهـ قـنـفذـ بـالـسـيفـ عـنـ أـمـهـ حـتـىـ أـنـهـ مـاتـ وـأـلـمـ السـيـاطـ وـأـثـهـ بـجـبـهـاـ وـغـيرـهـ  
ذـلـكـ مـنـ الـأـشـيـاءـ الـمـنـكـرـةـ.

قال: إن ذلك من روایاتکم وطوقم فلا يقوم بها حجة على غيركم.

فقلت: أما الإث وفديك والعالي فقد رواه منكم الواقدي وموفق بن أحمد المالكي وكثير من أهل السير، وأما حديث المتعة ومنع عمر لها فمشهور عندكم، وأما حديث الاحراق والضرب وإجهاض الجنين فبعضه مروي عنكم وهو اثر على الاحراق رواه الطوي والواقدي وابن قتيبة، ثم عدت:

فقلت: وأما الخليفة الثالث، فما كان عليه من المنكرات وعمى المقربات فمشهور لا يحتاج إلى بيان، فإنه ضرب ابن مسعود وأحرق مصحفه، ونفى أبي ذر إلى الوبدة، ورد الحكم بن العاص بعد نفي النبي له، و قوله له: (لا تجلوري حيا

ولا ميتا) فنفي من قبته النبي صلى الله عليه وآله وأدناه وقرب من أبعده النبي ونفاه، ولم يكفه ذلك حتى طعن على النبي صلى الله عليه وآله في نفيه الحكم فقال عند وصوله إلى المدينة: ما نفيت إلا بغياناً وعواناً!! واستعمل في ولادته أقربه بني أمية الفسقة المتظاهرين بالفسق وشوب الخمور، ويكتفي في ذلك أن المسلمين أجمعوا على قتلها لما أبدع في الدين وخالف بما فعله الخلفاء المتقدمين، فقتلوه في بيته ولم ينكر ذلك عليهم أحد من الصحابة وكان علي حاضراً في المدينة يشهد الواقعه، فلو كان قتلها غير جائز لوجب على المدافعة عنه ومن جاز قتلها ولم يصح الدفاع عنه فهو غير مسلم، فاختار أيهما شئت: أما أن يكون علي عليه السلام توكل المدافعة عنه مع وجوبها، أو توكلها لعدم جوازها.

قال: يمكن أن يكون توكل الدفاع عنه تقية.

فقلت: هذا الكلام غير مسموع، أما ألا: فلان علياً عليه السلام كان في تلك الحالة كثير الاتباع قليل الادعاء، وجميع المسلمين يستطعون رأيه، ولم يكن هناك أحد يعلون به وكان قوله مسموعاً عندكم.

وأما ثانياً: فلانه توكل بعد قتلها ثلاثة أيام لم يدفن، فهلا كان أمر بدهنه في هذه المدة، وما ذاك إلا لأنه غير مستحق الدفن.  
واما ثالثاً: فلانه كان الخليفة بعد قتلها، فلم توكل أمر قاتليه لولديه ولم يقتل به من قتلها مع تمكنه من ذلك؟  
قال: إني أحب أن تترك البحث إلى غورهم من بقية الخلفاء.

فقلت: إنهم الأساس، فلا يصح العدول عنهم حيث يتحقق عندكم ما كانوا عليه وقد وضحت لك طريقهم.  
ثم إني أسهل عليك الطريق: ألم تعتقد أن علياً في غاية ما يكون من الصفات المحمودة والعدالة المطلقة وأنه ليس لطاعن إليه سبيل؟ قال: بلـ.

قلت: إن ذلك ثبت عن علي عليه السلام نقاً متوافقاً لا يختلف فيه ويكتفي فيه الوقف على كتاب نهج البلاغة الذي شاع ذكره عند جميع العلماء والمدرسین وما ذكره في الخطبة الموسومة بالشقشيقية برواية ابن عباس وغوره.  
قال: إني لم أسمعها.

فقلت: أتحب أن اسمعكما؟ قال: نعم.

فقلت: ذكر السيد الوضي - رحمه الله تعالى - في نهج البلاغة موفعا الى ابن عباس أنه قال: كنت مع علي عليه السلام وحبة الجامع في الكوفة فتداكنا في الخلافة ومن تقدم عليه فيها، فتنفس الصعداء وقال:

أما والله لقد تقمصها ابن أبي قحافة، وأنه ليعلم أن محلي منها محل القطب من الوحي، ينحدر عنى السيل، ولا يرقى إلى الطير، فسدلت دونها ثوبا، وطوبت عنها كثحا، وطفقت لرتائي بين أن أصول بيد جذاء أو أصبر على طخية عمباء بهم فيها الكبير ويشيب فيها الصغير ويکدح فيها مؤمن حتى يلقى ربه، فأیت أن الصبر على هاتا أحجى، فصوت وفي العين قدی وفي الحلق شجی لـ زئـی نهـیا حتـی مـضـی الاـول لـسـبـیـلـه فأـدـلـیـ بـهـاـ إـلـىـ فـلـانـ بـعـدـهـ ثمـ تمـثـلـ بـقـولـ الاـعـشـیـ:

شـتـانـ ماـ يـوـمـيـ عـلـىـ كـرـهـاـ \*ـ وـيـوـمـ حـيـانـ أـخـيـ جـابـرـ

فيـاـ عـجـباـ بـيـنـاـ هوـ يـسـقـلـهـاـ فـيـ حـيـاتـهـ إـذـ عـقـدـهـ لـاخـرـ بـعـدـ وـفـاتـهـ لـشـدـمـاـ تـشـطـرـ اـضـوعـيـهـ فـصـوـهـاـ فـيـ حـزـةـ خـشـنـاءـ يـغـلـظـ كـلـمـهـاـ وـيـخـشـنـ مـسـهـاـ وـيـكـثـرـ العـثـارـ فـيـهـاـ وـالـاعـتـذـارـ مـنـهـاـ فـصـاحـبـهـاـ كـوـاـكـبـ الـصـعـبـةـ إـنـ أـشـنـقـ لـهـاـ خـوـمـ وـإـنـ أـسـلـسـ لـهـاـ تـقـمـ...ـ وـحـكـيـتـهـاـ إـلـىـ آخـرـهـاـ.

فقال: ومن يعرف من أصحابنا أن هذه من لفظ علي عليه السلام؟

فقلت: هنا عبد الحميد بن أبي الحديد قد شرح نهج البلاغة وصحح هذه

الصفحة 461

الخطبة، وروى أنها من كلام علي وشوحها وتكلم على من قال: أنها من لفظ السيد الوضي بكلام يعلم منه أنها من كلام علي عليه السلام وقال: إن كلام الوضي لا يقع هذا الموضع ولا يبلغ هذا الحد، فقال: إن مشايخنا من المعتولة وغوهم قد رروا هذه الخطبة عن علي عليه السلام وأثبتوها في مصنفاتهم قبل أن يكون الوضي موجودا.

ثم إنه لما لم يسعده إنكلها واعترف بصحتها وانها من كلام علي عليه السلام حمل الشكایات الوردة فيه منه عليه السلام من الصحابة على أنه إنما شكى على توک كان الاولى والاحق بالخلافة منهم لفضله عليهم، فلما عدلوا عن الافضل الاحق الى من لا يجريه في فضل ولا يوزنه في شوف ولا يقربه في سؤدد وعلم صح له أن ينفتح<sup>(1)</sup> بالشكوى والتظلم على هذا الوجه لا على الغصب والجور.<sup>(2)</sup>

واعترض عليه بأن ذلك غير مسموع لانه نسبهم الى أخذ حقه وسمى فعلهم لذلك نهيا حتى قال: (زئـی نهـیـا) وعین توـانـهـ الخـلـافـةـ،ـ لـانـهـ لـرـثـهـ مـنـ الـوـسـوـلـ عـلـيـهـ السـلـامـ،ـ وـهـكـذـاـ شـوـحـ اـبـيـ الـحـدـيدـ هـذـهـ الـلـفـظـةـ فـقـالـ:ـ وـعـنـيـ بـالـلـاثـةـ هـذـاـ الـخـلـافـةـ لـانـهـ لـرـثـهـ مـنـ النـبـيـ صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـآـلـهـ.

ثم إن العدول عن الاولى إن كان لمصلحة لم يصح لعلي الشكایته منهم فيما عملوه مصلحة للمسلمين، وإن كان عولا عن الاولى لمجرد التشهي فيكون مربودا هذا مع أن العذر إنما يتصور على رأي من يقول بتفضيل علي على الثلاثة وهم الأقل، وأما القائلون بتفضيل المشايخ الثلاثة فما عفوهـمـ معـ أـنـهـ الـأـكـثـرـ وـالـسـوـادـ الـأـعـظـمـ فـأـوـلـ الـأـمـوـيـنـ لـازـمـ:ـ اـمـاـ الطـعـنـ عـلـيـهـ بـأـنـهـ

أخـفـواـ حـقـهـ

(1) المصدر: (أن ينفت).

(2) في المصدر: (الغضب).

الصفحة 462

ظلمًا، واما الطعن على علي عليه السلام لظلمه ممن ليس لهم ذنب.

قال: ابن أبي الحديد هذا ليس منا بل من الشيعة.

فقلت له: هذا يدل على عدم اطلاعك وعلمك بأحوال الرجال، فان ابن أبي الحديد مشهور بالاعوال وهو من مشايخ المعتولة ومشاهوهم، وله مصنفات حکى فيها مذهبها واعشار كذلك فاعترض بعد ذلك بأنه معتولي.

ثم قال: دعني حتى أتروى في هذه الخطبة فأخذت له نهج البلاغة وأخرجت الخطبة منه فجعلتها نصب عينيه فطالع فيها ساعة.

ثم قال: إني لا أقول مذهبي واعتقادي في هؤلاء الثلاثة بمجد هذا اللفظ.

فقلت: أنت مكابر معاند للحق.

ثم إنه قال: فما ظنك في مثل هذا الشيخ فخر الدين الرازي وأثير الدين الابهوي وجار الله العلامة المخثوي وسعد الدين التفتاني والسموقدني والاصفهاني وغواهم من العلماء والمرسين الذين ملأ مصنفاتهم الافاق وشاع ذكرهم في جميع الابصار أكلهم على ضلال؟ فلولا أن لهم دلائل ثابتة وواهين واضحة لما ثبتو على هذا المذهب ولا اعتقلا خلافة هؤلاء الثلاثة، ولكن لما ثبت عندهم صحة خلافتهم بالادلة القطعية والواهين الساطعة اعتقلا ذلك، وأثبتوه في مصنفاتهم وقرروه لاتبعاهم وتلاميذهم، وإنما أخذ العلم عنهم وعن مصنفاتهم فكيف أقول طريقتهم مع اعتقادي بصدقهم وعدالتهم واستفادتي من علومهم، وأسلك طريق من لا أعرف صحة قوله ولا أعتقد عدالته ولا ثبت عندي علمه؟

فقلت له: إذن أنت مقلدهم قد خرجت من حيز الاستدلال واتولت نفسك مقوله الجمال فلا كلام لنا مع مثلك إن كنت مقلدا، وإلا لو كنت من أهل الاستدلال فكيف ترتكه؟ وقد حث الله عليه وأمر به في قوله تعالى:

الصفحة 463

(1) (فأتوني بكتاب من قبل هذا أو اثرة من علم ان كنتم صادقين) وكيف رضيت بحيز التقليد وقد ذمه الله تعالى ونم

فاعليه، ووبخ متبعيه لقولهم: (انا وجدنا آباءنا على امة وانا على آثارهم مقتلون) وقال تعالى: (إذ توأ الذين اتبعوا من

(3) (الذين اتبعوا رؤوا العذاب وتقطعت بهم الاسباب) فكيف ترتك الاستدلال المأمور به وقوع الى تقليد المنهي عنه المذموم

فاعله بنص الكتاب؟

أم كيف يسوغ لك التقليد في مثل ما نحن فيه؟

قال: التقليد في مثل هذه المسألة جائز، لأن مسألة الامامة من الفروع لا من الاصول ويصح التقليد بالفروع، فأنا اقلد فيها وأقول الاستدلال فإن كان ما أذهب إليه حقا فقد أصبت، وإن كان باطلًا فاللوم على من سبقني من العلماء والمبizerين.

فقلت: لا يصح لك ذلك.

أما أولاً: مسألة الامامة ليست من الفروع بل هي من أعظم اصول الدين وأجل أركان الإيمان، لأنها قائمة مقام النبوة في حفظ الشريعة وانتظام امور العالم وبقاء الفوع الانساني في معاشه ومعاده، والنبوة من الاصول اتفاقاً فكذا ما يقوم مقاماً من غير فوق، والعجب من يقول: إنها من الفروع ويعذر عن الذي توكل النبي جنزة في بيته بأنه خاف على الناس الضلاله ورأى الارجح أن ينصب نفسه للخلافة عن حضور مصيبة النبي، فإن كانت من الفروع فالفع لا يكون لرجح وأهم من صاحب الشريعة.

وأما ثانياً: فلو أنا سلمنا أنها من الفروع لم يصح لم تلك التقليد فيها، لأن

(1) الأحقاف: 4.

(2) الخرف: 23.

(3) البوة: 166.

الصفحة 464

التقليد في الفروع إنما يصح لمن لا يمكن من الاستدلال ولا يقدر على الاجتهاد ولا يمكن من إقامة الدليل، فمن كان بهذه الصفة يسوغ له التقليد بعده عن الاستدلال، لأن التكليف بغير المقرر قبيح عقلاً، وأما مع قوته المكافل على الاستدلال وتمكنه من الاجتهاد فلا يسوغ له التقليد في الاصول ولا في الفروع بل يجب عليه الاجتهاد وإجالة النظر والاستدلال بالواهين والامارات، وأنت قادر على الاجتهاد متمنك من الواهين والحجج، فلا يسوغ لك التقليد، ومع ذلك فقد قام لك الوهان الجلي والدليل الواضح على بطلان خلافة هؤلاء الثلاثة فيجب عليك المصير إليه، لانه لم يعرض له ما ينقصه ولا يعرضه.

كيف يسوغ لك التقليد بعد قيام الدليل ومع فتك به وعدم حصول ما ينقصه أو يعرضه؟ فكيف تتركه وتوجه إلى التقليد؟

إن هذا لم يقل به أحد ولا يرتبه عاقل ولا يعرضه عالم لغوه، فكيف يسوغه لنفسه التي هي أعز شيء عليه؟  
إني أقول: لو فرضنا أنك من المقلدين فكيف رجحت تقليد هؤلاء المشايخ الذين عدتهم دون من عداهم من أمثالهم، فوجيئك هؤلاء على غوهم هو عين العمل بالعناد والتوجيه بلا موجه وهو ظاهر الفساد، فإن في أهل مذهبنا من العلماء والمصنفين والمرسيين مثل من ذكرت إن لم يكونوا أعظم منهم بدرجات كالامام نصير الدين الطوسي المسمى بالمحقق، وسمي فخر الدين بالمشكك وكذلك السيد الورتضى علم الهدى الذي أفحكم كل من ناظره في جميع العلوم والشيخ أبي الفضل الطوسي الذي أحيا علوم القرآن في جميع البلدان، والشيخ أبي جعفر الطوسي الذي اشتهر عند العامة وخاصة بالفضل وعلى الكعب والشيخ ابن المطهر الحلي الذي سرت مصنفاته في جميع الامصار، والسيد شريف الحسيني الذي ترس في جميع بلاد العجم، وركن الدين الحرجاني ونصر الدين الكاشي وغوهم من علماء العرب والعلماء، فإن مصنفاتهم قد

الصفحة 465

ملات البلدان وذكورهم قد شاع فيسائر الامصار، وقد أبطلوا في مصنفاتهم جميع الأدلة التي ذكرها علماؤكم وقابلوها

بالجوابات المskنة، وصنفو في الامامة مصنفات ضخمة ذكرها فيها أدلة كثيرة على صحة إمامية علي عليه السلام بعد النبي بلا فصل وأبطلوا إمامته اغواه، حتى أن الشيخ جمال الدين بن المطهر وضع كتابا سماه كتاب الآلفين، ذكر فيه ألفي دليل منها

ألف دليل على إمامية علي وألف دليل على بطلان إمامية غوه، مما الذي لوجب الترجيح لتقليدك أولئك دون هؤلاء؟  
فسلكت ولم يجيئني عن ذلك بشيء ثم قال: ابحث لي عن سوء الخلفاء بعد علي واترك البحث في هؤلاء المتقدمين عليه.

قالت: أول ما أبحث لك في معاوية وأسألك عما تعتقد فيه؟

قال: أعتقد أنه موحد مسلم سادس الإسلام وحال المؤمنين وأنه خليفة من خلفاء المسلمين لا يجوز وصممه ولا الطعن عليه حال من الاحوال.

قالت: كيف تعتقد هذا الاعتقاد فيه مع أنه حرب عليا عليه السلام وقاتلها، وخالف بين المسلمين حتى قتل بينهم خلق كثير، وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله، حربك يا علي حربى وسلمك سلمى، حديث اتفق على نقله الكل أو تتكه أنت؟

قال: لا انكوه فقلت: إذن حرب علي حرب رسول الله وحرب رسول الله كفر بالاجماع، فحرب علي كذلك بمقتضى الحديث.

قال: إن حربه له كان باجتهاده والعمل بالاجتهاد جائز بل واجب، وقد أداء اجتهاده إلى محلبة وإن كان مخطئا في اجتهاده والخطأ في الاجتهاد لا لوم على صاحبه ولا إثم.

قالت: لقد أبطلت وأحنت لأنك تركت انت الاجتهاد في الاستدلال على

إثبات الخليفة بعد رسول الله عليه السلام وقوعه إلى التقليد وتقول: إن مسألة الامامة من الفروع التي يكفي فيها التقليد، وتسوغ لها معاوية الاجتهاد في محلبة من نص النبي صلى الله عليه وآله على أن حربه مثل حربه مع أنه في تلك الحالة إمام واجب الاتباع بالاجماع. إن هذا إلا خطأ وقلة حياء في أراد الشبهة التي تعلم أنها ليست حجة.

ثم قلت له: أليس علي خليفة ثابت الخلافة بعد عثمان عندكم بالاجماع من أهل الحل والعقد؟ قال: بلـ.

قالت: أليس معاوية قد خالف الاجماع من الامامة وعمل على خلافها وقد تقرر في الاصول: أن الاجتهاد لا يعرض الاجماع، فكيف ساع لمعاوية الاجتهاد في القتال المؤدي إلى الفساد والاختلاف بين امة محمد صلى الله عليه وآله وحصول القتل العظيم ونهب الاموال حتى قتل في تلك الحرب عمار بن ياسر وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله في حقه: (عمار جلدة ما بين عيني نقتلها الفتاة البااغية) حديث نقله كل الامة، ولما قتل قال أهل الشام: نحن الفتاة البااغية بنص الرسول لانا القاتلون لعمار، فقال معاوية مجلوبا لهم بالتمويه و تستثير الحق: إنما قتله من جاء به إلينا! فلؤهم بهذه الشبهة أن الفرقه البااغية أهل العراق، فلما سمع ابن عباس اعتذار معاوية قال: قاتل الله معاوية وأبعده يوم من قوله أن رسول الله صلى الله عليه وآله هو الذي قتل حفوة وعبيدة وغواهما من شهداء بدر واحد، لانه هو الذي جاء بهم الى الكفار، وكيف اعتذر بهذا

ومع ذلك فيكف يسوغ له سب علي وشتمه على المنبر وعلى رؤوس الاشهاد حتى استمر على ذلك بنو امية وهة من الامن الى وقت خلافة عمر بن عبد العزيز فوفعه؟

فكيف يسوغ له ذلك والنبي صلى الله عليه وآلـه يقول: (من سب عليا

الصفحة 467

فقد سبني، ومن سبني فقد سب الله 9 الحديث. وهل يصح له أن يجتهد في ذلك؟

فما عنده أو عذر من يغفره غدا عند الله تعالى؟ أو ليس أنه سب من مدحه الله ووجب حقه ونفعه عن الخطأ وفضله وكان أساس الاسلام بسيفه، ونظام الامة بتديبه وأحكام الشريعة بعلومه، وقد قال فيه رسول الله صلى الله عليه وآلـه: (عليـ مع الحق والحق مع علي يبور معه حيثما دار) حديث اتفق على نقله الكل؟

ثم قلت له: ما أظن أن عالما مثلك يقف على مثل هذه الاحوال ثم يتوقف أو يخالطه شك في معلوـية، أليس الشيخ سعد الدين التفتلاني لما وقف على هذه الاحوال وتحققتها توأ منه وسبـه حتى اشتهر ذلك عنه في جميع بلاد خواصـانـ، فكيف تمدـهـ أنت أو تتوقفـ فيـ وصـمهـ؟

قال: لا شكـ أنـ ملعونـ يجبـ علىـ كلـ مسلمـ التـويـ منهـ لـقتـلهـ الحـسينـ عـلـيـهـ السـلامـ.

فقلـتـ: بلـ وقتلـ الانـصارـ يومـ الـوعـةـ وضـوبـ الـكـعبـةـ بالـمنـاجـيقـ حتـىـ هـدمـهاـ، وـحـكمـتـ لـهـ القـضـيـتينـ.

قالـ: إـنـيـ لاـ أـشـكـ فـيـ لـعـنـهـ.

فقلـتـ: إـنـ خـلـافـتـهـ مـسـبـبـةـ عـنـ أـبـيهـ فـكـانـ الـعـصـيـانـ وـالـفـسـقـ وـالـفـسـادـ الـحاـصـلـ مـنـهـ كـلـهـ مـسـبـبـاـ عـنـ أـبـيهـ، وـكـانـ نـظـهـرـينـ فـإـنـ الـابـ سـمـ الـحـسـنـ وـالـابـنـ قـتـلـ الـحـسـينـ، فـتـعـجـبـ مـنـ قـصـةـ الـحـسـنـ.

فقلـتـ: إـنـهاـ قـصـةـ ثـابـتـةـ عـنـ أـهـلـ السـيـرـ وـالـاحـادـيـثـ، وـحـكـيـتـهاـ لـهـ وـذـكـرـتـ لـهـ مـاـ كـانـ السـبـبـ فـيـهاـ فـوـاقـقـ عـلـىـ الـوـاءـةـ مـنـهـ وـلـعـنـهـ.

فقلـتـ: إـنـ خـلـافـتـهـ مـسـبـبـةـ عـنـ عـثـمـانـ، لـاـنـهـ هوـ الـذـيـ اـسـتـعـمـلـهـ عـلـىـ الشـامـ فـبـقـيـ مـتـغـلـبـاـ عـلـيـهاـ مـنـعـاـ لـعـيـ عنـ التـصـرـفـ فـيـهاـ، وـالـسـبـبـ فـيـ ذـلـكـ عـثـمـانـ حـيـثـ

الصفحة 468

استعملـ علىـ الـاسـلامـ مـنـ يـعـلمـ فـسـقـهـ، بلـ كـفـهـ حتـىـ حـصـلـ وـهـنـكـ الـاسـلامـ وـالـمـسـلـمـينـ وـخـواـبـ الـدـنـيـاـ وـالـدـيـنـ ماـ قدـ حـصـلـ.

ثمـ بـلـ أـقـولـ: إـنـ قـتـلـ الـحـسـينـ مـسـبـبـ عنـ عـمـرـ بـنـ الـخـطـابـ. فـقـالـ: أـقـمـ لـيـ الدـلـلـ عـلـىـ ذـلـكـ.

فقلـتـ: الدـلـلـ وـاـضـحـ وـالـحـقـ لـاـحـ، فـإـنـهـ لـوـ لـاـ قـضـيـةـ الشـورـىـ الـتـيـ اـبـتـدـعـهـاـ عمرـ وـتـعـدـىـ فـيـ اـبـتـدـاعـهـاـ وـأـدـخـلـ عـثـمـانـ فـيـهاـ وـجـعـلـ الـاـمـرـ لـعـبدـ الـرـحـمـنـ بـنـ عـوـفـ وـأـمـرـ بـقـتـلـ مـنـ يـخـالـفـ الـذـيـ فـيـهـ عـبـدـ الـرـحـمـنـ لـمـ يـتوـصـلـ عـثـمـانـ إـلـىـ الـخـلـافـةـ أـصـلـاـوـلـاـ كـانـ الـاـمـةـ رـضـيـتـ بـهـ مـعـ وـجـودـ عـلـيـ عـلـيـهـ السـلـامـ، لـاـنـهـ لـاـ يـوـلـنـهـ فـيـ فـضـلـ وـلـاـ يـمـاثـلـهـ فـيـ سـبـقـ وـلـاـ يـضـاهـيـهـ فـيـ عـلـمـ وـلـاـ يـقـلـيـهـ فـيـ سـؤـودـ وـشـوفـ، فـكـانـ خـلـافـتـهـ مـسـبـبـةـ عـنـ الشـورـىـ الـتـيـ هـيـ بـنـصـ عمرـ، وـخـلـافـةـ مـعـلوـيـةـ مـسـبـبـةـ عـنـ عـثـمـانـ، لـاـنـهـ جـعـلـهـ وـالـيـاـ عـلـىـ الشـامـ، وـلـوـلـاـ عـثـمـانـ لـمـ يـصـلـ مـعـلوـيـةـ إـلـىـ اـمـرـةـ الشـامـ، لـاـنـهـ دـخـلـ فـيـ الـاسـلامـ وـكـونـهـ مـنـ الـطـلـقـاءـ الـمـؤـلـفـةـ قـلـوبـهـ يـعـرفـ ذـلـكـ أـهـلـ السـيـرـ،

وخلافة نزيد التي حصل بها قتل الحسين والانصار و هدم الكعبة بنص معاوية و مبايعة أهل الشام وبذله عليها الاموال فكان قتل الحسين عليه السلام مسببا عن عمر.

وأنا أروي لك حديثا تعرف منه صحة ذلك. فقال: وما هو؟

فقلت: إن عبد الله بن عمر لما قتل الحسين عليه السلام أنكر ذلك على نزيد واستعظامه، فكتب عبد الله بن عمر إلى نزيد: أما بعد فقد عظمت الرزية وحلت المصيبة وحدث في الاسلام حدث عظيم ولا يوم كيوم الحسين عليه السلام. فكتب إليه نزيد: أما بعد، يا أحمق فإننا إلى بيوت متتجدة وفتش ممهدة ووسائل منضدة فقاتلنا عليها، فإن يكن الحق لنا فعن حقنا قاتلنا، وإن يكن لغيرنا فأبواك أول من سن هذا وأثر واستأثر بالحق على أهله، والسلام.

فسكت عبد الله بن عمر عن جداله، وأظهر للناس عذر نزيد فيما فعله!

الصفحة 469

قال: هذا ظلم من نزيد لعن الله لعمر<sup>(1)</sup> فإن عمر لم يأمر بذلك ولم يعلم أن الامر يصل إلى نزيد، ولو فرض أنه علم أنه يصل إليه لم يعلم أنه يعمل مثل عن نزيد.

فقلت: إن عمر وإن لم يكن نص على معاوية فإنه نص على الشورى التي كانت سببا لخلافة عثمان، وعثمان كان سببا في تولية معاوية، ومعاوية كان سببا في خلافة نزيد، لأن سبب السبب سبب.

قال: إنه لم يكن سببا تماما، بل كان حزءا السبب.

فقلت: الحمد لله قد اعترفت بأنه حزء العلة، وحزء العلة علة لتوقف التأثير عليه، فقد صار عمر حزء من العلة وحزء العلة التامة في قتل الحسين عليه السلام باعترافك.

فاعترف وسكت ثم قال: ابحث لي عن باقي الخلفاء من بني العباس.

فقلت: إن البحث عن هؤلاء الفروع لا فائدة فيه بل الفائدة في البحث عن هذه الأصول، لأن خلافة أولئك مسببه عن هؤلاء ومع ذلك فإني أقول:

ما نقول في هذا الامام المدفون بخواسان الذي اسمه علي بن موسى الرضا عليه السلام الذي أنت تزوره وتتبروك بساحته صباحا ومساء وتتقوب إلى الله نزيلته؟

قال: وما أقول فيه: انه من فريدة الرسول واجب المودة والمحبة من جميع الاسلام، وانه من أهل الله وخاصته الذين صفاهم واصطفاهم بالعلم والعمل والوه德 والشرف.

فقلت: ما نقول في أبيه الامام موسى بن جعفر عليهما السلام؟

(1) الظاهر أنه: لا عمر.

الصفحة 470

قال: كما قلت في ابنه.

فقلت: فما تقول في خليفة حبس الاول ودس إليه السم حتى قتلها، وخليفة قتل ابنه أيضاً بالسم بعد الاعذاف بفضله  
والماياة له ولالية العهد؟  
قال: ومن ذلك وهذا؟

فقلت: الخليفة الاول هرون لوشيد فإنه حبس الامام موسى بن جعفر عليه السلام في حبس السندي بن شاهك مدة من  
ال Osman وأعطاه السم، فدسه إليه في الحبس وقد ثبت ذلك في الاخبار الصحيحة، والخليفة الثاني ولده المأمون فإنه قد اشتهر عند  
الكل أنه كان يعظم الرضا وعقد له ولالية العهد بعده، ثم إنه بعد ذلك قتله بالسم ثبت ذلك عند أكثر أهل العلم ولم يخالف منهم  
إلا قليل.

قال لي: ليد أن تؤيني ذلك في مصنفات العلماء.  
فقلت: من علمائنا أم علمائكم؟ قال: ليد من الطوفين.

فقلت: أما من طويفنا فكثير، مثل كتاب رشاد المفيد وكتاب عيون الاخبار لأبن بابويه القمي وكتاب كشف الغمة للزبلي  
وغيرها، وكان بالاتفاق في بيت السيد كتاب عيون الاخبار فأوقفته على قصة الامام الكاظم مع الوشيد في بيت السيد كتاب  
عيون الاخبار فأوقفته على قصة الامام الكاظم مع الوشيد وما هو عليه من الامور المنكرة وما قتل منبني هاشم وما أخافوا  
منهم حتى نقوها في البلاد، وما حبس منهم حتى ماتوا في السجون والاغلال.  
فانكر عليه غاية الانكار، وبكي لما هو علىبني هاشم واعترف بصحة قوله.  
وأما من طويفكم فلم يحضرني الان شئ من كتبكم.

قال السيد محسن: بل عندي كتاب يسمى كتاب العاقبة من مصنفات بعض الشافعية فعل فيه شيئاً من ذلك.  
فقلت: هات الكتاب، فجاء به، ففتشرناه فوجدناه يشتمل على ذكر عواقب



الامور، فوجدنا فيه فصلا يذكر فيه عواقب الخلفاء، فوجدناه قد اشتمل على عواقب ذميمة وأخلاق رديئة كانت حتى أنه ذكر أنه منهن مات مخموراً ومنهم من مات بعشق جلية، ومنهم من مات بحب الغناء وضوب الاوتار وأمثال ذلك.

فلمما وقف على ذلك وتحقيق صحته قال: إني أشهد أنني أتُوأ إليك من جملة هؤلاء الخلفاء من بنى أمية وبني العباس وادينك باللواءة منهم واللعنة لهم ولمن اتبعهم، فظهر عليه الغلب.

ثم إننا وجدنا في كتاب العاقبة حديثاً يسنه إلى علي عليه السلام، وهو أنه قال يوماً وهو جالس في نفر من أصحابه: أنا أول من يجلس بين يدي ربِّي يوم القيمة للخومَة مع الثلاثة. فلم يرِدْ الحديث فيه مسندًا إلى علي عليه السلام قلت له: إن هذا الحديث حجة عليك، فقال: إن صاحب الكتاب قد حمله على غير الثلاثة الذين تدعونهم، لأنَّه قال: الموارد بالثلاثة عتبة وشيبة والوليد الذين يربُّون إلَيْهِ والى عبيدة ومحْفَظة يوم بدر.

<sup>(1)</sup> فقلت: هذا محل كذا بعيدة، لأن الشكوى من هؤلاء الثلاثة ليست له وحده بل له ولحفوة ولعبيدة، فالشكوى من علي لهم يوم القيمة لا فائدة فيها، لأنَّه قتلهم، بل ظاهر الحديث أنه يشتكي من الثلاثة الذين اغتصبوه الخلافة، وما نعرف له من طلامة ثلاثة يشتكي منهم عند الله إلا من الثلاثة الذين أخْفوا حقَّه واستأنثروا بالأمر من دونه، وذلك ظاهر لائق.

ثم إنني قلت: ما تقول في الحديث المروي عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم وهو قوله لعلي عليه السلام: يا أبا الحسن، إن امة موسى افتقـدت إحدى وسبعين فـقة ناجـية والـباقيـن في النـار، وافتـقدت اـمة عـيسـى اـثنـيـن وسبـعين

<sup>(1)</sup> (الظاهر أنه: المحمل).

فقـقة ناجـية والـباقيـن في النـار، وستـفقـدق اـمـتـي ثـلـاثـا وسبـعين فـقة ناجـية والـباقيـن في النـار؟ فـقال: حـديث صـحـيحـ. فـقلـتـ: فـمـنـ هيـ الفـقـقةـ النـاجـيـةـ إـذـا لمـ تـكـنـ هيـ أـهـلـ الـبـيـتـ الـذـيـنـ شـهـدـ اللـهـ لـهـمـ بـالـتـطـهـيرـ مـنـ الـجـسـ بـمـحـكـمـ الـكـتـابـ الـعـزـيزـ فـقـولـهـ (إـنـمـاـ يـوـدـ اللـهـ لـيـذـهـبـ عـنـكـمـ الـجـسـ أـهـلـ الـبـيـتـ وـيـطـهـوـكـمـ تـطـهـوـاـ)ـ فـإـنـ هـذـهـ الـآـيـةـ قـوـلـتـ فـيـ عـلـيـ وـفـاطـمـةـ وـالـحـسـنـ وـالـحـسـيـنـ بـاـتـفـاقـ الـكـلـ لـمـ أـلـحـفـمـ النـبـيـ بـكـسـائـهـ وـقـالـ:

اللـهـمـ إـنـ هـؤـلـاءـ أـهـلـ بـيـتـيـ فـأـذـهـبـ عـنـهـمـ الـجـسـ وـطـهـوـهـمـ تـطـهـوـاـ،ـ وـأـمـرـ اللـهـ نـبـيـهـ بـالـاسـتـغـاثـةـ بـهـمـ فـيـ الدـعـاءـ فـيـ قـصـةـ مـبـاهـلـةـ نـصـرـىـ نـهـوانـ بـنـصـ الـقـوـآنـ فـقـالـ تـعـالـىـ:ـ 0ـ قـلـ تـعـالـواـ نـدـعـ أـبـنـاءـنـاـ وـأـبـنـاءـكـمـ وـنـسـاءـنـاـ وـنـسـاءـكـمـ وـأـنـفـسـنـاـ وـأـنـفـسـكـمـ)ـ الـآـيـةـ،ـ وـلـمـ خـوـجـ النـبـيـ لـمـ يـخـوـجـ بـأـحـدـ غـيـرـ عـلـيـ وـفـاطـمـةـ وـالـحـسـنـ وـالـحـسـيـنـ بـاـتـفـاقـ الـكـلـ،ـ فـعـلـمـ أـنـهـ الـمـعـنـيـوـنـ بـالـآـيـةـ دـوـنـ عـوـهـمـ،ـ وـقـالـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـآـلـهـ فـيـ حـقـهـ:ـ (مـثـلـ أـهـلـ بـيـتـيـ مـثـلـ سـفـيـنـةـ فـوـحـ مـنـ رـكـبـهـ نـجاـ وـمـنـ تـخـلـفـ عـنـهـ هـلـكـ)ـ فـأـيـمـاـ الـأـوـلـىـ بـالـاقـتـداءـ وـالـاتـبـاعـ هـؤـلـاءـ وـأـتـبـاعـهـمـ السـالـكـوـنـ آـثـرـهـمـ وـالـمـقـتـدـوـنـ بـأـقـوـالـهـمـ وـأـفـعـالـهـمـ،ـ أـمـ الـحـائـنـوـنـ عـنـهـمـ الضـالـلـوـنـ عـنـ طـرـيقـهـمـ الـمـقـتـدـوـنـ بـمـنـ لـمـ يـنـصـ اللـهـ عـلـيـ طـهـرـتـهـ وـلـاـ أـمـرـ بـمـوـدـتـهـ وـلـاـ حـضـ عـلـىـ إـتـبـاعـهـ وـلـاـ أـمـرـ نـبـيـهـ بـالـاسـتـغـاثـةـ بـدـعـائـهـ؟ـ بـلـ أـقـولـ:ـ الـاحـقـ بـالـاتـبـاعـ وـالـأـوـلـىـ بـالـاقـتـداءـ مـذـهـبـ الـإـمـامـيـةـ وـيـدـلـ عـلـىـ ذـلـكـ وـجـوهـ:

الاول: أنهم أخروا مذهبهم عن الائمة الذين يعتقدون عصمتهم وفضلهم وعلمهم وزهدهم وشوفهم على أهل زمانهم، ووافقهم الخصم على ذلك، فاعترف بفضلهم وعدالتهم وعلمهم وزهدهم حتى أنهم صنعوا في فضائلهم ونوعاً من مناقبهم كتاباً مثل كتاب طلحة، وكتاب غاية المسؤول في مناقب آل الرسول لابن المغزلي، وكتاب محمد بن مؤمن الشوروي المستخرج من التفاسير الثانية عشر، وكتاب موفق بن أحمد المكي، وغيرها من الكتب، وإذا كان

الخصم مساعدا على مدح هؤلاء الائمة الذين اعتقد الامامية فيهم الامامة فليس لطاعن إليهم سبيل، كانوا بالاتباع أولى من لا يساعد خصمه على مدح أئمتهم، بل يطعن فيهم بالمثالب الشنيعة وظهرت عنهم الاعمال القبيحة التي رواها عنهم مجموع الأمة من يعتقد إمامتهم وغيرهم.

فأي الفريقين حينئذ أولى بالاتباع وأحق بالاقتداء، ولاء الذين اتفق الكل على مدح أئمتهم وتعظيمهم أو أولئك المطعون في  
أئمتهم المقووح في عدالتهم من أتباعهم وغواهم؟

ومع ذلك فإن ما نشاهد اليوم من تعظيم الناس لقبور هؤلاء الائمة، واجتماع الخاص والعام عليها وزيلتها توکا بها بقصدها من جمی الامصار وكونها في غایة التعظیم في قلوب جميع الخلق دلیل واضح على عظم شأنهم عند الله، وأنهم الائمة الذين أوجب الله حقهم على خلقه وجعلهم حجة عليهم.

والثاني: إن النبي صلى الله عليه وآله نص على وجوب اتباع أهل بيته وسلوك آثرهم والاقتداء بهم وحضور الناس على ذلك في روایات كثرة من الطرفين، ولا حاجة الى اورد الروایات الوردة في ذلك من طرق الامامية لشهرتها عندهم، وأما ما ورد من طرق الجمهور فكثير نورد بعضا من جملة:

ففي الجمع بين الصحاح ستة عنه عليه السلام قال: (رحم الله علياً اللهم أدر الحق معه حيثما دار).

رووى أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ عَنْ جَابِرٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ:

(يا علي خلقت أنا وأنت من شوه وأنا أصلها وأنت فوعها والحسن والحسين أغصانها فمن تعلق بغصن من أغصانها أدخله الله الحنة).

وروى فيه عن سعيد: قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: (إني قد توكلت فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعدى  
الذين: كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض وعترتي أهل بيتي، ألا وإنهما لن يفترقا حتى يردا

على الحوض).

وفي صحيح مسلم في موضعين عن زيد بن أرقم قال: (خطبنا رسول الله صلى الله عليه وآله بين مكة والمدينة ثم قال بعد الوعظ: أيهـا الناس إنما أنا بشر مثلـكم يوشـك أن يأتيـي رسولـربـي فاجـيب وإنـي تركـتـكم التـقـلـيـن: أولـهما كـتاب اللهـوالثـانـي أـهـل بيـتي، اذـكـرـكم اللهـفيـأـهـلـبيـتيـ).

وروى جار الله العلامة المخثري بإسناده قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله (فاطمة مهجة قلبي وأبناها ثوة فوادي وبعلها نور بصري والائمة من ولدها امناء ربي، وجعل حبلاً مموداً بينه وبين خلقه، من اعتصم بهم نجا ومن تخلف عنهم هو).

وروى الشعبي في تفسيره بأسانيد متعددة: أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: (أيها الناس قد توكلت فيكم التقلين خليفتين إن أخذتم بهما لن تضلوا: كتاب الله حبل ممدوٰ من السماء إلى الأرض وعترتي أهل بيتي، وأنهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض).

وفي اجمع بين الصحيحين للحميدي: (إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ يُوشِكُ أَنْ يَأْتِيَنِي رَسُولُ رَبِّيْ فَاجِبٌ، وَأَنَا تَرَكْتُ فِيكُمُ النَّقْلِينَ: كِتَابُ اللَّهِ فِيهِ الْهُدَى وَالنُّورُ وَأَهْلُ بَيْتِيْ اذْكُرْتُمْ فِيْ أَهْلِ بَيْتِيْ).

في مسند أحمد بن حنبل قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله (النجوم أما لأهل السماء فإذا ذهبوا، وأهل بيتي أمان لأهل الأرض فإذا ذهب أهل بيتي ذهب أهل الأرض).  
وكذلك في رواية موفق بن أحمد المكي.

وفي رواية صحيح البخاري في موضعين بظريفين عن جابر وابن عبيدة قالا: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: (لا زوال أمر الناس ما مضيا ما ولاهم اثنا عشر خليفة من قويش).

الصفحة 475

وفي صحيح مسلم: (لا زوال الدين قائماً حتى تقوم الساعة ويكون عليهم اثنا عشر خليفة كلهم من قويش).

وفي صحيح داود والجمع بين الصحيحين وتفسير السندي: قال: لما كرهت سلة مكان هاجر لوحى الله إلى إبراهيم عليه السلام فقال: انطلق يا إسماعيل وامه حتى تقوله البيت النهامي يعني مكة، فإني ناشر فريته وجعلهم ثلاثة على من كفر بي وجعل منهم نبياً عظيماً ومظهراً على الأديان وجعل من فريته اثني عشر عظيماً.

وعن مسروق قال: سأله شاب عبد الله بن مسعود فقال: كم عهد إليكم نبيكم أن يكون بعده خليفة؟ فقال: إنك لحديث السن وهذا شيء ما سألني عنه أحد، نعم عهد إلينا نبينا بأنه يكون بعده اثنا عشر خليفة عدد نقباءبني إسحائيل.

والروايات في هذا المعنى كثيرة من طرق الجمهور، ولو أردنا الاستقصاء لطال علينا الأمر واتسع، وقد دلت هذه الأحاديث على الحث والامر بالاقتداء بأهل بيته ووجوب اتباعهم والتمسك بطريقتهم، وأنهم اثنا عشر خليفة من فرية الرسول عليه السلام، ولا قائل بالحصر في الأثنى عشر سوى الإمامية فإنهم حصروهم في هؤلاء الائمة المشهورين بالفضل والعلم والهداية عند الكل من أهل الإسلام فوجب الاقتداء بهم والانحياز إلى فريقهم، وظهر أن مذهب القائلين بإمامتهم واجب الاتباع.

الثالث: إن أحسن المقالات وخير الاعتقادات ما اشتغل عليه مذهب الإمامية أصولاً وفروعاً، يعرف ذلك من اطلع على أصول المذاهب ونظر في فروع الاعتقادات، فإنه بعد النظر الحالي عن مخالطة الشبهة والتقليد يتحقق أن مذهب الإمامية من بينهم أولى بالاتباع وأحق بالاقتداء، وقد صدق فيه قوله تعالى: (الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه) فإن من أصولهم تقويه

وتعظيمه وتعظيم الانبياء والائمة عما يكون في اصول غوهم، فإنهم نهوا الله عزوجل عن التشبيه والرؤبة والاتحاد والحلول والمعاني القديمة والاحوال وخلق افعال العباد والوضا بالكفر والفسق ونسبة القبائح والشبور إليه وكون افعاله لا لغرض، وأنه يكلف عباده بما لا يطاق.

واعتقدوا في الانبياء: أنهم معصومون عن المعاشي الصغار والكبائر والخطأ والنسيان من أول أعمالهم إلى آخرها، وأئمتهم معصومون عن الخطأ والمعاصي وأنهم أعلم الخلق وأفضلهم وأشرفهم نسبا، وفي مذاهب السنة ما يخالف ذلك وينافيه فجوزوا التشبيه والجهة والحلول والاتحاد والتجمسي والرؤية البصرية والمعاني الرائدة، وقالوا: لافاعل في الوجود الا الله، وأن جميع المعاشي والقبائح والشبور كلها بخلق الله ولادته، وأن العباد مجبورون، وأنه رضى بالكفر والمعاصي، وأنه كلف عباده فوق ما يطيقون، وأن الانبياء يجوز عليهم الكفر والمعاصي والنسيان ورووا فيما بينهم روایات تقضي بالدناءة والخسنة، فرورووا أنه صلى الله عليه وآله نسي فصلى الظهر ركعتين ولم يذكر حتى ذكره بعض أصحابه، وأنه دخل المواب للصلة جنبا، وأنه استمع إلى اللعب بالدفوف، وغير ذلك من الاشياء القبيحة التي لا تليق بأدنى الرجال، وقالوا:

إن الخلفاء الذين تجب طاعتهم جائز عليهم الخطأ والمعاصي والكبائر، وأنهم غير عالمين بما تحتاج إليه الامة بل لهم الروح إلى الامة، والاحتياج في الفقى والاحكام إليهم، وأنهم لا يحتاجون أن يكونوا أفضل الخلق ولا أشرفهم نسبا ولا أعلامهم محلًا في الإسلام.

وأما في الفروع: فإن الامامية لم يأخذوا بالقياس ولا بالأبي ولا بالاستحسان ولا اضطربوا في الفتوى ولا اختلفوا في المسائل، ولا كفر بعضهم ببعضهم الاقتداء بالآخر، لأنهم أخذوا فتاويهم وأحكامهم عن ائمتهم الذين هم نرية الرسول عليه السلام الذين يعتقدون عصمتهم، وأنه

أخذوا علومهم واحدا عن واحد وكروا عن كابر وآخوا عن أول إلى جدهم، فكانت فروعهم أوثق الفروع وشريعتهم أحسن الشوايع ودينهم أتم الاديان، فإن غوهم أخذوا بالقياس والاستحسان والأبي وأستروا روایاتهم عن الفسقة والمعتدين <sup>(1)</sup> الكذب، فافتقرت أربع فرق.

كل فرق تطعن الأخرى وتتواء منها ويكره بعضهم بعضا ويحللون ويحرمون من هو جائز الخطأ والمعاصي والكبائر، وانقطعت عنهم مواد الازد عن النبي صلى الله عليه وآله لأنهم رفضوا اتباع أهل البيت ووضعوا على مقتضى رأيهم وزاروا فيه ونقعوا وحروا وبدروا، فأحلوا ما حرم الله وحرموا ما أحل الله لأنهم لم يأخذوا الحلال والحرام من لا يجوز كذبه وخطأه كالأمامية، وكانت حينئذ حلالهم وحرامهم وفاضتهم وأحكامهم معرضة للخطأ والكذب، لأنها ليست عن الشمول عن رسوله.

يعرف ذلك من اطلع على أحوالهم ورواياتهم، فإننا نجد في فتاويمهم الاشياء المنكرة التي تخالف العقول والمنقول، ومن له أدنى إنصاف واطلاع على أحوال المذاهب يعرف ذلك ويتحققه ومصنفات الفويقين تدل على صحة ذلك.

وإذا نظر العاقل المنصف في المقالتين ولمح المذهبين عرف موقع مذهب الامامية في الاسلام وأنهم أولى بالاتباع وأحق بالاقتداء، لأنهم الفقة الناجية بنص الرسول عليه السلام، فقد روى أبو بكر محمد بن مؤمن الشوري في كتابه المستخوج من التفاسير الاثني عشر في إتمام الحديث المتقدم بعده: قال علي: يرسول الله من الفقة الناجية؟ قال: المتمسكون بما أنت عليه وأصحابك. وفي الاحاديث المذكورة آنفاً ما يدل على أن المتبوعين لأهل البيت والمقدمين لهم والمقددين بهم هم الفقة الناجية، وحيث الرسول على الاقتداء بهم

---

(1) الظاهر أنها: والمتعمدين.

الصفحة 478

والتمسك بما هم عليه وإيجاب ذلك على جميع الخلق بروايات الكل يعلمونا علما ضرورياً أن أهل البيت هم الفقة الناجية.

وكل من اقتدى بهم وسلك آثرهم فقد نجا، ومن تخلف عنهم وزاغ عن طريقهم فقد غوى، ويدل على الحديث المشهور المتفق على نقله: (مثل أهل بيتي مثل سفينه فوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق) وهو حديث نقله الفريمان وصححه القبيلان لا يمكن لطاعن أن يطعن عليه وأمثاله في الاحاديث كثرة.

قال: إن جميع ما ذكرته من هذه الوجوه الدالة على أن مذهب الامامية واجب الاتباع وأنهم الفقة الناجية تكثير على السامع وتلبيس عليه بروايات الاحد، وأيضاً فإن أهل السنة يقولون في مذهبهم من المدائح مثل ما ذكرت وأكثر، ويذمون مذاهب غواهم بأقبح المذممات، وقد قال الله تعالى: (وكل حزب بما لديهم فحون).

وقال الشاعر:

كل بما عنده مستبشر فوح \* وفى السعادة فيما قال واعتمدا

وقيل في المثل السائر: كل ريق في فمه حلو. ولكن الذي ينبغي لبني العقول وأهل العلم والانصاف <sup>(1)</sup> في المجادلة وقلة الاشتغال بالمدح والذم، فإنه باب واسع يطول فيه المجال ويكثر فيه القيل والقال والتعدد من الطوفين.

فقلت: أنت محق في ذلك وقد قلت الانصاف، ولكن ما تقول في هذه الاحاديث المروية في كتبكم التي تشتمل على حصر الخلفاء في اثنى عشر وأنهم من قويش؟ أليست دالة على صحة مذهب الامامية لأنهم لا يغواهم الفائلون بتخصيصها بإمامية اثنى عشر من قويش وهم من نزية الرسول عليه

---

(1) الظاهر أن الصحيح: (الانصاف) بحذف الواو.

الصفحة 479

السلام دون غواهم من الفرق؟

قال: هذه الاحاديث معرضة بأمثالها والذنب فيها على الرواية.

فقلت: إن الروايات إذا وردت من الطوفين وتضافوت عن رجال الفقيهين وتساعد على إبرادها كل من الخصمين صرت مقاومة عند الأمة فيجب المصير إليها والتوك لما ورد من الطوف الواحد، وهذه الاحاديث المعرضة لهذه الاخبار المروية من الطوقيين لم يروها الكل ولم يتفق على نقلها الفيقيان بل ردها الخصم وأنكواها، فكان حينئذ الأولى بالعمل في التوجيه والواجب على السامع العمل بما اتفق على قوله وطرح ما اختلف فيه مع المعرضة، لانه الاحتياط التام والأخذ بالآخر من الألأي.

ثم قلت له: ومع هذا كله فها هنا وهان واضح ودليل لائح موجود الان مشاهد للابصار وقد شاع في جميع الامصار.

قال: وما هو؟

فقلت: هذا مشهد الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام تزوره الزوار من كل البلاد وله في كل سنة میقات هو أول ليلة من شهر رجب يجتمع عنده عالم من الامامية وأهل السنة وغوغائهم، ويأتي أهل السنة بعمى وصم ومقعدين ويصفونهم على ساحتة تلك الليلة، فكل من خرج من أولئك العمى والصم والمقعدين من مذهب أهل السنة وتتوأ منه ورفضه بقلبه وخالص اعتقاده وئ من علته ورجع إلى أحسن حال، وهذا آخر المجالس، والحمد لله وحده والصلوة والسلام على من لأنبي بعده وعلى آله الاطهار ما اختلف الليل والنهر وسلم تسليماً كثراً.

(945)

### الشيخ الكاظمي مع الالوسي

نقل السيد المحقق العلامة الحاج السيد مهدي الروحاني: أن في بغداد انعقدت

الصفحة 480

حلقة عوس حضورها كثير من الشيعة والسنة، وحضورها العالم الكبير والمحقق التقى الشيخ محمد حسين الكاظمي، ومن

أهل السنة الشيخ محمود شكري الالوسي. فالتقت الالوسي إلى الشيخ فقال:

كان الماضون من العلماء يباحثون في مسائل دينية في المجالس فيستفيد منه الناس، فهل لك أن تناظروني في بعض المسائل

الشيعية حتى يستفيد هؤلاء؟

قال الشيخ: باختيركم.

قال الالوسي: فهل في الاصول أو الفروع؟

- باختيركم.

- فاذن نبحث في الاصول ولكن في أي أصل منها؟ فهل نجعلها مناظرة؟

- باختيركم.

- لم لا يقول الشيعة بإمامية الشيوخين.

- للمدعى أن يأتي بدليل، فانا نسأل أهل السنة عن أن لم اختلروا إمامية الشيوخين؟

- لأن النبي - صلى الله عليه وآله - نصبه للصلوة في أيام موته.

- أن الروع ليهجر.

سكت الآلوسي وبهت وتحير، وبان وجهه الانكسار والعي وفهمه الحاضرون، وانكسر أهل السنة الموجدون في المجلس

وسر وفرح الشيعة، فأراد الآلوسي أن يجبر الانكسار بشئ ينسيه فقال:

هلموا بالطعام، فجاءوا بالطعام إلى وإليه، فأراد الآلوسي جوان ما فات بالغواح، وأخذ يأكل من الطعام الموضوع أما الشيخ

قائلا: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من أكل وحده فشريكه شيطان.

قال الشيخ: صدق رسول الله صلى الله عليه وآله.

فانكسر الآلوسي أيضاً وضحك الحاضرون.

كان على رأس الأرز المطروح الموضوع امام كل من الحاضرين دجاجة، فأكل الآلوسي وأخذ من الأرز فانهارت الدجاجة  
إليه، فقال: عرف الحق أهله فقدم.

قال الشيخ: لا، بل فحفر الشيخ تحته فتقعد.

نقل السيد الروحاني هذا في مقولي في محله خاكفوج ليلة الجمعة في شهر ربيع الأول من 1406 هـ الموافق لاذر من

1364 هـ.

(946)

### الصدق مع ركن الدولة

لما بلغ صيت فضائل شيخنا الصدوق المببور إلى سمع السلطان ركن الدولة المذكور أرسل إليه - رحمه الله - يستدعي  
حضره الشويف إلى موكب السلطان، فلما حضر قرب مجلسه إليه وأدناه من نفسه وبالغ في إعمال مواسم التعظيم والتكريم  
بالنسبة إليه، فلما استقر المجلس المبارك التفت الملك إلى شيخنا الصدوق - رحمه الله - وقال له:

ياشيخ إن فرقة أهل الفضل الحاضرين هنا والجالسين بحضورتنا لقد اختلفوا في شأن جماعة من الصحابة الكبار تلعنهم  
الشيعة الإمامية ويظهرون منهم الوعاة مثل الطوائف غير الإسلامية، فبعض هؤلاء الفضلاء يوافقونهم في ذلك، ويقولون  
بوجوب إظهار الوعاة من أولئك، وبعضهم لا يجوزون ذلك فضلاً أن يوجوه ويوافقوه، فبين لنا أي الفقيهين أحق بالاتباع؟

وأي المذهبين أقرب إلى رأيك المطاع؟

فلما سمع شيخنا الصدوق كلام الملك بال تمام أخذ يوماً خيراً الكلام متوكلًا على الملك العزيز العلام وقال متوجهًا إلى

لما كان لا يقبل من أحد عن عباده الاقار برب بيته حتى ينفي ما سواه من العبودين ويخلص العبودية إليه بأحسن التبيين كما ينطق بذلك كلمة توحيد الذات الجامعة بين النفي والاثبات وكذلك كما لا يقبل الاقار بالنبوة حتى ينفيها عن جميع المدعين بالباطل والمتبيين بلا دليل فاصل مثل مسلمة الكذاب والاسود العنسى وسجاح الملعونة وأمثالهم المدعين للرسالة في زمان رسول الله صلى الله عليه وآله، فكذلك لا يقبل القول بامامة علي امير المؤمنين عليه السلام وخلافته المسلمة عند جميع المسلمين إلا بعد نفي ذلك عن سائر من ادعاه في زمانه وعجز عن إقامة دليله ووهانه وبقي على عقوبه وعدلوته.

فـ<sup>(1)</sup> لما التقى الملك إلى مضمون هذا الخطاب أخذ في تحسين ما لفقه من الجواب، زائد على حد الحساب، ثم توجه بجميل نظره إلى ذلك الجناب وقال:

لرید أن تؤيد لنا في البيان وتبيّن لنا حقيقة أحوال المتصوفين في الخلافة والإمامية على سبيل الظلم والعوان.  
قال الصدوق -رحمه الله- : نعم أيها الامير إن حق القول في ذلك: أن إجماع الامة منعقد على قبول قصة سورة الواعنة وهي كافية في إثبات خروج المتغلب الاول عن دائرة الاسلام، وأنه ليس من الله ورسوله في شيء، وأن إماماً على بن أبي طالب عليه السلام مقولته <sup>(2)</sup> من جانب السماء قال: فأنبئني عن تفصيل هذه القصة رحمك الله.  
قال: الشیخ: إن نقلة الاثار من المخالف والمؤالف متلقون على انه لما قرأت سورة واعنة دعا رسول الله صلى الله عليه وآلہ بابکر وقال له: خذ هذه السورة واخرج إلى جهة مكة واقرأها على أهل الموسم، فلما خرج وقطع

(1) في المصدر (لقفه) وال الصحيح ما أثبتناه.

(2) كما في المصدر والظاهر (مقوله).

شيئاً من الطريق قول جوئيل وقال: يا محمد، إن ربكم العلام يقرؤك السلام ويقول: لا يؤدي عنك إلا انت أو رجل كان منك، فأمر رسول الله صلى الله عليه وآلہ علیا عليه السلام بأن يخرج من المدينة ويأخذ منه السورة المذكورة حيثما بلغه، فخرج على أثره حتى وصل إليه وأخذ منه السورة وذهب بها إلى الميقات وقرأها على أهل الموسم بنيابة رسول الله صلى الله عليه وآلہ.

فبموجب هذا الحديث لا يكون أبو بكر من النبي صلى الله عليه وآلہ في شيء، وإذا لم يكن منه فليس بتتابع له، لأن الله تعالى يقول: (فمن تبعني فإنه مني) ومتى لم يكن تابعاً له وليس بمحب له فهو كما قال سبحانه: (قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني بحبيكم الله) ولما لم يكن محباً ثبت أنه كان مبغضاً، ومن المسلم عند الكل أن حب النبي صلى الله عليه وآلہ الإيمان وبغضه الكفر، وبهذا ثبت أيضاً أن علیا عليه السلام كان منه وبمقولة نفسه كما يشهد به كثير من الروايات بل الآيات:

مثل ما نقله المخالفون في تفسير قوله تعالى: (أَفْمَنْ كَانَ عَلَى بَيْنَةٍ مِّنْ رَبِّهِ وَيَتْلُو شَاهِدٌ مِّنْهُ): أن العزاد بصاحب البينة هو النبي صلى الله عليه وآله وبالشاهد التالي هو أمير المؤمنين. وما نقلوه أيضاً عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال: طاعة علي - عليه السلام - كطاعة ومعصيته كمعصيتي. وما رواه أيضاً: أن جوئيل الامين عليه السلام لما نظر في واقعة احده إلى هولانا أمير المؤمنين عليه السلام، وانه كيف يجاهد في سبيل ربه سبحانه وتعالى بتمام جهده وكده قال: يا محمد، إن هذا لهو غاية النصر وبذل المجهود، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: نعم يا جوئيل، إنه مني وأنا منه، فقال جوئيل: وأنا منكما.

فانظر أيها الملك إذا كان الرجل لا يؤمن الله تعالى عليه في تبليغ سورة من القرآن إلى جماعة إلى جماعة من المسلمين في خصوص الزمان والمكان، فكيف يصلح

الصفحة 484

لتبليغ جميع الآيات وإماماة جميع الأمة بعد رسول الله؟ وكيف يتصور كونه أمينا على دين الله مع أن عزله عن حمل هذه السورة الواحدة يكون فوق المسؤوليات السبع؟

وأيضاً كيف لا يكون مظلوماً من قولت ولابته من السماء فأخذها منه رجل آخر على سبيل الظلم والعوان؟  
فاستحسن الملك وقال: نعم، كل ما ذكرته ظاهر واضح وغير خفي على لباب القوائح.

ثم استأنسه في خلال تلك الاحوال واحد من رجال الدولة العلية يدعى أبي القاسم في الكلام مع شيخنا الصدوق - رحمه الله - وهو بين يدي السلطان قائم، فلما أذن له قال:  
كيف يجوز أن تكون هذه الأمة على ضلال مع الامر مع أن النبي - صلى الله عليه وآله - قال: لا تجتمع امتی على  
الضلال؟

فأخذ الشيخ في الجواب عن ادعائه الاجماع حلا ونقضا بجميع ما هو مذكور في كتب اصول الشيعة، وهو من الظهور  
بمقولة النور على شاهق الطور.

ثم إنه قد طال الكلام على أثر هذا المقام بين الملك والصادق في مواعظ شتى، وعرض عليه في ذلك الضمن أيضاً كثراً  
من أحاديث لزوم الحجة في كل زمان فانبسط وجه الملك جداً، وأظهر غاية اللطف والمحنة بالنسبة إليه، وأعلن كلمة الحق  
في ذلك النادي، ونادى: أن اعتقادي في الدين هو ما ذكره هذا الشيخ الأمين، والحق ما تذهب إليه الفرقة الإمامية دون غواهم.  
واستندتني أيضاً حضوره - رحمه الله - في مجلس الملك كثراً.

فلما ورد الصادق عليه من الغدوأخذ الملك في مدحه وثنائه أظهر بعضهم بحضوره المقدسة أن هذا الشيخ وى أن رأس  
الحسين - عليه السلام كان يقاوم على القناة سورة الكهف.

الصفحة 485

قال الملك: ما عرفنا منه ذلك حتى أن نسأل، فكتب إليه رقعة يذكر فيه هذه النسبة.

فكتب في جوابه: نعم بلغنا أن رأسه الشويف قرأ آية من تلك السورة المبللة، ولكنه لم يوصل إلينا من جانب الأئمة عليهم السلام، ولا ننكره أيضاً لأنه إذا كان من الامر الجائز المحقق تكلم أيدي المجرمين وشهادتهم لجلهم الخبيثة يوم القيمة بما كانوا يكسبون، كيف لا يجوز أن يتكلم رأس ابن رسول الله صلى الله عليه وآله وخليفة في أرضه وإمام الأئمة وسيد شباب أهل الجنة بتلاوة القرآن المجيد والذكر الحميد، وتظهر منه هذه الكوامة العليا برادة إليه القادر على ما يريد؟ فإنك له في الحقيقة إنكار لقوة الله أو جحود لفضيلة رسول الله، والعجب من يفعل ذلك وهو يقبل أنه بكته ملائكة السماء، وأمطرت على مصيبيه من الأفلاك الدماء، وناحت عليه الجن بطريق الشوع، واقيمت مواسم غائه في جميع الاصقاع والروع، بل من أبى عن قبول أمثال ذلك مع تحقيقه وسلامة طريقه كيف لا يأبى عن صحة شرائع النبيين ومعجزاتهم المنقوله بأمثال هذه الطرق عالياً إلى أهل الدين؟

فبها كفر، والله لا يهدي القوم الفاسقين .<sup>(2)</sup>

---

(1) هكذا في المصدر وال الصحيح (لم يصل).

(2) روضات الجنات: (ج 6 / 140 - 144).